

جامعة : الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله

كلية : العلوم الإنسانية

قسم : التاريخ

القضايا الوطنية و العربية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ

1923م - 1950م

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د مصطفى نويسر	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2 . أبو القاسم سعد الله	رئيسا
أ.د بن يوسف تلمساني	أستاذ التعليم العالي	جامعة البليدة 2 علي لونيبي	مقررا
أ.د كمال حمزي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2 . أبو القاسم سعد الله	عضوا
أ.د محفوظ تاونزة	أستاذ التعليم العالي	جامعة خميس مليانة الجيلالي بونعامة	عضوا
د. فضيلة علاوي	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر 2 . أبو القاسم سعد الله	عضوا
د. بن عمر حاج موسي	أستاذ محاضر أ	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة	عضوا

إعداد الطالب:

إشراف :

حبيب كدومة

أ. د بن يوسف تلمساني

السنة الجامعية: 1440هـ - 1441هـ / 2019م - 2020م

## الإهداء

إلى قرتنا عيني أمي و أبي

أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي وفاء

إلى زوجتي التي تحملت معي عناء البحث و مشقته

إلى زهرتي تسنيم و لجين

إلى زملائي شكرا و عرفانا

إلى معلمي و أساتذتي في درج العلم

و إلى كل من سار على درج العلم و العلماء

شكرا و امتنانا

## كلمة شكر و تقدير

أتقدم بشكري الجزيل إلى أستاذي الدكتور بن يوسف تلمساني الذي كان أنا صبورا وأستاذا حليما معي طيلة فترة البحث فكان له الفضل في إخراج هذا البحث المتواضع إلى النور بعد الله سبحانه و تعالى، فلم يبخل علي بتقديم النصائح و التوجيهات المتكررة إلى غاية إنجاز هذا العمل.

إلى كل أساتذتي في قسم التاريخ بجامعة الجزائر2 و جامعة وهران هذا العمل مدين أيضا بالشكر إلى زملائي بقسم العلوم الإنسانية بجامعة

الجيلالي بوزعامة خميس مليانة

و وأخص بالذكر الأستاذة خالفي جميلة، و الأستاذ حواس محمد وأخيرا أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني و شجعني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

إلى كل من وسعتم ذكرتي و لم تسعهم ذكرتي.

## المختصرات:

تح: تحقيق

تر: ترجمة

تق: تقديم

ج: جزء

د.م : دون مكان الطبع

د.س: دون سنة النشر

د.م.ج: ديوان المطبوعات الجامعية.

ع: العدد

مج: المجلد

ح.ع.1: الحرب العالمية الأولى

ح.ع.2: الحرب العالمية الثانية

باللغة الأجنبية:

Ed : édition

P :page

T : tom

V : volume

# مقدمة

## 1- التعريف بالموضوع وأهميته:

شهدت الجزائر حملة استعمارية همجية ممنهجة لم يشهدها بلد في العالم، لتشمل جميع مجالات الحياة، وذلك على مدى 132 سنة، استخدمت فيها فرنسا شتى الوسائل و الأساليب العسكرية، والإغراءات المادية في مشروعها الاستعماري الاستيطاني، إلى جانب مشاريع فكرية ودينية، تهدف من خلالها لاختراق المجتمع الجزائري الأصيل وإحداث شرخ لا يمكن ترميمه وهنا كان لزاما على أبناء الجزائر التوحد و لم الصف، واستخدام كل ما أتيح لهم من وسائل في وجه المستعمر الغاشم، لتكون البداية بالمقاومات الشعبية المسلحة، التي شملت مختلف ربوع الوطن، لتتبعها المقاومة السياسية السلمية التي قادها جزائريون لا غبار ولا شك في وطنيتهم، فجعلوا من الصحافة على اختلاف مشاربها، وسيلة لمجابهة جبروت و طغيان الإدارة الاستعمارية.

هذا السلاح الذي أشهره الجزائريون في وجه العدو لكشف حقيقته وفضح ممارساته وجرائمه، التي لا تزال انعكاساتها على المجتمع الجزائري جلية للأعمى قبل البصير، ولعل ما يوجد من أرشيف صحفي في يد الباحثين والمهتمين بالحقيقة التاريخية لكفيل بترجمة كل تلك الوقائع لحقائق جليّة.

ورغم اختلاف العناوين الصحفية الجزائرية في مشاربها، ومواضيعها، وتصنيفاتها وحدائتها وقلة إمكانياتها، إلا أنها أسهمت في وضع قطار المقاومة على المسار الصحيح

كما تمكنت من إنكاء وعي وفطنة جيل حمل فيما بعد مشعل أعظم ثورة تحريرية في القرن العشرين ما زال يتدارسها العرب والغرب.

ولعل من بين أبرز تلك العناوين الصحفية الجزائرية المساهمة في بناء ذلك المشروع نجد جريدتي: "النجاح" و"البلاغ"، والتميزتين بصدارتهما في المجال الصحفي، فهما الأطول عمراً، والأشدّ غموضاً حول انتمائهما ودورهما بين الصحف الوطنية الناطقة بالعربية، ولعل ذلك ما أثار جدلاً كبيراً بين الباحثين، لنجد فريقاً منهم لم يترك صفة قبيحة مضمومة إلا وتم استخدامها في حقهما من قبيل: العميلة، الخائنة، المرتدة، وهما الأكثر سحبا والأكثر مبيعا وتعميراً؟

وفي ضوء هذه المعطيات جاء اختيارنا لهذا الموضوع المعنون ب: (القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ نموذجاً 1923-1950م).

## 2- الإطار الزمني والمكاني للدراسة:

- بداية الدراسة: سنة 1923م: كان اعتمادنا على هذا التاريخ لأنه يشمل الأعداد المتوفرة من أعداد جريدة النجاح، وكذلك أعداد جريدة البلاغ الصادرة سنة 1926م، كما شكلت هذه الفترة البداية الحقيقية للصحافة العربية في الجزائر، التي أحاطت بمختلف القضايا الوطنية والعربية التي شغلت القراء الجزائريين والمغاربة والعرب عامة.

- نهاية الدراسة: سنة 1950م: كان هذا التاريخ بمثابة الحلقة الأخيرة التي جمعت بين الجريدتين، بحكم توقف صدور جريدة البلاغ سنة 1947م، ونهاية صدور جريدة البلاغ سنة

1956م، فجعلنا سنة 1950م كتاريخ وسط، يجمع بين طروحات وأفكار الجريدتين خاصة وأن هذه الفترة، شهدت نوع من الركود السياسي الذي انعكس على المجال الصحفي، مما جعل المقالات الصحفية تتراوح بين التنظير لطروحات الإدارة الاستعمارية أو حول مجريات وانعكاسات الحرب العالمية الثانية على الساحة الدولية والفرنسية بشكل عام، وهو ما أحدث تمايز بين ما كان يصدر من قبل الجريدتين في الفترة السابقة و الفترة اللاحقة.

### 3- دوافع اختيار الموضوع:

#### 3-1. الدوافع الذاتية: وتمثلت في:

• الرغبة الشخصية في التعرف على دور هاتين الجريدتين والتي أسألتنا حبرا كثيراً، حول وطنيتهما وانتمائهما، وصدقيتيهما، وخاصة بعد ما تعرضت له من طعن في انتمائها العربي الإسلامي، وبشكل أخص اهتمامهما بالقضايا الوطنية على اختلافها، خاصة إذا ما علمنا باتهامهما بالعمالة للإدارة الاستعمارية، وخدمتهما لمصالحها، إضافة لرغبتنا في الوقوف على تفاعلها بقضايا المشرق العربي ومحنه آنذاك.

• إن دراستنا هذه جاءت من قناعتنا، بأن الدراسات التاريخية يجب ان تدرس بعيدا عن الإقصاء والتمييز، وضرورة تغليب الحقيقة التاريخية وتجنبها المنطلقات الشخصية والمذهبية.

• كما نعتبرها محاولة منا لنفض الغبار عن حقيقة هاتين الجريدتين، من خلال إبراز دورهما الريادي في إعلام قراءهما بمجريات الأحداث داخل الوطن وخارجه، في وقت عز فيه الخبر وحجبت فيه الحقيقة.

3-1. الدوافع الموضوعية: وأبرزها:

- إن تصفح أرشيف الجريدتين في مرحلة الماجستير جعلتنا نقف على مدى غناهما وثنائهما بمقالات متنوعة غزيرة المعارف، كما مكنتنا من الاطلاع على الدراسات السابقة في الموضوع حيال طرحهما للقضايا السياسية الوطنية والاجتماعية، والاقتصادية وصدقيتيهما في ذلك، وهوما لم نجده يتطابق وما تضمّنه الأرشيف الصحفي للجريدتين وهو ما شكل الحافز، للوقوف على الجانب المشرق للجريدتين، ومحاولة إعطائهما حقهما الذي تم تشويهه سابقاً.
- إن اطلعنا على الجرائد المتزامنة وصدور الجريدتين، أدكى فينا رغبة المقارنة بينهم للوقوف على حقيقة ما نشر على صفحاتها ، والوقوف على أسلوبها في الطرح، ولغتها ومنهاجيتها في كل ذلك، علّنا نقف على حقيقة ما كتب حول الجريدتين من صفات ذكرناها سابقا، باعتبار كل من جريدة النجاح و البلاغ ، وسيلة إعلامية وإصلاحية في أن واحد، عبرت عن آراء جزء من نخبة مفكري المغرب والمشرق العربي، كما أنّها قدمت فهمها الخاص وتقييمها المحدّد للقضايا التي طرحتها، ليس من خلال دراسة الواقع بأحداثه في قطبي الأمة، وإنما من خلال تمازج الشعور القومي والإحساس الإسلامي والروابط الحضارية بين شطري الأمة، ولعلّ هذا ما أدى إلى تأسيس علاقة تبادلية بين قطبي الأمة، أسسها التأثير والتأثر بمجريات الأحداث في الوطن العربي وهو ما عكسته صحافة الجانبين.

- اعتبار الجريدة وأرشيفها الزاخر مادة تاريخية مصدرية لا يمكن الاستغناء عنه في دراسة تاريخ القضايا الوطنية وقضايا الأمة العربية مغربا ومشرقا.

#### 4- تحديد إشكالية البحث:

يبقى من العسير فهم هذا الموضوع واستيعابه ما لم تتم الإجابة على التساؤلات الكبرى التي يطرحها

ممثلة في: كيف عبرت وتفاعلت جريدتي " النجاح " و " البلاغ "، مع كبرى القضايا الوطنية

والعربية المختلفة التي شغلت العالم العربي بشقيه؟ وما مدى صدقيتهما في طروحاتهما؟

وماهي صحة الاتهامات والتصنيفات الموجهة لهما؟

وأردفناها بسلسلة من الإشكاليات الفرعية أبرزها:

- ما هو منظور الجريدتين للقضايا الوطنية " السياسية والاجتماعية" والدينية، مقارنة بما

ورد في وصيفاتها من الجرائد المتزامنة وفترة صدورها؟

- ما نصيب كبرى قضايا المغرب والمشرق العربي في الجريدتين؟

- هل حققت "النجاح والبلاغ" مطامح قرائها في إيصال الخبر، والحقيقة بكل صدقية

وموضوعية عن الأحداث المحلية والإقليمية الدائرة آنذاك؟

- ما صداها وسط الجماهير الجزائرية، وكيف تعاملت معها الإدارة الاستعمارية؟

#### 5- الخطة المنتهجة وهيكله البحث:

وللإجابة عن هذه التساؤلات التي بني عليها موضوعنا: " القضايا الوطنية والعربية من

خلال جريدتي النجاح والبلاغ بين فترة 1923-1950م"، وللإحاطة قدر الإمكان بجوهر

الموضوع ودلالاته، خاصة وأنه عمل بحثي تقييمي تحليلي لأعداد الجريدتين والتي فاقت 2900 مقالاً، تم تقسيمه بناءً على محتوياتها إلى مدخل تمهيدي، وخمسة فصول، تسبقه مقدمة، وينتهي بخاتمة أردفناها بمجموعة من الملاحق الوظيفية التوضيحية، إلى جانب ببليوغرافيا شاملة لمصادر و مراجع الدراسة.

شملت مقدمة البحث تعريفاً بالموضوع وأهميته، ودوافع اختيارنا له، والاشكاليات الرئيسية والفرعية التي يطرحها، واستعراضاً للخطة المسطرة، والمناهج المتبعة، والمادة العلمية المعتمدة، والدراسات السابقة، وشرحاً لطبيعة الملاحق وإشارة لجملة من التوضيحات المختلفة.

وتضمن الفصل المدخلي الذي حمل عنوان: النشاط الصحفي بالجزائر بين 1923-1950م، حاولنا من خلاله الإلمام بالظروف العامة التي مرت بها الصحافة العربية في الجزائر وأهم أعلامها، وعناوينها الصادرة في فترة الدراسة، والتي قسمناها زمنياً إلى ثلاث مراحل كبرى، لكل مرحلة منها مميزاتها وخصوصياتها.

وفي صفحات الفصل الأول تطرقنا إلى تأسيس الجريدتين وظروف صدورهما ومواردهما، ومؤسسيهما، وهيئة تحريرهما، كما ركزنا على إبراز أهم القضايا المختلفة الواردة فيها، وتحديد طبيعة مواضيعهما، ومنهجهما في التعاطي مع القضايا الوطنية، وعلاقتها بالإدارة الاستعمارية، كما أشارت إليه بعض الدراسات العلمية السابقة.

أما الفصل الثاني تناولنا فيه القضايا الوطنية والاجتماعية والدينية البارزة في اهتمامات الجريدتين، وهنا وقفت على الطرح الاجتماعي لأمهات القضايا كالتعليم بصفة عامة وتعليم البنات بصفة خاصة، وإصلاح الشباب ومحاربة الآفات الاجتماعية، و كذا مكانة المرأة ودورها، كما عرجنا على الواقع الصحي لنقف بشكل أعمق على مكانة الجريدتين و طروحاهما المبنية على نظرة استشرافية للمجتمع الجزائري، أما القضايا الدينية فقد تناولناها من زاوية الصحيفتين المبنية على منطلقاتها الدينية الإصلاحية، والتي شكلت صرحا دينيا مكّن الجزائريين من الاستفسار عن قضايا دينيهم، سواء ما تعلق منها بأمر العبادات كالصيام والزكاة والحج. الخ، أو أمور معاشهم كمحاربة الربا وأصول التجارة...، كما تطرقنا لمحاربة ودفاع مقالات الجريدتين باستماتة منقطعة النظير لحملات التشويه الاستعمارية التي طالت الدين الإسلامي، كما عالجنا وفتتها بحكمة سديدة إزاء فتنة آذان غرداية، ودورهما في لم الشمل وتوحيد الصف ونبذ النزاعات والخصومات، كما دافعت الجريدتين عن التصوف و مريديه كموروث ديني ثقافي للجزائريين من منظور الشرع وأمهات البحوث في التصوف.

وعالجنا في مباحث الفصل الثالث مجمل القضايا السياسية الوطنية التي شغلت نخبة الجزائر ورأيها العام، كقضية التجنيد الإجباري ونتائجها على الأهالي المسلمين، ومسألة التجنيس ومخاطرها على كيان ووجود المجتمع الجزائري الأصيل، ثم قضية التمثيل النيابي والانتخابات على اختلافها (البلدية-المالية-العمالية)، لنتطرق بعدها لفدرالية النواب المسلمين

الجزائريين ودورها في النضال الوطني السياسي، لنعرج أيضا على حدثي 12 فبراير 1934م، وأحداث اليهود 5 أوت 1934م بقسنطينة واثارهما، ووقفنا في الأخير على تناول الجريدتين وبالأخص "النجاح" لبعض الأحداث الوطنية الهامة من قبيل مظاهرات ومجازر 8 أحداث ماي 1945م.

واشتمل **الفصل الرابع** من هذه الدراسة على أمهات القضايا العربية المغاربية التي تفاعلت معها الجريدتين، حيث وقفنا على وحشية الاستعمار الإيطالي في طرابلس، وآزرت جهاد الإخوة الليبيين، وعلى رأسهم جهاد الشيخ "عمر المختار" وانتصاراته، كما كان للمغرب الأقصى حيزاً معتبراً من اهتمامات صفحات الجريدتين من تطرقهما للحرب الريفية وتطوراتها، وجهاد أهل الريف وانتصاراتهم وعلى رأسهم الشيخ "عبد الكريم الخطابي"، هذا الأخير خصته الجريدتين بترجمة لسيرته وبطولاته وأبرز أعماله النضالية أثناء المقاومة وحتى بعد نفيه.

أما في **الفصل الخامس** والأخير حاولنا استظهار بعض القضايا العربية التي لم نتطرق إليها في مشوارنا البحثي في رحلة الماجستير، واتمناها بقضايا اليمن السياسية تحت إمرة الأمام "يحي حميد الدين"، وما شهدته البلاد من إصلاحات تحت حكمه، ليكون لقضية الخلاف اليمني السعودي بين الإمام "يحي" من جهة والملك "عبد العزيز آل سعود" حصة الأسد هذا الفصل، حيث تطرقت الجريدتين لحيثيات هذا الخلاف ومسبباته، ومفاوضاته ومعاهداته، وأسهمت بالنصح و الإرشاد لإخماد نار الفتنة بين الإخوة الأشقاء، كما كان لنا فرصة التطرق لقضية العصر أو كما تسمى قضية العرب الأولى، وهي القضية الفلسطينية،

فتناولنا جذورها التاريخية، ونضال الفلسطينيين تجاه المغتصب الصهيوني، وتطرقنا لدور بعض الشخصيات البارزة في ذلك النضال من قبيل الشيخ "أمين الحسيني" و"كاظم باشا الحسيني"، بالإضافة لمشكل حائط البراق، إلى المؤتمر الاسلامي 1930م، وتداعياته على القضية الفلسطينية، وصولاً إلى شرح ما ورد من نصوص في الكتاب الابيض وانعكاساته على الفلسطينيين، كما تطرقنا لقرار التقسيم ودور الدول العربية في حلحلة القضية، مع تركيزنا على إبراز سخط وعتاب الجريدتين على العرب وتقاعسهم تجاه القضية الفلسطينية.

وأنهينا الاطروحة بخاتمة استخلصنا فيها جملة من النتائج والاستنتاجات الجوهرية التي توصلنا إليها، وفيها إجابة عن إشكاليات البحث المطروحة خاصة ما تعلق بمواقف الجريدتين إزاء القضايا المطروحة وتحديد قيمتها الاكاديمية في كتابة تاريخ الجزائر، ومدى توفيقهما في مهامها المنوطة والمسطرة من قبلهما، وتوصيات بإعادة النظر فيما نسب للجريدتين وإعادة الاعتبار لهما.

وقد أردفنا بحثنا ببibliوغرافية شاملة لعناوين المصادر والمراجع، والمقالات المختلفة التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة، بالإضافة الى مجموعة ملاحق متنوعة ( نصوص كاملة لبعض الاتفاقيات والمعاهدات صور . ومقالات منتقاة من جريدتي النجاح والبلاغ ). أما فهرس المواضيع فقد وضعناه، ليتعرف القارئ على هيكل البحث ومفرداته قبل المباشرة في قراءة الموضوع.

5- المناهج المتبعة: جمعنا في دراستنا بين مناهج نحسبها متكاملة وأبرزها:

5-1. المنهج التقريري الوصفي: ويبرز ذلك من خلال تطرقنا لجريدتي النجاح والبلاغ قصد

إعطاء صورة للقارئ حولهما، يشمل الجانب الإخراجي للجريدتين، وكذا الجانب الداخلي

للجريدتين ومحتواهما.

5-2. المنهج التحليلي النقدي: وذلك من خلال تحليل مقالات الجريدتين، واستخلاص

موقفيهما وآرائهما تجاه عديد القضايا الوطنية والعربية، ومقارنتها بما جاء في وصفاتهما من

الصحف المتزامنة وصدورهما، أو بما ورد في المصادر التاريخية، للوقوف على مدى

صدقيتهما في طرحهما.

وقد استعنت ببعض المراجع لتقديم كثير من التوضيحات الخاصة بالموضوع أو الإحالات

المكانية أو الإسمية، مع إتباعنا مسار منهجي بسيط في تقديم المعلومة المستنبطة من

الجريدتين في توضيح منا للتقارب في الآراء أو التعارض بين الجريدتين مستشهدا بما ورد

في الجريدتين فقط، كما حاولنا التعليق بشكل بسيط على مواقفهما تلك كي لا أخل بالقيمة

العلمية لما ورد فيهما.

كما حاولنا استخدام أسلوب بسيط يخلو من المفردات الغامضة، وطريقة واضحة في

عرض الافكار يتم من خلالها شرح أفكار الجريدتين ثم ربطها بما توصلت إليه من

استنتاجات أو استقرارات لذلك الموضوع ، وفي حالات تدخل بتحليلاتي و استنتاجاتي

الخاصة كنت افضل عدم الجزم في كثير من الاحيان كي لا اقع في خطأ ضمني يحسب

علي لأنني قد ابدى رأي الشخصي في موقف من مواقف الجريدتين وهو الشيء الذي يتعارض وموقف باحث اخر مخالف لنفس الموقف ، لأجل ذلك و سعيا مني للحفاظ على سلامة المتن اعتمدت على نقل ما ورد في الجريدتين حول الموضوع، كما استخدمت مفردات خاصة بهذه الحالة مثل : ربما، لعل، على ما يبدو ، .....الخ.

## 6-الدراسات السابقة:

في إطار عملية جمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة، استوقفنا بعض الاعمال الاكاديمية والتي شملت دراسة حول الجريدة قام بها: الدكتور "أحسن تلياني" بعنوان: جريدة النجاح حقيقتها ودورها، إضافة الى رسالة ماجستير من اعداد الطالب: "محمد يعيش" تحت عنوان: كبرى اهتمامات جريدة النجاح القسنطينية 1919 . 1956،". ورسالة ماجستير حول الطريقة العلاوية تحت عنوان: " الطريقة العلاوية في الجزائر ومكانتها الدينية والاجتماعية 1909م . 1934م" من إعداد الطالبة: "غزاله بوغانم".

## 7-المادة التوثيقية المعتمدة:

ارتكز البحث وبشكل رئيسي على أعداد الجريدتين و المتعلقة بفترة الدراسة 1923 . 1950م، هذا الى جانب عناوين اخرى كالشهاب والبصائر والمنهاج والأمة، والتي كان اعتمادها فقط في تباين مواقفها في بعض القضايا الوطنية من باب الامانة العلمية في الطرح، إضافة إلى عناوين مشرقية أخرى ك:الأهرام و المقطم و البلاغ المصري، إلى جانب الإخاء والعالم المعاصر العراقيين، والتي وظفناها في وضع مقارنة تبين التقارب الفكري

والقومي بين جرائد الضفتين، كما وضمنا مجموعة من الكتب نذكر منها: كتاب لـ "احمد حماني" (صراع بين السنة و البدعة)، وكتاب لـ"الزبير سيف الإسلام" (تاريخ الصحافة العربية في الجزائر)، و كتاب "محمد ناصر" (الصحف العربية الجزائرية من 1847-1939م)، والتي اعطتنا صورة حول الجريدة كثيرا ما يقال عنها انها اتسمت بالضبابية واللاموضوعية.

كما اعتمدت على جملة من المراجع الأخرى لتوسيع أفاق البحث نذكر منها: (موسوعة السياسة) لـ"عبد الوهاب الكيالي وآخرون"، إضافة إلى كتاب (تاريخ نجد) وملحقاته لـ"أمين الريحاني"، و كتاب "شارل هوبير"، (رحلة في شبه الجزيرة العربية الوسطى 1878 . 1882م) والتي تم اعتمادها الى جانب مراجع اخرى في توضيح بعض ما جاء في الفصل الخامس والمتعلق بالخلاف اليمني الحجازي على سبيل المثال لا الحصر، أما بقية الفصول فقد تضمنت مراجع أخرى سيكون محل ذكرها في البليوغرافية المخصصة لذلك.

#### 8-الصعوبات التي اعترضت سبيلنا:

إن طبيعة الموضوع والمتعلقة بالأساس في تحليل مقالات الجريدة وفهرستها وتوزيعها على فصول متوازنة كان أكبر هاجس وذلك نظرا لاستهلاكها كثيرا من الوقت هذا إضافة إلى صعوبة قراءة وعدم وضوح أعداد أخرى، إلى جانب الوباء الذي ضرب البلاد في صورة جائحة ضربت المعمورة أجمع، اثرت على تنقلنا وقدرتنا على جلب بعض الوثائق التي كنا نأمل الحصول عليها من الأرشيف الفرنسي، إلا أن ذلك لم يثن من عزمنا، إلى جانب

الدعم المطلق الذي تلقيناه من الأستاذ المشرف الذي دفعنا لمواصلة العمل حتى وصل إلى حلته الأكاديمية النهائية.

ومن هذا المنطلق لا يمكننا القول بأن هذه الدراسة قد استوفت حقها من البحث والتدقيق في جوانب مكانها كاملة، ولا أدعي أنني ألمات بالموضوع وبكل جوانبه بل على العكس من ذلك تماماً، فإن هذا الموضوع مازال في حاجة إلى دراسات جديدة ذات صلة بالدراسة من شأنها أن تزيد في إثراء وتزليل ما غمض منه، وتصحح الأخطاء التي وقعنا فيها وتؤكد في الوقت نفسه المعلومات الصحيحة التي وصلنا إليها.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أحمد الله تعالى على موفور الصحة والصبر الذي منحني إياهما طيلة الفترة التي استغرقتها الدراسة، كما أتوجه بآيات الشكر الجزيل لأستاذي المشرف البروفيسور: "بن يوسف تلمساني" على حسن تدبيره وعظيم نصحه لإخراج هذه الدراسة آملين أن تنال مصداقية علمية عسى أن يفتح لنا أبواباً لدراسات مستقبلية لخدمة الدراسات التاريخية الوطنية، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الفصل التمهيدي : تطور النشاط الصحفي في الجزائر ما

بين 1900 - 1950م:

## 1. ظروف نشأة الصحافة العربية في الجزائر:

الصحافة في كل شعب ترجع للأصحاء المختلفة التي تتجاوب في شتى ميادينها، ومرآة تنعكس فيها الأحداث السياسية والاجتماعية التي تضطرب بها افاق البلاد في مختلف مراحل نموها و انبعائها<sup>1</sup>، والجزائر كغيرها من بلدان المغرب الإسلامي ، عرفت الصحافة المكتوبة متأخرة رغم مرور حوالي قرنين عن ظهورها في أوروبا، وكانت نشأتها فرنسية، ورغم ما تقدمه الصحافة من أخبار الا أن المراجع لم تشر الى وصول الصحف الأجنبية قبل الغزو الفرنسي ، فالجزائر التي كانت قد نسجت علاقات مع العديد من الدول قبل 1830م ، كانت بدون شك على إطلاع بما يجري في العالم الخارجي.

الا ان غالبية المؤرخين و الباحثين يرون ان ظهور الصحافة المكتوبة في الجزائر يعود الى ما بعد الاحتلال الفرنسي عام 1830<sup>2</sup> ، وقد سرع في ظهور هذه الاخيرة ظروف عديدة نجملها في :

1 . 1. تأثير الصحافة الاستعمارية الفرنسية: لقد تآثرت النخبة الجزائرية بهذا النمط من الصحف و التي كان لها الاثر البالغ في توجيه الجزائريين للمجال الصحفي ، وقد ظهرت عناوين كثيرة تعتبر : " بريد الجزائر " I **éstalette d'Alger** اولها : و التي صدرت

<sup>11</sup> زكرياء مفدي ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق أحمد حمدي ، دار هومة ، 2003م ص 11.  
<sup>2</sup> زهير احدادن، الاعلام الجزائري أثناء الثورة ، محاضرة القاها في ندوة الصحفيين الجزائريين ، الجزائر ، ماي 1983.

بتاريخ 10-07-1830م<sup>1</sup>، لتظهر بعدها عناوين صحفية استعمارية، واخرى خاصة بالمعمرين المستوطنين، وقد ازدهر هذا النوع من الصحافة ازدهارا كبيرا و تفرع الى عدة صحف يومية و اخرى اسبوعية، وإلى مجلات عامة و أخرى متخصصة، انتشرت في كل قرية و مدينة كانت تقيم فيها الجالية الاوربية<sup>2</sup>.

على الرغم مما لعبته هذه الجرائد التي أشرنا اليها و التي تعتبر كنماذج عن الصحافة الفرنسية الاستعمارية ، التي اسهمت ولو عن غير قصد في تكوين جيل من المثقفين الجزائريين الذين اتخذوا من الصحافة منبرا للدفاع عن حقوق الجزائريين المهضومة في شتى الميادين ، اضافة الى قدرت هؤلاء النخبة في مرحلة لاحقة من الاستقلال عن هذه الصحافة و تاسيس فيما يصطلح عليه بالصحافة الوطنية، كما لا يفوتنا الاشارة الى الدور السلبي الذي لعبته هذه الصحافة من تثبيت اقدام الاستعمار و الدفاع عن السياسة الاستعمارية الكولونيالية التي خدرت بها عقول عدد كبير من قرائها سواء من معمرين اوروبيين او حتي من الجزائريين .

### **1 . 2- سياسة الحاكم العام شارل جوناك بالجزائر: إن وجود شخصية شارل جوناك**

على رأس الإدارة الفرنسية كان له دور إيجابي على السياسية الفرنسية ولو بشيء القليل حيث عين على رأس الولاية العامة للجزائر أول مرة سنة 1900م، و كان من الدعاة

1 فضيل دليو ، تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830-2013 ، دار هومة ، الجزائر ، 2014 م ، ص 22،

2 زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 25.

## الفصل التمهيدي: تطور النشاط الصحفي في الجزائر ما بين 1900 – 1950 م

المؤمنين بأن سياسة الإدماج في فرنسا التي أتت بتجاه (الأهالي) إلى حد فترته كان مآلها الفشل بسبب المقاومة الشديدة التي أظهرها حفاظا على مقوماتهم الوطنية الإسلامية ، و يعتبر جوناك الشخصية الفرنسية الوحيدة التي استطاعت حتى ذلك العهد أن تعطي لنفسها وجها من السياسة المرنة المعروفة بتعاطفها مع الاتجاه العربي الإسلامي في الجزائر ، بعد أن برهنت سياسة البطش والقمع طيلة سبعين سنة (1900/1830) على فشلها وعقمها، وعجزها على فتح قلوب الجزائريين ، وإن فتحت أراضيهم و نهبت ممتلكاتهم<sup>1</sup> ، لذا انتهج جوناك سياسة جديدة اعتقد أنها سوف تحقق الأهداف الاستدمارية التي ترمي حكومة فرنسا إلى تحقيقها في هذه البلاد منذ بداية غزوها، فعمل جوناك على إتباع سياسة تشمل الميدان

الثقافي تنطلق من الأسس التالية :

. إحياء فن العمارة الإسلامي .

. بعث التراث الوطني المكتوب .

. التقرب من طبقة المثقفين ، وتشجيعهم على القيام بمهامهم القديمة كتقديم الدروس في

المساجد.

. تجديد برامج التعليم في المدارس العربية الإسلامية.

<sup>1</sup> صالح خرفي ، مدخل إلى دراسة الأدب الجزائري الحديث ، مجلة الثقافة ، العدد 21 . السنة الرابعة (جوان / جويلية ، الجزائر ، 1974) ص 06 .

و هذا يدل على معاملة الجزائر معاملة حسنة لكونها مستعمرة من نوع خاص، وتركها

تحتفظ بتقاليدها الخاصة، ودينها وقوانينها وشخصيتها<sup>1</sup>.

و الجدير بالذكر أن تشجيع جوناك للجانب الثقافي قد أثر في بروز حركة ثقافية نشيطة

و قد كان أول قرار يتخذه لتدعيم هذه السياسة، هو تخصيص مبلغ خمسة عشر ألف فرنك

أضافها من المنح المقدمة لطلبة المدارس العربية و الفرنسية<sup>2</sup>، التي تكون الإطار في

ميدان التعليم و القضاء، كما خصص خمسة عشر ألف لتشجيع التأليف و طبع المنشورات

بالجزائر<sup>3</sup>، ومما لاشك فيه أن هذه السياسة الفرنسية الثقافية أدت إلى بروز نخبة من

المتقنين و ظهور عدد من النوادي والجمعيات الثقافية وإنتاج عدد من الكتب و ظهور الصحافة

العربية، لذا استفادت البلاد من هذه الحركة غير المقصودة من طرف السلطات الفرنسية .

لقد شهدت الجزائر في ظل سياسة الحاكم العام شارل جوناك حركية غير مسبوقة حيث

سمحت سياسته للنهضة الجزائرية أن تبرز بمظاهر عدة ، وما يهم في سياق بحثنا هو دعمه

---

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، 1900-1930 ج2. ط 3. دار الغرب الإسلامي بيروت 1992 ، .

ص167

<sup>2</sup> المدارس العربية – الفرنسية : مدارس فرنسية موجهة لتعليم أبناء الاهالي ، أنشأت بموجب مرسوم 14 جويلية 1850 ، وذلك بغرض تكوين موظفين في ميدان التعليم و القضاء ، تابعين للإدارة الاستعمارية ، أنظر : كمال خليل ، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس و التطور (1850-1951) ، رسالة ماجستير في التاريخ ، غير منشورة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007-2008.

Charles Robert Agéron , Les Algériens Musulmans et La France ( 1871-1919) , t2,p .u.

f , paris 1968 , p 928 .

للنشاط الصحفي ، وحول سياسة جونا في هذا الصدد نستعرض رسالة الشيخ عمر راسم الى المرحوم البشير الفورتي بتونس و المؤرخة في 13 رجب 1382 في قوله:

"... ان الوالي العام "جونار" الذي كان أحد اعضاء الوفد الفرنسي لدي شركة قناة السويس، كان كثيرا ما يتردد على مصر ولإهتمامه بشؤون الجزائر تحدث مع الشيخ علي يوسف فيما ينشره بجريدة " المؤيد " من الإنتقادات نحو معاملة فرنسا لرعاياها الجزائريون تلك الانتقادات الواردة عليها من بعض المراسلين الجزائريين ، ووجد منه تأييدا لما نشره لمكاتبيه وقال إن سبب ذلك عدم وجود جريدة بالجزائر، فأغتم جونا تلك الفرصة معتقدا أن سبب ذلك هو عدم وجود جرائد عربية بالجزائر من شأنه ان يرضي الجزائريين فينشرون فيها ما يهمهم وبذلك يصرفون عن الاتجاه الى الخارج، ويستغنون عن النشر في الصحافة الشرقية التي كانت لا ترد على الجزائر إلا عن طريق التهريب و الخفاء لإن الحكومة كانت تحجز دخولها."<sup>1</sup>

### 1. 3 - صدى الحركة الاصلاحية بالمشرق العربي :

لقد تآثر الجزائريين كباقي اقطار الوطن العربي بالمد الاصلاحى ،أو الصحوة الفكرية الدينينة التي شهدتها المشرق العربي على يد مفكرين ومصلحين كجمال الدين الافغانى<sup>2</sup> و

<sup>1</sup> زكرياء مفدي ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، المرجع السابق ، صص 39-40.

<sup>2</sup> جمال الدين الأفغانى (1897/1838) : أحد الأعلام البارزين في عصر النهضة العربية وأحد دعاة التجديد الإسلامى، ولد بأسعد أباد و بها تعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم، سافر إلى الهند عام 1869 ثم إلى مصر عام 1870، أصدر جريدة العروة الوثقى بباريس عام 1883 كما ساهم في الثورة العربية: انظر :خير الدين الزركلى ،نفسه ، صص 168-169.

الشيخ محمد عبده<sup>1</sup>، اللذان أسسا مجلة العروة الوثقى<sup>2</sup>، هذه الاخيرة التي كانت تصل الى بعض المثقفين الجزائريين الذين كانوا يحرصون حرصا كبيرا على قراءتها و تبادلها مع غيرهم و البعض يقوم بنسخها من جديد بخط يده، و يتم هذا خفية عيون الاستعمار و رقابته الصارمة، ورغم قصر عمر هذه الجريدة الا انها لعبت دورا كبيرا في يقضة الجزائريين و فطنتهم تجاه دسائس الاستعمار، كما لم تغفل الجريدة عن توضيح أسباب التخلف الفكري والحضاري الذي شمل مختلف اقطار الوطن العربي<sup>3</sup>، و إلى جانبها نذكر جريدة المنار<sup>4</sup> لصاحبها رشيد رضا<sup>5</sup>، التي إعتبرت منهلا في شتى المجالات اخذ عنه مثقفي الجزائر وعلى رأسهم الشيخ بن باديس الذي قال فيها : " إن الحركة الإسلامية الكبرى اليوم في العالم إصلاحا وهداية ، بيانا و دفاعا ، كلها من اثار صاحب المنار<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> **محمد عبده (1905/1849)** ولد بقرية محلة نصر بمصر ، التحق بالأزهر سنة 1866م ، تحصل على شهادة العالمية 1877م كما ساهم في الثورة العربية ، أسس مع الأفغاني العروة الوثقى كما أسس جمعية الإحياء له عدة مؤلفات: رسالة التوحيد، الإسلام والنصرانية، إصلاح المحاكم الشرعية أنظر : خير الدين الزركلي ،الأعلام ، ج6 ، ط 15 ، دار العلم للملايين ، لبنان ، 2002، صص

<sup>2</sup> **العروة الوثقى** : مجلة عربية اسلامية أصدرها بباريس الاستاذان جمال الدين الافغاني و الشيخ محمد عبده سنة 1884م ، صدر منها 18 عددا وكانت لسان حال " جمعية العروة الوثقى ذات الافكار الاصلاحية و التحررية ، انظر : محمد شفيق الغريال ، **الموسوعة العربية الميسره** ، مج 2، دار الإحياء العربي ، بيروت ، 1965، ص83.

<sup>3</sup> طهاري محمد ، **مفهوم الإصلاح** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1984 ، صص 88 ، 90.

<sup>4</sup> **جريدة المنار** : صدرت سنة 1897م إستمرت الى غاية 1935م في 34 مجلدا خلال 38 عام لصاحبها محمد رشيد رضا وهي مجلة شهرية تصدر بالقاهرة في ثمان صفحات تنقل مختلف الاخبار سياسية ، ثقافية ، اقتصادية و اجتماعية ، انظر : انور الجندي ، تاريخ الصحافة الاسلامية ، ج 1، (دط)، دار الانصار ، (دت) ، ص 32.

<sup>5</sup> محمد رشيد رضا ( 1865 – 1935 ) : ولد الشيخ بقرية القلمون ببلبنان سنة 1865 م، ويعد من أبرز تلامذة الشيخ محمد عبده ، وكذا من اكبر مصلحي العالم الاسلامي ، أسس جريدة المنار مع نهاية القرن 19 م ، التي لم تتوقف الا بوفاته سنة 1935م ، أنظر : إبراهيم أحمد العدوي ، رشيد رضا الإمام المجاهد ، الدار المصرية ، القاهرة ، 1964م..

<sup>6</sup> مولود عويمر ، " المصلح الثائر الإمام عبد الحميد بن باديس 1889 . 1940م، **مجلة المجتمع** ، ع 1453، يونيو 2001م ص43.

كما لعبت الصحف المصرية الوافدة للجزائر، دورا بالغا في غرس قيم الهوية العربية ودعوة الجزائريين للتمسك بمبادئ القومية العربية، بمحاربة التجنيس والانصهار في بوتقة الكيان الفرنسي، كما كانت هذه الجرائد متنفس للجزائريين للاطلاع عما يجري في فلك العالم العربي الاسلامي، وتتبع مجريات الاحداث السياسية و النهل من تجربة اخوانهم في المشرق العربي، لذلك نجد ان السلطات الاستعمارية كانت بالمرصاد لدخول هذه العناوين للجزائر.

ولعل من أبرز الجرائد المصرية نجد : العرفان، البيان، المقطم ، الجهاد ، التقوى، ونور الاسلام ،الفتح ، المنهاج والأهرام<sup>1</sup> .

هذا و قد فتحت الجرائد التونسية المجال امام الكتاب الجزائريين ، فقد كان الكاتبان عمر راسم و عمر بن قدور، يكتبان على الدوام في الصحافة التونسية فهذا عمر راسم كان ينشر مقالاته في جريدة التقدم<sup>2</sup>، ما بين سنتي 1907 و 1908 ، وفي سنة 1911 م كتب بعض المقالات الصغيرة في جريدة المشير<sup>3</sup>، أما عمر بن قدور فقد كتب هو الآخر بجريدة التقدم طيلة الفترة ما بين 1908 – 1909 م ، كما كتب في جريدة المشير بعدما عطلت السلطات الاستعمارية وصيفتها التقدم.

<sup>1</sup> محفوظ تاونزة ، القضية الفلسطينية في الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية من 1914 الى 1984، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، غير منشورة ، 2002 ، ص 13.

<sup>2</sup> جريدة التقدم : صدرت بتونس لصاحبها البشير القورتي سنة 1907 ، وهي وطنية إسلامية تقدمية ، أنظر : عبد المجيد بن عدة ، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954 ، أطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2، 2005 ، ص83.

<sup>3</sup> عبد المجيد بن عدة ، المرجع السابق، ص 84.

ومما نستنتجه :ان الصحافة العربية الاسلامية في الجزائر قد اسهمت في توعية الجزائريين و تنبيههم الى خطورة ما يحاك من قبل الادارة الاستعمارية من سياسات خطيرة على جميع الاصعدة ، وهو ما دفع نخبة الجزائر و مثقفيها الى التجند ضد هذه السياسة الهدامة باعتمادهم وسائل كفاح مختلفة للدفاع عن حقوق ابناء وطنهم المغتصب.

### 1 . 4 دور كوكبة من مثقفي ومصلحي الجزائر :

لقد قام مجموعة من نخبة و مثقفي الجزائر بكسر الجمود الفكري و الركود الحضاري الذي شهدته الجزائر، إبان الفترة الاستعمارية فشهدت الجزائر ثورة فكرية و ثقافية غير مسبوقة على جملة العادات و التقاليد البالية و الخرافات التي كبلت عقول الشعب ، معلنة بداية فترة جديدة نحو الانتعاق و البناء و التشييد و كل ذلك تم بسواعد رجال مصلحين و مثقفين، وتجدر الإشارة الى انقسام هذه النخبة التي حملت مشعل المقاومة السلمية ضد الاحتلال الفرنسي إلى جماعتين، الأولى تعرف بجماعة المحافظين والأخرى جماعة النخبة L'élit<sup>1</sup>.

أما مجموعة المحافظين Les Conservateurs فتتكون من : بعض رجال الدين والمحافظين المثقفين خريجي المدارس القرآنية والمدارس الفرنسية العربية، وكذا جامعات من الشرق الأدنى والبلاد العربية الأخرى، وقد قاد هذه الجماعة مجموعة من الشخصيات أهمها:

<sup>1</sup> محمد الشريف واشف ، أصول الحركة الإصلاحية في الجزائر 1900/1914م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1982 ص11.

عبد القادر المجاوي، سعيد بن زكري، عبد الحليم بن سماية، حمدان بن الونتيسي ومولود بن موهوب<sup>1</sup>، أما جماعة النخبة أو المثقفين ( المنافسة لجماعة المحافظين )، فقد كانت تضم الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية، الذين أسسوا ما يعرف بحركة الشبان الجزائريين<sup>2</sup> وقد قاد هذه الحركة مجموعة من الشبان منهم : أحمد بوضرية، بن بريهمات أحمد، الطيب مرسللي ، محمد بن رحال وغيرهم من مصلحي و خيرى هذه الامة.

و من هنا وجب علينا ان نشير الى ان ذكرنا لهذه الشخصيات لم يكن من منطلق مبدأ المفاضلة و انما كان على أساس النمذجة لهذه الكوكبة التي قادت عملية البناء والاصلاح التي شهدها المجتمع الجزائري وعليه فمن الاسماء الاخرى التي عاصرت هذه الحركية كالأمر خالد الجزائري ، الصالح بن مهنا ،المولود بن موهوب ، الشيخ إبراهيم اطفيش ،ابو اليقضان ،محمد السعيد بن زكري ، الطيب العقبي ، مبارك الملي ،الشيخ المولود الحافظي والبشير الابراهيمي، تشهد لهم اثارهم والكتابات التاريخية والدراسات الاكاديمية التي تطرقت لسيرهم، عما قاموا به من نضال وجهاد بالكلمة و القلم في سبيل الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للمجتمع الجزائري، و الذود عن حقوقه المهضومة.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ج2 ، ص135.

<sup>2</sup> حركة الشبان الجزائريين : تنظيم سياسي أسسه رجال النخبة للمطالبة بحقوق وطنهم وشعبهم بدأ نشاطه منذ 1892م باتصاله مع السيد جول فيري الذي استمع لانشغالاته، كما قام هذا التنظيم بنشاط ثقافي هائل في المدن الكبرى و أنشأو جريدة المشعل سنة 1904م واجه وعارض فكرة التجنيد الإجباري. للمزيد انظر: عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص 201.

إضافة الى كل هؤلاء المصلحين و المفكرين نخرج على شخصية هي بحد ذاتها تعد مرحلة جديدة في مجال الاصلاح بمفهومه الشامل و العام ألا وهي شخصية العلامة عبد الحميد بن باديس.

### **1. 5 . الثورة الإصلاحية و التعليمية للشيخ عبد الحميد بن باديس :**

لم يكن بن باديس مصلحا دينيا فحسب، و لا وطنيا صادقا و صحفيا واعيا فقط كما يقولون ، إنما بن باديس كان أمة ، إن بن باديس كان ابا لجيل ، ذلك الجيل الصاعد الذي إبتدأ مسيرته سنة 1925م بالثورة على الجهالة و الضلال، و انتهى سنة 1954 بالثورة على السلاسل و الاغلال، و إنه يفخر بهذه الابوة ، ويقول في هذا الشأن : " أنا لم أنجب أولادا .. ولكني أب .. لان كل الجزائريين أبنائي " <sup>1</sup>.

ولد عبد الحميد بن محمد المصطفى بن المكي بن باديس في سنة 1308هـ ديسمبر 1889 م بمدينة قسنطينة، فكان الولد البكر لأبويه، وأسرته أسرة مشهورة بالعلم والثراء و الجاه، وكان والد عبد الحميد بن باديس عضوا بارزا في المجلس العمالي، واشتهر بدفاعه عن مطالب العمال في قسنطينة ومسقط رأسه، وكانت أمه تدعى "زهيرة بن جلول" من أسرة مشهورة -أيضا- وهي أسرة عبد الجليل<sup>2</sup>، أرسله والده الى تونس ليأخذ نصيبه الاوفر

<sup>1</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 83.

<sup>2</sup> رباح تركي ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الاشهار ، الروبية ، 2016 ، صص 153، 155.

## الفصل التمهيدي: تطور النشاط الصحفي في الجزائر ما بين 1900 – 1950 م

من المعارف فاتم دراسته بها سنة 1908م، ثم رجع الى مسقط رأسه بقسنطينة ، وسافر الى البقاع المقدسة سنة 1912م لاداء فريضة الحج كما طاف بالقطار العربية " سوريا ، لبنان ، مصر ، فلسطين "، وفي رحلته تلك التقى في الحجاز بالشيخين البشير الابراهيمي<sup>1</sup> و الطيب العقبي<sup>2</sup>، وهناك تعهد الثلاثة على القيام بحركة إصلاحية بالجزائر لانقاذ الامة من براثن الجهل و البدع التي طغت عليها بزعامة الطرفين .

وبمجرد رجوع الشيخ بن باديس الى قسنطينة سنة 1913م، إنتصب مدرسا بالجامع الكبير، ثم الجامع الاخضر ، يهذب النفوس ، وينشر المبادئ القومية و الفكرة الاصلاحية فكان يقوم بإلقاء إثني عشر درسا يوميا ، و الى جانب كفاحه في الحقل الاصلاحى ، فنح واجهة جديدة للكفاح القلمي فاسس جريدة " المنتقد" ثم " الشهاب" ثم " السنة

---

<sup>1</sup> البشير الابراهيمي : من مواليد دائرة سطيف سنة 1889م ، نهل العلم من رحلته الى المشرق سنة 1911م ، وقد عاد للجزائر و انخرط في الحركة الاصلاحية رفقة صديقه بن باديس ، فتتلمذ على يده مئات التلاميذ ، اسهم في انشاء جمعية العلماء كما اصبح نائبا لرئيسها ، تعرض للابعاد من قبل السلطات الاستعمارية الى صحراء و هران سنة 1940م ، وبعد وفاة بن باديس اصبح رئيسا للجمعية وهو سجين في معتقل افلو ما بين 1940 . 1943م ، وبعد الافراج عنه اسهم في النشاط التعليمي بالجزائر كما حارب الطرقية و البدع ، له كتابات كثيرة منها ما كتبه في الصحف الاصلاحية ، توفي سنة 1965، انظر : محمد البشير الابراهيمي ، الطرق الصوفية ، ط 1 ، مكتبة الغرباء الاثرية للنشر ، الجزائر ، 2008،صص109.

<sup>2</sup> الطيب العقبي : من مواليد 1880م ، ببلدة سيدي عقبة ، تعلم بالمدينة المنورة ، كما كان له إسهام كبير في الحياة السياسية في الجزائر ، كما ناضل بقلمه في كل الصحف الاصلاحية ، و دأب على إلقاء محاضرات في نادي الترقى بالعاصمة ، توفي سنة 1960م ، أنظر : محمد الطاهر فضلاء ، الطيب العقبي رائد الاصلاح الديني في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1985، صص 15، 54.

المحمدية " ثم " الشريعة " ثم " الصراط " و اخيرا " البصائر " التي احتجبت بعد إندلاع الثورة التحريرية العارمة <sup>1</sup> .

كان من البديهي ان تتضايق الحكومة الاستعمارية بالجزائر من هذه الحركة و أن يعتبرها - كما هي في الواقع- حركة خطيرة ، ترمي الى تحرير الافكار و العقول من الاستعمار العقائدي المريع الذي طال رحا من الزمن يحجب العقول عن المعرفة و الحقيقة و النور، وما كان بن باديس ليغتر بمناورات الاستعمار الفرنسي الذي ما فتئ يدبر له المكائد ، هذا هو عبد الحميد بم باديس في ايمانه .. ذلك هو بن باديس في شخصيته و تضحيته النفيسة الفذة، ذلك هو أب الجزائر في جهاده و هذه هي صيحاته المدوية يقذفها في صدر الزمن :

هذا لكم عهدي به                      حتى أوسد في التراب

فإذا هلكت فصيحتي                      تحيي الجزائر و العرب

ولقد التحق بن باديس بموكب الخلود في جوار ربه يوم 16 أبريل 1940م <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 84.

<sup>2</sup> نفسه ، ص 85.

مما يجدر بنا التأكيد عليه في هذا المقام ،هو التأثير الذي لعبته مجمل العوامل المذكورة في نشأة الصحافة الناطقة بالعربية في الجزائر ،الى جانب ما تعرضت له من مصادرة الحريات السياسية والتعبير والنشر المنتهجة من قبل المحتل ، صف الى ذلك مشكل الطباعة والنشر الذي ادي في كثير من الاحيان الى احتجاج عناوين كثيرة ، الا ان كل ذلك لم يثني من عزيمة رجال عاهدوا الله على شق الطريق وايصال الرسالة بمختلف الوسائل ، فشهدت الصحافة العربية في الجزائر مراحل متباينة فمرة نجاح وتارة انتكاس، وسنستعرض فيما يلي هذه المحطات التي مرت بها الصحافة العربية في الجزائر.

## **2. تطور الصحافة العربية المكتوبة في الجزائر ما بين 1900.1950 م :**

إن البحث في هذا السياق التاريخي ، يجعلنا نقف عند اختلاف التصانيف عند الباحثين في هذا الشأن، فإننا نجد التقسم الذي جاء به مفدي زكرياء في مؤلفه " تاريخ الصحافة العربية في الجزائر " ، و الذي صنف فيه مراحل الصحافة العربية في الجزائر الى خمسة مراحل تاريخية متباينة :

المرحلة الاولى : ما بين 1830 عهد الاحتلال الى سنة 1907م.

المرحلة الثانية : من سنة 1907 الى سنة 1936 بدايات المقاومة القلمية.

المرحلة الثالثة : من سنة 1936 الى سنة 1954 الصحافة الاصلاحية و

مقاومتها.

## الفصل التمهيدي: تطور النشاط الصحفي في الجزائر ما بين 1900 – 1950 م

المرحلة الرابعة : من سنة 1936 الى سنة 1954 صحافة الافراد ( ابي اليقضان

، الشيخ اطفيش ...الخ).

المرحلة الخامسة : من سنة 1954 الى سنة 1960 صحافة الثورة التحريرية.

و الى جانب هذا التصنيف نجد تصنيف عميد الصحافة في الجزائر زهير احدان

يتبنى تصنيفين تاريخيين، الاول تبنى فيه خصوصية كل مرحلة على اساس اتجاهاتها

فنجد:

. الصحافة الحكومية 1848.1882م

. صحافة الاهالي 1882.

. الصحافة الاهلية 1839 .

. الصحافة الوطنية الاستقلالية 1930.

و إلى جانب التصنيف السالف الذكر نجد له تصنيف اخر، اعتمد فيه تقسيم مراحل

الصحافة في الجزائر دون الرجوع الى انتمائها او لغة صدورها و عليه نجد التقسيم

التالي:

. مرحلة ما قبل الحرب العالمية الاولى 1890.1914

. مرحلة ما بين الحربين 1919.1939

. مرحلة ما بين الحرب العالمية الثانية الى الثورة التحريرية 1940 . 1956

. مرحلة ما بعد الاستقلال 1962 وما بعدها .

وبالآخذ بالتصنيف التاريخي الأخير للتطور الذي شهدته الصحافة المكتوبة في

الجزائر يجعلنا نقف على المراحل الأربعة التالية :

## **2. 1. مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى 1890 . 1914م:**

إن الظروف التي صاحبت هذه المرحلة ، من إجراءات سياسية إتخذتها الإدارة الفرنسية في حق الجزائريين في مختلف ربوع الوطن ، وفي قانون الاندجينا الذي طبقتة فرنسا على الجزائريين المسلمين خير مثال على التعسف و التضيق الذي عانى من الفرد الجزائري في عيشه و معاشه ، كل ذلك اجج في صدر كل جزائري غيور على وطنه وهويته ثورة على التعسف و العدوان ، وكانت الصحافة خير ما يستعين به هؤلاء الاحرار ضد فرنسا الاستعمارية ، فبعثوا عناوين صحفية عربية بالبلاد مثل " المسلم " و " الاسلام " و " الهلال " و " الاقدام " و " الفاروق " و " الصديق " و " البريد الجزائرية " و ذو الفقار " كما كانت معولا لرجالا مكافحين أمثال : " أحمد بن إسماعيل بوضرية " و " الحاج عمار " و " الصادق دندن " و " عمر بن قدور " و " الامير خالد " والتاجر بن بكير و محمد عز الدين الغلال وغيرهم<sup>1</sup> .

وفي هذا السياق نشير الى جملة عناوين الصحافة الاولى ، و التي كنا قد أشرنا إليها سابقا كصحيفة " بريد الجزائر " ، وكذا أسبوعية المرشد ، وجريدة الاخبار وجريدة الحق الوهراني ...الخ و نضيف اليها :

<sup>1</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 54.

### 1.1.2 مجلة الجزائر :

أنشأت هذه المجلة بعاصمة الجزائر، وصدر العدد الاول منها يوم 27 أكتوبر 1908 أنشأها الشيخ عمر راسم ولم يتمكن إلا من إصدار عددين منها فقط وذلك لانعدام المطابع العربية بالجزائر<sup>1</sup>، وقد صادرتها السلطة الاستعمارية لصدق لهجة صاحبها ووطنيته ، و إقبال الشعب على إقتنائها .

### 2.1.2. جريدة الإسلام :

صدرت هذه الجريدة بعاصمة الجزائر يوم 18 ديسمبر 1909 ، من قبل السيد عبد العزيز طيبال واعتبرت نفسها أنها تمثل " لسان مصالح الأهالي " ، وكانت خلال هذه الفترة تصدر أسبوعيا وبلسان فرنسي فقط<sup>2</sup>، لتصدر باللغتين العربية والفرنسية بداية من جانفي 1912، وتولى إدارتها الصادق دندان<sup>3</sup>، الذي كان يشدد فيها الحملات ضد الادارة ويحتج ضد السياسة العنصرية التي كانت تسلكها فرنسا في الجزائر، وقد صادرتها الحكومة كشأنها مع سائر الصحف النزيهة ذات النزعة القومية سنة 1914.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد حمدان واخرون ، الموسوعة الصحفية العربية ( تونس ، الجزائر ، الجماهيرية ، المغرب ، موريطانيا ) ، ج 4

، مطبعة المنظمة العربية ، تونس ، 1955 ، ص 77.

<sup>2</sup> Claude Collot . OP . cit .p. 355

<sup>3</sup> محمد ناصر ، المرجع السابق ، ص 36 .

<sup>4</sup> محمد حمدان واخرون ، المرجع سابق ، ص 78.

### 2. 1. 3 . جريدة الهلال :

صدرت هذه الجريدة ببلدية سكيكدة ، من مراسي عمالة قسنطينة أنشأها المستشرق

Andre Andros Lango يوم 30 أفريل سنة 1910 ، وكانت تهاجم بشدة سياسة

الحكومة التعسفية إزاء الاهالي المسلمين وتطالب في هجمة عنيفة بإلغاء قوانين الانديجينا

الاستثنائية الجائرة المسلطة على السكان المسلمين خاصة وقد عطلتها الحكومة الفرنسية

في أكتوبر 1911<sup>1</sup>.

ونشير أيضا الى ان بعد تعطيل جريدة الهلال لصاحبها السيد Andre Andros

Lango، أنشأ السيدان الصادق دندن وعز الدين القلال بعاصمة الجزائر جريدة تعمل

\*باسم " الهلال " وذلك يوم 2 اوت 1913، وسلكت الجريدة مسلك سميتها المؤودة فكان

لها نفس مصير سابقتها.

### 2. 1. 4 . البريد الجزائري :

وهي جريدة أسبوعية إخبارية أصدرها بعاصمة الجزائر السيد محمد عز الدين القلال

يوم 28 أوت 1913، مما يذكر ان صاحبها كان مديرا على جريدة تسمى " الاتحاد " <sup>2</sup>

وقد حملت في طياتها مقالات تدافع عن القيم الاخلاقية، ولم يصدر منها سوى أربعة

أعداد وقد توقفت عن الصدور يوم 19 سبتمبر 1913.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد حمدان واخرون ، المرجع سابق ، ص 56.

<sup>2</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 56.

<sup>3</sup> محمد ناصر ، المرجع السابق ، ص 38.

2.1.5. جريدة الفاروق :

صدر العدد الاول منها بعاصمة الجزائر بتاريخ 18 فيفري 1913، ذات طابع وطني اسلامي تبحث في شؤون المسلمين<sup>1</sup>، اشترك في اصداها الشيخين ابو حفص عمر بن قدور وعمر راسم ، واختير لها اسم " الفاروق " لتكون ذات نهج اعتدالي مفرقة بين الحق و الباطل، آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر، اهتمت بمحاربة البدع و الخرافات التي كانت تروجها بعض الطرق الصوفية، صدر منها 95 عددا، وبعد فترة عامين تقريبا صادرتها الادارة الاستعمارية إثر مقال كتبه عمر بن قدور يهنئ فيه العثمانيون لانتصارهم على الحلفاء<sup>2</sup>، فكان ان سجن بالعاصمة ثم نفي الى الأغواط ما يقارب الخمس سنوات<sup>3</sup>، وما ان وضعت الحرب الكونية الاولى اوزارها ، حتى سمح له بالعودة الى العاصمة حيث استأنف نشاطه الصحفي من جديد واصدر الفاروق في شكل مجلة ، وكانت الجريدة و المجلة تطبعان بالمطبعة الايطالية " كريزاشو " <sup>4</sup>، وبعد صدور 15 عددا منها توقفت عن الصدور في 1921 .

<sup>1</sup> محمد ناصر ، المرجع السابق ، ص 74 .

<sup>2</sup> نفسه ، ص 76.

<sup>3</sup> الاعلام ومهامه أثناء الثورة ، اعمال الملتقى الاول حول الاعلام و الاعلام المضاد ، دار القصبية ، الجزائر ، ص 383.

<sup>4</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 58.

**2.1.6. جريدة أخبار الحرب :**

أصدرتها الحكومة الفرنسية بعاصمة الجزائر ، في الايام الاولى من قيام الحرب .ع.1 سنة 1914 وكان يحررها بالولاية العامة بعض عملاء مصالح الشؤون الاهلية وفي طليعتهم محمود كحول، وقد تضمنت عدا البلاغات الحربية ، مقالات في الدعاية لفرنسا و حلفائها واستدراج المسلمين للتطوع في الحرب ...الخ<sup>1</sup> .

كانت جريدة أخبار الحرب هي النافذة الوحيدة للجزائريين، على ما يجري في العالم وذلك بعد ان عطلت الادارة الاستعمارية جل الصحف ، كما منعت الوافدة من المشرق العربي من الدخول، الى غاية نهاية الحرب العالمية الاولى، أين ارتأت فرنسا ان تقوم بذر الرماد في العيون فاصدرت في 4 فيفري 1919 ، قوانين تلغي بها الانديجينا ، وكذا المساواة في دفع الضرائب، كما فتحت باب الصحافة امام الجزائريين كوسيلة لايبصال انشغالاتهم و شكاويهم و ارائهم للسلطات الاستعمارية .

**2.2. فترة ما بين الحربين 1919 . 1939 :**

لقد شهدت هذه الفترة قفزة نوعية في الفكر الجزائري ، و يمكن ارجاع ذلك الى خيبة الأمل التي أصابت الجزائريين بعد نكث فرنسا بوعودها بعد الحرب الكونية الاولى ، ليرجعوا يد فارغة و أخرى لا شئ فيها ، ليتجدد زمرة من أبناء الجزائر و مثقفيها و نخبها ، معلنين

<sup>1</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، صص 58 ، 59.

عن حركة فكرية ضد الاستعمار وبالخصوص بعد صدور قانون 4 فيفري 1919م، وقد تجسدت هذه الحركة في النشاط الادبي والصحفي الذي شهدته هذه الفترة، فقد ظهرت عناوين صحفية تحمل في طياتها مقالات متنوعة المشارب ، تسعى في معظمها للدفاع عن حقوق الجزائريين المهضومة والحفاظ على الهوية الجزائرية بمقوماتها العربية الاسلامية .

### 1. 2. 2. جريدة النجاح الجزائري :

تأسست جريدة النجاح يوم 11 أوت 1919 بمدينة قسنطينة أي بعد مرور 89 سنة على الاحتلال الفرنسي للجزائر وهي فيما نعلم أول جريدة صدرت باللغة العربية في المنطقة تعتبر جريدة "النجاح" من أوائل الجرائد العربية بروزا إثر الحرب العالمية الأولى وفي ذلك يشرح الشيخ "حماني أحمد" في كتابه "صراع بين السنة و البدعة" تفاصيل صدور الجريدة فيقول: "أما جريدة "النجاح" فإنها من أوائل الجرائد العربية صدورا في الجزائر أسست عام 1337 هـ (1919 م) بمدينة قسنطينة ، و كانت أول أمرها مشروعا وطنيا يشمل مطبعة عربية و مكتبة و جريدة عربيتين"<sup>1</sup>، إشتراك في تحريرها و إدارتها السيدان عبد الحفيظ بن الهاشمي و مامي اسماعيل ، وقد تحولت الى يومية بداية من 1930 ، وهي

---

<sup>1</sup> أحمد حماني ، صراع بين السنة و البدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام عبد الحميد بن باديس ، ج1، ط1 ، دار البعث للطباعة و النشر قسنطينة ،1984، ص128.

## الفصل التمهيدي: تطور النشاط الصحفي في الجزائر ما بين 1900 – 1950 م

زاخرة بمقالات متنوعة ادبية، سياسية، إقتصادية، متناولة الصعيدين الوطني والدولي، وقد عاشت هذه الجريدة الى غاية 1956<sup>1</sup>.

### 2. 2. 2. جريدة الاقدام :

وهي أسبوعية صدرت يوم 4 ماي 1920 كانت تصدر باللغة الفرنسية، ثم باللغتين العربية و الفرنسية بداية من سبتمبر 1920م، تولى رئاسة القسم العربي منها الامير خالد<sup>2</sup> حفيد الامير عبد القادر الجزائري<sup>3</sup>، وقد عالج فيها آفات المجتمع وناهض السياسة الاستعمارية بالبلاد ، وندد بالخونة و العملاء و نادى بوجوب إصلاح الحالة بالجزائر، وهو ما جعل السلطات الاستعمارية تصادرها في مارس 1923م بعد صدور 120 عددا منها<sup>4</sup>.

### 2. 2. 3. جريدة الصديق :

صدر عددها الاول يوم 12 أوت 1929 ، وهي جريدة علمية أدبية سياسية إقتصادية مديرها وصاحب إمتيازها " محمد بن بكير"، من فضلاء بني ميزاب، وقد تولى رئاسة

---

<sup>1</sup> حبيب كدومة ، أوضاع المشرق العربي من خلال الصحافة الجزائرية "جريدة النجاح نموذجا 1923.1932" ، مذكرة ما جستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، 2014.

<sup>2</sup> الامير خالد الجزائري : ابن الامير الهاشمي ابن الامير عبد القادر ، خريج مدرسة سانسير العسكرية بباريس، تقلد اعلى الرتب العسكرية في الجيش الفرنسي ، تميز بطابعه المناهض للسياسة و القوانين الاستعمارية ، مؤسس جريدة الاقدام ، توفي سنة 1937م ، أنظر : بسام العسلي ، الامير خالد الهاشمي الجزائري، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1984؟ صص 10 ، 11.

<sup>3</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 65.

<sup>4</sup> محمد الصالح ايت علجت ، صحف التصوف من 1920 . 1955م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2001م ، ص 52.

تحريرها المولود بن محمد الزريبي الازهري ، وتطبع بمطبعة " سرلال " ، بعد ان كانت تطبع بمطبعة " كريزانتشوا " الايطالية، وقد أسهم في إنشائها عمر بن قدير الذي كان يشتغل مصصفا بالمطبع المذكورة<sup>1</sup>، كانت موضوعاتها متشعبة بالروح الوطنية ضد نشاط السياسة الاستعمارية والخونة والمعمرين، ليكون مآلها كمال سابقاتها لتتوقف عن الصدور في مارس 1923م<sup>2</sup>.

#### **2. 2. 4. جريدة لسان الدين :**

صدرت يوم 2 جانفي 1923م، بعاصمة الجزائر ثم انتقلت إدارتها لبلدة مستغانم وكان محررها الاول مصطفى حفيظ ، ثم تولى تحريرها بعده السيد الحاج عدة بن تونس صهر الشيخ بن عليوة، وقد كانت لسان حال الطريقة العليوية التي كانت تدعو لمناصرة الطرق بالجزائر<sup>3</sup>، واستمرت في الصدور الى غاية اندلاع الحرب الكونية الثانية<sup>4</sup>.

بعد تناولنا لشق من دور المقاومة القلمية التي بدأها ثلة من شرفاء الجزائر، بزعامة الامير خالد، نواصل في نفس سياق جهاد الكلمة الذي حملت لوائه الحركة الاصلاحية في الجزائر والتي اتخذت من النوادي صرحا للدعاية، وكذا من الصحف العربية النزيهة لسانا لها

<sup>1</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 68.

<sup>2</sup> زهير إحدادن ، الصحافة الاسلامية الجزائرية ، من بدايتها الى سنة 1930، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 35.

<sup>3</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، صص 70 ، 71.

<sup>4</sup> محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 51.

## الفصل التمهيدي: تطور النشاط الصحفي في الجزائر ما بين 1900 – 1950 م

للارشاد والنصح، الذي كان الجزائريين في أمس الحاجة اليه امام حملات المسخ والتتصير والتجهيل التي قادها الاستعمار الفرنسي في مختلف ربوع الوطن.

### 2. 2. 5. جريدة المنتقد :

جريدة أسبوعية صدرت بقسنطينة ذات الثاني من شهر جويلية 1925م، وهي جريدة سياسية تهذيبية إنتقادية ، شعارها " الحق فوق كل أحد، و الوطن قبل كل شئ " <sup>1</sup>، سيرها وأدار شؤونها السيد أحمد بوشمال <sup>2</sup>، ووجهها في نهجها الاصلاحى الشيخ عبد الحميد بن باديس فكانت اولى صحفه، وقد تناولت في طياتها مواضيع مختلفة، وولعل أبرزها محاربة البدع و الخرافات التي كانت تروج من قبل الطرفين الضالين، وفي نفس الاتجاه كانت المنتقد تسعى الى تثبيت أركان الهوية الاسلامية بملامحها العربية، واسهم في ذلك خيرة الاقلام في الجزائر انذلك كالشيخ بن باديس ومبارك الميلي والشيخ العقبي والعربي التبسي وغيرهم<sup>3</sup>، وقد صدر من المنتقد 18 عددا خلال اربعة أشهر، ليكون آخر عدد منها يوم

<sup>3</sup> الصادق بلحاج ، الصحافة في الجزائر بين التيارين الاصلاحى و التقليدى ( 1919م . 1939م) ، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ ، تاريخ الجزائر الثقافى و التربوي ، جامعة وهران ، 2012 ، ص 34.

<sup>2</sup> أحمد بوشمال : من مواليد عام 1899م ، بقسنطينة من رواد الحركة الوطنية الجزائرية ، ومن مؤسسي جمعية العلماء المسلمين ، اشتغل بالصحافة ومنها جريدة المنتقد ، تعرض للاعتقال عدة مرات على يد السلطات الاستعمارية ، تعرض للاعتقال و التنكيل و التعذيب و الاعدام فكان مصيره مجهولا رحمه الله ، أنظر : محمد الصالح رمضان ، شخصيات ثقافية جزائرية ، ط1 ، دار الحضارة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007م ، صص 78 ، 79.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص91.

الخميس 29 أكتوبر 1925م<sup>1</sup>، لتكون المنتقد هي الشعلة التي أوقدت نار الصحافة الإصلاحية ليولد من رمادها كل من الشهاب و البصائر.

## **2. 2. 6. جريدة الشهاب :**

من الجرائد الإصلاحية الرائدة في الجزائر، أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس كبديل عن سابقتها المنتقد، تحت شعار "الحرية، العدالة، الاخوة، الاسلام"، وكانت تطبع بالمطبعة الاسلامية بقسنطينة<sup>2</sup>، وقد مرت الشهاب بمرحلتين أين كانت في بدايتها تصدر اسبوعيا من سنة 1925 الى سنة 1929م للتحول الى مجلة تصدر شهريا بداية من عددها ال 75 لتدوم من سنة 1929 الى سنة 1939م<sup>3</sup>، وذلك نظرا لما تعرضت له من مضايقات و ازمات مالية أدت لتعطلها عن النشاط، بعد حوالي 14 سنة من الكفاح و الدعوة احدثت من خلاها قفزة في تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، لتخبوا شمعتها ذات أوت من عام 1939م.

إلى جانب نضال الصحافة الإصلاحية بزعامة العلامة بن باديس، أخذ مجاهدون اخرون على عاتقهم الجهاد باقلامهم ومقالاتهم وأفكارهم، في سبيل إعلاء كلمة الحق وتتنوير عقول اخوانهم الجزائريين ، التي ما فتأت السلطات الاستعمارية تحاول تغييبها وحجبها، تارة بقوانينها الجائرة و تارة بالضلالات التي كان ينشرها بعض الطرفين .

<sup>1</sup> محمد ناصر ، **الصحف العربية** ، المرجع السابق ، ص 61.

<sup>2</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 91.

<sup>3</sup> نفسه ص 88.

2.2.7. مجلة المنهاج :

مجلة علمية إجتماعية سياسية ، نصف شهرية كانت تصدر بالقاهرة غرة كل شهر ، طبعت بالمطبعة السلفية بشارع خيرت رقم 40 بالقاهرة<sup>1</sup> ، وقد صدر العدد الاول منها في شهر اوت 1925 م، وتعد هذه المجلة من أبرز آثار الشيخ أبي إسحاق اطفيش، وقد اشتهرت من بين المجلات الاسلامية بصدق لهجتها وسلفية منهجها وعربية نزعتها، وقد اختار لها الشيخ عنونا يتصدر غلافها وجسده في الاية الكريمة " لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا " <sup>2</sup>، وقد حملت في طياتها مقالات متنوعة سياسية وعلمية وإجتماعية ، وقد أدت المنهاج رسالتها نظرا لبعدها عن طائفة همجية الاستعمار وتعسفه، فحاربت الاستعمار الاوروبي وجحافله من المستشرقين والمبشرين والعملاء ، ونظرا للضائقة المالية توقفت المجلة عن الصدور سنة 1931م<sup>3</sup>.

2.2.8. جريدة صدى الصحراء :

جريدة علمية أدبية إجتماعية ،إنتقادية ، شعارها" العمل على درء المفسدة قبل جلب المصلحة "، تبرز كل يوم اثنين من كل اسبوع ببسكرة ، صدر عددها الاول يوم 23 نوفمبر 1925م، وكان يديرها ويحررها السيد أحمد بن العابد العقبي، وتطبع بالمطبعة الاسلامية

<sup>1</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 137.

<sup>2</sup> سورة المائدة ، الاية 48.

<sup>3</sup> محمد ناصر ، الشيخ إبراهيم اطفيش في جهاده الاسلامي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1991.

الجزائرية بقسنطينة<sup>1</sup>، وقد عاشت هذه الجريدة في محيط من التضيق الإداري حتى وقع تعطيلها من طرف إدارة الاستعمار يوم 26 ديسمبر 1926م<sup>2</sup>.

### **2.2.9. جريدة الحق العسكرية :**

جريدة حرة أسبوعية مباحثها في العلم و الدين و التهذيب و السياسة ، صدرت في أفريل 1926، مديرها وصاحب إمتيازها الاستاذ علي موسى العقبي، تصدر بمدينة بسكرة يوم الجمعة من كل أسبوع، وكانت كزميلتها " صدى الصحراء " تواصل الكفاح في نفس الميادين الاجتماعية و الإصلاحية و السياسية<sup>3</sup>، وقد كتب لها ان تعمر سنة واحدة بعد شقيقتها لتخفق بيد الادارة الاستعمارية في 16 ماي 1927<sup>4</sup>.

معركة التحرير كما اطلق عليها مفدي زكرياء ، معركة خاضها ثلة من علماء و مشائخ الجزائر، وقد بذلوا فيها النفس و النفيس كما ذكرنا سابقا، و في هذا السياق نعرض على احد قامات هذا النضال بداية بجهاد الشيخ إبراهيم أبو اليقضان، هذه الشخصية المتعددة المواهب و الذي استخدم الصحافة كوسيلة إصلاحية، ووسيلة معبرة عن آمال و آلام الجزائريين، فاصدر سلسلة من الجرائد عددها ثمانية، و حول أهمية الصحافة كوسيلة نضالية كتب الشيخ قصيدة يقول فيها:

إن الصحافة للشعوب حياة و الشعب من غير لسان موات .

<sup>1</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 152.

<sup>2</sup> زهير احدان ، الصحافة المكتوبة في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 86.

<sup>3</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 153.

<sup>4</sup> محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 78.

**2.2.10. جريدة وادي ميزاب :**

صدرت بواد ميزاب، في الفاتح من أكتوبر 1926 ، وهي تصدر كل جمعة ، تطبع بتونس و توزع بالجزائر<sup>1</sup>، وكان أول الداعين الى تأسيسها الاستاذ : محمد بن الحاج صالح الثميني، الى جانب الشيخ أبو اليقظان، كانت الجريدة تعالج المشاكل الجزائرية عامة والمشاكل العربية الاسلامية، وتساعد في معركة الاصلاح التي فجرها الشيخ بن باديس صادرتها الادارة الاستعمارية في 8 جانفي 1929م ، بعد صدور حوالي 119 عددا<sup>2</sup>. وتجدر الاشارة الى اصدار الشيخ لجريدة تحمل اسما مشابها لسابقتها ، وهي جريدة ميزاب التي صدر منها عدد واحد في 25 جانفي 1930.

**2.2.11. جريدة البلاغ الجزائري :**

جريدة دينية ، علمية ، إرشادية ، إخبارية، وقد طرزت بالآيات الكريمة التالية : " إنَّ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا ۗ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ " ، " إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ " ، " إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ " ، وقد اعتبرت لسان حال الطريقة العليوية بمستغانم ، صدر العدد الاول منها بتاريخ 24 ديسمبر 1926 ، صاحب امتيازها السيد حموني محمد محي الدين ، ثم انتقلت ادارتها الى السيد عمروش الاخضر ، دامت الى غاية 1947 م، وهي موضوع دراستنا في الفصل اللاحق أين سنتعرض لها بالتفصيل .

<sup>1</sup> الرزقي خيرى ، المشرق العربي من خلال جريدة الامة لابي اليقظان " 1933 . 1938 " ، مذكرة ماجستير ، غير

منشورة ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، 2013 ، ص 30.

<sup>2</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، صص 167، 168.

إن وصولنا لهذه الفترة الزمنية الفاصلة في تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ونقصد هنا فترة نهاية العشرينيات و بداية الثلاثينيات من القرن الماضي، و هي الفترة التي سجلت أضخم رقم في تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، إذ امكن تلقيها بعام الصحافة ففي سنة 1933 وحدها صدرت سبع جرائد<sup>1</sup>، بينما كانت السنوات التي قبلها لا تشتمل إلا على صحيفة أو صحيفتين ونوعز ذلك الى انتشار الوعي الوطني ، في سائر طبقات الامة و الحركات الاصلاحية بالجزائر ، لتشق الصحافة العربية طريقها قدما ، فتزداد نموا و إزدهارا ، على الرغم من تعنت الاستعمار و إضطهاده تحديا و انبعاثا ، فلنستعرض بعض العناوين التي صدرت في هذه الفترة .

### **2.2.12. جريدة البرق :**

صحيفة إجتماعية ادبية إنتقادية سياسية إقتصادية ، تصدر كل إثنين بمدينة قسنطينة ، صدر عددها الاول في 7 مارس 1927م ، صاحب امتيازها السيد الرحموني محمد عبد المجيد ، شعارها " خدمة الوطن و المصلحة العامة و إستثمار المال " <sup>2</sup>، وقد صادرتها الادارة الاستعمارية ، بسبب ماكان يصدر من إستهجان و فضح للممارسات الاستعمارية ليصدر اخر عدد لها في شهر سبتمبر 1927م.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 179.

<sup>2</sup> نفسه ، ص 180.

<sup>3</sup> محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 85.

**2. 2. 13. جريدة الإصلاح :**

جريدة إسلامية حرة ، إمتيازها ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول ، الشيخ الطيب العقبي تصدر مرة كل أسبوع ، تميزت بمواضيعها الدينية ، و كذا نقلها لمجريات الاحداث بالعالم الاسلامي و العربي ، وقد صدر العدد الاول منها في 8 سبتمبر 1927 ، ساهم في تاسيسها وتحريرها الاستاذان محمد العيد و الامين لعمودي<sup>1</sup> ، شهدت تذبذبا في صدورها ، ليكون اخر عدد لها بتاريخ 3 مارس 1948م<sup>2</sup>.

**2. 2. 14. جريدة المغرب :**

وهي ثالث إصدارات شيخ الصحافة في الجزائر الشيخ إبراهيم أبو اليقظان ، وهي جريدة أسبوعية صدرت بالعاصمة الجزائر في 26 ماي 1930م ، وقد تميزت بمواضيعها ذات البعد الوطني و القومي ، وكذا بلهجتها الحادة تجاه الادارة الاستعمارية لتقوم بمصادرتها بعد صدور حوالي 38 عدد منها ، وذلك في 9 ماي 1931م<sup>3</sup>.

**2. 2. 15. جريدة النور :**

بعد تعطيل الادارة الاستعمارية لجريدة المغرب، سارع الشيخ أبو اليقظان الى إصدار جريدة النور ، وهي جريدة إصلاحية صدرت في 15 سبتمبر 1931م، أسهم في كتابتها

<sup>1</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 181.

<sup>2</sup> محمد ناصر ، المرجع السابق ، صص 85 ، 91.

<sup>3</sup> الرزقي خيربي ، المرجع السابق ، ص 82.

الشيخ عدون بن الحاج شريفي، وكذا الشيخ عبد الرحمن عمر بكير ، وقد تضمنت مقالاتها حربا ضروسا الادارة الاستعمارية، لتقوم هذه الاخيرة بمصادرتها بعد صدور 78 عددا منها<sup>1</sup>.

### **2. 2. 16. جريدة المرصاد:**

جريدة دينية أخلاقية ، تصدر كل يوم جمعة بالجزائر ، صدر عددها الاول في 31 ديسمبر 1931م ، مديرها الشاعر محمد عبابسة الاخضري ، وصاحب إمتيازها جوكلاري محمد الشريف ، تطبع بالمطبعة العربية بالجزائر<sup>2</sup>، صادرتها الادارة الاستعمارية نظير لهجتها الشديدة بتاريخ 28 نوفمبر 1933<sup>3</sup>.

### **2. 2. 17. جريدة السنة النبوية المحمدية:**

لسان حال " جمعية العلماء"، وقد صدر لعدد الاول منها في 17 أفريل 1933م بقسنطينة ، اسندت رئاسة تحريرها للشيخين العقبي و الزاهري تحت إشراف الشيخ ابن باديس ، وعلى الرغم من سياسة المهادنة التي انتهجتها الجريدة ، الا ان الادارة الاستعمارية عطلتها بإيعاز من الطرفين ، وكان ذلك في 22 جوان 1933م، بعد ان صدر منها 13 عددا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> يمينة بن رجال ، الشيخ أبو اليقضان ابن الحاج عيسى و قضايا عصره 1888م 1973م ، مذكرة ماجستير ، المدرسة العليا للاداب و العلوم الانسانية .بوزريعة . ، الجزائر ، 2005 ، صص 41 ، 42.

<sup>2</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 182.

<sup>3</sup> محمد ناصر ، المرجع السابق ، ص 119.

<sup>4</sup> كمال بن عطاء الله ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . مسيرة علم و إصلاح . ، دار علي بن زيد للطباعة و النشر ، بسكرة ، 2013 ، ص 107.

**2.2.18. جريدة البستان :**

جريدة عربية فكاوية إنتقادية ، تصدر مرتين في الشهر بالجزائر ، لصاحبها تعموت عيسى بن يحي صاحب جريدة المغرب ، غايته منها إنعاش روح الفضيلة و إخماد الرذيلة ، وفي الحقيقة ان الجريدة للشيخ ابو اليقضان ، و ليست للسيد "تعموت عيسى " فكانت حركة تمويه من الشيخ ، لتجنب مضايقات الإدارة الاستعمارية ، وعلى الرغم من إحتياطات الشيخ الا ان الجريدة لم تسلم من المصادرة بعد صدور عشرة أعداد منها في أقل من 4 أشهر<sup>1</sup>.

**2.2.19. جريدة النبراس :**

بعد أقل من شهر من تعطيل جريدة البستان ، أصدر الشيخ أبو اليقضان جريدة أخرى تحت إسم النبراس ، التي صدر العدد الاول منها في 21 جويلية 1933 م ، وقد تناول فيها الشيخ القضايا المحلية و كذا قضايا الامة الاسلامية ، وبعد صدور ستة أعا منها ، صدر قرار بمنع صدورها في أوت 1933م<sup>2</sup>.

**2.2.20. جريدة الشريعة :**

لسان حال جمعية العلماء المسلمين ، تصدر كل يوم إثنين من كل أسبوع ، صدر عددها الاول في 17 جويلية 1933م ، بقسنطينة ، تحت إشراف الاستاذ عبد الحميد بن باديس ، يرأس تحريرها الشيخان الطيب العقبي و محمد السعيد الزاهري ، وصاحب إمتيازها

<sup>1</sup> يمينة بن رحال ، المرجع السابق ، صص 42،43.

<sup>2</sup> الزبير سيف الاسلام ، المرجع السابق ، ص 100.

السيد أحمد بوشمال ، وهي امتداد لجريدة السنة المعطلة ، وواصلت طريق كفاحها في نفس نهج سابقاتها لتطالها يد التعطيل بعد صدور العدد السابع بتاريخ 28 أوت 1933م<sup>1</sup>.

### **2. 2. 21 . جريدة الامة :**

وهي سبع جريدة يصدرها الشيخ أبو اليقضان ، بعد تعطيل جريدة النبراس ، برز العدد الاول منها في 8 سبتمبر 1933م ، وقد تضمنت مقالات مختلفة إجتماعية وسياسية و دينية و غيرها، كما ضمت الجريدة العديد من قضايا المشرق العربي و الاسلامي عامة ، وتعتبر الجريدة من اطول جرائد الشيخ أبو اليقضان عمرا ، حيث صدر منها 170 عددا<sup>2</sup>، ونظرا لصراحتها و نزاهتها ، قامت الادارة الاستعمارية بمنع صدورها بمقتضى قرار ادراي جائر في 24 ماي 1938م<sup>3</sup>.

### **2. 2. 22 . جريدة الثبات :**

جريدة إجتماعية سياسية و أخلاقية تصدر يوم الجمعة بالجزائر ، مديرها السيد محمد عابسة الاخضري ، وصاحب امتيازها جوكلاري محمد الشريف / صدر العدد الاول منها في 19 جانفي 1934م ، وطبعت بالمطبعة العربية بالجزائر<sup>4</sup>، توقفت عن الصدور في شهر سبتمبر 1935م<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> كمال بن عطاء الله ، المرجع السابق ، ص 109.

<sup>2</sup> الزبير سيف الاسلام ، المرجع السابق ، ص 104.

<sup>3</sup> يمينه بن رحال ، المرجع السابق ، ص 45.

<sup>4</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 184.

<sup>5</sup> محفوظ تاونزة ، المرجع السابق ، ص 31.

2. 2. 23. جريدة أبو العجائب :

نشرة فكاوية نقدية تهذيبية ، تصدر صبيحة كل خميس بقسنطينة ، صدر العدد الاول منها يوم 24 ماي 1934م ، صاحب إمتيازها الباي محمد ، ورئيس تحريرها السيد محمد العابد الجبلاي<sup>1</sup> ، نظرا لمواضيعها الاصلاحية عطلتها الادارة الاستعمارية بعد صدور عشرة أعداد منها<sup>2</sup>.

2. 2. 24. جريدة البصائر :

لسان حال جمعية العلماء بالجزائر ، أسبوعية ، صدر العدد الاول منها في 27 ديسمبر 1935م ، صاحب امتيازها الاول الشيخ محمد خير الدين ، ومديرها الاول الشيخ العقبي<sup>3</sup> وللاشارة فقد صدرت في سلسلتين السلسلة الاولى 1935 . 1939م ، والسلسلة الثانية 1947 . 1956م ، وتعتبر من أكبر و اطول الجرائد العربية عمرا ، وكانت تطبع في بدايتها في العاصمة ، ثم انتقلت في شهر سبتمبر 1937م الى قسنطينة، وقد تميزت كشقيقاتها السابقات بمواضيعها الاصلاحية والدينية الموجهة ضد خونة الوطن من الطرفين والانتفاعيين ، توقفت عن الصدور في سنة 1957م.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 185

<sup>2</sup> محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 188.

<sup>3</sup> زكرياء مفدي المرجع السابق ، ص 184.

<sup>4</sup> علي مرحوم ، نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، مجلة الثقافة ، ع 44، السنة 8 ، أبريل . ماي 1978م ، ص 18.

2.2.25 جريدة الميدان :

جريدة إجتماعية سياسية، تبرز كل يوم أحد ، صدرت بقسنطينة في 3 مارس 1937م محررها السيد حسن الوارزقي، صاحب إمتيازها السيد الطيب بن حملة<sup>1</sup>، وقد تميزت الجريدة بمواضيعها الوطنية ومواكبتها للاحداث السياسية ، وبعد صدور حوالي 28 عدد منها توقفت الجريدة عن الصدور في سنة 1938م<sup>2</sup>.

2.2.26 جريدة الروح :

جريدة علمية ، أدبية ، إنتقادية ، فكاوية ، نصف شهرية ، أصدرها أبو العلا الكبير بن الحاج سليمان في 15 أكتوبر 1937م ، بمدينة البليدة ، مثلت تيار المحافظين وكانت لسان حالهم ، توقفت عن الصدور في 1939م<sup>3</sup>.

2.2.27 جريدة المغرب العربي:

جريدة سياسية أدبية إجتماعية ، لسان حال " الشبان المسلمين " ، صدرت بمدينة وهران في ماي 1937م ، خطها إصلاحى وطنى ، مديرها ومحررها حمزة بوكوشة<sup>4</sup> ، وصاحب

<sup>1</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 185.

<sup>2</sup> محفوظ تاونزة ، المرجع السابق ، ص 33.

<sup>3</sup> محمد ناصر ، المرجع السابق ، صص 214،215.

<sup>4</sup> حمزة بوكوشة (1906. 1994) : شاعر واديب ، ولد بواد سوف ، من الاعضاء جمعية العلماء المسلمين ، كان له دور صحفى بارز كتب في عديد الجرائد ، منها جريدة البصائر و النجاح ، كما ترك ديوان شعري زاخر . أنظر : سمير سمراد ، " الشاعر الناقد الشيخ حمزة بوكوشة " ، مجلة الاصلاح ، السنة الثانية ، العدد 9 ، ماي / جوان 2008 صص 65،75.

إمّيازها ببلي محمود<sup>1</sup>، صدر منها حوالي خمسة أعداد ، توقفت عن الصدور في سنة 1937م.<sup>2</sup>

### **2 . 2 . 28 . جريدة الفرقان :**

وهي اخر صحف الشيخ أبو اليقضان ، صدرت بالجزائر العاصمة بتاريخ 5 جويلية 1938م ، وطبعت بالمطبعة العربية ، عالجت العديد من القضايا الوطنية السياسية و الاجتماعية و غيرها<sup>3</sup>، لم تسلم هي الاخرى من مضايقات و مصادرة السلطات الاستعمارية لتلفظ اخر أنفاسها بعد صدور ستة أعداد منها بتاريخ 3 أوت 1938م<sup>4</sup>.

### **2 . 2 . 29 . جريدة الوفاق :**

جريدة سياسية أسبوعية تصدر بوهران ، كل ثلاثاء ، مديرها ورئيس تحريرها محمد السعيد الزاهري ، صدر عددها الأول في 23 مارس 1938م ، إختفت عن الصدور في جويلية 1940م<sup>5</sup>.

بعد إستعراض أهم تطورات النشاط الصحفي في فترة ما بين الحربين، تجدر بنا الإشارة الى ما ميز هذه الفترة ، حيث شهدت قفزة نوعية في العدد والمضمون، بغض النظر عن الانتماء والتوجه، فقد أسهمت هذه العناوين في إشتداد عود الصحافة الناطقة بالعربية في الجزائر، فمواضيعها كانت تصب في صميم حياة المواطن الجزائري، في معاشه وعيشه

<sup>1</sup> محمد ناصر ، المرجع السابق ، صص 207

<sup>2</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 185،

<sup>3</sup> الزبير سيف الاسلام ، المرجع السابق ، ص 130.

<sup>4</sup> يمينة برحال ، المرجع السابق ، ص 47.

<sup>5</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، صص 186،193.

وكذا في أسلوب طرحها وتحليلها للمواضيع، والابعد من ذلك أنها خرجت من بوتقة الوطن الواحد الى الاهتمام بمشاكل الامة العربية بشطريها مشرقا ومغربا، كل هذا على الرغم من العراقيل المفروضة عليها، سواء من حيث الطبع وهو ما إنعكس على ظهورها فتظهر تارة وتحتجب اخرى، في ظل التعسف و القيود المفروضة عليها من قبل الادارة الاستعمارية فمن سار في نهجها فهو القريب المحبب، ومن خالف ظلمها وجبروتها فمصيره المصادرة والتغريم وهو ما حدث كما ذكرنا لجل الصحافة الاصلاحية والوطنية في هذه الفترة، وفي ذلك نستشهد بما اورده الكاتب مفدي زكرياء في مؤلفه :تاريخ الصحافة العربية في الجزائر واصفا الحال التي مرت بها الصحافة العربية وروادها في الجزائر بقوله : " ويزيد عن الاستعمار و إضطهاده تحديا و ابعاثا ... فقد لاقت هذه الصحافة و أحرار الجزائريين المسيرين لها كل أنواع التعسف و المعاكسة من طرف الحكومات الاستعمارية المتوالية ."، كما نشيد هنا بجهد الكلمة الذي قاده كل من الشيخين بن باديس و أبو اليقضان و وقوفهما في وجه السياسة الاستعمارية الرامية الى أسكات أفواه الحق ، بتعطيل كل الجرائد الصادرة عنهما، إن النهضة الصحفية التي ظهرت في الجزائر جعلت الادارة الاستعمارية تتخوف من صوتها ودعواتها الحققة، لتدعوا الى إصدار دراسة تحليلية للصحف الاهلية، مرة كل خمسة عشر يوما و تعميمها على مراكز السلطة بداية من الولاية العامة ونهاية بالبلديات، حتى تتمكن من متابعة تطورات الرأي الاسلامي العام في الجزائر عن كثب<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> محفوظ تاونزة ، المرجع السابق ، ص 36.

وعلى الرغم من كل العراقيل المفروضة ، الا ان ذلك لم يثن من عزيمة رجال أخذوا على عاتقهم إعلاء كلمة الحق ، ليواصلو مسيرة المشائخ السابقي الذكر ، معلنين عن مرحلة جديدة في حياة الصحافة العربية في الجزائر لتكون مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية .

### 2 . 3 مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية 1945 . 1950

تعتبر هذه المرحلة فيصلية في عمر الصحافة العربية في الجزائر، فبعد المخاض العسير الذي مرت به مع تعاقب الصعاب والعراقيل المفروضة من قبل الادارة الاستعمارية ظهرت عناوين صحفية جديدة سواءا الناطقة منها بالعربية او الفرنسية ، وما ميز صحافة هذه الفترة هو اعتناقها لاتجاهات و مبادئ سياسية واضحة، لتظهر صحافة الاحزاب، فاصبح لكل حزب صحافته مثل : صحافة حزب الشعب الذي أصدر جريدة " صوت الاحرار الناطقة بالعربية سنة 1944م، وكذلك جريدة l'action الناطقة بالفرنسية، كما تميز محتوى هذه الجرائد بمواضيعها السياسية المتناولة للسياسة الاستعمارية، على جميع الأصعدة إضافة الى سلامة لغتها وجميل أسلوبها وكذا براعة محرريها، الذين إكتسبو تجربة لا بأس بها من الصحف السابقة الذكر، كما يمكن القول ان هذه الصحافة هيأة الاجواء للتحضير للثورة المباركة بنزعتها ووطنيتها فسكت القلم ليتكلم الرصاص.

ومن أبرز العناوين الصحفية الناطقة بالعربية في هذه الفترة نجد :

**2. 3. 1. جريدة الجزائر الجمهورية :**

لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري، وهي جريدة أسبوعية ثم يومية، صدرت بالعاصمة في سنة 1938م، تناولت مواضيع سياسية تنتقد فيها السياسة العمالية الفرنسية، وكذا اوضاع السياسة الاوروبية ، من أطول الجرائد عمرا ، توقفت عن الصدور بعد إندلاع الثورة التحريرية سنة 1956م<sup>1</sup>.

**2. 3. 2. جريدة السلام :**

مجلة إخبارية ثقافية إسلامية تتناول أوضاع الشمال الافريقي، صدرت بالعاصمة في سنة 1946م، ومديرها وصاحب إمتيازها إمام جامع باريس حمزة بوبكر، تميزت مواضيعها بالطابع الديني خصوصا حيث كانت في ظاهرها تدعو للاسلام و تروج له، و في باطنها كانت تخدم الاستعمار الفرنسي و طموحاته الاستعمارية ، أستمرت في الصدور الى غاية 7 ماي 1950م<sup>2</sup>.

**2. 3. 3. جريدة الجزائر الجديدة :**

لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري، وهي جريدة شهرية صدرت بالعاصمة، في 1 جويلية 1946 م<sup>3</sup>، مديرها عمار أوزقان، وتعد الجريدة إمتداد لجريدة الكفاح الإجتماعي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد القادر كرليل ، واقع الصحافة الوطنية بين 1945. 1954 ، ج 2، مجلة المصادر ، العدد 14، السداسي الثاني

، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، ص 45.

<sup>2</sup> محمد ناصر ، المقالة الصحفية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 341.

<sup>3</sup> يذكر مفدي زكرياء أنها صدرت في سنة 1943م ، بينما جاء في ديباجة عددها الاول الصادر بتاريخ 1جويلية 1946م ، يؤكد تاريخ صدورها المذكور .

## الفصل التمهيدي: تطور النشاط الصحفي في الجزائر ما بين 1900 – 1950 م

التي أسسها الحزب ومنعت من الصدور في سنة 1939م ، تميزت بمواضيعها المتنوعة الوطنية منها و حتى العربية فنجدها تناولت القضية الفلسطينية مثلا، و قضايا مصر ...الخ وبعده صدور حوالي 97 عددا منها إختفت عن الصدور في شهر سبتمبر 1955م، و يرجع ذلك الى سياسة حل الاحزاب و منها حل الحزب الشيوعي <sup>2</sup>.

### 2. 3. 4. جريدة المغرب العربي :

أسبوعية يديرها ويحررها محمد السعيد الزاهري، صدر عددها الاول في 13 جوان 1947م ، بالعاصمة الجزائر، يساندها حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية <sup>3</sup>، كانت تطبع حوالي 2000 نسخة، تميزت بمواضيعها السياسية الوطنية و كذا العربية كالقضية الفلسطينية، شهدت تذبذبا في ظهورها ، فكان إحتجاجها الاول في 23 مارس 1948م بسبب شح الموارد المالية لتعود للظهور في نفس السنة ، للتوقف نهائيا في شهر ماي 1949م <sup>4</sup>.

### 2. 3. 5. جريدة المساواة :

---

<sup>1</sup> جريدة الكفاح الاجتماعي : صدرت باللغة الفرنسية في جوان 1936م ، لتكون الناطق الرسمي للحزب الشيوعي الجزائري ، ومنعت من الصدور في سنة 1939م، أنظر : محفوظ تاونزة ، المرجع السابق ، ص 37.

<sup>2</sup> سارة بودور ، قضايا المشرق العربي من خلال جريدة الجزائر الجديدة ، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، 2017 ، صص 14 ، 15.

<sup>3</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 186.

<sup>4</sup> Fatima Zohra Guechi La presse Algérienne De Langue Arab 1946 – 1954 , 1 éd , baha eddine edition , constantine , 2009 , p 54,57

جريدة أسبوعية صدرت باللغة الفرنسية، بالجزائر، صدر عددها الأول في سبتمبر 1944م، مديرتها ورئيس تحريرها فرحات عباس<sup>1</sup>، وتعتبر لسان حال حزب " أحباب البيان والحرية"<sup>2</sup>، وفي 1947م تقرر تخصيص قسم معرب باللغة العربية، وتناولت في مواضيعها القضايا السياسية الوطنية، حيث كانت تنشر مطالب " حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"، وإبتداءا من فيفري 1948م، تغير إسم الجريدة، ليأخذ مسمى " الجمهورية الجزائرية<sup>3</sup> République Algérienne الناطقة بالفرنسية فقط.<sup>4</sup>

### 2. 3 . 6 جريدة الوطن :

جريدة وطنية تصدر مرتين في الشهر، بعاصمة الجزائر، لسان حال "حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"، مديرتها السيد فرحات عباس، بدأ صدورها في شهر مارس 1948م، باللغة العربية، سارت الجريدة على نفس نهج سابقتها، حيث كانت تتنادي بمبادئ الحزب في مطالبه السياسية كالحرية والمساواة والاستقلال الذاتي للجزائر مع الاتحاد مع

<sup>1</sup> **فرحات عباس ( 1899م . 1986م )** : من مواليد مدينة الطاهير . ولاية جيجل . في 24 أوت 1899م ، زاول دراسته بنسقط رأسه ، ثم باتعليم الثانوي في مدينة سكيكدة ، ليتخرج من كلية الصيدلة بالعاصمة ، وهو مؤسس جمعية الطلبة المسلمين لأفريقيا 1924 ، ومؤسس حزب أحباب البيان و الحرية عام 1944م ، وكذلك حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946م ،رئيس الحكومة المؤقتة 1958م ، حكم عليه بالاقامة الجبرية مرتين اخرها في سنة 1976 ، توفي بالعاصمة سنة 1986 م ، انظر : محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، د.ط ، ترجمة عباد الصالح المثلوثي ، موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2006م ، 183،184.

<sup>2</sup> Fatima zohra guechi , op cit , p 46

<sup>3</sup> **جريدة الجمهورية الجزائرية 1946 . 1955** : لسان حال حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، مديرتها فرحات عباس صدر عددها الاول في 18مارس 1946م عوضا عن شقيقتها جريدة المساواة ، وهي ناطقة باللغة الفرنسية فقط ، وقد نهجت نفس نهج شقيقتها في تبني مطالب الحزب و الدفاع عن مبادئه ، وفي سنة 1954م صدر لها ملحق بإسم " مصور إفريقيا و الشرق " ، إستمرت الى غاية سنة 1955م. أنظر : علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط 6، مؤسسة علال الفاسي ، الدار البيضاء ، 2003م ، صص 36 37.

<sup>4</sup> عواطف عبد الرحمن، **الصحافة العربية في الجزائر**، د.ط ، الجزائر ، 1985. صص 44، 45.

فرنسا فدراليا ، كتب فيها نخبة من لأقلام الجزائرية من بينهم مالك بن نبي ، لكن سرعان ما توقفت اذ لم يصدر منها سوى أعداد قليلة غير منتظمة<sup>1.2</sup>

### **2. 3. 7. جريدة الشعلة :**

أسبوعية وطني، صدرت بقسنطينة في 15 ديسمبر 1949م، وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين، صاحب إمتيازها الصادق حماني، ومدير شؤونها أحمد بوشمال ، و رئيس تحريرها رضا حوحو<sup>3 4</sup>، تميزت الجريدة بمواضيعها السياسية الناقدة للاستعمار، وكذا فضح الخونة والطرقين المتعاونين مع الاستعمار، إستمرت في الصدور إلى غاية 8 فيفري 1951م ، بعد صدور 54 عددا منها.<sup>5</sup>

### **2. 3. 8. جريدة عصا موسى:**

جريدة نصف شهرية مديرها و صاحب إمتيازها مبارك بن عبد القادر، يحررها نخبة من الشبان الاصلاحين، صدر العدد الاول منها في 20 جويلية 1950م، بالعاصمة، كان مغزى

<sup>1</sup> محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 261.

<sup>2</sup> لم تتمكن من الاطلاع على الجريدة و لا معرفة سنة توقفها ، فهي غير موجودة لا على مستوى الارشيف الوطني و لا التونسي ، و كذلك الحال في المكتبة الوطنية ، كما يذكر الأستاذ عبد الملك مرتاض أنه يوجد مجموعة من أعدادها بالخزانة العامة بالرباط ، و قد قام بتصوير أعدادها سنة 1973 م.أنظر : عبد الملك مرتاض ، **أدب النقاومة الوطنية في الجزائر (1830م . 1962م)** ، ج2 ، دط، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص 263.

<sup>3</sup> **أحمد رضا حوحو ( 1911 . 1956 )** : أديب و كاتب من مواليد سيدي عقبة ، درس الادب و الشريعة ، هاجر و عائلته للمدينة المنورة ، و بعد عودته إشتغل في التدريس وكذا في الصحافة ، حيث كتب في البصائر السلسلة الثانية و كذلك في الشعلة ، توفي سنة 1956م على إثر تنفيذه لعملية فدائية صد أحد المعمرين بضواحي مدينة قسنطينة ، أنظر : صالح فركوس ، **دور جمعية العلماء المسلمين في الثورة الجزائرية ( 1954 . 1962م)**، مجلة العلوم الانسانية ، العدد 28 ، جامعة الجزائر ، 2007م ، ص 261.

<sup>4</sup> زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 187.

<sup>5</sup> محمد ناصر ، المرجع السابق ، ص 347.

إصدارها هو الرد على جريدة " الشعلة "، كما انتصرت لشيوخ الجمعية من هجمات الطرفين ، توقفت عن الصدور في 31 أوت 1951م<sup>1</sup>.

لقد استوقفتنا الحدود الزمنية للدراسة عند هذه النماذج من الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية، وهي مرحلة شهدت فيها الصحافة تميزا في موضوعاتها و طروحاتها ، خاصة بعد النهضة السياسية التي شهدتها الحركة الوطنية بمختلف اطيافها بعد الحرب الكونية الثانية بالإضافة لاسلوب محريها، الذين اكتسبوا خبرة في مجال الصحافة المكتوبة، مقالا واخراجا و طباعة، وتجدر الاشارة ان هذه العناوين اسهمت في اعداد الشباب الجزائري، و فتح اعينه على الحقيقة التي ما فتئ الاستعمار الفرنسي يحاول طمسها بسياسة المسخ والدمج والتجنيس، لكن ارادة الله عزوجل وارادة الخيرين من أبناء هذا الوطن كانت اقوى في أن تظهر الحقيقة المجسدة في الحرية والمجد والكرامة لابناء الجزائر، لتكون الثورة المباركة خير رد على الاستعمار الفرنسي.

---

<sup>1</sup> زكرياء مفدي المرجع السابق ، صص 188 ، 193.

# الفصل الأول: جريدتي النجاح

و البلاغ

1923م – 1950م

.أ. ولا . جريدة النجاح:

1 . مكانة جريدة النجاح :

لعبت الصحافة دورا كبيرا في حياة الشعوب و المجتمعات ، فهي مرآة عاكسة لأحوال كل زمان ومكان ، و لسان حال البلاد و العباد ، وهي السلاح الذي اتخذته ابطال الامة للذود عن بني جلدتهم من ظلم الاستعمار و بطشه ، على مختلف الاصعدة ، فنجد ان هذه الحركية الصحفية زادت قوتها كما ذكرنا سابقا مع عودة متقفي الجزائر من المشرق ، وكذا الاحتكاك بمتقفي اوروبا، و العمل في الادارة و الصحافة الفرنسية، كل ذلك شد من عود هذه الصحافة فصارت بحق منبرا يصدح بالحق المغتصب، ونجدها المرابي الداعي للإصلاح، و المطلع على الشؤون السياسية الوطنية و العالمية، بنقل الخبر و التحليل كل هذا لم يكن باليسير الميسر، فكثيرا ماكانت هذه الصحف و على اختلاف لونها و اتجاهها تتعرض للمشاكل و الصعاب، فتارة بالازمات المالية وصعوبة الطبع وتارة اخرى بالتعسف الاداري و المصادرة، الا ان كل هذا لم يثني من عزيمة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فصبروا و صابروا، لتختفي عناوين و تظهر اخرى، وفي هذا السياق نتطرق بالدراسة والتحليل لجريدتين أسالتا حبرا كثيرا، وأثارتا جدلا كبيرا حول تمويلهما و محتوياتهما وعلاقتهما بالإدارة الإستعمارية، ألا وهما جريدتي النجاح و البلاغ في الفترة ما بين 1923 .

. 1950 م .

### 2. ظروف تأسيسها و صدورها :

إن المتصفح لجملة الدراسات و الكتب التي تناولت موضوع الصحافة العربية في الجزائر، يجد أنها قد أهملت دراسة جريدة "النجاح"، لأن هذه الدراسات اهتمت أكثر بالصحف الوطنية والإصلاحية، إضافة لإعتبار الجريدة منبرا إعلاميا مواليا للإدارة الفرنسية، ومن بين ما استخلصناه في تعريف هذه الجريدة أنها : " جريدة إخبارية إعلامية وطنية حرة صدرت بالعربية بمدينة قسنطينة بداية من سنة 1919م<sup>(1)</sup> إلى غاية سنة 1956م تاريخ نهاية صدورها و توقفها .

تأسست جريدة النجاح يوم 11 أوت 1919 بمدينة قسنطينة أي بعد مرور 89 سنة على الاحتلال الفرنسي للجزائر وهي فيما نعلم أول جريدة صدرت باللغة العربية في المنطقة. تعتبر جريدة "النجاح" من أوائل الجرائد العربية بروزا إثر الحرب العالمية الأولى وفي ذلك يشرح الشيخ "حماني أحمد" في كتابه "صراع بين السنة و البدعة" تفاصيل صدور الجريدة فيقول: "أما جريدة "النجاح" فإنها من أوائل الجرائد العربية صدورا في الجزائر أسست عام 1337 هـ (1919 م) بمدينة قسنطينة ، و كانت أول أمرها مشروعا وطنيا

---

(1) ذكرت عواطف عبد الرحمن في كتابها : الصحافة العربية في الجزائر ، د.ط ، الجزائر ، 1985، ص37. خطأ أن الجريدة تأسست سنة 1920، وهو نفس الرأي الذي ذهب إليه علي مرحوم ، نظرة على تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، في : الثقافة عدد 42، ديسمبر /يناير 1978 ، السنة 7 ، ص 29 ، أما الزبير سيف الإسلام ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، الجزء السادس، الطبعة الثانية ، الجزائر ، 1985 ، ص 108 ، فقد ذهب بعيدا و ذكر أن النجاح تأسست في الثلاثينات .و هكذا و قع الخلاف حول سنة التأسيس.

## الفصل الاول : جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 )

يشمل مطبعة عربية و مكتبة و جريدة عربيتين<sup>1</sup>. و تعتبر من ناحية مادتها الصحفية شبه كاملة وفي ذلك يقول محمد ناصر : " و تعد النجاح أطول الجرائد العربية الجزائرية عمرا ، و أحسنها إخراجا ، فهي متنوعة المادة تشتمل على الأخبار السياسية في الداخل و الخارج فقد كانت مشتركة في الوكالة العالمية للأنباء "هافاس" كما تحتوي على المقالات المتنوعة دينا ، و اجتماعا ، و ثقافة إلى جانب الخواطر والقطع الشعرية.<sup>2</sup>

لقد صدرت جريدة النجاح في ظروف تاريخية دقيقة، صادر فيها الاستعمار الفرنسي حق الجزائريين في التعبير و النشر، فكان تأسيس هذه الجريدة بمثابة الحلم الوردى الذي انتظره الأهالي كثيرا ، و اشتاقوا إلى رؤيته مجسدا بين أيديهم ، ما جعل المتقنين والمتعلمين منهم يسارعون إلى احتضان هذه الجريدة، و تدعيمها و المساهمة فيها بمختلف الأشكال فمن كان يكتب سارع إلى تحبير المقالات ونظم الأشعار و نشر الأخبار ، و من كان يقرأ سارع إلى اقتنائها و مطالعة ما تنشره بمحبة في زمن عز فيه الحرف العربي و حوريت فيه لغة الضاد<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> أحمد حماني ، صراع بين السنة و البدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام عبد الحميد بن باديس ، ج1، ط1 ، دار البعث للطباعة و النشر قسنطينة ، 1984، ص128.

<sup>2</sup> محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 ، ش. و. ن. ت. الجزائر 1980 .ص.43.

<sup>3</sup> أحسن تليلاني ، جريدة النجاح حقيقتها و دورها ، الطباعة الشعبية للجيش .الجزائر، الطبعة الأولى، 2007، ص.37.

ظهرت النجاح في مناخ فكري تميز ببزوغ فجر اليقظة التي عرفها الشعب الجزائري منذ مطلع القرن العشرين ، حيث سعى بعض الجزائريين لمواكبة المستجدات الفكرية العالمية فأنشئوا مجموعة من الصحف<sup>1</sup> ، اختلفت في المشارب و الاتجاهات السياسية لكن الهدف كان واحدا و المتمثل في نشر الوعي الديني و الاجتماعي و الوطني الإصلاحية.

### 3 . صدور الجريدة :

و مما لحظناه عن صدور الجريدة فقد كانت في سنواتها الأولى تصدر أسبوعيا "كل يوم جمعة " وابتداء من العدد 221، المؤرخ في 11أوت 1925 أصبحت تصدر مرتين في الأسبوع " الثلاثاء و الجمعة "، ثم تحولت إلى نصف أسبوعية انطلاقا من العدد 308 المؤرخ في 20 جوان 1926 " الجمعة ، الأحد ، الأربعاء " لتتحول إلى يومية بتاريخ 04 جانفي 1930 ، فنصف أسبوعية مرة أخرى إبتداء من 30 ديسمبر من نفس السنة ، وبعد هذا التاريخ صار صدورها متذبذبا ، فنجدها الى غاية 1939م كانت تصدر ثلاث مرات أسبوعيا ، ثم يوميا ، ثم يوما بعد الاخر ، وتارة نصف أسبوعية و أخرى مرة كل يومين ودواليك وبعد إندلاع الحرب العالمية الثانية عادت للصدور يوميا<sup>2</sup>، لتعود للتذبذب فبعد

---

<sup>1</sup> أهمها : الإقدام: للأمير خالد 1920 ، الصديق :لعمر بن قنور 1920، لسان الدين: لمصطفى حافظ 1923 - صدى الجزائر: لمحمد الزاهري 1925 -الحق: للعقبي علي موسى 1926- البرق: لعبد المجيد الرحموني 1927- الإصلاح: للطيب العقبي 1927 ، للمزيد راجع: زكرياء مفدي ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق: احمد حمدي ، مؤسسة مفدي زكرياء للطباعة و النشر، الجزائر 2003،ص12-13.

<sup>2</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " النجاح يبرز كل يوم " ، النجاح ، السنة التسعة عشر ، العدد 2356 ، 19 سبتمبر 1939م ، ص 1.

## الفصل الاول : جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 )

4سبتمبر 1940م نحتها تصدر مرتين في الاسبوع الى غاية 1956 م تاريخ إختفائها عن الصدور .

مقرها كان بحي الأربعين الشريف بقسنطينة ،أما الطبع فكانت تطبع بمطبعة الجريدة الخاصة و تسمى أيضا بالنجاح بمدينة قسنطينة <sup>1</sup> ، كانت الجريدة تصدر بحجم كبير (60x50 ) بأربع صفحات خصت الصفحة الأخيرة منها للإشهار.<sup>2</sup>

وحول ظروف صدورها يقول محمد ناصر: "... ظهرت أسبوعية في أول أمرها ، تقاوم عوامل السقوط للعوز المادي ، فكانت كثيرة الاحتجاب ، ثم انضم إليها مامي إسماعيل ، وأخذت تكسب القراء و المشتركين و تظهر ثلاث مرات في الأسبوع و في سنة 1930 تحولت إلى جريدة يومية تطبع 5000 نسخة يوميا. وهي تعد الجريدة العربية اليومية التي ظهرت في القطر الجزائري قبل الاستقلال .واطردها من سنة 1919 حتى سنة 1939 حيث توقفت بسبب الحرب ، ثم عادت إلى الظهور مرة أخرى في سنة 1945 لتستمر حتى سنة 1956، مجموعها سبع و ثلاثون سنة و هو رقم قياسي في عمر الصحف العربية الجزائرية <sup>3</sup>."

---

<sup>1</sup>Ihddadn Zahir ، Histoire de La presse Indigène En Algérie jusqu' en 1930، E.N.A.L.1983.P336,

<sup>2</sup> لم يختف الإشهار من الجريدة طول فترة صدورها، فقد كان من اهم مصادر تمويلها، للمزيد الرجوع لأرشيف الجريدة الموجود كقرص على مستوى المكتبة الوطنية بالحامة تحت رقم ، 106 n.

<sup>3</sup> محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 .المرجع السابق، ص 43،44 .

### 4 . موارد الجريدة و مصادر دعمها :

أية صحيفة لابد أن تحتاج إلى موارد مالية ، للتكفل بأجور موظفيها من صحفيين وتقنيين و عمال، و لتوفير وسائل الطباعة و النشر و التسويق ، ومهما يكن سعر بيع الصحيفة فاعن هذا السعر لا يمكنه تغطية مصاريفها المتعددة ، فجريدة النجاح في سنة 1938م كانت تباع بأربعين (40) سنتيما للنسخة الواحدة ، وهو ثمن زهيد بالنظر إلى جودة إخراجها و تكاليف طباعتها و تسويقها، أما سعر الاشتراكات ففي شمال إفريقيا بمائة فرنك للسنة و بستين فرنكا لنصفها، و في الأقطار الأجنبية تباع بمائة و ثلاثين فرنكا للسنة و بسبعين فرنكا لنصفها، أما بالنسبة للإعلانات فان الجريدة لم تضبط بشأنها أسعارا محددة و فضلت التكتم عليها لتكون محل اتفاق بين إدارة الجريدة و زبائنها، هذا ما هو مدون في أعلى صدر الصفحة الأولى من الجريدة كما يلي : "الإعلانات يتخابر في شأنها مع قسم الإشهار بإدارة الجريدة "، إن حقيقة الرخاء المالي الذي شهدته الجريدة و جودة إصدارها لبيث في النفس ريبة حول مصادر دعمها ، حيث وانه ناهيك عن موارد بيعها والإشهار بها نجد مصادر دعم أخرى.<sup>1</sup>

### أ-الصندوق الأسود :

وهو صندوق مالي أنشأه الاستعمار الفرنسي ، ووضعه تحت تصرف معاونيه و أتباعه وسائر السائرين في درب سياسته ، يأخذون من هذا الصندوق ما يحتاجونه من أموال على

<sup>1</sup> أحسن تليلاني ، جريدة النجاح حقيقتها و دورها، المرجع السابق ، صص 42،43.

شكل تشجيعات و رشاوى و عمولات ، يقول في ذلك احمد حماني : " فسقطوا في حبالها - يقصد الادارة الفرنسية - وقبلوا أن يتعاونوا معها وان ينالوا حظهم من الصندوق الأسود في مقابل مقاومة الحركة الوطنية و مهاجمتها.<sup>1</sup> ، إلا أن بحثنا لم يوصلنا إلى ما يوحي بتبعية الجريدة في تمويلها لهذا الصندوق، وإنما هي إستنتاجات من بعض الباحثين نظير عدم تعرضها لتحرشات الإدارة الإستعمارية، و إنا لستشهد بذلك بما جاء على لسان صاحب جريدة النجاح، الذي إستنكر هذه الإتهامات، و بادر إلى تبيان مصادر تمويل الجريدة، حاثا الشعب الجزائري للإلتفاف حول جريدته في قوله: " نريد منك أيها الشعب الجزائري، أن تكون كغيرك فطنا نبيها، منتبها مستعدا حازما، سخيا قائما بواجبك تجاه جريدتك اليومية، لا سيما و أنها ليست كالجرائد الفرنسية الجزائرية، تستمد من الدولة إعانات ومن المعمرين زكاة سنوية، ومن رجال السياسة و الأحزاب إعانات معلومة.<sup>2</sup>، كما نزيد على ذلك بإحتجاب الجريدة عديد المرات نظير الصعوبات المالية أو التقنية في الطباعة.

### ب- الاشتراكات :

استطاعت الجريدة أن تستقطب عددا من القراء داخل الوطن و خارجه يقدمون مبالغ مالية معتبرة نظير اشتراكهم الدائم في اقتنائها وقراءتها و يقول احمد حماني معلقا عن ذلك : " وكانت تعيش على ما تقبضه من إعانة الصندوق الأسود و اشتراكات -القياد-

<sup>1</sup> احمد حماني ، المرجع سابق ، 1129

<sup>2</sup> إسماعيل مامي، " النجاح في سنته الحادية عشر "، النجاح، العدد 1007، السنة الحادية عشر، 22 أوت 1930م، ص1.

الباشاغاوات ، و القضاة ، و الأئمة الرسميين ، ورؤساء الزوايا ، و الطرقيين ، داخل وخارج الوطن .<sup>1</sup>

### ج . الإشهار :

كما ذكرنا سابقا، تعتبر عائدات الإشهار الذي دائما ما كانت الجريدة تخصص له صفحة و أحيانا صفحتين من عددها الصادر، الذي شمل كثير من المصانع . حيث كانت تنتشر لكبريات الشركات مثل: شركات السيارات بيجو ورونو<sup>2</sup>، و المهن المختلفة من قبيل صناعة الأحذية و خياطة الملابس والصنائع ...إلخ، فمن خلال الوقوف على المصادر المالية للجريدة نعتبر أن هذا ما يفسر جودة طباعتها و ديمومتها و استمرارها في الصدور لسنوات عديدة، وذلك على نقيض ماشهدته نظيراتها من الجرائد من عوز مالي و تضيق الخناق في نفس الفترة ما أدى بها إلى التوقف عن الصدور و الأمثلة عن ذلك كثيرة.

### 5 . مكتبة النجاح:

لقد تضمنت مكتبة الجريدة عددا كبيرا من المؤلفات المشرقية ، متضمنة كتب التاريخ ، و السير ، و الروايات ، و دواوين الأشعار .... إلخ، و كل ذلك يعكس تعطش القارئ المغاربي و الجزائري خاصة بما تجود به النخبة في المشرق العربي ، و سعي النجاح لتلبية رغبات قرائها وفيما يلي جدول يوضح ما تحتويه المكتبة من تخصصات متعددة:

1 احمد حماني ، مرجع سابق ، ص129 .

<sup>2</sup> للمزيد أنظر أعداد جريدة النجاح 540، 541.

الفصل الاول : جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 )

<u>مكتبة النجاح العربية الكبرى بقسنطينة</u>			
<u>كتب الأدب و الشعر</u>	<u>الروايات العصرية</u>	<u>كتب الدين</u>	<u>كتب التاريخ</u>
ديوان الجاحظ	الأدب الغربي المعاصر	القرآن و العلوم العصرية	كتاب أمين الريحاني
جواهر الأدب للهاشمي	الjasوس الهندي	أدب الدنيا و الدين للماوردي	مقدمة بن خلدون
شعراء السودان	بطل الغاب	الميسر و القداح	نظرة تاريخية
ديوان عمر بن أبي ربيعة	قلب الرأة	أدب الزواج	حياة بن خلدون
ديوان البارودي	الباريسية الحساء	مجموعة التذكير بشهر رمضان	نزهة الأنام في محاسن الشام
حدائق الأدب	فرسان الحب و الحرب	جواب اهل العلم	الآثار الباقية للطبري
صفحات و لمحات في الأدب	تاجر البندقية لوليام شكسبير	سبل الرشاد لنفع العباد	قرطجنة في أربعة عصور

إن وقوفنا على محتويات مكتبة النجاح، الزاخرة بعديد العناوين والتخصصات، يجعلنا نعي مشروعها الإصلاحى المبني على التعليم والإهتمام بالنشئ، و تثقيف أفراد المجتمع، في وقت كاد الجهل يضرب أطنابه بربوع الوطن الكبير.<sup>1</sup>

6 - توجه الجريدة و شعارها أهدافها ، مؤسسها و كتابها .

1-6 - نوع الجريدة و شعارها :

جريدة النجاح جريدة إخبارية وطنية حرة . توجد النسخة الأصلية منها بأرشفيف مدينة قسنطينة . ومصورة (ميكروفيلم) بالمكتبة الوطنية بالحامة ، تحت رقم م.ر.31 ، بمصلحة السمعي البصري ، وكلا النسختين تبندان من سنة 1923م.<sup>2</sup>

حملت شعار " جريدة أسبوعية مباحثها العلم و التهذيب و الآداب و السياسة " . كما كان يكتب في أعلى الصفحة الأولى "النجاح صحيفة جزائرية للجزائريين" إلا أن هذا الشعار اختفى إبتداء من العدد 221، المؤرخ في 11 أوت 1925، وربما يرجع ذلك الى التغيير النسبي في الخط السياسي للجريدة وذلك منذ تعيين "موريس فيوليت " <sup>3</sup> حاكما عاما للجزائر، حيث تأثرت الجريدة بسياسة موريس فيوليت الداعية إلى نبذ التعصب الديني

<sup>1</sup> للمزيد حول مكتبة النجاح، أنظر الملحق رقم 2.

<sup>2</sup> يذكر محمد ناصر أن أرشفيف جريدة النجاح متوفر بمكتبة باريس السنوات (1920-1930) ثم (1930-1954). راجع : محمد ناصر ، مرجع سابق ، ص 43.

<sup>3</sup> موريس فيوليت : حكم الجزائر ما بين 1925-1927 ، عضو قيادي في الحزب الاشتراكي الفرنسي. كان له دور بارز في ترسيخ سياسة فرنسا في الجزائر. صاحب المشروع الذي يحمل اسمه سنة 1931 ، ألف كتابا بعنوان : هل ستعيش الجزائر ؟.

، و الأخذ بأسباب الحضارة الأوروبية ، مع المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية للجزائريين<sup>1</sup> .

6-2- أهداف الجريدة :

في ظل غياب دراسات مفردة للجريدة وغياب الأعداد الأولى للجريدة<sup>2</sup> التي تمكن من الوقوف على أهدافها، إرتأينا الاعتماد على افتتاحيات الجريدة بمناسبة الذكرى السنوية لصدورها وهي تترجم الأهداف التي نشأت من أجلها، وهي في نفس الوقت تعكس التوجه الفكري و السياسي الذي تبنته الجريدة في مسيرتها.

ففي مقاله الافتتاحي المنشور في جريدة النجاح، و احتفالا بمرور سبع سنوات على صدور الجريدة ، يكتب مديرها و صاحب امتيازها "عبد الحفيظ بن الهاشمي" مقالا تحت عنوان " النجاح في سنته السابعة "محاوولا فيه ترجمة مبادئ و أهداف الجريدة، ومما ورد فيه قوله : "(...) و النجاح إذا سار في سبيله المعلوم و مبدئه الراقى و أفكاره الحرة التي لم تعمل فيها الأيام و الليالي ولم تحولها عن مركزها صروف الدهر و حوادث الزمن فاء نما هو الثابت الرزين الذي لاينوي للشعب إلا إصلاحا و لا للدين إلا انتصارا و لا للعلم إلا انتشارا و لا للأدب إلا رواجا ولا للقومية إلا قوة و لا للفكر إلا استنارة و لا للكمال إلا ازديادا و لا للشباب إلا تقدما و لا للضعيف إلا حماية و هكذا و هكذا."

<sup>1</sup> محمد يعيش، "كبرى اهتمامات جريدة النجاح القسنطينية 1919-1956"-رسالة ماجستير .معهد التاريخ .جامعة الجزائر 2001-2002. ص11.

فما جاء في افتتاحية السنة الثامنة : "... ) أما الخطة التي رسمناها في عملنا و التي أسسنا عليها هذا المشروع ووقع العمل بها منذ بروز هذه الجريدة إلى عالم الوجود إلى يومنا هذا فهي جمع كلمة الأمة و دعوتها إلى إقامة المشاريع وولوج المعامع الاقتصادية والزراعية و غير ذلك من وجوه العمل الصحيح ".<sup>1</sup>

فصورت لنا النجاح أن ظهورها تزامن و الظلام الحالك الذي غطى على تفكير الناس وأيام كانت العقول مقيدة بالجبن و الأوهام، و أن الجريدة عبارة عن جسر بين الشعب الجزائري و السلطات الفرنسية، أي إيصال صوت الأمة إلى الدوائر العليا و أنها هي الدواء الشافي و الطبيب المعافي مما يتريص بالمجتمع الجزائري من داء وهو ما أكده "بن الهاشمي" في مقال بعنوان: " الشعب و الأقالام - طريقة العمل في إصلاح البلاد" فيقول: (... ) الأقالام البليغة التي تتخذ النزاهة حلية ترفل فيما تسطره من صالح عام وخاص طبيب ماهر يفحص عن علة المريض فيسلط عليها من الدواء الناجح ما يناسبها قوة و ضعفا، و الشعب هو ذلك المريض النحيف الجسم أسير إشارات الطبيب ونصائحه بالأقالام البليغة تباشر علاج جسم الشعب بمهارة و حذق و تستعمل الحكمة في تسليط الدواء على الداء".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، افتتاحية السنة الثامنة للنجاح ، جريدة النجاح ، السنة الثامنة ، عدد 327 ، 13 ماي 1927 ، ص1.

<sup>2</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي، "الشعب و الأقالام"، جريدة النجاح ، السنة السابعة ، عدد284، 26 مارس 1926 ، ص1.

و تحت عنوان "سياستنا و موقفنا " يقول صاحب الجريدة عبد الحفيظ بن الهاشمي : " ما هي أعمالنا ؟ إن هي إلا خدمة للأمة الجزائرية خاصة والأمة الإسلامية عامة. وماهي أماننا ؟ إن هي إلا سعادة الأمة الإسلامية الجزائرية و إحرارها على ما تصبو إليه من رقي و حقوق ضمن ما بها من قومية تكفلها العربية و يحميها الإسلام . سياستنا هي سياسة وفاق و دفاع بالتي هي أحسن و انتقاد بحكمة و اعتدال". ان القارئ ليلمس من خلال هذه المقالات حرص صاحب الجريدة و هيئة تحريرها على مصلحة الأمة عامة دون تمييز و سعيها للإحاطة بما يتقل كاهل المواطن من مشاغل فتسدي النصيحة و توصل مطالبه للجهات الوصية وهذا ما يبرزه هدفها و دورها المسطر إزاء الإدارة الفرنسية والقضايا الوطنية فيقول : "(...) كل ذلك لا يمنعنا أن نقف موقفا صريحا لا غبار عليه تجاه كل المسائل السياسية و الاجتماعية التي تهم و طننا هذا أو يهم أبناء الوطن الاطلاع عليه (...). ونحن من جهة الحكومة نطالب بالحقوق لامتنا المسكينة . لا نريدها حقوقا ناقصة و لا نريدها حقوقا ببراء ، بل نريدها حقوقا كاملة تامة".<sup>1</sup>

#### 7. مؤسسها و هيئة تحريرها :

إن الجريدة في صورتها هي تضافر لجهود فريق عمل متكامل بدءا بالمراسلين وصولا إلى المحررين و تقنيي الطباعة ، و كل ذلك يعكس التوجه السياسي و الثقافي الذي يتميز به الساهرون عليها .

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، سياستنا و مواقفنا ، جريدة النجاح ، السنة 11، عدد 1007 ، 22 أوت 1930 ، ص1.

1.7 . مؤسسها :

. عبد الحفيظ بن الهاشمي (1309هـ-1392هـ/1892م-1973م) :

هو عبد الحفيظ بن الهاشمي بن علي بن عمر، مؤسس الجريدة و مديرها العام ولد بطولقة سنة 1892 ، في أحضان أسرة تنتمي إلى العلم ، أما جده علي بن عمر كان شيخا للزاوية المشهورة بطولقة ، درس في بداية أمره بزاوية أجداده ثم سافر إلى تونس حوالي 1911 وعاد في نهاية 1919 بشهادة التطويح -العالمية-، وهي السنة التي أسس فيها جريدته الموسومة بالنجاح ، ويعتبر الشيخ علامة في الفقه و الدين و غيرها و هو من الصحفيين الكبار كانت له مقالات مهمة في السنوات الأولى من النجاح يحتاج إليها الباحثون<sup>1</sup>. درس بالمدرسة الكتانية بقسنطينة<sup>2</sup>، ويذكر: " انه من مدرسي الرئيس الراحل هواري بومدين ، وغيره من الشخصيات الوطنية التي نهلت الأدب و العلوم من الشيخ بن الهاشمي و إلى جانب ذلك يعتبرا الشيخ شاعرا مخضرمما لما نشره من أشعار على صفحات الجريدة و التي كانت توقع باسم كنيته وهي " الرشيد " أو "صهيب" حيث يقول في إحدى قصائده بعنوان : "خدمة الشعب " :

مشحونة بالقذف و التفرغ

لا تحسب العمل الصحيح مقالة

قد هد من مجد بلا تشنع

بل خدمة الأوطان في إصلاح ما

<sup>1</sup> سليمان الصيد، نفع الأزهار عما في قسنطينة من الأخبار ، المطبعة الجزائرية للمجلات ،الجزائر 1994، . ط1، ص 158. أما محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية ، المجلد الأول ، ش.و.ن.ت. الجزائر 1978. فيقول أن سنة ولادة الشيخ هي 1895.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الثالث ، 1954/1830 بيروت ، ط1 ، 1998 ، ص264.

بل خدمة الأوطان في تزويدها                      بالعلم لا بخرافة المدوع.

ثم عين مفتيا بعنابة سنة 1950 ثم في نهاية الخمسينيات عاد إلى قسنطينة و استقر بها مفتيا بالجامع الكبير ، كان يكتب قبل تأسيس جريدة النجاح بجريدة كوكب إفريقيا (1) لصاحبها الشيخ محمد كحول و قد اعتبرت جريدة النجاح امتدادا لها(2)، و لما جاء عهد الاستقلال التحق بسلك التعليم الثانوي (3).

ومما سبق ذكره يمكن القول أن عبد الحفيظ بن الهاشمي شخصية مثقفة تجمع بين التدين و الانتماء الروحي للزاوية الرحمانية بطولقة ولاية بسكرة كما له ثقافة لغوية وأدبية تتجلى في المستوى الراقى لكتاباته سواء المقالات الافتتاحية أو القصائد الشعرية إضافة إلى ماكان يتمتع به من وعي سياسي و اجتماعي ، كما تميز بالهدوء و الصبر و الرزانة في الأسلوب و الابتعاد عن الصخب و الضجيج و التهويل و تحاشي الألفاظ الجارحة حتى مع خصومه حيث يقول فيه سليمان الصيد : " كان رجلا شريفا متعففا ، تشم فيه رائحة الطيبة متزنا ، قليل الكلام ، يتكلم بحكمة و تبصر ، له غزارة في العلم و الفقه و الأدب وفن الكتابة ".(4)

(1) كوكب إفريقيا : وهي جريدة شبه حكومية ، ظهرت بالعاصمة الجزائر في 17 ماي 1907 م ، طبعة بمطبعة بطرس فونطانا الحجرية ، وقد أوكل بمهام التحرير إلى نابغ أديب من قسنطينة و هو محمود كحول. راجع: زكرياء مفدي، مرجع سابق، مؤسسة مفدي زكرياء للنشر، الجزائر 2003.ص 37.

(2) محمد ناصر ، (المقالة الصحفية ...)، مرجع سابق ص 248.

(3) أحمد حماني ، المرجع سابق ،ص 132 .

(4) محمد يعيش ، المرجع سابق ص20.

انشده الشاعر الأخضر السانحي بقصيدة مطلعها :

تبليح في قلب الظلام و أشرقا      منيرا كلون البدر حين تألقا

هو الحق وضاحا وهل فيه ريبة      لمن أمعن التنقيب فيه وحققا

كما نظم الشاعر الأديب محمد العلمي مراسل النجاح من العاصمة قصيدة حول النجاح

هذا مطلعها :

نعم النجاح صحيفة أحييها      قلبي الشغوف يحييها و يطريها

صحيفة أشرقت في القطر ساطعة      وفي مغاني الهدى علت مبانيها

أستاذها البحر علما في محاسنه      منزه عن بذئ القول تنزيها

في كل يوم يسري في ضمنها حكما      سطورها لم تنزل في الناس تمليها (1)

رتب بن الهاشمي في المرتبة الثالثة بعد كل من ابن باديس (2) ، الذي يعتبر الاب

الروحي للحركة الإصلاحية في الجزائر، بدروسه و خطبه، إلى جانب إسهامه الكبير في

---

(1) محمد العلمي ، "تحية النجاح" ، جريدة النجاح ، السنة التاسعة ، عدد 701 ، 28 اوت 1929 ، ، ص2.  
(2) عبد الحميد بن باديس : ( 1308 هـ - 1359 هـ / 1889 م - 1940 م ) مفكر جزائري و هو أول رئيس جمعية العلماء المسلمين و ابن محمد مصطفى أحد أكبر أعيان قسنطينة ، تعلم بهذه المدينة و أخذ عن علمائها ، انتقل إلى تونس و درس بجامع الزيتونة و تخرج منها بشهادة التطويح سنة 1912 م ثم سافر لأداء فريضة الحج و أقام بالمدينة المنورة قرابة ستة أشهر . عاد في 1913 فانصب للتدريس بالجامع الأخضر ، أنشأ عدة جرائد منها النجاح 1919، المنتقد 1925 ، الشهاب 1926 ، البصائر 1935 ، من بين مؤلفاته " رجال السلف و نساؤه " ، و " مجالس التذكير من كلام

## الفصل الاول : جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 )

الصحافة إلى جانب الشيخ أبو اليقظان.<sup>1</sup> في مجال الإصلاح و الدعوة إلى التغيير في الأوضاع السائدة، إضافة إلى مناصرته للتجديد في الفن الصحفي، فهذا ما نلمسه من خلال كتاباته الصحفية المتنوعة المجالات فقد كتب في الدين و الإصلاح والثقافة و الاقتصاد و الأدب، وتميز بغيرة وطنية وذلك من خلال دفاعه عن حقوق كل الجزائريين دون إقصاء أو تمييز وحاول وضع الدواء على الداء في وقت كانت جراح الشعب الجزائري في حاجة إلى أطباء مهرة لتضميدها.

كما دافع عن الطفل الجزائري و طالب بحسن تربيته و تعليمه ، و استنهض همة الفلاح الجزائري ودعاه إلى نفض الغبار عن نفسه و مسايرة العصر، و ناشد الصانع و الحرفي و دله على سبل النجاح في ظل التمسك بالأصالة العربية الإسلامية و التراث الجزائري ، كما شدد على تعليم البنات الجزائرية تعليما يناسب هويتها و ثقافتها ، مبرزا في نفس الوقت الأهمية لدورها في المجتمع العربي المسلم محذرا إياها من التقليد الأعمى، مناشد الأمة العربية لتوحيد الصف و نبذ الخلاف منوها بدور بعض الشخصيات السياسية و الدينية في

---

=الحكيم الخبير " . راجع : محمد الحسن فضلاء ، ( من أعلام الإصلاح في الجزائر ) ( د ط ) ، ( د م ط ) : دار هومة ، 2000 ، ج1 ، ص ص 7 ، 10 .

<sup>1</sup> إبراهيم أبو اليقظان : (1306هـ-1393هـ / 1888م-1940م ) أديب ومفكر ، صحفي و شاعر جزائري ولد بمدينة القارة ولاية غرداية ، حفظ القرآن وعلوم اللغة ، ثم سافر إلى مدينة بني يزغن أين تتلمذ على يد الشيخ طفيش الحاج محمد بن يوسف ، ثم في سنة 1912 سافر إلى تونس ودرس بجامع الزيتونة ثم الخلدونية ، في سنة 1926 انخرط في الحزب الحر الدستوري التونسي ونشط فيه ، في سنة 1926 اصدر أول جرائده و هي " وادي ميزاب" ثم اصدر ثمانية جرائد في الفترة ما بين 1926-1938 وهي: وادي ميزاب، ميزاب، المغرب، النور، البستان ، النبراس ، الأمة. ثم في سنة 1931 انخرط في صفوف جمعية العلماء. وأسس أيضا مطبعة العربية،ترك أكثر من ستين مؤلفا بين كتاب و رسالة عدا المقالات و الأشعار. راجع محمد ناصر، أبو اليقظان و جهاد الكلمة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،ط2، 1986، ص20.

لم الشمل و تتوير الدرب للكشف عن خبايا و دسائس الاستعمار الأوروبي عامة .داعيا أيضا و مشددا على ضرورة تحسين أساليب التعليم في العالم العربي الإسلامي وتحديثها بالأخذ من العلوم المعاصرة في تلك الفترة.(1)

أما فيما تعلق بعلاقة الشيخ بالثورة الجزائرية فيقول احد أعيان مدينة طولقة وهو السيد رضوان الزبير<sup>(2)</sup> : " إن بيت الشيخ كان مقرا للثورة ، وشارك فيها عن طريق الاشتراك، ولم يكن في يوم على خلاف مع الثورة ، لان هذه الأخيرة كانت على اطلاع واسع تعرف من هو معها ومن هو ضدها " وأردف المتحدث و معللا ذلك بقوله : " أن الشيخ كان يأتي من بيته إلى المسجد راجلا و هي مسافة ليست بالقليلة ، ثم أن المفتي الذي خلفه بعناية اعدم من طرف الثورة مباشرة بعد توليه المنصب (... ) ، كما أن مسجد الشيخ كان عرضة لحملات تفتيش من طرف الجيش الفرنسي ، كما تعرض بيته و مكتبه إلى التخريب و الحرق من قبل المنظمة السرية الإرهابية (O.A.S) ، وفيما تعلق بتمويل الجريدة في البداية ، فاعن الشيخ كان ثريا ، يملك مساحات من الأراضي و النخيل والكثير من الأنعام -غنم وإبل- . أنجب الشيخ طفلا واحدا توفي بعد سنتين من عمره، أحيل على التقاعد بعد الاستقلال، توفي رحمه الله يوم 11 أوت 1973م، عن عمر ناهز 80 سنة ودفن بطولقة بزاوية أجداده.(3)

(1) عبد الحفيظ بن الهاشمي، "مجتمعنا"، النجاح، العدد 218، الجمعة 12 أوت 1926، ص 2.

(2) الزبير رضوان : من سكان مدينة قسنطينة و مقدم زاوية بطولقة ومن المقربين و الملازمين للشيخ بن الهاشمي، انظر:

محمد يعيش ، مرجع سابق، ص 19.

(3) محمد يعيش ،المرجع سابق ، ص 23.

2.7 رئيس تحريرها :

. مامي إسماعيل : ( 1306هـ - 1375هـ / 1889م - 1956م ) .

وهو رئيس تحرير الجريدة ومما جاء في تعريفه : " مامي إسماعيل متأدب له اشتغال بالصحافة، من مواليد 1889 قسنطينة ، درس بها و بتونس ، ولكنه لم يتم تعليمه وانصرف إلى الصحافة مساعدا لمدير جريدة النجاح عبد الحفيظ بن الهاشمي<sup>1</sup> .

لقد مر بنا أن مامي إسماعيل كان قد اشتغل من قبل في صحيفة المبشر<sup>2</sup> للإدارة الاستعمارية، ولذلك فهو يعد من الكوادر المتمكنة من مهنة الصحافة، التي أضافت على جريدة النجاح نوعا من الاحترافية، وتميز بالمرونة والدهاء، ولم يكن له اتجاه غير النزعة الانتفاعية المادية.

كما تمكن من بسط رؤيته و اتجاهه و ميوله السياسية و الفكرية في الجريدة، كما كان من اشد المدافعين عن الإدارة الفرنسية وتبرير وجودها في الجزائر بالخصوص منذ منتصف الثلاثينات، كتب باسمه و أحيانا باسم مستعار وهو "بن عدي"، تميز أسلوبه بالمبالغة و

<sup>1</sup> عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحديث ، الطبعة الثانية ، مؤسسة نويهض الثقافية للننا ليف و الترجمة و النشر، بيروت -لبنان- 1980 ص283.

<sup>2</sup> جريدة المبشر : جريدة استعمارية و هي أول ما عرفه الجزائريون في عالم الصحافة الناطقة بالعربية كما تطبع باللغة الفرنسية ، ظهرت سنة 1847 بأمر من الملك فيليب ملك فرنسا، وهي تنشر البلاغات و القوانين و النصوص القضائية الصادرة عن الإدارة الفرنسية وقد كان محمود كحول من ابرز محرريها . و بقيت كذلك إلى غاية 1927 م تاريخ استبدالها بالجريدة الرسمية . راجع: زكرياء مفدي، مرجع سابق ، ص34.

التحويل، و الرد غير اللائق أحيانا إذا تعلق الأمر بخصوصه دون إن يلجا إلى الحجة و الإقناع وخير مثال ما ذكره عن الشيخ بن باديس في احد أعدادا الجريدة.<sup>1</sup>

اتضحت مواقفه النفعية و الموالية للإدارة الفرنسية أكثر خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية، حينما جعل من الجريدة أداة طيعة ووسيلة إخبارية شهرية لصالح الإدارة الفرنسية سواء من حيث متابعة العمليات العسكرية، و دعوة الجزائريين للمشاركة في الحرب ماديا و بشريا، أو من حيث الدعاية ضد ألمانيا تارة و تارة أخرى حليفة للانجليز عدوة لفرنسا فقد كان متذبذب في موقفه برغماتيا في نزعته، و قد اختفت إضاءات مامي إسماعيل بعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، لكن رئاسة التحرير بقيت مسندة إليه إلى غاية توقف الجريدة عن الصدور سنة 1956م ، كان مامي إسماعيل في صراع دائم مع الإصلاحيين و لعل هذا ما جعله عرضة للمضايقات أثناء جولاته داخل الوطن وبخاصة من طرف أنصار جمعية العلماء المسلمين، حيث ترصد لنا النجاح الأذى الذي تعرض له رئيس تحريرها في مقال بعنوان: اعتداء على كرامة الأمة الجزائرية . في إحدى جولاته من قبل المدعو سعدي عمارة بن علي بأم البواقي أين انهال عليه ضربا بهراوة شج بها رأسه و اعتبرت الجريدة الاعتداء اعتداء على الصحافة الجزائرية و على حرية التعبير وشبهت هذا

<sup>1</sup> للمزيد أنظر: مقال إسماعيل مامي، " جمعية العشور"، النجاح، العدد 1858، السنة السادسة عشر، 12 جوان 1932م، ص2.

الاعتداء بالاعتداء الذي حصل للشيخ عبد الحميد بن باديس من طرف احد الطرفين من مدينة مستغانم.(1).

أما خارج الوطن فقد عرف بالسفير البارِع و السياسي المحنك إذ ذاع صيت نجاحه في الخارج و بالخصوص في المملكة المغربية أين كان يقوم بجولات دورية. (2)

إلا انه وعلى الرغم مما اتصف به السيد مامي إسماعيل، ومن باب الإنصاف نرى انه ساهم و لو بقدر ما في رسم ملامح الشخصية الجزائرية، في إطار القوانين الفرنسية كما قد خلف تراثا فكريا ضخما، و الشاهد على ذلك مقالاته الكثيرة بالجريدة، و قد كتب عن خصاله الشاعر أبو بكر بن الشيخ عبد الحي الكتاني في قصيدة نشرها في النجاح وحملت عنوان :  
يكفيك يا مامي ... يقول فيها :

الله اكبر فعلك المحمودا      و الشعب حبذ جهدك المجهودا

ورأى مقامك في النفوس معظما      ورأى مقالك في البلاد حميدا

يكفيك يمامي ان حزت العلا      من حيث حزت الحمد و التمجيدا(3).

(1) عبد الحفيظ بن الهاشمي، "اعتداء على كرامة الأمة الجزائرية"، النجاح، السنة الحادية عشرة، عدد 1020، 12 سبتمبر 1930، ص1.

(2) أحسن تليلاني، مرجع سابق، ص 57.

(3) ابو بكر بن الشيخ عبد الحي الكتاني، يكفيك يمامي...، النجاح، السنة التاسعة، عدد 668، 26 نوفمبر 1982، ص 3.

أما عن تاريخ و فاته وكيفية ذلك فقد اختلفت المراجع فيها فقد ذكر محمد ناصر انه توفي سنة 1956 بداء الصرع<sup>1</sup>، أما تركي رابح فقد ذكر أن مامي إسماعيل اعدم من قبل الثورة سنة 1954م<sup>2</sup>، وهو الرأي الذي ذهب إليه فضل عفاش<sup>3</sup> ، أما احمد حماني فيرى انه مات في سنة 1958 م فيقول : "(...) وقد مات حتف انفه لم يسيئ إلى الثورة و لم تقتله خلافا لما جاء في رواية بعضهم و نشره في كتابه ."<sup>4</sup>وهو الرأي الراجح من خلال أن الثورة كان باستطاعتها تصفيته حال بعض الخونة، فلما لم تصفيه بعد توقف الجريدة عن الصدور .؟

والى جانب كل من "بن الهاشمي " و مامي إسماعيل " نجد مقالات و قصائد "محمد خبشاش" ، الذي كتب باسمه أو بكنيته "الوطني الصميم" ونظرا لتكرار اسمه في الكثير من أعداد الجريدة بخيل للقارئ انه شاعر الجريدة بامتياز.

### 3.7 المدقق اللغوي و شاعر الجريدة :

. محمد الصالح خبشاش:(1321هـ-1375هـ/1904م-1939م)

هو محمد الصالح بن البشير خبشاش -لقبه الأصلي بن خبشاش- ، ولد بقرية وادي يعقوب بضواحي قسنطينة ، تعلم القرآن بمسقط رأسه ثم انتقل إلى قسنطينة ، وفيها تتلمذ

<sup>1</sup> محمد ناصر ، مرجع سابق ، ص224.

<sup>2</sup> رابح تركي ، الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته و جهوده في التربية و التعليم ، د.ط.الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1969، ص111.

<sup>3</sup> فضل عفاش ، رجالات في امة ، ج 2 ، الجزائر، دار الطباعة ، دمشق 1988 ، ص ص 12،13.

<sup>4</sup> احمد حماني ، مرجع سابق ، ص132.

## الفصل الاول : جريدتي النجاح والبلاغ ( 1923- 1950 )

على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس<sup>(1)</sup>. شاعر، كاتب، و صحفي، له مقالات كثيرة نشرت في جريدة "النجاح" و "مجلة الشهاب" وبعده من شعراء الحركة الإصلاحية الجزائرية<sup>(2)</sup>.

كما ترأس جريدة الحق<sup>(3)</sup> الصادرة ببسكرة سنة 1926. ثم التحق بجريدة النجاح، قسم التعريب و عمل مترجما و مصححا بها لمدة اثنا عشرة سنة، تولى الكتابة العامة للرابطة الأدبية التي تأسست بقسنطينة سنة 1928<sup>(4)</sup>. ونظرا لكثرة تردد اسمه في كثير من أعداد الجريدة يخيل للقارئ انه شاعرها بامتياز، حيث كثيرا ما يوقع مقالاته باسمه أو باسم "الوطني الصميم".

و يعلق الشاعر السائحي محمد الأخضر عبد القادر على انتماء "خبشاش إلى هيئة تحرير جريدة النجاح فيقول: " لم يجد بدا من العمل في جريدة النجاح المشبوهة"<sup>5</sup>.

تميز أسلوب خبشاش بالتجديد في الأفكار و بالرونق اللفظي و سلامة اللغة، كما تميز شعره بأنه مرآة عاكسة لأوضاع المجتمع، فيحاول من خلاله تحديد أسباب العلة ثم اقتراح الحلول، تعددت مواضيع أشعاره فكتب في العمل و التعليم و محاربة الآفات الاجتماعية

(1) سليمان الصيد، مرجع سابق، ص 220.

(2) عادل نويهض، مرجع سابق، ص 131.

(3) جريدة الحق: جريدة حرة أسبوعية مباحثها في العلم و الدين و التهذيب و السياسة مديرها و صاحب امتيازها علي بن موسى العقبي ظهرت، في 23 افريل 1926 ببسكرة، تصدر كل جمعة، كتب لها ان تعمر سنة واحدة بعد صدى الصحراء. توقفت عن الصدور في 16 ماي 1927. راجع: زكرياء مفدي، مرجع سابق، ص 153.

(4) سليمان الصيد، مرجع سابق، ص 221.

<sup>5</sup> محمد الأخضر عبد القادر السائحي، روجي لكم -تراجم و مختارات من الشعر الجزائري الحديث- مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 68.

## الفصل الاول : جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 )

وإصلاح الأخلاق و الاعتزاز بالوطن و غيرها ، ولعل من بين أشعاره التي استوقفتنا وهي القصيدة التي يخاطب فيها البنت الجزائرية و يدعوها إلى التمسك بالأصالة ونبذ الفجور،  
ومن ما جاء في هذا الشأن :

بنات الحمى يخرجن في غلس الدجى      ليقفين اوطارا عليها حجاب

سلوهن أن تبغوا الحقيقة و الهدى      إذا خطرن و الظلام غراب

لئن كان مرماهن مرمى عفيفة      منزهة ترجى إليها ركاب

خذوا حذرکم يا قوياء زماننا      فللدهر تكريم يليه عتاب

فان انتم لم ترحموا ضعفائکم      ينلکم شقاء و عقاب.<sup>1</sup>

وقد لاحظنا في فهرس مادة الشعر الجزائري المنشور في جريدة النجاح من 1930 م إلى 1939 من قبل محمد ناصر ، أحصينا من بين 112 قصيدة 96 قصيدة منها هي " للوطني الصميم"، الذي هو محمد الصالح خبشاش و إلى جانبه نجد حضور كوكبة من الشعراء الجزائريين حيث تغطي أسماؤهم مختلف جهات الوطن ففيهم المعروف كمفدي زكرياء و محمد العيد آل خليفة و احمد بن يحي الأكل و محمد العلمي ، وفيهم الأقل شهرة والمغمور أمثال : محمد منصور العقبي من سيدي عقبة و احمد بن عبد الرحمان الشاذلي

<sup>1</sup> محمد خبشاش ، "البنت الجزائرية"، النجاح، السنة 11 ، عدد 365، 15 مارس 1932 ، ، ص2.

من قصر البخاري و ابن سليمان العياشي -أبو إلياس- و غيرهم من الشعراء الذين وضعوا بصماتهم في ركني : "صحيفة الأدباء" و "ديوان الأدباء".

هذا و لم يطل العمر بشاعر الجريدة حيث وافته المنية وهو مازال في ريعان شبابه ، وذلك يوم 22 مارس 1939<sup>(1)</sup> .

## 8 - كتابها :

إن الاطلاع على أرشيف جريدة النجاح مكننا من الوقوف عند العديد من الكتاب و الصحفيين الذين أسهموا مساهمة كبيرة في إثرائها بالمواضيع الدينية و السياسية والاجتماعية و الثقافية التي شغلت الرأي العام العربي عامة و الوطني منه خاصة ، أمثال: عبد الحفيظ بن الهاشمي، الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كان يوقع مقالاته باسم "العبسي" أو القسنطيني " والعربي التبسي<sup>(2)</sup>، وبعضها غير معروف و خاصة أسماء المراسلين الناقلين للأخبار المحلية أو الموقعين بأسماء مستعارة<sup>3</sup> مثل : اسم "الخبير" الذي وقع اغلب

(1) سليمان الصيد ، مرجع سابق ، ص 221.

(2) العربي التبسي(1312هـ-1376هـ/1895م-1957م): أحد أعمدة الإصلاح في الجزائر ، وأمين عام جمعية العلماء المسلمين والمجاهد البارز الذي خطفته يد التعصب والغدر الفرنسية عام 1957 ولم يُسمع له ذِكر بعدها. أمضى الشيخ عشرين =عاما من عمره في التحصيل العلمي، بدءاً ببلده الأصلي الجزائر ثم تونس وانتهاء بمصر وفور عودته من القاهرة سنة 1927، إستقر بمدينة تبسه وجعلها مركزا لانطلاق عمله الإصلاحي الذي كان يؤمن به .ومن أهم انجازاته تراوحت بين التدريس و الخطابة و الكتابة في جريدتي النجاح و البصائر. وضرب الشيخ المثل الأعظم في الصبر و الرضي بما كتبه الله عزوجل ففي الساعة الحادية عشر ليلا من اليوم الرابع من رمضان الموافق لليوم الرابع من شهر ابريل 1957، اقتحمت مجموعة إرهابية من الفرنسيين التابعين لفرق المظلات ويقال على يد شرذمة من المجموعات الإرهابية «اليد الحمراء» سكنَ الشيخ العربي التبسي ببلكور بعاصمة الجزائر، واقتادته إلى مصير مجهول لم يُعلم إلى يوم الناس هذا. راجع : مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن ، دار الفكر، بيروت-دمشق 2004، ص 188، 189.

<sup>3</sup> هذه الأسماء المستعارة كشف محمد ناصر أصحابها الحقيقيين في قائمة ملحقة منشورة في كتابه : المقالة الصحفية الجزائرية -المجلد الثاني-، مرجع سابق ، ص ص 237، 238.

## الفصل الاول : جريدتي النجاح والبلاغ (1923-1950)

المواضيع الرئيسية لأعداد الجريدة سنة 1930 تحت ركن يومي بعنوان " السياسة العامة  
"لمراسل النجاح الخاص بباريس"<sup>1</sup>. كما أن هذه الأسماء تأتي و تختفي حسب السنوات  
والظروف والتوجهات ، ومن هذه الأرقام نذكر أيضا من داخل الوطن توفيق المدني<sup>2</sup> ومحمد  
الأمين لعمودي<sup>3</sup>، يحي بن محمد الدراجي ومن المشرق العربي: شكيب أرسلان<sup>4</sup> واحمد  
شوقي<sup>5</sup> و حافظ إبراهيم و عباس محمود العقاد و احمد الصافي النجفي.....الخ.

<sup>1</sup> جريدة النجاح أعداد سنة 1930.

<sup>2</sup> احمد توفيق المدني (1316هـ-1403هـ/1899م-1983م): عالم ، أديب و مؤرخ ووزير جزائري، من مواليد 1898 بتونس من عائلة جزائرية مهاجرة ، تعلم بالزيتونة ، بدأ نضاله السياسي مبكرا و اعتقل أثناء الحرب العالمية الأولى ، من بين المؤسسين للحزب الدستوري التونسي ، نفي من تونس بسبب الدعاية لمقاومة الأمير عبد الكريم الخطابي، انضم إلى فريق تحرير جريدة الشهاب لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، تقلد منصب الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين ورئيس تحرير جريدة البصائر،انضم إلى الثورة عام 1956م و عين ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة و عضو في المجلس الوطني للثورة، ثم وزيرا للشؤون الثقافية في التشكيلة الأولى للحكومة الجزائرية المؤقتة، له عدة مؤلفات حول تاريخ الجزائر توفي في 18 أكتوبر 1983م.راجع : عمر بن قينة، الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية، دار الأمة، الجزائر، 1995، ص: 187.

<sup>3</sup> محمد الأمين لعمودي (1308هـ-1376هـ/1891م-1957م): احد رموز الحركة الوطنية الجزائرية ، نشأ وسط عائلة فقيرة تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ، لكن هذا لم يمنعه من الحصول على مستوى ثقافي جيد باللغتين العربية والفرنسية أهله ليستغل وظيفة وكيل شرعي بمدينة بسكرة.. كانت بداية نشاطه في مجال الدعوة إلى إصلاح أوضاع المجتمع الجزائري من خلال الصحافة، حيث كان ينشر مقالاته في جريدة الإقدام التي كان يصدرها الأمير خالد، ثم بجريدة المنتقد التي كان يصدرها عبد الحميد ابن باديس وجريدة الإصلاح التي كان يصدرها الطيب العقبي، كما اظهر نشاطا سياسيا بمساندته للأمير خالد في حملته الانتخابية ، مع تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 اتضح دوره الإصلاحية، إذ كان من المؤسسين للجمعية وعين أمينا عاما لها، برز دور العمودي السياسي في الجهود التي بذلها لتنظيم المؤتمر الإسلامي وإصداره لجريدة جريدة الدفاع "LA DEFENSE"باللغة الفرنسية حتى تصل إلى المتعلمين بلغة الاستعمار.. رغم أنه لم يظهر أي نشاط ثوري مباشر إلا أن السلطات الاستعمارية لم تغفله بل اختطفته يوم 10 أكتوبر 1957 ، وبعد عدة أيام وجدت جثته بنواحي العجبية شرق مدينة البويرة.راجع : أحمد بن ذياب، " جوانب نضالية من حياة الشهيد محمد الأمين العمودي" ، مجلة الثقافة العدد 86 ، الجزائر ، مارس/ أبريل 1985.

<sup>4</sup> شكيب أرسلان : ( 1870- 1946 ) أحد أعلام اليقظة العربية و السياسية و الثقافية في العالمين العربي و الإسلامي . مصلح اجتماعي ، و عالم أديب ، صحافي ناهض ، و سياسي مناضل ، كان عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق ، تولى رئاسته لفترة من الزمن ، أتقن اللغات التركية و الفرنسية و الألمانية و كان إماما بالعربية ، عمل على إيقاظ الشعوب الشرقية و تحريرها السياسي ، اشتهر بالإحاطة المدهشة بأحوال العرب و شؤون المسلمين ، اشترك مجاهدا في

أ. الشيخ عبد الحميد بن باديس 1889 - 1940م :

هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن مكّي بن باديس من كبار رجال التجديد و الإصلاح في الجزائر<sup>1</sup> ، ولد في قسنطينة يوم الأربعاء 4 ديسمبر 1889م ، على الساعة الرابعة زوالاً من أسرة إمتازت منذ القدم بالشهرة في العلم و النفوذ في الحكم و الثراء و العلم ، وقد لعبت أسرته دوراً بارزاً في تاريخ الجزائر<sup>2</sup>.

أدخله والده منذ الصغر للكتاب ، فأتم حفظ لقران الكريم وهو بن الثالثة عشر من عمره كما تلمذ على يد الشيخ حمدان الونيسي ، أين أتقن على يده مبادئ اللغة العربية و العلوم الشرعية<sup>3</sup> ، وفي عام 1908م إرتحل الشيخ إلى تونس لمتابعة تعليمه العالي في جامعة

---

=حرب طرابلس الغرب ضد الإيطاليين ، ثم انقطع للسياحة و الرحلة و الكتابة ، من بين مؤلفاته : " لماذا تأخر المسلمون و لماذا تقدم غيرهم ؟ " راجع : يوسف أسعد داغر ، مصادر الدراسة الأدبية الفكر العربي الحديث في سير أعلامه القسم الأول : الراحلون 1800-1955 ، ( د ط ) بيروت : منشورات جمعية أهل القلم في لبنان ، 1956 ، ج 2 ، صص ، 69 ، 101 .

<sup>1</sup> احمد شوقي (1284هـ-1350هـ/1868م-1932م): شاعر مصري مخضرم سمي بشاعر البلاط لتقربه من الخديوي ، خلف ديواناً ضخماً عرف بديوان الشوقيات كما له إنتاج مسرحي غزير ، نشر له في عدة جرائد عربية كالأهرام و النجاح ... الخ، ظل =شوقي محل تقدير الناس وموضع إعجابهم ولسان حالهم، حتى إن فاجأه الموت بعد فراغه من نظم قصيدة طويلة يحيي بها مشروع القرش الذي نهض به شباب مصر، وفاضت روحه الكريمة في 13 جمادى الآخرة 1351 هـ / 14 أكتوبر 1932 م. راجع : مجلة الثقافة العدد 90 ، الجزائر ، مارس/ أبريل 1985.

<sup>2</sup> عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر ، ط2 ، مؤسسة نويهض للثقافة ، بيروت ، 1980 ، ص116 ،

<sup>3</sup> تركي رابح عمارة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ، ط 2 ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2009م ، ص 121.

<sup>4</sup> أحمد الخطيب ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر ، المؤسس الوطنية للكتا ب، الجزائر ، 1985م ، ص 112.

## الفصل الاول : جريدتي النجاح والبلاغ ( 1923- 1950 )

الزيتونة ، فنال منها شهادة التطوع العالمية في سنة 1912م<sup>1</sup> ، و في سنة 1913م أدى فريضة الحج وزار بعض البلدان العربية كمصر و الشام أين التقى بعدد المشائخ و العلماء . بعد عودة الشيخ الى مسقط رأسه إهتم بتعليم الصغار، و إلقاء دروس الوعظ و الإرشاد على الكبار<sup>2</sup>.

أما عن نشاطه الصحفي فقد بدأه الشيخ مع جريدة النجاح كأحد وسائل الدعوة و الإصلاح و لما لها من أثر على القراء ، فكان الشيخ مساعدا في تأسيسها ، مشاركا في تحرير مقالاتها<sup>3</sup> ، فقد كانت هذه الاخيرة منبرا تهذيبيا إصلاحيا بامتياز في بداياتها، ولذلك نرصد للشيخ عدة مقالات بإسم مستعار وهو " العبسي " <sup>4</sup>. ولم تتوقف عجلة الإصلاح هنا بل سعى الشيخ الى تأسيس جرائد إصلاحية النزعة و التوجه، وبالخصوص بعد تغير خط ونهج الجريدة ، فنجد أنه أسس المنتقد وأشرف على عديد الصحف الإصلاحية .

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء 16 أفريل 1940م ، ولم يكتب له مواصلة الكفاح وان يشهد عهد الاستقلال الذي طالما كافح و ناضل الشيخ في سبيله .

<sup>1</sup> نور الدين مسعودان ، أعلام الجزائر ، دار النون ، الجزائر ، 2010 ، ص 12.

<sup>2</sup> الزبير بن رحال ، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية الفكرية 1889م . 1940م ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009م، ص 21.

<sup>3</sup> أحسن تليلاني ، المرجع السابق ، ص 37.

<sup>4</sup> أحمد حماني ، المرجع السابق ، ص 112.

ب . أحمد توفيق المدني 1899م . 1983م :

ولد أحمد توفيق المدني بن محمد بن أحمد المدني يوم 16 جوان 1899م<sup>1</sup>، من أبوين جزائريين ، وتعد عائلته من أعرق العائلات الجزائرية إذ إسّم عائلته الاصيلي بن عمر، بدأ حياته التعليمية في كتاتيب تونس، لينتقل الى المدرسة الاهلية القرانية سنة 1909م ، ومنها للدراسة بجامعة الزيتونة سنة 1913م، كما انتسب للمدرسة الخلدونية لتلقي مبادئ العلوم العصرية و الرياضيات<sup>2</sup>، بدأ نضاله السياسي وفي سن مبكرة بتونس، ليلقى عليه القبض و يسجن الى غاية 1918م، أين التحق بكروسي الدراسة بالزيتونة لكن انقطع قبل نيل شهادة العالمية، لانضمامه الى حركة الكفاح السياسي عقب تأسيس الحزب الدستوري الحر<sup>3</sup>.

لقد كان المدني كثير النشاط في المجال الفكري و الثقافي ، فقد كان يرسل جريدة الفاروق منذ عام 1914م ، ليواصل عمله الصحفي الدؤوب على الرغم من المضايقات الفرنسية، لنجد له مقالات في جرائد ومجلات عديدة : كالفجر و البدر ، المشير و الصواب التي نشر فيها شعرا و مقالات أدبية و سياسية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، ج 1 ، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988م ، ص 13.

<sup>2</sup> محمد الحسن فضلاء ، من أعلام الإصلاح في الجزائر ، ج 1 ، دار هومة ، 2000م ، ص 97.

<sup>3</sup> فاطمة تايزر ، فضيلة نكور ، " أحمد توفيق المدني 1899 . 1983م" ، مجلة التاريخ ، العدد 18 ، الجزائر ، النصف الاول 1985م ، ص 7.

<sup>4</sup> عمر بن قفصية ، أضواء على الصحافة التونسية 1860 . 1970 م ، دار بوسلامة للطباعة و النشر، تونس ، 1972 م ، ص 128.

اما نشاطه الصحفي في جريدة النجاح، فقد بدأه بتحرير مقالات حول السياسة الخارجية تحت الاسم المستعار " الخبير " <sup>1</sup>، لتتجسد معرفته و إمامه الواسع بالشؤون السياسية ، في مقالاته التي ملأت صفحات الجريدة ، توفي رحمه الله يوم 18 أكتوبر 1983م بالجزائر .

### ج . المولود الصديق الحافظي الازهري 1881 . 1948 :

المولود بن الصديق بن العربي الحافظي، ولد بقرية بني حافظ الواقعة ببلدية عين لقراج دائرة بني ورثيلان و لاية سطيف، بدأ تعليمه في الكتاب، ثم سافر الى تونس لمواصلة تعليمه، لينتقل سنة 1906م الى مصر ملتحقا بالازهر الشريف، لياخذ عن كبار المشائخ فتحصل على إجازة التدريس في الازهر، فتخرج على يده مشائخ كثر من قبيل الشيخ محمد السعيد الجبري و الشيخ عبد القادر الزيتوني .... الخ <sup>2</sup>، كما إشتغل الشيخ للفتوى و القضاء بين الناس في ما يختصمون فيه، كما كان عضوا مؤسسا في جمعية العلماء المسلمين حيث كان منتخبا في مجلس إدارتها، ليخرج منها و يؤسس جمعية السنة ذات الاتجاه الطرقي و بإيعاز من شيخ الطريقة العليوية، الذي ساندته في مشوراه الصحفي فكان مؤسس جريدة "البلاغ" و أشرف على جريدة " الإخلاص " <sup>3</sup>، كما كتب في النجاح مقالات حول علم الفلك و رصد هلال رمضان <sup>4</sup> و رجب وغيرها <sup>5</sup>، وقد أثنت النجاح على كتاباته في مقال لها تحت

1 أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 98

2 محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج1 ، صص 75 ، 76.

3 محمد الصالح صديق ، أعلام من المغرب العربي ، ج 1 ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2000م ، ص 335.

4 المولود الصديق الحافظي ، سواغ رمضان ، النجاح ، السنة السادسة ، العدد 284 ، 26مارس 1926، ص 2

5 المولود الصديق الحافظي ، إنتظروا هلال رجب ، النجاح ، السنة السابعة ، العدد 535 ، 25 ديسمبر 1927 ،

عنوان " الشيخ الحافظي " أين أثنت عليه و على كتاباته الشيقة و المبدعة على صفحات الجريدة<sup>1</sup>، كما كتب الشيخ في الشهاب، ووادي ميزاب، ليختتم مشوراه الفكري بتقديم حصص في إذاعة الجزائر توفي رحمه الله يوم الثلاثاء 3 فيفري 1948م.

**د . محمد السعيد الزاهري (1899. 1956) :**

ولد الشيخ عام 1899م ، بقرية ليانة بولاية بسكرة، ليدخل الكتاب وهو ابن سبع سنين ليواصل تعليمه بمدينة قسنطينة، ثم إرتحل الى الزيتونة برفقة اترابه و منهم الشيخ " بن باديس " ليتخرج منها بشهادة التطوع، ليدخل بعدها الشيخ حقل الصحافة العربية في الجزائر<sup>2</sup>.

يعد الشيخ من رواد الحركة الصحفية الحديثة في الجزائر، بل شيخ الادب و الصحافة للجزائر المعاصرة<sup>3</sup>، وكانت أولى جرائده جريدة " الجزائر " سنة 1925م ، و التي لم تعمر طويلا بعد ان وأدها الاستعمار بعد صدور ثلاثة أعداد منها<sup>4</sup>، ولم يستسلم الشيخ فما لبث أن أصدر جريدته الثانية تحت مسمى " البرق " سنة 1927م، ليستمر نشاطه الصحفي بتأسيس جريدة الوفاق سنة 1938م ، أين كتب فيها باسماء مستعارة منها " بوشاقور" و " الاستاذ بوشنوف"<sup>5</sup>، ثم أسس جريدة أخرى تحت مسمى " المغرب العربي " سنة 1947م.

<sup>1</sup> مامي إسماعيل ، ' المولود الحافظي " ، النجاح ، السنة السابعة ، العدد 346، الجمعة 14 سبتمبر 1926م، ص 4.  
<sup>2</sup> محمد الهادي الزاهري ، شعراء الجزائر في العصر الحاضر ، ج 1 ، الطبعة الأولى ، المطبعة التونسية ، 1926م ، صص 150 ، 169.

<sup>3</sup> الطاهر بن عيشة ، شيخ الادب و الصحافيين ، جريدة المحقق ، السلسلة الاولى ، العدد 8 ، ماي 2006 ، ص 32.

<sup>4</sup> صالح خرفي ، محمد السعيد الزاهري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م ، ص 33.

<sup>5</sup> محمد البشير الإبراهيمي ، عيون البصائر ، دط ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1963م ، ص 640.

## الفصل الاول : جريدتي النجاح والبلاغ ( 1923- 1950 )

كما أسهم الشيخ في صحف أخرى عديدة ك: سيدي هنيئي، والإصلاح والشعب ، عصا موسى التي أصدرها في سنة 1950م للرد على جريدة الشعلة، و قد صاردها الاحتلال بعد صدور إحدى عشر عددا منها، أما في جريدة النجاح فقد كتب الشيخ مقالات في الادب والتربية وحقوق المرأة، وقد أعاد الشيخ بعث جريدة " المغرب العربي " بعد خروجه من السجن و إندلاع الثورة التحريرية، والتي تميزت بمقالاتها السياسية النقدية، فبعد نشر الشيخ لمقال تحت عنوان "رحلة مربية لمهمة مربية "، وبعد أيام قلائل تعرض الشيخ للاغتيال بشارع " لالير " وهو برفقة أحد رفقاءه ، سنة 1956م<sup>1</sup>.

### و. الشيخ أبو يعلى الزواوي (1866 . 1952م):

ولد الشيخ سنة 1866م بقرية ثاعروست بعرض إغيل أنزكري المحاذي لاث أفليق ، إشتغل أبوه بالتعليم و الإمامة ، فاخذ عن والده اللغة و علم الفقه ...الخ، ليكمل تعليمه بزواية الشيخ عبد الرحمن الايلولي<sup>2</sup>، كما تلقى الشيخ العلم على يد الشيخ السعيد محمد بن زكري، الذي خلفه أبو يعلى الزواوي في التدريس بالزواية الايلولية، وكذا الشيخ الطاهر الجزائري و الشيخ ابو القاسم البوجلبي<sup>3</sup>، كما تعلم الشيخ الفرنسية أثناء تواجده بالسجن، وهو

<sup>1</sup> الطاهر بن عيشة ، المرجع السابق ، ص 32

<sup>2</sup> زواية الشيخ عبد الرحمن الايلولي أسسها الشيخ المذكور سنة 1635م ، بعرض يلولة اومالو . دائرة بوزقان . ، تعتبر من الزوايا التعليمية الرائدة في المنطقة و التي درس بها كبار المصلحين في الجزائر مثل محمد بن يحيى اليراتي ، محمد بن سبعة ، الصادق البسكري الجنادي ، هكذا تعتبر الزواية من أقطاب التعليم في الجزائر . أنظر : أحمد ساحي ، أعلام زواوة، مطبعة الثورة الافريقية ، الجزائر ، د.ت ، ص 58.

<sup>3</sup> أبو القاسم البوجلبي ( 1826 . 1918م ) : من العلماء المجدين في الجزائر ، ينسب الى قرية بوجلبي ، حفظ القرآن على يد والده ، أكمل دراسته بالزواية اليلولية ، ثم 'نتسب الى الطريقة الرحمانية ، أين أسس زاوية تعليمية دينية بعد الخناق

ما مكنه من افتكاك وظيفة بالقنصلية الفرنسية في سوريا سنة 1915م<sup>1</sup>، وكان للشيخ رحلات عديدة كما ذكرنا سابقا الى فرنسا سنة 1903م، ثم الى سوريا ومن ثمة الى مصر في أوائل الحرب العالمية أين مكث خمس سنوات، كل هذا الرصيد الفكري وظفه الشيخ في إنتاجه الفكري فله مؤلفات مطبوعة منها : جماعة المسلمين و الخطب، و الاسلام الصحيح، وكذا تاريخ زواوة، اما حول نشاطه الصحفي فكتب الشيخ في جريدة الشهاب وكذا في جريدة النجاح مقالات ذات طابع ديني إجتماعي فمما رصدناه له مقال بمسمى " المرأة الجزائرية"<sup>2</sup> ، كما كتب بجريدة البلاغ الجزائري مقالات تربوية تعليمية و مما رصدناه في هذا الشأن مقال له تحت عنوان : " التعليم الاسلامي في هذه الديار وحض البنات منه " <sup>3</sup>، وقد واصل الشيخ نشاطه الصحفي فكتب في جريدة "صدى الصحراء"، وجريدة الحاضرة التونسية وغيرها من العناوين المشرقية مثل " ثمرات الفنون " البيروتية لرئيسها عبد القادر قباني.

توفي الشيخ بعد مرضة بمرض البروستات يوم 1 جوان 1952م، ودفن بمقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي، وقد نعته جريدة النجاح في مقال لها مشيدة فيه بخصاله و مآثره رحمه الله <sup>4</sup>.

---

=الذي فرضه الاستعمار على التعليم في الجزائر ، أنظر : محمد نسيب ، زوايا العلم والقران ، دار الفكر ، الجزائر ، صص 21، 22.

<sup>1</sup> شرفي أحمد الرفاعي ، مقالات و آراء علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،

<sup>2</sup> أبو يعلى الزواوي ، المرأة الجزائرية رد و تكذيب ، النجاح ، السنة التاسعة ، العدد 799 ، سبتمبر 1929م ، ص 2.

<sup>3</sup> أبو يعلى الزواوي ، " التعليم الاسلامي العربي في هذه الديار و حض البنات منه " ، البلاغ الجزائري ، السنة الثالثة ، العدد 118 ، جوان 1926م.

<sup>4</sup> محمد الحسن عليي ، نعي ، النجاح ، السنة الثالثة و الثلاثون ، العدد 4018 ، 16 جويلية 1952م .

## الفصل الاول : جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 )

بالاضافة الى بعض الكتاب الذين ذكرناهم على سبيل المثال الا الحصر، نجد ثلة من الكتاب الذين أسهموا بمقالاتهم و أقلامهم في صفحات الجريدة، ومن هؤلاء نذكر محمد العلمي، عبد الله بن مبروك الطولقي، محمد الحسن عليي ، وغيرهم .

هذا ولم تكتف الجريدة بما زخر به أبناء الوطن، بل راحت تتقل بعض ما كانت تصدره الجرائد المشرقية الرائجة آنذاك كالمقطم المصري، و الاهرام، و المقتطف من مقالات كتبها كبارا المفكرين و الساسة، من امثال رشيد رضا، شكيب أرسلان، عبد الكريم الخطابي و مصطفى كامل و غيرهم، وكل هذا يصب في محاولة هيئة التحرير إشباع تعطش قرائها في وقت عز فيه الخبر وإنقطع، وبذلك تكون الجريدة قد لعبت دورا إعلاميا و تثقيفيا بامتياز على مدار سنوات صدورها .

9 . مواضيعها :

سعت النجاح منذ سنواتها الأولى أن تكون منبرا و وطنيا تتقل من خلاله اهتمامات وانشغالات المواطنين الجزائريين للدوائر العليا، فرصدت أوضاع الشعب من جميع النواحي و سعت لشد لحمته و دعت لتوحيد كلمته بعيدا عن أي إقصاء أو تهميش، و في طيات أرشيفها إننا لنجد مقالات عديدة ترصد فيها النجاح ما يجري في ربوع الوطن من تطورات على أصعدة مختلفة، ففي الجانب السياسي: نافحت النجاح عن حقوق الجزائريين المهضومة وسعت بكل جهدها لإسماع صوت الأهالي المغلوبين على أمرهم ، في ظل القوانين الفرنسية الجائرة، كما دعت النواب الجزائريين لتأدية الأمانة، و الذود عن بني جلدتهم، وفي الجانب الاجتماعي و الديني، فقد كان للجريدة مشروع إصلاح متكامل، سعت من خلاله لإصلاح شباب الأمة، بأن تكون صمام الأمان الذي حال دون تميعهم و سلكهم لطرق الآفات و المنكرات، فقد حثت الأولياء على حسن تربية الأولاد و بلاخص البنات فهن مشروع بناء الدولة ووقود الأمة، أما الجانب الديني فقد كتبت النجاح حول ما يهم الجزائريين في معتقداتهم و عباداتهم من صيام و صلاة و حج...الخ، و حتى معاملاتهم من تجارة و محاربة الربا و غرس قيم التكافل و التآزر.

ولم يكن للنجاح مشروع إصلاحيا و حسب، بل تعداه ليكون مشروعا عربيا قوميا يعنى بما يجرى على حدودنا بدول الجوار، وعلى رأسها ليبيا و تونس و المملكة المغربية، فكتبت حول اوضاعها، فهي الحزينة لنكباتها و الفرحة لإنتصاراتها و تقدمها.

ليس هذا فحسب فقد عنيت النجاح بما يجري على الضفة الأخرى من أمتنا العربية الإسلامية، لتكون قبلة الجزائريين المتعطشين لمعرفة مجريات الأحداث في الوطن العربي الكبير من المحيط إلى الخليج، فتطرقت إلى أحداث المشرق العربي خاصة فرصدت أوضاعه المزرية في ظل التنافس الاستعماري الأوروبي، فحوت صفحاتها مقالات حول قضية فلسطين والحركة الوهابية في الحجاز، و الاحتلال الانجليزي وسياسته في كل من مصر والعراق، كما أولت النجاح اهتماما بقضايا الأقليات المسلمة في أوروبا فتطرقت إلى قضية الخلافة الإسلامية و أحداث أفغانستان و باكستان و غيرها، ومن السياسة إلى شؤون الأدب و الثقافة حيث حوت النجاح العديد من المقالات الثقافية و الدينية التي تستهض بها الهمم و تنير بها العقول ، فعلى سبيل المثال لا الحصر فالجريدة حاولت إعلام الجزائريين عن أي عناوين صحفية أو أدبية جديدة تظهر في المشرق العربي مثل: الزهراء، المقطم... الخ، وذلك راجع إلى استقطابها كوكبة من الأقلام المتشعبة بالحس الوطني و القومي مشرقا و مغربا، و إننا من خلال تصفحنا لأرشيف الجريدة و اطلعنا على جل الكتابات عنها نجد أن كل من كتبوا عنها لم ينصفوها و لم ينوهوا بما تزخر به من مقالات حول أوضاع المشرق العربي مركزيين فقط على ذكر ما حوته من مقالات تشمل إدرة الإحتلال

## الفصل الأول : جريدتي النجاح والبلاغ (1923 – 1950)

وبالاحص في فترة الحروب، إلا انها في معالجتها للقضايا الوطنية نجدها هادئة رصينة تتخير مفرداتها، لتبتعد عن إبداء العداء للإدارة الفرنسية حالها حال العناوين الصادرة آنذاك خوفا من المضايقات و الغرامات المالية المفروضة في حال ذلك، ويمكن تحديد هذه الفترة من صدورها إلى غاية الثلاثينات من القرن الماضي أين فرطت في التزاماتها ولم تواصل في نهجها الذي سطر لها وصارت منبرا للصراع مع أعضاء جمعية العلماء، و تشتت إهتمامها عن مشروعها الوطني القومي الإصلاحى، فكان مآلها النهاية و الزوال بداية من 1956.<sup>(1)</sup>

ولكن لا يمكننا ان ننكر أن لجريدة النجاح الريادة في النهوض بفن المقالة الصحفية العربية في الجزائر، كما كانت منبرا جامعا لمختلف قضايا و شؤون الجزائريين على إختلاف مشاربهم، فحق لنا أن نقول أنها كانت جريدة جامعة و طنية إصلاحية.

---

(1) للمزيد أنظر أعداد الجريدة ما بين 1923. 1935، إلى جانب الفصول اللاحقة حول القضايا الوطنية ، و العربية في الجريدة و منهجها في التعامل معها.

10- توجه الجريدة و خطها السياسي :

10 . 1 توجه الجريدة :

لقد ظهرت جريدة النجاح كجريدة مستقلة غير حزبية و غير متخذة خلف تيار معين فقد حاولت في بدايتها أن تكون جريدة مفتوحة على كل التيارات و الطروحات والرؤى ، حتى إننا نجد للطرح الإصلاحي حضورا في هذه الجريدة فالكثير من أقلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين <sup>(1)</sup> وقعت مقالات منشورة عبر صفحاتها بل إن طالبي عمار يؤكد على ابن باديس كان من المؤسسين لهذه الجريدة اذ يقول : "...). وفي السنة نفسها -يقصد 1919 اصدر الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي جريدة "النجاح" التي كانت حرة ، واشترك عبد الحميد بن باديس في تأسيسها <sup>(2)</sup>.

ومهما يكن من أمر فان الجريدة انطلقت في تأسيسها على أساس كونها مشروعا وطنيا يحتضن بذور الحركة الوطنية بتياراتها الإصلاحية و الاستقلالية فوجدنا في أرشيفها لسنوات العشرينات، كتابات قوية نابضة بالحياة مبشرة بميلاد وعي حضاري و سياسي واعد فاجتمعت أقلام الأمة في فضائها، ووقعت حضورها على صفحاتها ابتداء من الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى توفيق المدني و انتهاء بالشاعر محمد العيد أل خليفة و مما يذكر عن

(1) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : جمعية إصلاحية جزائرية تأسست في 17 ذي الحجة 1349 هـ - 5 ماي 1931 م ، وضمت مجموعة كبيرة من علماء و مشايخ و أساتذة و طلبة العلم / متخرجين من جامع الزيتونة أو جامع الأزهر أمثال محمد البشير الإبراهيمي ، مبارك الملي ، محمد الطيب العقبي ، العربي التبسي ، السعيد الزاهري ، محمد خير الدين ، و غيرهم ، تولى رئاستها أول الأمر عبد الحميد بن باديس ثم انتقلت بعد وفاته لمحمد البشير الإبراهيمي . راجع : عبد الرشيد زروقة جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913 - 1940 ط1 ، بيروت ، دار الشهاب ، 1420 هـ - 1999 م ، ص ص 125 ، 129 .

(2) عمار طالبي ، ابن باديس حياته و اثاره ، الجزء الأول ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1968 ، ص 57 .

هذه المرحلة ما قاله احمد حماني : " وكتب في النجاح أيضا الشيخ العربي التبسي ، والأديب محمد النجار الحركاتي و الشيخ أبو يعلى الزاوي و غيرهم وازدهرت حركتها حتى أصبحت أول يومية عربية جزائرية."<sup>1</sup>

وقد انتهت هذه المرحلة بانسحاب أقطاب الحركة الإصلاحية أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس ، وفي ذلك قول عبد المالك مرتاض : "(...) ثم انسحب الشيخ عبد الحميد بن باديس لما تنكرت هذه الجريدة للمبادئ الوطنية و أصبحت لسانا من السنة الحكومة الاستعمارية." ، إضافة إلى ظهور الجرائد الإصلاحية التي أسسها ابن باديس و منها المنتقد 1925 م و الشهاب 1925 م <sup>2</sup>).

ثم وبداية من بداية الثلاثينيات نجد أن الجريدة حادت عن مشروعها المسطر من قبلها وهو ما عبر عنه محمد ناصر في قوله: " النجاح، قسنطينة ، عبد الحفيظ بن الهاشمي إصلاحية ثم انتفاعية ."<sup>3</sup>، لنجد ان جل من تحدثوا عنها ساروا في نفس النهج و الطريق.

معللين ذلك بأنها قدمت المصالح الشخصية على المصلحة العامة للأمة، متتكرة في ذلك لنهجها الإصلاحي مرتمية بين أحضان الإدارة الفرنسية، وصارت تحصل على الدعم المعنوي والمادي إذ أصبحت صوتا يناصر الطرقيين و البشاغاوات و القياد وزكت اختياراتهم معادية بذلك مختلف تيارات الحركة الوطنية و على رأسها الإصلاحيين، ويقول احمد حماني

<sup>1</sup> احمد حماني ، المرجع السابق ، ص128.

<sup>2</sup> عبدالمالك مرتاض ، نهضة الادب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954، الطبعة الثانية ش.و.ن.ت. الجزائر 1983 ، ص128.

<sup>3</sup> محمد ناصر ، مرجع سابق، 234.

في ذلك: "ولم تكن نصرتها للزوايا و الخرافات و المشائخ إيماناً بهم، و احتراماً لهم و لكنها قاومت بذلك بوادر النهضة الوطنية، و الإصلاح الديني إرضاء للإدارة الاستعمارية و خضوعاً للتعليمات العليا ، وبلغت في تطورها إلى حد الإسفاف و سدرت في غوايتها إلى النهاية"<sup>1</sup>، فهذه الطروحات شكلت في مجملها دوافعاً لنا للقيام بهذه الدراسة ، وهو ما سنكشف عن صحته في تناولنا لفصول الدراسة و نتائجها.

### 10 . 2 توجه الجريدة:

يرى جل من كتبوا حول النجاح، أنها أعلنت الحرب على التيار الإصلاحى، من خلال مؤازرتها لجمعية السنة، كما كان لتناولها لشؤون الموظفين في الإدارة الإستعمارية من باشاغاوات و قياد و قضاة في المحاكم الشرعية، و التنويه في أحيان أخرى بإنجازات الحكومة الفرنسية وكنموذج من النماذج الموجودة في أرشيف جريدة النجاح، نجد في افتتاحية العدد 995 المؤرخ في 5 أوت 1930 م موضوعاً كبيراً يحمل عنوان: " الاحتفالات بمرور قرن على الجزائر" ثم في اليوم الموالي 6 أوت 1930 عدد 996 نقرا موضوعاً آخر يحمل عنوان: " الاحتفالات بمرور مائة عام على احتلال الجزائر ."

ولعل من العوامل التي دفعت الباحثين لتصنيف الجريدة، هو إستهزاءها بطروحات التيار الإصلاحى، و إنتقاده انتقاداً لادعاً و بالخصوص على لسان رئيس قلم التحرير مامي اسماعيل حيث يذكر " احمد حماني" غرور" مامي إسماعيل" و صداماته العنيفة مع الشيخ

<sup>1</sup> احمد حماني ، مرجع سابق ، ص234 .

بن باديس فيقول : " وبلغ الغرور بالسيد مامي -عفا الله عنه- أن صار يسخر أحيانا بالشيخ ابن باديس و يخترع على لسانه محاورات (...) " ، كمثل عن ذلك ما ورد في العدد 29 من جريدة النجاح الصادر في ديسمبر 1926م ، مما جعل أنصار التيار الإصلاحى يردون عليه ومن ذلك مقال بعنوان : "حكم الأمة على جريدة النجاح " في جريدة البصائر ،<sup>(1)</sup> وعلى لسان رئيس تحريرها الطيب العقبي فيقول : "أخذت ترد علينا من نواحي القطر كلمات ورسائل تتضمن الحكم على هذه الجريدة -يعني النجاح- التي آبت إلا سلوك سبيل غير المؤمنين وإتباع صراط المغضوب عليهم و لا الضالين (...). إذ لا يجد بنا أن نتغاضى كل التغاضى عن حارب الله و رسوله و حارب الأمة في رجالها و الوطن و زعمائه." ثم يورد الكاتب نص رسالة احد القراء الساخطين على توجه جريدة النجاح ومما ورد في تلك الرسالة : "البصائر طيبة و الطيبات للطيبين ، أما الورقة الخؤونة - يعني النجاح- فلا نحكم عليها بشئ لان خيبة سياستها، وإخفاقها أينما توجهت تكفيننا والله الحمد حتى أن النصر صار حليف من تريد هذه الورقة -يعني النجاح- خذلانه، فلا غرابة أن تكون مسيلمة وقتها كما انه يكفيننا في أهلها توبيخ ضمائرهم لهم إن كانت لهم قلوب طاهرة أما إذا كانوا من الذين لم يرد أن يطهر الله قلوبهم فلهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب اليم ."<sup>1</sup>

(1) البصائر: لسان حال جمعية العلماء بالجزائر ، أسبوعية ، صاحب امتيازها الأول للشيخ محمد خير الدين ، مديرتها الأول الشيخ الطيب العقبي ، ثم انتقلت إلى قسنطينة في 27 ديسمبر 1935م ، و عطلتها الحكومة في سنة 1957. <sup>2</sup> الطيب العقبي، "حكم الأمة على جريدة النجاح" ، جريدة البصائر، العدد 12، 27 مارس 1937. ص2.

و يواصل الطيب العقبي<sup>2</sup> رده على مامي اسماعيل من خلال مقالة بعنوان : " و قد لحتن لكم لكيما " نشرتها جريدة الشهاب<sup>2</sup> جاء فيها : "...)) ونحن نسأل كل من يدعي الرشد لنفسه ويحشرها في زمرة الكتاب الذين يفهمون الخطاب ويحسنون رد الجواب (...))هل المحسن إلى الغير هو اللئيم؟ أم المنكر لنعماء أساتذته عليه وأولياء نعمته من قبل؟ في حين يباحهم فيه بقوا رص الكلم، وينبزههم بما يعلم إليه، والخالون عن الغرض - إنهم هم وأتباعهم براء منهم، ومن كل ما رماهم ذلك الكويتب الزنيم وال...القديم فهل فهم ما قصدناه من لحن الخطاب؟ أم لا يزال جناب الشيخ غيبا ؟ (...)) فكما أن لكل مقام مقال، ولكل شيعة رجال، ولكن حبك لما أنت عليه هو الذي أعمى وأصم-وقد يحب الجعل الخبائث-، ويبغض دعاة الحق والإصلاح، سيبقى دائما مقطوع الرأس، مقصوص الجناح، فما أحقه بالحثو على صنوه وأنتاه، وما أجدره أيضا بأن يصفع على قفاه(...)) ولولا خشية الإطالة فيما لا طائل وراءه وخوف أن يولينا دبره لطارحناه حديث الفضولي، ولقلنا له قد أزفت الآزفة، ودارت الدائرة عليكم، فهل علمت من أين تؤكل الكتف وقد أحتوشتك صناديد العرب ولا ملجأ لك

<sup>1</sup> الطيب العقبي(1307هـ-1384هـ/1898م-1965م) : من رموز الإصلاح في الجزائر، هاجر مع عائلته إلى المدينة المنورة وهو ابن خمس أو ست سنوات، تلقى العلم في الحرم النبوي الشريف، عمل مع شريف مكة في جريدة القبلة، عاد إلى الجزائر عام 1337هـ /1920م. وكان من الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كان له نشاط كبير في الدعوة إلى الله حيث كان يتردد على الأماكن العامة كالمقاهي والنوادي الليلية للدعوة إلى الله، وقد هدى الله على يديه خلق كثير، عرف الشيخ بالجرأة على قول الحق ولا يخاف في ذلك لومة لائم، بالإضافة إلى نشاطه في مجال الصحافة كان قلمه سيالا بكثرة مقالاته في جريدة الشهاب والبصائر التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.راجع : محمد الهادي السنوسي الزاهري ، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، المطبعة التونسية ، 1926.

غير جحرك الخرب؟... فالبدار البدار! وهذا غيظ من فيض ينبئك أن الإحجام في مذهبنا حرام، وإن لم تثب بعدها إلى رشدك فموعدك مع إخوانك في غير دار السلام<sup>1</sup>.

إن هذه المقالات تكشف عن حدة الصراع الذي كان بين جريدة النجاح و أنصار التيار الإصلاحية، والذي ربما انتقل من فضاءات الحوار و النقاش إلى لغة العنف و اللكمات والوقوف أمام المحاكم وفي ذلك يقول احمد حماني : "... فبلغ السيل الزبي، و اشتد غيظ الشهيد احمد بوشمال<sup>2</sup> ولم يملك نفسه ذات يوم -1938م- أن ارتمى عليه -يقصد مامي إسماعيل- في نهج تجاري مزدحم و أعطاه -طريحة- حوكم من اجلها و حكم عليه باريعة<sup>3</sup> فرنك ، وكانت كافية لكفه النهائي عن التعرض لشخصية عبد الحميد بن باديس بسوء حتى مات رحمه الله"<sup>3</sup>.

نلاحظ من خلال تصفح أرشيف الجريدة و بالخصوص بداية من الثلاثينيات وعلى الرغم من صدامها مع أقطاب التيار الإصلاحية، إلا أنها بقية ودية لمبادئها المعلنة، وعلى رأسها

<sup>1</sup> الطيب العقيبي ، "وقد لحت لكم لكيما" ، الشهاب ، العدد 10 ، 29 جمادى الثانية 1344هـ / 14 جانفي 1926م ، صص 10 ، 11.

<sup>2</sup> احمد بوشمال (1316هـ-1377هـ / 1899-1958) : من واد الحركة الإصلاحية الجزائرية ، ويعتبر الساعد الأيمن للشيوخ بن باديس ومن اشد المتأثرين بنهجه الإصلاحية ، في إطار خدمته لوطنه تقلد عدة مسؤوليات منها كمدير للمطبعة الإسلامية الجزائرية ورئيس النشر لجريدتي المنتقد و الشهاب كما تحمل مسؤولية الجمعية بعد وفاة شيخها ، و بعد اندلاع الثورة المجيدة سخر كل امكاناته لخدمة الجبهة وهو ماعرضه للاعتقال عدة مرات كان آخرها يوم 13/09/1958 اين اعتقله الجيش الفرنسي ولم يظهر له اثر بعد مزاعمه انه اطلق سراخه بتاريخ 20/10/1958 وهو التاريخ الذي اعتبر كتاريخ استشهاده، للمزيد راجع : الشهيد أحمد بوشمال، من امجاد الجزائر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009، صص 7، 8.

<sup>3</sup> أحمد حماني ، مرجع سابق، ص 200.

إيصال إشغالات الأهالي الجزائريين لدوائر الحكم الفرنسية، ولنا في حق التمثيل النيابي وحق الإنتخابات، و التساوي في الحقوق لخير مثال عن ذلك، كما لم تبخل النجاح على قرائها بالنصح و الإرشاد فيما تعلق بالظواهر الإجتماعية، وحتى ما تعلق منها بالدين و الإختلافات الفقهية حول بعض المسائل، ولما كان للنجاح قنوات إتصال متميزة، فكانت المنفذ الوحيد لإسقتضاء أوضاع العالم العربي والإسلامي ، ولعلنا هنا نلتمس المبررات التي جعلت من النجاح تركز للإدارة الإستعمارية، خدمة لمشروعها الإصلاحية، وهو ما يجعلنا نتساءل حول مشروعية ذلك، خدمة للأمة و الوطن، وكم من شخصية ورمز من رموز أمتنا قيل فيه ما قيل وهو الإبن البار لوطنه، و إننا لنحسب النجاح من قبيل ذلك، تاركين لعدالة التاريخ أن تتصفها، رغم الهفوات و الزلات التي وقعت فيها، فهل كانت هذه الأخيرة مبررا لتصنف تاريخيا في خانة الصحف المستغلة التجارية، وأنها منبر الاتجاهات المنحرفة... الخ؟؟.

في سياق بحثنا المعتمد بشكل أساسي على فكرة و إشكالية الأطروحة ، وغير بعيد عن فكر و نظرة النجاح، إرتأينا أن نتطرق الى جريدة هي الأخرى شقيقة للنجاح في العمر والرؤى والتوجه، وحتى هي لم تسلم من الصفات و النعوت جراء توجيهها وخطها وطروحاتها ألا وهي جريدة البلاغ الصادرة في الفترة ما بين " 1926 . 1948م " .

ثانيا . جريدة البلاغ الجزائري 1923. 1950 :

تعتبر الصحافة من الوسائل التي إعتمدت عليها بعض الطرق الصوفية ، وعلى رأسها الطريقة العليوية في الدفاع عن مبادئها، و التعريف بالتصوف، وكذا في إبداء آرائها في عديد القضايا الدينية و السياسية و الاجتماعية الوطنية و حتى العربية.

1 . مكانة جريدة البلاغ وظروف صدورها :

1 . 1 مكانة جريدة البلاغ:

ان جريدة البلاغ هي ثاني جريدة تصدرها الطريقة العلاوية، بعد جريدة لسان الدين<sup>1</sup> وقد جاء صدور الجريدة في وقت شهدت فيه الصحافة قفزة نوعية في صدورها، و مواضيعها ومضامينها، و هذا ما أكدته البلاغ في مقالها الافتتاحي الموسوم ب " إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين " أين أكدت الجريدة على أهمية الصحافة ودورها في قولها : " فالصحيفة هي المرأة المجلوة لتمثيل ذات الامة بين الامم، وهي الواسطة بينها و بين حكومتها و هي المنبر العام لخطبائها وهي السائق الوحيد لافكارها وهي وهي وهي..."<sup>2</sup> ، فكما ذكرنا سابقا ان الطريقة العليوية كانت سباقة في هذا المجال، ليكون صدور العدد الأول منها بتاريخ 24 ديسمبر 1926م، بمدينة مستغانم ، وحول صدورها تذكر الجريدة: " فقد تهيأ بإذن الله عز

<sup>1</sup> جريدة لسان الدين : جريدة دينية كان تصدرها الطريقة العلاوية ، كان تصدر كل اسبوع ، صدر العدد الاول منها بتاريخ 2 جانفي 1923 بالعاصمة الجزائر ، أشرف على إدراتها أحمد بن عليوة ، اما رئاسة تحريرها فأسندت لحسن عبد العزيز ، صدر منها 12 عددا ، أنظر زهير إحدان ، الصحافة الجزائرية الإسلامية من بدايتها الى 1930، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م ، ص 37.

<sup>2</sup> هيئة التحرير ، " إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين " ، البلاغ ، السنة الاولى ، العدد 1 ، الجمعة 24 ديسمبر 1926م، ص 1.

شأنه لجماعة من أبناء الجزائر المخلصين وكتابها المبرزين، إصدار هاته الصحيفة تختال في حل صدقها، عاملة في خدمة الدين والوطن بكلتي يديها، وقد طالما كان يخلج الضمير أن لو يأتينا الزمان بمثلها <sup>1</sup>، وقد كانت الجريدة تطبع في بدايتها بالمطبعة العلوية، بمسقط رأس الطريقة في نهج أنيال بيموت بمستغانم، ولكن بداية من سنة 1930م تغير مكان طباعتها لتطبع بمطبعة العرفان بالجزائر العاصمة بحي بلكور، وهو ماذكرته الجريدة في عددها 115 الصادر في 21 فيفري 1929م، في مقال تحت عنوان " الانتقال من مستغانم الى الجزائر "، أين أعلنت الجريدة انتقالها من مقرها الام الى العاصمة <sup>2</sup>، و في اعتقادنا هو راجع للتقرب من مصادر القرار و التمويل و الحماية وهو ما أكده الشيخ عدة بن تونس في قوله : " ... أما الداعي لهذا الانتقال فإنه لا يخفى وان الجريدة تعمل تحت إشراف حزب من رجال الجزائر المؤمنين العاملين جهد المستطاع في حماية الدين و تنشيط أبناء المسلمين للتدبر في مبادئه و التعلق بها تعلق الصبي بثدي أمه، وهم وحدهم أيدهم الله بروح منه إقتضى نظرهم إنتقال الجريدة لعاصمة الجزائر لان ذلك من الترقية لصحيفتهم، ما أمره يحتاج إلى دليل ، وهذا زيادة على رغبة رجال الإدارة المحترمين <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، المقال السابق، ص 1.

<sup>2</sup> هيئة التحرير ، " الانتقال من مستغانم الى الجزائر " ، البلاغ ، السنة الرابعة ، العدد 154 ، 21 فيفري 1929م ، ص

1.

<sup>3</sup> نفسه ، ص 1 .

والراجح ان تسمية الجريدة مستوحاة من الآيتين الكريمتين : " وما على الرسول إلا البلاغ المبين " <sup>1</sup> ، وكذا من الآية " وإن تولوا فإنما عليك البلاغ " <sup>2</sup> ، وهوما جرى عليه عادة تسمية الجرائد وحتى في شعاراتها كما سبق وذكرنا في فصلنا المدخلي، لتكون تسمية الجريدة البلاغ الجزائري كتميز عن جريدتي البلاغ اللبنانية و البلاغ المصرية وكذا البلاغ العثمانية.

### 2.1 صدورها:

وحول صدورها فقد كانت أسبوعية في بداية أمرها ، تصدر كل جمعة في أربع صفحات و أحيانا أكثر في حجم 38 x 56 ، وبلغ عدد النسخ المسحوبة 1500 نسخة في الاسبوع أي بمعدل 6000 نسخة في الشهر <sup>3</sup> ، محتلة بذلك المرتبة الثانية في السحب و التوزيع و المقروئية بعد " جريدة النجاح " ، ومالحظناه في صدورها هو إحتجابها ثلاث مرات: المرة الاولى في 27 جانفي 1933م ، وقد ورد في العدد 290 الصادر في 28 أفريل 1933م شرح لاسباب التعطل و التي أرجعتها الجريدة الى ضعف التمويل و الأزمة المالية التي مرت بها الجريدة <sup>4</sup> ، للتوقف مرة أخرى سنة 1934 م إثر وفاة مؤسسها الشيخ أحمد بن عليوة ، لتحتجب الجريدة قرابة ال 12 شهر، لتظهر من جديد مع الادارة الجديدة التي ترأسها السيد حدوني محمد محي الدين، بدلا عن السيد الاخضر عمروش مديرها السابق.

<sup>1</sup> سورة العنكبوت ، الآية 18.

<sup>2</sup> سورة ال عمران ، الآية 20.

<sup>3</sup> أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 283.

<sup>4</sup> هيئة التحرير ، " البلاغ الجزائري يحيى قراءه بعد الإحتجاب " ، البلاغ ، السنة السابعة ، العدد 290 ، 28 أفريل 1933م ، ص 1.

وإحتجبت الجريدة من جديد سنة 1936م ، وهو ما يفسر غياب أعداد كثيرة منها لتعود للصدور في شهر نوفمبر 1936م، تحت إدارة مديرتها السابق الأخضرعمروش كرئيس تحريرها ومسير لها الى غاية توقفها نهائيا عن الصدور في سنة 1948م.

### 2. موارد الجريدة و مصادر دعمها :

ككل الجرائد الصادرة تتطلب سيروة العمل الصحفي ، دعما ماديا تعتمده الجريدة في دفع رواتب عمالها من كتاب، و شعراء، ومراسلين، و مصنفين و كذا في الطباعة التي كانت هي المشكل الكبير و العامل المباشر في ديمومة نشر الجريدة من إحتجابها، لذا كان لزاما على المشرفين عليها إيجاد مصادر مادية لتمويلها، وعلى رأسهم الشيخ المؤسس أحمد بن مصطفى بن عليوة، الذي تمكن من شراء مطبعة عام 1924م ببلغ إثنين وعشرين ألف فرنك فرنسي، لتكون هذه المطبعة مصدرا لطبع الجرائد و الكتب الصوفية، ولعل هذا ما يثير جدلية الشك في نفوس بعض الباحثين، معللين ذلك بإستطاعة الشيخ ان يمول جرائده وطباعتها في مطبعة شخصية، وهو بالأمس القريب أي حوالي سنة 1920 م، مر بضائقة مالية أجبرته على إمتهان مهن وضيعة كالخرزة، وادى به الامر حتى الى رهن مسكنه<sup>1</sup> هو ما جعلهم يرجحون فرضية التمويل المشبوه، كما كان الحال لجريدة النجاح كما ذكرنا سابقا، هذا الى جانب عائدات الاشتراكات في الجريدة و التي حددت كمايلي :

. القطر الجزائري 20 فرنك في السنة

<sup>1</sup> غزالة بوغانم ، الطريقة العلاوية في الجزائر و مكانتها الدينية و الإجتماعية 1909 . 1934م ، مذكرة ماجستير ، غير منشورة ، قسم التاريخ و الاثار ، جامعة قسنطينة ، 2008م ، ص 146 . .

. القطر المغاربي : 25 فرنك في السنة

. بقية الاقطار : 50 فرنك في السنة

بالإضافة الى عائدات الاشهار الذي ظهر على صفحاتها بداية من العدد 11 الصادر في 4 مارس 1927م، ليتطور من صفحة واحدة الى ثلاث صفحات أو اكثر، و قد حددت قيمة الاشهار بعد التخابر مع هيئة التحرير حسب ما رود في الجريدة هذا وتجدر الإشارة الى مصدر تمويل اخر، الا وهو جمع الزيارات والتبرعات وكذا الهدايا أثناء رحلات شيخ الزاوية و تنقلاته، وهو إمتياز حرم منه كثير من الطرق و المشائخ<sup>1</sup>، ما يرجح نظرية الدعم المادي الاستعماري للجريدة .

### 3 . شعار الجريدة و توجهها :

#### 3 . 1 شعارها:

ما نلاحظه في هذا الشأن هو عدم إلتزام الجريدة بشعار معين ، بل تعددت شعاراتها لاسباب متباينة منها توجه رئيس تحريرها ، وكذا مواقف القائمين على تحريرها ، فنجد أنها لم تستخدم أي شعار من العدد الاول الى العدد التاسع ليظهر الحديث الشريف : روى الديلمي في مسند الفردوس عن بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا ظهرت البدعة ولعن اخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليشره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل على محمد " <sup>2</sup>، ليبقى الحديث يتصدر الجريدة الى غاية العدد 23 الصادر يوم الجمعة

<sup>1</sup> غزالة بوغانم ، المرجع السابق ، ص 154.

<sup>2</sup> حديث بن عمر ، البلاغ ، السنة الاولى ، العدد التاسع ، الجمعة 17 فيفري 1927م ، ص 1

3 جوان 1923م، لتعوضه عبارة " إحذر من إهانة صحيفة البلاغ لأنها تتضمن آيات قرآنية و أحاديث نبوية "، ليبقى الحال على ذلك الى غاية العدد 55 الصادر في الجمعة 27 جانفي 1928م ، لتظهر عبارة "تحررها نخبة من أبناء الجزائر شعارهم نحن مسلمون قبل كل شئ . قرآن كريم "، ووضع أسفل العبارة الآية القرآنية " وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون "<sup>1</sup>، ومع صدور العدد ال 70 الصادر يوم الجمعة 18 ماي 1928م ، نجد ان الجريدة حافظت على نفس الشعار مع إضافة بيتين شعريين على جانبي عنوان الجريدة لصاحبه محمد المهدي ، جاء فيها :

يا من تحب المعالي لست تدركها ما لم تكن لسبيل الدين متبعا

فالدین أن تتبع حقا أوامره تلقى النجاح مدى الأزمان متسعا .

هذا الى غاية صدور العدد 146 الصادر يوم الجمعة 6 ديسمبر 1929 ، ليستبدل البيتين الشعريين بالآيتين القرآنيتين : " فإن أسلموا فقد إهتدوا و إن تولوا فإنما عليك البلاغ"<sup>2</sup> على يمين العنوان ، وعلى الجانب الايسر الآية : "إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين "<sup>3</sup>، وما إن صدر العدد 193 الصادر يوم الجمعة 19 ديسمبر 1930م ، حتى حلت الآية الكريمة : " ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه " مكان الآية السابقة . وفي إعتقادنا ان تغير هذه الشعارات راجع الى توجه الجريدة فهي ذات طابع ديني بدرجة أولى، صوفي بالدرجة

<sup>1</sup> سورة التوبة ، الآية 105.

<sup>2</sup> سورة آل عمران ، الآية 20.

<sup>3</sup> سورة الأنبياء ، الآية 106.

الثانية، وفي تحليل مضمون الايات نجدها ترسل رسائل مشفرة لخصومها، وكذا لقرائها كحملة تجنيد لمؤازرتها والإلتفاف حولها.

### توجهها :

ان تتبعنا لمسار جريدة البلاغ وما جاء فيها من مواضيع، مكننا من وصف برنامجها بأنه إسلامي وطني<sup>1</sup>، وهو ما تعكسه في كثير من الأحيان إفتتاحيات الجريدة حيث تعتبر هذه الاخيرة، مرآة عاكسة للخط التحريري للجريدة والوظائف المسندة إليها والاعراض المحددة ضمن سلم أولويات التبليغ والإخبار، فنجد ان توجهها العام هو إصلاح تربي ديني فنجدها تركز على المواضيع الدينية، من قبيل التبشير وخطورته وكذا التربية الدينية للشباب الجزائري، كما دافعت بشدة عن اللغة العربية في ظل الغزو الفكري الفرنسي، وقد وقفت في وجه سياسة التجنيس والاندماج و ثارت في وجه المنادين به، فهي حسب الجريدة : "عاملة في خدمة الدين و الوطن ... تسعى لتقديم الابحاث المهمة والنصائح العامة معتمدة على الله في تحقيق الانتاج، وتقويم الإعوجاج"<sup>2</sup>، ان ماحملته الجريدة من مشروع تربي ديني إصلاح، لا يشفع لها في مواطن كثيرة ولعل من أبرزها موقفها من الوطنية كمذهب سياسي الذي تعارض ومقومات ومبادئ الطريقة ومنهجها، والذي هاجمته الجريدة في صفحاتها حسبها ان هذا الاخير يؤلب الفرنسيين على اخوانهم الجزائريين ويوسع الهوة بين المتخاصمين

<sup>1</sup> أحمد توفيق المدني ، الجزائر ، مرجع سابق ، ص 372.

<sup>2</sup> هيئة التحرير ، " إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين " ، البلاغ ، السنة الاولى ، العدد 1 ، الجمعة 24 ديسمبر 1926م،

4 . مؤسسها ، هيئة تحريرها وكتابتها :

1 . 4 مؤسسها :

. الشيخ أحمد بن عليوة (1874م .1934م):

وهو أبو العباس سيدي أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد المعروف بالقاضي ، من مواليد مدينة مستغانم . الجزائر. بتاريخ 13 أكتوبر 1874م ، وهو ما أكده الشيخ عدة بن تونس لينفي التضارب الواقع حول ولادة الشيخ ، أين اورد : " ولد رضي الله عنه بحاضرة مستغانم سنة 1291<sup>1</sup> ، وقد لقب الشيخ بعدة القاب كما ذكرنا منه القاضي ، بوشنتوف ، والولي الصالح ، وكلها ألقاب تتم عن المكانة التي حظيت بها عائلة الشيخ قبله ، وما حظي به هو من مكانة إجتماعية مرموقة<sup>2</sup> ، ولم يصل بن عليوة الى مكانته من العدم فيقول عن نفسه : " فتزدت على عدة مهن وفي الآخر لازمت صناعة الخرازة ، وقد إشتهرت بها مدينة مستغانم ، فمهرت فيها وتوسع الحال من أجلها فبقيت عليها سنوات إلى أن إنتقلت إلى التجارة ."<sup>3</sup> ، ومن الجانب المادي الى الجانب الروحي حيث اصبح الشيخ بن عليوة مقدم الشيخ حمو و مبعوثه الخاص في منطقة وهران ، اين تولى مسؤوليات و مهام شيخه بعد تعرضه لوعكة صحية اقعدته الفراش<sup>4</sup> ، وفي ذلك يقول الشيخ حسن بن عبد العزيز : " كان

<sup>1</sup> غزلة بوغالم ، المرجع السابق ، ص 62.

<sup>2</sup> عدة بن تونس ، الروضة السنوية في المآثر العلوية ، ط1 ، المطبعة العلاوية ، د.ت ، مستغانم ، ص 9

<sup>3</sup> Salah Khelifa . **Alawisme et Madanisme** – des origines immédiates aux années 50 – thèse d doctorat en histoire islamique . faculté des langues . unv jean moulin lyon 3 . p 430.

<sup>4</sup> Ibid. p 247

في اول أمره تاجرا ولما أراد الله تصدره للارشاد ألقى في قلبه العزم على الهجرة ، فتخلى عن جميع تجارته، وتجرد عن الأسباب، ثم تعذر من أسباب الهجرة وجاء الامر بالدلالة على الله ، فلم يمكنه بعد ذلك العود للأسباب . " و في قوله هذا تفصيل لانتقال الشيخ من امور الدنيا الى الزهد فيها و الإهتمام بالتصوف و التأليف .

اما حول تعليمه ، فكانت البداية مع الكتاب و حفظ القران الكريم على يد والده ، لينتقل للاخذ من الطريقة العيساوية واورادها و فنونها وفي ذلك يقول الشيخ : " أول ميل وقع لي لاهل النسبة . يقصد هنا الطريقة العيساوية . تعلقي بأحد الرجال من السادات العيساوية.<sup>1</sup> لتتواصل رحلة التعلم، اين شد الشيخ الرجال نحو المسجد الكبير بمستغانم لحضور دروس الشيخ علال ولد مصطفى<sup>2</sup>، ثم ينتقل بن عليوة لملازمة وخدمة شخيه محمد بن الحبيب البوزيدي و المكنى بحمو الشيخ، وقد جنى بن عليوة ثمار جهوده تلك بأن انتقل الى الارشاد و خدمة الطريقة البوزيدية، لينشق عنها ويؤسس لطريقته العليوية<sup>3</sup> سنة 1911م<sup>1</sup>، فتمكن من

<sup>1</sup> عدة بن تونس ، الروضة السنية في المآثر العليوية ، المصدر السابق ، ص 11.

<sup>2</sup> علال محمد ولد مصطفى (1860. 1927) : من مواليد مدينة مستغانم ، تتلمذ على يد كبار شيوخ مدرسة تلمسان ليتخرج منها سنة 1882م ، إشتغل بلامامة ، ليلتحق بمهنة التدريس في عام 1905م ، كما تولى مهنة الافتاء بمدينة تلمسان حتى عام 1916 ، أنظر : الطاهر الزعموشي ، الشهائد و الفتاوى فيما صح لدى العلماء من امر الشيخ العلاوي ، جمع محمد بن عبد الباري الحسني التونسي ، علق عليه ، قدور بن أحمد المجاجي ، المطبعة التونسية ، تونس ، 1925 ، ص 19 ، 20.

<sup>3</sup> الطريقة العليوية أو العلاوية : طريقة أسسها الشيخ " أحمد بن مصطفى عليوة " بعد إنشقلقه عن الطريقة البوزيدية ، كان مركزها بتيجديت مستغانم ، تميزت بنشطها في تحفيظ القران الكريم ، وتعاليم الدين الحنيف ، كما تميزت بدفاعها عن =التصوف و فنونه ، لها فروع كثيرة داخل الوطن و خارجه ، تسلم امور الطريقة الشيخ عدة بن تونس بعد وفاة الشيخ أحمد بن عليوة ، أنظر : صلاح مؤيد العقبي ، الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر . تاريخها و نشاطها . ، ج 1 : ط 1 ، دار البراق للنشر ، بيروت ، 2002م ، ص 518.

تشبيد زاوية بتيجديت - مستغانم .، سنة 1914م ، ليدخل الشيخ مرحلة جديدة في حياته ، هذا وقد ترك الشيخ عديد المؤلفات في التصوف و الفلسفة ، و كذا في التفسير و الفقه و العقيدة ، نذكر منها :

.برهان الخصوصية في الطريق البوزيدية

.مفتاح الشهود في مظاهر الوجود

.المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية

.رسالة معراج السالكين ونهاية الواصلين

المواد الغيئية الناشئة عن الحكم الغوثية

.البحر المسجور في تفسير القران بمحض النور

هذا الى جانب مجموعة من الرسائل .

ويحسب للشيخ بن عليوة إثراء للنشاط الصحفي بالجزائر، فأنشأ مطبعة حملت إسم

الزاوية العليوية بمقرها، وكما ذكرنا سابقا ان أبرز الجرائد التي أسسها هما جريدتي " لسان

الدين " و جريدة " البلاغ لجزائري " موضوع أطروحتنا هذه ، أين أصبحت الجريدتين كمنبر

إعلامي، يستخدمه الشيخ في الدعاية و الترويج لمشروعه الإصلاحية، كما تناولت الجريدتين

عديد القضايا الدينية و الاجتماعية التي شغلت الرأي العام و كذا قراء الجريدة .

---

<sup>1</sup> Salah khelifa . op-cit . p 259 .

وفاته : توفي الشيخ بن عليوة في 14 جويلية 1934م، بمسقط رأسه ، على إثر إصابته

بمرض ذي الجنب الذي لازمه في اخر حياته، وقد دفن الشيخ بزوايته بتيجديت، تاركا وراءه

مجموعة من الوصايا لخليفته و مريديه كي لاتضيع طريقته.<sup>1</sup>

### 2 . 4 هيئة تحرير الجريدة :

كنظيراتها من الجرائد و الصحف، إحتوت الجريدة على طاقم متكامل يعمل على إخراج

الجريدة، سواء من حيث المحتوى أو الإخراج الفني، لتخرج الجريدة في شكل يليق بمستوى

قرائها و تطلعاتهم، و لم تستتب الامور لادارة واحدة في تسيير شؤون الجريدة ، فتعاقب

عليها ثلاث مدراء :

### 1 . 2 . 4 . السيد حدوني محمد محي الدين :

أول من تولى تسيير شؤون الجريدة، وإخراجها للقراء بما إحتوته من مواضيع متنوعة

دينية و اجتماعية و فكرية تربية، وقد بقي على رأس الجريدة قرابة العامين من 24 ديسمبر

1926 م الى غاية 3 أوت 1928 م ، لتنتهي مهمته من الصحافة الى التجارة بباب القصور

بتونس كما أورد في هذا الشأن في مقال له تحت عنوان " من الادارة الى قراء البلاغ الكرام "

، معلنا تسليم مقاليد الامور للشيخ عدة بن تونس وكيل الزاوية العليوية بمستغانم .

<sup>1</sup> عدة بن تونس ، الروضة السنية ، ط 1 ، المصدر السابق ، صص 81 . 83.

4 . 2 . 3 . السيد عدة بن تونس :

من مواليد سنة 1898م، مقدم الزاوية العليوية فقد كان له دور بارز في تسيير شؤون الطريقة العليوية بعد تكليفه بها من قبل الشيخ أحمد بن عليوة، وذلك بعد عودتهم من رحلة الحج و السياحة في الشام ، ليتولى شؤون الزاوية بعد وفاة الشيخ بن عليوة، كما تقلد مهام كثيرة منها عضو المجلس الاداري لجمعية علماء السنة، كما له ديوان شعري تحت مسمى آيات المحبين، كما أنشأ جمعية أحباب الإسلام<sup>1</sup>، ومن مؤلفاته مؤلف الروضة السنوية في المائر العلووية الذي نشره صاحبه سنة 1936م، أما حول نشاطه الصحفي فقد اسس الشيخ مجلة المرشد<sup>2</sup>، ناهيك عن ترأس هيئة تحرير جريدة البلاغ ، بداية من العدد 81 الصادر في 10 أوت 1928م، ليبقى على رأس الجريدة قرابة العامين الى غاية 24 جانفي 1930م. كتب الشيخ على صفحات الجريدة ومما رصدناه له مقال تحت عنوان : " من إدارة الجريدة الى قراء البلاغ الفضلاء " <sup>3</sup>، وكذا مقال بعنوان " حتى كليب يسبني " <sup>4</sup>ردا على المقال الذي نشرته جريدة الشهاب بعيد حادثة الاعتداء على الشيخ بن باديس، كما خلف الشيخ عدة مؤلفات نذكر منها : . الروضة السنوية في المائر العلووية

<sup>1</sup> عدة بن تونس ، تشبيه القراء الى كفاح مجلة المرشد الغراء ، ج 1 ، ط 1 ، المطبعة العلووية ، مستغانم ، 1990م ، ص 22.

<sup>2</sup> مجلة المرشد : لسان حال الطريقة العليوية ، أسسها الشيخ عدة بن تونس سنة 1946م ، بمدينة مستغانم بمقر الزاوية ، وكانت تطبع بالمطبعة العليوية ، صدرت باللغتين العربية و الفرنسية ، و قد بلغ عدد نسخها 2000 نسخة شهريا ، تناولت المجلة مواضيع شتى من التصوف الى تربية الاولاد والمرأة ، وحتى قضايا الوطن العربي من الوهابية الى تخلف المسلمين وغيرها ، انظر: محمد الصالح ايت علجت ، صف التصوف الجزائري، المرجع السابق ، صص 131، 147.

<sup>3</sup> عدة بن تونس ، " من إدارة الجريدة الى قراء البلاغ الفضلاء " ، البلاغ ، العدد 81 ، س 2 . 10 أوت 1928 م ، ص 1.

<sup>4</sup> عدة بن تونس ، " حتى كليب يسبني " ، البلاغ ، العدد 5 ، السنة 3 ، 21جانفي 1927م ، ص 2.

. الدرّة البهية في أورد الطائفة العلوية

. مجالس التذكير

. ديوان شعري تحت إسم ( آيات المحبين في مقامان العارفين )<sup>1</sup>.

للشيخ عدة محاضرات ودرّوس ألقاها بمقرّ الزاوية وكذا بمسجد باريس ، توفي الشيخ

في 12 جويلية 1952م<sup>2</sup>.

#### 4 . 2 . 4 . السيد الاخضر عمروش :

من مواليد قرية الماين بولاية برج بوعريج سنة 1891م ، مقدم زاوية الجزائر العاصمة

، وكان له سبق مع عبد الرحمن بوعزيز الجعفري في فتح فرع للزاوية بباريس<sup>3</sup>، كان له

‘شهام كبير في النهوض بالجريدة بعد ان تولى رئاسة تحريرها سنة 1930 م ، خلفا للشيخ

عدة بن تونس، وقد تميزت علاقته بالشيخ احمد بن عليوة بالمتانة و القوة، وهو ما أكسبه

دعما في تسيير شؤون الجريدة، و نجد للسيد الاخضر عمروش عدة مقالات تحت مسمى

البلاغ، نذكر على سبيل المثال مقال في التصوف تحت عنوان " التصوف في نظر عليّة

الكتاب و كبار المفكرين "<sup>4</sup>، وهذا ما يفسر لنا مدى اهتمام و دفاع الشيخ عن مبادئ

الطريقة العليوية و نهجها في التصوف، وهو أيضا ما جعله يبقى على منصبه لقراءة الثامن

<sup>1</sup> عبد السلام بن أحمد الكونوي ، أضاميم المد الساري لصحيفة البلاغ الجزائري ، ج 1 ، ط 1 ، مؤسسة التغليف و الطباعة و النشر و التوزيع ، المغرب ، 1986 ، ص 32.

<sup>2</sup> صلاح مؤيد العقبي ، المرجع السابق ، ص 194

<sup>3</sup> نفسه ص 123.

<sup>4</sup> البلاغ ، " التصوف في نظر عليّة الكتاب و كبار المفكرين " ، البلاغ ، العدد 303 ، السنة الثامنة ، 4 اوت 1933م ، ص 1.

عشر سنة، الى غاية العدد 703 الصادر في 19 مارس 1948 تاريخ توقف الجريدة عن الصدور نهائيا، لم يعرف للشيخ نشاط اخر بعد إعتزاله الصحافة، توفي في 23 نوفمبر 1954م<sup>1</sup>.

#### 3.4 . كتابها :

لقد أثرت مجموعة من الاقلام صفحات جريدة البلاغ، بمختلف المواضيع الدينية و التربوية أو الاجتماعية السياسية منها، ولم تقتصر كتاباتهم على الشأن الوطني فقط، بل تعدته الى الضفة الاخرى من الوطن العربي، وكما ان سبق وذكرنا فقد دأب أعضاء هيئة التحرير على كتابة المقال الافتتاحي، فغالبا ما نجده ممضيا بإسم البلاغ، أو بالتصريح المباشر بإسم صاحب المقال فنجد الاخضر عمروش أو حدوني محمد ، او عدة بن تونس ، وقد إرتأينا التعرّيج على بعض الاسماء المغمورة التي لم يذع صيتها في عالم الصحافة ، كما هو حال كتاب الجرائد الاصلاحية . نقصد هنا الشهاب والبصائر . على سبيل المثال لا الحصر ، ونذكر منهم :

#### أ. الحسن بن عبد العزيز القادري :

من مريدي الطريقة العليوية وأعيانها ، كما حظي بمكانة مميزة لدى الشيخ بن عليوة فقد كان كاتبه و أمين سره ومبعوثه الخاص، أشرف الشيخ على رئاسة جريدة لسان الدين بعد تنحي الشيخ مصطفى حافظ عن إدارتها، كما كتب الشيخ على صفحات جريدة البلاغ ومما

<sup>1</sup> محمد الصالح ايت علجت ، صحف التصوف ، المرجع السابق ، ص 178م

رصدناه له مقال تحت عنوان : "زوايا الصوفية و آثارها الخالدة"<sup>1</sup>، كما للشيخ قصائد شعرية كثيرة منشورة بجريدة البلاغ و كذا بجريدة لسان الدين، و قد سبق له ان جمع ديوان الشيخ بن عليوة سنة 1920 م ، ومن مؤلفاته أيضا كتاب إرشاد الراغبين . و النجم الثريا<sup>2</sup>.

### ب . قدور بن أحمد المجاجي :

من كتاب الشيخ و المقربين منه ، وقد تولى المهمة بعد وفاة محمد العيد بن عبد الباري ، مع محمد بن بشير الجريدي الذي تعاون معه في إنهاء كتاب " الشهادت و الفتاوى " حيث تولى التعليق عليه<sup>3</sup>، اما حول نشاطه الصحفي فقد رصدنا للشيخ مقالات غزيرة بجريدة البلاغ منها ، مقال بعنوان : "أسئلة و أجوبة في الطرق و الطرقيين"<sup>4</sup>، ومقال اخر تحت عنوان : " وحدة الصوفي و السلفي "<sup>5</sup>، وغيرها من المقالات التي نشرتها الجريدة للشيخ .

### ج . الحاج حسن بن محمد الطرابلسي :

من مواليد سنة 1859 بعنابة، نال شهادة التطويح من الزيتونة كما درس فيها، من الملازمين للشيخ بن عليوة، الذي عينه على رأس الزاوية العليوية بعنابة، والتي وقفت في

<sup>1</sup> القادري ، " زوايا التصوف و اثارها الخالدة " ، البلاغ ، العدد 300 ، السنة الثامنة ، 17 أوت 1933م ، ص 2.

<sup>2</sup> عدة بن تونس، الشهادت و الفتاوى ، المصدر السابق ، ص 216.

<sup>3</sup> غزلة بوغالم ، المرجع السابق ، ص 125.

<sup>4</sup> أحمد المجاجي ، " أسئلة و أجوبة في شأن الطرق و الطرقيين " ، البلاغ ، العدد 75 ، السنة الثالثة ، 28 أكتوبر 1928 ، ص 1.

<sup>5</sup> أحمد المجاجي ، " وحدة الصوفي و السلفي " ، البلاغ ، العدد 82 ، السنة الثالثة ، 17 أوت 1928 ، ص 1.

وجه التيار الاصلاحى الذى قاده الشيخ بن باديس بالشرق الجزائرى<sup>1</sup>، كما كان له إسهام صحفى على صفحات جريدة البلاغ قى التعريق بالتصوف و المنافحت عنه.

هذا و قد كتب على صفحات الجريدة أسماء أخرى كاحمد سكيرج، و مصطفى حافظ ، و الشيخ أبو يعلى الزواوى، و الشيخ المولود الحافظى، و عمر راسم، و الشيخ عدة بن تونس وغيرهم ، وكحال وصيفتها النجاح كان للجريدة شعراء يشيدون بشيخ الطريقة العليوية و بخصاله، وكذا الدعوة للنهوض بالامة و بشبابها، ومما رصدناه فى هذا الشأن قصيدة للشاعر محمد المهدي بن علي يقول فيها :

و إلى الضد يؤول من عدل	بالعلم نرتقى أعلى الدرر
زال نصب العين يجري بالوشل	بالعلوم سعد الغرب و لا
واجلبوا الري لربع قد محل	يا شباب الشعب قوموا و انفروا
أتعس الحالات فى رجم الخلل <sup>2</sup> .	وقبيح ترككم إياه فى

<sup>1</sup> مالك بن نبي ، مذكرات شاهد على القرن ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، د.ت ، ص 283.

<sup>2</sup> محمد المهدي بن علي ، "مرآة الشعب " ، البلاغ ، العدد الثالث ، السنة الثانية ، 5 جانفي 1927م ، ص 2 .

5 . مواضيعها:

إن تصفحنا لارشيف الجريدة، الممتد ما بين سنتي (1926 . 1948) ، مكننا من الوقوف على اهتمامات و مواضيع الجريدة، التي في الغالب كانت تتبع رؤى و أفكار مؤسسها الشيخ بن عليوة مما جعل طابع مواضيعها تغطي عليه الصبغة الدينية، وهو ما جاء في مقال تحت عنوان البلاغ الجزائري، وضحت فيه الجريدة أهدافها و اهتماماتها : " البلاغ صحيفة إسلامية خالصة أسست لغاية شريفة ومقصد جليل لا تعمل إلا بنية صالحة و لا تدافع الا عن حق مقدس ، البلاغ في نيته أن يكون في المستقبل مرجعا في المسائل العلمية و النكت الدينية يثبت معانيها بأقلام أمكن من الصميم و أرق من النسيم ، البلاغ في نيته أن يوقم بواجبه الديني و كل ما تفرضه عليه الملة و القومية قياما يثبت له التاريخ في صفحة أكليله على غرة جبينه الوضاح وهاهو الان يتوسم من أقلامه ما يجب الاعتناء به ، ونحن لا نرهقه على العمل الفوري لعلمنا بأن واجبه ان يتمهل قليلا ، ريثما يقر القرار و ينجلي الغبار البلاغ لا يثبت زورا و لا يرتكب فجورا و لم يكن في نيته أبدا ان يحد شقاقا ، أو يرتدي نفاقا و لا يسمح بثلب أي طائفة من الطوائف الاسلامية ."<sup>1</sup> ، ففي مقالها هذا أجملت لنا الجريدة أهدافها ، و نهجها، و خطة عملها بصورة دقيقة تبعد عنها كل لغط أو تأويل .

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " البلاغ الجزائري " ، البلاغ ، العدد 19 ، السنة الاولى ، 6 ماي 1927م، ص 1.

ففيما تعلق بالمسائل الإسلامية، فقد دافعت عن التصوف و أتباعه . الحقيقين . وهو ما عبرت عنه في مقالا لها تحت عنوان : " حقيقة التصوف"<sup>1</sup>، و في مقال اخر بعنوان : " التصوف و الصوفية "<sup>2</sup>، أين وقفة على ماهية التصوف الحقيقي و مراحلها و مؤسسيه ...الخ في خطوة منها ، للدفاع عن هذا الفن الذي طاله التزييف و التحريف، هذا بالاضافة الى الدفاع عن الطريقة العليوية في ظل الصراع السلفي الطريقي الذي ظهر بينها وبين جمعية العلماء المسلمين، فكثيرا مانجد مقالات إستهزائية و اخرى ساخرة بأفكار و طروحات الاقلام الاصلاحية، و في نفس سياق اهتمامها الديني حذرت البلاغ من خطورة التبشير الذي كان يطال الشباب المسلمين و بالخاص في منطقة القبائل وهو ما نرصده في مقال للشيخ أبو يعلى الزواوي بعنوان " مضار التبشير البروتستنتي في وطننا هذا " <sup>3</sup>، أين تصدت البلاغ لهذه الحركة الاستعمارية، فاضحت لاساليب المبشرين و سياستهم، التي حاول بها المستعمر ضرب أركان الهوية الجزائرية ومما جاء في هذا المقال : " وجد التبشير البروتستانتى بهذا الوطن . الجزائر. منذ أربعين سنة ... ثم إنهم . المبشرين . عدلوا عن طريقة التعصب والتكفير... فوجد أفلحوا شيئا قليلا في إعانة البائس الفقير و اليتيم المهمل ببعض النفقة والكسوة وكفروا بذلك الصنيع الذي ظاهره رحمة و باطنه عذاب . " <sup>4</sup>، ولم يتوقف صاحب

<sup>1</sup> محمد بن قدور ، " حقيقة التصوف " ، البلاغ . العدد 320 ، السنة الثامنة ، 28 ديسمبر 1933م ، ص 1

<sup>2</sup> عبد الواحد بن عبد الله ، التصوف و الصوفية ، البلاغ ، العدد 34 ، السنة السابعة ، 26 أوت 1927م ، صص 1، 2.

<sup>3</sup> أبو يعلى الزواوي ، " مضار التبشير البروتستنتي في وطننا هذا " ، البلاغ ، العدد 75 ، السنة الثانية ، 29 جوان 1928. ص 1.

<sup>4</sup> نفسه ، ص 1.

المقال عند حد فضح هذه المؤامرة بل ذم و انتقد الخاضعين الخانعين لها من مصلحين وشيوخ زوايا فيقول : "عرفت شيوخا في الزواوة متصفين بالجبن الذي لا يوصف بالمثل السائر أجبن من صافره."<sup>1</sup> كما حيا الشيخ الزواوي نضال الصحافة العربية في الجزائر لوقوفها في وجه هذه الحملة المغرظة في قوله : " ... وقد ظهرت الجرائد الثلاث بمظهر الشجاعة الادبية و اعني بالجرائد الثلاث ( البلاغ ) و ( الشهاب ) و ( وادي ميزاب ) فإنها كلها جرائد إسلامية دينية ."<sup>2</sup>

ولم تقتصر اهمامات الجريدة حول القضايا الدينية، بل عالجت قضايا اجتماعية اخرى كشراب الخمر وتأثيره على الاسرة و المجتمع، و تفشي الزنا والمفاسد المترتبة عنها وغيرها والتي سنتطرق لها في فصل لاحق، ولم تهمل البلاغ الركن الاساسي في المجتمع الا وهو المرأة فدعت الى حسن تربيتها و سترتها وعفتها، هذا الى جانب قضية التعليم التي أولتها الجريدة هي الاخرى اهتماما بالغاً فبه تقوم الامم و الحضارات، هذا وإن إهتمام الجريدة لم يقتصر على الشأن الوطني فقط، بل إقتسمت الجريدة صفحاتها مع قضايا اخوانها العرب ولعل من أبرز ما تناولته الجريدة هي قضية الخلافة الاسلامية فدافعت عنها، وهاجمت موقف الكماليين وأنصارهم، وكذا العداون الايطالي على طرابلس الغرب . ليبيا . ، وكباقي الصحف ناضلت الجريدة حول القضية الفلسطينية، فراحت تشرح حيثياتها لقرائها بشكل مفصل، منادية في نفس الوقت بضرورة التصدي للاستيطان اليهودي الجائر .

<sup>1</sup> ابو يعلى الزواوي ، المرجع السابق، ص 1.

<sup>2</sup> نفسه، ص 1.

في الحقيقة ومهما قيل حول جريدة البلاغ، الا انها فشلت في أمور و وفقت في أخرى  
لعل من أهمها الحفاظ على هوية الفرد الجزائري بعرويته وإسلامه، ومحافظتها على شرفه و  
شرف وطنه، وجل هذه القضايا سنتطرق لها بحول الله في فصولنا اللاحقة، وحول البلاغ  
أشعر الشاعر محمد المهدي قائلا :

فهو النصوح و ناشر الاصلاح

قم للبلاغ و حيه يا صاح

به يهدي للبر و الفلاح .

وهو الدليل لمن أراد هداية

## الفصل الثاني:

القضايا الوطنية الإجتماعية و الدينية من

خلال جريدتي النجاح و البلاغ الجزائري

( 1923 . 1950م )

## الفصل الثاني : القضايا الوطنية الإجتماعية والدينية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923- 1950 م)

لعبت الصحافة الناطقة بالعربية الصادرة في الفترة ما بين 1920 . 1950 م، دورا رياديا في حياة الجزائريين، كيف لا وهي المصدر الوحيد الذي كان الجزائريون يستقون منه المعلومة على إختلاف مشاربها، ولما كانت جريدتي النجاح و البلاغ من أكثر الجرائد مقروئية، فقد سعى طاقم تحريرهما الى الإلمام بالقضايا محل إهتمام قرائها، وكان للقضايا الوطنية مكانة خاصة على صفحات هاتين الجريدتين، بداية بالوضع السياسي للبلاد الذي كان محط إنشغال كل الجزائريين، حيث كان التعامل معه بنوع من الحذر في التداول، لتكون الجريدتين ناقلتين لما يجري على الساحة السياسية الوطنية، وحتى ما يجري على الضفة الاخرى في فرنسا ما دام سينعكس على أحوال الجزائريين، وعلى غرار الوضع السياسي فقد تناولت الجريدتين الوضع الاجتماعي بنوع من التشریح للظاهرة الاجتماعية المتناولة، وكذا إعطاء الحلول لها، وما لاحظناه أيضا ان هذا التداول لم يقتصر على منطقة معينة او قطر جغرافي معين من أرضنا الحبيبة، بل كانت الجريدتين شاملتين جامعتين بدون تفریق عرقي أو مذهبي طبقي، وهو ما حوته مقالاتها الصحفية المختلفة المنشورة على صفحاتها ، فهاهي بالعاصمة متتبعة لأحوال ساكنتها، لتتقلنا إلى شرق الوطن لكل من تبسة ووادي سوف و غيرها لتكون على اخبارها مطلعة، ثم لأخبار الغرب الجزائري في عمود جولة نائبا بالغرب الجزائري بأخباره ملمة، ولم تهمل الجريدتين جنوبنا الكبير وقضاياها فنجدها بمنطقتي بني ميزاب والبيبان لمجرياتهما حاصدة، لتكون الجريدتين بحق جريدة كل الجزائريين، اما الوضع الديني الثقافي فكان الشغل الشاغل للجريدتين كيف لا وطاقم الجريدتين من نخبة هذا

## الفصل الثاني : القضايا الوطنية الإجتماعية والدينية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الوطن ، الذين سعوا دون هوادة الى بناء الفرد الجزائري بتطوير عقله و حثه للعض على دينه في وجه الحملات المسعورة من تنصير و تفرنج ...الخ، و الى جانب ذلك حاولت الجريدتين الحفاظ و الدعوة في نفس الوقت للتمسك بعباداتنا و مقوماتنا العربية التي كانت أصل بناء هويتنا العربية الاسلامية، فبهذا كان الارشيف الصحفي للجريدتين زاخرا متنوعا، شاملا جامعا لوضع البلاد خلال فترة الدراسة.

### أولا . القضايا الاجتماعية :

لما كانت الصحافة مرآة عاكسة لاحوال بيئتها، و حال أفرادها على إختلافهم فقد عكست لنا الصحافة هذا الواقع المعاش، فتناولت جريدتي النجاح و البلاغ مواضيع الأخلاق و التربية و التعليم ومحاربة الجهل و الآفات الاجتماعية، التي ما فتأة تتخر أركان الهوية الوطنية الإسلامية للمجتمع من قمار و خمر وزنا...الخ، إضافة إلى قضايا الشباب والمرأة و تخلفهما، لهذا فإن إصلاح المجتمع كان من أولويات الجريدتين، و بخاصة إذا علمنا ان خطيهما و نهجهما إصلاحي بالدرجة الاولى، كيف لا و قد جندتا لذلك ثلة من رواد الإصلاح وعلماء الدين، ليصدحوا بصوت الحق عاليا على صفحات الجريدتين.

1. إصلاح الشباب :

شهد المجتمع الجزائري هزة عنيفة، ضربة أركانه وأساساته بإيعاز من الاستعمار الفرنسي في محاولة منه لمسح معالم المجتمع الجزائري المسلم المحافظ، ومن إنعكاسات ذلك دخول الشباب الجزائري في متاهة الآفات الاجتماعية، فاصبح لزاما دق ناقوس الخطر، للوقوف في وجه هذا المد الجارف الذي كاد يعصف بوقود المجتمع و مستقبله، هنا تعالت صيحات ونداءات الاستغاثة لإصلاح شباب الأمة والرجوع بهم الى جادة الصواب .

ولما كان للإصلاح معاني متشعبة ومفاهيم مغلوطة، فقد أخذت جريدة البلاغ على عاتقها ان توضح معنى الإصلاح لقرائها، في مقال لها تحت عنوان : " الإصلاح و من ذا الذي يدري ما الإصلاح "، حيث تطرقت الجريدة لمعنى الإصلاح بمفهومه الشائع فهو : " إصلاح ديني فقط، و لا يتصور صدوره من غير المتدينين، ولربما كنا نتصوره أن لا يكون من عمل غير النبيئين".<sup>1</sup> وبهذا التعريف الذي وصفته البلاغ بالقديم الذي أكل عليه الدهر وشرب، ونسجت على مفهومه العناكب بيوتا لها، لتورد لنا البديل في الإصلاح بمعناه العصري و الذي يتمحور حول صب تعاليم الدين في المعاملات و الاخلاق و العمل التام غير المنقوص، بعيدا عن زخرف الإصلاح و بريقه دون الغوص في معانيه وأساليبه لتستعرض لنا على سبيل المثال لا الحصر، نماذج الإصلاح في تركيا و بلاد فارس و

<sup>1</sup> هئية التحرير ، " الإصلاح و من ذا الذي يدري مامعنى الإصلاح " ، البلاغ ، السنة الرابعة ، 12 فيفري 1923م ، ص 1.

## الفصل الثاني : القضايا الوطنية الإجتماعية والدينية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923- 1950 م)

مصر، لتكون خاتمة مقالها حول الإصلاح بدعوة صادقة لعلماء الاصلاح في القطر الجزائري بإخلاص النوايا والعمل الصادق، من اجل إصلاح حقيقي بمعنى عصري دون إهمال و تحريف و تزييف تعاليم الدين الحنيف، فالإصلاح بمقتضى الزمان يخدم الاوطان و يرقى بهم الى مصاف الدول المتقدمة وفي نماذج إصلاح الغرب خير برهان و دليل.

ف نجد جريدة النجاح ووصيفتها البلاغ قد أولتا عناية خاصة، بإصلاح وتربية الأولاد و الشباب، فهامى النجاح في مقال لها تحت عنوان " سوء التربية "، تنهر الأولياء و تستصرخهم للعناية بفلذات أكبادهم و حسن تربيتهم فتقول : " فتكونوا على علم مما وصلت إليه التربية عندنا من الحطيطة و ما وصل إليه تهاون الآباء بأبنائهم أوأفلاذ كبداتهم ورجال مستقبلهم ومحط آمالهم في حركة بلادهم الدينية والدينية".<sup>1</sup>، وقد أوعزت الجريدة ذلك الى سببين إثنين أولهما هو: تتصل الأولياء للمسؤوليات الملقاة على عاتقهم من جهة وإلى أمرا لا يقل خطورة حسب الجريدة عن سابقه، وهو يرجع الى التأثر بالروايات السينمائية التي كان يشاهدها الأولاد بعيد عن أي رقابة، وعليه دعت النجاح الحكومة الى إيقاف بث هذه السموم لما لها من انعكاس خطير على الأولاد في قولها: " فنجدد اليوم طلبنا إلى الحكومة بأن تحظر ما فيه خطر من روايات السينما مراعاة للاداب العامة فيما يتعلق بالمجون و حفظ الامن العام".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " سوء التربية عندنا " ، النجاح ، العدد 546 ، السنة الثامنة ، 20 جانفي 1928م ، ص 1

<sup>2</sup> المقال نفسه ، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

وهذا هو الشاعر حسن القاياتي يستنهض الآباء لحسن تربية اولادهم في قصيدة يقول فيها:

أبنتي حلي الأدب                      أحلى عليك من الذهب  
أهدي إليك نصائحا                      من كل معنى ذي طرب  
الله ربك وحده                      و نبيه زين العرب <sup>1</sup>.

وفي نفس السياق دافعت النجاح عن حقوق الطفل، داعية الى ضرورة الاعتناء به منذ الصغر فصلاحه من صلاح المجتمع، كما حذرت من عواقب عدم العناية بالنشئ ماديا و معنويا وهو ما صرحت به في مقال بعنوان: " انقذوا الطفل "ومما جاء فيها: " أنقذوا الطفل إن في شقوته شقاء لنا على كل حال، فإن يعيش البؤس يعيش المجتمع نكبة على جميع الاحوال أنقذوه فرما كان فيه في صلاحه مصلح أو رجل يزود عن البلاد لا يبالي".<sup>2</sup> إن عناية الجريدة بصلاح الطفل و الشباب، يجعلنا نؤكد على وجود مشروع إصلاحى عند صاحب إمتيازها و طاقم الجريدة، ولعل هذه المقالات و النداءات و القصائد الموزعة على مراحل من تاريخ صدور الجريدة تؤكد جدية الجريدة في الحفاظ على أركان و هوية المجتمع الجزائري، كيف لا و هي تعتنى بنواته الأولى ممثلة في الطفل و الشباب، و لم تغفل جريدة البلاغ هي الأخرى عن هذا المشروع الاصلاحى، كيف لا وهي سليلة زاوية علم و أدب وقد

<sup>1</sup> حسن القاياتي ، " إلى الاولاد الصغار " ، النجاح ، العدد 548 ، السنة الثامنة ، 25 جانفي 1928 م ، ص 2.

<sup>2</sup> حافظ إبراهيم ، " أنقذوا الطفل " ، النجاح ، العدد 591 ، السنة الثامنة ، 13 ماي 1928 ، ص 2.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

إعتنت أياً عناية بطلبتها من الأطفال والشباب المقبلين عليها، بتحفيظ القرآن الكريم وتدارس الحديث الشريف، فنهلوا منها الأدب والاخلاق وذلك ما رسخته على صفحاتها ففي مقال تحت عنوان: " كيف نتوخي الإصلاح"، شرح فيه صاحب المقال سبل الإصلاح الموجه لعموم الأمة ولشبابها بالأخص، وكان به يلقن الآباء والمعنيين بهذا الشأن سبل الإصلاح السليم بعيدا عن المغالاة أو التفريط، فيقول فيه: " تدرك كل طبقة من طبقات الأمة وجود تقضيرها في القيام بواجب ما أنيط بعهدة أفرادها، وهو شئ عزيز وإدراكات لا يستهان بها صالحة أن تعتبر داع لكل طبقة في إلتماس طرق العلاج".<sup>1</sup>، وهي في ذلك السبيل تقترح طرق علاج كثيرة ولعل من أهمها حسب الجريدة: "هو تقويم الاخلاق على صبغة دينية وتربية قومية".<sup>2</sup>

ومن الأهداف التي سطرته جريدة النجاح في هذا الشأن: القضاء على الجريمة في القطر الجزائري، والتي تترتب عن سوء أخلاق الشباب وإهمال تنشئتهم تنشئة صحيحة لتعطي الجريدة لقراءها بكل إحترافية إحصائيات حول تنامي الجريمة بين سنتي 1925م و 1927م بالقطر الجزائري، فنقول الجريدة في هذا الشأن: " يستفاد من الإحصائيات الرسمية

<sup>1</sup> هيئة التحرير، "كيف نتوخي الإصلاح"، البلاغ، العدد 14، السنة الاولى، 25 مارس 1927م، ص 1.

<sup>2</sup> المقال نفسه، ص 2.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

أن عدد الجرائم بالقطر الجزائري تبلغ 23960 جريمة وذلك لسنة 1927م، و يقابلها عدد 25388 جريمة لسنة 1926م، وقد نقصت الجرائم سنة 1927م بفرق 1419 جريمة.<sup>1</sup>

و في هذه الاحصائيات نداء صريح للوقوف ضد الجريمة قبل وقوعها، وعماد ذلك الاعتناء بشباب الأمة و صلاحهم ، بالنصح لهم و إرشادهم وهو ما ذهبت إليه جريدة البلاغ في مقال لها ومما جاء فيه : " حرام عليك أيها المؤمن أن تتعافل عن الإرشاد و النصح لإخوانك عيب عليك أيها الحر ان تبخس من بني نوعك ما لهم عليك من أداء الواجب، لا يحسن بك أيها العاقل ان تقصر فيما يرجع على من تجمعك و إياهم رابطة الإنسانية و الأخوة الدينية ، أن تهملهم في طرقات الغي و الضلال الحالك يستغيثون و لا مغيث ."<sup>2</sup>

إن تصفح مقالات الجريدتين وبالأخص فيما تعلق بالقضايا الاجتماعية، يجد أنها كانت بحق مواكبة و معاصرة لما يحاك ضد البلد و الأمة من مشاريع هدامة، ظاهرها رحمة و باطنها عذاب، فما يتجلى لشباب الأمة هو بريقها الخاطف الداعي لعيش حياة السفور و الفجور في ظل الآفات الاجتماعية التي إنتشرت إنتشار النار في الهشيم، لنجد الجريدتين مجندتين لفصح هذا المخطط، و الوقوف بالمرصاد الى جانب زعماء الحركة الاصلاحية في وجه هذا المسخ اللامتيل له، وقد صورت لنا البلاغ واقع المجتمع الجزائري في مقال لها بعنوان " أبناء الإسلام "ومما جاء فيه : "ها نحن نرى السفهاء إنتصرت و الرذائل إنتشرت و

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " نقص الجرائم في القطر الجزائري " ، النجاح ، السنة السابعة ، 18 جوان 1927م ، ص 2.

<sup>2</sup> مصطفى حافظ ، " البلاغ الجزائري " ، البلاغ ، العدد 20 ، السنة الاولى ، 10 ماي 1927م ، ص 2.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

الأخلاق إنحطت و النساء ترجلت و الولدان تخنثت و البنات تهنتت و النفوس تمردت و الإباحة تسربت و الحجب تمزقت و المكارم إندست و المرأة إرتفعت و الحدود تجاوزت.<sup>1</sup> هذا هو إنعكاس المجتمع الجزائري في مرآة البلاغ، وما كان يبرز تحته من إنحطاط أخلاقي مموه بصور حضارية تروج لها الادارة الاستعمارية و زبائنها، وهي بذلك لم تقف موقف المنتقج بل بذلت النصح و الارشاد لبني الأمة و علمائها و مصلحيها، للوقوف وقفة رجل واحد في وجه هذه الموجة الكاسرة، وفي هذا السياق تقول البلاغ : "إن موقفنا الآن مع أبنائنا موقف من يستغيث من حر الرمضاء بنار لظى ... نريد أن نرى من علمائنا ما نعتمده في إطمئناننا على مستقبلنا و مستقبل أبنائنا ... داعين كبرائنا و علمائنا لنهوض يغشى أبصارنا و ينعشنا من ظلمات الإيأس بشعاع نعتمده في الإطمئنان على المستقبل الذي يحمل في طي ظروفه مالا يدخل تحت التصوير".<sup>2</sup>، وكما ذكرنا سابقا فجريدتي النجاح و البلاغ إتبعته نهج و صيغاتها من الجرائد المعاصرة لها في مشروع الإصلاح<sup>3</sup>، الذي تبنته نخبة من مشائخ الوطن، وبخاصة اذا علمنا ان ممن نظروا لهذا المشروع في صفحات جريدة النجاح الشيخ عبد الحميد بن باديس، و الشيخ الحافظي وغيرهم .

<sup>1</sup> عبد الواحد بن عبد الله ، " أبناء الاسلام " ، البلاغ ، العدد 26 ، السنة الاولى ، 1 جويلية 1927م ، ص 1  
<sup>2</sup> هيئة التحرير ، " هل تسمح لنا التعاليم العصرية " ، البلاغ ، العدد 28 ، السنة الاولى ، 7 جويلية 1927م ، ص 1  
<sup>3</sup> **المشروع الإصلاحية** : هو مصطلح يطلق على النشاط الذي بدأه الشيخ عبد الحميد بن باديس بمعنية تلة من العلماء و المصلحين من أمثال البشير الابراهيمي ، الطيب العقبي و الشيخ الحافظي ، وتعود بداياته الى سنة 1920م ، ومن وسائل هذا المشروع الجمعيات و النوادي الثقافية و كذا الصحافة ، التي شاركه فيها مصلحين اخرين من أمثال الشيخ اطفيش و أبو اليقضان و غيرهم ، أنظر : أمين بلعيفة ، **التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931. 1956م** ، رسالة ما جستير ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة بن يوسف بن خدة ، 2007 م . 2008م ، ص 93 ، 94 .

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

و إلى جانب المظاهر الهدامة التي ضربت بشباب الجزائر نجد ظاهرة شرب الخمر هذه الظاهرة التي استفحلت في شباب الأمة و ذهبت بعقولهم، مبعدة إياهم عن جادة الصواب في صورة أخرى من صور الانحطاط الاخلاقي لشباب الأمة، وقد تصدت الجريدتين لهذه الآفة، بنشر فتوى تحريمها، و مالها من آثار على الفرد من ذهاب العقل، وخسران المال، وتشتت الأسر، و هما في سبيل ذلك لم تقصرا في دعوة شباب الأمة للكف عن هذه الآفة المخربة الهادمة، و التوجه لما ينفعهم في دينهم و دنياهم.

### 2. التعليم :

لقد كان للتعليم الحظ الأوفر في مواضيع وإهتمامات الجريدتين، لقناعتهما الراسخة بما له من دور في بناء الأمة و الحفاظ على هويتها و كيانها، في وجه المشاريع المسخية الموجهة لطمس معالم المجتمع الجزائري الأصيل بمقوماته و مبادئه العربية الاسلامية، وقد خصصنا له مقالات هادفة تدعو للحفاظ على التعليم مبينة أهدافه و فوائده، في شكل مقارنة تاريخية بين وضع المجتمع الجزائري، ونظرائه من الشعوب الناهضة بالتعليم و مناهجه و ما وصلت إليه، وهذا ماجاء في مقال لجريدة النجاح خطه رئيس تحريرها بعنوان : " حول التعليم . إهماله لدينا ووجوب إهتمامنا به . " تطرق فيه لواقع التعليم المزري ومما جاء فيه : " في بلاد الجزائر لا شئ بها من التعليم الاهلي<sup>1</sup>، ما يقال فيه أنه تعليم لا تعلق عليه آمال

<sup>1</sup> التعليم الاهلي : هو ذلك التعليم الذي شمل مجموعة من المؤسسات التعليمية التي نشأت منذ أوائل هذا القرن ، ليعرف انطلاقة شاملة على يد أفراد او جماعات انشر التعليم العربي الاسلامي في الجزائر ، ويتضمن هذا التعريف أيضا المدارس

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

وترجى من ورائه الحياة الحقيقية ، ذلك بالنسبة الى جموع الشعب فبقدر ما هو محتاج إلى الترقى و التمدن بقدر ما هو محتاج إلى تلقين التعليم .<sup>1</sup> وفي تشريحه لعزوف الجزائريين عن التعليم و بخاصة الميسورين منهم، عبر صاحب المقال عن دهشته و إستغرابه لفكر أوليائهم مذكرا إياهم بعواقب ذلك على الابناء و الأمة في قوله : " ستفتح المدارس أبوابها في شهر أكتوبر فترى الأولاد الصغار من الأوروبيين يمرون زرافات ووحدانا إليها، وآباؤهم في إعتناء شديد من أمرهم غير مبالين بما يدفعونه في ذلك السبيل الذي لا يتيح لهم إلا النفع الجزيل . " هذا الحال الاوروبيين من واقع التعليم في الجزائر كما يصوره صاحب المقال و في المقابل يصور لنا فكر و منطلقات الآباء الجزائريين من التعليم قائلا : " كما ترى من كثير من أغنيائنا شحا و بخلا يمنعهم من إرسال أبنائهم الى المدارس راضيين ببقاء أفلاذ اكبادهم جاهلين مدى حياتهم، و إذا قيل لهم في ذلك قالوا إن لأولادنا ما يكفيهم من المال فهم في غنى عن التعليم، وما يتعلق ذاك الفكر الذي قضى على هذا الشعب المسكين ومن أطف الله أن كان منحصر في شردمة من الأغنياء ."<sup>2</sup> هكذا صور الشيخ الهاشمي واقع تعليم الجزائريين، وهو ما إستنكره بشدة و نسبه الى غبن و مأساة الشعب المغلوب على أمره ويجسد لنا هذا الغبن في وضع العمال الجزائريين قائلا : " لو كان الشعب مشبعا بالعلوم

---

التي قامت في المدن والأرياف و التي كانت تحفظ القرآن في الاساس او التي أضافت إليه مواد أخرى . أنظر : ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 - 1954، ج 3 ، دط ، دار الغرب الإسلامي ، 1998، صص 238 ، 239 .

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " حول التعليم . إهماله لدينا ووجوب إهتمامنا به " ، النجاح ، العدد 127 ، السنة الرابعة، 28 سبتمبر 1923م ، ص 1 .

<sup>2</sup> نفسه ، ص 1 .

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

لرأيت فلاحين يضاھون المستعمرین الاوروبیین الذين ملكوا البلاد بفضنة وعمل ودهاء .  
ويضيف أيضا : " لوكان الشعب متشعبا بالعلوم لرأيت مهندسين و مقاولين يتقاضون من  
المرتبات ما يتقاضاه المهندسون و المقاولون الاوروبيون ."<sup>1</sup>، و يستشهد بن الهاشمي في  
مقاله بالامم التي اعتنت بالعلوم و سعت في طلبها : " ولقد حكى لنا التاريخ ان كثيرا من أمم  
أبادها الجهل فراحت ضحية النكل و الخلاف، كما حكى لنا أيضا ان الأمم الحية كانت  
تخطوا في سبيل إنتقال العموم من مهاوي البؤس و من ذلك الأمة اليونانية التي دوخت  
العلوم ومهدت السبيل لنيل السعادة فكان علم الرياضيات و الحساب و الفنون الجميلة." فلا  
سبيل للنجاة من هذا الواقع المزري، إلا بالتمسك بطوق النجاة ممثلا في العلم بمختلف  
صنوفه، فحياة الشعوب بحياة العلوم، وهو ما أكد عليه أحد علماء الازھر الشريف وهو  
العلامة محمد الزرقي الشرفاوي الزواوي، الذي كتب يستصح أهل بلده و يستصرخهم في  
مقال تحت عنوان: " العلم أساس النهوض و حياة الشعوب "، للاهتمام بالعلوم و من ذلك قوله  
: " لست أدري ماذا أقول لمواطني الذين أحب لهم الحياة الطيبة، الحياة التي يرى راحتهم  
فيها بكل معانيها، وأبغض لهم الحياة التي ظاھرھا الأبهة و التأنق بالمظاهر الزائلة ...  
أضاعوا علومهم و معارفهم التي هي عنوان مدنيتهم و حضارتهم و دليل مجدهم و عزهم ."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، المقال السابق ، ص 1.

<sup>2</sup> محمد الزرقي الشرفاوي الزواوي ، " العلم أساس النهوض و حياة الشعوب " ، النجاح ، العدد 128 ، السنة الرابعة ، 27  
سبتمبر 1923م ، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

وما لحظناه أيضا ان النجاح لم تكتفي بالتنظير لقضية التعليم، بل كانت فاعلا أساسيا فيه، حيث جعلت على صفحاتها دعوات و شروحات للدروس الباديسية بالجامع الأخضر بقسنطينة، ومنها ما جاء في الدرس الذي تناوله الشيخ عبد الحميد بن باديس في تدارسه لكتاب " بداية المجتهد ونهاية المقتصد " لابن رشد ، ومما جاء فيه : " لم يدرس هذا الكتاب بهذه الديار قط، وهو كتاب يهدي الطالب إلى ضالته المنشودة ويأتي على المباحث الإجتهدية، مما يجعل الطالب ذا خبرة بمرتكزات التقليد و الإجتهد سيما ان الشيخ بن باديس هو المفك لمعضلاته و المبدد لمشكلاته ."<sup>1</sup>

من خلال تتبعنا لمقالات جريدة النجاح و بالأخص حول قضية التعليم، نجدها تصعد من لهجتها، مؤكدة على مطالبها الإصلاحية في المجتمع، وهذا ما عبرة عنه في مقال بعنوان : " لا حياة بدون حركة شعبية " ، ومما جاء فيه : "الحركة الإصلاحية لا بد منها في كل شعب ونحن وإن وجدنا العراقيل و مثبطات ووشايات من المعمرين لا يجدر بنا أن نسكت عن حقوقنا المقدسة ورفع عقيرتنا الى المراجع العليا طالبين رفع المظالم المتعددة في حياتنا المستقبلية ومن جملة العراقيل ، إهمال التلميذ الأهلي بالمدارس وعدم تنشيطه وهضم حقوقه وغلق باب التعليم الصحيح في وجهه." <sup>2</sup> حيث دعت الجريدة الى ثورة إصلاحية مهما كلف الأمر، في موقف بطولي يجسد لمشروعها الإصلاحي كما ذكرنا سابقا، وهنا نستذكر

<sup>1</sup> ابن الاسلام ،" الدروس الباديسية بالجامع الأخضر" ، النجاح ، العدد 128 ، السنة الرابعة ، 28 سبتمبر 1924م ، ص 2.

<sup>2</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " لا حياة بدون حركة شعبية و لاحركة بدون معاهدة قوية " ، النجاح ، العدد 190 ، السنة الخامسة ، 9 جانفي 1925 م ، ص 1 .

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

بعض الدراسات التي لازالت تدعوها بالعميلة و الاستعمارية، وهذا من صنوف الأخطاء التي يقع فيها الباحثون ألا وهي إطلاق الاحكام المسبقة بمجرد الوقوف على مقال او مقالين حول الحكومة الفرنسية او أحد القياد... الخ، ضاربين عرض الحائط بهذه المقالات النموذج في وقت كنا فيه في أمس الحاجة لبناء الافراد ام لبناء حركة وطنية فارغة المحتوى.

وبعيدا عن أسلوب التنظير و المباهاة، أخذت النجاح على عاتقها الوقوف على نقائص التعليم الاهلي، ومما أستوقفنا عنده هو أسلوب و مناهج التعليم السائدة آنذاك، التي لم تعد في خدمة التلميذ و لا العلم بصفة عامة ومما رصدته في هذا الشأن: " ماعاهة العلوم العربية و الدينية إلا عدم جودة التعليم و عدم الإختصار و الضبط في الدرس، و التعمق في الخلاف و البحث عن الراد و المردود عليه...<sup>1</sup>"، وهذه الشوائب وغيرها حسب النجاح هو مازاد في رداءة التعليم الأهلي و مردوديته، وللخروج من هذه المعضلة تقول النجاح: " على العلماء اليوم أن يعدلوا عن الطريقة العتيقة إلى ما أجدى منها و إن في جودة التعليم على الأسلوب العصري لزيادة إنتشار العلوم... " ، و تضيف الجريدة أيضا " لا عذر ينفذ بعد ان تحققنا السير البطئ الذي يقضي به الأسلوب القديم و لا نسلم إلا في إنتهاج الأسلوب الحديث".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " أسلوب التعليم العربي . وجوب إنتهاج العلماء طريق الإفادة . ، النجاح ، العدد ، 207 السنة الخامسة ، الجمعة 23 جانفي 1925م ، ص 1.

<sup>2</sup> المقال نفسه ، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

وهاهي وصيفة النجاح تخطو بخطاها و تسلط الانوار على إشكالية التعليم العصري وماله من منافع محذرة في نفس الوقت من بعض مخاطره على حد تعبير البلاغ، فقد دعت الى النهل من العلوم الحديثة و العصرية كي نصفوا بمصاف الدول الغربية المتقدمة، وهو ما فيه ضمان مستقبل الافراد و الوطن ومما استدلت به البلاغ " نريد أن نرى من علمائنا ما نعتمده في إطمئناننا على مستقبلنا و مستقبل أبنائنا و على الأقل على حاضرنا لا ننا مهددون و مدركون بما يشهد به الواقع ".<sup>1</sup>

وإذا ما إعتبرنا ان الجريدتين شعبيتين، فهما من نتاج الشعب و موجهتين لابناء الشعب فكان لزاما ان تخالطا معاناة أبناء الوطن و تعانين مشاكلهم، بعيدا عن المكسب التجاري فهذا ما لمسناه في صدقية الجريدتين في تحليل مشكلة التعليم الأهلي، على حد تعبير الجريدتين فهما تستوقفاننا عند عقبة من العقبات التي تقف في طريق التحصيل الصحيح كيف ذلك و المؤدب يتخبط في مشاكل لاتعد و لاتحصى ، فأنى له ان يؤدي واجبه المنوط به فهاهي جريدة النجاح تستصرخ السلطات للنظر في مشاكله و معاناته في مقال تحت عنوان : " إغفال العلماء " ، سطرت من خلاله معادلة مفادها ترقى العلوم بترقي التعليم ، مستشهدتا في هذا الباب بما جاء به العلامة عبد الرحمن بن خلدون<sup>2</sup> في مقدمته ، لتقف على لب الموضوع

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " هل تسمح لنا التعاليم العصرية بالبقاء على الاسلام " ، البلاغ ، العدد 28 ، السنة الاولى ، 25 جويلية 1925 م ، ص 1.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن خلدون : هو عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، سليل أسرة يمنية عاشت في الأندلس، ثم انتقلت إلى تونس، ولد سنة 732هـ، درس علوم عصره وتقل في بلاد كثيرة من أرض المغرب والأندلس، وتولى مناصب عديدة منها:

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

ألا وهو حالة المؤدب في قولها: " وزيادة على ذلك لانجد المنشطات التي قد تزيد خطوة في هذا السبيل فإن الاجر الذي يتقاضاه المؤدب 20 فرنكا في السنة لا يدعه أن يتوسع في التعليم ".<sup>1</sup> ، وتصيف النجاح: " بربك أيها المنصف هل ترى المقدار الذي يتقاضاه المؤدب كافيا بواجباته الضرورية سيما في هذا الوقت العسر، زيادة على كون الأجرة لا يأخذها المؤدب إلا بعد التسويف و المماطلة ".<sup>2</sup> ، هذه هي حال المعلم الذي تعقد عليه آمال بناء النشئ، كما صورتها النجاح فكيف لهذا المؤدب ان يساهم في مشروع إصلاح الأمة وهو غارق في ديونه يسأل الناس إلحافا لاجرة تحفظ كرامته و تعينه على أداء واجباته، وليست هذه العقبة الوحيدة في سبيل النهضة العلمية بل تطرقت الجريدة أيضا الى قضية المناهج و أساليب التعليم البالية الممارسة من قبيل المعلمين ومن ذلك ما جاء في قولها: " ولقد إتضح للعيان ان الأساليب التي أطبقت عليها، ماهي إلا قضاء على الأولاد و إحباط أوقاتهم و الرجوع بهم القهقري في باب التعليم ".<sup>3</sup> وتواصل النجاح في ظل إيجاد حلول لهذه المعضلة ، وكأنني بها تقوم بنظرة إستشرافية لواقع التعليم وما يجب ان يكون عليه مستقبلا في قولها :

---

=السفارة والحجابه في ظل ملوك الأندلس، فأكسبته خبرة بالسياسة ورجالها، كما ساعدته على جمع مادة كتابه الذي بدأ في تأليفه في قلعة بني سلامة، ثم عاد إلى تونس وبعدها ارتحل إلى مصر حيث درس في الأزهر، وتولى القضاء على المذهب المالكي. وفي سنة 789هـ خرج قاصداً مكة للحج، ورجع إلى مصر في السنة الموالية ليستقر بها فأتم كتابه في التاريخ، ولم يزل مقيماً فيها حتى توفي سنة (808هـ / 1406م). أنظر : محمود الحويري ، منهج البحث في التاريخ ، دط ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، مصر ، 2001م، ص 121.

<sup>1</sup> محمد بن الحسين ، " إغفال العلماء أمر التعليم " ، النجاح ، العدد 192 ، السنة الخامسة ، 28 فيفري 1925م ، ص 2.

<sup>2</sup> المقال نفسه ، ص 2

<sup>3</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " تحسين التعليم ووجوب تحويل برامجه " ، النجاح ، العدد 200 ، السنة الخامسة ، 20 مارس 1925م ، ص 1

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

" إن الوحدة العلمية للمناهج التعليمية في كل البلاد هي الأساس المتين لإقامة هيكل المعلومات، و لاخير في عالم مادام منزويا إلى الخمول منكبا على ما يظنه صالحا وهو في الحقيقة أساس الجهل ".<sup>1</sup>، اذا فقد بنت الجريدة نظرتها على أساسين هامين في المنظومة التعليمية حال المؤدب، وكذا أساليب التعليم المنتهجة و روح الابتكار لدى المعلم، حيث عاتبة النجاح المعلمين الخاملين المنكبين على تدريس مناهج قديمة بالية لا تسمن و لا تغني من جوع، المتشبهين بذهنيات بالية، وهي في كل ذلك تتحدث عن مقارنة مع التعليم الفرنسي أو الغربي على ذكر النجاح في قولها: " عكس التعليم الجاري به العمل في الشرق و عند الافرنج".<sup>2</sup>، فهذه نظرة تجديدية بامتياز للاخذ بأسباب النهوض بالتعليم أينما وجدت بعيدا عن النظرة الاقصائية لمناهج التعليم العصرية و الحديثة، ومما لفت إنتباهي في رصد تعاطي الجريدة مع موضوع التعليم، وبخاصة في سنواتها الأولى ان لا يكاد يخلو عدد من أعدادها إلا و فيه تطرق للتعليم و أساليبه و حاله... الخ، مما يجعلنا نجزم و نؤكد على حرص الجريدة للنهوض بأبناء الوطن و الشد عليهم، وكل ذلك تحضيرا لهم لعهد جديد و مرحلة جديدة يكون الوطن في أمس الحاجة لمعارفهم و خبراتهم.

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، المقال السابق ، ص 1.

<sup>2</sup> نفسه ، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

وهاهي البلاغ تسوق لنا نموذج عربي إسلامي في التدريس و نظمه، و المسجد في النموذج المصري، كدعوة منها للاستئناس به و الأخذ بروح المشروع، لتكون المواد المدرسة بالسنوات الثلاث الأولى من المدارس : الدين . اللغة العربية . اللغة الاوربية الاولى الانجليزية أو الفرنسية . الترجمة اللغة الاوربية الثانية الفرنسية أو الانجليزية . الرياضيات ( حساب و جبر و هندسة ) . العلم ( طبيعة و كيمياء و تاريخ طبيعي ) . التاريخ . الجغرافيا . الاخلاق و التربية الوطنية الرسم ، التربية البدنية .<sup>1</sup>

ونظرا لعدم تقبل بعض الاهالي الجزائريين للعلوم الحديثة، نجد النجاح تستعرض في مقاربة فريدة من نوعها النظام التعليمي الأهلي و التعليم النظامي، أين أوقفنا على حال هذا التعليم الاهلي في قولها : "هذا النوع من التعليم كان موكلا للاهالي كل جهة بقدر إستطاعتها من الإتيان بمدرسين و ترتيب الكتب و إختصاص بعض الفنون ... و إهمال كثير من العلوم التي أصبحت في خبر كنا نسيا منسيا ، وكانت الدراسة في أثناء السنة مدة قليلة لا تزيد في غالب الجهات على نصف سنة ."<sup>2</sup>، هكذا كان واقع التعليم الاهلي وهو حسب النجاح لم يعد يؤتي الثمار المطلوبة والمرجوة، في ظل التطور العالمي الذي يتطلب تكييف العلوم و أساليب التعلم، كما تؤكد على حرصها ليلتبع الاهالي النظام الذي يخدم مصلحة أبنائهم و مجتمعهم ، في إشارة منها الى التعليم النظامي الذي لخصته الجريدة في : "

<sup>1</sup> نقلا عن جريدة المقطم ، "تنظيم المدارس المصرية للبنين " ، البلاغ ، العدد 33 ، السنة الاولى ، 19 أوت 1927م ، ص 1.

<sup>2</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " مقارنة بين التعليم الالهلي و التعليم النظامي " ، النجاح ، العدد 208 ، السنة الخامسة ، 15 ماي 1925م ، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

أعرضت الحكومة عن التعليم الأهلي بتأسيس مدرسة قسنطينة و أخرى بالجزائر، قصد تخريج موظفيها، وهي مدراس لاتقبل إلا أعداد مخصوصة من التلامذة، بمقتضى كتب مخصوصة ودرجة مخصوصة في العلم تبعا لبروجرامها القاضي على المتخرجين منها الشغل بوظائف الاقلام العربية.<sup>1</sup>، فمن خلال وقوفنا على هذا المقال يخيل لنا و كأن الجريدة تقوم بإشهار مجاني لهذه المدارس النظامية أو الحكومية، أم هو الحرص على أبناء الوطن ان يسلكوا درب الصحيح في تلقي العلوم و شغل الوظائف الحكومية مثلهم مثل أبناء المستعمرين؟.

في إطار مواصلتها لعملية تشريح التعليم في الجزائر، استوقفتنا جريدة النجاح عند إحدى الدعائم الهامة في العملية التعليمية ألا وهي الأستاذ أو العلماء، الذين أخذوا ينفرون من هذه المهنة الشاقة المعودة الدنانير، والتي لا تقي شر الفاقة و العوز، فهل في ذلك سعادة؟  
نعم هي قمة السعادة وهو ما عبرة عنه النجاح في مقال تحت عنوان " السعادة الحقة "  
أيت تعرضت الجريدة لحال العلماء و ما يعانونه من عوز و حاجة في مقارنة بسيطة مع ثلة من الجهلة وما ينعمون به من اموال و قصور، لتخلص بنتيجة حول من فيهم السعيد و الشقي ، ومما جاء في ذلك : " أي سعادة لمن يسكن القصور التي تناطح السحاب فمات

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، المقال السابق، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

موت الكلاب ...<sup>1</sup>، هو سؤال اعتقده لازال قابلا للطرح وبخاصة في وقتنا الحالي و مايعانيه التعليم من أزمات في ظل تراكمات لا يسعنا شرحها هنا.

بل إن سعادة المرء حسب النجاح تكمن في : " الغوص في بحور الاستعارة و البيان و البديع و الكناية و التشبيه ...، تلك الفنون الراقية الجليلة التي تكسب الانسان الادب و مكارم الاخلاق ، لتكون في نفسه عواطف راقية كالشفقة و السماحة و لين القلب فيصير بين أنين مريض والتالم لضرخة فقير في الدجى، و يكفكف دموع الثكالى ."<sup>2</sup>

هذه هي سعادة المرء العالم أو المتعلم، لا تغريه زخارف الدنيا وأموالها، وسعادته تكمن فيما حوله وما يعايشه من أحاسيس و عواطف ترفعه لمصاف الأنبياء و الرسل في أخلاقهم و تعاملهم، بعيدا عن التكبر الذي يعايشه الغني الجاهل فلاعرف قيمة ماله و لاهو إكتسب به مكانة بين قومه، لتختم الجريدة مقالها بشحذ همم العلماء و الرفع من معنوياتهم في تعداد لجملة صفاتهم ومكانتهم في الدارين في قولها : " كفاكم فخرا أيها العلماء تضحية عمركم في كنز ما تفوزون به في الدارين، وكفنتكم سعادة كونكم شهداء العلم إذ سلمتم حياتكم لملا أوطانكم بالعلوم و المعارف ولم يثتم عن ذلك فقد الدرهم و الدينار و لا مرارة الإحتياج في غالب الأحيان ."<sup>3</sup> ، إن تركيز النجاح على فئة المعلمين و العلماء ، لم يقتصر على وصف الحالة بل ذهبت للمطالبة بحقوقهم المهضومة ، من رفع الاجور و العناية بهم ، فهم

<sup>1</sup> الفرقد ، " السعادة الحق " ، النجاح ، العدد 209 ، السنة الخامسة ، 22ماي 1925م ، ص 1.

<sup>2</sup> المقال نفسه .

<sup>3</sup> الفرقد ، المقال السابق ، ص 2.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

المعول الذي تبني به الامة وهو مالم تستسغه السلطات الاستعمارية ، فحاولت بجملة من الاجراءات التعسفية و القانونية للزج بالفرد الجزائري في غياهب الجهل .

وهو ما حذرت منه النجاح و من تبعاته على الامة الجزائرية في قصيدة بعنوان العلم

العلم ومما جاء فيها :

قاوموا الجهل بعلم نافع رافع للبدو منا و الحضر

خلوا عنكم بدعا ضل بها نفرا لم يعرفوا فضل البدر

اخوتي هل من نهوض وعمل إننا اليوم في عصر مزدهر

هذبوا الابناء ان رتمت على بنجاح الابن فوز و ظفر

ادبوهم نوروا طلعتهم أنقذوهم من وابل مستمر

ابني الشعب العزيز اتحدوا وانبذوا كل شقاق وخور

رب وفق أمة الهادي الى عمل البر ونعم المدخر<sup>1</sup>.

لم تدخر النجاح جهدا ولالونا ادبيا في إيصال رسالتها لقرائها، فها هي تكتب تارة مقالات

نثرية لتتبعها بقصائد شعرية، لاستقطاب ألباب المهتمين بإصلاح و توعية أبناء الجزائر كل

من موقعه فالأب في أسرته و المعلم و العالم في كتابه ومدرسته، فبتضافر الجهود و تكاتف

القوى، ونبذ الخلافات إلا وقامت للمجتمع الجزائري العربي في لغته، المسلم في دينه قائمة .

<sup>1</sup> ميسومي أحمد بن عبد الرحمان ، " العلم العلم "، النجاح ، العدد 532 . السنة الثامنة ، 27 ديسمبر 1927 ، ص 2.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

والى جانب النشاط الادبي والتوعوي الذي قامت به الجريدتين، نجدهما حريصتين على نشر كل ما فيه فائدة ترحى، من مقالات لجرائد مشرقية كما اشرنا اليه في الفصل السابق بإضافة الى كل ماهو جديد في حقل النشر من كتب جديدة، وعلى سبيل المثال لا الحصر ما جاء في جريدة البلاغ من استبشار بشخص كتاب : " لباب اللباب " لابن راشد القفصي للنشر من قبل المكتبة العلمية بتونس، وحول المؤلف تقول البلاغ : " ان كتاب لباب اللباب" في الفقه المالكي لمن أبدع الكتب ترتيبا وتنسيقا، وأحكاما وتحقيقا، فمتى أراد المطالع مراجعة باب من الأبواب إنكشف له إنكشافا تاما فلا يدعه يتطلع لغيره".<sup>1</sup>، وهذا كما ذكرنا جزء من عملية التعريف بحركة التأليف والنشر للمؤلفات جديدها وقديمها، والى جانبها نجد التعريف بمؤلفات دينية و أخرى ثقافية من قبيل :

. كتاب المنح القدسية في شرح المرشد المعين

. كتاب الشهادت و الفتاوى فيما صح لدى العلماء

وغيرها من العناوين، كما نجد جريدة النجاح هي الاخرى سارت في نفس نهج شقيتها البلاغ، فقد خصصت في صفحاتها جزء تحت مسمى مكتبة النجاح تشير فيه الى المؤلفات الموجودة في مكتبة النجاح و كذا ما هو موجود في مكتبة زيدان ومكتبة الفجالة و مؤلفيها و

<sup>1</sup> هيئة التحرير، " بشرى"، البلاغ، العدد 41، السنة الاولى، 21 أكتوبر 1927م، ص 4.

الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ  
1923 - 1950م

سعرها، إلى جانب التصاوير الفوتوغرافية للابطال الاتراك على حد تعبير الجريدة وفيما يلي نظرة حول الكتب المشنورة في مكتبة النجاح<sup>1</sup>:

<u>عنوان الكتاب</u>	<u>المؤلف</u>	<u>السعر</u>
تاريخ الادب العربي	أحمد حسن الزيات	خمس فرنكات
أدب الكتاب	لابي بكر محمد بن يحي	ستة فرنكات
الرواية	لاحمد حميس	سبعة فرنكات
مدامع العشاق	زكي مبارك	خمس فرنكات
الادب المصري	محمد عبد الحميد	ستة فرنكات
جنة الأزواج	ماري كويس	ثمان فرنكات
الاعلام بمثلث الكلام	لابن مالك الاندلسي	خمس فرنكات

<sup>1</sup> هيئة التحرير، "لا مكتبة النجاح بقسنطينة"، النجاح، العدد 1413، السنة الرابعة عشر، ص 2.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

ان الجدول أعلاه يوضح لنا مدى عناية النجاح و كذا جريدة البلاغ، للتبع كل ما هو جديد في مجال النشر و التأليف و خاصة في المشرق العربي، حيث شكلت دول هذا الاخير المتنفس الوحيد لقراء الجزائر للاطلاع و التنقيف في مجالات شتى شملت الادب و الدين... الخ، وكل هذا يجعلنا نؤمن بصدق العمل الاصلاحى للجريدتين، فهما تسعيان جاهدتين وبشتى الوسائل لاسهام في الرقي بمستوى الفرد الجزائري، و الاخذ بيده كي يصفوا الى مصاف الدول المتحضرة و المتقدمة.

وفي إطار تتبعنا لتطور النشاط التعليمي للجزائريين خلال فترة الدراسة (1923. 1954) ، نجد ان الجريدتين سعدتا في لهجة التحذير من مغبة العزوف عن التعلم، محملة كل طرف مسؤوليته عن ذلك ومن ذلك الزوايا التي كانت تعتبر الملجئ الوحيد لأبناء الجزائريين النافرين من اللغة الفرنسية و هويتها و ديانتها، فقد قانت الزوايا صرحا تعليما دينيا وثقافيا بإمتياز<sup>1</sup>، وكل ذلك بفضل الله عزوجل و بفضل القائمين عليها الذين شهد لهم ورعهم و إستقامتهم ونبلهم، وهو ما إستعرضته البلاغ في مقاربة لها بين ما كانت عليه الزوايا و ما أصبحت عليه، في قولها : " إذا ذكرت الزوايا ذكر العلم و بالعكس ... ، وقد كان القائمون بأمرها مثال الفضل و الحجى و الإستقامة و النبل واقفين أنفسهم ، وصارفين نفيس أوقاتهم لنشر التعليم وإرشاد الجهال و تنقيف العقول و تقويم معوج الاخلاق ".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> وعلى سبيل المثال للحصر لنشاط الزوايا في العملية التربوية و التعليمية ، زاوية أبي القاسم الحسني البوجلبي ، وكذا زاوية الهامل للمزيد أنظر : محمد نسيب ، زوايا العلم و القران بالجزائر ، دط ، سوريا ، 1989م ، ص 159

<sup>2</sup> نعمان اليماني ، " العلم و الزوايا " ، البلاغ، العدد 462 ، السنة الثانية عشر ، 17 فيفري 1939م ، ص 4.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

كان هذا هو حال و الاهداف النبيلة للزوايا و القائمين عليها، الا ان الامور تغيرت و استفحلت لما هو أسوأ لتتصل بعض الزوايا عن دورها مشوهة ومرتدة عن الدور النبيل للزوايا، ومن ذلك ماجاء في البلاغ: " أما الآن فقد تغيرت الأوضاع و إنقلبت المناهج رأساً على عقب فأصبحت الزوايا عبارة عن مجمع للكسالى و العاطلين فلا علم و لاتعليم و لإرشاد و لا تهذيب، ونحن في عصر أصبح الناس يتسابقون فيه إلى تحصيل العلم و إنفاق الأموال الطائلة في سبيله.<sup>1</sup>، هذا هو حال الزوايا وما آلت إليه أوضاعها، وبناءاً على كل ذلك ناشدت البلاغ القائمين على الزوايا للاضطلاع بمهامهم والاخلاص لوطنهم في قولها: "على القائمين بامر الطرق ان يفهموا واجبهم فيؤدونه ويجنبون سمعة زواياهم و لايدعوا للمقترضين مجالاً...، إننا بفارغ الصبر ننتظر ذلك منهم ضارعين إلى الله أن يخلص الجزائر من محنتها و يوقظها من سباتها وما ذلك على الله بعزير.<sup>2</sup>، والى جانب التعليم بالزوايا، سلطت البلاغ المجهر على التعليم بالمساجد وإن كان هذا الاخير له من الامكانيات ما لم تتوفر للزوايا من باب رعاية الحكومة الفرنسية بهذا التعليم، وهو في إعتقادنا ليس من باب الخوف على مستقبل أبناء الجزائر وخدمة لهم، و إنما من باب فرض القيود و التضيق على حرية التعليم فيها، خدمة للمخطط الاستعماري الرامي للضرب بالهوية الوطنية، فحول التعليم بالمساجد علقته البلاغ: " فإنها الظهر الوحيد بقطرنا هذا الذي يمثل الهيئة الدينية و هيئة المدرسين ، فإذا أصبحت خاوية على عروشها من الدروس و المدرسين و التطويح و

<sup>1</sup> نعمان اليماني ، المقال السابق ، ص 4.

<sup>2</sup> المقال نفسه ، ص 4.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

المتطوعين و العلم و العالمين و المتعلمين، اصبحنا إذ ذاك و أصبح الملك لله كأننا لم نغن فيها بالأمس<sup>1</sup>، هذا واقع تدرس أبناء الجزائريين بما أتيح لهم من إمكانيات، فكان طلب العلم ضالتهم أينما وجدوه طلبوه، على الرغم من السياسة التعسفية الممارسة تجاه أبناء الجزائريين، وإن حاولت السلطات الاستعمارية إيهام الراي العام الوطني والعالمي بخدمتها لابناء الجزائر وفرنسا على حد سواء، وهو ماتم بإصدار مرسوم 13 فبراير 1883 م، المتعلق بتنظيم التعليم الابتدائي ومدارسه و مناهجه ولغته، والذي كرس بحق سياسة التمييز و الجور في حق أبناء الجزائر<sup>2</sup>.

ولم تكف النجاح بوصف الحالة و التنديد بوضع التعليم في الجزائر، بل نقلتنا في مرحلة لاحقة الى عمل ميداني عملي، من خلال مساندة و مؤازرة طلبة شمال إفريقيا المسلمين في فرنسا، و الذين عقدوا مؤتمرهم الثالث بتاريخ السابع من جانفي 1934م وتضمن جدول أعمالهم تحضير المعلمين و المعلمات للتعليم الإبتدائي، تعزيز التعليم باللغة العربية، وكذا تطرق الى التعليم الثانوي بهياكله الممثلة في الكلية الزيتونية، المدرسة العليا للغة العربية بفرنسا... الخ<sup>3</sup>، ومن خلال جلساته الاربعة المنعقدة ، تم تشريح التعليم بالجزائر

<sup>1</sup> هيئة التحرير ،" التدريس بمساجدنا . و شأن المدرسين . " ، البلاغ ، العدد 146 ، السنة الرابعة ، 6ديسمبر 1929م، ص 1.

<sup>2</sup> رابح تركي ، التعليم القومي و الشخصية الجزائرية ، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981م، صص 106، 107.

<sup>3</sup> الحبيب لزهري ، " المؤتمر الثالث لطلبة شمال إفريقيا المسلمين في فرنسا " ، النجاح ، العدد 1525، السنة الخامسة عشر ، 14 جانفي 1934م، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

بتدخل ثلة من الأساتذة والعلماء، ليخرجوا بجملة من التوصيات و الاقتراحات لتطوير التعليم في الجزائر أهمها :

. تعزيز التعليم باللغة العربية و المطالبة بتطبيقها كلغة رسمية و ليست إختيارية بالنسبة للطلبة المسلمين في التعليم الثانوي .

. التحجج لدى الولاية العمة بالزائر فيما يخص غلق المدارس القرآنية الحرة ، مع المطالبة بالحرية الكاملة للشعب الجزائري في فتح المدارس .

. تسطير برامج للجامعة الجزائرية و المدارس الثانوية و المدارس العليا عبر كامل ربوع تراب الجزائر .

. إسناد مناصب التعليم للاكثر كفاءة و الاعلى شهادة من المدرسين .<sup>1</sup>

كما إقترحت النجاح على الحكومة الفرنسية أن تعلن التعليم الإلزامي، مع المزيد من الإهتمام بنشر اللغة العربية تقول النجاح لتعيش بجانب أختها الفرنسية، لتكونا متكاملتين وفي ذلك يقع إمطة أذى الجهل من أفكار الجاهلين .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الحبيب زهر ، " المؤتمر الثالث لطلبة شمال إفريقيا المسلمين في فرنسا ". تحضير المعلمين و المدرسين . ، **النجاح** ، العدد 1524 ، السنة الخامسة عشر ، 12 جانفي 1934م ، ص 1.

<sup>2</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، "التعليم الإلزامي " ، **النجاح** ، العدد 1503 ، 17 نوفمبر 1933م ، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

هذه هي الحلول العملية التي رأت فيها النجاح الحل الانجع، للخروج من أزمة التعليم في الجزائر، وهي في ذلك تنطلق من الإحصائيات المخيفة التي تداولتها تقارير دائرة المعارف الفرنسية حول عدد المتدربين الجزائريين مقارنة بأبناء الاوروبيين، حيث رصدت النجاح ما يقارب عن نصف مليون بين بنين وبنات، من أبناء الاهالي ممن هم في سن الدراسة لم يجدوا مقعدا شاغرا<sup>1</sup>، وقد اوعزت النجاح أسباب ذلك في :

. إمتناع الأمة في السنين الغابرة من التعليم وهو إمتناع إغتتمه الأجانب و أخذوا المدارس لأنفسهم .

. إهمال إصلاح كتابينا بكيفية يتسنى بها للولد أن يتعلم لغته ولغة الدولة الحاكمة .

هذا الواقع المرير جعل النجاح تشد على الابناء وتحثهم على طلب العلم في أبيات

تقول فيها :

أبنيتي حلي الادب                      أحلى عليك من الذهب

أهدي إليك نصائحا                      من كل معنى ذي طرب

العلم أفضل مكسب                      يسعى إليه من كسب

الاجتهاد فضيلة                      تهدي النجاح لمن طلب

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، "حركة التعليم في هذه السنة " ، النجاح ، العدد 1048 ، السنة العاشرة ، 8 أكتوبر 1930م ، ص 1.

إن المعلم سيد                      يا عرف له ماقد وجب

واحفظ دروسك واعيا              لتكون أول من غلب

العلم أشرف رتبة                      يوم الفخار من النسب<sup>1</sup>.

إن معركة الاصلاح التي قادتها كل من جريدة النجاح و البلاغ، لم تتوقف عند المحطتين السابقتين، بل راحتا تبحثان عن مواطن الخلل لتقييمها و تقويمها بشتى الوسائل فإذا بهما تستوقفاننا عند محور هام و أساسي في بناء المجتمعات فإن صلح صلح المجتمع و العكس ، هذا المحور هو :

### 3 . المرأة الجزائرية مكانتها ووجوب تعليمها :

#### 1 . 3 مكانة المرأة الجزائرية :

لايختلف عاقلان عن مكانة و أهمية دور المرأة في المجتمع، وقد أنصفها الدين الإسلامي الحنيف في غيرما موضع، بداية من تسمية سور لهن، كسورة مريم، وسورة النساء وحتى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم لم يترك موضعا إلا و أوصى بالنساء خيرا كما كان لسان حاله في حجة الوداع، ونظرا لما عانتها الامة الاسلامية من حملات إستعمارية مسعورة تجاه الاوطان الإسلامية و من بينها الجزائر، عملت السياسة الاستعمارية الفرنسية على ضرب كيان المجتمع بتجهيل المرأة و تغييب دورها و طمسها، هذه المرأة الأم المدرسة، و الزوجة الرفيقة، والبنات المؤنسة ...، قزمتها فرنسا الاستعمارية في صورة المرأة البدوية

<sup>1</sup> حسن القاياتي ، " إلى الاولاد الصغار " ، النجاح ، العدد 548 ، السنة الثامنة ، 25 جانفي 1927م، ص 2.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

الجاهلة، ومن هنا كان لزاما ان يقف ثلثة من المصلحين و الغيورين على مصلحة البلاد بالمرصاد لهذه المخططات، ومن أولئك فريق تحرير كل من جريدتي النجاح و البلاغ اللتان لم تدخرا جهدا للذود عن حقوق المرأة الدينية و كذا الاجتماعية، لنجد صفحاتها مرصعة بمقالات في هذا الشأن.

لقد عانت المرأة الجزائرية الامرين، فعانت من صنوف التهميش و المعاناة و أشكالهما من قبيل النظرة المجتمعية القاصرة، ومازاد الطينة بلة هو السياسة الاستعمارية المسلطة عليها من محاولة للضرب بمقومات المرأة الجزائرية وعاداتها و تقاليدھا وأنوثتها، وهوما تطرقت إليه البلاغ في محاولة منها لوضع المرأة الجزائرية في مكانتها الصحيحة التي حفظها لها الشرع و المجتمع الجزائري الاصيل بعيد عن تفكير الدخلاء، الذين ينون بالامة الجزائرية سوءا، ففي مقال تحت عنوان " العودة إلى الانوثة "دعت البلاغ المرأة الجزائرية للابتعاد عن بريق الحرية الزائفة الداعية لها للتخلي عن أنوثتها و تزاحم شقيھا الرجل في كل شئ من باب الدعوة للمساواة الهادمة على حد تعبير الجريدة حتى في اللباس و وتقصير الشعر وفي ذلك تقول: "يظهرن سيداتنا المتحضرات البديعات بعد أن طاف بهن طائف محاولة التشبه بالرجال حتى في تقصير الشعر و بعض الألبسة ....، فضلا عن مزاحمة الجنس الخشن".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " العودة إلى الأنوثة " ، البلاغ ، العدد 32 ، السنة الاولى ، 19 سبتمبر 1927م، ص 3.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

وتواصل البلاغ شرحها للمعنى الحقيقي للرقى بمكانة المرأة في المجتمع: " إذا إتفقت الآراء جميعا على أن المرأة ينبغي لها أن ترقى إلى مكانتها في الحياة و الاجتماع فليس معنى هذا أن تخرج عن الأنوثة و مميزاتها، وإلا ضاعت الواجبات المترتبة على هذه الأنوثة وهي شطر واجبات الانسانية وفسد النظام ولو ظن بعض الأغرار و الغريرات أن في الاسترجال ترقى المرأة و تقدمها إلى الكمال<sup>1</sup>، فكما نرى أن الجريدة شجبت النهضة الزائفة للمرأة تحت مايسمى نهضة النسائية، ففي نظرها هي نهضة طائشة حيث إصطلحت عليها البلاغ بالهبوب الجنوني، وفي المقابل قدمت البديل المتمثل في: " أما النهوض الحق الصائب فهو أن ترقى المرأة و لكن في حدود أنوثتها فلا تشارك الرجال إلا فيما يصلح للمجتمع ويكون ذا فائدة إجتماعية محققة أو يكون على الأقل ضرورة من ضرورات الاجتماع الحالي وظروف المعاش<sup>2</sup>، هكذا هي مكانة المرأة وماهو منوط بها من زاوية البلاغ، أما وصيفتها النجاح فلم تدخر هي الأخرى جهدا للنهوض بمكانة المرأة و رقيها، فنجدها حريصة على تبيان الحق من الباطل، فقد نوهت بالدراسات العلمية المقدمة من قبل علماء الإجتماع، في طرح أكاديمي شيق مبني على إشكاليتين الاولى مفادها ماهي هذه المرأة ؟ و الثانية حول مكانتها و دورها في المجتمع ؟

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " العودة إلى الأنوثة " ، المقال السابق، ص 3.

<sup>2</sup> نفسه، ص 3.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

وفي إجابتها عن إشكالية تعريف المرأة تقول النجاح : "إنما هي شريكة الرجل في جميع شؤونه فهن بلا شك أحد ركائز الحياة التي لا تقوم إلا عليها".<sup>1</sup>، وحول مكانتها فقد شجبت النجاح النظرة القائلة بقصور المرأة و جهلها، مستدتين في ذلك بكلام بال لا يسمن و لا يغني من جوع، وقد أوردت في هذا الشأن : إن مكانة المرأة أهم و أنفس مما يظنه الظانين الذين قضى عليهم الجهل و ران على قلوبهم الاستبداد، فهضموا حقوق المرأة و تسلطوا على ضعفها".<sup>2</sup>، وأمام هذا الوضع الكارثي كما وصفته النجاح، جدت في طلب الدواء قائلة : " فالداء اليوم عظيم و الخطب جسيم و كل من أحس بالداء سعى حريصا إلى استعمال الدواء"، و ترى أن الدواء الناجع لا يكمن في الدواء الزائف الموصوف للاوربيات مجسدا في إعطائها الحرية الكاملة و منافسة الرجل و مقارنته في مختلف ضروب الحياة، بل يكمن في : " كلا بل لا يخرج في ذلك كله عن دائرتي الكتاب و السنة، الذين لا يلقى أصلح منهما لتعليم المجتمع و المرأة، فنقول وعلى الله نجاح الأمل وتمام العمل أن للمرأة واجبات و حقوق في هذا الوجود".<sup>3</sup>، إننا لنجد كلا من النجاح و البلاغ حريصتين لتبيان مكانة المرأة المكفولة شرعا و قانونا، مدافعتين عن حقوقها المشروعة بدون هوادة، وهما في ذلك غير قابلتين بالطرح الذي ينزل المرأة الجزائرية منزلة الاوروبية في سفورها و تبرجها مما يخرجها من دائرة مجتمعها المحافظ الاصيل، سواء في لباسها الساتر وهو ما عبرة عنه البلاغ في تناولها

<sup>1</sup> محمد ناصر بن الغزالي ، المرأة المسلمة ووظيفتها "، النجاح ، العدد175 ، السنة الخامسة ، 5 ديسمبر 1924، ص

.1

<sup>2</sup> المقال نفسه ، ص 1.

<sup>3</sup> نفسه ص 2.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

لقضية الحجاب، و ما يجب للمرأة و ما عليها، و بينت ماهو مسموح من إرتياد المساجد و المدارس و المجالس العلمية... الخ، مستنكرة عليها الزيارات للقبور والأضرحة والطواف عليها<sup>1</sup>، وكل هذا من قبيل الحفاظ على مكانة المرأة كما كفلها الشرع و ديننا الحنيف وحتى القانون الفرنسي كما تذكر النجاح في شرحها المفصل لبعض نصوص المواد القانونية المتعلقة بحقوق المرأة وواجباتها، ومن ذلك ماجاء في نص المادة 214 من القانون المدني الفرنسي<sup>2</sup>، الذي بسطت من خلاله النجاح ماللمرأة و ماعليها من منظور المشرع الفرنسي في دحض واضح لدعاة التقيد بالقانون الفرنسي الوضعي، والذي هو الآخر جاء فيه تقييد لحرية المرأة ووضعيتها في المجتمع .

### 2.3 وجوب تعليم المرأة :

إن رقي المرأة في المجتمع لن يتم إلا بحسن تربيتها و تعليمها ، كي تقوم بوظيفتها على أكمل وجه، وفي هذا الشأن ناضلت النجاح و البلاغ في سبيل تعليم البنات و المرأة الجزائرية بل وطالبت المشرع الفرنسي بالتدخل في هذا الشأن، وهما في ذلك تعالجان المشكلة من جذورها بداية من التطرق من مسببات هذا المشكل الذي أوجزته في :

النظرة القاصرة للأولياء الذين يمنعون بناتهم من مزاولة تعليمهم في قولها : " يدعون ودعواهم واهية غير محكمة أن البنات متى تعاطين التعليم الصناعي بالمدرسة الخصوصية

<sup>1</sup> أبو يعلى الزواوي ، " الحجاب و السفور " ، البلاغ ، العدد 134 ، السنة الثالثة ، الاحد 6 سبتمبر 1929 ، ص 1.  
<sup>2</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " المرأة في القانون الفرنسي " ، النجاح ، العدد 942 ، السنة العاشرة ، الاحد 25 ماي 1930م ، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

وكن ذاهبات جائيات بالعادة والعشي إلى المدرسة قد تتسرب لهن الأخلاق التي لا تناسب  
الناموس الديني و الشرف، لكننا ندخض هذه الشبهة التي أشغلت الأفكار و حالت دون  
جدوى عظيمة وطنية و شخصية.<sup>1</sup>، مثل هذه الافكار و المعتقدات الشعبية هي من العوامل  
التي أسهمت في أمية البنت الجزائرية و تخلفها، وكل ذلك مخالف للشريعة السمحاء، وهي  
ما دحضت به النجاح فريق من يتحججون بالحجج الشرعية ومن ذلك: " إن الشرع الإسلامي  
لا يقول بحرمة تعاطي البنت للتعليم إبان صغرها فحينئذ حرمانها من ذلك ظلم وتعدي على  
تلك البنت القاصرة التي تلاقي في حياتها ظلمات و بأسا في سائر حياتها ...، فالبدار البدار  
إلى إرسال البنات إلى تلك المدرسة الصناعية." <sup>2</sup>، هذا هو واقع البنت الجزائرية الذي  
تعاملت معه الجريدة بواقعية بحتة ، بعيدا عن العناوين البراقة و التجارية للصحف والجرائد  
فنجدها شديدة الحرص على تعليم البنت وهو في نظرها غاية الكمال للمجتمع والوطن  
وتواصل النجاح دفاعها على تعليم المرأة، وبخاصة تصحيحها للمفاهيم عند الآباء  
المتحججين بالنظرة الشرعية لتعليم المرأة، لتبني حججها من الكتاب و السنة بحجج تاريخية  
راسخة، فهاهي تضرب المثل بسيد الخلق والمعلمين الرسول الكريم صلى الله عليه و على  
آله و سلم و كيف كان يحث على تعليم المرأة في قولها: " لو تأملنا في التاريخ لرأينا النبي  
صلى الله عليه و سلم كان يجمع نساء مكة وبعد الهجرة نساء المدينة . مرة في الأسبوع .

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " التعليم الصناعي . تربيته في الأمم الأخرى " ، النجاح ، العدد134 ، السنة الرابعة ، 23  
نوفمبر 1923م، ص 1.

<sup>2</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، المقال السابق ، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

ليبلغ إليهن الوحي الجديد ويفهمهن معاني القرآن الذي كان انذاك كل العلوم <sup>1</sup>، كما إستشهدت النجاح في سرد تاريخي محكم لمجمل النسوة المتعلمات ومنهن: "عائشة أم المؤمنين التي لقبها النبي الكريم بالحميرة وكانت أعلم نساء عصرها...، وعلم الامام مالك صاحب المذهب المالكي الفقه كله، و الامام الشافعي تلقى العلوم عن نفيسة الملوية، وشهدة البغدادية صاحبة الخمسين تأليفا في الحديث و الفقه و التوحيد." <sup>2</sup>، هذا هو منطلق الذي حاججة به النجاح رافضي تعليم البنات، فالدين لا يمنع المرأة من ان تتعلم وتتهذب بل العكس، وهو ما يجب ان نكتبه ونجهر به بصوت عال ليسمعه و يعلمه كل الناس تقول النجاح، وقد نسبت البلاغ تدهور البيئة الاجتماعية بالقطر الجزائري وما تشهده من انحطاط ماديا وأديبا، أخلاقا وتربية، الى عدم حسن تربية البنات وتعليمهن، اللاتي هن أمهات المستقبل ووقود الأمة، وربطة البلاغ سفور المرأة و تبرجها إلى البعد عن الادب و الاخلاق وفي ذلك تستصرخ و لاة الامور قائلة: " وهل لا يهمننا معاشر المسلمين أن نتنكر في نحو هذا الداء العظام، عسى أن نستخلص منه بناتا مع بنين." <sup>3</sup>، وأمام هذه الوضعية الكارثية التي لحقت بالمرأة فما وجدت من يشد على أزرها، بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو بتصويبها وإيلائها مكانتها في المجتمع بحسن تعليمها وتنقيفها، وهو ما جاء في قصيدة في البلاغ تحت على العلم و فوائده يقول فيها صاحبها:

<sup>1</sup> محمد يحي دلي، " رقي العالم الإسلامي بتعليم المرأة"، النجاح، العدد 501، السنة الثامنة، 7 أكتوبر 1927م، ص 1.

<sup>2</sup> نفسه، ص 1.

<sup>3</sup> هيئة التحرير، " فشو البغاء و ضرور المخازي"، البلاغ، العدد 58، السنة الثانية، 18 فيفري 1928م، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

العلم فرض على الانسان يطلبه      قال الامين و العلم خير مكتسب

حث الامين على العلوم حثا كما      حث الرحيم بنا في أشرف الكتب<sup>1</sup>.

وفي تصوير دقيق لمكانة المرأة ووجوب تعليمها في التاريخ، كتبت النجاح لقراءها تستتير عقولهم، وتزيح عنهم غشاوة الجهل لإظهار مكانة المرأة الجزائرية العربية المسلمة وحقوقها وفي ذلك تقول النجاح: " كثيرا من الشواهد على ماكان للمرأة المسلمة من النفوذ و المكانة و الاعتبار وما قامت به في زمن الحروب، وأنها كانت ترافق الجيش المحارب ... كانت تقوم أيضا في عدة ميادين مثل التجارة وغيرها وكان لها دور بارز في تشييد المبادئ والعادات والاخلاق، وهو ما لا يعرفه الشعوب الاورروبية عن المرأة الجزائرية ".<sup>2</sup> هي المرأة الجزائرية كما يعرفها أبناء وطنها من الشرفاء، لا كما أرادها أن تكون العملاء و الفرنسيين في ظل مخططات مستغربة<sup>3</sup>، تسعى لضرب المرأة الجزائرية في كيانها، والنزول بها أسفل السافلين لكن وقات المصلحين و صيحاتهم في الجرائد، و على منابر المساجد وفي الجمعيات و

<sup>1</sup> محمد المهدي ، " العلم " ، البلاغ ، العدد 60 ، السنة الثانية ، 2 مارس 1927م، ص 3.

<sup>2</sup> قدور بن غبريط ، " في ملهى السفراء المرأة في الإسلام . " ، النجاح ، العدد 1540، السنة الخامسة عشر ، 9 مارس 1934م ، ص 1

<sup>3</sup> لا يخفى على الباحثين في مجال الدراسات التاريخية ، المخططات الاستعمارية التي حاولت فرنسا ان تضرب بها عمق البلاد الجزائرية ، و بالاخص ما تعلق بالتعليم و الثقافة ، فقد ركزت مخططها فيه على الفرنسية و التصيرة التجهيل ، وهو ما مس بشكل أساسي المرأة الجزائرية . للمزيد أنظر: رابح تركي ، التعليم القومي و الشخصية الجزائرية ، ط 2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981م، صص 105 ، 106.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

النوادي و حتى في المقاهي و نوادي السمر واللقاءات الشعبية، حالت دون ذلك بمشيئة المولى القدير، ونختم هذه النقطة بما جاء في النجاح من أبيات تقول فيها :

نرى الجهل في الأبناء ماض مفرخا      و اكسبهم قبحا يضيق به الصدر

فهل بعد هذا كله يسعد الفتى      فذا عجب و الله مادونه امر

ألا فابتوا المدارس بيننا      وشيدوا لها ذكرا يخلده الدهر

ففيها الحياة و السعادة و الهنا      وفيها فخار لا بعاده فخر.<sup>1</sup>

### 33 الصحة في المجتمع الجزائري :

إن معايشة جريدتي النجاح و البلاغ لمعاناة أبناء شعبهما، جعلهما حريصتين على الوقوف على كل نقائصه و عثراته، وكما رأينا سابقا لم تهتم الجريدتين بغذاء العقول و فقط بل تعدته للحرص على السلامة الجسدية لمواطنيها، فالممتبع للوضعية الصحية المزرية التي عاشها الفرد الجزائري من بداية الاحتلال 1830م، يصنفها ضمن الوضعيات الكارثية التي يمكن إيجادها عند الشعوب التي تخوض الحروب و فقط، فكيف نفسر المجاعة و الاوبئة و الامراض التي عصفت بالجزائريين، منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى مطلع

<sup>1</sup> ابن بشير الراحي ، " ألا ابتوا المدارس بيننا " ، النجاح ، العدد 1595 ، 6 أبريل 1934م، ص 3.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

القرن العشرين لا سيما ما بين سنتي 1905م و 1909م<sup>1</sup>، وهو ما توثق له المصادر التاريخية بإنتشار الوفيات نتيجة هذه الاوضاع هذا إن تحدثنا عن المدن أما الارياف فحدث و لاحرج أين ذاق غالبية سكان الارياف ويلات الأمراض و الأوبئة على إختلافها.

وأمام هذا الوضع المزري الذي كابد فيه الجزائريون صنوف المعاناة و الافات و حتى الازمات الطبيعية، إرتأيت أن أنقل صورة من صور تلك المعاناة قبل الولوج في مبحث الصحة، وإخترت الفيضان الذي ضرب مدينة وهران و كيف تضامنت النجاح مع منكوبي هذا الفيضان ، حيث ضربت النجاح المثل في إستنهاض الهمم و تشدذ النفوس لمآزرة منكوبي طوفان وهران في مقال حمل عنوان : " ارحموا إخوانكم -منكوبي عمالة و هران - و مما جاء فيه : (... )إن النكبة الوهرانية مهما بالغنا في شرحها و إيصال حقيقتها للأذهان لن يحس بوقعها السيئ و أهوالها المدمرة إلا أولئك الذين اكتسح السيل بلادهم و دخل منازلهم من غير استئذان (... ) هي حالة لم تدعنا ورب الكعبة نستعذب شيئاً من هذه الدنيا قبل أن نمد الأيدي للـم شعث إخواننا و تضميد جراحهم و مسح دموعهم."<sup>2</sup>، حيث يجسد هذا المقال نوع من التذكير بالدور الاجتماعي الذي يلعبه أفراد المجتمع في مثل هذه النكبات و هو بمثابة الدعوة إلى لم الشمل و التكاتف في صورة من صور التضامن لإفراد المجتمع

<sup>1</sup> يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1830 . 1954 ) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007، صص 32، 33.

<sup>2</sup> (1) عبد الحفيظ بن الهاشمي ،"ارحموا إخوانكم -منكوبي عمالة وهران-"، النجاح ، العدد 530، السنة السابعة ، 14 ديسمبر 1927م ، ص2

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

الجزائري رغم سوء الحال و ضيق المعاش، هذا هو دور الصحافة فهي لسان حال و معاش قرائها فهي السعيدة إن سعدوا، و الضنكة إن هم تعسوا وفي تتبعها لمعاش قرائها و حياتهم اليومية فقد إهتمت النجاح كما ذكرنا بالجانب الصحي لأفراد المجتمع، ففي إحصائيات دقيقة نقلت لنا النجاح إحصائيات على لسان الوالي العام، لعدد المرضى الذين أدخلوا المستشفيات الكبرى و الملحقة للفترة الممتدة ما بين 1925 . 1932م، تقول النجاح : "لقد بلغ عدد المرضى الذين قبتهم المستشفيات الكبرى في سنة 1925م اربعمئة و أربعين الف و سبع مئة و ستة و تسعون مريض، وفي سنة 1927م بلغ عددهم ستة مئة و خمسة و عشرون الف ومئة و ستة و اربعون، وبلغ عددهم في سنة 1930م ستة مئة و خمسون الف و اربعة مئة و أربعة و اربعون مريض، وفي سنة 1932م بلغ عددهم سبعة مئة و ثلاثة و أربعون الف وثلاثة مئة و ستة مريض".<sup>1</sup>، إذن من خلال هذه الاحصائيات يمكن الوقوف على تدهور صحة الجزائريين، هذا في حديثنا عن من تم قبولهم في المستشفيات الحكومية، أما عن ما دونهم فقد كانوا يعانون في صمت من أوجاع الاسقام، دون علاج سوى العلاج الشعبي المتداول في أوساط العامة .

أما عن الامراض المنتشرة و خطورتها فقد تطرقت النجاح الى جملة الامراض التي فتكت بالجزائريين، ومن الأمراض التي رصدتها النجاح و التي حصدت عديد النفوس هو مرض السل، هذا الفيروس الذي يصيب الرئة و العظام أو الامعاء تقول النجاح، وفي هذا

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " خطاب مهم لجناب الوالي العام " ، النجاح ، السنة لخامسة عشر ، العدد 1546 ، 11 ماي 1934م ، ص 2.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

الصدد إهتمت الشعوب بالوقاية من هذا المرض فشيدت لذلك المعاهد و المصحات المجهزة بأحدث الآلات و الأجهزة، التي تمكن الأخصائيين من معالجة المرض بكل و سيلة<sup>1</sup>.

وقد نقلت الجريدة لقرائها سبل العلاج المتقدمة التي توصل إليها الطب الحديث، وقد أوجزتها في : " قام الاطباء بعلاج مرض السل بدواء . التيوير كيلولين، وهو دواء مأخوذ من ميكروب السل نفسه، بطريقة خاصة وقد أحدث ذلك ضجة كبيرة في الاوساط الطبية ."<sup>2</sup> ونقلت الجريدة أيضا أبحاثا تشير الى التوصل لعلاج مرض السل عن طريق نظام التغذية و هو علاج شهدته المستشفيات اليابانية، إلا ان الابحاث فيه لازالت متواصلة تقول النجاح .

ليس مرض السل فقط ما إستقطب إهتمام النجاح، مع العلم أن هذا المرض قد حصد آلاف الأرواح في الجزائر حسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية، فقد حصد المرض في الجزائر في الفترة ما بين 1925 . 1930 ثلاثة الاف ضحية<sup>3</sup>، وإلى جانب هذا المرض الخطير، تناولت الجريدة أمراض شعبية كثيرا ما عانى منها الجزائريون، وجدوا في طلب العلاج لها، في صورة تعكس لنا معايشة الجريدة لحياة مواطنيها اليومية، وتمثل ذلك في علاج الزائدة ومرض البواسير، وحول الزائدة الدودية وطرق الوقاية منها، تطرقت لها النجاح في شرح تفصيلي حول مسببات المرض و طرق الوقاية منه، في شكل من أشكال إيصال

<sup>1</sup> عن جريدة السعادة ، " علاج حديث للسل " ، النجاح ، العدد1544 ، السنة الرابعة عشر ، 18 مارس 1934م ، ص

1

<sup>2</sup> المقال نفسه ، ص 1.

<sup>3</sup> تقرير حول إحصائيات عن مرض السل ، موقع منظمة الصحة العالمية ، [sqnté mondiale .fr](http://sqnté mondiale .fr)، 17 نوفمبر 2018م ، 14.30 ، ص 2.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

المعلومة للقارئ البسيط، فهذا المرض تقول النجاح: "يتسبب مرض الزائدة الدودية من ميكروبات تصيب المصران، والتي تنتقل من بعض المأكولات وقد تتعدى حالتها الى الالتهاب الحاد".<sup>1</sup>، وفي تطرقها المفصل لطرق الوقاية و العلاج من هذين المرضين، نقصد هنا مرض الزائدة و البواسير، أجملت النجاح طرق الوقاية منهما في: " مضغ الطعام جيدا وعدم الإستعجال في الأكل التوطيد في مقدار اللحوم التي تؤكل . تجنب إبتلاع بذور الفاكهة والأشياء الغريبة مثل قطع النقود والتتبيه على الاطفال بعدم فعل ذلك . إزالة كل أثر للإمساك المزمن بواسطة المليينات المناسبة . العناية بالأسنان وإستعمال الفرشاة ومعجون الأسنان ومعالجة أي مرض باللثة والأسنان . إزالة الديدان المعوية وإنتقاء الماكولات النظيفة والاعتناء بغسل الخضروات الطزجة كالخس وأخيرا العناية بالنظافة العامة للجسم ".<sup>2</sup>، هذه هي الخطوات السبع التي أعطتها النجاح لقرائها لتجنب هذا المرض الذي كان يؤدي في كثير من الاحيان الى الوفاة، بسبب جهل المرض وعدم تلقي العلاجات المناسبة له، أما حول البواسير وهو مرض يعاني منه كثير من الجزائريين وكتعريف دقيق للمرض عرفته ب : " هي عبارة عن زيادة تنبت على أفواه العروق التي في المقعدة، وحول مسبباتها تقول النجاح: " تكمن مسبباتها في: الإمساك المزمن . كثرة الجلوس وعدم الحركة . الإكثار من المشروبات الروحية ، وهو ما يسبب إحتقان في الكبد و ينتج عن ذلك ظهور البواسير، أما عن طرق

<sup>1</sup> نقلا عن كوكب الشرق ، " طرق الوقاية من الزائدة الدودية و البواسير " ، النجاح ، العدد 1564 ، السنة الخامسة عشر ، 11 ماي 1934م ، ص 2.

<sup>2</sup> المقال نفسه ، ص 2.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

الوقاية من المرض فتكمن في: إزالة الامسك بالمليينات المناسبة . القيام بالنشاطات البدنية يوميا . الاقلاع عن المشروبات الكحولية . تجنب التعرض للبرد و الرطوبة . تحسين الصحة العمومية و الاهتمام بالنظافة " <sup>1</sup>.

نقلنا مقتطف عن نظرة النجاح للواقع الصحي للجزائريين، ونظرة عن بعض الامراض التي عانى منها الجزائريون وطرق الوقاية منها، ولم تتوقف النجاح عند حد الإشارة للأمراض، بل تعدتها لتوجيه قرائها لخيرة أطباء البلد كل في تخصصه فعلى سبيل المثال لا الحصر: تشير الى طبيب العيون يوني بمدينة قسنطينة، في إشارة منها لعلاج مرض العينين الزرقة ومرض الضباب<sup>2</sup>، والى طبيب الاسنان محمد زرقين المتخرج من كلية بوردو الطبية<sup>3</sup> هذا إضافة الى الاشهار لكبرى الصيدليات على مستوى الوطن كصيدلية الرون، و الصيدلية التجارية الكبرى لصاحبها قيروم...الخ، كل ذلك يعطينا نظرة على تنوع الارشيف الصحفي الزاخر للجريدتين وتنوع مادتهما الصحفية، بعيدا عن الاتهامات السياسية والمغالطات التاريخية، إستعرضنا محطات فقط من الاهتمامات الاجتماعية للجريدتين هذا دون ان ننسى الإشارة للأزمات الاجتماعية التي عصفت بالمجتمع الجزائري، من فشو البطالة، وغلاء المعاش...الخ، وهما إلى جانب ذلك كانتا تطالبان بالاصلاحات الاجتماعية والرقي بها مطالبة كل من نواب الأمة و كذا الوالي العام و كل من منصبه، لعيش كريم للجزائريين.

<sup>1</sup> طرق الوقاية من الزائدة و البواسير ، المقال السابق ، ص 2.

<sup>2</sup> هيئة التحرير ، مرض العيون و الزرقة ، النجاح ، العدد 1546 ، السنة الخامسة عشر ، 11 ماي 1934م ، ص 3.

<sup>3</sup> هيئة التحرير ، طب الاسنان ، النجاح ، العدد 1565 ، النجاح ، السنة الخامسة عشر ، 13 ماي 1934م ، ص 3

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

### ثانيا . القضايا الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923م . 1954م:

إن مشروع إحتلال الجزائر، لم يكن بالسلاح والقوة و فقط، وإنما كان إستعمارا على نطاق واسع سعى لتعطيم المجتمع الجزائري، بضرب مقومات أفراده والمتمثلة أساسا في اللغة والدين و وحدة أفرادهم، ونحن هنا نحاول الاشارة لمحاولات تشويه الدين الاسلامي والحملات المسعورة التي قادها كبار رجال الدين المسيحيين في الجزائر<sup>1</sup>، وأمام هذه المعضلة الخطيرة ، تجند أختيار هذه الأمة للوقوف في وجه هذا التيار الجارف، مستخدمين وسائل شتى في مقاومتهم هذه من خطب مسجدية وحلقات وعظ وإرشاد . كما كان حال الشيخ عبد الحميد بن باديس . ورجال جمعية العلماء المسلمين ، إضافة للصحف التي لعبت هي الاخرى دورا بليغا في هذا الشأن، ومن بين هذه العناوين كما ذكرنا عناوين جمعية العلماء المسلمين " كالشهاب " و"البصائر"، إضافة لصحف الشيخ أبي اليقظان، وإلى جانبها نجد عناوين قيل عنها ما قيل، وضرب بها المثل في العمالة والتخوين، ولكن من باب الانصاف التاريخي الموضوعي، أردنا أن نشير الى الدور البارز التي لعبته كل من جريدتي النجاح

---

<sup>1</sup> إن خطر النشاط التبشيري المسيحي بالجزائر شهد مراحل مختلفة ، ولعل أخطرها محاولة التغلغل التي قادها الاسقف بافي في منطقة القبائل ، وكذا الاسق جون باتسيت كروزا ، ليكون الكاردينال لافيغري من أخطر دعاة التنصير الذين مروا بالجزائر ، حيث جاء لافيغري ليتم مشروع دوبوش التنصيري في البلاد ، مستغلا في ذلك العامل العرقي و العوز الاقتصادي لضرب الاسلام في الجزائر ، في شكل أعمال خيرية ، التطبيب ، التعليم ..... الخ ، للمزيد أنظر : بطاش علي ، لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد و ثورة 1871م ، وكذا

Sahari Samia , «Etude des pratiques et des conduites religieuses chez les convertis au christianisme en kabylie » , mémoire de magidter , université mouloud mammeri , tizi ouzou , 2012.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

و البلاغ في الذود عن الدين الإسلامي، و الجهاد في سبيله بالقلم و بكل ما اوتيتا من سبيل و لعل المقالات الزاخرة في هذا الموضوع، لخير دليل على نبل الرسالة و سلامة المقصد فنجد الجريدتين تعنيان بكل ما يهم الجزائريين في أمر دينهم و دنياهم، من عبادات و معاملات، ونحن في هذا الشطر من الدراسة لن ندعي الاحاطة الكاملة بالقضايا الدينية، و إنما الوقوف على أمهات القضايا التي شغلت مسلمي الجزائر بداية ب:

### 1 - التعريف بدين الاسلام :

إن التعريف بالدين الإسلامي كان من أولويات الجريدتين، لما شاب الاسلام من تشويه و دعاية مغرظة، فكان لازاما التعريف به للأجانب، و تقويم معارفه لدى المسلمين الجزائريين<sup>1</sup>، وفي هذا الباب حاولت النجاح أن تعالج الموضوع من الزاوية المعاشة، وهو ما ذهبت إليه في توضيح لحال الدين لدى الجزائريين في مقال تحت عنوان: " نحن و الدين "، إذ تطرقت الجريدة لنظرة الجزائري للدين في قولها: " وكأني بك سمعت غير مرة من يقول لك دع الدين

---

<sup>1</sup> إن التعريف بالاسلام الحق و تبيان تعاليمه الصحيحة ، كان الشغل الشاغل لمصليي الجزائر وعلى رأسهم علماء جمعية العلماء المسلمين ، فالمتتبع لدورها الديني يكاد يجزم على انها جمعية دينية بحتة ، و من وسائلها النوادي الثقافية ، الوعظ و الإرشاد وكذا الصحافة و من بين عناوينها لدينا جريدتي البصائر و الشهاب اللتان كافحتا كفاحا كبيرا في سبيل الدفاع عن الدين السلامي و حقوق الجزائريين ، و لعل ما تعرض له علماءها من مضايقات و إعتقالات و إغتيالات لدليل على تخوف فرنسا الاستعمارية من نجاح المشروع الإصلاحي الذي تبنته جمعية العلماء المسلمين ، للمزيد أنظر : العربي التبسي ، مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر ، دار البعث للنشر، قسنطينة ، 1980م ، صص 170 ، 171.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

جانبا و إنزل إلى ميدان النظم العصرية ... ، يتعلقون بهذه العبارات دون أن يبحثوا قبل كل شئ عن تعاليم الدين الاسلامي الصحيحة.<sup>1</sup>، هذا هو لسان حال الجزائري المنخدع ببريق المدنية الفرنسية المزيفة، المتحجج بلازمين و لا وقت تعاليم الدين الاسلامي، التي شرعها الله عزوجل لكل زمان و مكان، و أمام هذا الوضع آلت النجاح على نفسها إلا أن تشرح تعاليم الدين الاسلامي بإيجاز: "إن هذه الشريعة إستقر في صلبها جميع ما آلت إليه المدنية الحاضرة، وإنما الأصل لكل سعادة وإنما لا تصادم العقول وتحض على التزاحم و طهارة الضمير والوحدة و النظافة والعمران وحسن الخلق والرأفة بالضعيف وحسن الجوار و إصلاح ذات البين و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر والعدالة إلى ما لا يتعذر حصره من خلال الحميدة."<sup>2</sup> هذه هي المقاربة الحقة التي نقلتها النجاح في مناظرة ما بين ما تضمنته المدنية الفرنسية و تعاليم الدين الاسلامي ، تاركنا للقارئ أن يحكم بينهما، ناصحتا إياه أن يلوي عنان التفكير نحو الدين الذي كاد أن يصبح منبوذا لدى عموم الجزائريين، هذا الدين الذي فيه رقي وفلاح الافراد.

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " نحن و الدين " ، النجاح ، السنة الخامسة عشر ، العدد 1611، 14 سبتمبر 1934م ، ص 1.

<sup>2</sup> نفسه ، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

أما جريدة البلاغ ذات المشرب الديني، فكان لها هي الأخرى باع طويل في التعريف بالاسلام الحق داحضت للتمويهات الوقتية والترهات العصرية ومن ذلك قولها: " فلاسلام لا يمنعك أن تأخذ من الشئ أحسنه، وهو ما يتفق مع المرؤة وينتظم مع العفاف، إنما يمنعك الإسترسال في الملاذ البهيمية، والشهوات النفسانية، شفقة منه عليك، فلتعتبره أنه اولى منك بك، ولا تتهمه فيما يختاره لك، فإنه مبرء عن تهمتكَ له بما يشهد الله ويشهد به العاملون ".<sup>1</sup>

كان رد البلاغ حازماً كافياً و شافياً، لمن يتهمون الاسلام بالرجعية والتخلف عن معالم المدنية و التحضر، وذهبت البلاغ في ذودها عن الاسلام للاستشهاد بأمّهات الدراسات في هذا الشأن وعلى سبيل المثال لا الحصر، كتاب غوستاف لوبون في مؤلفه " حضارة العرب " وكذا مقالة للكاتب م تريوري " حول الاسلام في إفريقيا، " ودراسة جروج كليمانصوا حول الإسلام، و التي كلها عبارة عن شهادات ممن عرفوا النصرانية و إعترفوا بالإسلام كدين فطرة و حق، كما نقلت البلاغ الشواهد التاريخية من إسلام أقباط مصر وغيرهم من النصرانيين لما عرفوا من حقيقة الاسلام، وتوسع الاسلام في إفريقيا في إشارة منها لعملية التبشير الذي تسعى له جمعيات المبشرين المسيحية<sup>2</sup>، ومن جهة اخرى دعت البلاغ المسلمين أن يكونوا خير رسول لتبليغ تعاليم الدين، دون تقاعس ولا تهاون في قولها : " وما منع الإسلام من رواج تعاليمه بين الأجانب إلا تقاعس أبنائه عن القيام بواجب ما أنيط

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " الإسلام " ، البلاغ ، السنة الأولى ، العدد 02 ، 03 ديسمبر 1926م ، صج 1 .

<sup>2</sup> نفسه ، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

برقابهم من مطلوبة التبليغ خصوصا مع ما أوتوه من طلاقة اللسان وحسن البيان<sup>1</sup>، إذن حرصت البلاغ على تحصين الجزائريين من حملات التبشير و الإلحاد التي عصفت ببلاد المسلمين، و أخذت أرهاصاتها تظهر في أفق الجزائر، فنجدها في غير موضع أو مناسبة إلا ودعت للإسلام الحق و تعاليمه الصحيحة لتكون الدرع الواقي ضد ما ذكرناه من تشويه و مسخ للإسلام الحق، ففي مقال للشيخ بن أبي عامر وهو مقال مطول تحت عنوان: "الإسلام دين العدل و الإحسان"، دافع الشيخ عن الإسلام ودعي لنشره بإتباع الأساليب الجديدة "ويكون ذلك بشر الكتب و المجالات و المحاضرات و المسامرات، لا محالة يكون لتلك الدعاية أبلغ تأثير واضح النتيجة في القريب العاجل<sup>2</sup> وفي عدم التبليغ و النصح و الإرشاد هلاك الدين و المجتمع تقول البلاغ: "لولا أن خلف من بعدهم خلف أضاعوا واجبه و أضاعوا أنفسهم أيضا فأصبحوا مطلوبين الآن في معتقداتهم زيادة عن ذواتهم ومقتنايتهم...، فأصبحنا نرى التبشير يهددنا من جهة و الإلحاد من جهة أخرى<sup>3</sup> هذا هو واقع الإسلام في ديار الجزائر، وهذه هي المخاطر المحدقة بأبناءه من كل حذب و صوب و قد أخذت البلاغ على عاتقها كما ذكرنا واجب النصح و الإرشاد داخل الوطن وخارجه وهو ما يقوم به العلويين من أتباع الطريقة العلوية تقول البلاغ: "رأينا أفرادا من العلويين قليلين مبعثرين في بعض النواحي الأوروبية وغيرها يقومون بالتبليغ على غير إنتظام ومع

<sup>1</sup> هيئة التحرير، "السلام وتعاليمه"، البلاغ، السنة الأولى، العدد 3، 5 جانفي 1927م، ص 1.

<sup>2</sup> بن أبي عامر، "إننا لمحتاجون لبث الدعاية الإسلامية"، البلاغ، السنة الرابعة، العدد 150، 3 جانفي 1930م، ص 1.

<sup>3</sup> المقال نفسه، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

قلتهم وعدم إنتظامهم رأينا من نتائج أعمالهم ما يثبتته الواقع .<sup>1</sup>، كما أن حملات تشويه الاسلام والاستهزاء بتعاليمه، أخذت منا اخر حيث أخذ بعض السفهاء من الكتاب الفرنسيين، يشوهون الإسلام بكتبهم و مقالاتهم، ليكون رد الصحافة العربية الاسلامية شديدا وحازما، وعلى سبيل المثال رد النجاح على الكاتب أندري سرفيي، الذي ساق حملة تشويه و دعاية ضد المسلمين في كتابه " بإسم الإسلام "، واصفا إياهم بأبشع الصفات و ملصقا فيهم ما لم يكن، من أنهم همج و بدو و عديمي الذكاء... الخ، فردت عليه النجاح بحزم في قولها : "إننا نغلطه فيما يزعمه، ونقول أن الإسلام لم يكن محصورا في سكان البادية بل عم القاصي و الداني من الحضرة و البادية ... وإستطاع الاسلام في ربع قرن ان يشمل آسيا و إفريقيا و أطرافا من أوروبا ."<sup>2</sup> و تضيف النجاح : " ما لك يا اندري سرفيي نسيت او تناسيت رجالا لهم صدى عالي يعيده التاريخ إلى اخر المدى ، كإبن سينا و الفارابي فيلسوف الإسلام الذين خلفا من فنون الطب و الفلسفة ما جعل فطاحل أوروبا اليوم تقتبس من فورة علمهما، كما ترجمت مقدمة بن خلدون إلى لغات عديدة التي ألفها صاحبها في البادية... إن للإسلام رجالا لهم اليد الطولى في الفنون و الصنائع و إن العنصر العربي ليس بأقصر فهم و أقل نكاءا من غيره ، و لا مجدى في هذا الباب أي تعصب و عناد ."<sup>3</sup>

وتختم النجاح ردها بأبيات شعرية تقول فيها :

<sup>1</sup> بن أبي عامر ، المقال السابق ، ص 1.

<sup>2</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " الإسلام لا تعمل فيه الاحلام . الرد على أدري سرفيي . " ، النجاح ، السنة الرابعة ، العدد 110 ، 11 ماي 1923م ، ص 1.

<sup>3</sup> نفسه ، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

الله بين بنى نوالك فتية  
طلبوا الفنون فاتقنوا وأجادوا  
زادو كنوز الشرق من تحف بما  
في الغرب قصر دونها الأنداد  
واتوا ضروبا من بدائع حدقهم  
خلاصة لم يأتها الأجداد  
فاليوم تجمل في فخار بلادهم  
مستحدثات العصر و الأبلاد

### 2. الحفاظ على القرآن الكريم و العمل بتعاليمه :

لما كان القرآن الكريم نبراس الأمة الإسلامية، وهداها في كل زمان ومكان، وأمام محاولات تغيب القرآن الكريم وطمسه، و إبعاد الجزائريين عنه ووقفت كل من النجاح و البلاغ، كالسد المنيع ضد هذه المحاولات، وفي تبيان لوضع هذا السراج المنير، قدمت لنا النجاح وضعية القرآن الكريم بالديار الجزائرية، قبيل الحرب الكونية الاولى و ما بعدها، في قولها: " كان الإعتناء بالقران الكريم في قطر الجزائر قبيل إنتشاب الحرب الكبرى أكثر منه بعدها، وكان الناس يرسلون أبنائهم إلى المكاتب القرآنية<sup>1</sup>، ويحرضونهم على حفظ القرآن بحيث إذا مر الإنسان على بلدة من البلدان أو قرية من القرى يسمع الصبيان رافعين أصواتهم بقراءة القرآن، ويتلون آيات الله أثناء الليل و أطراف النهار ".<sup>2</sup>، كان هذا هو حال

<sup>1</sup> الكتاتيب القرآنية : كانت نواة لتعليم الاطفال الصغار ، ووسيلة لمجابهة سياسة التنصير و التبشير و الفرنسة في شكل من أشكال حماية الهوية العربية الاسلامية الجزائرية ، و يطلق عليها أيضا بحاضرة الجزائر إسم " المسيد " ، وقد تواجدت الكتاتيب بكل الحواضر و القرى ، مع قلة إمكانياتها وعوز مرتاديتها إلا أنها وقفت في وجه سياسة التجهيل الممارسة من قبل الاستعمار الفرنسي ، للمزيد أنظر : يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، ج 2 ، دط، دار الهدى للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2004م ، ص ص 21،22.

<sup>2</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " القرآن الكريم في قطر الجزائر " ، النجاح ، العدد 1133، الحادية عشر ، 22مارس 1931م ، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

الجزائريين والقران الكريم، الذي كان دستور الناس و الفاصل في مشاكلهم، و سر سعادتهم في الدارين الدنيا و الآخرة ، إلا ان هذا الحال تغير وبالأخص بعد الحرب الكبرى . فانقطع الناس عنه، وإشتغلوا بغيره و تقصد النجاح هنا المدارس المنشئة، حيث عابت عليها عدم تحفيظها للقران الكريم و شرح تعليمه فيما عدى جزئي " عم و سبح "، وفي هذا خطر داهم على الأمة تقول النجاح: " و إذا دام الحال فإن القران لا يبقى إلا إسمه وهنا الطامة الكبرى وهذا ما يأمله الضالون الذين هم للإسلام و المسلمين بالمرصاد، و الذين هم ينفقون الملايين من الأصفر الرنان لصد المسلمين عن القران المجيد.<sup>1</sup>، هذه هي أمانى أعداء الإسلام و أمالهم في رؤية الجزائريين مغيبين مبتعدين عن الصراط القويم، وفي هذا الباب كتب الاستاذ عبد العزيز بلال من علماء الأزهر والمدرس بمعهد الإسكندرية الى النجاح يشد على عضدها، بعد إطلاعها على مقال الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي الذي تطرقنا إليه فيما سبق وقد حذر الاستاذ عبد العزيز في مقاله أهل الجزائر و علمائها من مغبة التخاذل في تدريس القران الكريم، حاثا إياهم للنصح و الارشاد و الوعظ لاهل القران قائلاً: "وإذا كان الأمر كذلك فعلى أهل الجزائر السلام وسوف يلحقهم الدمار والخذلان، و لا تنتفعهم يوماً شفاعة الشافعين و لا ندامة النادمين ."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، المقال السابق ، ص 1.

<sup>2</sup> عبد العزيز بلال ، " وجوب المحافظة على القران الكريم " ، النجاح ، العدد 1140 ، السنة الحادية عشر ، 7 أفريل

1931م ، ص 1

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

ويواصل الشيخ في مقاله بأسلوب المتعجبين من بعض من يحاولون تغييب القرآن الكريم، في صورة تحاكي لنا معايشة الشيخ لجوهر هذه القضية في قوله: "ومن العجيب الغريب أن بعض الكسالى يزعمون أن قراءة القرآن شئ غير ذي بال، و يكفي للإنسان أن يحفظ بعض السور او الآيات ...، ولربما قال بعضهم أنه لا فائدة لنا اليوم في تعليم القرآن و حفظه لا يساير فهما لهذا العصر الجديد الراقى، الذي يتحتم على المرء أن يتعلم العلوم التي تفيد في معترك الحياة، ولم يدر أن هذا القرآن هو شمس العلوم وكنز الحكم التي تصبو إليها النفوس وتعتقد في فائدته العقول".<sup>1</sup> ، وإذا كان للبشر من قانون يصلح حياتهم ففي القرآن ضالتهم تقول البلاغ: " لونتبع أبناء الإسلام ما جاء به كتابهم المبعوث لكافتهم تنزيل من العزيز الحميد ، لما وصلوا إلى ما هم واقعون فيه من الجهالة العمياء و الإستعباد و الخسران المبين ".<sup>2</sup> ، إن إطلاع البلاغ عن كثب لما وصل إليه بنو الجزائر ، من هجران للقران الكريم و العمل بتعاليمه نابع من معايشتها لهم ، كيف لا وهي لسان حال زاوية عملت على تخريج المئات من حفظة القرآن الكريم ، وكانت حجرة بناء في بناء فرد جزائري مسلم سوي في عقيدته و سريرته ، ومن هذا المنطلق وصفت البلاغ السلاح الانجع في وجه مد المسخ و التبشير القادم من المستعمر الفرنسي و عملائه ، تقول البلاغ: " السلاح هو إتباع ماجاء به كتاب الله و سنة رسوله و ترك الرذائل ، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر

<sup>1</sup> عبد العزيز بلال ، المقال السابق ، ص 2.

<sup>2</sup> العلقمي ، " عظموا القرآن الكريم يعظكم الله و ينصركم " ، البلاغ ، العدد 209 ، السنة الخامسة ، 8 ماي 1931م ، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

و التحابب والتوادد و التراحم وإجتتاب المناهي وإجتتاب كل ما من شأنه يدعو إلى الشقاق أو يحدث الإفتراق، لنكون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.<sup>1</sup> هذه هي وصفة البلاغ لبناء مجتمع متكامل الاركان مرصوص الصفوف، دستوره القران ، و قانونه السنة النبوية الشريفة .

وحرصا منها للحفاظ على القران الكريم من التشويه والتحريف، وجدنا البلاغ تعاتب

رئيس تحرير النجاح ، حول مقال ورد فيها في العدد 1198 ، تحت عنوان : "حول التعليم " ورد ذكر آية قرانية في غير ماجاءت به في منزل التحكيم ، وارجعت البلاغ ذلك إلى الإفراط في كتاب المولى القدير، ونوهت هنا بما يقوم به الأشقاء في مصر، من تأسيس جمعيات للحفاظ على القران الكريم<sup>2</sup>، كيف لا وهم مبدأ العلوم و منشا الحكم الجامع للعلوم و الفنون كما جمع بين مصالح الدنيا ومصالح الآخرة، ولن تتم المنفعة والمصلحة إلا بتضافر الجهود كل من موقعه، و من هنا تستصح البلاغ اصحاب الزوايا في قولها : يارؤساء الزوايا إقتفوا أثر أسلافكم الأماجد في بذل النفس والنفيس في تعليم الدين قراءة كتاب الله جهد الإستطاعة<sup>3</sup> . ولأغنياء الامة دور أيضا في عجلة التعليم القراني و الحفاظ عليه تقول البلاغ : " إن في اغنيائنا من لا ينفق درهما في سبيل الله و لا يواسي من ماله حامل كتاب الله، إلا إذا

<sup>1</sup> العلقمي ، المقال السابق ، ص 1.

<sup>2</sup> عمرو بن الحاج اليلولي ، " حافظوا على القران الكريم " ، البلاغ ، العدد 230 ، السنة الخامسة ، 16 أكتوبر 1931م، ص 1.

<sup>3</sup> العلقمي ، " يا أمة الإسلام إستحفظي بالقران الكريم . وعليه أبناءك . " ، البلاغ ، العدد 260 ، السنة السادسة ، 24 جوان 1932م، ص 3.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

اصابته مصيبة الموت في ذاته او بعض أقرابه.<sup>1</sup>، وهي من هنا تدعوا أغنياء الامة للعناية بحملة القران، و إكرامهم كي لا ينصرفوا عن القران و يهجروه أما أولياء الاولاد وهم الحلقة المباشرة في الدفع بعجلة تحفيظ و تدارس القران الكريم، فقد وجهت البلاغ لهم نداء مفاده : " يرى الإنسان أن تعليم ابنه القران لا يجد به نفعاً و لا ينهض به في مستقبل حياته، فيعرج عنه إلى غيره من التعليم الصناعي وهي الطامة الكبرى و البلاء المبين الذي هو الصدود عن كتاب الله و هجرانه، وهنا يصدق عليك أيتها الأمة الجزائرية إن فعلت قوله عزوجل " يارب إن قومي إتخذوا هذا القران مهجوراً "<sup>2</sup>.<sup>3</sup>، وقد حملت البلاغ أصحاب المعاهد الدينية و المعاهد العلمية جزءاً من المسؤولية : " يأرياب المعاهد الدينية كونوا يدا واحدة في إنتشال أفلان أكبادكم من مهواة الإفلاس المميت، فأنتم مسؤولون بين يدي الله ومحاسبون ولانكم رعاة وكل راع مسؤول عن رعيته."<sup>4</sup>، حطت البلاغ واقع تعليم القران و هجرانه في بلد الجزائر وعليه فقد حملت كل مسؤول مسؤوليته داعية إياهم لتحمل هذه المسؤوليات و العض عليها بالنواجذ في سبيل جزائر مسلمة محصنة بقرانها و سنة نبيها .

وأمام صمود أبناء الجزائر على اختلاف مسؤولياتهم، في وجه مسخ القران و تشويهه، والمحطات التاريخية لخير شاهد على ذلك، حاول أعداء الامة و الدين إدخال تراجم غير

<sup>1</sup> العلقمي ، المقال السابق ، ص 3.

<sup>2</sup> الآية 30 ، سورة الفرقان .

<sup>3</sup> العلقمي ، المقال السابق ، ص 3.

<sup>4</sup> نفسه ، ص 3.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

صحيحة للقران الكريم، وأتأويلات خاطئة لمعاني آيات القران الكريم، من باب جهل بمعانيه الصحيحة وخدمة للمصال الضيقة، أخدمة للمصالح الاستعمارية الهادمة للمجتمع الجزائري وهو ماتطرقت له النجاح في مقال موسوم ب: " ترجمة القرآن العظيم " وهو مقال مطول أنكرت فيه النجاح ما يروج من معاني خاطئة، و تفسيرات مبهمة لآيات القرآن العظيم ، وكل ذلك بإستخدام لغات غير العربية، والتي لم تفصل الجريدة فيها، لتقوم النجاح بوضع صفات المفسر و شروطه و تضع شروطا أيضا للترجمة، مستشهدتا في ذلك بما جاء في الاثر من كتاب فتح الباري الصفحة 497 من الجزء الثالث<sup>1</sup>، شارحت من خلاله بالبرهان ماجاء في حديث أبي هريرة من ان أهل الكتاب كانوا يقرؤن التوراة بالعبرانية و يفسرونه لأهل القرآن وكذا ما جاء به أبو حنيفة، و الإمام عبد العزيز بن أحمد البخاري في مؤلفاتهم، وإتفاق جمهور العلماء بعدم جواز قراءة القرآن بغير العربية لما فيه من تغير للفظ و المعنى<sup>2</sup>، اما الشرح فلا بأس بذلك لعموم المنفعة و نشر الإسلام .

من هنا نخلص إلى مدى حرص البلاغ و النجاح ، على تطعيم المجتمع الجزائري بما صلح من العلوم و القيم، المستقاة من دستور الأمة و حبلها المتين . القران الكريم وسنة النبي الكريم صلى الله عليه و سلم ، كاشفت في كل مرة السموم و الدسائس التي تحيط بمصادر هويته و ثوابته الوطنية من دين أو تاريخ ، فإسهامتهما في هذا المجال لا تغفل على المؤرخ

<sup>1</sup> أبو بكر بن أبو بكر بن الطاهر ، " ترجمة القرآن العظيم " ، النجاح ، العدد 1533 ، السنة الخامسة عشر ، 21 فيفري 1934م ص 1.

<sup>2</sup> المقال نفسه ، ص 2.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

الباحث عن الحقيقة بعيدا عن الترويج والتشهير بالجريدتين ، ومن دلائل عناية الجريدتين بالقضايا الدينية للمجتمع، تطرقها لفتنة كادت تضرب بأبناء الشعب والدين والمصير المشترك، في تخوم صحراءنا بمدينة بني يزقن غرداية .

### 3. فتنة آذان غرداية :

هذه الفتنة التي ضربت بالمجتمع الغرداوي ، وكادت أن تسبب شلال دم ، بين الأشقاء و الإخوة في غرداية ، وأمام اللغظ و الكلام الكثير حول القضية<sup>1</sup> أخذت الجريدتين على عاتقهما تبيان الحقائق و لم الشمل، بعيدا عن لغة التعصب والتحزب<sup>2</sup>، وفي هذا الشأن كتبت النجاح في مقال لها تستنكر ما حاولت بعض الصحف الترويج له، وتقصد هنا جريدتي الفجر الجزائري المنقرضت وبعض كتاب جريدة صدى الجزائر تقول النجاح : " ينشرون أمرا لا يعفون له حقيقة وما أجدرهم بالبحث و إستعمال الفكر في هذه المسألة التي بلبلتهم

<sup>1</sup> تعود جذور الفتنة الى رفع الاذان من قبل مالكية غرداية ذات ربيع من سنة 1930م ، في شكل من أشكال خرق للود و الاتفاق بين الطائفتين المالكية و الإباضية بعرداية ، حيث كان المعمول به ان الاذان لا يتعدد فلا ينادى للصلاة إلا من فوق منذنة الجامع العتيق ، ليقوم مالكية غرداية برفع الاذان من غير مأذنة الجامع العتيق ليصيح بالاذان من مأذنة الجامع العتيق بالبلدة وهو مارى فيه إباضية غرداية تعدي على حقوقهم الدينية. للمزيد أنظر : أحمد توفيق الندني ، **مذكرات حياة كفاح** . ، الجزء الثاني ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1977م ، ص 214.

<sup>2</sup> حاولنا تقصي نظرة احد مشايخ الإباضية في شأن هذه المسألة ، وهو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش في مجلة المنهاج ، حيث كتب مقال تحت عنوان " مسألة الاذان بين أهل غرداية و الجالية المذبحة المرزوقية " ، تناول فيها الشيخ أصل المشكلة او بالحري لمن اذكرو هذا الخلاف المذهبي و اشعلوا فتنة في غرداية و اصفا الشيخ إياهم باهل الباطل ، مستدلا بما جاء به بعض العامة في قضية الاذان و الخلاف المذهبي توضيحا للصورة لدى عموم الجزائريين و تطهيرا للنفوس من الغل و الحقد ، ليشعر الشيخ ببينتين شعريين يقول فيهما :

=مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تبعثوا بيننا ما كان مدفونا

لاتطمعوا ان تهينونا فنكرمكم وان نكف الاذى عنكم فتؤذونا

للمزيد أنظر : ابو اسحاق إبراهيم اطفيش ، " مسألة الاذان بين اهل غرداية " ، المنهاج ، المجلد الثاني ، ص 25، 28.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

وأطارت لبهم<sup>1</sup> . وأمام حملة التفرقة و هدم اللحمة بين الاباضيين و المالكية خاطبت النجاح ذوي النفوس المريضة، وداعية في نفس الوقت العقلاء من الفريقين لتحكيم العقل في هذا الشأن : " ولنتحد نحن المسلمين على مصالحنا الخاصة و العامة و لنرفض من بيننا الأفكار البالية التي تشير بالفرق بين العربي المزابي، فإن عصر الشقاق مضى و إنقطع ولم يبقى إلا العمل و جمع الكلمة على ما يهيم البلاد، فالوطن واحد و الدين واحد."<sup>2</sup>، اما البلاغ فقد رجعت لجذور القضية لكي يفهم قرائها حقيقة ما يجري، بعيدا عن المزايدات والمغالطات ففي مقال لها تحت عنوان : "المالكية و الإباضية في غرداية " عرفت البلاغ بمنطقة ميزاب، و أشارت فيها الى الاختلاف في المعتقدات بين الاديان كلها ومن بينها الاختلاف في ممارسة الشعائر الدينية في الاسلام رجوعا لكل مذهب، ووقفنا البلاغ على مسببات الخلاف في قولها : "شرع المالكية في تعمير مسجدهم بالشعائر ، ولكن قائد إباضية غرداية و خليفته و كاتبه وبعض الإباضية منعوهم من أعظم تلك الشعائر وهي الجهر بالأذان و إشتراطوا عليهم أن لا يؤذنوا أبدا ..."<sup>3</sup>، وهو ما إستتكرته البلاغ على غوغاء الإباضية داعية عقلائهم للتبصر في الموضوع ، ضاربة المثل بتسامحهم مع الاقليات الدينية في غرداية ، فما بالهم و المالكية المضطهدين هناك تقول البلاغ : " المالكية لم يتعرضوا

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " الأقوال الزائفة في مسألة مزاب" ، النجاح ، العدد 185 ، السنة الخامسة ، 5 ديسمبر 1924م ، ص 1.

<sup>2</sup> نفسه ، ص 2.

<sup>3</sup> مولاي علي بن عثمان الهاشمي ، المالكية و الإباضية في غرداية " ، البلاغ ، العدد 164 ، السنة الرابعة ، 9 ماي 1930 ، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

لكم لا في أمر دينكم و لا في دنياكم و أنتم ما تعرضتم لليهود في ضرب البوق في بيعهم ، و لا المبشرين و المبشرات ، إلا المالكية أهل السنة تمنعهم من شعيرة الاذان فوق مسجدهم .<sup>1</sup> ، ولم تتوقف البلاغ عند هذا الحد بل طالبت السلطات الفرنسية بالتحقيق في الموضوع، ولإطفاء نار الفتنة يستوجب منح المالكية أمرا يسمح لهم بإقامة شعيرة الاذان على وجهها الشرعي، وإستندت في ذلك للمعاهدة المبرمة بين الجنرال دي بورمون و الداوي حسين في 5 جويلية 1830م ، و التي نصت على حرية ممارسة الشعائر الدينية وحماية الدين الإسلامي تقول البلاغ .

وفي مقال نشرته كل من النجاح و البلاغ على صفحاتهما، حمل عنوان : "اتقوا الله في الدين والوطن . إلى عقلاء المالكية والإباضية بغرداية "، نددت الجريدتين بخطابات الداعية للعنف والكراهية بين الاخوة المتخاصمين، مستشهدتين بما نشر في جريدة " لابريس ليبر" في مقال تهجمت فيه على الإباضية، كما دعت المالكية لاراقة الدماء و العنف فكيف يعقل ذلك، وهنا دعت الجريدتين لتغليب لغة الحوار و الوفاق، خاصة وان المشتركات أكثر من المفردات تقول الجريدتين : " إن دينكم الإسلام ، ورسولكم محمد وكتابكم القران ، ولغنتكم العربية ووطنكم الجزائر، وتجارتم مختلطة ومصالحكم مشتركة، آلامكم و أمالكم واحدة تقدمون على فتنة هوجاء وتبغونها عوجا."<sup>2</sup>مذكرة في هذا السياق بما جرى بين الطوائف

<sup>1</sup> مولاي علي بن عثمان الهاشمي، المقال السابق، ص 1.

<sup>2</sup> أحمد توفيق المدني ، " إتقوا الله في الدين و الوطن . إلى عقلاء المالكيين و الاباصيين بغرداية . " ، البلاغ ، العدد 187، السنة الرابعة ، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

الدينية الاخرى من تالف وتسامح في مختلف بقاع العالم، بين المسيحيين والهندوس، ... الخ كل ذلك في مصلحة الدين والبلاد، وما كان ينبغي ذلك بين المسلمين لتجددا الدعوة للمتخصصين و للمتطعين بالاحص من الفريقين بالكف عن الفتنة و إطفاء نارها .

كما ذكرت الجريدتين المتخصصين بوجوب الاتحاد و التآخي في ظل الظروف التي تمر بها الجزائر من إستعمار و المخططات التي يسعى لتحقيقها ومنها ضرب وحدة الشعب و تآزره في قولها: "أيها الفريقان المسلمان، الساعة ساعة جمع و ليست ساعة تفرقة، و الامم في كل الدنيا تتقدم بإتحادها وتسدود ، فاتقوا الله في هذا الوطن ... و إننا نرى قوات التهديم قد تكالبت على المسلمين و نرى الهجوم العنيف على العقائد الاسلامية الطاهرة ينظم ضدها في مشارق الأرض ومغاربها ."<sup>1</sup> هذا هو حال الاسلام و بلاد الاسلام فإلى متي الرشاد و التعقل، و أمام هذا الوضع المتأزم سارع عقلاء الأمة لتهدئة الاوضاع و حلحلة الازمة ومن هؤلاء الشيخ أحمد توفيق المدني و الشيخ أبي يعلى الزواوي خطيب مسجد سيدي رمضان و الشيخ بحي راشدي الوكيل الشرعي ، و جناب التاجر السيد محمد بن سعد العضو بمجلس بلدية برج بوعريج ، و تقول البلاغ حول مساعهم النبيل " اتفق الرأي و إنعقدت العزيمة على توجيه جماعة من فضلاء الجزائر يعيشون أعقاب السادة الإباضية في أماكنهم فيذكرونهم بالأخوة الدينية و ينشدوهم الروابط القومية و يقدمون أنفسهم بين أيديهم في جاه الله و حرمة

<sup>1</sup> غيور ، " " إتقوا الله في الدين و الوطن . إلى عقلاء المالكيين و الإباضييين بغرداية " ، النجاح ، العدد 945 ، السنة العاشرة ، 29 ماي 1930م ، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

الوطن<sup>1</sup>، لكن هذه المباردة لم تلقى الصدر الرحب و التجوب المرغوب حسب البلاغ ، بل تأزمت الأمور بينها و بين السادة الاباضيين الذين ناصبوها بالعداء و التهديد و التخويف تقول البلاغ : " هاهو البلاغ الجزائري أصبح الآن تحت تأثيراتهم المتوالية و تهديداتهم المترادفة و الغيب لله فيما يؤول إليه المستقبل "<sup>2</sup> ، تطورت الأمور الى حد تراشق التهم والتجريح على صفحات جرائد الخصمين، فالبلاغ و النجاح و حتى الشهاب<sup>3</sup> من جهة قد انتصبوا للدفاع عن المالكية، وفي الصف الاخر نجد كما ذكرنا سابقا المنهاج و المغرب تدافعان عن الإباضية و أحقية مواقفهم، وفي هذا السياق دعت البلاغ قرائها للحكم بينها وبين جريدة المغرب، فيما سدر بينهما في مقال موسوم ب : " نحن وأصحاب جريدة المغرب " ، وقفت فيه البلاغ على مزاعم جريدة المغرب التي نقلت موقف الاباضية متهجمة في نفس الوقت على المالكية و على جريدة البلاغ، و لم تهدأ الامور بين الجريدتين إلا بعد تدخل القضاء الفرنسي، ليصدر حكم قضائي في حق البلاغ نشرته الجريدة فحواه في صفحاتها ومما جاء فيه : " تلزم الجريدة بعشرين ألف فرنك فرنسي، و إدراج الحكم بجريدة البلاغ، ونشر الحكم بخمس جرائد من جرائد القطر الجزائري التي تصدر باللغة العربية . "<sup>4</sup> كان هذا الحكم جد قاسي على البلاغ، و قد أثقل كاهلها بالغممة الجزائرية المفروضة عليها، هنا نتذكر

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " الطائفة الإباضية تحارب الأمة الجزائرية " ، البلاغ ، العدد 182 ، السنة الرابعة ، 26 سبتمبر 1930م ، ص 1.

<sup>2</sup> نفسه ، ص 1.

<sup>3</sup> هيئة التحرير ، غرداية . وادي ميزاب . ، " مجلة الشهاب " ، الجزء 5 ، المجلد 3 ، ، 13 جوان 1930م ، ص 176.

<sup>4</sup> هيئة التحرير ، " الحكم الصادر على البلاغ في شأن مسألة الاذان . " ، البلاغ ، العدد 230 ، 16 أكتوبر 1931م ، ص 4.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

القول القائل بمصادقتها للاستعمار ومحاباته، فأنى له معاقبتها وتغريمها، وأمام هذا الوضع إنسحبت البلاغ من هذه المشاجرة القلمية و القانونية، وهي على حد تعبيرها لم تدخر جهدا ولا عملا في سبيل الدفاع عن المالكية أهل القران و السنة .

وهو ما عبرت عنه الجريدة في مقال تحت عنوان : " علم الله أن البلاغ لم يدخر جهدا و لا نقض عهدا " وتدافع فيه الجريدة عن موقفها و إنسحابها من المعمة في قولها : " أما البلاغ فلم يدخر جهدا و لا نقض عهدا ، وهو وإن خرج من المعمة خاسر الضعفين ماديا وعدم وصوله على نتيجة ، فهو لم يخسر عرفه و لانقض عهده ."<sup>1</sup> ، وأمام هذه المخططات التي سعت للتفتيت اللحمة بين الاخوة الجزائريين ، بتذكية نعراة دينية و أخرى قبيلة<sup>2</sup>، كان لزمنا على الجريدتين توعية قرائها و تمثين حبل الوحدة و التالف و التسامح ، لبناء وطن يسع الجميع دون إقصاء و لا عنصرية و لا تهميش ، وكل ذلك بتعزيز الشعور بالهوية العربية الاسلامية و التمسك بها ، فجد الجريدتين عازمتين على تبيان الامور الدينية الصحيحة للجزائريين ومن هنا نتطرق لنقطة أخرى .

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " علم الله أن البلاغ لم يدخر جهدا و لا نقض عهدا . " ، البلاغ ، العدد235 ، السنة الخامسة ، 20 نوفمبر 1931م ، ص 3.

<sup>2</sup> فيما تعلق بهذه النقطة كنا قد تطرقنا الى هذه التفرقة و تفسير المجتمع الميزابي بتذكية النعراة العرقية و الجهوية و الدينية من قبل الاستعمار الفرنسي في مقال لنا تحت عنوان : " التجنيد الاجباري في منطقة بني ميزاب " من خلال جريدة المنهاج للشيخ أبو إسحاق إبراهيم أطفيش ، في مجلة الحوار المتوسطي ، العدد 11، الاصدرا 1، صص 232، 248.

4 . التصوف وحقائقه :

إن عناية الجريدتين بموضوع التصوف، نابع من إرتباطهما بالموروث الثقافي للجزائريين وإرتباطهم به، فحملات التشوية و ممارسات بعض الطريقين شوهت التصوف الحق النابع من كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأمام هذا الوضع فقد آلت كل من البلاغ و النجاح إلا ان تتور قرائها و تعرفهم بالتصوف الحق و تعاليمه.

كان لموضوع التصوف<sup>1</sup> نصيب الأسد كما يقال في صفحات جريدة البلاغ ، وهذا من منطلق منبعها و أسسها الدينية الصوفية، فنجدها قد تطرقت في أكثر من 23 مقالا إلى التصوف شرحا و دفاعا و نصرتا لتعاليم الطريقة العلوية، وفي الجدول التالي بيان لنماذج من عنوان مقالاتها حول موضوع التصوف :<sup>2</sup>

<sup>1</sup> **التصوف** : تعددت تعاريف التصوف و توعت حسب مشارب أصحابها ، و على العموم فهو علم من العلوم الإسلامية ، وهو في حقيقة أمره روح الاسلام وجوهره ، لانه تصفية القلب و تطهيره من رجس الاعمال و إخلاص العبودية لله عزوجل ، و حول إنتشاره في أقطار الجزائر فهنكا إختلاف بين جمهور المؤرخين فعبد الرحمن الجيلالي يرى أن ظهوره و إنتشاره يعود للقرن 8هـ حيث بلغ عدد الطرق الصوفية 80طريقة ، اما أبو القاسم سعد الله فيرى أنه ظهر في القرن 9 للهجرة ثم تحول بداية من القرن 10هـ " 16م" ليتجه نحو الناحية العملية و أصبح يطلق عليه تصوف الزوايا و الطرق الصوفية . للمزيد أنظر : صلاح مؤيد العقبي ، **الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها** ، ج 1 ، دط ، دار البرق ، بيروت ، 2002م ، صص 8،9 . وكذلك أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، المرجع السابق ، ص48.

<sup>2</sup> جدول يوضح تنوع مقالات الجريدة و غزارتها حول التصوف ، و تعدد كتابها من داخل الوطن و خارجه ، على مدى سنوات صدور الجريدة .

الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ  
1923 - 1950م

تاريخ النشر	العدد	محرره	عنوان المقال
14 جانفي 1927م	4	هيئة التحرير	التعاليم الإسلامية
4 مارس 1927م	11	أحمد سكيرج	ماذا ينكر من أحوال المتصوفة
22 جويلية 1927	29	محمد بيرم	التصوف في الشرع و أقوال العماء فيه
28 أوت 1927م	34	عبد الواحد عبد الله	التصوف و الصوفي
7 أكتوبر 1927م	39	محمد فتح الله بن عمر	التصوف في الشرع و أقوال العماء فيه
14 أكتوبر 1927م	40	أحمد المرحومي الشافعي الازهري	التصوف في الشرع و أقوال العماء فيه
17 أوت 1928م	82	قدور بن أحمد المجاي	وحدة الصوفي و السلفي

فكما نلاحظ في الجدول تنوع عناوين الجريدة حول التصوف، ومناسبة في خطابها لمختلف جمهور القراء، ومكانة كتابها فهم العارفين بموضوع التصوف وأسس ومراحله ، فهم من خريجي جامعة الزيتونة، وجامع الازهر، وكذا من زوايا الجزائر ومنها الزاوية العلوية فقد

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

حرصت الجريدة على الدفاع على التصوف و مريديه، في خطوة منها لإبعاد الشبهات عن المتصوفة، خصوصا في ظل الحرب الضروس التي نشبت بينها و بين علماء جمعية العلماء المسلمين، حتى وصلت الخصومة لدرجة الضرب، و إلى أروقة المحاكم كما تذكر الدراسات التاريخية في هذا الشأن<sup>1</sup>، وعلى العموم فوقونا على هذا الموضوع من زاوية البلاغ يجعلنا نقف بالاحص على حرصها الشديد لعدم المساس بالهوية العربية الاسلامية بالجزائر، في ظل التمازج الثقافي، الذي فرضه المد الإستعماري الفرنسي بمخططاته ووسائله الممنهجة في تذويب الهوية الجزائرية، التي بناها وحافظ عليها الاجداد على مدى قرون من الزمن.

فكما ذكرنا سابقا فقد سعت البلاغ لإيصال المعنى الحقيقي للتصوف ومراحله والتعريف برجالاته ... الخ، في ظل الاختلاف بين مشائخ الطرائق في الجزائر حول حقيقة التصوف وكيفية تحقيقه، ففريق يراه في الممارسات والوسائل، والتطهر والزهد والتقشف، وآخرون يرونه في الروحانيات المتعلقة به من رؤى و إلهام وغوص في العالم الخفي للتصوف، وبين هذا وذاك فقد بدأت البلاغ مسيرتها هذه بتعريف قرائها بماهية التصوف، وفي نفس الوقت نفت ما تم إتهامها به أنها طرقية و جوهر وجودها هو الدفاع عن الطريقين، في مقال تحت عنوان: " بيان لاليس فيه " أين وضحت البلاغ لقرائها هدفها الديني و برأة نفسها مما يروج له في قولها : " كثيرا ما يشاع و يذاع من كون " البلاغ الجزائري " لم يؤسس إلا لاجل حماية

<sup>1</sup> حميدي أبو بكر الصديق، " قضايا المغرب العربي في إهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920 . 1954 " ، أطروحة دكتوراه علوم ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، 2011م ، ص 27.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

الطريقين كيفما كانت صبغته، سواء عليهم إستقاموا على الطريقة أم إنحرفوا عن الدين ونحن ننتبرؤ من هاته التهمة، ونقول صراحة أن البلاغ لم يكن ولن يكون أبدا ليحمي من لم يحكم بشرع الله، ولا ليتولى من اذل الله.<sup>1</sup>، وهو ما لمسناه في جل مقالات الجريدة، حيث كان تطرقها للمواضيع الدينية مؤسس على الكتاب و السنة، ولم نلحظ تطرفا في تناول أمهات القضايا الدينية و أركانها: كالصيام و الصلاة... الخ، وهو ما يجعلنا نؤكد مرة أخرى على صدقية الجريدة و نزاهتها في هذا الباب.

و قد دعت الجريدة في غير موضع إلى عدم التعميم و إستبان الامور ومنه قولها : " أما تعميم الحكم على من عرفنا وعلى من لم نعرف، وعلى من عاصرنا وعلى من لم يعاصرنا فهو شئ لم يكن ليتفق مع الدين و لا مع العقل." <sup>2</sup> ، فقد شكل الاهتمام بالتصوف و عقائده، وممارسات بعض الطريقين تشويها للزوايا و بعض الطرق على وجه العموم، وهو ما كان لزاما على البلاغ و النجاح و غيرها من العناوين النزيهة أن تبينه لقرائها، بعيدا على الشخصنة والخصومات، لا لسبيل وإنما لحفظ أركان ديننا وعادات مجتمعا التي كادت تعصف بها مخططات الاستعمار الفرنسي المغرب، و في عودتنا لتصور البلاغ للتصوف الحق، فقد بدأت بالتطرق لمفهوم التصوف عند علماء الأمة و مصلحيها فقد نقلت لنا جملة بحوثهم في هذا الشأن، ومنه ماجاء في مقدمة العلامة بن خلدون في قوله : " هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة، وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تنزل عند سلف الأمة

<sup>1</sup> هيئة التحرير ،" بيان لا لبس فيه " ، البلاغ ، العدد 39 ، السنة الأولى ، 17 أكتوبر 1927م ، ص 1

<sup>2</sup> المقال نفسه ، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق و الهداية.<sup>1</sup>، وتواصل البلاغ مداخلتها بطريقة علمية مستشهدتا بمؤلفات العلماء والباحثين في التصوف من قبيل بن الحاج الفاسي في مؤلفه " الأزهار الطيبة النثر " ، مؤلف أبي منصور البغدادي " في معنى التصوف و الصوفي " ، و الامام الغزالي ، و القشيري وغيرهم ، وكأنا بصاحب المقال يكتب لنا بحثا أكاديميا جاء فيه بالدليل و البرهان حول التصوف و مشروعيته و منزلته عند الصحابة و كبار العلماء كما ذكرنا سابقا .

ولم يقتصر الدفاع عن التصوف ومريديه على البلاغ نظير إنتماءها الديني فقط فهاهي وصيقتها النجاح تكتب منافحة عنه و عن أتباعه، في سرد تاريخي مشابه لما جاءت به البلاغ في بحثها، ففي مقال تحت عنوان: "التصوف . مقال في الانتصار له وتعليق النجاح عليه" كتبت النجاح معرفة بالتصوف مستندتا في طروحاتها على ما جاء في الاثر من بحوث و اشعار لعلماء المتصوفة، ومما جاء فيه : " إعلم أيها المرید أن هذا العلم أفضل ما بذلت في تحصيله الحياة و أهلكت في طلبه الأوقات، إذ هو زبدة الشريعة و أمها ودعامة الديانة و قلبها، وكيف آل وهو التوحيد الخاص الناشئ عن إيمان وعيان وخالص ذوق ووجدان، وقد قيل في مدح التوحيد العام الناشئ عن دليل و برهان :

أيها المقتدي لتطلب علما كل علم عبد لعلم كلام .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الواحد بن عبد الله ، " التصوف و الصوفي " ، البلاغ ، العدد 34 ، السنة الاولى ، 26 أوت 1929م ، ص 1 .  
<sup>2</sup> إبراهيم بن عزوز ، " التصوف . مقال في الانتصار له . و تعليق النجاح عليه " ، النجاح ، العدد 1025 ، السنة الحادية عشر ، 15 أكتوبر 1930م ، ص 1 .

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

وقد أوردت النجاح في خصوصية هذا العلم وخاصته، جملة من الأدلة و البراهين فيما جاء على لسان كل من الامام علي، وعن سلمان الفارسي، وزين العابدين رضي الله عنهم وأرضاهم جميعا، وتواصل في تعريفها لعلم التصوف بقولها: " إذ هذا العلم من الأسرار التي لا تكتسب إلا بالذوق و لا يتأتى إفشاؤه إلا للمتأهلين من ذوي العقول الكاملة من المصدقين فكان إظهاره فتنة على الضعفاء من ذوي الهمم القاصرة.<sup>1</sup>، وهي في ذلك تشير إلى من ينكرون هذا العلم ويتهمون أصحابه بالبدعة و الضلال .

وقد إستدلت النجاح بما جاء عند الصقلي في كتابه " نور القلوب في نعم الموهوب " في قوله : "كل من صدق بهذا العلم فهومن الخاصة وكل من فهمه فهو من خاصة الخاصة وكل من عبر عنه وتكلم فيه فهو النجم الذي لا يدرك و البحر الذي لا يترك".<sup>2</sup>

وفي ردها عن خصومها من منكري التصوف، ومتهمي خاصته بالضلال و التبذع في الدين، فقد حاولت كل من البلاغ و النجاح الانتصار للمتصوفيين الحقيقيين على حد تعبير الجريدتين، ومن ذلك ماجاء في مقال لجريدة البلاغ في مقال " حقيقة التصوف "والذي أنكرت فيه البلاغ على بعض المثقفين من شباب الأمة . حاملي الشهادات ،، أين تعجبت البلاغ من وجود من ينكر التصوف وحقيقة وجوده، مكتفين حسبها بما ورد من عبادات ومادون ذلك فهو بدعة، وهو ما فصلت فيه البلاغ في قولها: " وليس من شأن العلماء إطلاق

<sup>1 1</sup> إبراهيم بن عزوز، " التصوف " المقال السابق، ص 1.

<sup>2</sup> نفسه ، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

لغة البدعة على الفروع المستتبطة، التي لم يكن فيما سلف وان دقت مسائلها، فكذلك لا يطلق على دقائق فروع الأخلاق الظاهرة و الباطنة أنها بدعة.<sup>1</sup>

وفي نظر صاحب المقال ان التصوف الحقيقي يكمن حسبه في تبيان معانيه الحقيقية تجنباً للبس واللغظ وهو بهذا يحمل معنيان، المعنى الأول ويشمل: "التخلق بكل خلق ممدوح والتجرد عن كل خلق دنيء".، و المعنى الثاني: "الفناء عن نفسه و بقاء العبد لربه". وفي مجموعهما يكمن التصوف<sup>2</sup>، أما فيما دون هذا التصور من ضروب الرقص والكرامات والخوارق فلا وجود لا وهي ضرب من ضروب البدعة تقول البلاغ: "وباقي الضروب التي تم ذكرها نرجع إلى النظر في الكرامات و خوارق العادات و النظر في حقيقة الفناء من حيث الدخول فيه والإتصاف بأوصافه، والنظر في مدركات النفوس من العالم الغائب وهذا الاخير الإشتغال به مذموم، لانه لاهل الفلسفة الخارجين عن السنة المعدودين في الفرق الضالة".<sup>3</sup>

إن ماجاء في صفحات البلاغ حول التصوف، الذي نقلته لنا عن كبار الباحثين والعالمين في مجال التصوف، يجعلنا نتساءل حول ماهية الشكوك التي حامت حول تصوف الطريقة العلوية ومنتسبيها، وإن كنا لا ننكر ما يقوم به بعض الجهال من العوام ممن يدعون المعرفة و الإلمام بجوهر الامور، و إننا نستشهد بما ظهر مؤخراً أقصد هنا في شهر جوان من سنة 2018م، عندما ظهر ماسمي بأتباع الطريقة الكركرية والذين نسبوا انفسهم للطريقة

<sup>1</sup> محمد إبن قدور ، " حقيقة التصوف " ، البلاغ ، العدد320 ، السنة الثامنة ، 8 ديسمبر 1933م ، ص 2.

<sup>2</sup> المقال نفسه ، ص 2.

<sup>3</sup> نفسه ، ص 2.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

العلوية حال بحثنا هذا، وعلى العموم فقد صالت بنا الجريدتين في حلقات متواصلة على مدى سنوات صدورهما، حول التصوف وحقائقه وحقائقه أتباعه، بعيدا عن الشبهات والأحكام المسبقة، وهو ما نقلته النجاح في مقال لها تحت عنوان " التصوق . تعليق عن مقال . " أين وقفت الجريدة على بعض التصرفات المنكرة التي إنغمس فيها بعض الجهل فقالت عنها النجاح: "و أما الإنتساب المجرّد و الصور العارية من حركات مرتبة واذكار معدودة وأصوات خارجة حتى عن حد الإحتشام العرفي و إختلاء في أماكن موحشة و أسماء نسميها نحن وآباؤنا ما أنزل الله بها من سلطان."<sup>1</sup>، فحسب النجاح هؤلاء القوم و تصرفاتهم لا تتم للتصوف كموروث ديني عن الآباء و الأجداد بصلة، من هذا الباب دعت النجاح، من يحتاجون المتصوفة ويرمونهم بما ليس فيهم للتبيين وإظهار الحق في قولها: " فانظروا رعاكم الله أي الطورين تريدون و ابي المتصوفين تعنون ولأي الحلتين تنتصرون و نرجوا الله لكم أن تكونوا من أنصار الحق."<sup>2</sup>

وفي ختام مقالها هذا فنجد النجاح تعاتب من لازالوا في عميانهم بتصرفاتهم وخلواتهم في إشارة صريحة منها لعض الطرفين الذين ضلوا السبيل ففيهم تقول النجاح: "وأما من يدعوهم إلى الخلوة وهم خالون، ويحفزهم إلى الغلو وهم غالون ويزيد في فتنتهم إتساعا وهم

<sup>1</sup> إسماعيل مامي ، " التصوف . تعليق حول مقال . " ، النجاح ، العدد 1053 ، السنة الحادية عشر ، 16 أكتوبر 1930م ، ص 1.

<sup>2</sup> نفسه، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

لحرها صالون ثم يزعم أن هذه سبيل من الدعوة إلى الله فالله يشهد وملائكته والمؤمنون وأولو العلم أنه قد تتكب الحقيقة أو قصد الحق فأخطا طريقه.<sup>1</sup>

إن تمسك النجاح و البلاغ بالتصوف الحق، كطوق نجاة في وجه من أرادوا الضلال بالشعب الجزائري، وسعوا لانغماسه في الخزعبلات و الحياد عن طريق الحق و الهدى، في إطار المشروع الإستعماري الفرنسي المعروف، أو حاجة في نفس يعقوب، فنقول أنهما كانتا دعامة لشباب الامة و عمومها لمعرفة الحق من الباطل، والوقوف كحجر عثرة في طريق هؤلاء.<sup>2</sup>، ومواصلة في مشروعهما حول تبيان حقيقة التصوف واصلت البلاغ مناظرتها في الموضوع بنوع من الحياد والتزام الموضوعية وهو ما وقفنا عليه في عديد مقالاتها في الموضوع ومن ذلك، ماكان من وقوفها على ماهية الزوايا الحقيقية و مالعته من دور تربوي وديني، من تحفيظ القرآن وتعليم اللغة ، وشرح السنة النبوية... الخ، و كان شيخ الزاوية أو الطريقة بمثابة المصلح وحتى القاضي في شؤون المتخاصمين، وفي هذا الباب تستوقفنا البلاغ في إحدى مقالاتها عند نماذج من هذه الطرق وماقدمته خدمة للدين و الوطن، في

<sup>1</sup> إسماعيل مامي ، المقال السابق ، ص 1.

<sup>2</sup> للامانة البحثية تجدر بنا الاشارة الى المعركة الطويلة النفس التي قادتها الحركة الاصلاحية و على رأسها جمعية العلماء المسلمين و مشائخها ضد الطرقيين، و إن كنا هنا نتحفظ عن ما شاب من معركة لسانية على صفحات الجرائد الاصلاحية و البلاغ و تبادلها أطراف الاتهام في خصومة لا تسمن و لاتغني من جوع، وعموما تصدرت جريدة الشهاب لواء هذه المعركة فنرصد في هذا الشأن وعلى سبيل المثال : تحذير الشيخ بن باديس من الطريقة التيجانية والطرقيين المنضويين تحت لواءها ، وقد امتلأت صفحات الجرائد الاصلاحية بهذه العناوين و على سبيل المثال / مقال لشيخ عبد الحميد بن باديس ، " العلماء و الطوائف بالغرب " ، الشهاب ، الجزء 2، العدد 59 ، السنة 2 ، 4 سبتمبر 1926م ، ص 2. وكذلك مقال لهيئة تحرير الشهاب ، " الصوفية ومراتب العبادة " ، الشهاب ، الجزء 2 ، العدد 64 ، 28 أكتوبر 1945 م ، ص 79.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

إشارة منها لآثارهم الخالدة ولو كره الحاقدون، فقد أنصفهم التاريخ ومن ذلك قولها: "... وهاهي آثارهم الخالدة وجهودهم المبذولة تسيل بها أقلام المؤرخين على إختلاف اجناسهم ونزعاتهم ، ومهما كانوا بصفتهم تلك فماذا عسى أن يستطيع أن يطمسه المكابر من آثارهم بشقشقة لسانه المنبعثة عن خبث طويته مادام في الناس من يستطيع ان يميز بين الحق وضده ."<sup>1</sup>

لنتقلنا البلاغ في سياق رباطها عن التصوف ورجالاته، إلى بعض الطرق وما قدمته في سبيل نشر الإسلام و كبح جماح التبشير، الذي تفشى في مختلف بلدان إفريقيا، ومن هذه الطرق ذكرت البلاغ: القادرية<sup>2</sup>، والتيجانية و السنوسية<sup>3</sup>، أين عرجت الجريدة في سرد تاريخي لتعريف هذه الطرق وما قدمته خدمة للملة ليس في الجزائر فقط وإنما حتى في بلدان إفريقيا ومن بينها السودان، ومما جاء في مقالها هذا: "وأما الطريقة القادرية فإنها نجحت إلى حد بعيد في رفع مستوى الثقافة العامة في غرب السودان، وذلك بفضل جهودها في التربية

<sup>1</sup> الكاتب السني، " بعض المعلومات عن الطرق الصوفية ". وما لأهلها من الأبيادي البيضاء في خدمة الدين و الملة ، البلاغ ، العدد 299 ، السنة الثامنة ، 30 جوان 1933م ، ص 1.

<sup>2</sup> الطريقة القادرية : يرجع تاريخها الى سدي عبد القادر بمدينة بغداد في القرن الثاني الهجري ، وجاءت للسودان عن طريق مراكش . المغرب . او عن طريق تونس ، وكان لها إنتشار واسع غرب تومبكتو وقوتاجاكون الى ساحل العاج . للمزيد أنظر : جريدة البلاغ ، العدد 299 ، 30 جوان 1933م ، ص 1

<sup>3</sup> السنوسية : تنسب لمؤسسها محمد بن علي السنوسي المولد سنة 1712م ، وقد ظهرت بليبيا ، على شكل زوايا تقام في الصحراء ، وقد عنيت هذه الزوايا بالجانب التعليمي و الروحي ، كما كان لها دور بارز في النضال ضد الاستعمار =الإيطالي في ليبيا ، وقد كان لهذه الطريقة إنتشار في الجزائر وتونس ومصر وغرب السودان ، ومن تعاليمها إتباع تعاليم القرن الكريم ، وتنتهي ن مخالطة المسيحيين و اليهود و شرب القهوة ...الخ للمزيد أنظر : عبد الحكيم عبد الغني قاسم ، المذاهب الصوفية و مدراسها ، مكتبة مدبولي ، مصر ، 1999 م ، ص 166م.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

وأعمالها التهذيبية، فإن أغلب المدارس الموجودة في غرب السودان أو أوسطه هي من إنشاء أتباع الطريقة القادرية.<sup>1</sup>

وفي نفس السياق تعرج البلاغ عن الطريقة التيجانية و التي كان لها إنتشر واسع في الجزائر وحتى المناطق الساحلية من نيجريا حتى ساحل الذهب<sup>2</sup>، لتختتم سردها التاريخي بالطريقة السنوسية الليبية المنشأ، والتي تنسب لصاحبها ابن علي السنوسي، وقد كان لانتشار هذه الطريقة درو بارز في نشر الاسلام بتخوم السودان الغربي من نهر تينيسي إلى بركو وحتى كانم، وقد وقفت الطريقة السنوسية في وجه الغزو الإيطالي بليبيا الذي قائد لواءه المجاهد عمر المختار، تقول البلاغ<sup>3</sup>.

و ختمت البلاغ جهادها عن التصوف و علماءه و فلسفته ، ببيت شعري تقول فيه :

أولئك أبائي فجننتي بمنلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع .

وتجدر بنا الإشارة ان البلاغ لم تتوقف عند هذا الحد بل رصدنا لها عدت مقالات حول فلسفة التصوف، في مرحلة لاحقة وهذا بعد أن طوت سجل الخلاف الدائر بين من يرون في التصوف إسلاما صحيحا، ومن يرون فيه بدعة وضلالة، لترفع مستوى النقاش لمن يريد ملامع جعبته برصيد معرفي ثري، تتقله البلاغ على لسان كبار المتصوفة والباحثين حوله ومن ذلك

<sup>1</sup> الكاتب السني ، المقال السابق ، ص 1.

<sup>2</sup> نفسه ، ص 1.

<sup>3</sup> نفسه ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

مقال بعنوان " التصوف في نظر عليّة الكتاب و المفكرين " <sup>1</sup> وآخر بعنوان " إلى حكماء العالم البشري " <sup>2</sup>، لتكون كلا من البلاغ و النجاح قد أبلتا البلاء الحسن، في الحفاظ على القيم و المبادئ الدينية للفرد و الأسرة و المجتمع الجزائريين، وفي هذا السبيل لم نغط كل المقالات حول الموضوع، فالربما نوجه لها الطلبة و الباحثين للعمل حولها و إثرائها بموضوع بحث مفرد، ففي هذا السياق يمكن ذكر مواضيع أخرى درجة في إهتمامات الجريدتين والتي كانت محل نزاع بين الجزائريين، منها " رؤية هلال رمضان "، و فريضة الحج "، " محاربة التبشير "، هذا الاخير الذي كاد يعصف بمناطق كاملة من وطننا الحبيب ومنها منطقة القبائل أين تجندت الجريدتين لفضح المخططات التبشيرية و التحذير منها، و الشد على اهلها لتثبيت اركان الدين الاسلامي الصحيح ، إضافة لـ " محاربة الدعارة و البغاء " وكذا " الحث على الزواج الشرعي و مشروعيته "، كل هذا في ظل المقرئية الواسعة للجريدتين إلى جانب و صيغاتها من الجرائد الإصلاحية .

على الرغم من الخصومة و المهاترات التي نشبت بين التيارين، إلا أن ما يهم هو قدرتهم كلهم دون إقصاء أو حسابات ضيقة، من تثبيت مشروع الاصلاح الديني ومساعدة الجزائري في العض على دينه، رغم الحملات و الاغراءات وحملات التشويه التي عصفت بالجزائر أفراد وشعبا، ورجوعا إلى الجانب الاجتماعي و الذي اولته كل من البلاغ و النجاح

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " التصوف في نظر عليّة الكتاب و المفكرين " ، البلاغ ، العدد 303 ، السنة السابعة ، 4 أوت 1933م ، ص 1.

<sup>2</sup> هيئة التحرير ، " إلى حكماء العالم البشري " ، البلاغ ، العدد 354 ، السنة الحادية عشرة ، 15 جانفي 1937م ، ص 1.

## الفصل الثاني: القضايا الوطنية الاجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923 - 1950م

اهتماما منقطع النظير، كيف لها و هما من لبنة بيئتهما، تعايش أبناء شعبها تتألم لآلمهم وتسعى لنجاحهم و رقيهم، وهو ماكان فعلا في محاولة بناء مجتمع جزائري أصيل، شكل الطفل والأبناء لبنته، فقد ملأت عبارات النصح و التوجيه والعتاب مقالات الجريدتين ليكون للبنات و المرأة عناية وافرة، فهي عماد المجتمع و صلاحها من صلاحه والعكس صحيح أما الادوات التي ناضلت بها الجريدتين فكان عمادها التعليم الديني من جهة والتعليم الحديث من جهة اخرى، اضافة لدور الزوايا و المساجد... الخ، فحقيقة ان الاطلاع على الارشيف الصحفي للجريدتين والتعمق فيه بالتحليل و الدراسة، يجعلنا نؤكد للمرة الثانية على اهمية المشروع الاصلاحى للجريدتين، بعيدا عن دعوات الاقصاء والتهميش التي طالت الجريدتين في محاولة لتقزيم دورهما ونضالها على مدى عشرات السنين، اما الحكم عليها بمجرد موقف معين او تحيز للادارة الاستعمارية، ليكون فيه خدمة للشعب والامة، عملا بالقول القائل: " رب ضارة نافعة " ، وهاهي البلاغ تتحفنا بأبيات شعرية في طياتها نصح و عضة لقرائنها، لإتباع سبل الرشاد من الغي و اهله، تقول فيها :

ألا يابن الجزائر لا تعاند      و لا تركز لبعض الجرائد

و لا تعتر بالعنوان و أنظر      إلى ما تحته تلفق المفاصد

إليكم يابني الأدب سيفت      على وجه النصيحة من محايد<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عالم جزائري أزهرى، " نصيحة أزهرية لمن يعمل بها " ، البلاغ ، العدد 354، السنة العاشرة ، 15 جانفي 1937م، ص 2.

## الفصل الثالث :

القضايا الوطنية السياسية من خلال

جريدتي النجاح و البلاغ

1923م . 1950م.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

إن خوضنا غمار البحث في الميدان السياسي من خلال جريدتي النجاح و البلاغ جعلنا نقف على إهتمامات الجريدتين في هذا المجال، و المواضيع التي خاضت فيها، وقد كنت حريصا على ان أقف كما ذكرت في بداية الدراسة، على جملة الدلائل والبراهين التي إستند عليها من صنفوا الجريدتين في خانة العمالة والخيانة للوطن والدين والأمة، وعليه فسنعرج على أمهات القضايا السياسية التي شغلت الرأي العام في الجزائر، وأثارت جدلا بين مختلف الأطياف السياسية في البلاد .

و هنا ننوه إلى التباين في الطرح الذي تبنته كلا من جريدة النجاح و جريدة البلاغ فهذه الأخيرة و حسب مؤسسيها أنها لم توجد من أجل اغراض سياسية وليس لها طموح ولا موقف سياسي معين، وأن خوضها في الامور السياسية هو من قبيل الغيرة الوطنية والسكوت عن ذلك عدته البلاغ من قبيل الجناية والخيانة للوطن، وحول ذلك تقول البلاغ: "ما كنا لنشتغل بسياسة الجزائر الأهلية، ولا لنفرد لها شيئا من أعندة هاته الصحيفة ".<sup>1</sup>، وقد أرجعت البلاغ عزوفها عن السياسة، فلهذه الأخيرة أهلها وخاصتها الذين يفقهون في شؤونها ومن ذلك قولها : " كل ذلك لما نعلمه من أن للسياسة أهلا كرسوا أنفسهم على معالجة المسائل الأهلية وكان لنا فيهم من الثقة ما يجعلنا على إطمئنان من حفظ الميزة القومية ".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " حول التجنيس التبعيضي وافاته على الأمة الجزائرية " ، البلاغ ، العدد 304 ، السنة الثامنة ، 11 أوت 1933م ، ص 1.

<sup>2</sup> نفسه ، ص1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وقد كان تخوف البلاغ شديدا على من ولجوا حقل السياسة، محذرة إياهم من مغبة الوقوع في الشبهات وإستبدال ما هو أعلى بما هو أدنى في سبيل إمتيازات بائدة، فيصيروا في صورة مشبوهة و أضحوكة بين العالمين .

أما جريدة النجاح فهي على نقيض جريدة البلاغ، فقد خاضت في الشؤون السياسية الوطنية وحتى الدولية، فلا يكاد عدد من اعدادها لا يشتمل على مقالات سياسية، فقد أخذت النجاح على عاتقها الدفاع عن حقوق الجزائريين على إختلافها، فنجد لها عمودا صحفيا تحت مسمى، " السياسة العامة " وآخر بإسم " الشؤون الداخلية "، كانت تتطرق فيه الجريدة للشؤون السياسية، فنجدها تارة تستعرض الأوضاع السياسية دون الخوض فيها، وتارة نجدها تتناول بالتفصيل لبعض القضايا المصيرية التي تمس بهوية ومستقبل الامة الجزائرية كما سنرى لاحقا، وتأكيدا منها على خوضها في السياسة وشؤونها، نجد في أول صفحة منها عبارة "جريدة حرة أسبوعية مباحثها العلم والدين والتهذيب والادب والسياسة"<sup>1</sup>، ولعل المواقف السياسية التي كانت تتبناها الجريدتين، إما بمواكبة تيار الادارة الاستعمارية وطروحات بعض السياسيين ممثلين في التيار الادماجي، أو بالمهادنة في طرحها وتجنب الاصطدام مع الادارة الاستعمارية، مخافة التعطيل كما حصل لثلة من الجرائد الجزائرية، هو ما جعل البعض يصفها بالعميلة والخائنة... الخ، ونحن بدورنا نذكر أنفسنا بموضوعية الباحث ووقوفه بكل نزاهة ودون حسابات ضيقة، على حقيقة المادة التاريخية الواردة في الجريدتين.

<sup>1</sup> للإشارة فقد إختفت العبارة لتستبدل بعبارة " جريدة حرة و طنية " ، بداية من سنتها الثامنة ، العدد 537.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

لقد تعدد المواضيع السياسية المتناولة من قبل الجريدتين، لذا سنحاول الوقوف على أمهات القضايا السياسية التي شغلت الرأي العام الجزائري، و ألهمت أقلام الصحفيين على إختلاف توجهاتهم و إنتمائاتهم، و أهم هذه القضايا :

### .التجنيس<sup>1</sup>:

يتفق الدراسون لتاريخ الجزائر المعاصر، أن من اخطر الوسائل المستخدمة من قبل الإستعمار الفرنسي، تلك الترسانة القانونية التي في ظاهرها رحمة وفي بطنها عذاب وويلات عادة على الجزائريين بالتفسخ و فقدان الهوية، و العيش في غربة في وطنهم الأم فمنذ أن وطأة فرنسا أرض الجزائر سعت لتحقيق أهداف ثلاث نجملها في :

الأول جعل الجزائر مقاطعة فرنسية بكل ما يعنيه ذلك من أبعاد .

الثاني : هو طمس التاريخ والشخصية الوطنية الجزائرية وإزالتها من الاعتبار.

الثالث : قهر أي نوع من أنواع المقاومة التي يمكن أن تزعج أمن فرنسا في الجزائر

واستخدام كل الأساليب والوسائل للوصول إلى ذلك الهدف .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> التجنيس . naturalisation . : وهي مجموعة من الاجراءات و القوانين التي يكتسب بموجبها الفرد الجنسية ، وقد طبقت فرنسا هذا الإجراء للجزائريين مقابل تخلي الجزائري مقومات هويته الشخصية للمزيد أنظر : محمد الميلي ، الشيخ مبارك الميلي ( حياته اعلمية و نضاله الوطني)، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001م، ص 65.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، ج2، ط2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ، 1998 ، ص

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وتحقيقا لأهدافها تلك ، فقد شرعت فرنسا قوانين جائرة في حق الجزائريين ، فقد خضع الأهالي إلى قوانين استثنائية وفي مقدمتها قانون مجلس الأعيان sénat use consutte الذي صدر في 14 جويلية 1865م، وذلك في عهد الحاكم العام مكماهون<sup>1</sup> (1864-1870) وقد نص على منح الجزائريين الجنسية الفرنسية بشرط تخليهم عن أحوالهم الشخصية الإسلامية<sup>2</sup>، وفي عهد الجمهورية الثالثة (1870-1930)<sup>3</sup>، قامت الحكومة الفرنسية أيضا بإصدار تشريعات جديدة تخدم المصالح الفرنسية والأوروبية، من بينها قرار إنشاء منصب حاكم عام مدني، وقرار آخر يلحق الجزائر بفرنسا وذلك عن طريق دمج شؤونها في مختلف الوزارات الفرنسية بباريس، بالإضافة إلى قانون كريميو Cremieux<sup>4</sup> الذي صدر في 14

<sup>1</sup> مكماهون ( 1808م . 1893م): ماريشال بالجيش الفرنسي ، وسياسي فرنسي أصبح الحاكم الثاني للجزائر في الفترة ما بين 1864م . 1870م) ، كم تقلد رئاسة الدولة الفرنسية خلفا تيير الجمهوري في 24 ماي 1873م ، بعد الحملة التي قادها ضده الجمهوريون ، إعتزل العمل السياسي في 30 جانفي 1879م ، توفي سنة 1893م ودفن في قصر الانفاليد ، للمزيد أنظر : archives nationales , sites de paris , dossier mac- mahon duc de magentade . n : de notice I 1679073.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930/1900، ج.2، ط.3، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 م ، ص20.

<sup>3</sup> الجمهورية الثالثة : وقد ظهرت سنة 1870م، بعد سقوط الامبارطورية الفرنسية الثانية خلال الحرب البروسية الفرنسية ، وقد اتسمت هذه الفترة بالاضطرابات بعد الحرب البروسية الفرنسية ، و من مميزاتها تبنيها لمظام حكم جديد ، و تاسيس عديد المستعمرات ، لتنتهي هذه الجمهورية بعد سقوط فرنسا بيد الالمان في جويلية 1940م . للمزيد أنظر : D . w brogan . France under the républic . the development of moder france (1870 – 1939) pp 77.105.

<sup>4</sup> قانون كريميو : صدر هذا القانون في 24 أكتوبر 1870م ، و يعتبر هذا القانون إمتداد لقانون سيناتوس كونسلت ، وهو قانون يمنح اليهود الجنسية الفرنسية بشكل جماعي ، للمزيد أنظر : محمد سكال ، باسم الحضارة ، تر : بشير بولفراق ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2005م ، ص 79.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

أكتوبر 1870م، والذي منح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر دون مطالبتهم بالتخلي عن أحوالهم الشخصية.<sup>1</sup>

و إلى جانب هذه القرارات سنت قوانين أخرى كان أهمها قانون الإدماج Assimilation الذي يعني في قاموس السياسة الفرنسية إلحاق الجزائر بفرنسا، وجعلها مقاطعة من مقاطعاتها، وقد شرع في تطبيق هذه السياسة بعد مرسوم 30 جوان 1870م، حيث قسمت الجزائر إلى ثلاث عمالات في الشمال ( الجزائر - قسنطينة - وهران )، كانت تابعة إداريا لوزارة الداخلية الفرنسية، وقد تعززت القوانين الاستثنائية الفرنسية بقانون الأهالي Code de Lindegenat، الذي صدر سنة 1881م في عهد الحاكم العام ألبرت قريفي وتدعم سنة 1886م في عهد تيرمان (1882-1891) ومن خلاله أعطيت للسلطات الاستدمارية صلاحيات استثنائية مما كرس المزيد من الهيمنة على الجزائريين.<sup>2</sup>

وبعد إستعراضنا لجملة القوانين الفرنسية الجائرة المطبقة على الجزائريين، كي نوضح فيما يلي، رؤية الجريدتين لقضية التجنيس، فجريدة البلاغ وفي مقال لها تحت عنوان: "هل يسمح لنا الإسلام بالتجنيس"، وفتت فيه على حقيقة التجنيس و مآلاته بالنسبة للمتجنس من الناحية الشرعية و الدنيوية، فالتجنيس حسب البلاغ هو: " التجنيس فيما نعلمه هو مروق الإنسان .

<sup>1</sup> بلاح البشير ، موجز تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830/1889م ، دار المعرفة ، الجزائر، 1999م ، ص53.

<sup>2</sup> عبد المجيد بن عدة ، مظاهر الإصلاح الديني و الاجتماعي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، 1993م ، ص10.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

أي خروجه . من جنسه الذي هو منه و إعتناقه جنسا اخر مباينا له في جميع عوائده و طبائعه و شرائعه، فالمتجنس و الحالة هذه ينتزع وقتئذ بالمرّة من جميع أحكامه و شرائعه التي كانت تجري عليه أولا و تجري عيه أحكام و شرائع أخرى جديدة، أعني أحكام و شرائع ذلك الجنس الذي إعتنقه من جديد .<sup>1</sup>، وأما من الناحية الشرعية فقد بينت البلاغ لقراءتها حكم ديننا الحنيف في قضية التجنيس، مكذبة من يحاولون تزيف الشريعة الغراء بأقوالهم لتزيين فعل التجنس للجزائريين، وفي ذلك تقول: "فالتجنس بهاته الصفة لا يسمح لنا به الإسلام، وإنّي لا أجهل أنه لا يزال كثير من الأغبياء يذهبون إلى أن المسلم يتيسر له أن يتجنس إذا بقي يعمل بقواعد دينه و المراد بالقواعد أن يصلي ويصوم لاغير ."<sup>2</sup>

ولم تتوقف البلاغ عند حد تبيان مواطن الخطأ للإخوة الفرقاء، بل راحت تصحح لهم نهج تفكيرهم بما جاء في الكتاب والسنة، وإقامة الحجة الدامغة على كل مشكك في قولها : "الاسلام هو دين و شريعة معا، ولا يسمى المسلم مسلما حقيقة في نظره، إلا بإتباعهما معا والعمل بهما معا ، بل أقول الدين عين الشريعة لاغير ، ومن ذلك قول الشاعر حسان بن ثابت :

فما الدين إلا أن تقام شرائع ومؤمن سيل بيننا وهضاب<sup>3</sup>.

كما ساقبت البلاغ جملة من الحجج، تحاجج بها وتتافح بها عن موقفها ذلك ونجملها في :

<sup>1</sup> الصادق بن ثريه ، "هل يسمح لنا الإسلام بالتجنس"، البلاغ، العدد 152، السنة الرابعة، 1جانفي 1930م، ص 2.

<sup>2</sup> المقال نفسه، ص 2.

<sup>3</sup> نفسه، ص 2.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

. لا يمكن لأي أمة كانت أن ترقى في غير أمتها و في غير جنسها ، كيف لها ذلك

وهي تتخلع من ماضيها و مقوماتها .

. شريعة كل أمة من الامم متفرعة من روحها ومن أخلاقها و ادابها .

. إذا ارتدت الأمة وتزينت بزى غير زيها و ألبست لباسا غير لباسها فما هو في الحقيقة

إلا لباس مستعار.<sup>1</sup>

كما كتبت البلاغ مقالات تحذر فيها من مغبة أخذ الجزائريين بهذا القانون وما يترتب

عليه من آثار على الهوية و الدين، ومن ذلك قولها: "وكيفما كان الأمر فإننا نصارحكم و

ننصح لكم . تخاطب الجريدة هنا أنصار التجنيس . بالكف عن فتح هذا الباب الذي ربما

يكون ضرره أشد علينا وعليكم و على الأمة مما سبق ومن نذر فقد أعذر."<sup>2</sup>

ولم تتوقف البلاغ عند هذا الحد ، فراحت تعاتب و تنصح الداعين للتجنيس وحلفائه

فجدها قد أخذت على عاتقها الرد على هؤلاء و دعاويهم حول التجنيس، ومنه ردها على ما

ورد في جريدة الإصلاح لصاحبها الشيخ الطيب العقبي، في مقال لحضرة الشيخ الامين

العمودي<sup>3</sup>، تناول فيه قضية التجنيس والتفرنج<sup>1</sup>، لتقوم البلاغ بمعاتبة الشيخ العقبي، لسماحه

<sup>1</sup> الصادق بن ثرية، المقال السابق، ص 2.

<sup>2</sup> هيئة التحرير، "البلاغ الجزائري إلى محرر جريدة الإصلاح و مديرها " ، البلاغ ، العدد 142 ، السنة الثالثة ، 8 نوفمبر 1929م ، ص 1.

<sup>3</sup> الأمين العمودي ( 1890 . 1957م) : شهيد الادب و الصحافة ، من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، له إسهامات سياسية و شعرية و نثرية و صحفية ، منها ما كتبه على صفحات جريدة الإصلاح البسكرة ، كما اصدر جريدة النجاح باللغة العربية ، و الدفاع باللغة الفرنسية ، إختطفته اليد الحمراء بتاريخ 10 أكتوبر 1957م ، أين وجد مقتولا

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

بنشر هكذا مواضيع في جريدته المعنونة بالإصلاح، وما لحظناه في عتابها ذاك حسن الخطاب و اللين تارة ،في مخاطبة الشيخ وكتاب الجريدة ومن ذلك قولها : "الإصلاح كلمة جليلة وضعت علما لصحيفة يحررها أحد نبغاء القطر الشيخ الطيب العقبي، نزيل بسكرة النخيل ... وهي في عنفوان شبابها متمكنة من قلب كل مخلص اخذة بمجامع القلوب في سائر الأصقاع و الشعوب ."<sup>2</sup>، وقد كان هذا الأسلوب الشائع في خطاب الجريدة مع مخالفيها أو منتقديها، إلا إذا إستثنينا تلك المهاترات التي نشبت بينها و بين بعض علماء جمعية المسلمين .

فالإصلاح من منظور البلاغ يتجسد في ما معناه: "الإصلاح كلمة سهلة المباني ومعجمة المعاني، واسعة النطاق صالحة للإطلاق فالمتحلي بها لا ينبغي له أن يحييد عن مقتضاها، قيد أنملة مادام يراعي المعنى المراد بقوله جلت عظته: "ان أريد إلا الإصلاح ما إستطعت"<sup>3</sup> 4.

---

=بالقرب من مدينة العجبية بالبويرة رحنه الله ، للمزيد أنظر : محمد بغداد ، " الامين العمودي شهيد الادب و الصحافة ، جريدة الحوار ، 03 ماي 2017م ، ص 2.

<sup>1</sup> من ما قاله الأمين العمودي في مقاله : "...أن يبحثوا في التجنيس ولياقتة وحليته أو حرمة ومنافعه أو مضاره من حيث تعميمه وتطبيقه على سائر الشعب، فإن ألغوا في نصوص الشريعة رخصة يتأتى بها الجزائريين الانخراط في الجنسية الفرنسية [كذا] بدون أن يعد منهم ذلك ردة، أو مروقا أو انحرافا عن الدين الصحيح اعملوا بذلك ومهدوا لنا سبل التقدم واكتساب الحقوق التي تنتفع بها خيراتهم دونهم، وإن وجدوا كل الأبواب مغلقة دون ذلك طرقتوا أبوابا أخرى سعيا وراء تحسين أحوال هذا الشعب من وجوه عديدة". ينظر: الأمين العمودي: "التجنس والتفرنح"، جريدة الإصلاح، ع6.

<sup>2</sup> الرابعي ، " كلمة في الإصلاح " ، البلاغ ، العدد146 ، السنة الثالثة ، 6 ديسمبر 1929م ، ص 2.

<sup>3</sup> الاية 88، سورة هود .

<sup>4</sup> الرابعي ، المقال السابق ، ص 2.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وعلى النقيض من أسلوب خطابها الأول، نجد البلاغ تزيد في حدة لهجتها وخطابها للشيخ العقبي نظير ما نشر في جريدة الإصلاح قائلة: " ولم يكن يخامرنا أي شك في كونكم أضن ضنين بجنسية قومكم وديانتكم، أما وقد تظاهرتم بهذا الانقلاب الفجائي... وكيفما كان الأمر فإننا نصارحكم و ننصح لكم بالكف عن فتح هذا الباب، الذي ربما يكون ضرره أشد علينا وعليكم و على الأمة مما سبق، ومن نذر فقد أعذر".<sup>1</sup>، وقد وقفت البلاغ في وجه دعوات جريدة الاصلاح لقبول التجنيس، وقد نظرة له في مقالات عديدة، وهو ما جعل كتاب البلاغ يصعدون من حدة الخطاب و العتاب لرئيس تحريرها و كتابها، فهاهي في مقال لها تحت عنوان: " أستفسرك ياإصلاح"، تطلب البلاغ توضيحا شفافا ونزاهة في الرد من أصحاب الإصلاح، في أسئلة مباشرة وجهتها لهم: " فبرك إلا ما صارحتني وبشرفك إلا ما اخبرتني هل التفرنج و التجنيس يعتبر البحث فيهما والدعوة إليهما من طرق الإصلاح الديني ؟ وهل هما يعتبران من مدخول السنة والكتاب الذين أنتم تدعون الناس للتمسك بهما ؟

و هل أنتم تريدون بعملكم هذا الدار الاخرة ؟ وهل تعتبرون كل من وقف في طريق دعوتكم هاته عدوا للإصلاح؟"<sup>2</sup>، هي تساؤلات و دعوات من البلاغ وجهتها لجريدة الإصلاح، أن تراجع تنظيرها في مسألة التفرنج و التجنيس، وأن تقف وقفة محاسب لنفسها قبل أن يحاسبها نظرائها، وان لاتقف موقف المتناقض في دعوته وآراءه وهو ما عبرت عليه

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " إنذار من البلاغ الجزائري ، إلى محرر جريدة الإصلاح ومديرها " ، البلاغ ، العدد 142 ، السنة الثالثة، 8 نوفمبر 1929م ، ص 1.

<sup>2</sup> مستفسر ، " أستفسرك يا إصلاح " ، البلاغ ، العدد 146 ، السنة الرابعة ، 6 ديسمبر 1929م، ص 2.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923- 1950 م)

البلاغ في قولها: " قد كنا وقفنا أيها المحترم على ما نشرتموه في العدد العاشر من إصلاحكم ... أيسح أيها الشيخ المحترم أن يجتمع في دعاية واحدة دعوة إلى الكتاب و السنة وعمل السلف الصالح ثم الدعوة إلى النظر في التجنيس ما ربما يكون نافعا فنتجنس الأمة أو نتفرنح مثلا ؟ و لم لا تزيدون النظر في أنواع الإلحاد ما ربما يكون...؟"<sup>1</sup>.

إن البلاغ ذات المشرب الديني الصوفي، الداعية لوحدة الدين والصف، لم تستغ الدعوة بقبول الإدماج و لم تكن من المنظرين له لا من قريب ولا من بعيد، فلا نجد إلا الاصوات التي تصفها بالعمالة و الخيانة؟ وهو ما يثير دهشتنا و نحن نقف على موقفها هذا وغيره من المواقف، التي لم تقفها جرائد محسوبة على التيار الإصلاح، وعلى العموم واصلت البلاغ تحليلها لموقف دعاة الادماج على صفحات الإصلاح، محذرة إياهم من مغبة تشتيت شمل الجزائريين ، وضربهم في اعز ما يملكون دينهم و لغتهم و قوميتهم و في ذلك تقول البلاغ :

" و بالجملة فإن مصيبة قومكم فيكم عظيمة ورزيتهم كبيرة فإنهم بدل ان يجدوكم حدا مانعا وحصنا جامعا لشتاتهم، تحافظون على ميزتهم بين الأمم وجنسهم بين الأجناس وديانتهم بين الأديان ... فأصبحتم عاملين على إدخال الشكوك في معتقداتهم ... تحاولون التوصل إلى إدماجهم في عنصر غير عنصرهم من جهة أخرى ... وهو عمل سبقكم به غيركم وهم المبشرون و العمل على الإدماج سبقكم إليه المتفرنجون."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " رسالة من بعض البلاغيين إلى فضيلة الشيخ العقبي مدير الإصلاح " ، البلاغ ، العدد 151، السنة الرابعة ، 10 جانفي 1930م ، ص 3.

<sup>2</sup> نفسه، ص 3.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

ولم تكن غاية البلاغ التشهير ولا حب الظهور، بل النصح لآخوانهم في الإصلاح وغيرها من الصحف، في دعوة مفتوحة للرجوع لجادة الصواب، و إلا أن تعمل ما تريد و الله الحاكم و المجازي على أفعال عباده، وأن لا يقف وقف الوسط بين هذا وذاك<sup>1</sup>، وإذا ما تطرقنا لموقف الجريدة تجاه سياة التجنيس الفرنسية، فقد كان رد البلاغ صريحا وبلغا في ردها على مشروع فيوليت<sup>2</sup> التي نقلته عن وصيفتها النجاح، لتكون النجاح هي الأخرى قد أدلت بدلوها في الموضوع رغم ما قيل عنها حول سياسة مهادنتها للإدارة الإستعمارية في سنواتها الأخيرة، إلا أنها وقفت حالها حال شقيقاتها من الجرائد العربية في وجه التجنيس التبقيصي كما أسمته النجاح، وقد كان موقف النجاح متمثلا في نقطتين هامتين :

. كانت النجاح تسمي الاستعمار الفرنسي، بالاستعمار الفرنسي للجزائر، وهو ما يفند ما

يقال حولها، فنجدها في مقال لها تحت عنوان "معلومات عن الإستعمار الفرنسي بالجزائر "

حلت فيه ذهنية الإستعمار الفرنسي و الاماكن التي يحتلها، وميزاتها الطبيعية والسكانية

والإجتماعية، وهنا كان الاجدر بها وهي العميلة حسب بعض الدراسات أن تسمي الاستعمار

---

<sup>1</sup> أ . ب ، " رسالة من بعض الأفاضل إلى الشيخ العقبي " ، البلاغ ، العدد 152 ، السنة الرابعة ، 17 جانفي 1930م ، ص 1.

<sup>2</sup> مشروع فيوليت 1936 . 1938 م: والذي يقضي بوضع اصلاحات جديدة للجزائريين المسلمين خاصة الحقوق السياسية والنيابية ، ومنها قوانين تجنيس الجزائريين ، للمزيد أنظر : خميسة مدور ، " مشروع بلوم فيوليت إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية و سلطة اللوبي الجزائري 1936 . 1938م ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، العدد 18 ، جامعة الوادي ، ص 112.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الفرنسي، بالحماية، أو الإدارة الاستعمارية، فقد كان موقفها واضحا من أن الجزائر مستعمرة بعيدا عن المصالح الخاصة كما تذكر النجاح.<sup>1</sup>

. النقطة الثانية أن النجاح لم يتجنس صاحب إمتيازها، ولا رئيس تحريرها، ولم يلهثوا وراء

مزايا فرنسا الإستعمارية كما فعل بعض من غرتهم الدنيا و إنساقوا نحو نزواتهم، والدليل على ذلك هو وثائق حالتهم المدنية، الشاهدة على جنسيتهم فولدوا جزائريين، وتوفوا جزائريين ودفنوا بأرض الجزائر الطاهرة، ومن هنا فقد وقفت الجريدة بأقلامها في وجه التفرنج و التجنيس، ومن ذلك مقال لها تحت عنوان " المتجنسون المساكين "، أين قامت الجريدة بعرض مقارنة لحال الفرنسيين الاصليين وحال المتجنسين من الأهالي الجزائريين، و كآني بها تضع لهم دلائل و شواهد على ما إقترفت أيديهم.

في بداية مقالها تعرف الجريدة قرائها بالمتجنسون ، وحسبها فهم الاهالي الذين يطمحون لنيل الحقوق الفرنسية، وفي تصنيفها لهؤلاء تقول النجاح : " حصل على وسام الإحترام كثير من المتجنسين، وإن نظرنا إليهم واحدا بعد واحدا نتحقق أنهم أهل لذلك، وأنهم تجنسوا ظنا منهم أن يتقدموا ".<sup>2</sup>، هذا ما روجت له فرنسا في مشروع فيوليت، ودعوتها للمساواة بين

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " معلومات عن الإستعمار الفرنسي بالجزائر " ، النجاح ، العدد 1032، السنة الحادية عشرة ، 20 سبتمبر 1930م ، ص 3.

<sup>2</sup> زناتي ، " المتجنسون المساكين " ، النجاح ، العدد 1022، نقلا عن جريدة البلاغ ، العدد 182، 24 سبتمبر 1930م.ص3.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الجزائريين والفرنسيين، وإذا ماتتبعنا إحصائيات المتجنسين من الاهالي في الفترة ما بين 1920م إلى 1938 م ، فنجدها كالآتي :<sup>1</sup>

السنوات	1920	1922	1924	1928	1930	1932	1934	1938
عدد المتجنسين	17	56	29	38	152	127	155	142

كما نلاحظ فعد المتجنسين بين سنوات 1930 الى 1938، إزداد بوتيرة مرتفعة، و يرجع

ذلك إلى جملة القرارات و التسهيلات التي إتخذتها الإدارة الفرنسية في سبيل تجنيس الأهالي و بالاحص النخبة الجزائرية المثقفة<sup>2</sup>، وهنا تذكرنا النجاح بتصنيف هؤلاء المتجنسين و ما آل إليه إختيارهم في قولها: "و لكن لكل شئ منافع ومضار، فإن هؤلاء الأشخاص هو الان بين الشعب الأوروبي الذي لا يود أن يفتح لهم أبوابه، لكون أصلهم مخالفا لأصله وأن إخوانهم الأهالي يكرهونهم و ينسبونهم إلى الإلحاد، وهم الآن لا من هؤلاء ولا من هؤلاء." <sup>3</sup>، كان هذا مآل الأهالي المتجنسين و كان هذا وضعهم، فلاهم اهلي جزائريين، ولاهم أوروبيون ينالون حقوقهم و ينزلون منزلتهم التي طمعوا في نيلها، فكان جزائهم أن صاروا في حكم الاموات الأحياء، وفي ذلك تقول النجاح: "هم عبارة عن اشخاص لا قيمة لهم وبعبارة أخرى

<sup>1</sup> علي مراد ، الحركة الإصلاحية في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 492.

<sup>2</sup> أحمد توفيق المدني ، " هذه هي الجزائر " ، المصدر السابق ، ص 138.

<sup>3</sup> زناتي ، المقال السابق ، ص3.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

أقارب فقراء يمكنون بالموضع الأخير من الطاولة.<sup>1</sup>، هكذا صنفت النجاح الأهالي المتجنسين، فكان حالتهم تعسة مزرية، وحول دعاوي الإدارة الاستعمارية، ومحاولة تلميع صورة التجنيس للجزائريين فقد كان رد النجاح حازما في قولها: ليس من اللائق أن يقال لنا بأن الأبواب مفتوحة لمن أراد أن يحصل على حقوق الفرنسيين وقد ظهر لنا بكل الأسف، أن هاته الأبواب تشبه كثيرا أبواب الدهاليز.<sup>2</sup>، وقد أثبت التاريخ مغالطات الفرنسيين ومن حاولوا الترويج لفكرة التجنيس من الأهالي و الفرنسيين، فإن المشروع الذي أيده موريس فيوليت وصادق عليه زعيم الحكومة الاشتراكية ليون بلوم، فقد لاقى المشروع معارضة شديدة من المعمرين<sup>3</sup>، مما أدى إلى إلغاء المشروع من قبل البرلمان الفرنسي سنة 1937م، وقد كتب فيوليت حول الموضوع في كتابه "هل تعيش الجزائر "مدافعا عن طرحه، ومحذرا في نفس الوقت من المنحى الذي ستأخذه القضية الجزائرية مستقبلا في قوله: "إذا لم ن نصف الجزائريين ونسرع بإدخالهم ضمن العائلة الفرنسية متساويين في الحقوق و الواجبات ، فإنهم سيندفعون في الميدان الإستقلالي التحرري ، وعمدئذ ستخسر فرنسا أرض الجزائر نهائيا ."<sup>4</sup>

كما تجدر بنا الإشارة إلى ان الموقف الذي وقفته جريدتي النجاح و البلاغ، قد عبرت عنه صحف عربية جزائرية أخرى لعل من أهمها، جرائد الشيخ أبي اليقضان، الذي خاض حربا ضروسا، مع الإستعمار الفرنسي، فقد كانت جرائده السبع بمثابة القنابل الموجهة تجاه

<sup>1</sup> زناتي ، المقال السابق ، ص 3.

<sup>2</sup> نفسه ، ص3.

<sup>3</sup> المدني ، المصدر السابق ، ص 138.

<sup>4</sup> نفسه ، ص 138.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الإدارة الإستعمارية، وكانت هذه الأخيرة إما تجاهاها بالتعطيل والحل وإما بالغرامات المالية في حق صاحب إمتيازها، وفي هذا الصدد وقف الشيخ أبي اليقضان في وجه السياسة الإستعمارية الرامية لتدوين المجتمع الجزائري، ومحو هويته ومسحها، ببرامج ظاهرها رحمة و في باطنها عذاب شديد، ونظرا لخطورتها على الدين والوطن يعيب أبو اليقضان على علماء الأمة التقاعس تجاهها، أو غض النظر عنها، أو تجاهلها، مرجعا سبب ذلك إلى خوفهم من عواقب الخوض فيها، فقد أشهر قلمه في وجه هذه السياسة معلنا أنه "من العار القبيح أن نقف إزاء هذا المشكل موقف المتفرج...بل رأينا من الواجب والحالة هذه أن نبدي رأينا فيها بكل صراحة"<sup>1</sup>، وتوالت المواقف الراضية لسياسة التجنيس<sup>2</sup>، في صحف أبي اليقضان، فقد عالجت جريدة الأمة المسألة من وجهة نظر دينية مستدلّة بالآيات القرآنية قصد تنفير المسلمين منه والابتعاد عن مغرياته، وفي هذا المضمار نقلت مقالا لأبي العباس أحمد بن الهاشمي العضو العامل بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهو المقال الذي جاء تكملة لما نشرته الأمة في عددها 78 تحت عنوان "زارة من عرين" والذي دار حول قضية التجنيس أين اعتبر أبو اليقضان القبول به هو خروج عن تعاليم الإسلام، وينزل صاحبه إلى منزلة الردة والكفر، كما توجهت الجريدة بمخاطبة الأمة الجزائرية مباشرة قائلة: "...أيها

<sup>1</sup> - دون إمضاء: "رأينا في التجنيس"، وادي ميزاب، العدد 70 ، 17 فيفري 1928 ، ص1.

<sup>2</sup> - حول فكرة أوسع عن التجنيس والمتجنسين ينظر، مكتب الأخبار التونسية: مسألة تجنيس المسلمين بالجنسية الفرنسية، المطبعة السلفية، دط، دت.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الجزائري هذه أصول كتابك المنزل، وهذا طريق التجنيس قد عرفته ببعض من منوا بسلوكه ولا يدل على الطريق إلا من سلكه فاختر لنفسك ما يحلو"<sup>1</sup>.

و إلى جانب صحف أبي اليقضان، فقد نشرت الشهاب في عددها المؤرخ في شهر نوفمبر 1931م، مقالا بقلم رئيس تحريرها، تحت عنوان: "الاتحاد و الاندماج" السياسة المنتجة و السياسة العقيمة. و في مقالها هذا فرقت الشهاب بين السياسيتين في قولها : "... ينقسم العقلاء الدعاة الى الاتصال الى قسمين إثنين، دعاة الاتحاد، ودعاة الاندماج فيرمي اولئك الى محافظة الجزائري على جنسه و لغته، و جميع مقوماته مع أخيه الفرنسي تحت راية واحدة في مواطن الحياة و مواطن الموت، ويرمي هؤلاء الى طرح جميع مقوماته واندماجه في الجنس الفرنسي... تلك سياسة الاتحاد، وهذه سياسة الاندماج و لكل أنصار."<sup>2</sup> بعد تسيط الضوء على كلتا السياستين و ازالة الغموض و اللبس حولهما، تنتقلنا الجريدة الى نقد سياسة الاندماج في قولها: "... ليس الترجيح بين السياسيتين بالامر العسير، فإن المعقول من العلم، والثابت في التاريخ ، والمشاهد في الواقع، يقضي بعقم سياسة الاندماج و فشلها هو نجاح سياسة الاتحاد و انتاجها."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أبو العباس أحمد بن الهاشمي، "وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم" ، الأمة، العدد 81 ، 30 جوان 1936، ص 2.

<sup>2</sup> عبد الحميد بن باديس ، " الاتحاد و الاندماج " ، الشهاب ، السنة السابعة ، نوفمبر 1931م ، ص 1.

<sup>3</sup> نفسه ، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

بنقدها هذا تكون الجريدة قد دونت لنا ونقلت لنا صورة حية، عن تفكير احد نخب ابناء الجزائر، إزاء سياسة الاندماج وهي تتقل لنا وترصد لنا مرة أخرى مبرراتها التي استندت فيها على فشل سياسة الاندماج وفي هذا الشأن تقول : "...ان لنرى الفشل في سياسة الاندماج و عقمها، فالمتجنسون من الجزائريين قليلون جدا جدا في الخمسة ملايين، و ترى النفور باديا من الشعب الجزائري لدهوة الاندماج و دعايتها ولو علم منهم حسن النية." و توعد الشهاب أسباب الفشل فيما يلي : "إن في امتنا صفات و كنوز معنوية كامنة في نفوس افرادها كمن النار في الزناد، و أخلاقا تميزها عن غيرها و تجعل لها شخصية بارزة على حدة يستحيل أن تزول ..أو تزول الامة نفسها."<sup>1</sup>

وتضيف الشهاب معللتا حول سياسة الفشل أنه راجع لطبيعة الفرد الجزائري في قولها : " إنه المحافظ الذي لايسمح ولو بجزء من قوميته وعوائدها وتقاليدها وشعائرها و معتقداتها وخرافتها و إحساسها ونزعتها وطرق تخيلاتها و تفكيرها وكل ما انطلق عليه لفظ " الشخصية " وهذه المحافظة هي السر في بقاء جنسه رغم الكوراث الناسفة للجبال ."<sup>2</sup>

كان هذا موقف الصحافة العربية في الجزائر، على إختلاف مشاربيها ومنابعهاو توجهاتها فالإختلاف وارد في بعض القضايا، ولكننا نلاحظ أنه فيما تعلق بوحدة الوطن و ثوابته، وعلى الرغم من تباين خط وتوجه بعض الصحف، فإن الوطن ليس للبيع أو المساومة ، مهما كان الثمن والمغريات، فموقف جريدتي النجاح و البلاغ لم يخرج عن نطاق ما تطرقت إليه

<sup>1</sup> . الشهاب ، السنة السابعة ، نوفمبر 1931م ، ص 1.

<sup>2</sup> نفسه ص 2.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وصيقاتها من الصحف العربية، وعلى الرغم من الحزازات الموجودة بينها وبين بعض صحافة التيار الإصلاحية، فقد نوهت بوقفها في هذا الباب، حفاظا على هوية ووجود بلاد الجزائر، بدينها ولغتها، وعاداتها وتقاليدها، وفي كل ذلك نواة مستقبلها التي زرعتها ثلة من خيرى و مصلحي هذا البلد، ونختم بأبيات كتبها الأديب السيد صالح بن شعبان في جريدة النجاح يقول فيها :

تعددت المصالح و إفترقنا	وحب الشهرة العمياء دام
تفشى داؤها فينا و أمة	مكر القوم تلعب كالمدام
دعوني أيها الشبان أبكي	على أفكارنا عوض الملام
فكم كتابنا لامو وكانوا	كمن يدعو الغدر للقيام
وهذا شاعر الخضراء فيكم	ينادي للتكاتف و الثام <sup>1</sup> .

<sup>1</sup> صالح بن شعبان ، " الشعر و الأدب " ، النجاح ، العدد 1530 ، السنة الخامسة عشرة، 14 فيفري 1934م ، ص3.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

### 2 - التجنيد الإجباري:

لقد شكل قانون التجنيد الإجباري الصادر بمقتضى مرسوم 3 فيفري 1912م<sup>1</sup>، حلقة فاصلة في كشف دسائس فرنسا الإستعمارية، فراحت تجند الشبان الجزائريين، و تلاحق المتخلفين عن التجنيد بالقوة، وتقمع المتظاهرين ضد التجنيد، كما سبب هذا القانون تباينا واضحا في مواقف الجزائريين بين مؤيد ورافض، لذلك نجد ان عدد المشاركين في الحرب العالمية الاولى، إلى جانب الحلفاء قد فاق ما مجموعه 253600 مشارك، وهو ما يدل على التجنيد الهائل للجزائريين سواء كان إجباريا أو إراديا، وفي كثير من الأحيان كان الجزائري يعتقد أن في ذلك تضحية في سبيل تحرير الوطن الام، و لعل ما جرى بعد الحرب الكونية الثانية، من جرائم حرب تجاه جزائريين عزل خرجوا فرحين، مطالبين بتلبية وعود فرنسا نظير تلك التضحيات، التي قوبلت بالرصاص و حمام دم سائل، وعدد ضحايا لازالت تحوم حوله الشكوك و الظنون، وفيما يلي جدول يوضح عملية التجنيد خلال الحرب الكونية الاولى<sup>2</sup>:

<sup>1</sup> بدأت معالم هذا القانون تترسم منذ سنة 1907م ، أين بدأت تطرح تصورات لتجنيد الجزائريين ، فاعتبر مشروع " ميسمي " وزير الحربية سنة 1908م ، لتبدأ ملامح تطبيق هذا القانون على الجزائريين ، ليبتم المصادقة على القانون من قبل المجلس الوطني سنة 1912م . للمزيد أنظر :

Adolphe Messimy , **Statut Des Indigènes Algériens** , E , militaire , paris , 1913 , p 11 .

<sup>2</sup> ناصر بلحاج ، " الجزائريون بين الرفض و المشاركة في الحرب العالمية الأولى " ، أعمال ملتقى الجزائريون و الحرب العالمية الأولى 1914م . 1918م ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، دار النل للطباعة ، نوفمبر 2018م ، ص .28

الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري  
(1923- 1950 م)

عدد المجندين الجزائريين خلال سنوات 1914 . 1915 . 1916				
المجموع	المنضمون إراديا	المجندون إجباريا		الدفعة
		المجندون	العدد المطلوب	
19104	16604	2500	2500	سنة 1914
14552	12052	2500	2500	سنة 1915
17408	12608	4800	5200	سنة 1916
51064	مجموع عدد الجزائريين المشاركين في الحرب بصيغتي التجنيد الإجباري و الإنضمام الإرادي سنوات 1914 . 1915 . 1916 .			

إن هذه الإحصائيات يمكن أن تترجم لنا إنقسام الجزائريين بين مؤيد ورافض لعملية التجنيد ،وبين هذا وذلك فقد كانت النتائج وخيمة ممثلة في فقدان 56000 من خبرة أبناء الجزائر<sup>1</sup>، ناهيك عن إستنزاف خيرات البلاد من معادن ومنتجات زراعية، وبعيدا عن لغة الأرقام، نقف على موقف الصحافة العربية في الجزائر من التجنيد، و التي أسالت حبرا كثيرا وعبرت عن قبول فئة من الجزائريين من جهة، وعن رفض فئة أخرى ، فممن نظروا لعملية التجنيد الإجباري نجد " جريدة الحق الوهراني " لصحابها تايبي، والتي دافعت عن حقوق

<sup>1</sup> Algérie dans . bulletin du comité de l'Afrique française ( B . C . A . f ) . juillet – aout 1919 . p 229.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الأهالي المسلمين، رافضة سياسة التجنيد المفروضة عليهم، موضحة مما في هذه العملية من خطر على الجزائريين، كما قامت بتحريض الجزائريين على الوقوف ضد هذا القانون الجائر، وعدم السماح للإدارة الإستعمارية بتطبيقه من جهة، كما دعتهم للمطالبة والتشبث بحقوقهم المشروعة في الحياة، فكانت تتصح الوفود المهاجرة إلى باريس بالكلام عن العسكرية الإجبارية وطلب إسقاطها من أصلها و الإكتفاء بالأشخاص المتطوعين.<sup>1</sup>

و إلى جانب جريدة الحق نجد جريدة المنهاج لصاحبها أبو إسحاق إبراهيم أطفيش الذي كتب في جريدته رافضا لقانون التجنيد الإجباري للجزائريين عامة، ولأبناء بني ميزاب<sup>2</sup> خاصة وقد جاءت مقالات الشيخ ابراهيم أطفيش حول إبراز حقيقة هذا القانون الجائر، مستدلا فيها بالحجج القانونية و البراهين العقلية المنافية لهذا القانون فنجده ينقل لقرائه تطورات الموضوع بداية بمقال له تحت عنوان: "حول مأساة التجنيد بوادي ميزاب."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> إبراهيم مهديد ، " الصراع حول الهوية و الإنتماء العربي الإسلامي من خلال الصحافة الجزائرية . جريدة الحق الوهراني نموذجا . ( 1911م-1912 ) ، مجلة عصور ، العدد 6.7 ، جوان ، ديسمبر 2005 م ، ص 10.

<sup>2</sup> بني ميزاب : منطقة صحراوية تبعد عن العاصمة ب 600 كلم ، تقع بالجنوب الغربي ووادي زقير بالشمال الشرقي مساحتها حوالي 400 ألف هكتار ، وهي تتضمن سبعة بلديات ( العطف ، مليكة ، غرداية ، بني يزقن ، بنورة ، بريان ، القرارة ) ، ويتميز ساكنتها بتمسكهم بالدين ، و عادات و تقاليد أجدادهم من لباس و لهجة ، للمزيد أنظر : ركرياء مفدي أضواء على وادي ميزاب ماضيه وحاضره ، تع جابر عبد الحميد باعمارة ، تح ، مصطفى بن الحاج بكير حمودة ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، ص 215 ، 223.

<sup>3</sup> فكرة التجنيد ليست بالجديدة، فالنقاش حولها كان منذ القرن 19، بداية من مشروع الجنرال موليير عام 1845، حيث يقول: "إن النزعة القتالية، طبع متأصل في الشعب الجزائري، و بما أنه سيظل على حال همجيته مدة طويلة فإن فرض التجنيد بين صفوفها"، و جاء هذا القانون نتيجة الحاجة الماسة لمضاعفة الجيش الفرنسي الذي لم يتعدى (17000) و هذا النقص هو الذي أدى إلى فرض قانون التجنيد، من هذه القوانين قانون 3 فيفري 1912 الذي نشر في جريدة المبرش، أما عن ردود الفعل الجزائري فكانت المعارضة لهذا القانون في أربعة أشكال، مظاهرات، تقديم العرائض، احتجاجات. أنظر جيرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871، 1919، ج2، الجزائر، 2007، ص 728.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

حيث يقول حول هذه المسألة: "... مرت أيام و السنوات و شعبنا يقاسي صنوف الظلم و يتجرع غصص التعذيب و يعتوره الجور في مواقفه الدفاعية الشرفية، تحمل به هذه القوارع بما لا يحسب له حسابا من أيدي موظفين لا رحمة و لا إنسانية فيهم كأنهم مطلقوا الأيدي فيما يرتكبونه في سبيل هذه القضية ..."<sup>1</sup> ، و في نفس الصدد نقلت مجلة المنهاج لقرائها في مقال آخر بعنوان: " وادي ميزاب" للعلامة الشيخ أطفيش حول هذه المشكلة التي عانى منها الشعب الجزائري، رغم كل المعارضات و احتجاجات و الشكاوي التي أرسلوها إلى الوالي العام و لكن تم مقابلتها بالرفض و حول فحوى القانون تقول المنهاج : "... و مع ذلك ففي عام 1914م وقع جبر ميزاب على الخدمة العسكرية الإجبارية، و وقع بتجنيد أكثر من مائة و خمسين نفرا منها بمنتهى العنف و من اعجب العجائب أن هذا المر اتخذه والي الجزائر العام رغما من فقدان نصوصه القانونية في ذلك و تلقاء الاحتجاجات العنيفة الصادرة من بني ميزاب ...."<sup>2</sup> ، و لم يغفل صاحب المقال ان يوجه كلامه إلى الوالي العام الفرنسي في الجزائر موريس فيوليت من أجل وضع حد لهذا القانون الإجرامي العقابي قائلا: "... على أن فخامة الوالي م. فيوليت قد شاهد هذا التباين و وقف بنفسه على مركز الأمة و وضعيتها إذا فلا يلبث أن يصدر قراره الحاسم وهو الموكول إليه الأمر من قبل الدولة معترفا بأحقية مطالب الشعب، محترما لإرادته و مميزاته"<sup>3</sup> ، وعلى الرغم من نضال و مناشدة الشيخ

<sup>1</sup> ابراهيم أطفيش، "حول مسألة التجنيد"، مجلة المنهاج، ج1، م1، رجب 1344، ص369.

<sup>2</sup> أبو اسحاق أطفيش، "وادي ميزاب"، مجلة المنهاج، ج3، م1، ربيع الثاني 1344، ص189.

<sup>3</sup> نفسه، ص392.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

أطفيش من خلال مجلة المنهاج، إلا أن السلطات الإستعمارية مضت في تطبيق نصوص القانون بتجنيد أهاليها في الجنوب ، وفي كامل تراب و طننا المفدى ، وهو ما جعل شيخ إبراهيم أطفيش يؤكد عزم أهالي منطقة ميزاب ، على أن يتخلصوا من هذا الظلم و الجور طال الزمن أو قصر ، وفي ذلك يقول : " إن ذلك الشعب لا يهدم إرادته ذلك الحكم و لا يثني عزيمته بل يستمر وراء طلب حقه و للقوة أن تفعل ما تشاء فإن الحق لا يضيع و وراءه طالب".<sup>1</sup>

أما جريدة النجاح موضوع دراستنا فقد تدخلت في موضوع التجنيد الإجباري من زوايا عديدة، لعلنا نبدأها بإنصافها لأهلنا في منطقة ميزاب، ووقفها إلى جانبهم، رافضة لجملة الإنتقادات التي أثيرت حول الموضوع في مقال لجريدة " إيكو دالجي"، لأحد كتابها العنصريين ذوي لمصالح الضيقة كما أسمته النجاح، والذي لا يملك صلاحيات الخوض في الموضوع لا من قريب ولا من بعيد، وفي ذلك تقول النجاح: " ذهب ذلك الكاتب وجاء في مقاله تلثم اللسان، فأطنب في الفضول كقوله: خوامس الشبكة، وقوله: أن الميزابيين يخشون العدوى من النصارى في القشلات وغير ذلك من ضروب المغامز و التلب الذي لا يقل إعتبارا عن هذيان المحموم".<sup>2</sup>، فقد حاول كاتب المقال أن يضرب على أوتار الدين و التفرقة بين الجزائريين، فإستخدامه لمصطلحات كالخوامس وغيرها من المصطلحات في محاولة منه للمساس بالمجتمع الميزابي، ومكوناته و مبادئه، إلا أن النجاح نافحت عن الميزابيين ، معللتا

<sup>1</sup> أبو اسحاق أطفيش، "وادي ميزاب"، المقال السابق، ص 50.

<sup>2</sup> هيئة التحرير ، "المزابيون و التجنيد الإجباري " ، النجاح ، العدد 131، السنة الرابعة ، 19 نوفمبر 1923م ، ص 2.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923- 1950 م)

موقفهم من الجانب القانون و الإنساني في قولها : " فنقول له أنهم إذا قاموا بطلب حق ثابت لهم في سالف الأزمان بإمضاء رجال فرنسا في ذلك الحين<sup>1</sup>، فما هم إلا سائرون في حجة الصواب ولا يقال فيهم على هذه الصورة أنهم عاملون من وراء الدائرة القانونية ."<sup>2</sup>

فناهيك عن إحترام الميزابيين للقانون، فهم مجتمع متخلق منتج، خلاق للثروة له إسهامات كبيرة في صادرات الجزائر وفي ذلك تقول النجاح: "فهي الأمة المحترمة للشرائع المسنونة و ليس له رغبة إلا في الأعمال التجارية، بكل حزم ونشاط، فهي التي أحرزت الفضل في مضمار الإقتصاد وإذا إعتبرت الصادرات والودرات الجزائرية تجد القسط الأعظم للتجار الميزابيين ."<sup>3</sup>، فكان لزاما على كاتب " الايكو دالجي " أن يترفع عن سفاسف الأمور و أن يكون موضوعيا في طرحه محترما لقراءه، و للمجتمع الميزابي . تقول النجاح .

وإن كنا قد تطرقنا لموضوع التجنيد في منطقة بني ميزاب فمن باب الربط بين عناصر البحث، للربط بين نضال الشيخ إبراهيم أطفيش في جريدة المنهاج، و منافحت النجاح عن الميزابيين و حقوقهم المهضومة، كغيرهم من أبناء الجزائر، الذيم ضحوا بالنفس و النفيس إلى جانب فرنسا في حرب لا ناقة لهم فيها و لاجمل، مقابل وعود جوفاء، ضربت بها فرنسا عرض الحائط بمجرد نهاية الحرب الكونية الأولى، و من هنا فقد تطرقت النجاح إلى مصير

<sup>1</sup> يقصد كاتب المقال هنا معاهدة الحماية الموقعة بين الجنرال الكسندر راندون و مجلس العزابة في 29 أبريل 1853 م ، للمزيد أنظر: بن يوسف بن بكير الحاج سعيد ، تاريخ بني ميزاب . دراسة إجتماعية و إقتصادية و سياسية . ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 2007م ، ص 113 ، 114 .

<sup>2</sup> المزابيون و التجنيد الإجباري ، المقال السابق ، ص 2 .

<sup>3</sup> نفسه، ص 2 .

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

المجندين في صفوف الجيش الفرنسي، طارحت عدة تساؤلات حول قضية المجندين و مصيرهم بعد الحرب ؟

وفي توضيحها لملازمات الأمور لمن لا يعرفون الحقيقة، أو يحاولون تدليسها تقول النجاح : " دعت فرنسا في الحرب الكبرى أبناء الجزائر لنجدها وإنقاذ مدينتها ونصرها على أعدائها في صفوف القتال ... وما إن وضعت الحرب أوزارها و إنتصرت فرنسا على أعدائها فهل إعترف بفضل الجزائريين الأحرار، وما كان ياترى جزاء أولئك الجنود الأبطال و اولئك الخدمة المخلصين ؟"<sup>1</sup>، لقد عبرت النجاح عن دهشتها من التتكر للجميل من قبل فرنسا تجاه الجزائريين، وقد أبانت فرنسا عن نواياها تجاههم، وقد أوجزت النجاح خبث هذه النوايا في نقاط سنحاول تلخيصها فيما يلي :

. قبل نهاية الحرب تم تخفيض مدة العسكرية للفرنسيين، دون المجندين الجزائريين وفي ذلك تقول النجاح : " أما الجنود فكان جزاؤهم أن ميز عليهم إخوانهم الفرنسيون في نفس الجندية التي سوت بينهم فيها الموت فخفضت مدتها للفرنسيين دون الجزائريين ، ثم صمت الاذان عن سماع نوابنا في هذه المسألة إلى اليوم ."<sup>2</sup>

. أما بالنسبة لمن كتب الله لهم طول العمر، وممن إختاروا البقاء في فرنسا بغيت العمل و الإسترزاق فما كان مصيرهم؟، كان مصيرهم أن عوملوا ليس كمواطنين فرنسيين كما كانت توهمهم فرنسا بمادئها المتشدقة بها " حرية ، مساواة ، أخوة "، بل عوملوا كالعبيد من قبل

<sup>1</sup> القسنطيني ، " الخدمة الجزائريون في فرنسا " ، النجاح ، العدد 136 ، السنة الرابعة ، 7 ديسمبر 1923م ، ص 2.

<sup>2</sup> المقال نفسه ، ص 2.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

أرباب العمل المستعمرين، وليس هذا فقط بل وحرص هؤلاء حكومتهم على طرد ومنع العملة الجزائريين القادمين من الجزائر، تقول النجاح:"وفتحت عيون العملة للفرق بين المعاملتين معاملة الفرنسي الباقي في بلده، ومعاملة المنتقل المصبوغ بصبغة المستعمرين فأخذوا يكيّدون كيدهم ويبدلون جهدهم ليمنعوا أولئك المساكين من الذهاب و طلب الرزق".<sup>1</sup>

. ساقط الجرائد الفرنسية حملة شعواء ضد العملة الجزائريين، واصفة إياهم بالقتلة و المرتزقة، داعية الحكومة لإتخاذ الاجراءات لترحيلهم عن فرنسا، فما جزاء الاحسان إلا الإحسان أم ماذا؟، ومما جاء في هذا الباب "إن مما نأسف له أن بعض الكتاب بفرنسا إغتر بتمويهات المستعمرين، وأخذ يضرب على لغتهم فزعمت بعض الجرائد المغرورة أو المأجورة أن وجود الجزائريين لفرنسا يخل بالأمن العام، ونسيت عصابات اللصوص المنتشرة هنالك من جميع أمم أوروبا".<sup>2</sup>

. ومن الحجج التي ساقتها الجرائد الفرنسية في هذا الشأن، وكانت بمثابة إعتراف منهم أن الجزائريين يتلقون أخلاقا لا تليق بهم في فرنسا، وكأنني بهم الام العطوف على أولادها هيهات أن يكون كذلك، فلم لم يتخوف هؤلاء الكتاب، من سوء الاخلاق الذي أخذ في الإنتشار في الجزائر، الى جانب أماكن الزنا والخمر والقمار المتزايد عددها، وفي ذلك أوردت

1 . الخدمة الجزائريون بفرنسا"، المقال السابق، ص 2

2 " نفسه، ص 2.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

النجاح : " أشفقتهم عليهم من فجور هنالك و لم تشفقوا عليهم من أماكن الزنا و الخمر و القمار التي يتزايد عددها في وطن الجزائر، بناء على مبدأ الحرية و التمدين ."<sup>1</sup>

وفي نهاية مقاله المطول ذلك، لم يخف الكاتب إمتعاضه، وأسفه تجاه هذه الممارسات التي تفضح و تسقط القناع عن أطناع فرنسا الإستعمارية قائلاً: "ويعد هذا كله فإننا نأسف غاية الأسف أن نرى كل يوم ما يمس عواطفنا ويغير قلوبنا بيننا وبين من جعلتهم الأقدار ملاكا لوطننا ."<sup>2</sup>

إن هذا المقال ينصف النجاح، ويحفظ لها صورة من صور النضال و الدفاع عن حقوق الجزائريين، داخل الوطن و خارجه، على الرغم مما نجده في أرشيفها وبخاصة في سنواتها الأخيرة من مقالات مهادنة للإستعما، فهذا لا يلغي سنوات من النضال و الكفاح عملا بقوله عزوجل : " وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ."<sup>3</sup> ، هذا ولم تتوان النجاح في أعدادها اللاحقة، ان ترد على من يريدون إخراس الأفواه و تغليط الرأي العام، حول حقيقة التجنيد في منطقة وادي ميزاب ، فنجدها هذه المرة ترد على مقال ورد في جريدة الصحراء تحت عنوان : " المزاييون و التجنيد العسكري "، و الذي قدمته النجاح لقرائها بوصفه : " تحكك فيه كاتبه بجانب الأمة المزابية النبيلة، لمجرد وقوفها موقف الدفاع عن

<sup>1</sup> الخدمة الجزائريون بفرنسا "، المقال السابق، ص 2.

<sup>2</sup> نفسه ، ص 2.

<sup>3</sup> سورة الأنعام ، الآية 54.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

حقها المسلوب، بوسائل قانونية أمام رجال فرنسا الأحرار الذين إعترفوا لها بذلك الحق المقدس، وخط فيه مابين مسائل الدين والسياسة التاريخ و تدخل فيما لا يعنيه من الأمور المختصة بالمسلمين.<sup>1</sup>، وحول هذه المحاولة من أشباه الكتاب او الصحفيين، الخدمة لفرنسا و مشاريعها، حذرت النجاح قرائها من الإنسياق وراء مثل هكذا كلام غير مؤسس الغير مطابق للحقائق التاريخية، وفي ذلك تقول: " يظهر للقارئ بداهة من تشويش المقال وإقتضابه، وعدم إنطباقه على الحقائق التاريخية و القانونية وحشوه بالثلب و الشتم و السباب فإن كاتبه جاهل بأساليب الكتابة و آداب البحث ومواقع النقد، كأنما هو في القرون المظلمة أوفي جو مجاهل إفريقيا أو تحت تأثير التعصب الإستعماري."<sup>2</sup>، فهذا النقد لمثل هذه الكتابات، يوقفنا على مبادئ و آداب و أخلاقيات النجاح في الكتابة الصحفية، التي تبتغي بها تنوير عقول قرائها، وإيقافهم على الحقائق، مستدلة بالحجج القانونية التاريخية، وتجنبنا لتكرار ما جاء في مقالات الجريدة السابقة حول الموضوع، فإرتأينا أن نشير إلى الحجج القانونية التي بنت عليه النجاح ردها ونقدها و التي إستخلصته من أساتذة الحقوق، في ما يخص معاهدة 29 أبريل 1853م<sup>3</sup>، أو إتفاقية 31 ديسمبر 1882م، والتي أجمعت كلها

<sup>1</sup> ع.م.م ، " بيان حقيقة و رفع إشتباه " ، النجاح ، العدد 138 ، السنة الرابعة ، 3 ديسمبر 1923 م ، ص 1.

<sup>2</sup> المقال نفسه ، ص 1.

<sup>3</sup> معاهدة 29 أبريل 1853 : بعد سيطرة القوات الفرنسية على مدينة الأغواط في ديسمبر 1852 توقع الميزابيون الانتقام العسكري منهم و من دورهم البارز في مقاومة الاحتلال بمدن الشمال، أرسلوا وفدا إلى الحاكم العام "راندون" الذي عرض على جماعات في ميزاب في رسالة مؤرخة في 24 جانفي 1853 حماية تجارتهم و تنقلاتهم عبر مدن التل مقابل دفع ضريبة سنوية مقدارها 45000 فرنك فرنسي و تم الاتفاق في 29 أبريل 1813 الذي جعلهم تحت حماية الفرنسيين. أنظر:

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

ببطلان مزاعم فرنسا، ومنه هضم حقوق ساكنة بني ميزاب، وحول ما تشدق به الكاتب من رغبة في المساواة والعدل والإنصاف بين أبناء الجمهورية الفرنسية، و يضم صاحب المقال الجزائر أيضا لمسمى الجمهورية الفرنسية كان رد النجاح حازما في قولها: " نحن أشد الناس تعشقا و أكثرهم رغبة في المساواة التي ولكن في العدل و الإنصاف و إحترام الوعود والوفاء بالعهود في المساواة التي تتطلبها الحقوق و يكفلها القانون ، أما المساواة التي تقض على القصير الفقير،المعدم بمثل ما تقضي على الغني الموسر من الجبايات فليست من الديمقراطية في شئ ، وهل يعترف حضرة الكاتب لإخواننا الجزائريين الذين شملتهم المساواة في جباية الدم بالمساواة في جباية الحقوق ."<sup>1</sup> هذا وقد دعت الجريدة فرنسا للإعتبار بالتاريخ و دروسه، مذكرة إياها بأن من تهضم حقوقهم اليوم هم نفس من قامت بإستصراخهم لانقاذها سنة 1914م ، فطوبي للعاقلين.

أما جريدة البلاغ فلم تتطرق لموضوع التجنيد الإجباري لحدثة صدورها سنة 1926م ولكننا أردنا أن ننصفها من باب العدل والأمانة العلمية، بتطرقنا لما قامت به بعض الطرق من مساندة و دعاية لقانون التجنيد الإجباري ومن خدمة لفرنسا، و لا يمكننا هنا التعميم على الطريقة بكاملها دون أن نأخذ بعين الإعتبار الضغوطات التي رزح تحتها هؤلاء المشائخ، ويقول أبو القاسم يعد الله حول الموضوع : "كان على الفرنسيين أن يتصدوا لهذه

---

Bruno charles dominique, **la propagande de anti française au M'zab**, mémoire de maitrise d'act, de provence, marseille, 1988, p26.

<sup>1</sup> ع.م.م ، المقال السابق ، ص 2.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الطرق التي إعتبروها عدوهم الذي لا يقه، فجنّدوا لها الجيش ولكن بأسلحة أخرى، لتشتيت الصفوف وتمزيق الوحدة داخل الطريقة الصوفية الواحدة، والكشف عن أسرارها بجلب صغار النفوس إليهم من بعض الطرق، و إستعمال العصا و الجزيرة معا، وشراء الذمم، و تحالف بعض الطرق معهم، وتزويج بعض رجالها من الفرنسيات.<sup>1</sup>، وعليه فإن الحديث عن الظروف التي سادت مواقف بعض الشخصيات أو الكتل أو الطرق، تتطلب دراسات مفردة بعيدا عن إطلاق الأحكام، بناءا على الخلفيات او المواقف، ففي ذلك تشويه للحقائق التاريخية ، ومن بين هذه الطرق :

الطريقة الرحمانية التي كانت منطلق عدة إنتفاضات في القرن التاسع عشر، فتشير بعض الدراسات أن السلطات الاستعمارية اوعزت لشيخها بأن يشحن لها . نقصد هنا قانون التجنيد الإجباري . أتباعه و يحرضهم على الإنضمام للجندية الفرنسية، وبين هذا وذاك فقد كتب الشيخ محمد بن الهامل بن عزوز خطابا لأتباعه، يقول فيه: " سبب الحرب هو إستبداد ألمانيا و طغيانها ... فقوموا بواجبكم بمساعدة فرنسا و إعطائها كل ما تطلبه من تفران و تضحية إلى جانب أبنائها ."<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزء الرابع ، المرجع السابق ، ص 31.  
<sup>2</sup> ناصر بلحاج ، " الجزائريون بين الرفض و المشاركة في الحرب العالمية الأولى " ، ملتقى الجزائريون و الحرب العالمية الأولى 1914. 1918م ، جامعة خميس مليانة ، نوفمبر 2018م ، ص33.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

. الطريقة التيجانية : لم تتردد هي الأخرى في إبداء ولائها وخدمتها لفرنسا، فقد أوعز شيخ

الطريقة لجل مقدمي الطريقة على مستوى الوطن، أن يقدموا فروض الولاء و الطاعة للإدارة الإستعمارية، فبعين ماضي بالأغواط، وجه علي بن أحمد التيجاني<sup>1</sup> مقدم الطريقة نداء إلى أتباعه حثهم فيه، للوقوف بجانب فرنسا، كما إستتكر موقف تركيا لدخولها في الحرب مذكرا بأعمال العثمانيين في الجزائر، وطلب من أتباعه التعلق بذيل فرنسا التي قال عنها : " أنها أمانة الحنون ... ويجب علينا معشر المسلمين أن نعينا بأنفسنا وأموالنا وأولادنا على عدوتها ألمانيا و حليفتيها النمسا و تركيا ".<sup>2</sup>

. الطريقة الشاذلية : قام العديد من شيوخ الطريقة، بإعلان ولائهم لفرنسا ونذكر منهم

الشيخ بوقشايبة عمر بن بلقاسم من منطقة إيدوغ بعمالة قسنطينة، الذي حث أتباعه على أن يثبتوا لفرنسا بأنهم أبناؤها أيضا، وذلك بالإنضمام لجيشها<sup>3</sup>، هكذا كانت مواقف ودعاوي بعض الطرق و مشائخهم، و الذين إتخذت منهم فرنسا عكازا تستند عليه متى إحتاجت لهم وتتخلى عنهم و تسوقهم شتى انواع الظلم و العنف متى خالفوا أوامرهم ووقفوا ضدها، وهو ما

<sup>1</sup> أبو العباس أحمد التيجاني (1737م. 1815م): متصوف ومؤسس الطريقة التيجانية بعين ماضي ، عرف برحلاته الكثيرة بكل من الجزائر، موريتانيا ، السودان، الحجاز ، تونس ، مصر ، المغرب ، فقد كرس الشيخ حياته للتربية الروحية ومن أقواله المأثورة : " إذا سمعتم عني شيئا فزنوه بميزان الشرع فإن وافق فاعملوا به وإن خالف فاتركوه' . للمزيد أنظر : الموقع الرسمي لطريقة التيجانية / <http://www.tidjaniya.com/ar/> ، الجمعة / 17 / أفريل ، 2019 ، الساعة 19.59

<sup>2</sup> ناصر بلحاج ، المرجع السابق ، ص 33.

<sup>3</sup> نفسه ، ص 31.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

جعل كثير من المشائخ يعيرون ولائهم و يقفون في وجه فرنسا، معلنين عدة ثورات كما كان الحال بالنسبة لإنتفاضة قبيلة " الفليطة " سنة 1864م التي قادها سيدي " لزرق الفليطي".<sup>1</sup> فمن خلال ما كانت فرنسا تروج له في صحافتها، وعلى لسان سياسيتها، و بين ما كان يعيشه الأهالي الجزائريين تباين واضح وكبير بين الفريقين، فريق فرنسا الام وهم المعمرين وفريق الأهالي المغلوبين على أمرهم، فكانت هذه الحقائق بمثابة الصدمة التي أنعشت روح النضال لدي الجزائريين، ليفكروا في طرق نضال جديدة، ينالوا بها حقوقهم المهضومة لتتحرك عجلة السياسة، فيكون التمثيل النيابي للجزائرين في مختلف المجالس الفرنسية بداية حلقة نضال جديدة، مهدة لتكوين الجزائريين، في حقل السياسة و دسائسها.

### 3 . التمثيل النيابي :

لقد أدرك نخبة الوطن، فشل السياسات النضالية السابقة، مع إزدياد يقينهم بنجاعة وأهمية التمثيل النيابي للجزائريين، في مختلف المجالس المنتخبة والهيئات التنفيذية والقضائية، فلم يكن هناك بديل عن ولوج هذه المجالس التي كانت تدار من خلالها دواليب الحكومة الفرنسية، ذات الطابع الجمهوري، المستندة على رؤية الشعب في تسيير الشؤون العامة ، ولايتبادر إلى أذهاننا أن هذا التمثيل جرى على منوال ما كان يبتغيه نخبة الوطن

<sup>1</sup> إستمدت هذه الإنتفاضة شرعيتها الروحية من مركز زاوية " سيدي أمحمد بن عودة " و " سيدي لزرق " ، بغيليزان ، أين كانت تجمع التبرعات المادية ، و الاسلحة . وقد كانت إمتدادا لمقاومات سيدي فرج و أحمد باي 1830م ، و الأمير عبد القادر 1832م، و بومعزة 1845م، و أولاد سيدي الشيخ 1864م و ما بعدها ،مشكلة خطرا حقيقيا على الإحتلال الفرنسي وقتذاك للمزيد أنظر: العربي سعيدي ، ثورة سدي لزرق بلحاج 1864م بغيلزان ، مجلة الحوار المتوسطي ، العدد 03، ص 144، 145.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وإنما كان الأساس فيه الحفاظ على جميع الصلاحيات و الإمتيازات على حساب الأغلبية الجزائرية المسلمة ، وعلى هذا الأساس فقد شهد واقع التمثيل النيابي ومنح الجزائريين بعض الحقوق السياسية على أسس هي كالاتي :

. أن لاتكون حقوق الاهالي الجزائريين على حساب إستقرار المستوطنين، الشاغلين للمناصب السياسية و الإدارية و العسكرية ، مما أدى إلى عزل الجزائريين و تهميشهم في وطنهم الأم.<sup>1</sup>

وقد شهد الساسة الفرنسيون إنقسام شديدا ، حول قضية إشراك الجزائريين في الحياة السياسية ومن إصرار الجزائريين من ولوج هذا العالم، خوفا على مصالحهم بالدرجة الأولى ومن المنحى الذي ستأخذه الأوضاع في الجزائر ، في ظل وعي الجزائريين بضرورة إفتكاك حقوقهم المغصوبة.<sup>2</sup>

ومما يشير إلى درجة تخوف الدوائر الفرنسية ، هي التقارير التي كان يكتبها المسؤولون الفرنسيون ، ومنها ما كتبه المحافظ الفرنسي بعمالة وهران حول هذا الموضوع : " إن منح حق الإنتخاب لكل فئات المجتمع دون الأخذ بعين الإعتبار، مستوهم الاجتماعي و الثقافي و المعنوي، خطرا خاصة في ظل الوعي السياسي و الذي حتى و إن ظهر فإنه لم يكن ناضجا وهذا ما يشكل خطرا على فرنسا."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حورية جيلالي ، إرهابات التمثيل النيابي للجزائريين خلال الحرب العالمية الأولى 1914 .1918 ، ملتقى الجزائريون و الحرب العالمية الأولى 1914 . 1918، جامعة خميس مليانة ، نوفمبر 2018م، ص 274.

<sup>2</sup> حورية جيلالي ، المرجع السابق ، ص 274.

<sup>3</sup> A .N. O.M . 13H . iGGA . Rapport du préfets d Oran . 1920. P 2

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وما إن حل عام 1884م، حتى أصبحت مشاركة الجزائريين في الحياة السياسية واقعا معاشا، رغم النقائص و العراقيل التي شهدتها، حيث شارك الجزائريون في المجالس البلدية لبعض المدن الكبرى، كما شاركوا في إختيار مستشاريين عامين في مختلف المجالس سنة 1870م، وفي سنة 1889م شارك بعض الجزائريين في إنتخابات المفوضية المالية.<sup>1</sup>

لقد أسهمت الصحافة العربية في الجزائر، في تمهيد الطريق للمطالبة بالحقوق السياسية للجزائريين، ومن بين هذه العناوين نجد كل من جريدة النجاح و البلاغ الجزائريين، اللتان كانتا سابقتين في المطالبة بحق الأهالي الجزائريين في التمثيل النيابي والإنتخاب، حالهم في ذلك حال المستوطنين الفرنسيين .

لقد عودة النجاح قرائها، أن تبسط لهم الأمور لفهمها فهما صحيحا، إستنادا على الوقائع التاريخية، والقرائن القانونية، فقد قدمت لنا النجاح مقال تحت عنوان : " لفائدة نيابة الأهالي المسلمين بالبرلمان"، تطرقت فيه إلى فكرة التمثيل النيابي للجزائريين، وجذوره ومنطلقاته وهي في ذلك إعتمدت تسلسلا كرونولوجيا لفكرة التمثيل النيابي، مما يسهل على قرائها فهم حيثيات الموضوع، وقد عرفت النجاح مسألة نيابة مسلمي الجزائر بما يلي: " هذا وإن مسألة نيابة مسلمي الجزائر بالبرلمان كالمسألة الأهلية بأجمعها. هي مسألة وطنية فوق كل الأحزاب

<sup>1</sup> خديجة بختاوي ، التحولات الإقتصادية و الإجتماعية و السياسية في عنالة وهران ( 1870.1939م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، غير منشورة ، جامعة وهران 1، 2013 ، صص 485، 486.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

السياسية بالخصوص.<sup>1</sup>، وفي شرحها للتطورات التي شهدتها مسألة التمثيل النيابي للجزائريين نقلت النجاح ما جاء على لسان مستشار الحكومة م. فلاندا في شرحه للأسباب التي إرتكز عليها قانون 22 جوان 1865م<sup>2</sup>، وفي ذلك تقول النجاح: "إن قانون نابليون حوى في فصله السابع، أن اجراء الأحكام المدنية مستقلة، وبهذه الصيغة يمكن للأهلي الجزائري أن يحصل عليها، ويكفيه أن يثبت أهليته لإجراء الأحكام الفرنسية عليه."<sup>3</sup>، وكما ذكرنا سابقا فإن تمسك الجزائريين بأحوالهم الشخصية، وعلى رأسها الدين كان مربط الفرس الذي تمسك به المتنتعون الفرنسيون في رفض نيابة الأهالي الجزائريين ونجد النجاح قد أخذت على عاتقها تبيان بطلان ذلك الواقع، بالحجج التاريخية والقانونية وذلك ما جاء به أنصار هذا الموقف في قولهم: "إذا أردتم أم يكون القانون الخاص بربط الجزائر بفرنسا بروابط دائمة فيلزمكم أن لا حدثوا عراقيل لا ينكن تذليلها."، حيث يؤكد أنصار هذا الموقف على إزالة الحالة الشخصية الإسلامية، وهو ما رفضه الجزائريون على حد تعبير النجاح، في قولها: "المعلوم أن القران هو كل شئ أي أنه قانون ديني ومدني، فهو كتاب يتلى وقانون للمسلم."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> هيئة التحرير، " لفائدة نيابة الأهلي المسلمين بالبرلمان . تعريب كراسة م . جان ميليا"، **النجاح** ، العدد 527، السنة الثامنة ، 8 ديسمبر 1927م، ص 2.

<sup>2</sup> قانون 22 جوان 1865م : أصدر هذا القانون نابليون الثالث، بعد موافقة مجلس الشيوخ الفرنسي عليه، وقد إعتبر هذا القانون مسلمي الجزائر رعايا فرنسيين، فكريس هذا القانون عزل الجزائريين عن الحياة السياسية بسبب إحتفاظهم بأحوالهم الشخصية . للمزيد أنظر: خالد بوهند، النخب الجزائرية (1892م- 1942م)، نسبه، نشأتها، حركتها ، ج2، جامعة سيدي عباس، 2011، ص 322.

<sup>3</sup> هيئة التحرير، لفائدة نيابة الأهلي المسلمين بالبرلمان " ، **النجاح** ، العدد533، السنة الثامنة ، 21 ديسمبر 1927م، ص 1.

<sup>4</sup> نفسه ، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

فأني للاهلي الجزائري المسلم أن يتخلى عليه، وكيف للجزائري أن يتخلى على نبراسه ودستور حياته مقابل القبول بقانون فرنسي يخالف قوانينه و عاداته فيما يتعلق بالزواج والخلع والطلاق ومايتعلق بالأولاد تقول النجاح .

كما خاطبت النجاح مجلس الشيوخ، وحذرت من حذو طريق الحكومة في تشريعه وقبوله بقوانين تتعارض ومبادئ و قوانين الاهلي المسلم، ففي ذلك تدخل في القوانين الخاصة المبرمة وفق إتفاقيات وقوانين مع الطرف الفرنسي، وقد إستدلت الجريدة بجملة من الامثلة القانونية التي تؤكد بطلان مزاعم الفرنسيين في قبولهم بنياية الأهالي الجزائريين ومنها قانون 29 أوت 1874م، المتعلق بتنظيم القضاء ببلاد القبائل، في فصله الأول جاء فيه: " إن الشريعة الإسلامية تبقى جارية و عاملة بين العرب و القبائل أو بين القبائل أنفسهم، فيما يتعلق بالبنود المدنية والتجارية وكذلك فيما يخص الخلافات الدينية وعلائق الأشخاص ". وإلى جانبه قانون 10 سبتمبر 1889م، المتعلق بتنظيم القضاء ببلاد الجزائر، فهو القانون الذي يرجع إليه المسلم في أموره، وقد جاء في فصله الأول مايلي: " إن المسلمين القاطنين ببلاد الجزائر و الغير المتمتعين بحقوق الوطني الفرنسي، تستمر أحكام الشريعة الإسلامية نافذة عليهم فيما يخص الحالة الشخصية و الإرث و الأملاك العقارية الغير المسجلة وليس فيهارسم توثيق فرنسي".<sup>1</sup> ، إن القرائن القانونية التي قدمتها النجاح للمتمسكين بتخلي الاهلي الجزائري عن أحواله الشخصية، نظير تمتعه بحقوقه المدنية الفرنسية، يجعلنا نقف على

<sup>1</sup> هيئة التحرير، لفائدة نيابة الأهالي المسلمين بالبرلمان ، المقال السابق، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

مثابرة الجريدة وبحثها وغوصها في جوانب الموضوع، في سبيل أن ينال الجزائريون حقوقهم غير منقوصة أو مبتورة، ولعل ما شد إنتباهنا حول الموضوع، هو دعوة النجاح الفرنسيين للرجوع للدراسة التي قام بها أساتذة القانون الجزائري بكلية الحقوق بالجزائر، وهي الدراسة التي كان بها كل من م.م روبير أستياون وأدولف لوفبي، حول الفصل السابع المتعلق بالحالة الشخصية للجزائريين، وتكييفها مع القانون الفرنسي، وهي حسبها لا تتعارض و نيل الجزائريين للحقوق التي يكفلها القانون الفرنسي، لتدعوا النجاح كل ذي شأن من أجل العمل لينال الجزائري حقوقه المقدسة، التي يمكنه منها أفراد مخلصون من أبناء الأمة ، الذين أخذوا على عاتقهم طرح الخمول جانبا و العمل و الذهاب في سبيل العمل إلى اخر المدى دون كلال أو ملل.<sup>1</sup> وفي هذا الشأن تذكر النجاح الفرنسيين بما صرح به رئيس الجمهورية غاستون دومرغ<sup>2</sup>، في خطابه الذي ألقاه في حفل إفتتاح جامع باريس في جويلية 1926م، فيما يخص مسلمي الجزائر بما يأتي: " يلزم إحترام الكرامة الشخصية والحرية الإنسانية وكذلك المساواة في العدالة ليسود عصر أخوة كاملة."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " رغبة الأمة الوطنية في الإحراز على حقوق مقدسة "، **النجاح** ، العدد 529، السنة الثامنة، 11ديسمبر 1927م، ص 1.

<sup>2</sup> غاستون دومرغ (1863-1937م) :حقوقى و سياسي ومناضل بالحزب الراديكالي الفرنسي ، رئيس للجمهورية الفرنسية لفترة مابين جويلية 1924م إلى جويلية 1931م .كما تولى منصب رئيس الوزراء لفترة مابين 9 فيفري إلى 8 نوفمبر 1934م ، توفي في 18 جويلية 1937م، للمزيد أنظر: موسوعة بروكهوس الإلكترونية ، <https://brockhaus.de/ecs/enzy/article/doumergue-gaston>، تاريخ الإطلاع 17 نوفمبر 2019م.

<sup>3</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، المقال السابق ، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

كما أستشهدت النجاح بما جاء ف تعريب كراسة السياسي الفرنسي م. جان ميليا حول حالة الاهالي الجزائريين في قوله: " وانا إذا تركنا الأهالي يعيشون بمعزل عن حياتنا الوطنية تكون النتيجة أنهم ينفصلون عنا ويتكرون لنا بحكم التاريخ، القاضي بأن كل جنس اخر لابد وأن يبتعد عنه بقدر محتوم، وحينئذ كيف تصير حالة أمن ورفاهية الجزائ، وزيادة على ذلك نكرر القول بأنه مخالف للروح الفرنسية ، إن شعبا يشارك في الدفاع عن الوطن في الحرب ويبعد في السلم عن المشاركة في الحياة الوطنية ."<sup>1</sup>، لقد أخذ النجاح على عاتقها المرافعة عن مسألة التمثيل النيابي، وهو شئ لم نعهده في الصحافة العربية الأخرى ومن هنا، فقد ناضلت ونقلت النجاح إهتمامات أبناء الجزائر و إنشغالاتهم السياسية، بكل أمانة و صدق غير ابهة بما سيحل بها من قبل الإدارة الإستعمارية، فكل شئ يهون في سبيل الوطن وخدمة لأبناء الوطن.

لقد أشارت جريدة النجاح في مقالات عديدة لاهمية العمل السياسي، وضرورة التنبه له وتقديم أكفاء الرجال له كي لا تضيع الحقوق خلف المصالح الشخصية، وقبل ذلك فقد حللت لنا النجاح واقع المجتمع الجزائري و نظرتة للعمل السياسي وفشله، وقدمت سبل النجاح وقد لخصت الجريدة ذلك الواقع في قولها: " حالة الإجتماع بالقطر الجزائري تعوزها كل وسيلة

<sup>1</sup> إسماعيل مامي ، " طلب حقوق للجزائريين " ، النجاح، العدد 527، السنة الثامنة، 8 ديسمبر 1927م، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وجب وضعها في طريق الفشل السائد في العزائم و الإخلاق إلى الراحة ونبذ المشاركة في ميدان العمل السياسي .<sup>1</sup>

وقد أرجعت النجاح عزوف الجزائريين عن العمل السياسي إلى أسباب هي كالتالي :

. التنافر بين الجزائريين وعدم لم شملهم ومن ذلك قولها : " التنافر اخذ حقه من بيننا

فكان حقا الحلقة المانعة للتقدم و الرقي ... فالرجل الواحد لايقدر على تكوين و إيجاد وسيلة للنهوض بشعب كامل فالإجتماع شرط في إحداث المشاريع."<sup>2</sup>

. عدم الثقة بين الجزائريين وطغيان فكرة التخوين وفي ذلك تقول النجاح : " عدم الثقة

باضت وعششت و السواد من الأفراد لا يقر بهيئة سلوك الإصلاحيين ويرى دون ذلك من عدم الثقة في القائم ، ما تجعله يتبرأ من ذلك تبرأ تاما ."

ولتجاوز هذا الواقع المرير، الذي أدى لضياع الحقوق والممتلكات، وجب إعادة إنعاش

العمل السياسي ووضعه في السكة الصحيحة ، ولكي يتأتى ذلك وجب على الأمة التحلي ب

. لابد من التحلي بالإرادة و العزيمة في تغيير شؤون البلد رغم العراقيل و الدسائس

وضعف الإمكانيات ومنه قولها : " العزيمة الراسخة هي أجمل مايتحلى بها الرجال و العمل

لفائدة لم شعث الأمة ."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " حالة الإجتماع الجزائرية ، قلة الجمعيات و فقد الشركات وعدم العمل بمشروع النيابة " ، النجاح ، العدد 203، السنة الخامسة ، 10 أفريل 1925م، ص 1.

<sup>2</sup> المقال نفسه ، ص 1.

<sup>3</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، المقال السابق ، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

. قوة العمل السياسي في قوة الأفكار والمشاريع و تجانسها، بعيدا عن الأغراض الشخصية والأطماع ومن ذلك قولها: " فنتتج من محك الأنظار و العزائم قوة حادة ، تتشكل بتجانس المشاريع الإجتماعية كالأندية و المجتمعات الوطنية... بعيدا عن الأغراض الشخصية و إلا أمست كان لم تكن شيئا مذكورا."

. الإقبال على الإنتخابات و إختيار الرجل المناسب ، الصالح ، المخلص ، الكفئ القادر على تحمل أعباء المسؤولية الملقاة عليه ، وفي ذلك أوردت النجاح: " ذا كانت حاجتنا إلى إنتخاب رجال أكفاء، ليقوموا لنا بالدفاع الحقيقي عن مصالحنا العمومية التي تتطلب مزيد إهتمام بها في هذا القطر البائس، فلنحذر من إختيار أفراد ليسوا بأهل للنيابة <sup>1</sup>."

وقد ركزت النجاح على قضية الإختيار ، وحذرت من مغبة الوقوع في نفس الأخطاء كل مرة ، فالأشخاص تزول و الاوطان تبقى ، ونصيحتها للمنتخبين كانت أن قدموا الخيار الأخير ."

وفي نفس السياق دعت جريدة البلاغ، عموم الجزائريين للإقبال على العمل السياسي في شكل النيابة ، مادمت هذه الأخيرة هي السبيل للدفاع عن حقوقهم و الإعراب عن مطالبهم وامالهم ، وفي ذلك تقول البلاغ : " نحن إذا نظرنا إلى هاته النيابة وماهي عليه في نفس الأمر، وأعطيناها من التأمل حقها وسبرنا غوراتها نجدها وإن كانت أضيق دائرة في العمل

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، المقال السابق ، ص1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

بالنسبة لأوسع الدوائر النيابية فهي على كل حال، تخول للنائب حق التداخل في الكثير من الشؤون الوطنية خصوصا في المسألة الأهلية.<sup>1</sup> 2

وحالها حال وصيقتها النجاح، فقد رأت البلاغ أن نجاح مساعي النواب في عملهم ، نابع أولا وقبل كل شيء من حسن الإختيار، وعدم الإنسياق وراء الشائعات و الدعيات لشخصيات غرضها المصالح الضيقة، وحب الظهور، ليبقى المواطن البسيط في اخر إهتماماتهم ، وقد وجهت البلاغ ندائها للنواب، للإضطلاع بواجباتهم والمشاكل التي يواجهها وطنهم وقومهم وفي ذلك تقول : " يسوغ لي أن أستلفت نوابنا الكرام إلى القيام بواجبهم و إلى السعي وراء مصالح قومهم، فإن الوطن في حاجة أكيدة لنوابه وهم على علم مما بلغت إليه الغاية من التدهور ماديا و أدبيا ، ويعلمون يقينا أن المسؤولية لا تتوجه إلا عليهم."<sup>3</sup>

وللإشارة فإن التمثيل النيابي إنقسم إلى ثلاث تمثيلات : نائب بلدي، نائب عمالي أو مالي، وبعد ولوج الجزائريين هذه التمثيليات لم تتغير حال الجزائريين، الذين إنتظروا لسنوات كي يزول عنهم الغبن و تتحسن معيشتهم كما كان يروج لها منتخبهم، ولم تخف الجريدتين تقصير النواب في حق وطنهم و أهاليهم ، وواقع تمثيلهم ذلك لم يتجاوز حد الإنصات و التجاهل أخوفا كان ؟ أم قناعة منهم ؟، وهنا كتبت البلاغ مقالا تحت عنوان : "إلى نواب

<sup>1</sup> إن جملة الإصلاحات التي أقرتها ، الإدارة الاستعمارية مست الشكل وليس المضمون ، ومن ذلك إصلاحات كليمنصو 4 فيفري 1919، حيث تم السماح للجزائريين بالتصويت على شيخ البلدية ونوابه، ولم يكن لهم الحق في الترشح لهذا المنصب ، أما التمثيل فقد رفع قانون الإصلاحات العدد إلى إثني عشر نائبا ، أي ثلث الأعضاء، بمعدل أربعة ممثلين عن كل ألف نسمة ، ثم ارتفعت هذه النسبة إلى الخمسين سنة 1944م. للمزيد أنظر :محمد يعيش ، المرجع السابق ، ص

<sup>2</sup> هيئة التحرير ، " نظرة إجمالية في النيابة الأهلية" ، البلاغ ، العدد131 ، السنة الثالثة ، 16 أوت 1929 ، ص 1.

<sup>3</sup> نفسه ، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الأمة بالقطر الجزائري"، توضح لهم مكانتهم والمسؤولية الملقاة عليهم وما ينتظره شعبهم منهم فحول مكانتهم فهم ممثلون نيابيون ( بلدي، عمالي، مالي)، وليسوا موظفين فرنسيين إن خيل لهم ذلك وفي ذلك تقول: " حجتنا عليكم ان الكثير منكم لا يعرف من واجبه إلا أنه نائب بلدي او عمالي او مالي وإذا دعي للمجلس لا يزيد على أن يأخذ مقعده ثم يجلس للإصنات كانه من المتفرجين، و إذا خرج أخذ يحكي ما وقع في المجلس من محاورة."<sup>1</sup>

و ما يحز في نفس كاتب المقال هو صمت وخضوع نوابنا، فتصويتهم لا دفاع فيه عن شؤون أهاليهم إما جهلهم بما يدور حولهم لمحدودية المستوى والفهم، أو إتباعا لمبدأ إذا عمت خفت، وتقول البلاغ في ذلك : " فحضره نائبا مستعد للتصديق على جميع ما يعرفه و مالا يعرفه، فهذه صيغة نوابنا في الغالب، أما النادر فهو مقهور تحت عوامل الأكثرية هكذا تجده إن قال رد قوله و إن سكت غض بريقه."<sup>2</sup>، ومن هنا كان أسف البلاغ شديدا و عتابها قاسيا على نواب الأمة ، لتسألهم عن منطلقات ترشيح الشعب لهم ، هل من أجل السكوت و النوم وهم يرون ماهي عليه أمتهم وواقعها المجسد في : " قوميتنا في إضمحلال ودياننتنا على خطر عظيم أما الاخلاق فأنتم على علم بما هي عليه أبنائكم بين السجون وحنانات و مقاهي وطرقات لا علم و لاعمل و لاجاه يرتجي ولا مال يعتمد عليه فقر ومكر و ظلمات بعضها فوق بعض."<sup>3</sup>، فهل يسكت على هذا الواقع المزري، ومتى ينوي نوابنا

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " إلى نواب الأمة بالقطر الجزائري " ، البلاغ ، العدد 119، السنة الثالثة ، 17 ماي 1929م، ص 1.

<sup>2</sup> نفسه ، ص 1.

<sup>3</sup> نفسه ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الإستيقاض و نفض غبار سباتهم ؟ هي أسئلة طرحتها البلاغ على نوابنا مذكرة إياهم مرة أخرى بالأمانة الملقاة على عاتقهم وثقلها ، لتكون رسالة البلاغ لهم : " فهل أنتم مستعدون للمكافحة و النضال على حق أمتكم المهضوم و تصيبكم المداس بالأقدام؟ أو في نيتكم القيام بذلك الواجب المحتوم؟ فإن فعلتم فأنتم المشكورون و إلا فقد ضيعتم مكانتكم بين الأمة وخنتم أمانتكم عند الله و الله لا يحب الخائنين."، ونحن نتصفح مقالات البلاغ حول الموضوع ، نستذكر دائما منتقديها ، وواصفين الجريدة بالعمالة و المهادنة للإدارة الفرنسية ، فهاهي البلاغ تحذر النواب من بريق المسؤولية ونعيمها، في مقابل الركون للحكومة مقابل نياشن و أوسمة لا تسمن و لاتغني من جوع وفي ذلك تقول البلاغ: " ولكن تضمنون أنكم إن فعلتم شبه ذلك أغضبتكم جناب الحكومة فإن كان كذلك فقد أخطأتم خطأ فاحشا، فإنكم أيها السادة تعلمون كون الحكومة ما خولتكم ذلك الحق المناضلة عن قومكم و الدفاع عن حوزتكم<sup>1</sup> 2".

وفي ختام مقالها المشحون بالعتاب ومرارة ممارسات بعض النواب، تتوجه البلاغ بكلمة إنصاف للنواب العاملين المجتهدين، في شكل من أشكال الحوار البناء، و الأخلاق الفاضلة النابعة من منشئ الجريدة الديني المبني على التسامح و العدل و الإنصاف.

<sup>1</sup> الأحواز : هي تلك البلديات المختلطة التي أوجدتها الإدارة الإستعمارية في الجزائر ، وذلك بموجب قانون 20 ماي 1868م، كما عرفت بالبلديات الأهلية أو العسكرية ، غالبية سكانها من الجزائريين، يسير شؤونها ضابط عسكري إلى جانب لجنة تتشكل من موظفين ومستشاريين أوريبيون وجزائريون ويهود معينين من الضابط العسكري المسير. للمزيد أنظر: عبد الرحمن بن العقون، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر، الجزء 1، دط، الجزائر ، 1984م، ص 74.

<sup>2</sup> هيئة التحرير، المقال السابق ، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وهي في ذلك تقول : " أيها السادة إننا واجهناكم بحديث له من المرارة حظه، ومن الصلابة قسطه لا لأنكم أهون الناس علينا كلا، و إنما لكونكم محط الأمل فخشنا أن يضيع أملنا بتساهلكم المميت، ورضوخكم المتواصل ذلك الرضوخ الذي سئمناه من زملائكم السابقين حاشا البعض منكم ومنهم، فالناشط المصلح لا يغمض عمله التاريخ فهكذا يثبت أثاركم ويمجد أفعالكم مهما كنتم فاعلين".<sup>1</sup>

ومن جانبها جريدة النجاح كانت متتبعة لنشاط النواب، وأعمالهم، فلم تبخل عليهم بالتوجيه و النصح و الإرشاد، وأشد ما تخوفت منه النجاح، هي سياسة الشقاق التي زرعتها الإدارة الإستعمارية بين النواب فما كان حالهم إلا كما وصفته النجاح : " إذا نودوا للأمر لبوا الدعوة وإذا لبوا جاءوا متأخرين، وإذا حضروا ما إنفقوا وإذا إنفقوا تتافقوا، وإذا تتافقوا أنكروا كل ما أبرموا وإذا أنكروا تنازعوا وتدابروا وإذا تدابروا فشلوا و تلاعنوا ويئسوا وقتطوا وهلم اجرا".<sup>2</sup> ، كما دعت النجاح نواب الأمة لتدارك الأمور قبل فوات الاوان، وليوحدوا جامعتهم وكلمتهم في سبيل ربح الأمة وسؤدها، ومن ذلك قولها : " ولننتهزوا الفرص الثمينة قبل إحتفال الجزائر بمضي قرن و ليحلوا محل التخاذل و الشقاق، سياسة الوحدة و الإتحاد حتى لا تمر الفرص و تضيع حقوق الأمة بين خائن ومخدوم".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، المقال السابق ، ص 1.

<sup>2</sup> مامي إسماعيل ، " طلب حقوق للجزائريين كلمة إلى حضرات نواب الأمة" ، النجاح، العدد528 ، السنة الثامنة ، 5 ديسمبر 1928م، ص 1.

<sup>3</sup> المقال نفسه ، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

إن إهتمام جريدة النجاح بقضية الإنتخابات، لا نجد في وصيفاتها من الصحف العربية المعاصرة لها، ومن خلال مقالاتها العديدة حول الموضوع، يخيل للقارئ أن لصاحب إمتيازها إئتفاء سياسي أو حزبي، وهو ما لم يؤكد صاحبها، ولكن إهتمامه بالإنتخابات نابع من قناعاته يقدره هذه الوسيلة أن توصل كلمة و مشاكل الاهالي الجزائريين، للمراكز العليا في السلطة الفرنسية، لكنها في نفس الوقت حذرت ممن يحولون دون ذلك ، وهي هنا تتهم مجلس الأميار الذي يقف كحجر عثرة في طريق مشاريع النواب الأهلين، وفي ذلك تقول النجاح : "مجلس الاميار الذي حمل حملة تشبه حملة سنة 1920م، التي أرجع فيها الأنديجينا<sup>1</sup> وما رأينا في ذلك الوقت إحتجاجا من أي ناحية من نواحي القطر."<sup>2</sup> وعن ما تقوم رابطة الأميار تلك ذكرت النجاح : " إنهم يتعصبون علينا ويظهرون لنا ما تلفظه الأفواه فقط ويتحدقون فيما بينهم لمصارعة القوانين التي أعطيت إلينا ظاهرا وكأنا عدمننا قوة إتحادية تقاوم ذلك التيار الجارف." ، وهو دور كتلة النواب السابقين الذين خذلوا أهاليهم ومن وضعوا فيهم الثقة، فما كان جزاؤهم إلا أن ضاغت حقوقهم التي فرطوا فيها .

<sup>1</sup> الأنديجينا : مجموعة من القوانين الإستثنائية التي فرضت على الشعب الجزائري، بمقتضى قانون 29 أوت و 11 سبتمبر 1874م، أي منذ ظهور مرسوم ينظم القانون الجنائي الخاص بالجزائريين، والذي أخضعهم إلى المخالفة الخاصة ،ثم عممت وجنعت هذه المخالفات في قانون 28 جوان 1881م، وقد ضم هذا القانون إلى غاية 1890م إحدى و عشرون مخالفة ليعدل فيما بعد لعدة مرات . للمزيد أنظر: كريم ولد النبية، " سايسة الإخضاع وقوانين الأنديجينا من خلال أرشيف الإدارة الإستعمارية في الجزائر"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد 2، وادي سوف ، ديسمبر 2011،ص 62.

<sup>2</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " الإنتخاب المقبل للمجالس البلدية "، النجاح ، العدد205، السنة الخامسة ، 24 أبريل 1925م، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

ومن أمثلة النشاط السياسي التي قامت به النجاح، فقد روجت لإنتخابات 3ماي 1925م ببلاد قسنطينة، داعية المنتخبين إلى الإدلاء بأصواتهم للأكفاء الأخيار من المترشحين مذكرة إياهم بأن لا يخشوا من أي سلطان، فالوطن قبل كل شيء.<sup>1</sup>

إذا وقفنا على حقيقة جريدة النجاح، فنجدها كانت وسيلة إعلامية إحترافية في وقتها ذلك فنجدها ما إن حلت مناسبة سياسية من إنتخابات بلدية أو مالية أو عمالية ، إلا وكانت حاضرة لتقصي الحقائق دون تشوية أو تحييد ، وعلى الرغم أنها لم تخفي فشل النواب السابقين في مهامهم ، نجدها قد نشرت لهم بطلب منهم ، ما حققوه من إنجازات في مدة نيابتهم المنقضية وقد ذكرت منها :

. العناية بمقبرة المسلمين ، بغرس خمسمئة شجرة إضافة لبناء رواق عظيم تعزى فيه عائلات الموتى امنين من الحر و البرد و المطر، كم تم تجديد باب المقبرة وقد كلفت هذه العملية ستة وسبعين ألف وخمسمئة وتسعين فرنك.

. تبليط الأزقة بالحجر المربع سنويا بمبلغ خمسة و عشرون ألف فرنك

. تقوية الأضواء ببعض الأزقة ولازالت تتحسن شيئا فشيئا

. إغاثة المساكين بإطعام الفين ومائتين وخمسين مسكينا منها ثمانمئة طفل ومائتان

وخمسون شيخا او عاجزا و ألف ومائتا فقير طعامهم يوميا بالمحل المعروف " لاكريش " .

. إحداث مستشفى صغير بقسنطينة لخصوص الرجال.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي، المقال السابق، ص.1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

إضافة إلى مشاريع أخرى لا يسعنا ذكرها في دراستنا هاته، و للإشارة فقد وجه النواب السابقون نداءهم من خلال جريدة النجاح ، لتجديد الثقة فيهم لإستكمال مشاريعهم الغير المحققة و التي تصب في صالح المواطن و الوطن.

وفي عرضها لأجواء إنتخابات 3 ماي 1925م، وفي مقارنة تاريخية صورة لنا النجاح هذه الأجواء وما شابها من صدمات ومشاحنات، فما أشبه اليوم بالامس، وفي ذلك تقول النجاح:"ساد الهيجان في البلاد حتى غصت الطرقات بالخلائق و إحتدم الخلاف و إختصت المشارب في الإنتصار إلى المترشحين...ولولا تدخل المحافظة لسفكت الدماء ولعظم الخطب"<sup>2</sup>، وفي سياق عرضها ذاك عرجت الجريدة على القائمتين المترشحتين، وعلى من فاز فيهما، مقدمة التبريكات و التهاني للنواب الجدد، مجددة دعواتها لهم لخدمة المواطن و عدم تضييع الثقة التي وضعها فيهم، وبين هذا وذاك صورة لنا النجاح الواقع السياسي للمجتمع الجزائري، بمحاسنه و نقائصه، ولكنها تؤكد في كل مرة على ضرورة تجاوز الخلافات و الحزازات، لنختم بما جاء في إحدى مقالاتها ومما جاء فيها : "ذهب 3 ماي وما الفائدة في نذكار نقائصه وترداد أحزانه، ماهي إلا مدة زمنية مرت فالواجب علينا أن نصلح ذات بيننا، ونبدل عما يزعزع جامعتنا القومية حتى لا يجد الأجنبي مندوحة التوصل إلى تشييت عملنا، هذه هي النصيحة التي يتعين علينا اليوم العمل بها سيما وراء إصلاح حالنا

<sup>1 1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي، المقال السابق، ص 1.

<sup>2</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، "الإنتخابات البلدية يوم 3 ماي 1925م"، النجاح ، العدد 208، السنة الخامسة ، 8 ماي 1925م، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الذي يحتاج إلى مزيد المعالجة، حسبما نحن عليه من التفرق و الخلاف، فالحذر الحذر فإن إصلاح الوطن قبل النفس و النفس.<sup>1</sup>

ومن هنا وحرصا منها على لم شمل الوطنين من أبناء الجزائر، نادت النجاح بتأسيس حزب إصلاحى معربة عن أملها الشديد في ذلك في قولها: "ياحبذا لوفقنا إلى هذا و اصبحنا نعرب عن هدوئنا و سكوننا ورزانتنا بهذا الحزب الذي يمثل الشعب من جهة و يمثل العمل الصحيح من جهة أخرى." ، يكون هذا الحزب المنبر الذي يعتليه الساسة الجزائريون من مناضلين ونواب، في وجه قرارات الإدارة الإستعمارية و تعسف المعمرين، ونجد النجاح ملمة بتطور العمل السياسي<sup>2</sup>، و الممثل في تكوين أحزاب عصرية تتماشى و متطلبات الأمة و تطلعات أفرادها ، وقد حددت النجاح أهداف و فوائد هذا الحزب في :

. فشل دعوة الإصلاح لفقدان الرابطة الأصلية التي تعقد بين الأفراد المتتورين، يجعلنا أشد من أي وقت مضى لهذا الحزب .

. القضاء على الفكر الإرتجاعي و التطرف ، كما يستتكمف عن الغايات و الشخصيات.

. إنتشال الامة من خمولها ومرقدها وهوتها ، إلى طريق الرقي.

. معالجة النفور و القضاء على الخلاف إلى حد غير متناهي

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، المقال السابق، ص 2.

<sup>2</sup> إن العمل السياسي ليس بالجديد عن الجزائريين ، ومن ذلك نذكر نضال حركة الشبان الجزائريين ( 1892م-1927)، وكذا نشاط الأمير خالد 1919 ، ونشاط نخبة من أبناء الجزائر كادكتور بن جلول ، وبن التهامي ...الخ، للمزيد أنظر: صاري، أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم أبو القاسم سعد الله ، المطبعة العربية ، الجزائر، 2004م، ص 100.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

. تمكين الجزائريين من سعادتهم المكفولة في الحقوق الأدبية و الطبيعية التي إعترف بها

أحرار فرنسا من الحريات الفكرية و الإجتماعية و الملكية إلى اخر ما هو لازم لحياة

الشعوب.<sup>1</sup>

ولم تترك النجاح المجال للتفسيرات و التأويلات، فقد قدمت كل الآليات المساعدة على

تكوين هذا الحزب بداية من منتسبيه، فحسب الجريدة يضم هذا الحزب : " حزب يشترك فيه

نبهاء الأمة وعقلاؤها و أهل الدراية و الإعتدال في الأفكار و اهل الغيرة الذين لا يكابرون

في أماكن تقدم هذه البلاد."، و حول اليات عمل الحزب فلم تتطرق لها النجاح بالتفصل،

مكتفية بعموميات ، من التركيز على الاسس و القواعد السليمة للعمل ، وإحترام البنود و

أخلاقيات العمل السياسي ، وفي كل مناسبة تخاطب النجاح قرائها لضرورة العمل و التكاتف

و الإلتفاف حول المشاريع الإصلاحية ، وتجاوز مرحلة البكاء على الأطلال، وهي في ذلك

تقول: " على الشعب اليوم شئ واحد وهو مساعدة المشاريع التي يتحقق منها حصول

الجدوى العامة وإرتكازها على أساس متين، إذ المشاريع . السياسية . هي السلم الذي يتوصل

به إلى مانراه بعيدا عنا من الخيرات ولولا المشاريع لما بلغ غيرنا شاو الكمال ."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ،" لادواء لجمع الشمل إذا لم نتوفق إلى تأسيس حزب إصلاحى"، **النجاح** ، العدد 241، السنة السادسة، 23 أكتوبر 1925م، ص 1.

<sup>2</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ،" اليوم على الشعب شئ واحد يكون سببا لسعادته"، **النجاح** ، العدد 230، السنة السادسة ، 11 سبتمبر 1925م، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وللتأثير على قرائها، و سعيا منها لتوحيد كلمة الجزائريين نقلت النجاح رسالة من السيد محمد بن رحال<sup>1</sup>، هذه الشخصية التي أفنت حياتها في خدمة الجزائر، ونقول النجاح أن غرضها من هذا العمل مجسدا في : " قطع النظر عن الخلافات التي بعدت شقتها بادئ بدء ... وتحقيق وحدة شاملة ". وفي محادثة صاحب الجريدة الشيخ عبد الحفظ بن الهاشمي مع الشيخ بن رحال، نجده ينوه بخبرة و مكانة الشيخ، داعيا الخصوم<sup>2</sup> إلى سماع كلمته التي وصفها ب: " كلامه الفصيح العذب المركب ، تركيبا حكيما ... لا تحمل كلامه إلا على زفرة وطنية و حماس يقدر من صدره الرحب ومحادثة الفريقين في السياسة ".<sup>3</sup>، وقد تأسف

<sup>1</sup> محمد بن رحال (1857-1928) : علم من الأعلام الجزائرية البارزة في مجال الفكر التنويري خلال الفترة الممتدة من أواخر القرن 19م إلى أوائل القرن 20م دافع عن مصالح الجزائريين كما دعا إلى ضرورة تعميم التعليم في وقت مبكر 1987م ، قدم دراسة حول تطبيق التعليم العمومي في البلدان العربية سنة 1983م كما طالب بتدريس اللغة العربية سنة 1921م . للمزيد انظر: محمد أرزقي فراد، الجهود السياسية للمتقف سي محمد بن رحال، جريدة الشروق اليومي، العدد 2192 ، 08جانفي 2008 ، ص24.

<sup>2</sup> كما نعلم إنقسم المجتمع السياسي الجزائري الالهلي إلى فريقين ، ولكل فريق برنامج و أهدافه ، الأولى تعرف بجماعة المحافظين والأخرى جماعة النخبة Lélite تتكون مجموعة المحافظين من بعض رجال الدين والمحافظين المتقفين (خريجي المدارس القرآنية والمدارس الفرنسية العربية، وكذا جامعات من الشرق الأدنى والبلاد العربية الأخرى) وقد قاد هذه الجماعة مجموعة من الشخصيات أهمها: عبد القادر المجاوي، سعيد بن زكري، عبد الحليم بن سماية، حمدان بن الونتيسي ومولود بن موهوب ، أما جماعة النخبة أو المتقفين ( المنافسة لجماعة المحافظين ) فقد كانت تضم: الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية، الذين أسسوا ما يعرف بحركة الشبان الجزائريين ، و قد ظهرت هذه الحركة مع مطلع القرن العشرين في حين كان النضج الفكري لدى الشبان قد تغير وتبلور مع نهاية القرن التاسع عشر، وبداية العقد الأول من القرن العشرين، بالإضافة إلى أن مطالب هذه الحركة الشبانية لم تبرز إلى الوجود بشكل حقيقي إلا مع بداية سنة 1900م ، وقد قاد هذه الحركة مجموعة من الشبان منهم : أحمد بوضرية ، بن بريهمات أحمد ، الطيب مرسلي ، محمد بن رحال، وكان لهؤلاء دور كبير وفعال في التعبير عن المطالب الإصلاحية للحركة الشبانية والتي كان أهمها :الحصول على مقاعد في البرلمان الفرنسي، والسماح لهم بالمشاركة في الانتخابات المحلية، الاعتراف بالشخصية الجزائرية، المساواة في دفع الضرائب، وإلغاء قانون " إنديجينا " وكافة الإجراءات الاضطهادية ، للمزيد أنظر: عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق ، صص 200، 201.

<sup>3</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " حديث بن رحال "، النجاح ، العدد 572، السنة الثامنة ، 22 أبريل 1927م، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الشيخ بن رجال لحالته الصحية و إلا ما إدخر جهدا في السفر للعاصمة و العمل على توحيد الصف وكلمة الأشقاء، ولكنه وجه لهم من خلال النجاح كلمات مفادها : " على النواب تدعيم وحدة شاملة ... وعلى الكل أن يخلع ثياب الخلاف و الرمي به وراء الظهر ويسعى في طريق أمين ... ليس هناك دواء لأخطار المشاريع أنجع من إزدلاف هذا من ذاك وقطع دابر المداجاة و تطهير القلوب من النفثات الإبليسية.<sup>1</sup>، فإذا توحدت القلوب وصدقت الأعمال ، سرنا في مشروع وطني جزائري ، تقول النجاح ، لنختم موضوع التمثيل النيابي و الإنتخابات الأهلية، بأبيات شعرية وجهتها للنجاح للحزب الوطنية تقول فيها :

واقتلوا الشحاء فيما بينكم	إنما أهلك من قبل الحسد
واعدوا ما إستطعتم للعلا	لا ينال المجد إلا من أعد
إن يكن أمس مضى من يدكم	فاحذروا أن يمضي اليوم و الغد
أيها الاحزاب هذ يومكم	وهو يوم ينجيه الابد
إنهضوا أوطانكم تنهض بكم	والبسوا الجد فمن جد وجد
و إستفيقوا يستفق من نومه	حظ أرقدموه فرقد
واذكروا تاريخ ملاء لهم	أسجد الدهر لهم فيمن سجد. <sup>2</sup>

لم تدخر النجاح جهدا في توحيد الصف والكلمة و نبذ الخلاف، كل ذلك في سبيل

الوقوف في وجه المشاريع التي كانت تسوقها الادارة الإستعمارية، ومنها دستور 1947م<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي، " حديث بن رجال "، المقال السابق ، ص 1.

<sup>2</sup> محمد الأسمر ، " أيها الأحزاب " ، النجاح ، العدد 1541، السنة الخامسة عشر، 11 مارس 1934م، ص 3.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وغيره من المشاريع الإصلاحية التي تعتبر كذر الرماد في العيون ، وللتصدي لمثل هذه المشاريع الهدامة فقد إقترحت النجاح تأسيس فدرالية النواب المسلمين الجزائريين .

### 4 . فدرالية النواب المسلمين الجزائريين 1930م:

إن تتبع النجاح لمسار العمل النيابي للنواب الجزائريين، في كل من عمالة وهران والجزائر العاصمة وقسنطينة، جعلها تقف على فشل مساعيهم و طلباتهم في كل مرة، وهو ما جعلها تدعوا لإحداث جمعية للنواب، وحول ذلك تقول النجاح: "وحدة النواب في توحيد أفكارهم و توطيد أعمالهم التي تكون لها أهمية إذا دعت الحاجة إليها، وأعني بذلك إحداث جمعية للنواب عموما يظهر بها شبح النيابة ظهورا بارزا ويرجع إليها في المسائل الوطنية الكبرى، إذا الفرق ظاهر بين صوت الفرد وصوت الجماعة، وبالجملة يمكن لتوصل إلى تذليل الصعوبات."<sup>2</sup>، ومن المسائل التي تحتاج وحدة النواب، وتوحيد كلمتهم في سبيل إيصال المطالب المادية و الأدبية لاهاليهم، لأصحاب القرار في فرنسا، فمن خلال هذا التنظيم الممثل في الوحدة النيابية، وقف النواب في صف واحد ، من اجل غاية واحدة وهي الوطن فقط.

---

<sup>1</sup> **ديسنور 1947م** : هو قوانين لتسيير الحياة في الجزائر وهو برنامج إصلاحي لدعم السياسة الاستيطانية صدر في 1947/9/20 وتعوددوا عيصدورإلى:

-تزايد الوعي الوطني الجزائري بعد 1945/5/8 م ، - تزايد نشاط الحركة الوطنية ، -تقارب وجهات نظر الحركة الوطنية وتزايد التيار الاستقلالي ، -محاولة فرنسا احتواء الحركة الوطنية ، -محاولة فرنسا بث الخلاف والصراع بين تيارات الحركة الوطنية ، للمزيد أنظر: عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " القواعد الأساسية التي بني عليها دستور الجزائر المقبل "، **النجاح**، العدد 3537، السنة التاسعة و العشرون، 2 جوان 1947م، ص 1.

<sup>2</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ،" وحدة النواب "، **النجاح** ، العدد 903، السنة العاشرة ، 4 أفريل 1930م، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923- 1950 م)

وسعى منها لتجسيد المشروع على أرض الواقع، دعت النجاح في مقال لها تحت عنوان: "إجتماع تاريخي كبير . يوم مشهود بقسنطينة لتأسيس جمعية نواب العمالة. " نواب عمالة قسنطينة لحضور أشغال هذا اليوم التأسيسي ، و الذي حضره حسب النجاح ألفي منتخب، كما نوهت الجريدة بجهود المحامي السيد محمد الشريف سيسبان<sup>1</sup>، رئيس القسم العربي بالنيابات المالية بالعاصمة لسائر الطبقات الاربع من متخبي الاهالي بالعاصمة القسنطينية. الذي سبق له وأن مهد الطريق لهذا المشروع ، بعقد مشاورات و لقاءات و إجتماعات ومنه ماجاء في النجاح : " تقديم إستدعاءات لجميع النواب بعمالة قسنطينة لا فرق بين المالين و العمالين و البلديين ورؤسا الدوائر، وذلك لاجل عقد إجتماع عام بإدارة البلدية بقسنطينة على الساعة التاسعة صباحا، و الغرض من هذا الإجتماع تأسيس جمعية نيابية لعمالة قسنطينة بقصد جمع كلمة النواب على مصالح الاهالي، وذلك مثل ما بلغنا من النواب لأهالي عمالة وهران<sup>2</sup> الذين نجحوا نجاحا باهرا في هذه المأمورية وكذا عمالة الجزائر".<sup>1</sup> ولم يمض شهر جوان 1930م، حتى تحقق حلم إنشاء جمعية نواب عمالة قسنطينة .

<sup>1</sup> محمد الشريف سيسبان : أستاذ و ناشط سياسي ، كان له دور بارز في تأسيس فدرالية المنتخبين الجزائريين المسلمين، كما شغل مناصب عديدة منها : نستشار بلدي لمدينة قسنطينة ، مستشار وطني في عهد فيشي ، مستشارا جمهوريا عن مدينة قسنطينة ، كما عمل ضمن لجنة المعشات وكذا لجنة البحرية و الصيد البحري ، فقد منصبه كسيناتور عن مدينة قسنطينة إثر فشله في إنتخابات 18 ماي 1952م. للمزيد أنظر: عبد الحميد زوزو ، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة الجزائرية، ص 681، 691.

<sup>2</sup> ترأس إتحادية وهران بن عودة باش تارزي ، أما إتحادية عمالة الجزائر العاصمة فتأسست في 12 جوان 1927م فترأسها الدكتور بن التهامي ، للمزيد أنظر: محمد الصغير عباس ، من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927م-1963م)، مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ، غير منشورة ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007م، ص 43.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وحول هذا الموضوع كتبت النجاح بالبند العريض مقالا تحت عنوان: " إجتماع تاريخي كبير. يوم مشهود بقسنطينة لتأسيس جمعية نواب العمالة "، وفي ذلك أوردت الجريدة : " حضر يوم الأحد على الساعة التاسعة صباحا عدد كبير من النواب وروؤساء الجماعات ولما ضاقت البلدية عن ضم هذا العدد كله فقد هياً لهم أعضاء بلدية قسنطينة قاعة سينما فيقاز." وبعد ذكر حيثيات إفتتاح الجلسة وتداول الكلمة بين الحضور، تذكرنا النجاح على لسان السيد سيسبان بدواعي تأسيس هذه الجمعية في قولها: " المراد من تأسيس جمعيتنا هو خدمة مصالح أبناء جلدتنا، خدمة تضمن لنا نجاح المساعي إذ بإتحادنا و تكاتفنا و إتفاقنا جميعا نحصل على الضالة المنشودة، في المسائل التي يطلبها تحسين حالتنا.<sup>2</sup>، ومن ثمة تم عرض قانون الجمعية على الحاضرين، للتعديل أو الإثراء، فبعد جملة تدخلات نواب العمالة تم الإتفاق على إنتخاب أعضاء المعية لمدة عامين وقد ضم مكتب الجمعية الاعضاء التالية أسماؤهم:

الرئيس محمد الشريف سيسبان ( رئيس النيابة المالية العربية) ، نائب محمود بن يعقوب ( نائب عنابة المالي) ، نائب بن خلاف عبد الرحمن ( نائب جيجل العمالي)، نائب عمران البشير ( النائب البلدي بالقل)، نائب داهل محمد لخضر ( نائب قالمة العمالي)، كاتب الجمعية بن جيبااص محمد الشريف ( رئيس جمعية القضاء الإسلامي)، نائب الكاتب بن

<sup>1</sup> هنية التحرير، " إجتماع نواب عمالة قسنطينة لتأليف جمعية نيابية " ، النجاح ، العدد970، السنة العاشرة ، 28 جوان 1930م، ص 3.

<sup>2</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، "إجتماع تاريخي كبير . يوم مشهود بقسنطينة لتأسيس جمعية نواب قسنطينة"، النجاح ، العدد972، السنة العاشرة، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

باديس مولود ( نائب بلدي بقسنطينة و محامي) ، امين المال بن حمادي محمد الصالح ( نائب بلدي بقسنطينة)، نائبه محمد زرقين ( طبيب الأسنان ونائب بلدي قسنطينة) ، وبقية الأعضاء هم : بن باديس مصطفى ( نائب مالي بقسنطينة )، قلي أحمد ( نائب مالي سطيف)، علي بن عباس (نائب عمالي تبسة)، علاوة السعيد ( رئيس جمعة ام البواقي)، الدكتور بن جلول (نائب بلدي بطكوشة)، فرايصي حمانة ( رئيس جماعة بعين مليلة).<sup>1</sup>

كما إنبثقت عن أعمال الجمعية ، في جلستها الاولى المنعقدة يوم 11 سبتمبر 1931م عدة لجان من اجل الإمام بإنشغالات الأهالي، و تمثلت هذه اللجان في :

. لجنة الإنتخابات عين لها بن عثمان وبن يعقوب ورقيق.

. لجنة الأعمال الكبرى عين لها السيدين بن شنان بن باديس ، و بن يعقوب غرسي.

. لجنة الطرقات عين لها السادة: بن عبد الله ، غلام الله ، قلي.

. لجنة القنص البحري و المراكب البحرية عين لها السادة: غلام الله، غرسي ، سائح.

. لجنة القرض الفلاحي و صندوق الإستعمار السادة : بن باديس ، غلام الله ، غراب.<sup>2</sup>

وكما نلاحظ فقد إنتخب النواب الحاضرون، ممثلهم على أساس المكانة في المجمع

ووزنهم السياسي، كما هو حال الدكتور بن جلول و الرئيس سيسبان ، وهناك من إنتخب

على أساس الشهرة العائلية كالنائبين بن باديس مولود و مصطفى بن باديس، كما لا يخفى

<sup>1</sup> إسماعيل مامي ، المقال السابق " ص 2.

<sup>2</sup> هيئة التحرير، " النيابة المالية . أعمال النواب . " ، النجاح ، العدد1237، السنة الثالثة عشرة، 29 سبتمبر 1931م، ص

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وجود الإنتماءات الغير معلنة المبينة على المصالح حتى وان لم تكن معلنة، وقد شهدت هذه الجمعية تغيرات على مستوى مكتبها وراستها ، وبالأخص بعد وصول السيد بن جلول<sup>1</sup> لرئاستها سنة 1933م، وهو ما شكل ظهور تيار إصلاحى إندماجي داخل الفدرالية، قاده ثلة من الشباب المثقفين من قبيل الصيدلي فرحات عباس<sup>2</sup> والدكتور الأخضرى من قائمة و

<sup>1</sup> محمد الصالح بن جلول (1896م . 1986م): بدأ بن جلول ممارسة السياسة منذ العشرينات حين أصبح مستشارا بالمجلس البلدي وظهر منذ البداية يدافع عن النخبة المثقفة باعتباره من عائلة غنية، و تلقى تعليما عاليا باللغة الفرنسية، وقد اظهر في بداية نشاطه السياسي ميلا نحو أفكار الأمير خالد الإصلاحية قبل أن يتحوّل عنها إلى المطالبة بالإدماج باعتباره عضوا في فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين، التي يتأرسها الدكتور بن التهامي و تضم أغلب النخب = الجزائريين الممثلين في المجالس المنتخبة مثل فرحات عباس بن جلول... وغيرهم، و مع مطلع الثلاثينات برز نجم بن جلول يتأرسه فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين و دعوته الصريحة إلى المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين في كل المجالات كالخدمة العسكرية العمل... الخ، وكان يكتب مقالاته في جريدة التقدم لسان حال الفيدرالية. و لعب بن جلول دورا في أحداث قسنطينة في أغسطس 1934، كما لعب دورا أساسيا في الدعوة والتحضير إلى عقد المؤتمر الإسلامي سنة 1936. و كان رئيسا للوفد الذي سافر إلى باريس لتقديم مطالب المؤتمر. أنشأ سنة 1938 التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري "R.F.M.A" و حافظ على منصبه كنائب متميز بعد الحرب العالمية الثانية . عند اندلاع الثورة التحريرية لم يظهر موقفا صريحا رغم مشاركته في توقيع عريضة النواب الـ 61 بعد هجمات الـ 20 أغسطس 1955 و المؤكدة على أن سياسة الإدماج لم يعد لها معنى، إختفى عن الحياة السياسية بعد الإستقلال ، توفي رحمه الله سنة 1986م ودفن بقسنطينة، للمزيد أنظر: موقع وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، [www.m-moudjahidine.dz](http://www.m-moudjahidine.dz)، 11 أفريل 2018م، الساعة 14.00.

<sup>2</sup> فرحات عباس (1899م . 1985م): زعيم وطني ورجل سياسي، مؤسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، عضو جبهة التحرير الوطني إبان الثورة، وأول رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة للجمهورية الجزائرية من 1958 إلى 1961، تمّ إنتخابه عند استقلال الجزائر رئيسا للمجلس الوطني التشريعي ليكون أول رئيس دولة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. من مؤلفاته " ليل الأستعمار " ، توفي رحمه الله في 24 ديسمبر 1985م بالعاصمة. للمزيد أنظر: فرحات عباس ، " زعيم وطني ورجل سياسي ، يومية الشعب ، العدد ، 11 سبتمبر 2016، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

المعلمين ليشاني و طهرات و بومنجل<sup>1</sup>، والذين كانوا يؤمنون بالاندماج لكن دون التخلي عن الأحوال الشخصية " الإسلام واللغة العربية"، وفي هذا الصدد يقول فرحات عباس: "إن الإسلام في الجزائر في عقر داره، ومن العبث محاربته لأنه قادر على الصمود في وجه كل تحريب أو تهديم وفي وحه كل عاد"<sup>2</sup>، وفي ظرف قصير تمكن بن جلول وأتباعه من النواب المتحمسين، من سحق منافسيهم من الجيل القديم، في إنتخابات المفوضيات المالية، والإنتخابات البلدية، أمثال الباشاغا محمد بن باديس المنبوذ من قبل القسنطينيين، وإبنة المولود بن باديس<sup>3</sup>، ومن هنا إكتسبت الفدرالية زخما شعبيا ودعما معنويا لتكون بحق منبرا للدفاع عن الأهالي ومطالبهم ، لنشهد تغييرا ورفعا لسقف المطالب الأهلية و لعل من أبرزها:  
. إلغاء القوانين الإستثنائية ومنها قانون الأهالي.

. إلغاء قانون المسؤولية الجماعية كقانون فارني ، و إستبدالها بقوانين أكثر عدالة .<sup>4</sup>

. حرية التعليم الديني ، وممارسة الشعائر الدينية.

. عدم التضييق على المساجد.<sup>5</sup>

---

<sup>1</sup> عبد الكريم بوصفصاف ، " جمعية العلماء المسلمين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى ( 1931م . 1945م ) ،

المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر، الجزائر، 1996م، ص 258.

<sup>2</sup> محمد الصغير عباس ، المرجع السابق ، ص 45.

<sup>3</sup> محمد بكار، " علاقة جمعية العلماء المسلمين بنواب فدرالية المنتخبين المسلمين لعمالة قسنطينة (1931م-1936م)،

المجلة المغربية للدراسات التاريخية، العدد 4، جامعة الشلف، ص 76.

<sup>4</sup> محمد الصغير عباس، مرجع سابق ، ص 47.

<sup>5</sup> محمد بكار ، المرجع السابق ، ص 77.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

كما نشير إلى تركيز الفدرالية على زيادة التمثيل النيابي للجزائريين، وقد أرسلت في ذلك الشأن الوفود إلى فرنسا، والتفت حول مشروع بلوم فيوليت ، هذا المشروع الذي علقت عليه الفدرالية وغيرها من التركيبات السياسية الجزائرية امالا كبيرة ، حيث رأت فيه خلاص الأهالي للخروج من الوضعية السيئة التي كانت عليها الجماهير المسلمة في الجزائر، وقد عبرت النجاح عن المشروع متفائلة : " صبرنا على عذاب الإستثناءات الجارحات فاعتدت كما سمعنا مساء الخميس من م. بلوم رئيس الوزارة في خطاب أذاعه في الراديو إلى اعمال باهرة أدخلتها على نظام الحكم في مدة ستة أشهر ، ومن هذه المساعي الرشيدة إعطاء أهالي الجزائر حقا من الحياة، ورفع مستواهم إلى الأوج بموجب العدالي الصرفة.<sup>1</sup>

ومن جهته عبر الشيخ بن باديس أن المسلم أصبح واعيا بجنسيته الفرنسية حيث يقول: " من الان فصاعدا نحن مسلمون فرنسيون".<sup>2</sup>، لكن امال الجزائريين خابة بعد رفض البرلمان الفرنسي التصويت على مشروع الأندماج، وكل ذلك بإيعاز من اللوبي الكولنيالي الذي أصبح قادرا على التحكم في مصادر القرار في فرنسا، وقد حذرت النجاح من الإجتتماعات المريبة التي أخذت في عقدها جمعية تعاهد الأميار وكواهي الأحواز القروية بعمالة قسنطينة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " هل يمكننا أن نتفعل بعهد جديد " ، النجاح ، العدد، 1942، السنة السادسة عشر، 3 جانفي 1937م، ص 1.

<sup>2</sup> محمد الصغير عباس ، المرجع السابق ، ص 51.

<sup>3</sup> هيئة التحرير ، " جمعية تعاهد الأميار " ، النجاح ، العدد 1492، السنة السادسة عشر ، 3جانفي 1937م، ص 2.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923- 1950 م)

ومنه مقال لها تحت عنوان: " الإصلاحات الجزائرية تقلق جمعية الأميار"<sup>1</sup>، هذه الأخيرة التي لم تدخر أي وسيلة في الحيلولة دون مشروع فيوليت ، وقد تناولت النجاح ذلك في مقال اخر تحت عنوان: " دعونا نحسن بكم الظن . أيها الخائفون من الأوهام" ، تناولت فيه دسائس المعمرين ومولقهم حيال مشروع فيوليت ، وفي ذلك تقول: " لقد حذروا الحكومة من عواقب الأمر متى منحت الاهلي حقه وقد سالت أودية الصحافة منذ أسبوع بالأغاليط و الكلام الأجوف وصوروا الواقع في شكل مرهب كأن الأمة الجزائرية لها الحول و الطول على لها الحول و الطول على حداث مشاكل في قلب النظام الحكومي."<sup>2</sup>، وفي ردها على خصوم فيوليت من الأميار، كان رد النجاح مصورا لواقع الأهلي الجزائري و إنصاف م. فيوليت في مشروعه في قولها : " إن م. بلوم لم ينظر لقضية الجزائر، إلا من باب الإنصاف إذ قد علم أن الحالة المادية و الادبية التي يعانيتها الوطن، شئ لا غنى له اليوم بعد أن طال زمان الإحتلال وليس من الحكمة أن يستمر شعب عظيم تحت الأوامر الإستثنائية."<sup>3</sup>

نجد النجاح حازمة في ردها على جمعية الأميار، متناولة لمصطلح الإحتلال دون خوف

أو عقد ، ساعية في طلب حقوق الأهالي، غير مبالية برد فعل الإدارة الإستعمارية تجاهها.

---

<sup>1</sup> مورو ، " الإصلاحات الجزائرية تقلق الأميار" ، النجاح ، العدد 1943 ، السنة السادسة عشر، 6 جانفي 1937م، ص 2.

<sup>2</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " دعونا نحسن الظن بكم " ، النجاح ، العدد 1943 ، السنة السادسة عشر، 6 جانفي 1937م، ص 1.

<sup>3</sup> المقال نفسه ، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وقد نوع أعضاء الفدرالية من وسائل نضالهم، ولأكثر فاعلية، فقد جندوا عناوين صحفية تعبر عن مطالبهم السابقة ، ومنها : جريدة " <sup>1</sup> la voix des humbl. و " الحل"، و هي لسان حال فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين ، للتعبير عن مطالبهم و لكسب زخم شعبي ليلتف حولها.

وكما نلاحظ فإن مطالب الفدرالية لم تأتي بالجديد ، فهي نفس مطالب المناضلين السياسيين من قبلهم من الأمير خالد وغيره، وذلك راجع لإختلاف تركيبة و مبادئ و أفكار أعضاء الفدرالية، ولكن على العموم إستطاعة الفدرالية أن تحقق بعض المكاسب السياسة للجزائريين، وهو ماتطرت إليه النجاح في مقال لها بعنوان : " الإصلاحات الجزائرية . خطوة سياسية جديدة " أشادت فيه الجريدة بالحقوق السياسية التي حققتها الفدرالية وفي ذلك تقول : " إستدعى رئيس الوزراء اليوم البرلمانين الجزائريين ليطلعهم على أهم النقط التي يحتوي عليها مشروع القانون الذي حررته الحكومة... لقد وافقت الحكومة على إعطاء بعض الحقوق للطبقات الأهلية دون أن تتسلخ تلك الطبقات من حالتها الشخصية أو الإرثية."<sup>2</sup>

فهذا النشاط السياسي زاد وعيهم وثقتهم في أنفسهم، لتغيير الواقع المفروض عليهم من قبل الإستعمار والمعمرين، وعملا على تغيير وسائل الدفاع والتصدي للمشاريع الفرنسية إتفق أعضاء الفدرالية على تأسيس حزب سياسي تحت مسمى " الإتحاد الشعبي" و " حقوق الإنسان

<sup>1</sup> La voix des humbles . n :51. Novembre 1927

<sup>2</sup> هيئة التحرير ، الإصلاحات الجزائرية . خطوة سياسية جديدة " ، النجاح ، العدد1941، السنة السادسة عشر، 10 جانفي 1937م، ص 2.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923- 1950 م)

" وقد أثار ذلك حفيظة المناوئين لفرحات عباس، لرؤيتهم بضرورة إدخال كلمة " مسلم " على التسمية لإبراز هويته الجزائرية المسلمة، إضافة لعلاقة الحزب بالأحزاب الفرنسية هو ماجعل الحزب يبقى كفكرة ، وفي ذلك يقول بن يمين ستورا: " إن أعضاء الفدراليين تجنبوا أن يضعوا حزبا في الساحة تجره الأحزاب السياسية الفرنسية."<sup>1</sup>

لقد شهد النضال السياسي للجزائريين في فترة الثلاثينات، وهي فترة ترسخ للذكرى المؤبقة لإحتلال الجزائر، تحولات عميقة أسهمت في تبلور الفكر السياسي لكل التيارات السياسية في الجزائر على إختلاف مشاربها، إصلاحية كانت أو إدماجية أو إستقلالية، ومما يؤكد ذلك هو إنعقاد المؤتمر الإسلامي سنة 1936م، أين برز ذلك الوعي في مطالب العلماء والسياسيين المشركين، وعلى الرغم من فشل المؤتمر، متيجة ظروف عديدة لا يسعنا التطرق لها هنا إلا أن ذلك الفشل مهد الطريق لمرحلة جديدة ، تعتمد أساسا على التكتل والإتحاد المستمد من الدعم الشعبي، لتظهر على الساحة السياسية الوطنية عدة إتحادات سياسية، وعلى سبيل المثال ما إقترحه الدكتور بن جلول، بتأسيس كونفدرالية تضم جميع المنتخبين في الجزائر تحت مسمى التجمع الفرنكو جزائري<sup>2</sup>، أما فرحات عباس الذي إختلفت أفكاره و طموحاته مع صديقه بن جلول، وبعد القطيعة بينهما، قام فرحات عباس بإنشاء الإتحاد الشعبي

<sup>1</sup> محمد الصغير عباس ، المرجع السابق ، ص 50

<sup>2</sup> التجمع الفرنكو جزائري : وهو إتحاد أعلن عنه الدكتور بن جلول في 31 جويلية 1938م، وقد ضم أطراف مجتمعية مختلفة، من أحزاب سياسية ونقابات عمالية ومهنية ، إضافة لجمعيات فرنسية و جزائرية مختلطة، أركزت مطالبه على تحقيق غنشغالات الاهالي السياسية و الإقتصادي والإجتماعية، للمزيد أنظر: عبد الحميد زوزو ، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة الجزائرية ، صص 487، 488.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الجزائري<sup>1</sup>، لتكون بذلك الفدرالية الشرارة التي ألهمت تعطش الجزائريين لإفنتكاك حقوقهم المهضومة، و بداية تبلور الأفكار و ظهور الهياكل التي كانت القاطرة التي حملت هموم و إنشغالات الاهالي الجزائريين لمراكز القرار الفرنسية، ونختم بأبيات وجهت فيه النجاح رسالة تحذير من مغبة تعقد الاوضاع و تأزمها، داعية في نفس الوقت لدعم حرية الشعوب :

رفقا بلاد الغرب بلإنسان فالسير أخطره على البركان

ميلوا إلى حسن التفاهم بينكم إن التصلب مصدر النيران

ماذا يفيدكم وما ترجوه ان تمسي الشعوب رهينة لهوان.<sup>2</sup>

لقد سعت النجاح بكل وسيلة لإطفاء نار الفتن، التي كانت تسعى أطراف كثيرة لإشعالها، فكما نرى كانت سباقا لطرح المشروع الوطني الجزائري ، وفي سياق ذلك قادنا تصفحنا لأعداد الجريدة لسنة 1934م، الوقوف على حدثين هامين على الساحة الوطنية السياسية ، ألا وهما أحداث :

<sup>1</sup> الإتحاد الشعبي الجزائري : إن إختلاف الرؤية بين بن جلول و فرحات عباس، جعل هذا الأخير يعير من فكره الإدماحي إلى فكر وسطي معتدل مبني بالأساس على الالتحام مع الجماهير، ومع التقارب بين فرحات عباس و مصالي الحاج، تبنى هذا الأتحاد المطالب الشعبية من المساواة في التوظيف وحرية التعبير ، وفصل الدين عن الدولة و غيرها ، للمزيد أنظر: محمد الصغير عباس ، المرجع السابق، صص 57 58.

<sup>2</sup> الوطني الصميم، "الرمي على الباخرة" ، النجاح ، العدد 2001، السنة التاسعة عشرة، 6 جوان 1937م، ص 1.

5 . حوادث 12 فبراير 1934م:

شهد سنة 1934م، حركة جماهيرية غير مسبوقة ، نتجت عن وعي الشباب و تهيكلمهم في أحزاب و إتحادات، جعلتهم يعون حقيقة الاوضاع بعيدا عن تزيين فرنسا و عملاتها لهذا الواقع المرير، فكانت ردة هؤلاء الشباب في الاعتصامات و التظاهرات، وفي سياق ذلك نقلت لنا جريدة النجاح صورة عن مظاهرات وقعت بمدينة الجزائر العاصمة، بلغ صداها لمدينة قسنطينة ، كنموذج مصغر عما تعيشه الجزائر من غليان شعبي، وحول هذه الحوادث تقول النجاح: " ساد التأثير في الأوساط بقسنطينة يوم الأحد ووقع الإرجاف بالمدينة بأن غدا يوم إعتصاب عصيب، تشارك فيه النقابات و تلغى فيه الأعمال، وفي مقدمة المعتصمين عمال البوسطة"<sup>1</sup>، وتضيف النجاح حول هذه المظاهرات بوصف دقيق عما جرى من أحداث: " كان يوم الإثنين بالجزائر يوم مظاهرات كبرى، لم يخل عنها مهجر من المهاجر فقد تجمعت الجماهير بعد الزوال، وضافت الساحات بالمتظاهرين، فنهج ديزلي على طوله وعرضه غصت به الجماهير، حتى إضطر سائقوا الترامواي إلى الوقوف ، وفي ساحة البريد كثرت الغوغاء و سعد الناس درج إدارة البريد . " ولتعطي وصفا شاملا لنعظم أحياء العاصمة وما جرى فيها تذكر النجاح: " أما نهج القصبه وباب الوادي وقع فيها مايؤسف له من العبث من تكسير الزجاج و الأبواب، إلى النهب والتدمير ، وقد نال النشاغبون وأصحاب

<sup>1</sup> هيئة التحرير، "مظاهرات يوم 12 الجاري"، النجاح ، العدد 1530، السنة الخامسة عشر، 14 فيفري 1934م، ص2.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الغايات منالهم من النهب و الإعتداء فلم يسلم منهم إلا من أوصد أبوابه الحديدية دونهم.<sup>1</sup> إن المنتبغ لمجريات الأحداث يجدها مظاهرات عمالية، بمطالبهم المشروعة تخللها بعد الصدمات من بعض الشباب الطائش، إلا أن الأمور لم تتوقف عند هذا الحد فقد إستثمر الكولون في هذه الأحداث متهمين الجزائريين بالهمجية و العنف و اللاتحضر، كذريعة منهم يستندون عليها في رفض مطالب الجزائريين من تمثيل عادل و حقوق أخرى.

وهو ما تصدت له النجاح في مقال لها تحت عنوان: " المسلمون الجزائريون وحوادث 12 فبراير بالعاصمة. النائب موريق يحاول إصاق مسؤوليتها بالأهالي." ، لقد أبدت النجاح إمتعاضها من دسائس بعض النواب الفرنسيين الذين يتحيون الفرصة للإيقاع بالأهالي الجزائري و النيل منه، وفي تحميل الجزائريين مسؤولية ماوقع من أحداث يوم 12 فبراير لا يقبل العقل و المنطق تقول النجاح: " مرت حوادث 12 فبراير كسائر المظاهرات الفاشلة التي تقع عادة بالعصمة ويختلط فيها أوباش جميع العناصر ويتشردون في الأنهج والطرقات يمينا و شمالا و كثير منهم لا يعلم أين هو سائر، إن لم أقل من المتفرجين الراكضين وراء إكتشاف حقيقة مجهولة." و حول حقيقة من قاموا بهذا الفعل فهم: " الشيوعيون<sup>2</sup> الفاشلون المحرضون هم الذين نهبوا ، وهم الذين نزلوا بلباس الاهالي وهم الذين إختطفوا علما أخطر

<sup>1</sup> هيئة التحرير، " مظاهرات الجزائر"، النجاح، العدد 1530، السنة الخامسة عشر، 14 فيفري 1934م، ص2.  
<sup>2</sup> الشيوعية: يعود تاريخ الشيوعية إلى عام 1917م، منذ انطلقت ثورة لينين في الأراضي الروسية، تُعرف الشيوعية بأنها مذهب سياسي واقتصادي يهدف إلى تمكين السيطرة الجماعية على وسائل الإنتاج بعد التخلص من مفهوم الملكية الخاصة والمفاهيم المرتبطة به، حيث جاء هذا النوع من الفكر الاقتصادي كإنتقال على مفهوم الفكر الرأسمالي، للمزيد أنظر: موسى سلامة، **الإشتراكية**، مطبعة هنداوي للتعليم و الثقافة، مصر، 2012م، صص 9، 10.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

من نهج لالير وركضوا به في الطرقات.<sup>1</sup> هذه هي حقيقة ماجرى فكل ماهو مشين إلا  
والصق بالأهالي، وهي حيلة تفتنت لها النجاح وغيرها من الجزائريين الذين إرتووا من كاس  
دسائس فرنسا و معمريها، وفي ذلك تقول النجاح: " إن الأمة الأهلية أصبحت تدرك أن كل  
نائب أوروبي تكسر أطماعه ويخونه باعه و إطلاعه يتجئ إلى سياسة المراوغة و الدفاع  
المموه." ولكي تتم الحبكة ، يتقوم ثلة من النواب الفرنسيين بالصاق التهمة بالأهالي  
الجزائريين وهو ما أستغربت له النجاح : " بعد شهر من تاريخ الحوادث يحاول اغلصاق  
مسؤولية المظاهرة الشيوعية بالأهالي و يلتمس لهم الأعذار ليتوصل بها للانتقام من رجال  
الإدارة بعد إصاق المسؤولية بالأهالي فيضرب عصفورين بحجر واحد." وهي سياسة كما  
ذكرنا قديمة بالية إنتهجها ذوي النفوس المريضة من الساسة و الصحفيين الأوروبيين، ومن  
هؤلاء أحد النواب المسمى مورك، الذين تفتنوا في صنع السيناريوهات داخل قبة البرلمان  
الفرنسي، في محاولة الحيلولة دون إنصاف الجزائريين ، لذلك وجهت النجاح تحذيرا شديد  
اللهجة لمثل هؤلاء في قولها : " يعومون في البحر الناشف ذي الاملاح المرة ... و لذلك  
نحن ننصح لك يا م. مورك ان تترك الأهالي و شأنهم في خيرهم وشرهم و لاتجعلهم سلما  
للسعود على متن أغارضك ومقاصدك النفسانية، فإنهم لم يحقدوا على أحد و لا تظاهروا  
من اجله حتى تنتسب إليهم النهب و تلقيم المسؤولية وتعويض الخسائر."<sup>2</sup>، هذا ولم يكتف

<sup>1</sup> إسماعيل مامي، " المسلمون الجزائريون وحوادث 12 فبراير بالعاصمة"، **النجاح** ، العدد1543، 16 مارس 1934م، ص1.

<sup>2</sup> إسماعيل مامي، المقال السابق ، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

أعداء الأمة و الأهالي الجزائريين، بالإتهامات المزيفة و الباطلة بل راحوا يسعون لتصعيد القضية داخل المؤسسات الحكومية الفرنسية ومنها لجنة الجزائر و المستعمرات، وحول ما جرى داخل هذه اللجنة تقول النجاح : "عقدت هذه اللجنة جلستها في أوائل الأسبوع الجاري، وتعارضت في شتى المسائل المتعلقة، وأثناء ذلك قام نائب بالبرلمان من باريس، وقال أيها الرفقاء قد رأينا الأهالي يشاركون في حوادث عاصمة الجزائر... وعلى ما يبدو ان السبب يعود للأزمة و ثانيا وجود مهيج اهلي ما بينهم."<sup>1</sup>، وهنا نجد النجاح على لسان رئيس تحريرها مامي إسماعيل، تستغرب من هذه المحاولات البائسة لطمس كل ماهو مسلم أو أهلي، وفي النفس الوقت نجدها لم تعلق على قرارات اللجنة و المتمثلة في:

. إغتنام فرصة سفر أحد أعضائها م مونتيلي للقطر الجزائري في عطلة عيد الفصح<sup>2</sup>.

الباك . فتكلفه بالبحث في المسألة المعروضة و إفادة اللجنة بعد رجوعه بزبدة بحثه.

. إغتنام قدوم الوالي العام القريب لباريس لتوجه إستدعاء لجنابه كي يحضر جلسة اللجنة

و يذكر ما لديه من البيانات و الاراء في المسألة.

---

<sup>1</sup> إسماعيل مامي، " براءة الأمة الإسلامية من إتهامها بالهيجان و التشويش"، النجاح ، العدد1544، السنة الخامسة عشر، 18 مارس 1934م، ص1.

<sup>2</sup> عيد الفصح : يعتبر عيد الفصح من الشعائر الدينية المسيحية، فيحتفل فيه المسيحيون لاعتقادهم وإيمانهم أنه الوقت الذي قام به نبي الله عيسى عليه السلام من الموت بعد صلبه بثلاثة أيام، حيث يُعتقد أنه توفي يوم الجمعة السابقة لعيد الفصح وهي ما يُطلق عليها الجمعة العظيمة، ثم قام يوم الأحد، ويُعدّ أحد الفصح أكثر أيام العام توجهاً للكنائس وأداء الصلوات فرحةً من المسيحيين بقيام يسوع عليه السلام؛ فيُعتقد بأنّ صلبه وموته وقيامه دلالة على أنه قد تحمّل الخطيئة عن المؤمنين به وبذلك قد اشترى لهم الغفران. للمزيد أنظر:

Keith J. Wilson, "[The Christian History and Development of Easter](http://www.byu.edu) . www.byu.edu,

Retrieved 20-3-2018. Edite

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

. بعد سماع م مونتيلي وتلقي بيانات وارااء م كاردي<sup>1</sup> تأمل اللجنة فيما إذا كان من

المناسب إستدعاء أفراد من النواب المسلمين وسماع م يقولونه عليها.

وعلى الرغم من محاولة إصاق التهم بالأهالي المسلمين تعيد النجاح تقديم الدلائل على

براءة الجزائريين من سياسة التهيج و التخريب، و قد وثقت تلك الحقائق إستنادا على التقرير

الذي قدمه السيد رئيس وفد النواب الزروق محي الدين ، لرئيس اللجنة المذكورة، ومما جاء

فيه: " ... إن السكان الأهالي المحافظيين على إحتزام الطقوس الإجتماعية، لم يشاركوا

أصلا في الحوادث، ولهذا فهم لا يتحملون أية مسؤولية، كما أوكد لكم أن الوفد الأهلي الذي

تسبب إليه هذه الإضطرابات متشيث كل التشبث بمثل فرنسا العليا.<sup>2</sup>

هذ إضافة لتقارير الصحافة المحلية ومنها جريدة لاديباش الجزائرية ، وكل تلك التقارير

تجمع على براءة الأهالي الجزائريين المسلمين، من التهم المسنوبة إليهم، وترجع تلك الأعمال

حسب الجريدة ل: " بعض الأوباش المدفوعين بأياد شيوعية اوروبية، فالأهالي لا دخل لهم

---

<sup>1</sup> جول كاردي ( 1874م . 1949م): سياسي فرنسي ولد بالجزائر ، عمل حده كمتصرف بقصر الباي بقسنطينة ، تقلد عدة مناصب في الحكومة الفرنسية ، منها منصب الوالي العام على الجزائر في الفترة ما بين أكتوبر 1930م و سبتمبر 1935م، أين تم تقليده وسام جوقة الشرف، توفي في 10 جويلية 1949م، للمزيد أنظر: هيئة التحرير، " الوالي العام الجديد م ج كاردي"، النجاح، العدد 1045، السنة الحادية عشر، 5 أكتوبر 1930م، ص 2.

« La réorganisation de l'enseignement en Afrique occidentale française », *Revue indigène*, May-June 1924, n° 185-186, p. 111-129

<sup>2</sup> محي الدين زروقي، " جواب النواب المسلمين إلى لجنة الجزائر و المستعمرات"، النجاح، العدد 1544، السنة الخامسة عشرة، 18 مارس 1934م، ص 2.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

بالسياسية و السياسيين.<sup>1</sup> وفي ختام مقالها حرصت النجاح على ، إمطة اللثام بتوجيه إنذار شديد اللهجة لمن أسمتهم بالإنثفاعيين الساعيين لإشعال نار الفتنة و القلاقل، كما دعت أولئك لترك أفكارهم المبنية على البوليتك الفارغ<sup>2</sup>، وأنه لمن القبح إنتهاج بعض الساسة لمسالك الختل و النفاق، وقد اورد النجاح في ذلك : " سوف ينجلي الغبار و تنفثع السحب من سماء العقول... لتكشف سياسة بعض الساسة البعيدة عن إنتهاج المناهج الواضحة ... و إنه لقبيح بنا و قبيح جدا أن نميل لغير سياسة الإعتدال و المفاهمة."<sup>3</sup>

إن هذه الأحداث التي ميزت الفترة ما بين 1933م و 1935م، كانت نتيجة تراكمات إجتماعية و على رأسها فشو البطالة و الفقر، إلى جانب القرارات السياسية المتعسفة من قبل الإدارة الإستعمارية، وعلى رأسها رفض مطالب الوفد الجزائري في 17 جوان 1937م، و فشل الإصلاحات الحكومية إلى جانب سياسة القمع، مما خلق موجة غضب شعبية، أخذت تتبئ بإنفجار الأوضاع و تأزمها.

<sup>1</sup> إسماعيل مامي ، المقال السابق ، ص 1.

<sup>2</sup> نفسه . ص 1.

<sup>3</sup> إسماعيل مامي، "سياسة الوفاق أفضل من سياسة الختل و النفاق"، النجاح ، العدد 1545، السنة الخامسة عشرة ، 21مارس 1934م ، ص 1.

**6 . حوادث 05 أوت 1934م بقسنطينة :**

إن المكانة التي نالها اليهود بالمجتمع القسنطيني، لم تكن وليدة سنوات الثلاثينات فقد عرف على يهود مدينة قسنطينة منذ القرن 18م، سيطرتهم على المجال الإقتصادي بالبلاد هذا ناهيك عن التعاطف الذي إكتسبته الطائفة اليهودية بالجزائر، منذ صدور قانون كريميو في 24 أكتوبر 1870م<sup>1</sup>، و الذي زاد من تمكن اليهود بمنحهم إمتيازات مختلفة، وهو ما جعل الجزائريين يلحظون مدى العدالة التي تتغنى بها الإدارة الإستعمارية في شعاراتها، وتتأفها أعمالها و مشاريعها تجاه الجزائريون، هذا ما أوجد حزازة كبيرة بين الأغلبية المسلمة حوالي 79 بالمئة، و الأقلية اليهودية 21 بالمئة<sup>2</sup>، وعلى الرغم من هذه المعادلة السكانية فقد كان اليهود يتحكمون في أمور السياسة ومنها الإنتخابات وكلمتهم مسموعة بالأوساط الحكومية الفرنسية، وهو ما جعل الأوضاع تتازم بين اليهود والجزائريين، لتكون مشادات وصدامات متكررة، تطرقت لها الصحف العربية في الجزائر، ومنها جريدة النجاح، وللاشارة فهذه الحوادث، سبقت الحادثة الخطيرة التي نحن بصدد التطرق إليها، وفي هذا الشأن تطرقت النجاح في عديد المقالات إلى تلك التجاوزات والصدامات، ومنها مقال حمل " تعدي الأندال " إستبقت النجاح الأمور ونبهت لخطورة ما يحدث من تعدي اليهود على الأهالي

<sup>1</sup> قانون كريميو : صدر في 24 أكتوبر 1870م، من قبل حكومة الدفاع الوطني ، و بإيعاز من وهو قانون منح حقوق المواطنة الفرنسية ليهود الجزائر ومنها الجنسية الفرنسية، دون إستثناءات كما كان الحال بالنسبة للأهالي الجزائريين. للمزيد أنظر: فطيمة شيخ ، قانون كريميو 24 أكتوبر 1870م أو تجنيس اليهود الإختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الإستعمارية، مجلة الحوار المتوسطي ، العدد 8، ص 522.

<sup>2</sup> مبارك الميللي ، المؤتمر الإسلامي ، دار هومة ، الجزائر ، 2004م، صص 393،394.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وقد نقلت حادثة بكل تفاصيلها عن تعدي اليهود على شابين أهليين، وقد حذرت الجريدة الإدارة الاستعمارية مما يمكن ان ينجر عنه من إنزلاقات في قولها: "النجاح يلفت أنظار الإدارة المحلية إلى أمثال هذه الحوادث المكدره وتتبع جرائم هذا العداء الإسرائيلي للمسلمين... وخير لليهود . فيما أعتقد . ان يسلموا من سالمهم ولم يتعرض لهم بسوء."<sup>1</sup> وتواصل النجاح تتبعها لسلسلة إعتداء اليهود على الأفراد و الجماعات و الممتلكات ومن ذلك مقال اخر تحت عنوان: " إعتداءات اليهود على تلامذة الليسي المسلمين"، نهت فيه الجريدة لطغيان اليهود و تجبرهم، و كل ذلك تحت غطاء و حماية إستعمارية، وهو ما جعلهم يتمادون في أعمالهم تلك: " طالما شكت الأمة الإسلامية من تعدي اليهود... لكن اليهود إعتقدوا أن الأمة الإسلامية ضعفت وأنها عاجزة عن الإقتصاص منهم فأكثروا التعدي ولم يردهم ضبط الحكومة ولا أوامرها المزاجرة... فهم لا يزالون يعتدون على الأهلي و يضربونه كلما وجدوا فرصة للتمثيل به."<sup>2</sup>، و أمام هذا الوضع الذي أخذ ينبأ بإشعال نار الفتنة التي كثيرا ما سعى أعيان الأهالي لإطفائها، وبالمقابل إلتزم كبار اليهود سياسة إصااق التهم و التملص للأهالي، و أمام هذه التراكمات التي أنبأت بحدوث ما لا يحمل عقابه، ومع قدوم شهر أوت 1934م، حدث ما كان متوقع، فقد حدث صدام و إقتتال بين اليهود و المسلمين مما أدى لسقوط قتلي، و حرق للممتلكات، وقد خاضت النجاح في أهوال تلك

<sup>1</sup> إسماعيل مامي ، "تعدي الأندال " ، **النجاح**، العدد 1019، السنة الحادية عشر، 5سبتمبر 1930م، ص 3.

<sup>2</sup> إسماعيل مامي ، إعتداءات اليهود على تلامذة الليسي المسلمين"، **النجاح** ، العدد 1055، السنة الحادية عشر، 18 أكتوبر 1930م، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الاحداث و تفاصيلها، بمقالات عديدة حول الموضوع ، تبدأها النجاح بقولها: " قضى الله ولا مرد لقضائه أن تجري الدماء في أنهج قسنطينة و يعلو الشر المستطير في جوانبها بين المسلمين و اليهود... قضى الله ولا مرد لقضائه أن يكون يوم الأحد الفارط يوما تاريخيا عنت فيه قعقة السلاح و تبودل الطعان و طلقات النار بين الجانبين، فأصيبت قسنطينة بفاجعة لم تعهدها في تاريخها.<sup>1</sup>، وقد تناولت النجاح حوادث قسنطينة بكثير من التفاصيل لم تتطرق إليها غيرها من الجرائد، كيف لا وهي ساكنة قسنطينة والملمة بكل كبيرة وصغيرة فيها لذا فقد حدثت النجاح بتفاصيل هذا الحادث، بداية ب: " قيام اليهودي " إياهو خليفة<sup>2</sup> بإذابة المسلمين في معتقدهم حين نادتهم شعائر دينهم بالجامع الأخضر، أين قام هذا الأخير بسب الإسلام والمسلمين والرسول الكريم صلى الله عليه و سلم، مما دفع المسلمين لنهيه وتعنيفه جراء فعلته تلك."<sup>3</sup> ومما زاد في تعقيد الأمور هو عدم تحرك البوليس الفرنسي بعد تقديم المسلمين لشكاية بكوميسارية رحبة الصوف، مما دفع بالناس للتجمهر أمام دار اليهودي، الذي رماهم وعائلته بأدوات منزلية من نافذة سكناه، كما رمت طائفة من اليهود مسلحة بالمسدسات جمهور من المسلمين بالرصاص، وهنا هاج المسلمون ووقعت معركة صغيرة جرح أثناءها سبعة من الطرفين وانتهت عند منتصف الليل، وظننا أن الحادثة قد ختمت ولم

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " الحوادث الدامية " ، النجاح ، العدد 1599 ، السنة الخامسة عشر ، 15 أوت 1934م، ص1

<sup>2</sup> تقول بعض الدراسات أن إسم اليهودي كاليغاليا كما ورد عند محفوظ قداش . تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ص 418 ، لكننا نجد النجاح تؤكد على إسم إياهو خليفة كما ورد أثناء محاكمته من قبل السلطات الإستعمارية الرسمية ، أنظر جريدة النجاح ، العدد 1600، ص 1.

<sup>3</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، "شروح و إيضاحات"، النجاح ، العدد 1597، السنة الخامسة عشر ، 9 أوت 1934م، ص 1

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

يبقى لها من تابع.<sup>1</sup>، هذا ما اعتقده جموع الناس، وبالأخص بعد تدخل الحكماء والعقلاء، ممثلين في شخصي الشيخ بن باديس وبن جلول، قالت في ذلك الجريدة: "وإستدعى الأستاذ بن باديس والحكيم بن جلول مساء السبت العامة للجامع الأعظم وخطبا فيهم محرضين على ملازمة ديارهم و إجتتاب كل ما يفضي إلى الحوادث مع اليهود." ، وما إن حل اليوم الموالي وهو يوم الأحد، حتى تازمت الأمور من جديد و وعاد الغليان والتجمهر للواجهة، وعلى الرغم من أن النجاح لم تتطرق لمسببات الحوادث إلا ان بعض الدراسات تشير إلى أسباب حوادث اليوم الموالي تكمن في: " يوم 5 أوت توجه حشد من المسلمين إلى غابة الصنوبر بحي المنصورة لحضور إجتماع برئاسة بن جلول... إنتشرت الإشاعة بأن اليهود قتلوا بن جلول، فاندفع على إثر ذلك المسلمون يقتحمون بيوت اليهود و يهاجمون من فيها." <sup>2</sup> ، ومن جهتها النجاح تطرقت لتفاصيل ما حدث في قولها: " وما دقت الساعة التاسعة و النصف حتى رأينا غليانا وتجمهرا برحبة الصوف، بسبب إطلاق عدة عيارات نارية ثم أخذ الغليان والتجمهر يمتدان لقلب المدينة وأطرافها، وما أزفت ساعة الزوال حتى شرع في تخريب دكاكين اليهود ومغازاتهم وحاناتهم وإطلاق النار في مخازنهم الكبرى الكائنة بالنهج العمومي، حتى تعطل سير السيارات و الطرام، وقتل عدد من الأنفس وجرح كذلك، وفي أثناء الهيجان كان

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي، المقال السابق، ص1

<sup>2</sup> عمار بوطبة ، " المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919م . 1956م"، مذكرة ماجستير ، غير منشورة، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2010م، ص 173.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الرصااص يتساقط من النواذ ولكن ذلك لم يرد التيار المتدفق.<sup>1</sup>، وقد أسفرت هذه المظاهرات عن وقوع 27 قتيلًا و نحو 20 جريحًا، وفي ذلك تقول النجاح: "ومع الأسف يوجد 27 قتيلًا من بينهم 23 إسرائيليون و4 من الأهالي ويوجد نحو 20 جريحًا عولجوا غاية المعالجة وإعتني بهم غاية الإعتناء."<sup>2</sup>، فقد نقلت الجريدة عدد القتلى و الجرحى بكل صدقية، في محاولة منها لتجنيب الناس التهويل والتصعيد، فقد نقلت أسماء المتوفين وسنهم وطريقة وفاتهم، ونذكر على سبيل المثال: رجال: شمله لوسيان 30 سنة، قطع عنقه، بوشوشة أبراهام 50 سنة قطع عنقه ،عقال حليني ألفونس 35 سنة كسرت رأسه بمحله بنهج زواف.<sup>3</sup>

ومن خلال تتبعنا لدقة التفاصيل التي أوردتها النجاح، نجدها مطلعة وذات مصداقية في معلوماتها، فهي مستقاة من مصادر الحكم و المسؤولين، وهو ما يؤكد تطرقها إلى تدخل البوليس و الحكومة لإخماد نار الفتنة و تهدئة الأوضاع، حيث تطلعنا الجريدة عن " التقرير العام لرئيس شرطة قسنطينة م ميكال " الكوميسار سانطرال" حيث تناولت مجريات تدخل قوات البوليس و الجندرمة والجند بالتدقيق، ومما ورد في ذلك: " كان البوليس والجندرمة و الجند يفرقون الجمهور، ويضربون الناس بمؤخر البنادق و العصي، وقد أراد عون البوليس دزاي الخروج من مقر البوليس فتلقى ضربة عصا نزلت على رأسه، وقد أطلق اليهود من منازلهم عيارات نارية فجرح إثنان من عساكر الزواف المحافظين على النظام، وديس

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي، المقال السابق ، ص 1.

<sup>2</sup> هيئة التحرير، " تفاصيل عن حوادث يوم الأحد الدامية "، **النجاح** ، العدد 1598، السنة الخامسة عشر، 4 أوت 1934م، ص 2.

<sup>3</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " تشييع القتلى " ، **النجاح** ، العدد 1598، السنة الخامسة عشر، 9 أوت 1934م، ص 2.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

كوميسار البوليس م . فيروز، و أحيط بحفظ الأمن إحاطة السوار بالمعصم... وبعد جهاد عنيف تمكنا من التغلب على رغبة الصوف و نجحنا في منع دخول الأهالي للحارة الإسرائيلية.<sup>1</sup>، لتواصل النجاح سرد تفاصيل ذلك التدخل إشباعا لفضول قرائها، وتقصيها للحقيقة بعيدا عن التهويل و الإشاعات حول الحوادث، كما نقلت النجاح تدخل الحكومة في الوقت المناسب ممثلة في الوالي العام كارد ، وكذا عامل العمالة م لابان وحموع من الطاقم الحكومي، وحول زيارتهم لقسنطينة فكانت : " يوم الثلاثاء ، حيث زارو الأمكنة التي وقعت بها المصائب ... كنهج عبد الله باي ونهج زواف و النهج العمومي ورحبة الصوف ونهج كومب، وقابل الوالي العام نواب المسلمين وصرح لهم بأن يسعوا في تهدئة العامة، ووعدهم بأن كل شئ لابد أن يفصل بطريق العدل و الإنصاف، كما قابل نواب اليهود و أوصاهم بما اوصى به رفقاءهم المسلمين.<sup>2</sup>"

ومن هنا فقد تطرقت لنجاح للدور البارز الذي قام به نواب عمالة قسنطينة في تهدئة الأوضاع، و الحيلولة دون تأزم الأوضاع وسيرها نحو ما لا يحمد عقباه ، ومن أولئك النائب الدكتور بن جلول، والذي كان كصمام الأمان في الأحداث وحول دوره تقول النجاح: " فأشار الحاضرون بتقديم الحكيم بن جلول لشرح القضية لأنه شاهدها من أولها لآخرها، فتقدم الحكيم و ألقى خطابا رحب فيه بالوالي العام، وشرح الحادثة من أولها إلى آخرها وناول تقريرا

<sup>1</sup> هيئة التحرير، "التقرير العام لرئيس شرطة قسنطينة م . ميكال " الكوميسار سانطرال"، النجاح ، العدد 1604، السنة الخامسة عشر، 26 أوت 1934م، ص 1.

<sup>2</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي، " شروح و إيضاحات"، المقال السابق ، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

كتابيا في ذلك... كما تقدم الأستاذ مختار بن الحاج سعيد و ألقى على مسامعه تفصيلات وبيانات أخرى.<sup>1</sup>، وعن دورهم الميداني الذي قام فيه الأعيان و النواب بالنزول لأحياء الاهالي، وتهديتهم ومنعهم من الإقتصاص بأيديهم تذكر الجريدة: " وبالفعل خرجوا من الإدارة وطافوا أحياء الأحياء الأهلية و الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس يخطب في الناس ويبلغهم طلب الوالي العام بملازمة الهدوء و السكينة، و إقتبالهم على أعمالهم وتركهم الخوض في قضية قد مضت بما فيها وهو يخطب بإسم العلماء و النواب و الأعيان. "<sup>2</sup> وإلى جانب الشيخ عبد الحميد بن باديس ، فقد قام النواب ومنهم النائب محمد الصالح بن حمادي ينادي في الناس بان كل من تقع عليه مظلمة أو إعتداء يجب أن يسرع لرجال الشرطة و النواب و ان لا يقتص هو بنفسه ، وأن يعرضوا عن الأكاذيب التي يبلغها إليهم الأفاكون و أن يبلغ الحاضر منهم الغائب."<sup>3</sup>، وقد نشرت النجاح على صفحاتها في مقال لها حمل عنوان " منشور السادة النواب حمل توقيع كل النواب المسلمين لعمالة قسنطينة الإثنا عشر ، ومما جاء فيه : "تجنبنا للتفسير المغرض للأحداث ، وأن يفهم في بعضه بالأغراض السياسية و الشخصية ، كان واجبا على نواب قسنطينة المسلمين بأن يفسروا الوقائع وليس

<sup>1</sup> هيئة التحرير، " قدوم جناب الوالي العام م.كارد و إقتباله لنواب و أعيان الاهالي "، النجاح ، العدد 1598، السنة الخامسة عشر، 9 أوت 1934م، ص 1.

<sup>2</sup> هيئة التحرير، " قدوم جناب الوالي العام م.كارد و إقتباله لنواب و أعيان الاهالي ،المقال السابق، ص 1.

<sup>3</sup> نفسه ، ص 1.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

من غرضهم إلا أن يظهروا الحقيقة والإنصاف وترجع بسببهم في قسنطينة العافية والأخوة بين الاجناس الذين لا بد منهم أن يعيشوا في السلم و المساعدة.<sup>1</sup>

و للإشارة فقد تتبعت النجاح تطورات التحقيقات و ما أسفرت عنه من إعتقال المجرمين و المحرضين على الفتنة، ومن ماجاء في مقال لها تحت عنوان : "عدد المتهمين " ، قالت فيه : " أسفر البحث لحد الان عن إعتراف عشرة بإرتكابهم جرائم قتل، وقد ألقى القبض أيضا على إثنين من قرية شاطودان أحدهما يدعى مشي و الاخر مزواط، إتهما بإرتكابهما جنايات قتل، إذن فمجموع المتهمين إثنا عشر.<sup>2</sup>، وتواصل تتبعها للقضية و كشف أسماء المتورطين في مقالات لاحقة، ومنها ما قالته حول محرضين أساسيين حسب البوليس الفرنسي في الحوادث وهما : " القى البوليس المتنقل القبض على المدعويين زياد الأكل بن العربي و زياد العراجي ، الذين أمام قاضي البحث ."<sup>3</sup>، وهذا التقصي للحقائق والكشف عن الخبايا في إعتقادنا من أسرار نجاح الجريدة و صدقيتها عن قرائها<sup>4</sup>، كما كان لهذه الحوادث صدى إعلامي كبير لدى الصحف المحلية، من قبيل " ليكو دالجي " و " الريبيليكان " و " الريفاي بونوا" وحتى الصحف العربية ومنها المصرية ، حيث كتبت جريدة " البلاغ المصري" حول الأحداث" كما أبدت تعاطفها مع الأهالي المسلمين الجزائريين ، وذلك في مقال حمل

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " منشور السادة النواب " ، النجاح ، العدد 1602، السنة اخامسة عشر، 22 أوت 1934م، ص 1.

<sup>2</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " عدد المتهمين . جرائم القتل . " ، النجاح ، العدد 1602، 22 أوت 1934م، ص 1.

<sup>3</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " مراحل التحقيق أمام قاضي البحث . إستطلاع المتهمين . " ، النجاح ، العدد 1606، السنة الخامسة عشر ، 31 أوت 1934م، ص 1.

<sup>4</sup> للإستزادة حول موضوع الاعتقالات أنظر النجاح ، العدد 1606، و العدد 1608.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

عنوان: " صدى حوادث قسنطينة في صحف مصر . " عرضت فيه النجاح ماجاء في كبريات العناوين الصحفية المصرية، وعلى رأسها جريدتي الاهرام<sup>1</sup>، و البلاغ المصري ، ومن ذلك نلتمس مدى إطلاع الجريدة من جهة، و نقف على التضامن العربي بين ضفتي الأمة مشرقا ومغربا، وكيف نقلت صحف المشرق هموم و إنشغالات أشقائهم في المغرب العربي، ونقتطف مما جاء في الأهرام مايلي : " جاء من مدينة قسنطينة في الجزائر أن قتالا شديدا دار فيها بين العرب و اليهود... وقد بذل عقلاء الطائفتين جهودهم في تهدئة الحال، ثم إجتمعوا في دار الحكومة حيث قرروا التدابير اللازمة لإعادة الأمر إلى نصابه."<sup>2</sup>

### مجازر 8 ماي 1945م:

يعتبر هذا الحدث قفزة كبيرة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، وكذا في تاريخ الأمة الجزائرية بإجماع المؤرخين، فما شهدته الجزائر من أعمال وحشية تفننت فيها آلة القتل الإستعمارية في كل من سطيف، خراطة وقالمة، عندما خرج جموع الشعب الجزائري تعبيرا عن فرحه بإنصار الحلفاء في الحرب الكونية الثانية، وهو ما يجسد عندهم ميثاق الشرف الذي قطعه فرنسا على نفسها، بمنحها للجزائريين إستقلالهم نظير مشاركتهم في الحرب وهو

<sup>1</sup> الاهرام المصري: تأسست الأهرام في 27 ديسمبر 1875 من قبل اثنين من الأشقاء اللبنانيين، بشارة وسليم نقلا، اللذين كانا يعيشان في ذلك الوقت في الإسكندرية . و صدر العدد الأول في 5 أغسطس 1876 ، في المنشية بالإسكندرية، كما انها بدأت صحيفة أسبوعية تصدر كل يوم سبت، ولكن بعد شهرين من تأسيس الصحيفة، حولها الاخوة إلى صحيفة يومية. وقد تم توزيع هذه الصحيفة في مصر وبلاد الشام. في نوفمبر عام 1899، تم نقل مقر الأهرام للقاهرة. للمزيد أنظر: الأهرام الإلكتروني . بوابة الأهرام .، [www.egyptiannewspapers.com](http://www.egyptiannewspapers.com)، تاريخ التصفح : 11. 01. 2018م.

<sup>2</sup> هيئة التحرير، " صدى حوادث قسنطينة في صحف مصر"، النجاح، العدد 1601، السنة الخامسة عشر، 19 أوت 1934م ، ص 2.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

ما لم يكن، ليلاقي الجزائريون " جزاء سنمار"، فكان من نتائج تلك الحوادث إستشهاد أكثر من 45 ألف جزائري، ناهيك عن الجرحى و اليتامي و الأرامل، لتكون محطة الثامن ماي نقلة نوعية في الفكر النضالي لدى الجزائريين و زعماء الحركة الوطنية وهو مجال لا يسعنا التطرق إليه في دراستنا<sup>1</sup>، وما يهمنا هنا هو موقف الصحافة العربية في الجزائر تجاه هذا الحدث، وكما تؤكد الدراسات التاريخية تم تعطيل الصحف الحزبية كما اسمتها النجاح وذلك في مقال حمل عنوان: "تعطيل صحف حزبية"، تحدثت فيه عن أوامر وزير الداخلية الفرنسي بتعطيل مجموعة من الجرائد، وتذكر منها جريدة الأمة لسان حال حزب الشعب الجزائري اما إنعكس ذلك على النجاح التي كانت تصدر يوميا فبقيت بنفس الوتيرة، ولكنها هنا أصبحت منبرا تنتشر فيه السلطات الإستعمارية لمجريات الأحداث بساحات القتال وعلى مختلف الجبهات، أخذت تنتشر واقع ما يجري على جبهات القتال، وهو ما حسب عليها فنوهت بإنجازات فرنسا وحلفائها، و نذكر على سبيل المثال لا الحصر، مقال حمل عنوان : " معارك إفريقيا يشتد وطيسها"<sup>2</sup>، تحدثت فيه عن المعارك وعدد القتلى والجرحى... الخ ومقال اخر بعنوان "إنما النصر للحلفاء" ومما جاء فيه: "إن النصر سيكون معقوفا بألوية الحلفاء و هكذا الرأي العام السياسي في بلجيكا و إيطاليا و إسبانيا ودول البلقان."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> لاكثر إطلاع على حوادث الثامن ماي 1945م، أنظر: الموقع الرسمي لمتحف المجاهد ، -museenat-moudjahid.dz

<sup>2</sup> هيئة التحرير ، " معارك إفريقيا يشتد وطيسها" ، النجاح ، العدد 3222، السنة الثانية و العشرون ، 11 ديسمبر 1942م، ص 1.

<sup>3</sup> هيئة التحرير، "إنما النصر للحلفاء"، النجاح ، العدد 2429، السنة العشرون ، 8 جانفي 1940م، ص 2.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

تتبع النجاح مسار الحرب، من بدايتها لنهايتها، ولكننا لا نجدها تشير بصريح العبارة للمنعرجات الحاسمة في تاريخ الجزائر، من قبيل أحداث الثامن ماي 1945م، سوى ذكر لحدوث هجومات، وأعمال إجرامية بكل من سطيف و قالمة و خراطة، معلنة عن التحكم في الامر، ومن ذلك مقال تحت عنوان " فتن خراطة "، تطرقت فيه النجاح للأحكام الصادرة بحق المتظاهرين الجزائريين في أحداث الثامن ماي<sup>1</sup>، وفي هذا السياق نشير إلى أن خطاب النجاح كجريدة عربية محسوبة على التيار الإستعماري، تختلف في طروحتها وخطابها مقارنة بالصحف الإستعمارية، التي سعت بحق إلى تجسيد مقولة " الجزائر فرنسية"، وذلك ما نجده في مادتها الإعلامية، التي لم تتوانى عن ربط الجزائر بفرنسا في كل جوانبها السياسية و الإقتصادية... الخ، هذا ناهيك عن خطاب التهويل و الفرع " الإغتيال الإرهابي"، أعمال تخريبية في منطقة القبائل و قسنطينة<sup>2</sup>، وفي نفس الوقت صنعت المبررات للتدخل القمعي للقوات الإستعمارية<sup>2</sup>، وهو ما يجعلنا نتساءل عن سبب ذلك التباين، ما يجعلنا نقبل بتفسير التزام النجاح بذلك الخطاب كأسلوب للبقاء و تجنب الحل من قبل الإدارة الإستعمارية، وهو ما نجد أن جريدة البلاغ قد حذت حذوها فيه فلم تتطرق لاحداث 8 ماي 1945م، ففي عددها رقم 627 الصادر يوم الجمعة 11 ماي 1945م، لم تتطرق لهذه الاحداث بل تطرقت لمؤتمر سان فرانسيسكو، متجاهلة ما يجري على الساحة الوطنية، أما في عددها اللاحق بتاريخ 18 ماي 1945م، فنجدها في إفتتاحيتها تكتب " خطاب سعادة الجنرال دوقول " الذي

<sup>1</sup> هيئة التحرير، " فتن خراطة"، النجاح، العدد 976، السنة الرابعة و العشرون، 16 جوان 1945م، ص 2.

<sup>2</sup> نصر الدين عياضي، الخطاب الصحفي الإستعماري في ظروف الأزمة، مجلة المصادر، العدد الاول. سنة 1999م.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

تحدثت فيه عن دور فرنسا و حلفائها في القضاء عن دول المحور، بالإضافة لنشرها لمقال تحت عنوان : " يوم المجد و الفخار "، عبرت البلاغ فيه عن غببتها بنهاية الحرب الكونية ومما جاء فيه: " لقد كنا ننتظر هذا اليوم كنا ننتظره منذ أيام بل شهور بل أعوام، ذلك أننا من الذين لم ييأسوا أبدا رغم الشدائد المأساة العظيمة الهائلة التي حلت بالإنسانية من إنتصار المدنية على الهمجية و الحرية على الجبروت و الخير على الشر".<sup>1</sup>، ومن ذلك نلمس فرح البلاغ كغيرها من الجزائريين الذين مسهم وابل حرب لا ناقة لهم فيها و لا جمل ومن ورائها وعود معلقة، وفي أعدادها اللاحقة لم تذكر اي شئ عن الحوادث، سوى تغنيها بنهاية الحرب ومن ذلك أبيات شعر تقول فيه :

هذه الحرب قد ادار رجاها                      محور الظلم تحت جناح دجاها

هذه الطائرات اذا علت الجو                      أمطرت سبب العذاب حشاها.<sup>2</sup>

لنتهي النجاح و البلاغ رحلتها في الجانب السياسي الوطني، الذي دام طول مسيرة صدورهما ، و بالاصح النجاح ذات التوجه السياسي المحسوب على الإدارة الإستعمارية، و الأكثر عمرا، فنجد ان الجريدتين ومن خلال المواضيع التي تطرقت إليها، مكنتنا من الوقوف على نضال نخبة أبناء الوطن على إختلافهم، فقد تفرقهم المصالح الضيقة و لكن يجمعهم الوطن الواحد، كما عبرت عن امال و طموحات الشعب الجزائري فيما تعلق بالتمثيل النيابي

<sup>1</sup> سفير البودالي ، " يوم المجد و الفخار " ، البلاغ ، العدد 630، السنة التاسعة عشر، 8 جوان 1945م ص 2.

<sup>2</sup> هيئة التحرير ، " وضعت وزرها الحروب " ، البلاغ ، العدد 629 ، السنة التاسعة عشر ، 24 ماي 1945م ، ص2.

## الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

كما ناضلتا عن حقوق الأهلي المهضومة ، أما عن الأحداث المفصلية في تاريخ الجزائر فلم يكن موقف النجاح ذلك الموقف المشرف الذي تختم به مسيرتها التي دامت قرابة 56 سنة ولكننا نحسب أنها مهدت بمقالاتها في مختلف المجالات لإنشاء جيل متشبع بالقيم الوطنية على إختلافها، فكان هو فتيل نار الفاتح من نوفمبر 1954م ، وبداية عهد جزائر جديدة ، ولسان حالها يقول :

فيا وطني لم آل جهدا وإنما	رأيت زمني مع زمانك اتيا
وللوطن المسكين أحلام نائم	من قد إلا منوه تلك الأمانيا
تشعبت الاراء و الحق واحد	يرى رأيه الإنسان أمرا سماويا
فكم قائل داعي الرقي جرائد	وكم قائل أن نستجيد النواديا
ومن غاص في بحر السياسة مدمجا	بغير إختبار صار قطعا مناديا
أقوم دعوني في السياسة جانبا	فاخلص منها لا عليا و لا ليا
فوا اسفي ما ل ( الجزائر ) قد خبا	بها الزند إذا ما كان يحب واديا. <sup>1</sup>

<sup>1</sup> المولد الازهري ، " فيا وطني " ، النجاح ، العدد 42، السنة الخامسة ، 18 جانفي 1924م ، ص 2.

## الفصل الرابع :

### القضايا العربية المغاربية من خلال

#### جريدتي النجاح و البلاغ

1923م . 1950م.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

### أولاً . الحضارة العربية من منظور جريدتي النجاح و البلاغ:

لقد إلتزمت جريدتي النجاح و البلاغ بمبادئ القومية العربية، المبنية على وحدة اللغة والدين والتاريخ مع شقيقاتها من الدول العربية مغربا ومشرقاً، وهو ما يجسده حرصها على معايشة ما يجري في تلك الامصار، فمما شد إنتباهنا ونحن نعالج قضايا هذا الفصل، هو وقوف الجريدتين على التعريف بماهية العرب و حضارتهم، في شكل من أشكال الذود و الإنتصار لهذه الحضارة التي حاول أعدائها منذ قرون غابرة، دحضها و إبادتها، وإلصاق بها كل ما هو سيء، ولكن إرادة الله عزوجل فوق كل إعتبار، فأبى الله سبحانه إلا ان تستمر هذه الحضارة، بفضل جهود المصلحين والخيرين من أبناء الأمة، ولا يسعنا المجال لذكرهم و التتويه باعمالهم، وعلى كل ففي سياقها ذلك، تعرفنا النجاح في مقال لها تحت عنوان: " هل للعرب حضارة"، قدمت فيه الجريدة بحثاً اكااديمياً تعرف فيه بهذه الحضارة وتاريخها ومنجزاتها، فحول ماهية هذه الحضارة تقول النجاح: " إن العرب<sup>1</sup> أمة سامية تقطن شبه جزيرة العرب، و إن جدها المعروف هو يعرب بن قحطان، و قد إتصفت هذه الأمة ما بين الأمم بالشجاعة والكرم ومكارم الأخلاق، وعدم الرضوخ لملك أو سلطان أو أية حكومة

<sup>1</sup> عرب : اختلف الباحثون في معنى كلمة عرب فمنهم من يرى أن العرب هم أبناء (يعرب بن قحطان) وأنهم سُموا عرباً نسبةً إليه و هؤلاء هم علماء اللغة العربية والمؤرخون. في حين ذهب آخرون إلا أن العرب سُموا عرباً لأنهم تميزوا عن الأمم الأخرى بالإعراب وهو الفصاحة والبيان. ومن العلماء أيضاً من يرى أن كلمة (عرب) هي نسبة لـ(عربة أو عربات) وهو اسم لبلاد العرب. للمزيد أنظر: معطي علي، " تاريخ العرب السياسي قبل الإسلام" ، دار المنهل اللبناني. لبنان ، 2004م، ص 346.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

لابائها وشعبها، وإن لغتهم أبلغ لغة على ظهر البسيطة...<sup>1</sup>، وهاهي البلاغ هي الأخرى تكتب حول حضارة العرب و مآثرهم في مقال عنونته " بجوهرة التاريخ"، تحدثت فيه عن هذه الحضارة التي ظلمت من الغربيين عليها و من أبنائها تقول البلاغ: " تلك العصور المضلمة التي ضرب بيننا و قائعها إهمال لكثير من مؤرخي العرب، والتتقيب عما أمّلته تلك الظروف المبهمة و المغائر المدلّمة."<sup>2</sup>، ومن هنا تطرح النجاح إشكالية كانت ولا زالت محط أنظار كثير من الباحثين تقول فيها : هل العرب أمة متبديّة لها حضارة ؟ وهل هي حضارة جاهلة لا تشم للعلم رائحة؟

هي تساؤلات طرحتها النجاح على نفسها و على قرائها، لتجيب عنها نافية وغير قابلة لاعتبار كل ما يذكر من أعداء الأمة مقبولاً أو مسلماً، بل فيه ما يقبل و ما ينتقد وما يريد فجاءت الإجابة في شكل بحث أكاديمي بقولها: "إن الباحث في هذا الموضوع يلزمه أن يدرس نفسية الأمة العربية والعصور التي عاشت فيها والمكان الذي تحل فيه واللغة التي تتكلمها، درساً مدققاً لتسنى له البحث."<sup>3</sup>، لتكون بداية البحث بالتطرق لأصول العرب فهم: " إن العرب كانوا فرقتين فرقة يمانية و أخرى حجازية، وأن الأولى ذات حضارة عتيقة ولها شريعة منظمة تسمّى (الحامورابية)، أما الثانية فلا"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> هيئة التحرير، " هل للعرب حضارة"، النجاح، العدد 476، السنة الثامنة، 12 أوت 1927م، ص 1.

<sup>2</sup> هيئة التحرير، " جوهرة تاريخية"، البلاغ، العدد 40، السنة الأولى، 14 أكتوبر 1927م، ص 1.

<sup>3</sup> هيئة لتحرير، المقال السابق، ص 1.

<sup>4</sup> تذهب الدراسات لتأكيد ما جاءت به النجاح، حيث يذكر ابن خلدون قوم ثمود وعاد في كتابه " تاريخ ابن خلدون" ما يوحي له بذلك وهو يتكلم عن العرب القدماء فيقول: "إنهم انتقلوا إلى جزيرة العرب من بابل لما زاحمهم فيها

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

وحول المسار الحضاري للحضارتين تقول: "وبلغنا أن الأولى كانت مستقلة ثم إستعمرتها الأحباش حتى قام أحد أبنائها فاستجد بالفرس ليقص ظل الإستعمار الحبشي، فأنجدوه وتم له ما أراد وبعد موته إستحالت اليمن مستعمرة فرسية، كما نسنع أيضا أن الروم نصبوا لهم ولاية بالشام من العرب يسمون الغساسنة، وكانت هذه المنافسة بين الروم و الفرس على إستعمار جزيرة العرب".<sup>1</sup>، وحول الحضارة الحجاز فلم يصلنا عنهم إلا ما نجده في أشعارهم من شن غارات و إزهاق النفوس وإمتداح الجمال والتغزل والرباب، ومن هنا تنبه النجاح " أن العرب كانوا قبائل متفرقة في الصحاري و البراري لا يفكرون إلا في وسائل العيش وما عداها لا يخطر لهم على بال ... ومن هنا وجب التنبيه أن العرب لا يتعبرون كلهم في صعيد واحد وفي حالة مستوية، إذ أن عرب اليمن الذين إختلطوا بالفرس ورأوا عاداتهم و ألبستهم ومأكولاتهم لا شك يكونون أوفى من الاخرين، وما قيل في عرب اليمن يقال في عرب الشام".<sup>2</sup>، وبعد هذا التقديم المختصر لحضارة العرب و نسبهم، نتقلنا الجريدتين لتعداد الإنجازات الحضارية لهذه الحضارة، نبدأها بما ذهبت إليه البلاغ، حيث نافحت الجريدة عن تلك الإنجازات التي قدمها العرب، مستشهدت بما قاله بن خلدون في هذا الشأن حيث يقول عنهم: " وهم علماء يتكلمون بعلم و إنصاف وعن أهلية للبحث في عويصات المسائل التي

---

=بنو حام فسكنوا جزيرة العرب بادية مخيمين ثم كان لكل فرقة منهم ملوك وأطام وقصور..، ويقول " : فعاد وثمود والعماليق وأميين وجاسم وعييل وجديس وطسم هم العرب . " للمزيد أنظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون، الجزء الثاني، ص 19.

<sup>1</sup> محمد الصالح خبشاش ، العرب ولغتهم قبل الإسلام "، النجاح، العدد486، السنة الثامنة ، 12 أوت 1927م، ص2.

<sup>2</sup> المقال نفسه ، ص2.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923-1950 م)

تضييق عنها حواصل البغات و تقصر عنها أيدي الضباع.<sup>1</sup>، فمن يقول بهمجية العرب و جهلهم فقد كذب الحجة والبرهان نقول البلاغ، ومن جهتها دعت النجاح المغالين في تاريخ العرب وحضارتهم ان يجلسوا مع أنفسهم جلسة تدبر وتفكر، و البحث في مآثرهم ولعل من أبرزها:

. الأدب العربي : من أبرز المخزونات الحضارية للعرب هو تراثهم الادبي، وحواله تقول النجاح : ونحن إذا ألقينا نظرة جادة على الادب العربي نجده أدبا منظما، أدب أمة متمدنة عريقة في المدنية ... فكل أمة ذات حضارة لها خط تكتب به ولغة مهذبة وأدب غص وقد كانت هذه عند العرب.

. أشعار العرب : إن دواوين العرب و قصائدهم التي نظموها، تعتبر إرثا حضاريا تشراب له العقول ، وتتطلع له النفوس، فهي فن جميل يغذي الارواح، هو شعر منظم الأسباب مهذب الحواشي منفتح الأطراف، على أوزان موسيقية محركة للشعور ومثيرة للوجدان ،وله قوافي مماثلة مختتمة بحرف واحد، و بكلمة أخصر: هو شعر طبيعي صناعي.<sup>2</sup>

. إن المنتديات التي كانت تنظم للأدب، لخير دليل على نهضة العرب و باعهم في

الحضارة ومنها : سوق عكاظ<sup>3</sup> ، و المجنة، و المجاز.

<sup>1</sup> الناصر معروف ، " واجبات الزعماء " ، البلاغ ، العدد23، السنة الأولى ، 3 جوان 1927م، ص 2.

<sup>2</sup> محمد الصالح خبشاش، "العرب و لغتهم قبل الإسلام" ، المقال السابق ، ص2.

<sup>3</sup> سوق عكاظ : أحد الأسواق الثلاثة الكبرى في الجاهلية بالإضافة إلى سوق مجنة وسوق ذي المجاز، تعود بدايته إلى 501 للميلاد، وكانت العرب تأتيه لمدة 20 يوما من أول ذي القعدة يبيعون فيه البضائع ويلقون القصائد إلى يوم 20 من الشهر، ثم تسير إلى سوق مجنة فتقضي فيه الأيام العشر الاواخر من شهر ذي القعدة ثم تسير إلى سوق ذي المجاز

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

. الآثار والبنى المعمارية التي خلفها العرب، تثبت تمدنهم وإستقرارهم و بنائهم للحضارة وفي ذلك أوردت النجاح: "وقد نسمع أن العرب إستعمروا كثيرا من الاقطار وأقاموا لهم مدينة زاهرة وحكموا مصر على عهد يوسف عليه السلام، و تصلنا اثار عاد وثمود و التبابعة و ما بلغوا من القوة و البطش حتى صنعوا من الجبال بيوتا إلى غير ذلك.

. تاريخ العرب : هذا التاريخ الذي حوى حياة العرب، بمحاسنه و مساوئه، بما فيها من أساطيرو عادات و تقاليد و اشعار و اداب...، هو رصيد الأمة وذاكرتها وفيه تقول النجاح: إن الامم العريقة في المجد ولو بلغ بها الإنحطاط إلى الدرك الاسفل تبقى تتذكر مجدها و تاريخها الشامخ الذي بناه لها اجدادها، و لا بد أن يأتي يوم تستعيد فيه مجدها.

. الخط العربي الأصيل هو الآخر من جملة الممكنونات الحضارية العربية، و الذي يعتبر لسان حال الحضارة العربية، وتقول في ذلك البلاغ : " أكثر مؤرخي العرب على أن الخط الكوفي كان مستعملا بكثرة...وقد سبقه كل من الخط المصري القديم والخط الفنيقي... وهو معيار لتحديد تقدم الدول و إنحطاطها."<sup>1</sup>

وفي ختام هذا العنصر نجد البلاغ تؤكد على الشعوب العربية للتمسك بوحدتهم، ومبادئهم التي أفنى اجدادهم اعمارهم عليها، محذرة إياهم في نفس الوقت من الإنسلاخ من

---

=فتقتضي فيه الأيام الثمانية الأولى من شهر ذي الحجة ثم تسير إلى حجها، وسكان سوق عكاظ الأوائل هم قبيلة عدوان وقبيلة هوازن . للمزيد أنظر: ناصر بن سعد الرشيد ، " سوق عكاظ في الجاهلية و الإسلام ، تاريخه و نشاطه و موقعه"، ط1، دار الانصار، القاهرة ، 1997م، صص16، 17.

<sup>1</sup> أديب ، " نبذة عن تاريخ الخط العربي في القديم و الحديث "، البلاغ، العدد 108، السنة الثالثة ، 22 فيفري 1929م، ص3.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

حضارتهم منخدين ببرىق الحضارة الغربية الدخيلة، وذلك في سبيل تناقل هذا الإرث الحضاري من جيل إلى جيل ، ولتبقى الحضارة العربية شامخة رافعة الرأس بإنجازاتها على إختلافها، وفي ذلك تقول البلاغ:"على المسلمين أن يأخذوا من المورد الصافي في هذا العصر منها بوجوب الإحتفاظ بالعناصر الجيدة التي قامت عليها حضارة الإسلام الزاهرة في الزمن السالف ... ونحن لم نزل نغتم الفرصة في كل وقت لننبه المسلمين عامة، و الناشئين منهم خاصة، وطلاب العلم في المدارس الأجنبية بوجه خاص، إلى الإرتقاء في أحضان كل ما يرد علينا من أوربة من " البضائع"، هو التكتيب عن الصراط السوي، إذ هناك الصالح الذي يؤخذ وفيه الفائدة للمسلمين وهو متفق و دينهم ومزاجهم وتقاليدهم، وهناك الفاسد يجب أن يطرح".<sup>1</sup>، وهو ما يجب أن يتفطن له العرب، من مخططات هادمة و دسائس بغیظة تهدف لتكسير لحمة العرب، وتحييدهم عن الطريق الصحيح، وهو ما جاء في مقال لجريدة البلاغ تحت عنوان : " الإنقلاب الإجتماعي في العالم الإسلامي بعد الحرب.ع.2." تطرقت فيه الجريدة لجل ما لقيه العالم الإسلامي مشرقا ومغربا من اثار، ظهرت جليلة على كل المستويات سياسيا و إجتماعيا و ثقافيا، وقد حذرت البلاغ من اثار ذلك الوخيمة في قولها: " هم مغترون بمظاهر الإنقلاب الإسلامي المادي الالي في هذا العصر، ويحسبون أنه من الممكن تحويل نفسية الشعب أو الامة من طور إلى طور".<sup>2</sup>، ولم تتوقف نداءات الجريدتين

<sup>1</sup> هيئة التحرير، " نريد إصلاحا صحيحا يحفظ تراث العرب و الإسلام "، البلاغ، العدد106، السنة الثالثة، 8 فيفري 1929م، ص 4.

<sup>2</sup> عجاج نويهض، " المسلمون و الثقافة الإسلامية "، البلاغ، العدد 108، السنة الثالثة، 22 فيفري 1929م، ص 2.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

للحيلولة دون وقوع ما نعيشه اليوم من مظاهر التفسخ الحضاري لدى شبابنا، فكتبت نثرا و  
كتب شعرا عل ما تكتبه يجد أذان صاغية، تعمل على تجنب أمة الإسلام من الوقوع في  
المحضور، ومن ذلك أبيات جاءت بها البلاغ تقول فيها:

الله أكبر غن العز في العرب      بشامخات السجايا مع سما الحب  
كانت منازلهم أرض الحجازوما      يلي منازلهم السماء من الحدب  
إذ كانت الأسود لا تبقى على مضض      وتنتقي موطننا للعز ذا حجب  
مجد لأوائل موروث بلا سبب      ومجده زائد ينمو مع الحقب.<sup>1</sup>

لتواصل الجريدتين مسيرة الكتابة و البحث و العناية بشؤون الأمة، و أحوالها السياسة و  
الإقتصادية الإجتماعية، سائرة كما سارة جل الصحف الناطقة بالعربية، في تناولهم لقضايا  
إخوانهم العرب ، ولسان حالهم يقول بحديث النبي الكريم صلى الله عليه و سلم: " مثل  
المؤمنين في توادهم و تراحمهم و تعاطفهم كمثل الجسد، إذا إشتكى منه عضو تداعى له  
سائر الجسد بالحمى و السهر".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> إبراهيم بن محمد الساسي بن عامر السوفي، " العز في العرب " ، البلاغ ، العدد 110، السنة الثالثة، 8 مارس 1929م، ص3

<sup>2</sup> صحيح البخاري، برقم(6011) ،، وصحيح مسلم، برقم (2586) ،واللفظ له.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

إن إهتمام جريدتي النجاح و البلاغ ، لم يقصر على تتبع ما يجري داخل حدود الوطن الضيق ونقصد هنا الجزائر، بل تعداه ليكون إهتماما عربيا قوميا، تغذيه أواصر الأخوة و الدين والتاريخ و المصير المشترك، مما جعل الجريدتين تتقصيان أخبار شقيقاتها من الدول العربية المنكوبة هي الأخرى، و حتى و إن كانت المصيبة واحدة و الفقيد مشترك ألا وهو حرية و إستقلال الأوطان، إلا أن النجاح و البلاغ ازرتا إخوتها العرب، سواء الأشقاء الأصول ونقصد هنا كل من طرابلس الغرب . ليبيا . و المغرب الأقصى، أو الإخوة الفروع وهم الأشقاء في المشرق العربي فقد تتبعت الجريدتين أخبار الحجاز، وكذا أخبار مصر و العراق واليمن، وفيما يخص الإخوة الجيران فقد تناولت النجاح و البلاغ ما جرى من تطورات بالبلدين وبالأخص ممارسات الإستعمار فيهما، ورد فعل الاهالي هناك و مقاومتها الشرسة لهذا السرطان المميت، ممثلة في كل من مقاومة الشيخ عمر المختار بطرابلس ضد العدوان الإيطالي، ومقاومة الشيخ عبد الكريم الخطابي بالمغرب الأقصى، ونحن نتقصى مقالات الجريدتين في هذا الشأن وبالأخص ما ورد في جريدة النجاح، نجدها تحارب الإستعمار الإيطالي و الإسباني بلا هوادة، داعية في نفس الوقت الجزائريين لمساندة و دعم أشقائهم في البلدين، وهو ما جعلنا نتساءل حول رد فعل السلطات الإستعمارية تجاه ذلك،و كيف سمحت بنشر مقالات تحريضية داعية للقضاء على الإستعمار، وهو ما يجعلنا نؤكد مرة أخرى على الفكر التحرري للجريدتين ومحاولة نشر رسائل مشفرة، لقراءها داخل الوطن

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

للحذو حذو إخوانهم في طرابلس والمغرب الأقصى، ومن جهة أخرى دعم معنوي للأخوة المقاومين في البلدين، بعيد عن عيون الإدارة الإستعمارية و أساليبها القمعية.

### ثانيا . المقاومة الطرابلسية للاحتلال الإيطالي من خلال جريدتي النجاح و البلاغ

1923 م . 1950 م :

كانت الحرب الإيطالية التركية سنة 1911 م . 1912م، قد إنتهت بعقد معاهدة لوزان (أوتشي)<sup>1</sup>، وبانسحاب الدولة العثمانية من الميدان، بقي الليبيون وجها لوجه في مقاومة الإحتلال الإيطالي، وقد إستمرت الحرب في برقة ووقع عبأها على السنوسيين<sup>2</sup>، رغم إنسحاب القيادة مؤقتا من الميدان في طرابلس، والمهم أن إيطاليا ظلت عاجزة عن التوغل داخل الإقليم، وإن كانت قد ظلت محافظة على المدن الساحلية، وفي الفترة التي إستمر فيها الأهالي في سيطرتهم على بقية البلاد، فكان جهادهم من اجل الحرية والعروبة و الإسلام.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> معاهدة لوزان (أوتشي): معاهدة اوشي أو معاهدة لوزان الأولى هي معاهدة سلام وقعت بين مملكة إيطاليا والدولة العثمانية في عهد رجال الاتحاد والترقي، لإنهاء الحرب الإيطالية التركية، عقدت في اوشي Ouchy من ضواحي لوزان بسويسرا في 22 شوال 1330هـ الموافق 3 أكتوبر 1912 بموجبها انسحبت الدولة العثمانية من ليبيا، وتركت أهلها وحدهم وجها لوجه أمام الإيطاليين. للمزيد أنظر: نص معاهدة أوشي لوزان على الموقع التالي :

<http://www.istanakoy.org/documents>

<sup>2</sup> السنوسيين : نسبة إلى الطريقة السنوسية و مؤسسها الشيخ محمد بن علي السنوسي ، وقد ترك السنوسيون منذ تأسيس طريقتهم، في النصف الأول من القرن الثالث عشر هجري، أثرا واضحا جعل الدولة العثمانية صاحبة الأمر وقتذاك في ليبيا، تعتمد على السنوسيين في حكومة البلاد الداخلية، ثم في مكافحة الإستعمار الذي بدأ يتغلغل في إفريقيا الغربية، وحين أغرر الطليان على ليبيا في سنة 1911م، حملت السنوسية راية الجهاد المقدس ضد العدو الغاصب طيلة 30 سنة، للمزيد أنظر: محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1948م، ص 22، 25.

<sup>3</sup> جلال يحيى، العالم العربي الحديث و المعاصر . فترة ما بين الحربين .، الجزء الثاني، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001م، ص 633.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

وأمام هذه المصيبة التي ألمت بالأشقاء الليبيين، شهد العالم العربي موجة تعاطف كبيرة معهم، فإلتهبت الأقاليم الصحفية، لتكتب مقالات عديدة تؤازر فيها الليبيين في مقاومتهم وجهادهم، داعية من خلالها الشعوب العربية لمآزرة ومكاتفت الإخوة الليبيون، ماديا و معنويا، و إذا أخذنا بدور الصحافة الناطقة بالعربية في الجزائر، ودورها الذي لعبته في هذا الشأن، نجد عناوين صحفية كثيرة عايشت آلام الليبيين و معاناتهم، وعلى سبيل المثال لا الحصر ماكتبته جريدة المنهاج حول نضال الشيخ سليمان الباروني، ومن ذلك مقال لها تحت عنوان " من الأستاذ الباروني إلى السينيور موسوليني"<sup>1</sup>، وغيرها من المقالات التي تتبعت فيها جهاد الليبيين وتطور الأوضاع هناك، هذا إلى جانب وصيفتها "الأمة" للشيخ أبو اليقضان، أين رصدت الجريدة ما كان يكتبه سليمان باشا الباروني إلى جانب البشير السعداوي حول مطالب طرابلس، هذا دون إهمال ذكر العلاقة الوطيدة التي ربطت بين الشيخين أبو اليقضان و إبراهيم أطفيش و سليمان باشا الباروني، وقد إنضمت كل من جردتي النجاح و البلاغ الجزائريين لركب المناضلين عن القضية الطرابلسية، فكتبت حول مجرياتها، و تغنت بجهاد السنوسين و شيخهم عمر المختار، مغتبطة لإنصاراتهم حزينة لنكساتهم، ضاربة صورة من صور الأخوة و التآزر بين الأشقاء، وفي بداية إستعراضنا لموقف الجريدتين، وجب أن ننوه لطريقة العرض الأكاديمي الذي تتبناه الجريدتين، في

<sup>1</sup> سليمان الباروني ، " من الأستاذ الباروني للسينيور موسوليني"، المنهاج ، ج 2، صص 18،22.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

إيصال المعلومة لقرائها، بداية بتعريفها بالقضية، ثم ذكر سياقها التاريخي، و تتبع مجريات الأحداث و النتائج، وهو ما سنراه في تتبعها للقضية الطرابلسية.

### 1 . طرابلس الغرب من خلال الجريدتين:

إن تجربة الجريدتين في تناول القضايا السياسية، وغيرها مكنتهما من إكتساب منهجية في إيصال المعلومة لقرائها في قالب بسيط ومفهوم، ومن هنا فقد كان تناول قضية الإحتلال الإيطالي لليبيا، مبنيا على توضيح موقع الأحداث و إمتدادها الجغرافي، لتوضح النجاح في مقال لها تحت عنوان " ثلاثة أيام بطرابلس الغرب"، تناول فيه صاحب المقال السيد مامي إسماعيل بقلمه حسن هذا البلد و أحسن في وصفه، بدءا من صوامع جوامع طرابلس الشامخة و نخيلها الباسقة المتناسقة على ضفاف البحر<sup>1</sup>، فهو يصفها ب: " تغطي الأراضي الليبية رقعة من اليابس تمتد فيما بين خطي طول 25 ، 9 درجة شرقا، وبين دائرتي عرض 45، 14 ، 33 درجة شمالا، وتبلغ مساحتها نحو 1.750.000 كيلو متر مربع، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب جمهوريتي التشاد و النيجر ومن الشرق جمهورية مصر العربية، ومن الجنوب الشرقي جمهورية السودان ومن الغرب جمهوريتي تونس و الجزائر.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مامي إسماعيل ، " ثلاثة أيام بطرابلس الغرب "، النجاح، العدد 442، السنة السابعة ، 11 ماي 1927م، ص1.

<sup>2</sup> محمد مصطفى بازامة، العدوان أو الحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا. طرابلس، مكتبة الفرجاني، 1965م، ص

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

وحول الوضع السياسي هناك وصفه السيد مامي إسماعيل قائلاً: "أقول مكثنا بطرابلس ثلاثة أيام، وقد أحسننا خلالها بنقل عظيم على كاهلنا، من جراء ما شاهدنا في الفاشيست<sup>1</sup> من الكبر والخيلاء والعجب والرياء والشموخ في أفرادهم فترى الواحد منهم يحي صاحبه رافعا يده للسماء كأنه يشير بذلك الرفع إلى تفوقه على سائر البشر...أرباوا على أنفسكم بأصحاب القمصان السود فإنكم لن تخرقوا الأرض ولن تبلغوا الجبال طولاً".<sup>2</sup>، فمنذ أن وطأ الإحتلال الإيطالي الأراضي الليبية، سعى لربطها بإيطاليا سياسياً واقتصادياً، وحول سيطرت هذا الحزب على مقاليد الامور، يوق صاحب المقال:"وبهذه السياسة العقيمة والطريقة المعوجة تريد أن تسير إيطاليه في أول مستعمرة إسلامية، إحتلتها... ويغلط العاهل موسوليني<sup>3</sup> غلطا فادحا إن هو ظن أن يملك الرقاب ، بسياسة الفخخة و الجبروت لا سيما وهو يخطب من فرنسا مكفولتها تونس...؟"، إن ماشاهده مامي إسماعيل وما نقله لقراءه لا يختلف عما

---

أيدولوجية وتياراً سياسياً فكرياً يمينياً، ظهرت في أوروبا في العقد Fascism الفاشية : تُعتبر الفاشية بالإنجليزي 1 أو ما يُعرف (Fasces) الثاني من القرن العشرين، ويعود أصل كلمة الفاشية في جذوره إلى ما يُطلق عليه باللاتينية بالرزمة، والتي تعني حزمة من القصبان، وترمز إلى السلطة العقابية، وتجدر الإشارة إلى أنها ظهرت إثر التحولات التي حدثت في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، والتي رفضت فيها نموذج الدولة الذي انتشر آنذاك وكان يقوم على الليبرالية التقليدية والديمقراطية البرلمانية المتعددة. للمزيد أنظر :

Turner, Henry Ashby, *Reappraisals of Fascism*. New Viewpoints,.u.states. 1975. p. 162.163

<sup>2</sup> مامي إسماعيل ، " ثلاثة أيام بطرابلس الغرب " ،النجاح ، العدد 443، السنة الثامنة، 13 ماي 1927م، ص1.  
<sup>3</sup> بينيتو موسوليني (1883م . 1945م): من مؤسسي الحركة الفاشية الإيطالية ، شغل مناصب حكومية كثيرة كوزير للداخلية ووزير للخارجية الإيطالية، سمي بالدوتشي أي القائد في الفترة ما بين 1930م . 1943م، دخل الحرب مع دول المحور، وفي نهاية شهر أبريل من عام 1945م وعلى إثر تقهقر قوات المحور ،حاول الهروب رفقة صديقه كلارا بيتانشي تجاه إسبانيا، ليقع في أيدي حركة المقاومة الإيطالية أين تم إعدامهما رمياً بالرصاص ، ودفن موسوليني كمجهول ، ليتم السماح بإعادة دفن رفاته من قبل الحكومة الإيطالية بتاريخ 31 أوت 1957م، للمزيد أنظر : margerita safati, the life of benito mussolini, bbc neus , 27 september 2003.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

تناقلته باقي الصحف العربية عن الواقع المرير الذي كانت تعيشه طرابلس الغرب، ونحن ننقل ما جاء على سبيل المثال في الصحف العراقية من وصف لهذا الواقع ومن عناوينها " جريدة العالم العربي"، والتي كتبت حول تعسف الحزب الفاشي في إيطاليا وليبيا " إن السياسة الفاشية ما هي إلا تمويها و تضليلا، حتى لا يثور الشعب الإيطالي على وزارة الفاشيستي ويزداد السخط عليها، وحتى لا تعتقد أوروبا أن إيطاليا عجزت عن هؤلاء العرب".<sup>1</sup>

ولإزالة اللبس و الغموض حول هذا الحزب فقد عرف به السيد مامي إسماعيل، في قوله : " وتمر على ذهنخ لفظة الفاشيست وهو قطعا متعطش للنهاية لمعرفة الحزب ومراميه فاسمع إذا ما ألقىه عليك :

حزب الفاشيست تألف في 27 مارس 1919م، ومنذ ذلك العهد وهو يبيت دعوته نحت طي الخفاء، إلى سنة 1924م، حيث صنع الزعيم موسوليني بمقاصده ضد الملك الحالي بدعوى إصلاح حال إيطاليا وتجديد فتوتها متوخيا في أعماله طريق مصطفى كمال أتاتورك<sup>2</sup> إزاء العثمانيين، غير أن الملك كان أذكى و أدهي و أطول باعا منه، فلما رأى منه ما رأى وبلغه أمره استدعاه في الحين وأمره بتشكيل الوزارة و ترأسها... فرفعت الفاشية أعلامها ووقع

<sup>1</sup> " أوضاع طرابلس الغرب " جريدة العالم العربي ، العدد 115 ، 7 أوت 1927م ، ص1.

<sup>2</sup> مصطفى كمال أتاتورك (1881م . 1938م): علماني وقومي تركي، يعتبر مؤسس تركيا الحديثة ، وقائد الحركة التركية الوطنية ،ترأس الجمهورية التركية من 1923م إلى 1938م، من أبرز أعماله إلغاء الخلافة الإسلامية ، و هزم الجيش اليوناني عقب الحرب التركية اليونانية 1922م،، للمزيد أنظر موقع مصطفى كمال أتاتورك <http://www.ataturk.com/life.htm> ، الإثنتين 11 نوفمبر 2019م. 13.00 سا.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

كما وقع من أفرادها من التهور و الجنون خاصة بطرابلس.<sup>1</sup>، و في حقيقة الأمر أن ظهور الفاشية الإيطالية كما يصفها المفكر والروائي الإيطالي " امبرتو إيكو"، مبنية على فكرة الحاكم الساحر، والمؤسساتية، وقدر روما الطوباوي، والإرادة الإمبريالية لهزيمة الطغاة الجدد و الوطنية المتزايدة، والمثالية الكاملة للأمة التي تحكمها القمصان السوداء، ورفض الديمقراطية البرلمانية ومعاداة السامية.<sup>2</sup>، إن توغل الحركة الفاشية في إيطاليا و تقلدها زمام الأمور، إنعكس سلبا على العالم العربي الإسلامي، و الذي تجسد في محاولة التوغل و التوسع على حساب الدولة العثمانية المنهزمة في الحرب التركية الإيطالية 1911م . 1912م، لتكون طرابلس الغرب هي الفريسة الأقرب و الاسهل.

### 2. المقاومة الطرابلسية للإحتلال الإيطالي 1912م:

بعد إنسحاب الدولة العثمانية من الميدان، بدأ سليمان الباروني<sup>3</sup> في مفاوضة الإيطاليين في طرابلس ولكنهم رفضوا الإعتراف بمبدأ الحكم المحلي، أو الإستقلال

<sup>1</sup> إسماعيل مامي ، المقال السابق ، صص 1، 2.

<sup>2</sup> Gregor, A. James "Mussolini's Intellectuals: Fascist Social and Political Thought".Princeton, N. J.: Princeton University Press, 2005. تحت رقم ISBN 13:978-0-691-12790-3

<sup>3</sup> سليمان باشا الباروني (1870م . 1940م): سياسي و مجاهد ليبي ، كان له دور بارز في التاريخ السياسي الليبي فقد كان من مؤسسي الجمهورية الطرابلسية في الغرب الليبي، كما كان له دور بارز في مقاومة الإحتلال الإيطالي لليبيا 1912م، تحصل على الباشوية من السلطان العثماني، كما أسس جريدته الأسد الإسلامي 1908م، وبعد نفيه من طرابلس من قبل الإيطاليين ، إستقر به الأمر في سلطنة عمان كمستشار لدى الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، إلى أن وافته المنية سنة 1940م ، للمزيد أنظر: إبراهيم أبو اليقضان ، سليمان الباروني باشا في أطوار حياته، ج1، المطبعة العربية، الجزائر 1959م، ص 47، 49.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

الداخلي لطرابلس، كما إقترح الشيخ المجاهد مشروعا ينص على بعض المزايا و الحقوق للأهالي مع إصدار عفوا صريح عنهم، ورحل بعد ذلك إلى الأستانة<sup>1</sup>، وكانت الحركة السنوسية قد إنتشرت في الجزء الداخلي من برقة، من الحدود المصرية شرقا حتى واحة الكفرة جنوبا، وتوغلت بعد ذلك في الأقاليم السودانية وعملت على نشر الثقافة الدياية المتحررة بين أهالي الإقاليم، ونادت بمبادئ ثورية في ناحية الفكر الإسلامي، وقد حققت هذه الحركة مكاسب لليبيين على إثر المفاوضات التي جرت بين الطرفين، لكنها لم ترقى لتحقيق طموح الليبين في توحيد الشعب الليبي و نيل إستقلاله، وقد إتضحت نوايا الايطاليين بعد إستيلاء الفاشيستيون على الحكم في إيطاليا، وهو ما يعني نهاية فترة المفاوضات مع العرب، وبداية سياسة جديدة إعتمدت على القوة في محاولة إخضاع العرب دون أي نقاش.<sup>2</sup>

### 1.2 . المقاومة الليبية المسلحة ( 1912م . 1931م):

مرت المقاومة الليبية للإحتلال الإيطالي تمثلت أساسا في مرحلتين :

#### أ . مرحلة ما قبل الإنسحاب العثماني 1911م:

<sup>1</sup> جلال يحي ، المرجع السابق، ص 633.

<sup>2</sup> نيقولا زيادة ، محاضرات في تاريخ ليبيا . من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال، القاهرة، 1958م، صص 115.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

وقد شهدت هذه المرحلة معارك طاحنة ما بين الطرفين، إستمرت فيها الليبيون دفاعا عن أرضهم و أرض أجدادهم، وقد دارت رحى المعارك بالقرب من طرابلس، ومن أبرز معاركها معركة " بئرطبراس " و معركة " قرقاش "، كما قامت الحامباة التركية بمشاركة المجاهدين بصد الهجومات الإيطالية على الدواخل في كل من درنة و طبرق<sup>1</sup>، كما شهدت منطقة درنة معارك ضارية أنهكت القوات الإيطالية، و ألحقت بها خسائر فادحة، وكما ذكرنا سابقا فقد إنتتهت هذه المرحلة بتوقيع معاهدة أوشي لوزان سنة 1912م، بين الدولة العثمانية و إيطاليا لتبدأ مرحلة نضال ليبي بحت بعد إنسحاب العثمانيين من معادلة المواجهة.

### ب . مرحلة ما بعد الإنسحاب العثماني (1912 م . 1931م):

بعد إجتماع العزيزية في نوفمبر 1912م، و الذي أفضى لانقسام المجاهدين الليبيين بين منسحب و مواصل للقتال، وقد تزعم هذا الفصيل كل من الشيخين سليمان باشا الباروني في منطقة طرابلس، و الشيخ أحمد السنوسي في منطقة برقة، أما مجاهدوا طرابلس فقد عمدوا لمهاجمة مراكز الإيطاليين، ووحدهم المقاتلة واضطروهم إلى البقاء بالقرب من الساحل.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد السعيد القشاط ، الصحراء تشتعل 1899م . 1933م، ط1 ، دار الملتقى ، القاهرة ، 1998م، ص 42، 43.

<sup>2</sup> يحي جلال، المرجع السابق ، ص637.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

أما الشيخ أحمد السنوسي فقد نظم حملة عسكرية محكمة، متخذا فيها خطوات عديدة  
نجمها في :

. تعزيز الروابط مابين المجاهدين، بالإنفاهم حول الطريقة السنوسية وشيخها، والذي نادى  
بمبادئ ثورية في ناحية الفكر الإسلامي.

. عملت الطريقة السنوسية على تنظيم الأهالي في وحدات خاصة تقيمها في الزوايا في  
قلب الصحراء، وكانت هذه الزوايا تعتبر معسكرات لتكوين المجاهدين من الناحية العقائدية  
في نفس الوقت الذي تعتمد فيه على العمل و الإنتاج.<sup>1</sup>

وبعد توالي عمليات العسكرية بين نجاحت وهزائم، قام الشيخ أحمد السنوسي بالتنازل  
بالإمارة لابن عمه محمد إدريس السنوسي<sup>2</sup>، الذي لعب دورا بارزا في المقاومة الوطنية  
السنوسية، بتغير موازين القوى على أرض الواقع وفرض المفاوضات على الإيطاليين، كما  
إستطاع لم شمل الليبيين ليتم مبايعته أميرا من قبل الطرابلسيين وأهل طبرقة، أميرا على كافة  
التراب الليبي، إلا ان ظروفه الصحية لم تسعفه، فإنتقل إلى مصر رفقة عائلته وعدد من

<sup>1</sup> يحي جلال ، المغرب الكبير - الفترة المعاصرة وحركات التحرر و الإستقلال، ج 3 ، الدار القومية للنشر، الإسكندرية،  
1996م، صص767، 768.

<sup>2</sup> محمد إدريس السنوسي ( 1890م - 1983م): من علماء وو جهاء الحركة السنوسية ، كان له دور بارز في قيادة  
المقاومة الليبية و المفاوضات مع الإنجليز، ومنها مفاوضات الزيتونة التي إنتعت بتوقيع إتفاقية عكرمة في 14 أبريل  
1913م، بايعه الليبيين اميرا على البلاد في سبتمبر 1922م، لكن نظرا لظروفه الصحية غادر البلاد في ديسمبر 1922م،  
للمزيد أنظر: راسم رشدي ، طرابلس الغرب في الماضي و الحاضر، ط1، طرابلس ، 1953م، صص 21، 23.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

أتباعه، تاركا لآخيه محمد رضا السنوسي شؤون تسيير الإمارة ، وعين عمر المختار نائبا له  
و قائد للجهاد العسكري ضد الإيطاليين.<sup>1</sup>

وبعد هذا العرض التاريخي الكرونولوجي للأحداث، نستعرض ما جاء في جريدتي النجاح  
و البلاغ، فقد تناولت النجاح في مقال لها تحت عنوان: "من طرابلس الغرب" مركز المقاومة  
و قاداتها الأوائل، كما تطرقت لما قام به المقاومون من معارك و بطولات ومما جاء فيه : "  
في طرابلس الغرب جبلان مشهوران هما جبل غريان<sup>2</sup> وجبل يفرن، أما الأول بمركزه تغسانت  
ومنه الزعيم كمباو الذي قتل شنقا بطرابلس ومعه عشر من كبار المجاهدين، أما الجبل  
الثاني بمركزه زوارة ومنه مدعي الزعامة خريشة، رئيس عصابات لصوص مسلحة من لدن  
إيطاليا لتهديد المجاهدين والغرة على القبائل التي لم تستسلم للطلليان، وفي هذا الجبل أيضا  
شخص يدعى سلطان بن شعبان.<sup>3</sup>، إن هذا المقال و غيره من المقالات التي كانت تستقبلها  
إدارة النجاح من شخصيات وطنية ليبية، لتنتشر على صفحاتها، حفاظا على تاريخ الأمة  
الليبية من التشويه والتزوير، وكذا كشفا للحقائق والدسائس، وتواصل النجاح في تفصيل  
المعلومات حول المقاومة الليبية الطرابلسية، كاشفت عن من حادوا عن جادة الصواب ووقفوا

<sup>1</sup> محمد عثمان الصيد ، مذكرات محمد عثمان الصيد . محطات حاسمة من تاريخ ليبيا، ط1، دار النجاح ، الدار البيضاء، 1996م، صص 25، 26.

<sup>2</sup> جبل غريان : من أهم السلاسل الجبلية الليبية التابعة للجبل الغربي ، ويمتد من غريان شرقا إلى منطقة خمس، وتبلغ أعلى قمة فيه 968م، للمزيد أنظر: جبال ليبيا ، صحيفة الكلمة ، العدد 23، مؤسسة الكلمة للإعلام ، 9 أكتوبر 2011م، ص12.

<sup>3</sup> يوسف الجناني الطرابلسي ، " من طرابلس الغرب إلى الجزائر"، النجاح، العدد 499، السنة الثامنة، 2 أكتوبر 1927م، ص1.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

مع العدو دون الأخ والصديق و في ذلك تقول النجاح: " تزعم سلطان بن شعبان 800 زواوي يعبر عنهم بالبائدة أي العصابة كالتي قبلها وظيفته التردد للقبائل المجاهدة ونهب رزقها وهؤلاء وحدهم أذن لهم في حمل السلاح للحراسة والإغارة على القبائل الغير راضخة مثل ورعة ومصرطة وزلطين وتارهونة والزاوية، أولئك القبائل التي مات زعمائها شنفاً، بفضل خيانة الزواويين أعداء الإسلام أنصار الطليان.<sup>1</sup>

وكم كانت دهشة النجاح كبيرة، حول ما قام به الزواويين<sup>2</sup>، وعلاقتهم بالإيطاليين، وما قاموا به من عمليات نهب وتكيد للقبائل المجاهدة، و قد خصصت النجاح سطوراً تعرج فيها عن هذه القبيلة و أعمالها، وفي ذلك تقول : "ولزيادة البيان أن فئة الزواويين . بائدة . هي وحدها المرموقة بعين الرضى من أسيادهم الطليان . إن القبائل التي كانت تحارب إيطاليا وهلك رجالها فإستسلمت لفقدائها الحول و الطول . ، ... ومما لا شك فيه أحد أن الزواويين هم المقربون لدى الطليان وعليهم يعتمد في المهمات، ويفتح لهم باب الوظائف والمعاملات فمنهم الشرطي والعسكري والعون السري وغير ذلك، وليس هذا الإختيار لمعارفهم بل عن القبائل الأخرى أكثر منهم فطنة وذكاء، وفتحت لهم أبواب بنك . دي روما . للمعاملة ألزمت

<sup>1</sup> عن جريدة الفتح ، " ماذا في طرابلس الغرب " ، النجاح ، العدد 504 ، السنة الثامنة، 31 أوت 1927م، ص 2.  
<sup>2</sup> الزواويين : نسبة إلى مدينة زوراة الليبية الواقعة شمال غرب ليبيا ، يبلغ عدد سكانها خاليا 45 ألف نسمة و يتحدثون اللغة الأمازيغية . المساماة تامورت. للمزيد أنظر: إيهاب إيزطاف ، تاريخ و أصول الليبيين ، المجلة الليبية الإلكترونية ، بتاريخ 17 جانفي 2018م.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

تجار الحبوب و الأتاي و السكر بتسهيل المعاملة معهم، وقد بلغ بهم الأمر أن يأخذوا القلبة من الحبوب من الإسرائيليين و يعطونها للقبائل الاخرى بسبع قلبات في وقت المسغبة<sup>1</sup>.<sup>2</sup>

هذا ولم تكتف النجاح بعرض وسرد الحقائق، فرغم مرارتها وصعوبة تقبلها، من قبل قرائها فقد دعت لطي صفحة الماضي وتوحيد الصف ولم الشمل، ونبذ التفرقة بين الإخوة الليبيين، مذكرة الزعماء بوجوب الحرص على خدمة الأمة بعيدا عن كل غرض شخصي أو تفرقة وتحيز ومن ذلك قولها: "نقول إن التعصب الممقوت والأناية وحمية الجاهلية لا تدي شيئا و لاتغني من الحق بديلا، و الذي يفيد وينفع حسبما عرفنا و تحققنا لمن يريد من الزعماء أن يجعل لنفسه حظا عند أمته هي الأمور الاتية: الإخلاص . سحق الأغراض . طرح التعصب . حسن السياسة."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المسغبة: من «سغب» على وزن «غضب» وهو الجوع ، و«يوم ذي مسغبة» أي وقت المجاعة، وهي مذكورة في سورة البلد الآية 12 . 14. للمزيد أنظر: الفضل بن الحسن الطرابلسي، تفسير مجمع البيان ، الجزء 10، ص 495.

<sup>2</sup> يوسف الجناني الطرابلسي، المقال اسابق، ص2.

<sup>3</sup> إسماعيل مامي " رد " ، النجاح ، العدد 499، السنة الثامنة، 2 أكتوبر 1927، ص 2.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

أما جريدة البلاغ فهي بدورها كان لها باع طويل في نصرة القضية الليبية، وتتبع مجرياتها، وفضح جرائم الإحتلال الإيطالي فمن ذلك مقال لها تحت عنوان: " فضائع إيطاليا في طرابلس الغرب" لصاحبه الأمير شكيب أرسلان<sup>1</sup>، تناول فيها إنتهاكات وجرائم الإيطاليين في ليبيا أمام مرأى و مسمع من العالم قاطبة، ولن يكفي مقال أو مقالات بل وجب وضع مجلد بل مجلدات، حول ظلم وتعسف الإيطاليين لآخواننا في طرابلس الغرب، وقد حاولت جريدة البلاغ أن توجز ما جاء في تقرير الجمعية الطرابلسية البرقاوية، من ممارسات و إنتهاكات دون مراعاة أبسط حقوق الإنسان، وفي ما يلي ما جاء في البلاغ :

1. نهب أراضي الأهالي من قبل الإيطاليين، ففي سنة 1924م وحدها إنتزعت الحكومة الإيطالية 430 ألف هكتار من الأراضي دون مقابل، هذا إلى جانب إغتصاب الأموال و المواشي، فلا حول للأهالي و لا قوة بهم، و لا هناك من يسمع شكواهم.

---

<sup>1</sup> شكيب أرسلان (1869م . 1946م): كاتب و شاعر و مؤرخ بارز ،عرف بإسم أمير البيان ، من أمراء الدروز بلبنان، تأثر بفكر الشيخين محمد عبده و جمال الدين الأفغاني، من المناضلين لفكرة القومية العربية ووحدة الأمة، وقد نبه لخطورة المشاريع التقسيمية الصهيونية، فلم يشارك في الثورة العربية وكان له موقف منها، عاش شكيب أرسلان نحو ثمانين عامًا، قضى منها نحو ستين عامًا في القراءة والكتابة والخطابة والتأليف والنظم، وكتب في عشرات الدوريات من المجالات =والصحف في مختلف أنحاء الوطن العربي والإسلامي، وبلغت بحوثه ومقالاته المئات، فضلاً عن آلاف الرسائل ومئات الخطب، كما نظم عشرات القصائد في مختلف المناسبات ، من بين كتبه : غزوات العرب في فرنسا وشمال إيطاليا وفي سويسرا، ومن أبياته الشعرية :ألا قل لمن في الدجى لم ينم هل لسان أقواله الإلهام ، بعد إستقلال كل من سوريا و لبنا سنة 1946م ، عاد لمسقط رأسه إلا ان المنية وافته بتاريخ 9 ديسمبر 1946م.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

2. سفك الدماء و التقتيل الجماعي ظلما وعدوانا في صورة لا يقبلها العقل، دون محاكمة ودون أسباب تفضي إلى ذلك، وقد ذكر الرحالة الدنماركي " كنود هولمبو"<sup>1</sup> أنه شهد مجزرة شنيعة تجاه الأهالي فيقول: " من أفزع المشاهد التي شاهدها عشرون عربيا يرسفون في القيود ويقادون إلى الموت، حيث نصبت أعواد الشنق، وهناك شنقوهم بين سخرية الجنود الطليان و إستغاثة الأهالي الذيم كانوا يقولون ويل للظالمين، وما أدهشني إلا ما عرفته أن شنق هؤلاء العرب لم يكن بحكم محكمة و لا ديوان حرب، بل بمجرد إرادة ضباط.<sup>2</sup>

3. مضي على إحتلال إيطاليا في طرابلس و برقة عشرون سنة، وأعمدة المشانق لا تزال منصوبة في كثير من البلدان، وقد قتل إلى الان شنقا ورميا بارصاص أكثر من 20 ألف شخص كلهم قتلوا صبورا لا في حرب و لا في معركة.<sup>3</sup>

4. سنة 1923م قبضت إيطاليا على نحو ألف شخص من الأهالي الخاضعين العزل من السلاح، بدون سبب سوى الإنتقام من المسلمين وقتلت هؤلاء الألف شخص، بعد أن جمعت نسائهم و أطفالهم ليشاهدوا كيفية قتلهم، فما كان يوما يذيب الجمد من شدة ما إرتفع فيه البكاء و العويل، و الأغرب من هذا أن الحكومة الإيطالية شنقت عشر نسوة من أهالي

---

<sup>1</sup> كنود هولمبو(1902م . 1931م): صحفي دنماركي مسلم، لعب دورا هاما في فضح جرائم إيطاليا في طرابلس وبرقة، كما كتب مؤلفه الشهير "الصحاري تلتهب"، الذي يتحدث فيه عن الإبادة الجماعية في ليبيا ورحلته في الصحاري، كما سافر هولمبو إلى فلسطين و سوريا و العراق أين كان يغطي الإشتباكات كمراسل للصحف الدنماركية و الإنجليزية وهو ماكاد يكلفه حياته، وفي سنة 1931م سافر للحج وقد تعرض لحاولتي قتل بالاردن، وما إن وصل لمنطقة حقل بالسعودية غتختفى ولم يظهر له أثر. للمزيد أنظر:عباس عبد الجواد ، عمر المختار و الرحالة الدنماركي، الموسوعة اللببية الإلكترونية ، ليبيا ، 2011م، صص 1، 7.

<sup>2</sup> هيئة التحرير، "في طرابلس الغرب"، البلاغ ، العدد 192، السنة الخامسة، 12 ديسمبر 1930م، ص 2.

<sup>3</sup> شكيب أرسلان ، "فضائع إيطاليا في طرابلس الغرب"، البلاغ ، العدد 211، لسنة الخامسة، 22 ماي 1931م، ص1.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

الجفارة، وقبل شنقهن جردتهن من ثيابهن وبقين معلقات عاريات مما يستر العورة عدة أيام فهذه هي عدالة إيطالية وهذه هي أيضا ادابها وهذه هي مدنيتهما.

5. كثيرا ماتعلن الحكومة الإيطالية العفو عن الأهالي و الامان، فيصدق الناس إعلانها ويحضرون أملا بأن دولة كبيرة لا تعلن شيئا وتكذب فيه، فإذا بها بعد إسسلام هؤلاء تقبض عليهم وتفتك بهم وهكذا قتلت رؤساء القبائل : خليفة بن عسكر، والشيخ عبيدة الصوماتي و أحمد الباشا و إبراهيم بن عباد والهادي كعبار وابنه محمد كعبار، والشيخ أحمد الحجاوي والشيخ علي الشويخ والشيخ عبد لسلام بن عامر، و الشيخ محمد التريكي و الشيخ شرف الدين العمامي و الشيخ أحمد بن حسين بن المنتصر والشيخ عمر العوراني والشيخ محمد عبد العال وغيرهم من الشيوخ الكبار والزعماء أعدمتهم إيطاليا الحياة وصادرت أملاكهم وأموالهم بعد ان أبلغتهم العفو بصورة رسمية و آمنوا بكلمتها.<sup>1</sup>

6. إهانة الإيطاليين للدين الإسلامي عمدا وعلنا، ولا يخلون أن يدعوا في جرائمهم إحترامهم للإسلام، ولم يستحوا أن يجبروا الخطباء في الجوامع على الدعاء لملك إيطاليا حتى عدل الناس عن شهود الجامع بهذا السبب، هذا مبلغ الحرية الدينية التي متعوا بها أهالي طرابلس.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> شكيب أرسلان،المقال السابق، ص 1.

<sup>2</sup> خليفة خالد ، من مذكرات ضابط ليبي ، مجلة الأفكار ، العدد 6، ماي 1956م، ص 41.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

هذا قليل من كثير مما فعله الطليان في طرابلس، وقد فعلوا اضعافه في مسلمي ذلك القطر البائس التاعس، في ظل سكوت وتجاهل العالم الإسلامي، من الأشقاء الجيران ، وفي طرابلس غرباء و أجانب فكل ما جرى هناك مكشوف، من فضائع تقشعر لها الجلود، وأمام كل ذلك تدعي إيطاليا الرقي و التمدن، حتى أنها لاترضى بالأولوية لأحد ، وهي في ذلك تطمح لإسترداد ماكان في حوزة روما العظمى، فهيهات ان يكون لها ذلك.<sup>1</sup>

هي مقتطفات من شنائع ما قام به الإيطالين في طرابلس وبرقة، ضاربين بكل الأعراف و المواثيق الدولية عرض الحائط، إلى جانب سياسة النعمة التي إنتهجها العرب، فلم تجد الصحف العربية الناطقة بالعربية في الجزائر، وعلى رأسها البلاغ و النجاح من سلاح سوى سلاح القلم، لنصرة و مؤازرة إخوانهم في ذلك البلد الشقيق، وهي في ذلك تذكر نفسها و إخوانها بخطورة الإستعمار الأوروبي، وأن يشدوا على أيديهم للخروج من هذه المحنة، وان يجعلوا من قرائهم نبراسا يهتدى بهم، وفي ذلك تستدل البلاغ بالاية الكريمة: ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا نِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مصطفى حداد، "موقف الجزائر من الغزو الإيطالي لليبيا"، مجلة الشهيد، العدد 7 - 8، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، أكتوبر 1987، ص 48.

<sup>2</sup> سورة التوبة : الاية 8.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

ومن جهتها لم تتوانى النجاح عن نقل ما يجري من جرائم و تهجير وإبادة قصرية للأشقاء في طرابلس، لتذكر لنا هي الأخرى شناعة الموقف وبشاعة المنظر لكل متبصر وفي تحليلها لموجة الإستعمار الاوروبي تذكرنا النجاح، بالإختلافات بين النماذج الإستعمارية الثلاث: فرنسا، بريطانيا، و إيطاليا، فهذا الأخير قد تجاوز حدود اللإنسانية في تعامله مع الأهالي الطرابلسيين، وفي ذلك تقول النجاح: " ذلك فالخطة الإيطالية عبارة عن شدة متناهية ممزوجة برفع كلفة لا مسوغ لها في أوقات الحرب والقتال، لا ترحم النساء و الأولاد."

وهاهي النجاح تصور لنا مشهدا من تعامل الإيطاليين مع أسراهم فنقول:"ولا سيما تعذيب الأسرى منهم تعذيبا فظيحا ينتهي بالموت والتمثيل بأجسادهم، قسوة يعجز اللسان عن وصفها... أما في وقت السلم فإن هذه الشدة ممثلة في الأحكام الشديدة التي تصدر على مرتكبي جرائم يسيرة وفي الضرائب الفادحة التي تفرض على أهل البلاد."<sup>1</sup>

وأمام هذه الفضائع وعلى هذا الأساس ارتفعت صيحات المسلمين في مشارق الأرض ومغربها معلنة احتجاجها على الممارسات اللإنسانية التي ترتكبها السلطات الإيطالية الفاشستية بحق السكان المدنيين العزل في طرابلس الغرب وبرقة، كما شمרת الهيئات السياسية الليبية التي تكونت في دمشق وتونس عام 1929 عن سواعدها لإطلاق حملتها

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " إيطاليا في طرابلس الغرب"، النجاح ، العدد497، السنة الثامنة، 28 سبتمبر 1927م، ص2.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

الإعلامية عبر الصحف العربية، والمساجد، والبياديين العامة، ومواسم الحج للتشهير بفضائع الإيطاليين في طرابلس الغرب وبرقة<sup>1</sup> .

ومن هنا فنجد عناوين عربية مغاربية ومشرقية تبنت القضية الطرابلسية، وعلى غرار وصيقاتها فقد وقفت الصحافة العربية في الجزائر، وهبت لنصرة الأشقاء في محنتهم، فجدت أقلامها، وحضت قرائها على توفير الدعم المادي والمعنوي للأخوة في طرابلس، وكان إحساس الشعب الجزائري عميقا بمحنة الإخوة الجيران، فمصابهم واحد واملهم مشترك في تحرير الأوطان من المستعمر الغاشم، ومن أوجه ذلك التقارب و النضال بالقلم، ما كتبه كل من جريدة البلاغ و النجاح و حتى الشهاب و الأمة على صفحاتها، أما جريدة البلاغ فقد أخذت على عاتقها نشر نداء رئيس اللجنة الطرابلسية<sup>2</sup>، إلى الأمة العربية و العالم الإسلامي يستنهض حكامه، ويستنجد بحكمائها، ومخاطبا الضمير العربي في شعوبها، ومما جاء فيه: "إلى العالم الإسلامي، إلى الأمة الإسلامية وملوكها وأمرائها وأرباب الوجاهة فيها، إلى الزعماء المسلمين وذوي النفوذ ومن في قلبه ذرة من الإيمان، إلى العلماء وطلبة العلم و إلى كل من تجمع به بالأمة الطرابلسية جامعة الإسلام و أخوته... إلى كل هؤلاء ترفع الأمة

<sup>1</sup> علي احمد حبيب، الاستيطان الإيطالي في ليبيا 1931-1970. مذكرة ماجستير، معهد البحوث و الدراسات العربية، قسم الدراسات التاريخية، القاهرة ، 2003. ص ص 94- 98.

<sup>2</sup> اللجنة الطرابلسية البرقاوية : تأسست سنة 1929م بالشام ، وانتخب السعداوي رئيسا لها. و كان من أعضائها السيد عمر فائق شنيب سكرتير الجمعية و أمين الصندوق فوزر النقاش وعبد الغني الباجقني وكامل عياد وعبد السلام أدهم البمباشي طارق ومحمد ناجي التركي ومصطفى بن نوح و أحمد راسم و أبوبكر قدورة و أبوبكر التركي وخليفة بن شعبان. وقد عملت على فضح جرائم الطليان في طرابلس و العمل على تحسين وضعية الليبيين و إستقلالهم. للمزيد أنظر :

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

الطرابلسية إستغاثتها من فظائع الإيطاليين وهمجيتهم، وتستهض فيهم الغيرة على الإنسانية المعذبة و الأعراض المنتهكة، و الدماء المراقبة وتوقظ فيهم همة المعتمص وتتاديهم بأعلى صوتها " وامعتصماه".<sup>1</sup>

وقد نقلت البلاغ أيضا عبارات الأسي و الحسرة و القهر التي جاءت في بيان رئيس اللجنة الطرابلسية في مصر السيد البشير سعداوي<sup>2</sup>، ومما جاء فيه: " أيها المسلمون إخوانكم قد طحنهم الإستعمار بكلكله، وإعتزم الإيطاليون إفناءهم فاستباحوا منهم كل محرم... فلم يتركوا قتلا ولا شنقا و لا تمثيلا و لا هتكا إلا إرتكبهوه... أيها المسلم أخاك في طرابلس غريب في وطنه وفي بيته بين أهله و ذويه." وفي اخر بيانها ذلك ، تتوجه البلاغ هي بدورها بنداء تستصرخ فيه قلوب الأمة قاطبة أن تهب هبة رجل واحد، وإلا ضاعت طرابلس كما ضاعت من قبلها أخواتها في غياهب التجاهل و الغنوع المتمعد من أشقائها العرب، وفي ذلك تقول : " إما لهذا الأمر من أمر اخر؟ نفوس تزهب، وحرمان تنتهك، وأموال تسلب وشعوب تفتنى، وأمم تستأصل شأفتها، ودين يهان بعد عز، وملايين من الموحيدين يجبرون على إعتناق

<sup>1</sup> رئيس اللجنة الطرابلسية . مصر، " من الأمة الطرابلسية إلى العالم الإسلامي "، البلاغ ، العدد 210، السنة الخامسة، 15 ماي 1931م، ص 1.

<sup>2</sup> بشير سعداوي (1884م-1957م): مناضل وسياسي و دبلوماسي ليبي من مواليد مدينة الحمس شرقي طرابلس سنة 1884م، لعب دورا بارزا في النضال التحرري ضد الإحتلال الإيطالي فترأس اللجنة الطرابلسية البرقاوية سنة 1929م، كما شغل عدة وظائف منها مستشار للملك عبد العزيز ال سعود، وتراس هيئة تحرير ليبيا ، كما أسس حزب المؤتمر الوطني في 1948م، غادر طرابلس نحو الشام سنة 1952م ، لتوافيه المنية هناك بتاريخ 17 جانفي 1957م، ليعاد دفن رفاته بطرابلس سنة 1974م. للمزيد أنظر: الطاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، ط 3، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1962 م ، صص 53، 61.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

عقيدة التثليث ثم لا تغارون ولا تغضبون<sup>1</sup>، ومن صور التلاحم التي نقلتها البلاغ بين الشعبين، صورة الإحتجاج الذي قام تلاميذ الكلية الإبتدائية بالمدينة، تنديدا بوحشية جنود إيطاليا الأوباش وهمجيتهم الخرقاء في طرابلس الغرب، وفي ذلك كتبت البلاغ: "لم يرو لنا التاريخ أظع ولا أشنع و لا اوحش مما إرتكبته عساكر إيطاليا وضباطها الأندال المتوحشون في القرن العشرين في القرن العشرين... بخ بخ لكم يارجال عصور النور و اللياقة و الحرية و الإنسانية، فهل يتدبر أولو الالباب و يستفيق الخاملون الجامدون و الجاحدون بما سيلحق بهم أو بأبنائهم يوما ما؟"<sup>2</sup>، إن نقل البلاغ لهذا الإحتجاج نستخلص منه دلالات عديدة ولعل من أهمها: درجة الوعي التي كان يتميز بها شباب الجزائر، وعدم تخوفهم من ردة فعل السلطات الإستعمارية الفرنسية.

. البعد القومي العربي الذي نشأ فيه أبناء الجزائر، فتعاطفهم ووقفهم الإحتجاجية لأكثر دليل على فشل مخططات فرنسا الإستعمارية الرامية لتذويب الفرد الجزائري في الهوية الفرنسية.

على غرار العلماء و الناشطين و الصحفيين، قال هؤلاء الشباب كلمتهم معلنين على وحدة بلدان المغرب العربي، و الأمة العربية، و شدة تماسكها في المحن و الأزمات، رغم محاولات الإستعمار الأوروبي لتفتيت اللحمة و كسر الروابط، و تذويب الأمة العربية

<sup>1</sup> رئيس اللجنة الطرابلسية، المقال السابق، ص 2.

<sup>2</sup> هيئة التحرير، "إحتجاج"، البلاغ، العدد 212، السنة الخامسة، 29 ماي 1931م، ص 3.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

و طمس هويتها وهو ما عبرت عليه البلاغ، في قصيدة نشرتها للشاعر عبد الله نوري  
الموصللي تصف فيها الداء و الدواء يقول فيها:

أيدي بني روما من الآلام	فسلوا طرابلس وما عملت بها
وكتابه قد ديس بالأقدام	دين الحنيفة يستغيث وعزة
و المسلمات تساق كالأغنام	ودماء أمة محمد قد أرهقت
أنتم إلى الدخلاء كالخدام	يا مسلمون إلى متى و إلى متى
فإلى متى أنتم بذا الإحجام	يامسلمون تيقظوا و تألفوا
تجنوا ثمار العز في الإسلام	فاستمسكوا بالعروة الوثقى لكي
أو تفخرون بسالف الأيام. <sup>1</sup>	عار عليكم أن يذلل صعيكم

وحول تلك الوقفة البطولية، لتلاميذ الكلية الابتدائية، عبرت جريدة البلاغ عن تشكراتها  
و خالص إعترازها بشباب الجزائر، ومنه قولها: " رفع إحتجاجهم هؤلاء التلاميذ الذين دبت  
فيهم روح الإنسانية و هزتهم الشفقة و الحنانة الغريزية الإسلامية وعرفتهم بالرابطة التي  
تربطهم بإخوانهم في مشارق الأرض ومغاربها مع صغر سنهم ... نشكر هؤلاء التلاميذ و  
أساتذتهم الكرام الذين بثوا فيهم هاته الغيرة وهذا الإحساس الشريف نحو إخوانهم  
المضطهدين."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الله نوري الموصللي ، "الإسلام يستغيث بأبنائه"، البلاغ، العدد 214، 12 جوان 1931م، السنة الخامسة، ص 2.

<sup>2</sup> نفسه، ص 3.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923-1950 م)

و للأمانة العلمية وجب أن نذكر وقفة الصحافة العربية المشرقية، مع إخوانها الطرابلسيين في المغرب العربي، ولعل من أمثلة ذلك، ما جاء في جريدة اليوم الدمشقية حول جرائم الإحتلال الإيطالي، وتفننه في التكيل والتعذيب والتقتيل في حق الطرابلسيين العزل ومن جهتها كانت الصحف العراقية تملأ صفحاتها بأنباء حرب طرابلس بما كان ينقل إليها عن طريق الوثائق التي ترد إلى شعبة الاستخبارات في بغداد، أو عن طريق شهود العيان، فقد كتبت جريدة الحقوق البغدادية مقالاً بعنوان "أنباء الحرب لشاهد عيان"، أكدت فيه على الثقة العالية لدى المقاتل العربي في صد الهجوم الإيطالي بالرغم من التفوق العدد للعدو وتطور آتته الحربية من دبابات وطائرات وختم كلامه بمخاطبة الروح الإنسانية في أوروبا، ومطالبته إياها بوجوب مساعدة نضال الشعب الليبي حيث قال "ألا فلنعلم أوروبا إن الإنسانية تستجيرها فحرام أن يقتل هؤلاء الأسود بنيران الطليان"<sup>1</sup>.

بالإضافة إلى نشرها الأخبار والمقالات الحماسية تنشر قصائد حماسية لأغلب شعراء العراق وعلى صفحاتها الأولى، لتشجيع المقاتل العربي ضد الغزو الإيطالي لطرابلس وبنغازي ومنهم معروف الرصافي وعبد المحسن الكاظمي ومحمد حبيب العبيدي وغيرهم<sup>2</sup> وكان أحمد عزت الأعظمي من أبرز المنددين بتلك الحرب والمؤثرين في أوساط الرأي العام لثقافته العالية حيث أصدر صحيفتين هما المنتدى ولسان العرب، كرس جهده فيهما لخدمة

<sup>1</sup> " أنباء الحرب لشاهد عيان " ، جريدة الحقوق البغدادية ، العدد 03، 7 فيفري 1912م ، ص1.

<sup>2</sup> علي الخاقاني، شعراء بغداد من تأسيسها حتى اليوم، ج 1 ، مطبعة أسعد، بغداد، 1962، صص330-332.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

القضايا العربية ومهاجمة الاستعمار الإيطالي في طرابلس.<sup>1</sup>، وبدورها جمعية العلماء المسلمين ممثلة في شيخها عبد الحميد بن باديس، كتبت في الشهاب عدة مقالات منددة فيها بممارسات الطليان في طرابلس الغرب وبرقة ومن ذلك مقال لها تحت عنوان: "فضائع الطليان" ومما جاء فيها: "إيطاليا القاسية الدموية ماذا فعلت في ربع قرن بنصف مليون من المسلمين؟ أجدرك بك أن تقفى أمام محكمة التاريخ وضمير الإنسانية لتجيب جواب المجرمين عن هذا السؤال".<sup>2</sup>

وصعد الشيخ بن باديس من إحتجاجاته، فكتب محتجا على التصرفات الإيطالية تجاه الطرابلسيين لدى رئيس جمعية حقوق الإنسان الفرنسية قائلاً: "الرئيس قيرنوط - نهج لونيفرسيتي. رقم 10 باريس" إن الأمة الإسلامية الجزائرية لفي أفسى التأثر مما لحق بإخوانهم الطرابلسيين الذين ذهبوا ضحايا الوحش الفظيع وهي تريد أن تيسر ذلك أن ترى تدخل جمعيتكم الأليق لمصلحة هؤلاء المنكوبين".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> معروف الرصافي، ديوان الرصافي، ج3، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1976، صص 269-275.

<sup>2</sup> عبد الحميد بن باديس، "فضائع الطليان"، الشهاب، ج 6، مجلد 7، قسنطينة، جويلية 1931، ص 413.

<sup>3</sup> علي احمد حبييل، الاستيطان الابيطالي في ليبيا 1931-1970. مذكرة ماجستير، معهد البحوث و الدراسات العربية، قسم الدراسات التاريخية، القاهرة، 2003. ص ص 94-98.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

لقد سجل التاريخ لنا هذه المواقف البطولية للجزائريين، على إختلاف إنتمائاتهم وتياراتهم، فلا ينكر أحد النزعة القومية التي إتسمت بها الصحافة العربية في الجزائر، ومنها جريدتي النجاح و البلاغ، والتي تجسدت في تلك الهبة التضامنية الشعبية التي أسهم فيها الصغير قبل الكبير، و البسيط الحال قبل الميسور، فقد دعت صحف عديدة رجال المال والجزائريين قاطبة، لبذل النفس والنفيس وتقديم الدعم المادي نصرة لإخوانهم المجاهدين في طرابلس وبرقة، ومن أمثلة العطاء المادي الذي قدمه الجزائريين نذكر أيضا: تكوين جمعية تضامنية مع طرابلس الغرب، ومن خلالها تم جمع الاموال نقدا ، وكذا مصوغات ذهبية و فضية تبرع بها الجزائريون عبر ربوع التراب الوطني، إضافة للمؤنة ممثلة في الزيت والسكر والدقيق والشاي، و قد سلم جزء منها يد بيد للمجاهدين الليبيين، وجزء وضع تحت تصرف الهلال الأحمر العثماني.<sup>1</sup>، ولم تتوقف التبرعات و الدعم المادي على الجمعيات و الهلال الأحمر، بل حتى الأفراد كانوا يقومون بمجهودات معتبرة في هذا السبيل، وعلى سبيل المثال لا الحصر ماذكره الشيخ توفيق المدني في مذكراته فيقول: " كنت أتناول النقود من يد المتبرعين، وكان أخي المنجي البنزرتي يسجل على ورقة أسماء المتبرعين، وكان أخي محمد النيفر الذي أصبح من بعدي من المتأمرين معي، يحفظ عنده ما يجمع من نقود."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مولود عويمر، " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و القضية الليبية"، البصائر، العدد 647، الإثتين 15 . 22 أفريل 2013م، ص 16.

<sup>2</sup> أحمد توفيق المدني، حياة كفاح . مذكرات تونس في 1905م . 1925م، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1988م، ص 37.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

إن الدعم الذي لقيته القضية الليبية من الجيران، لهو حق عليهم وواجب، وما لفت إنتباهنا هو إنتفاف الأشقاء العرب في المشرق حول القضية ودعمها ماديا ومعنويا كما ذكرنا سابقا فكانت كل من مصر والعراق سباقتين لشد أزر المجاهدين ودعمهم، فلم تخل صحفهم و لا دواوينهم الشعرية من ذكر لأمجاد وبطولات المجاهدين الليبيين، أما الدعم المادي فكان لهو هو الآخر نصيب، من جمع المال وحتى السلاح وتمريه من الحدود الليبية المصرية وهو ما تذكره التقارير السرية للمخابرات الإيطالية<sup>1</sup>، لتبرهن الأمة العربية مرة أخرى مشرقا و مغربا على تراصها وتراصفها في الأقراح قبل الأفراح، وحالها تصفه الأبيات الشعرية

القائلة:

واذكر له فضل التعاون يفتني	فيه طريق شقيقه المفاضل
عمر دعا إليه و أحمد لم يدع	سعيا يسير به إلى الكمال
تتعاونان و للتعاون أمة	لا الدهر يخذلها و لا الأيام <sup>2</sup> .

<sup>1</sup> المركز الليبي للمحفوظات و الدراسات التاريخية. طرابلس، ليبيا.

<sup>2</sup> جبران خليل جبران، " و أذكر له فضل التعاون " ، ديوان قاعدة بيانات الشعر العربي و المترجم و الإقباسات، بيروت ، 1977م.

3 . مقاومة عمر المختار في جريدتي البلاغ و النجاح :

لقد ناضل أهل طرابلس وبرقة الشرفاء والأحرار، على أرضهم وعرضهم، مسطرين روائع و بطولات في المقاومة، جعلت العدو الإيطالي يستعين بآلاف الجنود و الطائرات و الدبابات، لاختماد نار هذه المقاومة<sup>1</sup>، ولما كان الفشل هو مصير تلك المحاولات، بسبب وقوف أبطال كالجبال الراسيات في وجه الإحتلال الغاشم، ونذكر منهم يوسف بورحيل عيسى الكوكاك العرفي، منصور عبد الحفيظ الحجل<sup>2</sup>، وقائدهم الشيخ عمر بن مختار بن عمر المنفي الهلالي الذي ذاع صيته وصار مثلاً ونموذجاً، في مقاومة المستعمر، والدفاع عن الدين والأرض والعرض، فتناقلت الصحف العربية مشرقاً ومغرباً، أخبار تحركاته وإنصاراته ضد الطليان، وقد كان للصحافة العربية في الجزائر نصيب من ذلك، فكتبت حوله جريدة الشهاب والنجاح و البلاغ، وتتبع بطولاته، ونقلتها لقراءها أولاً بأول، وكأننا بها تعطي لقراءها جرعة أمل في نموذج الشيخ المجاهد وقتاله المرير للمستعمر، وصبر لا ينفذ في مجالدة دول الإستعمارحتى آخر قطرة من الدماء، فتقول البلاغ:"حارب السيد عمر المختار عدوه المبين وضيعف عليه الخناق عشرين سنة لا ست سنوات كما أتى في بعض الجرائد، وكان النصر حليفه في كل معركة دون أن يمد إليه أحد يد المساعدة بأي شئ".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> إيف لافارج، " لما يعمر الفاشيست"، البلاغ، العدد224، السنة الخامسة، 4 سبتمبر 1931م، ص 3.

<sup>2</sup> مجموعة باحثين، موسوعة تاريخ العرب، تر:ضرغام الدباغ، ج 2، برلين، 1975م، صص 429، 436.

<sup>3</sup> طرابلسي مجاهد، " حول بقية المجاهدين ببرقة وطرابلس"، البلاغ، العدد 229، السنة الخامسة، 9 أكتوبر 1931م، ص2.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

وحول سيرة هذه الشخصية الفذة فقد كتبت البلاغ مقالا تفصل فيه سيرة الشيخ المجاهد ومما كتب فيه: "عمر المختار شيخ وقور جليل مهيب الطلعة يناهز السبعين من عمره، على أنه لا يشعر بفعل هذه الاعوام الطويلة إلا إذا أراد السير راجلا فتخونه قواه، ولكنه متى ركب جواده لا يشعر بملل و لا تعب مهما طالت مدة بقائه على صهوته<sup>1</sup>، وجاء في مولده أنه من مواليد 20 أوت 1858م، بمنطقة البطنان بالجبل الأخضر، لقب بعدة ألقاب: أسد الصحراء، شيخ المجاهدين، شيخ الشهداء، نشأ وترعرع في بيت عز وكرم، ومن صفاته: فقد كان عمر المختار متوسط القامة يميل إلى الطول قليلاً ولم يكن بالبدين الممتلئ أو النحيف الفارغ، أجش الصوت بدوي اللهجة، رصين المنطق، صريح العبارة، لا يمل حديثه، متزن في كلامه، تفتقر ثناياه أثناء الحديث عن ابتسامة بريئة، أو ضحكة هادئة إذا ما اقتضاها الموقف، كثيف اللحية وقد أرسلها منذ صغره، تبدو عليه صفات الوقار والجدية في العمل، والتعقل في الكلام والثبات عند المبدأ وقد أخذت هذه الصفات تتقدم معه بتقدم السن<sup>2</sup>.

نشأ الشيخ في واحة . الجغبوب . مركز مؤسس الطريقة السنوسية ( السيد محمد بن علي السنوسي)، التي تبعد عن بني غازي بمسافة غثي عشر يوماً، فحفظ فيها القرآن الكريم وتعلم الحديث و التفسير وما يتعلق بالشريعة المحمدية السمحاء، فنبغ فيها وأعانه على ذلك ذكاؤه الحاد و فطنته التي إعترف بها مشائخه و اساتذته، وكان منذ الصغر محبا للخير

<sup>1</sup> نقلا عن جريدة النهضة ، " سيرة عمر المختار . ضحية المدنية الفاشيستية المزيفة . " ، البلاغ ، العدد 233، السنة الخامسة، 6 نوفمبر 1931م، ص3.

<sup>2</sup> علي محمد الصلابي ، الشيخ الجليل عمر المختار. رحمه الله . نشأته و أعماله و إستهاده، الشبكة الليبية للنشر، دم.ن، د.س، صص 1،2.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

غيورا على الواجب شجاعا مفكرا، نطوقا إشتهر بين أصحابه بالحرص الشديد على دينه و بالصبر على العمل فأحبه السيد السنوسي الكبير، وعهد إليه برئاسة أهم الزوايا في جهات برقة فأحسن إدارتها و أنتج فيها نخبة صالحة من طلاب العلم.<sup>1</sup>، وما إن حل الإحتلال الإيطالي حتى هم الشيخ يعد العدة والعدد لمقارعة هذا الإحتلال السرطان، وهو الذي كان قد كسب خبرة و معارف حربية في مشاركاته السابقة في الحرب العالمية الأولى، فبدأ ينزل الضربة تلو الضربة على جيوش الفاشيست، ويلقي على حكومة الفاشيستية التي صممت على إبادة المسلمين دروسا قيمة في البطولة والإستماتة، فارتبكت إرتباكا شديدا و إحتارت في امرها وتوسلت بكل الوسائل للقضاء عليه، فلم تتجح ولم يتوان المختر عن إختراق صفوف الفاشيست و التغلب عليهم بمن معه من أبطال قليلين<sup>2</sup>.

ولكن الزعيم عمر المختار ورغم تدبيرات الإيطالين، وتحضيراتهم الحربية، لم تفتر همته ولم يضعف بأسه وإستمر يكافح القوى المنظمة وبجانبه النيران المشتعلة برا وهو بقوة لا تزيد عن ألفين مهما كانت الحال، وتيقن الجنرال " غرتسياني " <sup>3</sup>، بعد تجارب ومجازفات عديدة أنه لا يستطيع الهجوم على خصمه وخشي على جيشه، إذ حدثته نفسه بتطويقه فلن تفده

<sup>1</sup> نقلا عن جريدة النهضة ، المقال السابق، ص3.

<sup>2</sup> نفسه، ص 3.

<sup>3</sup> رودولفو غريسياني(1882م . 1955م) : مسؤول عسكري إيطالي برتبة ماريشال، ونائب الملك في منطقة إثيوبيا، وقائد القوات الإيطالية في إفريقيا خلال الحربين، وهو أحد مجرمي الحرب المسؤولين عن إبادة و تقتيل آلاف الأشخاص من الإثيوبيين و الليبيين، له مؤلات من بينها ، ليبيا المهداة ، شمال إفريقيا 1940م . 1941م، دخل السجن خلال الحرب ع. 2 و بعدها ، لتنتهي حياته بأحد مستشفيات روما في 11 يناير 1955ك، للمزيد أنظر:

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

المعدات ولم يستفد من جيشه البالغ 100 ألف جندي، فإنقلب لرجل كثير الحذر والتأني.<sup>1</sup>

ولما كان من إعجاب الجريدتين بمقاومة الشيخ عمر المختار، فراحا تتبعان مجريات هذه المعارك و تطوراتها، مستبشرتين بانتصارات المقاومين، وهزائم الطليان، وفي هذا الشأن تذكر النجاح احد الكمائن التي نصبها الثوار، لاهل القمصان السود ( الأيطاليون الفاشستيون) بنواحي برقة ملحقين بهم خسائر فادحة وقتلى، كما سقط بساحة الوغى نفر من الثوار<sup>2</sup> وتواصل النجاح في سياق تتبع قتال الثوار فتتقل لنا أحداث ما جرى بتاريخ 21 سبتمبر 1927م، من عملية عسكرية قادتها القوات الإيطالية ضد الثوار، وفي ذلك تقول النجاح " إن هذه العملية التي يعملها الإيطاليون في طرابلس الغرب، بطيئة متعبة... ذلك فالخطة الإيطالية عبارة عن شدة متناهية ممزوجة برفع كلفة لا مسوغ لها في أوقات الحروب و القتال لا ترحم النساء ولا الأولاد، ولكن الثوار كانوا لهم بالمرصاد فنشبت معارك كبيرة سقط فيها قتلى و جرحى من الجانبين."<sup>3</sup>، ولم تتوانى جريدة البلاغ هي الأخرى في تقصي حقائق ما يجري من معارك و كمائن لقوات عمر المختار، ضد العدو الإيطالي، وما نلاحظه ان البلاغ وعلى خلاف جريدة النجاح نجدها تبدي مشاعرهما تجاه الثوار، مجسدت في عباراتها المستخدمة من قبيل إنخزال إيطاليا، إنتصار المجاهدين الباهر... الخ، فقد كانت حماسة كتابها و تعاطفهم شديدة، فهاهي تتقل لنا على سبيل المثال مشاهد وتفاصيل معركة

<sup>1</sup> محمود شلي، حياة عمر المختار، ط 6، دار الجيل للنشر، لبنان، 1992م، صص 126، 128.

<sup>2</sup> هيئة التحرير، "في طرابلس الغرب"، النجاح، العدد 540، السنة الثامنة، 6 جانفي 1928م، ص 3.

<sup>3</sup> نقلا عن جريدة الفتح، "إيطاليا في طرابلس الغرب"، النجاح، العدد 496، السنة الثامنة، 27 سبتمبر 1928م، ص 2

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

دامية وقعت بين ثوار الشيخ عمر المختار والإيطاليين، تقول فيها: " حصلت في الأيام الأخيرة معارك دامية جدا بين جنود السيد عمر المختار أمير المجاهدين وبين جنود إيطاليا في محل يسمى (مدور الزيتون) وهذا المحل في جهات درنة بالقرب من المخيلي وتبعد 240 كلم عن الساحل، دامت ستة أيام متوالية، وكانت قوة إيطاليا في هذه المعارك مؤلفة من 40 طائرة، و 200 سيارة مدرعة و مسلحة وعادية، و 700 فارس و 600 جندي مجهزين بالمدافع السريعة و الرشاشة و في اليوم السادس إنتصر المجاهدون إنتصارا باهرا رد الحملة على أعقابها تاركة القسم الأوفر من جنودها أشلاء مترامية في تلك الفيافي منهزمة هزيمة شنعاء، وبلغ ما غنمه الجنود في هذه الستة أيام 250 بندقية إيطالية و 45 جملا محملة بالذخائر والمؤن، لتعود إيطاليا لخطتها القديمة وهي المحاربة من خلف أسوار المدن و الحصون.<sup>1</sup>

وكلما تواتت الإنتصارات إلا وتواتت نشرة الحقائق لتنتشر مرة أخرى، جريدة البلاغ معلمت قرائها بحمى و طيس المعارك بين الشيخ المجاهد عمر المختار والفاشستيون، ففي أيام 9.14.18 و 20 جمادى الأولى 1249هـ، وقعت معارك حامية بين جيوش المجاهدين و بين العدو، في هذه البقاع ( نقطة عين الغزالة . دور العبيدات . القبة . دور العوافير . البراعمة و الدرسة)، إستشهد أثناء هذه المعارك 84 شهيدا وهلك من جيوش العدو 290 وخمسة ضباط، و غنم المجاهدون من العدو 395 بندقية و 4 ميترابوزات ، وسيارات و 130

<sup>1</sup> هيئة التحرير، " طرابلس الغرب"، البلاغ، العدد 165، السنة الرابعة، 23 ماي 1930م، ص 3.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

من الخيل و بغال وجمال محملة بالذخيرة فإنهم العدو شر هزيمة قاصدا سواحل البحر للإحتماء بأسطوله<sup>1</sup>.

فهذه المعلومات و الحقائق كانت ترفع من معنويات قراء الجريدتين، وكأننا بهم هم من ينتصرون على الإستعمار الأوروبي الغاشم للبلدان العربية، وفي نفس الوقت تدحض إفتراءات الصحف الإيطالية حول ضعف المقاومة والإستهزاء بقوتها، وهو ما نجد ان صحف المشرق العربي قد نقلته لقرائها هي الأخرى لتوحد إنتصارات الشيخ عمر المختار ضفتي الأمة، على ضوء إنتصاراتها التي بلغ صداها العالم أجمع .

ومن ذلك ما جاء في الصحف العراقية، فقد كتبت جريدة العالم العربي تقول: "ازداد عدد المجاهدين كثيراً عن ذي قبل واتفقت أكثر القبائل على الجهاد ولا سيما في الجبل الأخضر حيث تسلم القيادة البطل المشهور سيدي عمر المختار وأخذ يهاجم مركز شحنات ومراكز الطليان بقريب درنة وقد اعتزم الطليان مهاجمة سيدي عمر المشار إليه فاتخذ التدابير اللازمة لصد هجماتهم"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " في طرابلس الغرب " ، البلاغ ، العدد 192 ، السنة الرابعة ، 12 ديسمبر 1930م، ص 3.  
<sup>2</sup> هيئة التحرير، " إنتصارات المجاهدين في طرابلس " ، جريدة العالم العربي، العدد 33 في 3 ماي 1924م، ص3.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

و تضيف جريدة الاستقلال<sup>1</sup> نشر أخبار الانتصارات لعام 1926م، حيث حقق العرب انتصاراً على الطليان في واقعة (سلوق) بعد معركة عنيفة سقط فيها عدد كبير من الثقل في صفوف العدو، ثم اسر جميع أفراد الحامية المرابطة في مركز سلوق بالإضافة إلى الاستحواذ على الدواب والأرزاق والذخائر العائدة للحامية الإيطالية، وقد عبر المجاهدون عن فرحهم بالانتصارات وسط التهليل والتكبير رغم أن عدد من جرح منهم بجروح خفيفة بلغ (13) مقاتلاً وتوالت هزائم الإيطاليين أمام هجمات المجاهدين على موقع (الغويهات) الذي يبعد كيلو متر واحد عن بنغازي وعن واحة (جالو) التي تبعد 180 كم عن بنغازي والتي كانت تمثل مركزاً للحكومة السنوسية<sup>2</sup>.

وبعد عشرون سنة قضاها الشيخ المجاهد عمر المختار في مقاومة الإحتلال الإيطالي الفاشيستي، لم يدخر فيها جهداً ولا مالا و دماً هو ومن معه من الثوار، ليسقط في الأسر بتاريخ 11 سبتمبر 1931 بعد وشاية، خاض فيها الشيخ معركة دامية في موقع "سلطنة" القريب من "المرج"<sup>3</sup>، ضد كتيبة سكرادروني السابعة للخيلة، ليستشهد في هذه الموقعة إثنا

---

<sup>1</sup> جريدة الإستقلال 1920م : جريدة يومية عربية حرة ، تعنى بشؤون الامة العربية و العراق ، صدر العدد الأول منها بتاريخ 28 سبتمبر 1920م، مقرها قرب شاطئ النهر صوب الرصافة بجانب المحكمة الشرعية، صاحبها السيد عبد الفور البدري، رئيس تحريرها السيد قاسم العلوي، اما الأقسام التي كتبت فيها فنذكر: طالب مشتاق و الشيخ محمود علي ، وأحمد جمال الدين وحسين الرحال و مصطفى علي ... الخ، للمزيد أنظر: علي الوردي ، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث من 1920 . 1924م ، الجزء 6، منشورات الشريف الرقيمي ، إيران ، صص 34،35.

<sup>2</sup> دون إمضاء ، " معارك طرابلس " ، جريدة الاستقلال، العدد 845 في 8 سبتمبر 1926م، ص3.

<sup>3</sup> نقلًا عن جريدة النهضة ، " سيرة عمر المختار . ضحية المدنية الفاشستية المزيفة . " النجاح ، العدد 1228م، السنة الثالثة عشر، ص1.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

عشر شهيدا<sup>1</sup>، فكانت آخر جولاته الحربية ضد الإحتلال الإيطالي، وقد نزل خبر سقوط الشيخ في الأسر، ومحاكمته و إعدامه شنفا، على الجزائريين خاصة والأمة العربية قاطية كالصاعقة على رؤوسهم، وقد نقلت لنا جريدتي النجاح و البلاغ تفاصيل محاكمة القرن إن صح التعبير، فقد فقدت الأمة فيها شيخ المجاهدين وزعيمهم، وحول محاكمته فقد نقلت لنا البلاغ أحداث المحاكمة والتي جرت بتاريخ الثلاثاء 15 سبتمبر 1931م، على الساعة الخامسة و الدقيقة العاشرة مساء، دخلت هيئة المحكمة و المؤلفة من :

الكولونيل ماريتوني، المحامي فرنشيسكو رومانو، الماجور دلييتلا، السنيور مندوليا، السنيور مانزوتي ، التتي دي كريتشوبرو كاتبا، أما المدعي العام فهو الكوليو برندو المحامي العسكري لدى المحكمة الخاصة ، و تولى الدفاع القبطان لونتانو<sup>2</sup>، لتجري المحاكمة والتي كانت صورية فقط، وقد صدر الحكم على الساعة السادسة والرابع من نفس اليوم، لتحكم عليه المحكمة بالإعدام، وفي اليوم الموالي الأربعاء 16 سبتمبر 1931م، وبمركز سلوق وعلى الساعة التاسعة صباحا، نفذ حكم الإعدام شنقا في عمر المختار، بحضور جمع غفير

<sup>1</sup> هيئة التحرير، " حول إستشهاد عمر المختار .زعيم المحاربين بطرابلس ."، **النجاح** ، العدد 1221، السنة الثالثة عشر، 21 أكتوبر 1931م،ص2.

<sup>2</sup> هيئة التحرير ، " حول إستشهاد عمر المختار . بطل الطرابلسيين وزعيم المجاهدين ."، **البلاغ** ، العدد 230، السنة الخامسة، 16 أكتوبر 1931م،ص2.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

مؤلف من اهل ذلك المركز والنوابع المخيمة حواليه وجميع المعتقلين السياسيين، وكثير غيرهم حضروا خصيصا من أماكن مختلفة.<sup>1</sup>

لقد نعت جريدتي النجاح و البلاغ وغيرها من الصحف العربية في الجزائر إستشهاد الشيخ عمر المختار، معزية نفسها و قرائها والأمة العربية لخسارة رجل فذ، رجل من طينة الكبار، لم ينحن و لم يستسلم للعدو الإيطالي ومبدئه في ذلك " إما النصر أو الشهادة" فكان بحق من من قال فيهم عزوجل : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾<sup>2</sup>، لتصبح هذه الفاجعة كتابات و قصائد شعرية تملؤها العواطف الجياشة، مرصعة بكلمات الثناء والتقدير للشيخ البطل المجاهد عمر المختار.

ومن جهته كتب الشيخ عبد الحميد بن باديس مقال مطول نشره في صحيفة الشهاب التي يرأس هيئة تحريرها، إستعرض فيه حياة المجاهد عمر المختار وبطولاته النادرة في مقاومة الإستعمار الإيطالي المستدمر، الذي تفنن في إستخدام أنواع التعذيب والإضطهاد ضد الشعب الليبي المسلم الشقيق<sup>3</sup>، كما أعاد الشيخ عبدالحميد بن باديس نشر مقال مطول للأمير شكيب أرسلان بعنوان: "عمر المختار لم يكن ثائراً على حكومة شرعية بل كان مجاهداً

<sup>1</sup> هيئة التحرير، " حول إستشهاد عمر المختار " ، النجاح ، المقال السابق ، ص 2.

<sup>2</sup> سورة الأحزاب ، الآية 23.

<sup>3</sup> عبدالحميد بن باديس، "سيد الشهداء ورأس الأبرار"، الشهاب، ج 15، مجلد 7، قسنطينة ، أكتوبر 1931م، ص، ص

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

عن وطن مغصوب بالقوة"، كان قد نشر في إحدى الصحف العراقية فور استشهاده عمر المختار واستعرض فيه الكاتب بطولة المجاهد، ومواقفه المشرفة، ورفضه لكافة المؤامرات الاستسلامية التي ترمى إلى احباط معنويات المجاهدين وإضعاف عزيمتهم<sup>1</sup>.

ومن جهتها صحافة المشرق العربي نعت الشيخ الشهيد وبكته على صفحات جرائدها فنذكر على سبيل المثال، العراق الذي انعكست فيه آثار الفاجعة على مشاعر الناس حيث ملئت قلوبهم حزناً وألماً، استقراته الصحف بما كتبت ونشرت من مقالات التمجيد والتأبين ذات العناوين السوداء البارزة منها "إعدام مجاهد طرابلس الغرب عمر المختار وهو في التسعين من عمره يناضل في سبيل وطنه"<sup>2</sup>، و"عمر المختار لم يكن ثائراً على حكومة شرعية بل كان مجاهداً عن وطن مغصوب بالقوة"<sup>3</sup>. و"عمر المختار بطل برقة الشهيد"<sup>4</sup> وغيرها من العناوين، التي رصعت واجهات الصحف العربية مشرقاً ومغرباً.

ومنها الصحف التونسية من قبيل " النهضة" و "الوزير" وغيرها، وقد رثى شيخ المجاهدين كبار الشعراء في الوطن العربي، وقد نقلت لنا البلاغ قصيدة في رثاء عمر المختار للشاعر محمد خورشيد، يقول فيها:

<sup>1</sup> شكيب أرسلان، "عمر المختار لم يكن ثائراً على حكومة شرعية بل كان مجاهداً عن وطن مغصوب بالقوة"، الشهاب، ج 11، مجلد 7، قسنطينة، نوفمبر 1931، ص، ص 691 - 701.

<sup>2</sup> دون إمضاء، "إعدام مجاهد طرابلس الغرب عمر المختار وهو في التسعين من عمره يناضل في سبيل وطنه"، جريدة العراق، العدد 3495، 28 سبتمبر 1931م، ص3.

<sup>3</sup> دون إمضاء، "عمر المختار لم يكن ثائراً على حكومة شرعية بل كان مجاهداً عن وطن مغصوب بالقوة"، الإخاء الوطني، العدد 26، أكتوبر 1931م، ص1.

<sup>4</sup> دون إمضاء، "عمر المختار بطل برقة اشهد"، جريدة الأخبار، العدد 29، 19 أكتوبر 1931م، ص1.

الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ  
(1923- 1950 م)

بنكال تزوعت أخباره	عمر فارس القضاء أتاهاهم
ليس فيهم من إستبيح وجاره	قام في المغرب الظليم ليوث
من بني الغرب و الجهاد شعاره	ظل يردي عشرين عاما جنودا
وشقبا إذ شط عنا مزاره	صلبوه فراح للخذل يهنا
للألى ساقهم له تياره <sup>1</sup>	حبذا الموت في الجهاد فطوبى
هذا إضافة لما كتبه الشاعر أحمد شوقي في رثاء الشيخ، في قصيدة يقول فيها :	
ياأيها الشعب القريب أسمع	فأصوغ في عمر الشهيد رثاء
أم ألجمت فاك الخطوب وحرمت	أذنيك حين تخاطب الإصغاء
ذهب الزعيم و أنت باق خالد	فانقد رجالك وإختر الزعماء
وأرح شيوخك من تكاليف الوغى <sup>2</sup>	و احمل على فتیانك الأعباء

<sup>1</sup> محمد خورشيد ، " في رثاء فقيده الإسلام . عمر المختار . ، البلاغ ، العدد 243 ، السنة السادسة ، 15 جانفي 1932م ، ص 2.

<sup>2</sup> أحمد شوقي ، "رثاء عمر المختار" ، ديوان قاعدة الشعر العربي و المترجم و الإقتباسات ، المرجع السابق ، ص 2.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

وعلى الرغم من المصائب الجليلة التي ألمت بالأمة العربية والإخوة في طرابلس، إلا أنهم ضمدوا جراحهم ولملموا صفوفهم ، عازمين على مواصلة ما بدأه الشيخ عمر المختار، وهو ما أكدت عليه البلاغ في ما تم نقله على لسان أحد نواب الشيخ الشهيد، وهو يقول في ذلك: "و كأن إيطاليا لا تعلم بأن السيد عمر المختار دوخها برجال لا يزالون واقفين لها بالمرصاد، إذن فلنبشر إيطاليا بأن الثورة لم تنته ولن تنتهي".<sup>1</sup>

لتنتهي حلقة من حلقات النضال المغاربي والعربي، ضد الإستعمار الأوروبي الغاشم تاركة لنا في أرشيفنا التاريخي عامة و الصحفي منه خاصة، ألمع الصور عن بطولات رجال لم يرضخوا للإغراءات المستعمر ولا لظلمه وجبروته، معلنين عن لحمة الشعب العربي المسلم من الخليج إلى المحيط، لتضرب لنا الجريدتين صورة أخرى من صور هذا التضامن و التآزر العربي في قضية جديدة و بطولة مجيدة ، مجسدة قضية المغرب الأقصى و حرب الريف و بطولة الشيخ عبد الكريم الخطابي.

### ثالثا . حرب الريف من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923م . 1950م:

لقد لاقت المملكة المغربية إهتماما خاصا، من قبل جريدتي النجاح والبلاغ، وذلك راجع لطبيعة العلاقات الجامعة بين الجزائر والمغرب الشقيق، ويمكن ان نجملها في:  
. علاقات تاريخية: بحكم التجاور و رابطة الدم التي جمعت بين البلدين بإختلاط الأسر و الأنساب، ناهيك عن روابط اللغة والدين والمصير المشترك، الذي ناضل حوله شخصيات

<sup>1</sup> مجاهد طرابلسي ، المقال السابق ، ص2.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923-1950 م)

مغربية من كل أقطار المغرب العربي الكبير، التي كانت تدعو لإستقلاله من قبضة الإستعمار الأوروبي، وتصفيته.

. علاقات فكرية دينية: كما نعلم كان المغرب الشقيق وعلى مدى قرون من الزمن محط

انظار المتعلمين من الجزائريين القاصدين لجامع القرويين، للنهل من بحر العلوم العوم

الدينية والتفقه فيها، ناهيك عن علوم أخرى كعلم الفلك والهندسة والجبر وغيرها، ليتوج هذا المسار بإجازة في التخصص تمنح للمتفوقين.

. كان لرواد الطريقة العليوية الفضل في مد جسور العلاقات بين البلدين، حيث انتشرت

الطريقة العليوية في الريف الشرقي بسبب الهجرات الموسمية للريفيين إلى الجزائر للعمل في

حقول المعمر الفرنسي ، ولقد حج من الريفيين إلى زاوية مستغانم 1700 مريد سنة 1931

و في سنة 1932 زار الزاوية 2200 من الريفيين، أما في سنة 1933 فقد تردد على الزاوية

3100 مريد ريفي. إضافة للعلاقة المميزة مع مشائخ ورواد الطرق الصوفية في المغرب من

أمثال الشيخ بلقاسم بن أحمد السعيد بن بويحيي والشيخ المختار بن حديدوان... الخ.<sup>1</sup> لتقارب الرؤى

---

<sup>1</sup> الجيلالي كريم ، "دراسات في تاريخ التصوف بالمغرب" ، الندوة العلمية الدولية لزاوية البصيرية حول "التصوف الإسلامي وثقافة السلم والتسامح" ، مؤسسة محمد بصير للدراسات والأبحاث و الإعلام، المغرب ، 19. 20 جويلية ، 2018م، صص 45، 47.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

والأفكار والممارسات العقائدية المنتشرة ببلاد المغرب الأقصى ما جعل المغرب الأقصى لدى البلاغيين يحظى بمكانة و إهتمام بالغين.<sup>1</sup>

. علاقات شخصية: كانت تربط بين رئيس تحرير جريدة النجاح مامي إسماعيل و بعض

المتقنين من المغرب الأقصى نذكر منهم: السيد طاهر الصافي، محامي لدى المجالساعلمية

و الفرنسية، السيد نحمد العلوي قاضي مدينة فاس و السيد عبد الحي الكتاني...الخ<sup>2</sup>، إضافة

لعلاقة مشائخ الطريقة العلوية مع مشائخ الطرق بالمغرب الأقصى .

كل هذه العلاقات أسست جسورا من التواصل و الترابط التاريخي بين البلدين، جعلت

شعبي البلدين ككتلة واحدة او كجسدا واحد، في الأفرح قبل الأفرح، فلما كان التكالب

الإستعماري على منطقة المغرب العربي، زاد ذلك من متانة العلاقات في ظل هذه المحنة، و

كانت تلك العلاقات تشتد و تشتد كلما ظهرت أزمة أو نائبة.

إن موقع المغرب الأقصى في الجزء الشمالي للقارة الإفريقية ، وإشرافه على

مسطحات مائية كبرى مثل البحر المتوسط والمحيط الأطلسي ، وتوفره على إمكانيات

اقتصادية هائلة بالإضافة إلى تحكمه في مضيق جبل طارق، الذي يعد من أهم المنافذ

البحرية التي تتحكم في الملاحة والتجارة الدولية ، كل هذا أكسبه أهمية كبرى جعله

عرضة للأطماع الأجنبية خاصة من جانب فرنسا، بريطانيا، إيطاليا، إسبانيا وألمانيا.

<sup>1</sup> غزالة بوغانم ، الطريقة العلوية في الجزائر و مكانتها الدينية و الإجتماعية 1909 . 1934م ، مذكرة ماجستير ، غير منشورة ، قسم التاريخ و الآثار ، جامعة قسنطينة ، 2008م ، ص 200 .

<sup>2</sup> إسماعيل مامي ، " نبذة عن رحلتي في المغرب الأقصى" ، النجاح ، العدد 466، السنة الثامنة، 10 جويلية 1927م، ص3.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

وبعد إحتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م وتونس في1881م، صممت على إحتلال المغرب الأقصى بأي ثمن كان ومن ثم راحت تهيء الجو السياسي لذلك فعقدت عدة اتفاقيات مختلفة (سياسية، عسكرية، إقتصادية) مع الدول المنافسة لها.<sup>1</sup> فعقدت اتفاقية مع بريطانيا سنة 1902م، اعترفت بموجبها فرنسا بالحماية البريطانية على مصر مقابل إطلاق يد فرنسا في المغرب<sup>2</sup>، واتفقت مع إيطاليا سنة 1904م على إطلاق يدها في ليبيا مقابل سكوتها أيضا<sup>3</sup>. واتفقت مع إسبانيا سنة 1905م على إطلاق يدها في الريف الشمالي مقابل سكوتها على احتلال المغرب<sup>4</sup>. واتفقت مع ألمانيا سنة 1911م منحها الكونغو الفرنسي مقابل سكوتها على إحتلال المغرب<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> شوقي عطاء الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ( ليبيا ، تونس، الجزائر، المغرب)، ط1، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1977م، ص 214.

<sup>2</sup> حمدي حافظ ، المشكلات العالمية المعاصرة، دار القومية، القاهرة، د.ط، د.ت، ص 228.

<sup>3</sup> شوقي عطاء الله الجمل وآخرون، " تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002م، ص 90.

<sup>4</sup> جلال يحي وآخرون ، وثائق و نصوص التاريخ الحديث و المعاصر، دار المعارف، مصر ، 1979م، ص 83.

<sup>5</sup> دعاء فرح، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس و اليوم، دار الكتاب ، المغرب، د.ت، ص 227.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

ففي 30 مارس 1912م وقع السلطان المغربي مولاي عبد الحفيظ<sup>1</sup> معاهدة فاس<sup>2</sup> الخاصة بفرض الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى<sup>3</sup>، وفي 27 نوفمبر 1912م عقدت فرنسا مع إسبانيا معاهدة مدريد التي تضمنت اعتراف فرنسا بحق إسبانيا في إحتلال الريف المغربي في الناحية الشمالية ومنطقة " إيفني " على المحيط الأطلسي مع اعتبار "طنجة" ميناء دوليا<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> مولاي عبد الحفيظ (1876م . 1937م): وهو عبد الحفيظ بن الحسن العلوي، سلطان المغرب من 1908م إلى 1912م، فبعد التنازل عن سيادة المغرب في معاهدة فاس تنازل بالحكم لإخيه يوسف بن الحسن، لأسباب صحية ، له عدة مؤلفات مذكر منها : ف عبد الحفيظ عدد كبير من المؤلفات في ميادين الشعر والسياسة والتاريخ واللغة والشريعة والشريعة. ومن مؤلفاته "كشف القناع عن اعتقاد الابتداع"، و"داء العطب قديم"، للمزيد أنظر: عبد الله كنون، " السلطان مولاي حفيظ والحماية" ، مجلة دعوة الحق، ع. 234، مارس 1984، صص. 7-10.

<sup>2</sup> معاهدة فاس 1912م : هي معاهدة وقعت في 30 مارس 1912 تنازل بموجبها السلطان عبد الحفيظ عن سيادة المغرب لفرنسا، جاعلا المغرب تحت الحماية، وبموجب اتفاقية بين فرنسا وإسبانيا في نوفمبر من العام نفسه حصلت إسبانيا على محمية في شمال المغرب تضم الريف في الشمال (وإفني) على الساحل الأطلسي في الجنوب الغربي، وكذلك منطقة طرفاية) جنوب نهر درعة .(في المحمية الإسبانية ظل السلطان ذو سيادة اسمية وكان يمثل في سيدي إفني نائب للملك تحت سيطرة المندوب السامي الإسباني. وقد تم تقسيم المغرب إلى 3 مناطق هي:

. المنطقة الشمالية الريف والمنطقة الجنوبية إفني وطرفاية تحت الحماية الأسبانية.

. المنطقة الوسطى تحت الحماية الفرنسية.

. مدينة طنجة خضعت لحماية دولية. للمزيد أنظر: جورج سبيلمان، " المغرب من الحماية إلى الإستقلال 1912م 1956م، ط1 ، تر: محمد المؤيد، منشورات أمل، المغرب ، 2014، صص 23، 25.

<sup>3</sup> مفيد الزبيدي، موسوعة التاريخ العربي الحديث و المعاصر، ط1، دار أسامة للنشر، الأردن، 2004م، ص 247.

<sup>4</sup> نجيب زبيب ، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس ، ط1، دار الأمير، لبنان ، 1995م، صص 266، 267.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923-1950 م)

ولم يرض الشعب المغربي بالتواجد الاستعماري في بلاده ، وقاومه بكل الوسائل وكانت ثورة الريف 1921-1925 بقيادة عبد الكريم الخطابي من أبرز الثورات التحريرية في المغرب الأقصى .

### 1 . المغرب الأقصى : موقعه ، سكانه، أوضاعه من خلال جريدتي النجاح و البلاغ:

إن متانة العلاقة بين الجزائر والمملكة المغربية، جعل من صحافتها تجعل من القضية المغربية قضيتها الأولى و شغلها الشاغل، ومنه فقد أخذت كل من النجاح والبلاغ على عاتقها التعريف بهذا القطر العزيز، وبمميزاته الحضارية، كل ذلك في شكل من اشكال تعريف قرائها في كل من الجزائر وتونس بالدرجة الأولى وغيرها من الأقطار العربية بهذا الركن البعيد من حدود الأمة العربية، ومن هنا فإن رئيس تحرير جريدة النجاح و في مقال مطول له والذي جاء في أكثر من 7 أعداد ، رصع صفحات جريدة النجاح، بمقال تحت عنوان " المغرب الأقصى . سياحة محرر النجاح" عرف فيه بما رآه وسمعه حول البلد الشقيق المغرب الأقصى ، من ميزات سكانه، و الحالة الحاضرة في شتى المجالات.

### 1 . 1 . الموقع و التضاريس :

بدأ السيد مامي إسماعيل مقاله بالتعريف بموقع المغرب الأقصى، ومميزاته التضاريسية لسان حاله يصف دخوله للمغرب الأقصى متسائلا عن حالته وأوضاعه، يقع المغرب الأقصى شمال غربي القارة الإفريقية، بموقع إستراتيجي هام، حيث يمتد شريطه الساحلي المطل على المحيط الأطلسي على مسافة ألف كيلومتر غربا، و بإطلالته على البحر

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

المتوسط بساحل يبلغ أربعة مئة و خمسين كلم، كما يتميز بمضيق جبل طارق<sup>1</sup> الذي لا يفصله عن إسبانيا و القارة الأوروبية سوى 14 كلم<sup>2</sup> ، أما مساحته فتبلغ 446.550 كلم مربع<sup>3</sup>.

فحسب النجاح هذه الإمكانيات الطبيعية أهلة المغرب الأقصى، لأن يخطو خطوات عملاقة في التقدم، و في ذلك تقول النجاح : " كل من رأى وشاهد المغرب الأقصى مرة تلو الأخرى يجد التقدم السريع المحسوس الذي يسير في طريقه هذا الوطن السعيد."<sup>4</sup>

### 2.1 . سكان المغرب الأقصى :

كما عودت النجاح قرائها، تقديم مواضيعها في قالب منهجي، منظماً يسهل على قرائها بناء معارفهم وتنظيم مدركاتهم، فبعد تعريجها على الموقع والمؤهلات الطبيعية، تتقلنا الجريدة لعنصر ساكنة المغرب الأقصى من حيث التعداد ونسبة النمو... الخ، مقدمة لنا جدولاً يوضح إحصاء سكان المغرب الأقصى وتوزيعهم حسب كل مدينة، ما يجعلنا نؤكد على

---

<sup>1</sup> مضيق جبل طارق البحري: Strait of Gibraltar : بين شبه جزيرة إيبيريا شمالاً وشمال أفريقيا جنوباً، ويصل بين مياه البحر الأبيض المتوسط ومياه المحيط الأطلسي تسميته العربية القديمة بحر الرُّقَّاق و بحر المجاز .يحدّ المدخل يشرف =على المضيق كل من المغرب وإسبانيا ومنطقة الحكم الذاتي جبل طارق البريطانية. تعود التسمية للقائد طارق بن زياد الذي عبره في بداية الفتوحات الإسلامية لإسبانيا عام 711 م، سمي قديماً بأعمدة هرقل حيث يروى أنه كانت تقع خلفه قارة أطلانطس الأسطورية ، للمزيد أنظر: منير البعلبكي، مضيق جبل طارق ، موسوعة المورد العربية ،ج1، دار الملايين لنشر، 1990م، ص341.

<sup>2</sup> إسماعيل مامي، " المغرب الأقصى . سياحة محرر النجاح ،" **النجاح** ، العدد 1152، السنة الحادية عشر، 10 ماي 1931م، ص 2.

<sup>3</sup> محمد أمين محمد وآخرون، **المفيد في تاريخ المغرب** ، دار الكتاب ، المغرب، ص10.

<sup>4</sup> إسماعيل مامي، " الحالة الحاضرة بالمغرب "، **النجاح** ، العدد 1190، السنة الحادية عشر، 9 أوت 1931م، ص1.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

مهنية وإحترافية طاقم تحرير الجريدة ، فسان المغرب الأقصى يتكلمون اللغة العربية، و إلى جانيها لغة الشلح، فرع من فروع اللغة الأمازيغية، ومعظم سكانها مسلمون على المذهب المالكي، إلى جانب أقليات أخرى نذكر منها اليهود، و الاقليات الأجنبية ممثلة في الفرنسيين و الإسبان.<sup>1</sup>

وحول تعداد سكان المغرب فحسب النجاح فقد بلغ عدد سكان المغرب سنة 1931م 854 ألف و 621 نسمة، مقارنة بسنة 1926م اين كان تعداد السكان لا يتجاوز مليون نسمة بتعداد قدره 625 ألف و 135 نسمة، وفيما يلي جدول إحصائيات<sup>2</sup> قدمته النجاح، يبين التوزيع السكاني لسكان المغرب الأقصى حسب المدن:

المدينة	سنة 1926م	سنة 1931م
اقدير	1742 نسمة	3692 نسمة
أزمور	9127 نسمة	8807 نسمة
الدار البيضاء	106607 نسمة	161113 نسمة
بضاله	3042 نسمة	5821 نسمة
فاس	17182 نسمة	18743 نسمة

<sup>1</sup> إسماعيل مامي " المقال السابق "، ص2.

<sup>2</sup> إسماعيل مامي ، " إحصاء سكان المغرب "، النجاح ، العدد1218 ، السنة الثالثة عشر، 14 أكتوبر 1931م، ص3.

الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ  
(1923- 1950 م)

قنيطرة	9931 نسمة	19197 نسمة
مراكش	194263 نسمة	192752 نسمة
الجديدة	19159 نسمة	19601 نسمة
مكناس	29930 نسمة	56880 نسمة
موقدور	17401 نسمة	24423 نسمة
وجدة	19976 نسمة	29220 نسمة
وزان	12910 نسمة	15874 نسمة
رباط	37544 نسمة	.....
اسفي	26914 نسمة	26721 نسمة
سلا	2914 نسمة	25721 نسمة
صفرو	7486 نسمة	9779 نسمة
سطات	7834 نسمة	12742 نسمة
تازة	9606 نسمة	13408 نسمة

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923-1950 م)

فكما نرى من خلال إحصائيات الجدول، فقد شهد النمو الديمغرافي بالمغرب الأقصى إرتفاعا محسوسا ما بين سنتي 1926م . 1931م، بأكثر من 200 ألف نسمة ، وترجع الدراسات الديمغرافية<sup>1</sup> على المجتمع المغربي أن ذلك يرجع لما يلي:

. هجرات السكان من المناطق الداخلية الريفية نحو المناطق الصناعية، طلبا لتحسين أوضاعهم وهو ما نلاحظه في زيادة النمو الديمغرافي في الحواضر الكبرى، كالدار البيضاء و وجدة و غيرها وبين بعض مدن المناطق الداخلية التي لم تشهد نمو ديمغرافي كبير كآسفي و الجديدة وغيرها.

. تغير البنية المهنية لسكان المغرب من الفلاحة إلى التجارة مما جعلهم يستقرون بالمدن الكبرى الصناعية.

. تحسن الأوضاع المعيشية للسكان ، من تحسن المداخيل الراجع لدعم الملك للفلاحة و بعض الحرف و الصناعات كالغزل و النسيج ، و كذلك معاصر الزيتون ...الخ، مما حسن من الوضع المعيشي و الصحي لسكان المغرب الأقصى.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> عبد الهادي يموت ، النمو السكاني و التنمية الاقتصادية و الإجتماعية العربية - ، ط1 ، معهد الإنماء العربي، الدراسات الإقتصادية، بيروت، لبنان - 1988م، ص 34.

<sup>2</sup> عماد الميغري ، " خصوصيات التحول الديمغرافي و بروز المشكلة السكانية في العالم الثالث المنطقه المغربية أنموذجا " ، مجلة لسانيات ، العدد 41 . 54 ، 30 نوفمبر 2012م، ص 3.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

و تواصل الجريدتين تعمقهما في تشريح أوضاع المغرب الأقصى، و كأني بهما مرآة  
تعكس لقراءتهما ما يراه صاحب المقال، لتنتقلنا جريدة النجاح إلى ما تضمنته البنية التحتية  
للبلد الشقيق، من منازل و عقارات ، بتقديمها إحصائيات دقيقة عن التطور الكبير في البناء  
وفي ذلك تقول النجاح:" و بني بالمغرب سنة 1925م ، ألف و مائة و إثتان و ستون دارا،  
وفي سنة 1927م ألف وخمسائة وإثتان وسبعون، وفي سنة 1928م ألفان ومائتان و إحدى  
و أربعون دارا، وفي سنة 1929م ثلاثة آلاف و سبعمائة وأربع ، وقيمتها سنة 1929م =  
422 مليون و 192 ألف و سبعة وعشرون فرنك،"<sup>1</sup>، وحسب النجاح فإن كثرة البناءات  
معيار من معايير تقدم الأمم و تحضرها، و قد أدى النشاط العمراني في المغرب الأقصى و  
بالأخص في مدينة الدار البيضاء لظهور أزمة مالية، حيث بلغت مصاريف البناء 25  
مليوناً، وهذه الحركة العمرانية إنعكست على النشاط الإقتصادي للمغرب الأقصى، فهي  
تحصي عدد كبير لا يحصى من المعامل التي تهئ مواد البناء كالجص والجير وغيرهما<sup>2</sup>،  
كما نوهت النجاح بكفاءة الفرد المغربي في البناء و الزخارف و الطلاء المتقن ، وهو ما لا  
زلنا نشهده إلى يومنا من تلك المهارات و الكفاءات المغربية في هذا المجال.

إلى جانب ذلك فهذه الحركة الإقتصادية، قد ساعدت في تحريك عجلة الإقتصاد  
المغربي مما إنعكس على أوضاع السكان، فوفرة لهم مناصب الشغل، كما عززت من وفرة  
المنشآت العمومية التي يحتاجها المواطن المغربي ، من مدارس ، مستشفيات ... الخ.

<sup>1</sup> إسماعيل مامي " حاضرة المغرب "، النجاح ، العدد 1224، السنة الثالثة عشر، 28 أكتوبر 1931م ن ص2.

<sup>2</sup> نفسه ، ص 2.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923-1950 م)

وحسب النجاح فإن السياسة الرشيدة التي إتبعها السلطات في المغرب الأقصى، نظمت داخلية البلاد تنظيما عسريا ملائما، فأخذت كل مدينة ما تستحقه من التحسين و التجميل وشيدت القصور الحكومية و البنايات الشاهقة في أكثر مدن المملكة، كما شيدت بفاس و الرباط و الدار البيضاء ومراكش الحمراء إدارات دولية و بنايات تجارية و مساكن وفيلات تخب الألباب.<sup>1</sup>

### 2. الحياة الاقتصادية بالمغرب :

إن التمهيد الذي قدمته جريدة النجاح، و الذي حمل في طياته جملة المؤهلات الطبيعية و البشرية التي يزخر بها المغرب، كل ذلك جعله يشق طريقه نحو التقدم بخطى ثابتة و مستقرة لتعرج بنا النجاح عن الأنشطة التي يتظمنها القطاع الإقتصادي المغربي، ولم تتوفر هذه القفزة الإقتصادية لولا جملة الشروط التي قدمتها السلطات المغربية ، دعما لقطاع الصناعة و للحرفيين و للعملاء الإقتصاديين ، وتجمل النجاح تلك الشروط في :

. وصول الكهرباء لكل مدينة و كل قرية و كل بيت بالمغرب.

. فتح الطرقات و تعبيدها و تزفيتها بالقطران ، فأصبحت السيارات الضخمة تلعب فيها

بكل أمان وسرعة كأنها الزلان في صحرائها البديعة.

. تشجيع الفتيات على إرتياد المدارس و معاهد التكوين لتعلم الفنون الجميلة كالطرز

و المصنوعات الالهية، للدفع بعجلة الصناعات.

<sup>1</sup> مامي إسماعيل ، " كلمة مجمل في وصف حالة المغرب "، النجاح ، العدد1195 ، السنة الحادية عشر ، 4 أوت 1931م، ص 1.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

. تعيين الرجال الكفاء الذين لم ييخلوا بوقتهم ولا جهدهم خدمة للبلاد و العباد.<sup>1</sup>  
فهذه الأرضية التي حاز عليها المغرب جعله يصبح قبلة التجار والبلدان، للتعامل الإقتصادي، فهياة لذلك مناطق صناعية كبرى، بموانئها وطرقها، لتسهيل عملية ربط المصانع بالموانئ، تسهيلا لجلب المادة الاولية، وهو ما سرع وتيرة عملية الإيراد و التصدير وقد ضربت النجاح لقرائها نماذج عن تلك المدن الصناعية ممثلة في :  
. وجدة مركز ذو اهمية عظمى للإيراد و التصدير وقد أضحت منذ نصب الحماية ذات درجة تجاية مهمة ، وتقام فيها سوق عظمى في كل يوم أربعاء ، و بالجملة فهي المورد للحاصلات التي تصدر من بلاد المغرب الوسطى وجباله العليا وطريق انفد و جبال بني زناسن وغرب الجزائر ووادي كيس.<sup>2</sup>

. لقد إستطاعت مدينة الدار البيضاء هي الأخرى أن تستقطب رؤوس الأموال الصناعية فلم تعد مدينة تجارية فقط ، بل و صناعية تميزها مصانعها لمختلف المأكولات .<sup>3</sup>  
ومن الأنشطة الأساسية التي يعتمد عليها الإقتصاد المغربي، نجد الأنشطة الفلاحية التي حققت للمغرب الأقصى إكتفائه الغذائي في بعض المنتوجات، وجلبت له رؤوس أموال بالعملة الصعبة ، وهنا تخبرنا النجاح عن إزدهار الفلاحة الراجع لعملية الإستصلاح الكبيرة

<sup>1</sup> مامي إسماعيل " نبذة عن رحلتي في المغرب الأقصى "، المقال السابق ، ص3.

<sup>2</sup> إسماعيل مامي ، " وجدة " ، النجاح ، العدد 1152، السنة الحادية عشر ، 10 ماي 1931م، ص3.

<sup>3</sup> الحبيب المزبو ، " رحلتي لدار البيضاء"، النجاح ، العدد 466، السنة الثامنة، 10 جويلية 1927م، ص 3.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

لأراضي الدوم<sup>1</sup>، الذي إقتلع منها فأصبحت بلادا حصبة، كما تشييد النجاح بجهود السلطات التي أعانت الفلاحين الذين أخذوا على عاتقهم إقتلاع الدوم وحرث الأراضي، وهي في ذلك لا تفرق بين فلاح أهلي أو معمر أوروبي<sup>2</sup>، أما المنتجات الفلاحية المغربية فتشتمل على : فهذا النشاط الفلاحي الذي كان و لازال، الشريان الأساسي للإقتصاد المغربي، ساعد على النهوض به جملة القرارات الإدارية التي إتخذتها السلطات المغربية، إلى جانب توفير الكهرباء و طرق الري الحديث، ومرافقة الفلاح المغربي، ووفرة الطرق والأسواق، هي عوامل مجتمعة جعلت من النشاط الفلاحي اللبنة الأساسية للإقتصاد المغربي.

### 3 . النهضة العلمية بالمغرب الأقصى :

لقد أبدت جريدة النجاح إعجابها بالنهضة العلمية التي شهدتها القطر المغربي الكريم وهي في ذلك تستعرض الحالة العلمية الماضية و الحالة العلمية الحاضرة، وفي ذلك تقول النجاح: " لقد مرت ازمان و أجيال و بلاد المغرب محرومة من التمتع بما وهبها الله من إستعداد عقلي وقابلية كامنة .... كان المغربي بالأمس جامدا على حالته العلمية القديمة

---

<sup>1</sup> إستصلاح الأراضي : يتسع مفهوم الإصلاح الزراعي لا ليركز على تحقيق العدالة فقط وإنما على تحقيق النمو أيضاً. فيشمل في هذه الحالة، إضافة إلى ما سبق، بعض الإجراءات الكفيلة بتنظيم العلاقات الزراعية بين ملاك الأراضي الزراعية ومستأجريها، وتدريب الفلاحين وإرشادهم وتنظيمهم في تعاونيات، وتطوير طرق زراعتهم ووسائلها، وتوفير القروض لهم ومساعدتهم في تسويق المنتجات الزراعية وإقامة وحدات إنتاجية زراعية على أسس جماعية متقدمة، وغير ذلك. للمزيد أنظر: صلاح وزان "الإصلاح الزراعي". الموسوعة العربية، ط1، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، دمشق، 1996م، ص361.

<sup>2</sup> إسماعيل مامي، " الحالة الحاضرة بالمغرب"، المقال السابق، ص 1.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

مقتصرًا على مآلديه من بقايا علوم عربية، وإن شئت فقل دينية محضة، لا يجرأ على التناول لتناول غيرها من العلوم الحديثة ليلا يعد ذلك منه مروقًا عن الجادة المثلى وجريمة أدبية توجب النظر إليه بعين الإشمئزاز لشدة ما كان للقديم من التسيطر والإستحواذ.<sup>1</sup>

كانت هذه الحالة العامة والأصناف الشاملة لما كانت عليه الحالة العلمية بالمغرب الأقصى، وحالة الجمود و الإنزواء جعلت المغرب يتخلف عن الأقطار العربية أو الأوروبية الأخرى في مجال العلوم الحديثة ومعارفها، لكن النهضة العلمية ببلاد المغرب غيرت الفرد المغربي، وتفكيره، ومعارفه، ومجالات بحوثه، وهو ما عبرت عليه جريدة النجاح في قولها: " عصر النهضة العلمية حيث ابتدأت فيه نهضة العلم و يقظة الأفكار، فأحتدمت قابليته و تحركت فريضته وأخذ يستخدم قواه العقلية ومواهبه الغريزية بالإقبال على العلم النافع الذي هو الوساطة الكبرى و العامل القوي في كل ما وصلت و تصل إليه الأمم الراقية من تفوق وسعادة و سناء.<sup>2</sup>، فهذا التغيير سار بالفرد المغربي إلى طريق النجاح والرقى والنجاح، فبادر المنتورون بأنفسهم وبنبيهم إلى الإقبال على المدارس العصرية و التزود من علومها المفيدة و التسلح بسلاحها القوي الفعال لمقاومة العراقل التي أقامتها الايام في طريق سيرهم نحو

<sup>1</sup> الأوراري، " النهضة العلمية بالمغرب"، النجاح، العدد 510، السنة الثامنة، 28 أكتوبر 1927م، ص1.

<sup>2</sup> الأوراري، المقال السابق، ص1.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

التقدم في معترك الحياة، ولتبديد جيش الجهل الذي طالما إستولى على النفوس وملك أزمتهما وضعف عزيمتها و القى بها في غيابات الجمود و الخمود.<sup>1</sup>

ومن أوجه التغيير ظهور المدارس النظامية العصرية، التي حصلت على نجاح تام و إقبال واسع من التلامذة المغاربة، على نقيض ما كان يشهده التعليم التقليدي، وهنا تستعرض لنا النجاح التعليم التقليدي بإحدى المدن العريقة بالمغرب الأقصى، ألا وهي مدينة وجدة<sup>2</sup>، التي كان يميزها التعليم البالي العتيق، الذي كان وجوده من عدمه سواء، فهذا التعليم بمحتوياته التعليمية القاصرة جعل التعليم والتلامذة بمدينة وجدة أو غيرها من المدن المراكشية و الجزائرية يتخبطون في تعليمهم خبط عشواء في ليلاء ظلماء والإستفادة منه ناقصة جدا إن لم أقل معدومة كلية، وهنا تستثني النجاح بعض المكاتب داخل الإيالة المغربية التي قد تحسنت نوعا ما بفضل جهود أساتذتها الذين عرفوا كيف يسلكون بالتلميذ في طريق التعليم النافع وكيف يعرجون به في مدارج الرقي العرفاني في مدة وجيزة.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي، "الحلة العلمية بالمغرب"، النجاح، العدد 1190، السنة الحادية عشر، 9 أوت 1931م، ص 2.

<sup>2</sup> مدينة وجدة : تقع مدينة وجدة بالإنجليزية Oujda في شمال شرق المغرب بالقرب من الحدود المغربية الجزائرية، وقد أسستها قبيلة الزناتة الأمازيغية ، تقع في أقصى شرق المملكة على الحدود المغربية الجزائرية، إذ لا تبعد عن المركز الحدودي زوج بغال إلا بحوالي 14 كلم، وبذلك تعتبر مدينة حدودية بامتياز. وتبعد 60 كلم عن ساحل البحر الأبيض المتوسط. في 1 يناير 1994 احتفلت وجدة بألفيتها الأولى . للمزيد أنظر: بدر المقرني، خطط المغرب الشرقي ، مطبوعات وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية، المغرب ، 2006، صص 11، 15.

<sup>3</sup> إسماعيل مامي، "وجدة" ، النجاح ، العدد1159، السنة الحادية عشر، 27 ماي 1931م، ص 2.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

وكان من هؤلاء الذين أخذوا على عاتقهم تلك المهمة النبيلة، الشيخ بن زكري<sup>1</sup> الذي يعد من العلماء المحققين، الذين أفنوا عمرهم في التعليم و التدريس ببلاد الجزائر و المغرب ولذلك أضح للتعليم الوجدي، ما يبشر بمستقبل زاهر مزدهر بالعلوم.

ومن الخطوات الهامة التي خطاها التعليم في بلاد المغرب، جملة الإصلاحات التي أدخلت على نظام التدريس بكلية القرويين التي أدخل عليها نظام يضمن للمتعاطين للدروس الإسلامية بالقرويين نجاحهم ومشاركتهم في شتى الفنون، كما تم إحاق مدرسة وجدة بمدرسة مراكش وغيرها بنظام القرويين، ولاغرو أن نستنتج ان المدارس العصرية الموجودة ببلاد المغرب قد نهجت نهجا حسنا وأصابت كيد الصواب في برنامج تعليمها<sup>2</sup>، ماجعل أفراد الشبية المغربية يستكملون دروسهم وفي أقرب وقت، ويحوزون الإجازات العلمية العالية و حسبك أن فيهم المترجم البارع و الحقوقي الخبير و المحامي المقتدر و المهندس المتقن و المزارع المتفنن وغير ذلك.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> بن زكري التلمساني : هو أحمد بن محمد بن زكري التلمساني، المعروف ب " شيخ الإسلام " أو " الحافظ " ، من أشهر علماء تلمسان ومدرسيها المشهورين ، من مؤلفاته : المنظومة الكبرى في علم الكلام الموسومة محصل المقاصد مما به تعتبر العقائد ، بغية الطالب شرح عقيدة ابن الحاجب ، توفي رحمه الله عام 899 هـ، للمزيد أنظر: محمد بوزيان بن علي، بن زكري من خلال الوجه المغربي، مجلة دعوة الحق، العدد 253، محرم . صفر -صفر-ربيع 1 /1406 / أكتوبر -نوفمبر- 1985م،

<sup>2</sup> إسماعيل مامي، المقال السابق، ص 2.

<sup>3</sup> الأوراري ، المقال السابق ، ص2.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

ولم يغفل المغرب عن تعليم البنات، فشيّد في كل مدينة مدرسة لتعليمهن و تثقيفهن و هو ما شهد عليه صاحب المقال في قوله: "أما التعليم النسوي فإن المغربيات لن يحرمه بوجود المدرسة المؤسسة لهن، يتعلمن فيها مبادئ الفرنسية، ونسيج الزرابي الطرز وتدبير المنزل والصحة و التربية، وكمثال لأقرب مدرسة من الجزائر والممثلة في المدرسة النسوية بوجدة فهي تضم بين ديدنيها ثلاثمائة تلميذة أعطت المتخرجات منها مثالا حسنا.<sup>1</sup>

أما عن المدرسة الفرنسية فقد أبدى السيد إسماعيل مامي محرر المقال ورئيس تحرير جريدة النجاح، إعجابه الشديد بمدى التقدم الذي شهدته مقارنة بما كانت عليه في زيارته الأخيرة وهو ما أكده في حوار مع السيد المفتش العام للتعليم، الذي أجابه على كل تساؤلاته المتعلقة بهذه التجربة التعليمية، ومما قاله في هذا الشأن: " علمت أن عددا وافرا من التلامذة أصبحوا مترشحين للمدراس الثانوية والعليا زيادة على كثرة المحصلين على الشهادة الابتدائية"<sup>2</sup>، فهذه النتائج المحققة والقفزة النوعية التي شهدتها التعليم في بلاد المغرب حرص رئيس تحرير النجاح أن ينقلها لقرائه وللمشرفين على العملية التعليمية في الجزائر، للإستزادة، والحذو بما حذاه الإخوة في المغرب في مجال التعليم، فلا مناص للجزائر وغيرها من البلدان العربية الراغبة في التحرر من قيود الجهل وتبعاته، ومن هنا وجه السيد إسماعيل مامي رسالة لكل من يهمه الأمر ومما جاء فيها: "على الكل أن يدرك أن لا سبيل يوصل

<sup>1</sup> إسماعيل مامي " وجدة . التعليم النسوي . " ، النجاح ، العدد 1159، السنة الحادية عشرة، 27 ماي 1931م، ص3.

<sup>2</sup> نفسه، ص 2.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

لنيل الأمانى و الآمال العزيزة المنال مادام الجهل مخيما على العقول والأفكار، بقيد الجوارح و الجوانح عن السعي وراء ما تبتغيه الأمة من أسباب النهوض والإصلاح والفوز والنجاح.<sup>1</sup>

ومن النهضة العلمية إلى الحالة السياسية، ومجريات الأحداث التي شهدتها الساحة السياسية المغربية، وعلى رأسها الحرب الريفية و تطوراتها، تتقلنا الجريدتين في سياق تاريخي تتبع فيه تطورات الحرب الريفية و نتائجها.

### ثالثا. حرب الريف ومجرياتها من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1920 م . 1926م

لم يتقبل المغاربة زعماء وشعبا، الوجود الإستعماري الأوروبي، في شكل كل من الإحتلال الإسباني الذي بسط نفوذه بالمغرب الأقصى منذ نزول إسبانيا في مناطق شمال المغرب الأقصى تم منذ أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، عقب سقوط غرناطة، حيث تمكنوا من احتلال مدينة مليلة سنة 1497م، والحق أن المغاربة ثاروا على الإسبان في القرن التاسع عشر، ولعل أشهر هذه الانتفاضات ما سمي بـ"حرب تطوان" أو "الحرب الأفريقية"<sup>2</sup> سنة 1859م، حين استغل الأسبان ضعف المغرب، وما لبث القرن العشرون

<sup>1</sup> إسماعيل مامي، " النهضة العلمية بالمغرب"، المقال السابق، ص 1.

<sup>2</sup> الحرب الإفريقية 1859م: حرب بين إسبانيا و المغرب دامت سنة كاملة، ومن أسباب اندلاع حرب تطوان رغبة الإسبان في توسيع احتلال سبة ببناء قلعة حربية في حدود المدينة دون أخطار المخزن فقام أهل أنجرة بهدم البناء الجديد (عام 1276هـ/1859م) وأعلنت إسبانيا آنذاك حرب تطوان بعد إنذارها للمخزن واحتجاج هذا الأخير بواسطة السفير محمد الخطيب الذي حمل المسؤولية لحاكم سبتة، وقد وقعت عدة معارك بين الطرفين أهمها : موقعة بوصفيحة أين دارت أكبر معارك حرب تطوان، وهي معركة وادراس التي قامت فيها قبائل الحياينة بدور بطولي كبير، وشارك في هذه المعركة 50

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

يخطو عقده الأول إلا والمغرب الأقصى واقع بين ناري الاحتلالين الإسباني في الشمال والفرنسي في الوسط، وفي ظل ذلك الاستبداد والاحتلال المقيت ظهر في الريف ثوار واجهوا المحتل الإسباني بقوة وصلابة، مثل الشريف محمد أمزيان (1909- 1912م)<sup>1</sup>، والشريف أحمد الريسوني (1912- 1925م)<sup>2</sup>، لو تتوقف المقاومة هنا، بل كتب لها صفحة جديدة كتبها الأمير عبد الكريم الخطابي<sup>3</sup>، وابنه محمد بن عبد الكريم الخطابي.

=ألف مغربي ، واعترف الاسبان بمقتل 1268 أسباني ويتفوق المقاتلين المغاربة فيها، للمزيد أنظر: ميغيل مرتين، الإستعمار الإسباني في المغرب 1860 . 1956م، طبعة إلكترونية، د.د.ن، د.ت، صص 4،6.

<sup>1</sup> الشريف أمزيان (1859م . 1912م): من رجال المقاومة البارزين في المغرب، أسست عائلته زاوية في أزغنغان قرب مدينة الناظور عرفت بزاوية أولاد أحمد عبد السلام القلعي، تلقى تعليمه في المسجد كسائر أبناء الريف المغربي في تلك الفترة، اشتغل منذ شبابه في التجارة، خاصة بين الريف والجزائر، قاد النضال السياسي و العسكري ببلاد الريف فقد ناهز عمر الخمسين سنة، كما أوكلت له مهمة قيادة الحرب الريفية الأولى سنة 1909م/ للمزيد أنظر: حسن الفكيكي، الشريف محمد أمزيان - شهيد الوعي الوطني 1908م . 1912م، الرباط ، 2008م، ص 44، 45.

<sup>2</sup> الشريف أحمد الريسوني (1871م . 1925م): من قبيلة عروة، ثار على السلطان عبد العزيز، كما عين حاكما على طنجة ثم عزله السلطان تحت ضغوطات قناصل الدول الغربية، قاوم القوات الإسبانية في محاولة توغلها بعد إحتلال تطوان، فتجمعت القبائل تحت رايته واندوا به سلطان الجبل في سنة 1914م، للمزيد أنظر: إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، ج2، دار المريح، السعودية، 1939م، صص 251، 252.

<sup>3</sup> الأمير عبد الكريم الخطابي (1860م . 1920م): من مواليد ضعية أجدير المجاورة لخليج الحسيمة، درس الشيخ عبد الكريم حتى وصل درجة فقيه في قبيلة بني ورياغل، كما عين ولي القضاة سنة 1894م، من قبل السلطان مولاي الحسن، كما عين من وجهاء قبيلته ليكون على رأسها، ولما أعلن الإسبان الحماية عام 1912م على المنطقة التي خصصت لهم حسب إتفاقيتهم مع الفرنسيين، وقف الأمير في وجه هذه المخططات، إلى جانب كل من ولديه محمد و امحمد، لتبدأ مرحلة القطيعة بين الأمير و الإسبان حيث صمم على إخراج الإسبان من البلاد، و بدأ في القيام بعمليات منظمة ضدهم تتشاء الأقدار أن يتوفى في حملة زحفه تجاه الإسبان بتاريخ سبتمبر 1920م، وتقول المصادر أنه مات مسموما لاكله وجبة بيض في أحد البيوت الموثوقة و التي تم رشوتها من قبل الإسبان. للمزيد أنظر : جلال يحي ، اعلام العرب . عبد الكريم الخطابي .، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، مصر، 1968م، صص 27، 32.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

لقد كان إهتمام الصحافة العربية في الجزائر، بمقاومة عبد الكريم الخطابي، لما كان لدرجة القرابة بين البلدين الشقيقين الجزائر و المغرب، ولما كانت رابطة الأخوة والدم متينة فكانت متانة العلاقات بين البلدين، فالأفراح واحدة والأفراح كذلك، فلما كان المصاب واحد ممثلا في التكالب الإستعماري الأوروبي على المنطقة، فكانت المقاومة واحدة والجهود متبادلة للتخلص من هذا السرطان المميت، فقد حفظ لنا التاريخ صورا ناصعة عن التأزر و التكاتف بين البلدين بأشكاله المادية أو المعنوية، ففي ظل هذا الدعم المعنوي المقدم، كان واجبا على الصحافة الجزائرية، ان تواكب و تتبع ما يجري من أحداث في المغرب الشقيق فوجد صفحاتها قد ملأت بأخبار مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي<sup>1</sup> وتطلعات قرائها لإنتصاراته، كما نقلت أسرار الحرب الريفية وخبايها و نتائجها.

---

<sup>1</sup> **محمد بن عبد الكريم الخطابي (1883م، 1963م):** يعود نسب الأمير لقبيلة بني ورياغيل أشهر قبائل الريف المغربي، والده عبد الكريم الخطابي بطل حرب الريف ، والمكون الأول لشخصية ابنه محمد في مجالات الفقه و الدين عموما و السياسة وحب الوطن، تخرج من القرويين سنة 1902م، كما تطلع للدراسة بجامعة شلمنكا ليجاز من خلالها بشهادة في الحقوق و الآداب، ويعد مشاواره الدراسي، زاول الأمير محمد مهنة التعليم الابتدائي ثم أستاذا للغة العربية للعساكر الإسبان، كما شغل منصب مستشارا للشؤون الأهلية 1909م . 1911م، ثم مستشارا في المحكمة العليا للجنايات 1911م . 1914م، وفي اخر المشوار شغل منصب قاضي القضاة، لينتم تنحيته سنة 1915م، ويزج به في السجن مورقة ضغط على أبية ليوقف جهاده، فيعد كل هذه المعثرات التي صقلت شخصية الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، و بعد وفاة والده، إقتحم العمل السياسي و الجهاد المسلح ضد الإحتلال ليقضي الأمير الفترة من 1921م إلى 1926م، مرابطا مدافعا عن بلاده إلى غاية أن تم القبض عليه من قبل السلطات الفرنسية و نفيه إلى جزيرة لا رينيون في 27 ماي 1926م، لتقوم السلطات الفرنسية بترحيله لمصر سنة 1947م، ليواصل مسيرة الكفاح و النضال من أجل تحرير المغرب العربي. إلى أن وفته المنية بتاريخ 6 فيفري 1963م ليدفن بمقبرة الشهداء بالعباسية .للمزيد أنظر: الحواس منصور، حرب الريف و أصدائها في الجزائر ( 1921م . 1926)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، 2012، 2011، صص 33، 37.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923-1950 م)

وفي هذا السياق نجد من ابرز عناوينها، جريدة المنتقد التي تتبعت حيثيات ما يجري في بلاد الريف من تطورات وفي هذا الشأن نذكر على سبيل المثال مقال للجريدة تحت عنوان : "خطاب عبد الكريم " <sup>1</sup> تناولت فيه الجريدة خطاب الأمير عبد الكريم الخطابي الموجه لمجلس الأمة الفرنسي، كما تناولت مشروع المارشال ليوتي<sup>2</sup>، الرامي لتحريض قبائل بلاد الريف للتمرد على عبد الكريم الخطابي، إضافة لما كتبه الشيخ عبد الحميد بن باديس، في أول عدد من جريدة المنتقد يصف فيه ما يجري في القطر المغربي الشقيق وذلك في مقال له تحت عنوان: " الحرب الريفية "، ومما جاء فيه : " شاءت الأقدار أن يبرز العدد الأول من جريدة المنتقد، ونار الحرب الريفية تشتعل لظاها و يستطير شررها تشغل أنباؤها اسلاك البرق و أكياس البريد و تملأ صفحات الجرائد بالشرق و الغرب." <sup>3</sup>، وإلى جانب المنتقد نجد كل من جريدتي النجاح والبلاغ الجزائريين اللتين كانتا سباقتين للإحاطة بملف الحرب الريفية، حيث أوردتا تفاصيل و أسرار هذه الحرب و نتائجها.

<sup>1</sup> هيئة التحرير، " خطاب عبد الكريم لمجلس الأمة الفرنسية"، **النجاح** ، العدد 10، السنة الأولى، 30 سبتمبر 1925م، ص2.

<sup>2</sup> لويس أوبير ليوتي (1854م . 1934م): قائد عسكري فرنسي خدم في الهند الصينية و مدغشقر و الجزائر، قبل تعيينه مقيما عاما بالمغرب عام 1912م إلى غاية 1925م، كما عرف عنه الدهاء السياسي و القيادة الجيدة و التحكم الإداري، توفي ليوطي في 21 يوليوز 1934 م ، ودفن في المغرب قبل ان تتم إعادة دفنه في ليزانفاليد بباريس عام 1961م. للمزيد أنظر: نجيب زبيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس، ط1، دار الأمير، بيروت ، 1995م، ص264.

<sup>3</sup> الجزائري ، " الحرب الريفية "، **المنتقد** ، العدد 01، السنة الأولى ، 02 جويلية 1925م، ص2.

5 . أسرار الحرب الريفية :

لقد عالجت جريدتي النجاح و البلاغ مجريات حرب الريف، فمن جهتها جريدة النجاح أبدت تعاطفا و مؤازرة منقطعتي النظر، للأمير عبد الكريم الخطابي و الثوار، وهو ما نقف عليه في قولها : " لقد أنقطع عنا منذ زمن أخبار أبطال الريف في جهادهم الإسلامي، فلم نعد نعلم ما يجري في ذلك القطر الذي يجاهد في سبيل إستقلاله".<sup>1</sup>، كما دافعت جريدة النجاح عن نضال الريفيين و جهادهم وهي لا تخاف في ذلك لومة لائم ، فنقول في ذلك : " ولكن للريفيين حقا غير هذا هو حقهم الطبيعي في أن تكون بلادهم لهم ويعزز هذا الحق أنهم لم يتنازلوا عنه لأحد وأنهم مازالوا يقاتلون للمحافظة عليه." ولم تخف النجاح تخوفها من المؤامرات و الدسائس التي يحضرها الإحتلال لدحض هذه المقاومة، فوجهت رسالة تحذيرية للريفيين ومما جاء فيها: "فليس أمام الريفيين والحالة هذه إلا الإستمرار على الحرب فيخرجون منها ظافرين بحقهم أو مجردين منه".<sup>2</sup>

و تأكيدا منها على خيار المقاومة من قبل الريفيين، فقد شجعت النجاح الأمير عبد الكريم الخطابي، داعيت إياه للمضي قدما في مشروعه التحرري، غير آبه بما يقوله المشككون الذين ردت عليهم النجاح في قولها: " و لاشك ان الأمير أدري من سواه بمصلحة بلاده وإستعداده، ولعله عارف بأن جميع شعوب الشرق تنتظر إلى عمله بعين العطف

<sup>1</sup> هيئة التحرير، " أبطال الريف و الجهاد الإسلامي"، النجاح، العدد167، السنة الرابعة، 5 جويلية 1924م، ص1

<sup>2</sup> " نفسه، ص2.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

الشديد، وتتمنى لو كان ثمة سبيل للإعراب عن هذا العطف بالمساعدة العملية.<sup>1</sup>، وبعد زودها عن مقاومة الريفيين بزعامة الأمير عبد الكريم الخطابي والريفيين، تنقلنا النجاح إلى مسببات هذه الحرب التي كثر عنها القيل والقال دون دليل أو برهان، و ترجع النجاح أسباب الحرب إلى :

. الأطماع الأوروبية في بلاد المغرب الأقصى لوقعها الإستراتيجي، وخيراتها الباطنية و الفلاحية، وهو ما إستدلت به النجاح في ذكر سلسلة الإحتلال التي تعرض له المغرب ومن ذلك قولها: "إذا صح ما يقال من أن التاريخ يعيد نفسه، فإن إسبانيا ستعاني في المغرب الأقصى ما عاناه البرتغاليون و الإنجليز من قبل."<sup>2</sup>

. تقول النجاح أن إسبانيا تربط حرب عبد الكريم بالجهاد الإسلامي، في خطوة منها لإعادة إحياء الحروب الصليبية، وهي خطوة تريد من خلالها تخفيف الحمل على نفسها.  
. أما الأمير عبد الكريم الخطابي في رده على تلك الخرافة أوضح أن سبب الحرب هو

تحرير بلاد الريف و المغرب الأقصى ككل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> هيئة التحرير، " أبطال الريف و الجهاد الإسلامي ، المقال السابق، ص2.

<sup>2</sup> نقلا عن الأهرام، " نكبة إسبانيا في الريف "، النجاح، العدد 193، السنة السادسة، 23 جانفي 1925م ، ص2.

<sup>3</sup> هيئة التحرير، " الريف "، النجاح ، العدد 193، السنة السادسة ، 23 جانفي 1925م، ص 2.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

. هذا إلى جانب سلسلة الأطماع الأوروبية المعلن عنها في في الإتفاقيات بين الدول

الأوروبية و بالأخص ، معاهدة الحماية الإسبانية و الفرنسية على المغرب سنة 1912م.<sup>1</sup>

. تدهور أوضاع المغرب في شتى المجالات:

ففي الجانب الإقتصادي شهد المغرب عملية إستنزاف للخيرات الباطينة المعدنية، و كذا

مصادرة الأراضي الفلاحية لصغار الفلاحين، ناهيك عن الضرائب المفروضة على السكان.<sup>2</sup>

أما في الجانب الإجتماعي فقد إنتشر الظلم و الجور، فأصبح المغربي يحس نفسه لاجئ

في بلده، مغرب في لغته، مهان في دينه و مقدساته، لا يستطيع التحكم أو تسيير شؤونه،

كل هذا كان النار التي أشعلت فتيل الحرب الريفية بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي.<sup>3</sup>

وإلى جانب تلك الأسباب نجد النجاح في أرشفها تنقل لنا سببا خفيا عن مسببات هذه

الحرب الراجع إلى: الخلاف بين الكابتن سلفستر و عبد الكريم الخطابي حول فتاة عربية

---

<sup>1</sup> جلال يحي ، عبد الكريم الخطابي . سلسلة أعلام العرب . ، مج 8 ، المؤسسة المصرية العامة للنشر و التأليف، مصر ، 1968م، ص 35.

<sup>2</sup> محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية و الإتجاهات الوجدوية في المغرب العربي، منشورات الإتحاد للكتاب العرب ، دمشق ، 2004م، ص 130.

<sup>3</sup> أحمد عبد السلام البوعياشي، حرب الريف التحريرية و مراحل النضال، دار الأمل، طنجة، دت، صص 54، 55.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

حسناً إسمها " حلومة " ، التي ظفر بها الأمير عبد الكريم الخطابي، فإنتم منه الكابتن سلفستر أن جلده بالسوط أمام أصحابه و العامة، فثار عبد الكريم و عاد للجبال.<sup>1</sup>

وبعد أن أصبحت الحرب الريفية واقع، و أعلن عنها قائد الريفيين محمد بن عبد الكريم الخطابي، فأعد لها العدة والعدد، لتحاول النجاح أن تتقل لنا مجريات و تطورات الحرب الريفية، فكانت تتقل إنتصارات عبد الكريم في معاركه، و تذكر في هذا الشأن مايلي: " بلغنا أن الحالة الريفية تتحسن يوماً بعد يوم وان جنودهم الباسلة مكلفة بالنصر في سائر المعارك ... ومنها ان الريفيين إستولوا على جبل كلورغ بعد حصارا للمنطقة دام ثلاثة أسابيع فإستولى عليها و لاخطر اليوم على تطاوين<sup>2</sup>.<sup>3</sup>، ولم تتوقف الجريدة عند سرد الأحداث بل راحت تتقصى الحقائق وتنشرها، في مقالات تحت مسمى " أسرار الحرب الريفية"، نشرت فيه الجريدة إنتكاسات وهزائم و نكبات الإسبان مقابل الإنتصارات الكبيرة للمجاهدين الريفيين ومما نقلته في هذا الشأن: " تعرفون ان الجنرال بريمودي ريفيرا<sup>4</sup>، الذي تولى قيادة الجيوش

<sup>1</sup> نقلا عن مجلة اللطائف، " معلومات طلية عن أسرار الحرب الريفية"، النجاح، العدد 515، السنة الثامنة، 9 نوفمبر 1927م، ص 1.

<sup>2</sup> (تطوان أو تيطاوين أو تطاون) هي: مدينة مغربية، يطلق عليها لقب الحمامة البيضاء. أحيائها القديمة أندلسية الطابع، تقع في منطقة الريف الكبير وفي منطقة فلاحية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، بين مرتفعات جبل درسة وسلسلة جبال الريف. تتميز تطوان بقدرتها الحفاظ على الحضارة الأندلسية فيها، مع تكيفها المستمر مع الروافد الثقافية الواردة إليها، مما أثار وميز تاريخها العريق. للمزيد أنظر: Bennaboud, M'Hamad. "The Muslims and Jews of Tétouan". Qantara magazine ,morocco23.04.2014, p4.

<sup>3</sup> هيئة التحرير، " إنتصار الريف"، النجاح، العدد 172، السنة الخامسة، 16 سبتمبر 1924م، ص 2.

<sup>4</sup> ميغيل بريمو دي ريفيرا (1870 م . 1930م): أرسقراطي و ديكتاتور عسكري إسباني، رئيس وزراء إسبانيا من 1923م إلى 1930م، تبنى شعار " الوطن ، الدين، الملكية"، في تسيير شؤون المملكة الإسبانية، وجمع المؤرخون على حماقته و

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

الإسبانية في المغرب الأقصى للإشراف على التوسع العسكري الحربي في بلاد الريف، ولكنه خبر بنفسه بسالة الريفين في سنة 1909م، ثم في سنة 1911م مع الجنرال لوكس." وتضيف الجريدة أن هذه التحولات في الأدوار في بلاد الريف، وتحت وطئة الهزائم العسكرية، قرر الإسبان أن ينسحبوا من المناطق التي كانوا قد إحتلها وفي ذلك تقول النجاح:" كيف أن الإسبانين بعد ما وصلوا إلى شيشوان وجنوبها قرروا الإنسحاب إلى خط يمتد من تطوان على البحر المتوسط مسافة 50 كلم إلى الغرب ثم ينحرف جنوبا على بعد 35 كلم من البحر إلى الحدود مع المنطقة الفرنسية.<sup>1</sup>، ومن المعارك<sup>2</sup> التي تناولت خباياه جريدة النجاح المعركة الكبيرة التي أصبحت فيها أنشودة الصحراء أنشودة حرب و قتال ، ألا وهي معركة أنوال، فحول هذه المعركة تقول النجاح أن قوات الريفين كانت والي 1000 رجل، وأشارة لعدد وضخامة الجيوش الإسبانية بقيادة الجنرال سلفستر<sup>3</sup>، وقد تولى عبد الكريم بنفسه قيادة جيشه وتنظيم خطط الهجوم على الجيش الإسباني، فإكتسح عبد الكريم الجيوش الإسبانية و إنقضوا عليها كإنقضاض النسور على فرائسها، ومرة أخرى جاء المدد من إسبانيا و إعتزم سلفستر أن يقوم بحملة ثانية، فزحف على مليليا و ماكاد يتخطة أسوار المدينة حتى

---

=عدم فطنته في التسيير خصوصا خلال فترة التوترات الإجتماعية التي أدت لحرب أهلية، توفي في 16 مارس 1930م، للمزيد أنظر: ميغيل بريمو دي ريفيرا، " الديكتاتور الإسباني"، موسوعة برتانيكا"، المرجع السابق ، صص441، 142.

<sup>1</sup> هيئة التحرير، " خطة الجلاء ، نشوب الثورة"، النجاح، العدد193، السنة الخامسة ، 23 جانفي 1925م،ص1.

<sup>2</sup> هيئة التحرير، " العمليات العسكرية ببلاد الريف"، النجاح، العدد214، السنة الخامسة، 26 جوان 1925م، ص 2.

<sup>3</sup> تشيير الدراسات التاريخية أن عدد جيوش الإسبان في معركة انوال قدر بحوالي 25 ألف جندي، بقيادة قائد قطاع مليلية الجنرال سلفستر. للمزيد أنظر: أنور محمد زناتي ، موسوعة تاريخ العالم ( منذ توحيد القطرين و حتى أحداث 11 سبتمبر)، ج 3، القاهرة ، د.ت ، ص 281.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923-1950 م)

سقط في كمين أقامه له عبد الكريم، فتضععت قوات الإسبانيين وقتل منهم في ذلك اليوم 10 آلاف شخص و أسر كثيرون<sup>1</sup>.<sup>2</sup>، وحول مصير الجنرال سلفستر تقول النجاح ان هناك ثلاثة آراء عن آخرة ذلك القائد:

. أنه قتل في ساحة المعركة وشوهت القبائل و الحراب جثته فلم يعرفها أحد.

. أنه إنتحر عندما لحقته الهزيمة المخجلة.

. أنه أسر حيا و أنه يعيش في بعض مجاهل جبال الريفين، و هو القول الراجح الذي

ذهب إليه حسن الوزاني.

وبعد توالي الهزائم و الخسائر البشرية والمادية، دعت الحكومة الإسبانية الأمير عبد

الكريم الخطابي للتفاوض ، وهنا نشير إلى رد النجاح على الإشاعات التي كانت تروج لدعوة

عبد الكريم كل من إنجلترا و فرنسا قبول الوساطة للصلح بينه و بين إسبانيا و أوعزت

الجريدة ذلك إلى الأبواق الصحفية الغربية التي تريد إظهار عبد الكريم الخطابي بمظهر

<sup>1</sup> " معلومات طليعة عن أسرار الحرب الريفية" ، المقال السابق ، ص2.

<sup>2</sup> إن إستراتيجية الحرب التي قام بها الأمير و الرامية إلى حفر الخنادق يوضع في كل واحد خمسة أفراد، و البعد بينهم عشرون متر على شكل نصف دائرة، لتنتهي المعركة في 21 جوان 1921م بانتصار قوات عبد الكريم الخطابي، قتل في هذه المعركة 18 ألف جندي إسباني و إستولى المجاهدون على 19054 بندقية، 352 رشاشا، و 129 مدفعا ، وتم أسر 570 جندي إسباني. للمزيد أنظر : محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة و جهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحررية المغربية - حرب الريف . ، مؤسسة محمد حسن الوزاني ، د.د.ن ، دبت ، ص 56.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

الضعف و المغلوبة.<sup>1</sup>، و هو ما نفتته النجاح نفيًا قاطعًا إستدلت فيه ، بإنعقاد مؤتمر تطوان في جوان 1923م، فأرسل الامير وفدا ينوب عنه في هذه المفاوضات، وقد تناولت النجاح جملة الشروط التي وضعها الأمير عبد الكريم الخطابي لقبول الصلح و الممثلة في :

.الإعتراف بحكومة الريف بكفالة جمعية الأمم، و يأخذ رئيسها إسم أمير.

.إعتراف حكومة الريف بالسلطان المغربي أميرًا للمؤمنين ، ويخطب بإسمه.

. تكون الحدود الجنوبية بصفة ورغة الشمالية، و تضم قبائل الجبال و الريف مع مدينة

العرائش و ازيلة و تطوان، و تحتفظ إسبانيا بمركزي سبتة و مليلية.

. يكون لحكومة الريف جيش يحدده الخبراء.

. تعطى تسهيلات لتجار إسبانيا و لتجار العريش و تطوان و أجادير.<sup>2</sup>

وما لحظناه حول جريدة النجاح، أن تعاطفها و مؤازرتها و موقفها من ثورة عبد الكريم

الخطابي تغير منذ دخول فرنسا ساحة القتال، وذلك بعدما كانت العلاقة بين الطرفين علاقة

تعاون و مصالح، ففرنسا من جهتها رحبة في البداية بثورة عبد الكريم ضد الإسبان ، فكانت

بالنسبة لفرنسا فرصة للانتقام من إسبانيا، لموقفها المساند للألمانيا في الحرب العالمية

<sup>1</sup> هيئة التحرير، " الصلح و عبد الكريم "، النجاح، العدد 215، السنة الخامسة ، 27 جوان 1925م ، ص2.

<sup>2</sup> نقلا عن جريدة الكونديان، " شروط عبد الكريم "، النجاح، العدد 219، السنة الخامسة، 31 جويلية 1925م، ص 3.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

الأولى<sup>1</sup> هذا من جهة، بالإضافة لأطماع فرنسا التوسعية على حساب الإسبان في حال نجاح ثورة عبد الكريم، فعمدت فرنسا لتزويد لريفيين بالسلاح و الذخيرة، و تسهيل تنقلاتهم بكل حرية بين المنطقة الفرنسية و بين الجزائر و بلاد الريف، ناهيك عن أطماع إقتصادية أخرى، لكن واقع سير الأحداث و مجرياتها المبنية على إنتصارات عبد الكريم و هزائم إسبانيا و جلائها من معظم مناطق الريف سنة 1924م نحو الجنوب، إلى جانب الإلتفاف الشعبي العربي مشرقا و مغربا حول شخصية عبد الكريم الخطابي، الذي شكل نموذج البطل المخلص من الإستعمار، جعل فرنسا تتخوف من ذلك الواقع ، و السعي لتغييره، و يمكننا أن نلمس ذلك التغير في قول المقيم العام ليوطي في قوله: " إنني أحب الريفيين لكن لا أريد ان يصبحوا كبارا."<sup>2</sup>، ومن هنا صار التحضير لمواجهة الريفيين أمرا محتوما على الفرنسيين بعد فراغ عبد الكريم من الإسبان.

إن إنطلاق الحملة الفرنسية على الريف ومو اجهتها لعبد الكريم و قواته، جعل جريدة النجاح تغير نبرتها وخطابها تجاه مقاومة الريف فأصبح بالنسبة لها العدو(عبدالكريم الخطابي) والصديق و الأخ ( هم الجنود الفرنسية)، وهو ما لحظنها بداية من العدد 219 أين غيرت النجاح من مسار مساندتها وتضامنها من الريف إلى فرنسا و حملتها، ومن ذلك

<sup>1</sup> شوقي عطاء الله الجميل و آخرون ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، ط2 ، دار الزهراء ، الرياض ، 2002م، ص

<sup>2</sup> جورج سييلمان ، المرجع السابق ، ص 36.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

قولها : " ولقد إقتضت السياسة الفرنسية أن يجمع الأمر و يستعد لدفع الريفيين بقوات كافية فشرع في إرسال الفرق نحو العدو<sup>1</sup> وأصبح عدد كبير من القوة الحربية وراء الواجهة".<sup>2</sup>

كما تتبعت النجاح مجريات تلك الحملة الشعواء على الريف وعبد الكريم الخطابي ومما رصدناه في هذا الشأن ما جاء في جريدة النجاح في قولها : " تشير البرقيات الواردة من فاس و طنجة إلى أن القوات الفرنسية بناحية الأقواس قامت بدفاع شديد إلى أن إحتلت باب مركز تازة، غير أن الفرقة الضارقة ببوحميمة صدر الإذن لها بالتقهقر بعد أن وقع تدمير سائر الحصون وذلك بعد إشتداد معركة عنيفة كان العدو فيها ذا نشاط عظيم ولوح انه تكبد خسائر عظيمة".<sup>3</sup>، هذا إلى جانب الإشادة بالروح القتالية وبسالة الجنود الفرنسيين، ومن ذلك قولها : " وقد أظهرت في المدة الأخيرة جنود فرنسا الباسلة شجاعة نادرة في ميادين الحرب ... ولئن جاء عبد الكريم بجنود جرارة تحدوها نشوة الإنتصار الجزئي الذي أحرزه ببعض النواحي " .

<sup>1</sup> حول تغير مسار الجريدة حول حرب الريف يمكن العودة للأعداد 217، 218، 219، 220 من جريدة النجاح.  
<sup>2</sup> عبد الحفيظ الهاشمي، " حول حرب عبد الكريم "، النجاح ، العدد 219، السنة الخامسة 3 جويلية 1925م، ص1.  
<sup>3</sup> هيئة التحرير، " العمليات العسكرية بالريف "، النجاح ، العدد 217، السنة الخامسة ، 17 جويلية 1925م، ص3.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

وحول تبعات هذه الحرب ونواتجها على الطرفين تجمل النجاح جملة نتائجها في :

. أنها تسببت في قيام حركة في البلاد تطالب بالتحقيق في مسائل الريف و تقدير

المسؤولية و محاكمة المسؤولين عن هذه المجازفة الجنونية، فقامت الحكومة بإجابة مطالب

أولئك المدعين ولكنها مالبت أن أدركت أن الإستمرار في التحقيق سيؤدي حتما إلى ثورة

هائلة و إنقلاب في نظام الحكم و القضاء على الملكية في إسبانيا.<sup>1</sup>

. قوة عبد الكريم الخطابي و مقاومته حيث تعتبر من كبرى مقاومات القرن العشرين التي

إستخدمت فيها الخطط الحربية الحديثة، ملحقة بالعدو خسائر بشرية كبيرة ناهيك عن

الأسرى و المعطوبين، إضافة للخسائر المادية الضخمة التي لم يوردها القادة العسكريون

الميدانيون خوفا من الحساب و ثورات الشعوب، فصارت بذلك مقاومة عبد الكريم محل

حديث الجرائد شرقا وغربا.<sup>2</sup>

. لم تدخر القوات الإسبانية إمكانياتها البشرية و المادية للقضاء على ثورة عبد الكريم فقد

قدرة النجاح القوات الإسبانية ب:100 ألف جندي، إلى جانب المدفعية و العتاد العسكري

الحديث.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> نكبة إسبانيا في الريف ، المقال السابق، ص2.

<sup>2</sup> العمليات العسكرية بالريف ، المقال السابق، ص2.

<sup>3</sup> نفسه ، ص 3.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

. إستطاعت مقاومة عبد الكريم الخطابي أن تمحو أسطورة ، أن العدو الغربي لا يهزم،

وهو ما زاد في ثقة المقاومين، و تطلعات الدول التواقفة للتححر مشرقا ومغربا.

. و تشاء الأقدرا أن تتكالب القوى الإستعمارية الإسبانية والفرنسية على الأمير عبد الكريم

الخطابي و ثورته، فتوحد جهودها العسكرية بعقد مؤتمر بهذا الخصوص دام من 17 إلى 25

جويلية 1925م، فخرج هذا المؤتمر بعدة قرارات من شأنها تضيق الخناق على عبد الكريم

ووصول السلاح و الذخيرة إليه، كما سمح برسو سفن البلدين في كلا موانئ البلدين، وكذا

بفتح المجال الجوي أمام طائرات البلدين، فكل هذه العدة والعتاد والعمليات العسكرية

المتواصلة و تضيق الخناق على الأمير، جعله بين خيارين إما خيار إبادة مقاتليه، والتي

قدرتها المصادر التاريخية ب: 100 ألف مقاتل خسر منها عبد الكريم في حروبه حوالي 25

الف<sup>1</sup>، أو بين التفاوض و حفاظه على الأرواح و الممتلكات، فكان الخيار الثاني هو الأرجح

فبعد فشل مؤتمر وجدة للصلح في أبريل 1926م، والذي حاولت فيه الدولتين الإسبانية و

الفرنسية فرض شروط قاسية على الأمير<sup>2</sup>، تواصل الحصار الذي فرض على قوات عبد

الكريم إلى جانب عملية الزحف التي أتت على مدينة أنوال في 18 ماي 1926م، كما

إستولي العدو على حصن تاجرست و المناطق المجاورة له في 13ماي 1926م<sup>3</sup>، فر

<sup>1</sup> نجيب زبيب ، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس، المرجع السابق ، ص 330.

<sup>2</sup> شوقي عطاء الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ( ليبيا ، تونس، الجزائر ، المغرب)، ص366.

<sup>3</sup> محمد فرح ، الامة العربية من الإحتلال العثماني إلى مؤتمر القمة العربية (1914م-1964م)، دار الفكر العربي،

دس، ص390.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

عبد الكريم بمعية 22 فارسا تجاه قرية سنادة، حيث طلبوا الإجابة من شريفها " سيدي حميدو" الذي أشار عليه بالإستسلام ، وهو ما قام به الأمير بتاريخ 27 ماي 1926م<sup>1</sup>.

مع نهاية حرب الريف و إستسلام عبد الكريم الخطابي، تعود النجاح لتحليل أسباب فشل مقاومة عبد الكريم، وكأننا بها كانت تبدي ما لاتضمر، خوفا من تضيق الإدارة الإستعمارية و تعسفها، وفي تحريها لصدقية معلوماتها حول الموضوع، تنقل لنا النجاح حوار أجراه أحد محرري جريدة الأهرام المصرية مع واحد من صناع أحداث حرب الريف، مجسدا في شخص الكابتن كاننج، هذه الشخصية الغير مغمورة و التي كانت تسكن ضلال الأحداث، ولمن لا يعرف هذه الشخصية أو لا يتذكرها لكثرة الأحداث و تشعبها، تذكرنا الجريدة بالدور الذي قام به في قولها: " من لا يذكر الكابتن كاننج الذي قطع شهورا غير قليلة من مختم عام 1925م و بداية عام 1926م، يسعى لعقد صلح شريف بين عبد الكريم من جهة و فرنسا و إسبانيا من جهة أخرى."<sup>2</sup>

وهنا تطرح الجريدة سؤال على ضيفها، مفاده: ما سبب فشل حرب عبد الكريم و إستسلامه؟

وفي جواب شافي كافي من الكابتن كاننج، يوحى في دقته على سعة إطلاعه و غزارة

معلوماته يجيب أن أسباب الفشل تعود لثلاث عوامل وهي :

<sup>1</sup> نجيب زيبب ، المرجع السابق ، ص 334.

<sup>2</sup> محمود أبو الفتوح، "حديث عبد الكريم و مراكش . مع الرجل الذي سعى لعقد الصلح "، النجاح ، العدد 400، السنة السابعة ، 28 جانفي 1927م، ص 3.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

1 . الحركات التي قام بها الجنرال بواشو من طازه على رأس الفيالق التاسع عشر

و الخطة التي جرى عليها وأدت إلى قطع خط عبد الكريم.

2 . السياسة التي إتبعها المسيو ستيق المقيم الفرنسي السامي، الذي خلف المارشال

ليوتي وهي سياسة إستمالة القبائل الموالية لعبد الكريم و نفضها من حواله.

3 . الحصار الذي ضربته فرنسا و إسبانيا على بلاد الريف بعزله عن بقية العالم، نعم

كان للريفيين ما يكفي لأكلهم و لكن هذه العزلة التامة أثرت في نفوس أهل الريف ، و قبلا

أثرت العزلة في نفوس الألمان و غيرهم.<sup>1</sup>

وفي نفس سياق حديث المتحاورين، تنتقل لنا النجاح في جواب الكابتن كاننج، تكذيبا

قاطعا لما روج من إشاعات حول إستسلام عبد الكريم الخطابي لينجو بنفسه، إلى جانب

إشاعات إخرى من قبيل إعدامه سيدي محمد الزرفاني وزير خارجيته، بوضعه في فوهة

مدفعه و أطلقه و كذا إعدام بعض زعماء القبائل، و إساءة معاملة الأسرى الإسبان، ومما

جاء في ذلك الشأن ما جاء في الجريدة: " لقد كان عبد الكريم شهما رعى أسرته و المقربين

منه، وأسراه على قدر ما سمحت به موارده، أما الأسرى الإسبان فسوء حالتهم يرجع إلى أن

السلطات الإسبانية في مراكش أبت أن ترسل أطباء من رجالها للعناية بأمرهم

<sup>1</sup> محمود أبو الفتوح ، "حديث عبد الكريم و مراكش . مع الرجل الذي سعى لعقد الصلح "، المقال السابق ، ص 3.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

و معالجتهم.<sup>1</sup>، فكما نرى أن خطاب ونبرة النجاح عادة لمجراها الأول، في مفرداتها المستخدمة و تعاطفها الكبير مع عبد الكريم، ففي إعتقادنا لم يكن ذلك الإنقلاب المفاجئ سوى ذر للرماد في عيون الإدارة الإستعمارية، فهي باقية على عهدا و نزعتها القومية في نصرة الأشقاء العرب أينما كانوا.

### . عبد الكريم الخطابي في منفاه:

ما يجعلنا نتأكد من صدقية مشاعر جريدة النجاح، تجاه قضية الريف والأمير عبد الكريم الخطابي أنه رغم طي صفحة المقاومة، وإستسلام عبد الكريم الخطابي وجنوده، لكنها مازالت تتلقى أخبار هذه الشخصية البطولية<sup>2</sup>، التي كانت محط أنظار الشعوب العربية مشرقا ومغربا التواقة لسماع إنتصارات الأمير على خصومه و خصوم الأمة من المستعمرين الأوربيين.

فكم كانت خيبة تلك الشعوب المغلوبة على أمرها كبيرة، لسماع أخبار الهزائم المتتالية للأمير وتقدم القوات العدو تجاه مراكز تحصنه بالحسيمة، ومازاد الطين بلة هو خبر

<sup>1</sup> محمود أبو الفتوح " حديث عبد الكريم ومراكش . مع الرجل الذي سعى لعقد الصلح "، **النجاح** ، العدد 401، السنة السابعة، 30 جانفي 1927م، ص1.

<sup>2</sup> مما يرويه الصحفي فانسن شون مراسل صحيفة شيكاغو تريبيون الأمريكية، حول إحدى بطولات الأمير عبد الكريم الخطابي في قوله: " دخلت على عبد الكريم في خندق أمامي ، و الطائرات الإسبانية و الفرنسية تقذف المنطقة بحمم هائلة، فوجدته مبتشاما ، مرحا، مقبلا ، يضرب بينديته الطائرات... فتعجبت من هذه الظاهرة البشرية الفريدة، للمزيد أنظر: مركز الخطابي للحروب الثورية، الخطابي ملهم الثورات المسلحة، مركز الخطابي للنشر، 2020م، ص104.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

إستسلامه و نفيه لجزيرة لا رينيون الفرنسية<sup>1</sup>، لينتهي الحلم و تستيقظ العقول لمواجهة الحقيقة و التعايش معها، بضرورة التخطيط للقضاء على هذا الإستعباد كما قال الأمير عبد الكريم: " لا أدري بأي منطق يستتكرون إستعباد الفرد، و يستسيغون إستعباد الشعوب."<sup>2</sup>

فحول حياة الأمير عبد الكريم بجزيرة لا رينيون الفرنسية في منفاه، فقد نقلت النجاح مجريات يومياته هناك رفقة عائلته في تقرير نقلته عن مندوب شركة اليوناييتد بريس، فحول ذلك تقول:"الأمير عبد الكريم أمير الريف السابق في منفاه في سان دنيس الواقعة في المحيط الهندي حيث يقيم مع عائلته منذ أكثر من سنة، وتتألف عائلة الأمير من ثلاثين شخصا ومنهم أمه التي يقارب عمرها 70 سنة، ويسكن سراي مورانج ، وقد وصفها محاور الأميرب: " من الخارج منظر قصر إيطالي، رواق مقام على أعمدة وفي داخله غرف واسعة وغرفتان للطعام و ملحقات أخرى، كما تشرف على حديقة غناء يقضي فيها أهل البيت وقتهم كله<sup>3</sup> وهو يتمتع بصحة جيدة ... كما أشار إلى العناية الصحية التي يتلقاها هو ومرافقيه للوقاية

---

<sup>1</sup> جزيرة لا رينيون بالفرنسية (La Réunion) :وهو الاسم الذي أُطلقَ على الجزيرة في عام 1793 م ، وهي مستعمرة فرنسية تقع في المحيط الهندي في شرقي أفريقيا، هي على بعد 65 كيلو من مدغشقر وقريبة من موريشيوس، ومساحتها حوالي 969 ميلاً وطولها 63 كم وعرضها 45 كم، وسكانها حوالي 572 ألف نسمة، وغالبيتهم مهاجرين من الهند وباكستان، هذا إلى جانب العناصر المهاجرة من مدغشقر وجزر القمر وساحل شرقي أفريقيا (كريول) تكملها تدفقات الهجرة من الأفارقة والصينيين والملايو بمعنى أن الجزيرة خليط عرقي . للمزيد أنظر: محمد علي دهاش، محمد بن عبد الكريم الخطابي . صفحات من الجهاد و الكفاح المغربي ضد الإستعمار .، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002م، ص 235.

<sup>2</sup> محمد علي دهاش، المرجع السابق . ص 4.

<sup>3</sup> نقلا عن جريدة لسان الأحرار الدمشقية، " الأمير عبد الكريم في منفاه . حديث جديد لزعيم الريف"، النجاح، العدد 474، السنة الثامنة، 29 جويلية 1927م، ص 1.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

من حمى الملاريا.<sup>1</sup>، وغيرها من الامراض كما عبر عن ذلك الأمير بنفسه في قوله: " ليس عندي أو عند أخي و أسرتي مرض بدني"،<sup>2</sup> كما يقوم أبناء العائلة بمزاولة دراستهم بالجزيرة ومن بينهم إبنني أخ عبد الكريم محمد.<sup>3</sup>

وحول علاقة الأمير بفرنسا نجد أن النجاح كانت تحاول كل مرة أن تظهر تصريحات الأمير اللبقة تجاه فرنسا، فعلى سبيل لمثال لا الحصر قوله: " لا افهم المصير السيئ و النتيجة غير المفهومة التي جعلت منا نحن المجاهدين أصدقاء فرنسا أعداء لبلادكم و أسارى بدلا من أن نكون الآن متعاونين لا أعداء متحاربين".<sup>4</sup>، و لعل نقل هذه التصريحات على لسان الأمير كمحاولة من النجاح لإيصال رسالة إلى الإدارة الفرنسية، بحسن نوايا هذا الرجل، وأن ما حصل ما هو إلا سوء تفاهم أدى لإراقة الدماء<sup>5</sup>، فحسبها هو يستحق فرصة ثانية، فما فتئة الجريدة تظهر عبد الكريم الخطابي في صورة المخلص المستعد لخدمة فرنسا ومن ذلك قوله: " الا متى أستطيع العودة إلى مراکش لخدمة فرنسا".<sup>6</sup>

<sup>1</sup> مندوب شركة اليوناييتد بريس ، " عبد الكريم في منفاه "، النجاح، العدد 491، السنة الثامنة، 7 سبتمبر 1927م، ص1.

<sup>2</sup> نفسه، ص3.

<sup>3</sup> محمود أبو الفتوح، "حديث عبد الكريم و مراکش . مع الرجل الذي سعى لعقد الصلح "، المقال السابق، ص1.

<sup>4</sup> نقلا عن جريدة لسان الأحرار الدمشقية، " الأمير عبد الكريم في منفاه . حديث جديد لزعيم الريف"، المقال السابق ، ص1.

<sup>5</sup> هيئة التحرير، " مذكرات عبد الكريم . الزعيم الريفي المشهور"، النجاح، العدد418، السنة السابعة، 9 مارس 1927م، ص1.

<sup>6</sup> هيئة التحرير، " مذكرات عبد الكريم . الزعيم الريفي المشهور ، المقال السابق، ص1.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

في مقابل ذلك كانت دائما ما تذكرنا النجاح بحنين الرجل لوطنه و إشتياقه لدياره، حيث لا تستطيع تصوير المرارة التي نمت عليها كلمات الزعيم الأخيرة و الحزن العميق الذي كان يشعر به عند إلقائها، بما يدل على أن هذا الرجل لن ينسى وطنه العزيز.

إن ذكاء الجريدة في نقل الأخبار لقرائها، و المترابط مع تليين مواقفها وفق ما تقتضيه ضرورة العمل الصحفي الشاق، مع ندرة المعلومة وشحها، وتعسف الإدارة الإستعمارية يجعلنا نؤكد على وطنية ونبل تلك المواقف ، فنجدها لم تتعرض ولو مرة بالإساءة لشخص الأمير أو نعته بالعدو، بل كان فيه دائما ذلك الإحترام الكبير الذي تحفظه مفردات التقدير و الإجلال من قبيل : الأمير، البطل ، الزعيم ...الخ.

### 7 . موقف جريدة البلاغ وصاحبها من حرب الريف:

إن المتصفح لهذا الفصل يجد ان جل المعلومات المدرجة فيه هي من جريدة النجاح أما جريدة البلاغ، فالمعلومات التي كنا نجدها فيها فكانت قليلة جدا، او مقتضبة ونذكر من ذلك أحد المقالات المعنون ب" بريد الغرب "، والذي تطرقت فيه الجريدة لجملة الاوضاع بهذ القطر الشقيق، ومما جاء في ذلك: " إن الأمن قد إستتب بدائرة املييا، والأحوال تحسنت كثيراو أن الحكومة الإسبانية رفعت التصنيفات التي كانت على الأهالي من قبل، خصوصا فيما يرجع للمجتمعات الدينية."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مكاتبكم، " بريد الغرب "، البلاغ ، العدد 14، السنة الاولى، 25 مارس 1927م، ص 3.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

فكما نرى أن الجريدة لم تتطرق لمجريات و أحداث و خبايا حرب الريف، ولا إلى

صاحبها الأمير عبد الكريم الخطابي، وفي إعتقادنا أن ذلك راجع لسببين:

. بعد فترة الحدث عن صدور الجريدة، و التي صدرت سنة 1927م، وخبو نار الحرب

و إنطفائها، و إنقطاع أخبارها ، فيما عدى ذكر للأوضاع الراهنة هناك.

. العلاقة التي كانت تربط بين الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة و الأمير عبد الكريم

الخطابي، جعل الجريدة تتحاشى ذكر أخبار الحرب الريفية أو الرجوع إليها أو لأخبار

صاحبها لإبعاد الشبهات، و العمل في الخفاء كما سنثبت لاحقا.

هذه هي الأسباب التي جعلت من قضية الريف لا تبرز في جريدة البلاغ، على العلن

لكن في الخفاء هناك وثائق ومراسلات تربط بين الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة شيخ

الزاوية العليوية و الشيخ محمد بن عبد الكريم الخطابي، كما ذهب إلى ذلك الباحث علي

بلخير بلمهدي في دراسة له موسومة بعنوان: "علاقة الشيخ أحمد بن مصطفى بن عيوة شيخ

الزاوية العلاوية بمستغانم( الجزائر) بالشيخ محمد بن عبد الكريم الخطابي زعيم مقاومة

الريف( المغرب الأقصى) من خلال ثلاث وثائق ( رسائل)، وقد حدد الباحث طبيعة تلك

الرسائل التي هي في الأصل وثائق أرشيفية من أرشيف ما وراء البحار بإكس أون

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

بروفانس<sup>1</sup>، تتحدث أولها وهي صادرة بتاريخ 6 جويلية 1921م ، كتبها الشيخ بن عليوة إلى الكاتب العام ونائب عامل عمالة وهران السيد " روني " عن :

. علاقة الشيخ بالريف المغربي، من خلال دور زاويته التعليمي والديني والتي كان يتولفد

إليها الطلبة المغاربة، ومن بينهم شخصية أثارت حفيظة وشكوك السلطات الفرنسية ممثلة

في شخص "محمد بن حاج الطاهر"، الذي مكث بالزاوية العليوية بمستغانم، مدة أربع سنوات

وعاد لوطنه بقصد التعليم و الإرشاد، وقد حامت شكوك القوات الإسبانية حوله لتقوم بنفيه

إلى وهران في سنة 1925م<sup>2</sup>، وحول هذه الحادثة و صداها على الزاوية العليوي ونشاطها

التعليمي والديني كان تخوف الشيخ بن عليوة كبيرا، من المضايقات التي يمكن ان يتعرض

لها هو ومريدي الطريقة ومشائخها، وهذا ما يعطينا نظرة حول علاقة الشيخ بالإدارة

الإستعمارية التي كانت تضعه تحت مجهر المراقبة كل الوقت، وهو ما كان يعيه الشيخ

جيدا، فمما ذكره الباحث حول ذلك قول الشيخ بن عليوة في رسالته مايلي: "وهل ترى أيها

السيد أن الحكومة الفرنسية هي التي يعثت ذلك الرجل ولو كان كذلك لكنتم أعلم بالحقيقة

<sup>1</sup> أرشيف ماوراء البحار : يعتبر من الأرشيفات الهامة لدراسة تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، و الأرشيف مقسم إلى فترات زمنية حسب المواضيع المختلفة ، كما أن أغلب هذه المادة التوثيقية في صناديق خاصة ، وما يطبع عليها أن معظمها قدمته هيئة الأركان الحربية و كتابة الإقامة العامة لهذه الوزارة ، إلى جانب العرائض و الرسائل التي بعث بها الأهالي إلى الهيئات لفرانسة المختلفة ، وقد أشار الباحث علي بلخير بلمهدي إلى ان الوثائق الخاصة بالموضوع، توجد بالعلبة 2U8 . للمزيد أنظر: أحمد مريوش، الطيب العقبي و دروه في الحركة الوطنية ، مرجع سابق ، ص 466 .

<sup>2</sup> علي بلخير بلمهدي، علاقة الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة شيخ الزاوية العلاوية بمستغانم (الجزائر) بالشيخ محمد بن عبد الكريم الخطابي زعيم مقاومة الريف (المغرب الأقصى) من خلال ثلاث وثائق (رسائل)، مجلة المواقف ، العدد 01، جامعة معسكر، ديسمبر . جانفي 2007م، صص 103، 108.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

منا.<sup>1</sup>، وهو ما يؤكد وعي و إدراك الشيخ بقوة أعين و مخابرات فرنسا المسلطة عليه وعلى أقرانه من العلماء المصلحين<sup>2</sup>، مما جعله يتسائل حول عما ستؤول له الامور في قوله: "وهل تصبح أن تعد هذه النازلة من الذنوب التي تسود صحيفتنا عندكم؟"، وهذه الرقابة و التضييق لم تكن مقصورة على الشيخ بن عليوة، بل عاني منها كبار علماء الجزائر من قبيل الشيخ البشير الإبراهيمي حيث جاء في احد التقارير الإستخباراتية: أنه تمكن من تحقيق نجاحات كبيرة في الأوساط الشعبية، لما يتمتع به من ذكاء وجرأة كبيرين، فتحول بسرعة إلى ضمير حي للمجتمع التلمساني، الذي كان قبل سنوات قليلة تحت توجيه الزعامات الطرقية(شيوخ الطرق الصوفية المتعاونين مع سلطات الاحتلال). وخلص التقرير إلى أن القضية الفرنسية قد ضاعت في المنطقة بسبب الإبراهيمي. وأوصى تقرير آخر بوضع حد لنشاط الشيخ، حيث جاء فيه: "إن هذا المشاغب المداهن، والطموح البارد والمناور، لا يجب أن يترك له الخيار ، فهو إما مع فرنسا أو ضد فرنسا"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> علي بلخير بلمهدي ، المرجع السابق، ص 4.

<sup>2</sup> خصصت الإدارة الإستعمارية ، مصلحة أمنية تعرف بمصلحة " مراقبة العلماء " وتوجد مقراتها عبر المقاطعات الثلاث: قسطينة ، الجزائر ، وهران ، ودعمت فيما بعد " بمركز الدراسة و الربط "، وهي تضك نخبة أمنية فرنسية دروها إدادا التقارير حول النخب الجزائرية بمختلف مناطق الوطن ، للمزيد : يشير علي بلخير أن هذه التقارير موجودة بالأرشيف الوطني في السلسلة 1، المعنونة ب centre d'études et d'information.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، " الشيخ البشير الإبراهيمي في تلمسان من خلال الوثائق الادارية 1933م - 1940م"، مجلة الثقافة ، العدد 101 ، الجزائر ، 1988م ، ص ص 97-98 .

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923-1950 م)

. وفي رسالته الثانية التي تؤكد العلاقة بين الشيخ بن عليوة و الشيخ عبد الكريم الخطابي و التي كشفت عن المراسلات بين الشيخين، و التي تحمل توقيع الأمير عبد الكريم كاملا بتاريخ 15 شعبان 1340هـ، ومما جاء في نص الرسالة، أن الشيخ بن عليوة كان قد كتب رسالة للأمير عبد الكريم يعبر فيها عن إعتزازه بالمقاومة ويشجعه على مواصلة النضال و الكفاح، وهو ما جعل الأمير يرد على كتابه ذلك، معبرا عن غبطته سروره بمواساة و مازرة الشيخ بن عليوة، داعيا إياه أن يخصص له وردا<sup>1</sup> قصيرا يتناسب وظروف المجاهدين في الريف، وفي الأخير يرجوا الأمير من الشيخ أن لا ينساه و الإخوة في الجزائر من صالح الدعاء بالخير و الثبات في وجه العدو.<sup>2</sup>

. إن تحركات الشيخ بن عليوة و نشاطه الإصلاحية في كامل مناطق الوطن و بالخاص في منطقة الغرب الجزائري، جعلته كحل العيون و المخابرات الفرنسية، ففي رسالته الثالثة يذكر الباحث بلمهدي أن الحاكم العام ، أبرق إلى عامل عمالة وهران يحذره من تحركات الشيخ و علاقته بمريدي الزاوية العليوية بالريف، وفي هذا الصدد اوصى الحاكم العام بضرورة تكثيف الرقابة من قبل الشرطة السرية على الشيخ و كل قادم من الريف المغربي، لأن هؤلاء مشكوك في أمرهم لحملهم رسائل من طرف الأمير عبد الكريم وبعض قادة الريف

<sup>1</sup> الورد : و يقال الورد اليومي ، من مجمل ما يقرأه المرء المسلم من قرآن و أدعية مشروعة تحفظه في أهله و ماله و نفسه، للمزيد أنظر: عبد الله بن جار الله الجار الله، الورد اليومي، د. د. س، ص 4.

<sup>2</sup> علي بلخير بلمهدي ، المرجع السابق، ص 4.

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

المغربي للزاوية العليوية بمستغانم، وإن إقتضت الضرورة فعلى أفراد الأمن القيام بحملات مدهامة و تفتيش للزاوية للبحث عن تلك المراسلات و ناقلها، فهذه الإجراءات المقدمة من أعلى سلطة في الجزائر و هي سلطو الحاكم العام، الذي بلغته تقارير عن الشبهة المتعلقة بالشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة حيث تصفه بعض التقارير<sup>1</sup> بمايلي: "الزاوية العليوية بمستغانم و التي يديرها الشيخ بن عليوة، من الصعوبة تصنيف مدرستها من المدارس التقليدية وهذا نتيجة الدور الإصلاحى الذي باشره شيخها وعدد طلبتها الذي بدا يتضاعف، و العلاقات التي تربطها مع أصقاع العالم."<sup>2</sup>

فهذه المراسلات بين الشيخين، و الرقابة اللصيقة للأمن الفرنسى على الزاوية العليوية و شيخها أحمد بن مصطفى بن عليوة، تجلعا نؤكد على الدعم الذي قدمته هذه الأخيرة لقضية الريف، حتى وإن أبدت عدم إهتمامها بالقضية على صفحات جريدة البلاغ فيما عدى تنبيهات بالحالة الراهنة ببلاد الريف، كل ذلك راجع للتخوف من رد فعل الإدارة الإستعمارية تجاه الزاوية و لسان حالها البلاغ، فكانت إستراتيجية الشيخ مبنية على العمل في الخفاء و إيداء الطاعة و الولاء لفرنسا، فيالها من إستراتيجية دوخة العدو قبل الصديق ، بشهادة الحاكم العام الفرنسى موريس فيوليت.

<sup>1</sup> هذه التقارير كما ذكر الباحث بلمهدي موجودة في العلبه 2U8 ، الملف المتعلق بتحركات الشيخ و دور الزاوية العليوية في الريف المغري، بارشيف ماوراء البحار بإكس أون بروفانس ، بفرنسا.

<sup>2</sup> علي بلخير بلمهدي ، المرجع السابق، ص 6 .

## الفصل الرابع : القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ (1923- 1950 م)

إن النزعة القومية التي أبانة عليها كل من البلاغ و النجاح، على صفحاتها، في مواضيعها المتعلقة بما يجري في القطرين الشقيقين طرابلس الغرب والمغرب الأقصى فقد كانتا سباقتين لإشباع فضول قرائها، بالخبر الحقيقي المستقى من وكالات الأنباء العالمية او من أمهات الجرائد العالمية العربية أوفرنسية، فكانت فرحتهما وتعابيرهما بادية في عبارات التقدير والإحترام للمجاهدين في القطرين، كما لم تخفي الجريدتين حسرتيهما وأسفهما عن فقدان رموز المقاومة العربية المجسدة في شخصي الشيخين عمر المختار، والأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي . رحمهما الله .، وفي أخبارهما تلك شحذ اللهم و تشجيع على دفع عجلة المقاومة في الجزائر، و الحذو حذو الشقسقتين شرقا وغربا، فهذا ما يجعلنا نختم بسؤال نطرحه على أنفسنا و الممثل في : هل تشفع النزعة القومية العربية الإسلامية التي حملتها كل من النجاح و البلاغ، في محو وإزالة سمات الخيانة والعمالة التي إرتبطت بهما ردحا من الزمن؟.

## الفصل الخامس

### القضايا العربية المشرقية من خلال

#### جريدتي النجاح و البلاغ

1923م . 1950م

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

لقد شغلت شؤون المشرق على إختلافها جل العناوين الصحفية الجزائرية، في فترة دراستنا 1923 م . 1950م، وقد كان لجريدتي النجاح و البلاغ حيز معتبر لقضايا المشرق على صفحاتها، وشمل إطارها المكاني بلدان مختلفة من الحجاز ونقصد هنا الدولة السعودية إلى العراق، مصر، القضية الفلسطينية، اليمن... الخ، وإن إهتمامها هذا نابع من قواسم الأخوة والدين والمصير المشترك بين بلدان المغرب العربي و شقيقتها المشرقية، وبالأخص إذا علمنا أن مصابها واحد وعظيم، ألا وهو الاستعمار الاوروبي بمخططاته ومشاريعه الهادفة إلى تقسيم الوطن العربي وتفنيته، بوسائل مختلفة من إستخدام القوة العسكرية إلى فرض الوصاية و الحماية بالنسبة لبلدان أخرى، وكان لواقع هذه الممارسات الاستعمارية صدى واسع في صحافة كلا الضفتين مشرقا و مغربا، فقد كانت بلدانها كالجسد الواحد إن تداعى فيه عضو تداعت فيه بقية الاعضاء بالسهل والحمى، وقد ركزنا في فصلنا هذا على نموذجين ممثلين في : قضايا اليمن والقضية الفلسطينية، و للإشارة فقط أن إهتمامنا بهذين القطرين جاء كتكملة لما بدأناه في مرحلة الماجستير أين أنجزنا مذكرة تحت عنوان " قضايا المشرق العربي من خلال الصحافة الجزائرية جريدة النجاح نموذجا 1923 م . 1931م."<sup>1</sup> وتطرقنا فيه لقضايا أقطار مختلفة من الحجاز و تطوراتها السياسية و الثقافية و الدينية، إلى قضايا مصر و تطوراتها، وصولا إلى قضايا العراق و تطوراتها، لتكون لنا فرصة أخرى لإستكمال ما

<sup>1</sup> للمزيد أنظر رسالة ماجستير ، حبيب كدومة ، " قضايا المشرق العربي من خلال الصحافة الجزائرية جريدة النجاح نموذجا " 1923 م . 1931م"، إشراف أ. د مصطفى نويسر، جامعة الجزائر2، 2013، 2014 .

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923- 1950 م)

بدأناه لنتطرق لما لم نتطرق إليه في المرحلة السابقة هذا وقد سايرنا إهتمامات الجريدتين في

تطرقنا لهذه المعلومات بالأخص دون غيرها، ويمكن تلخيص دواعي إهتمامها تلك في :

إعتبرات قدسية و دينية كما هو الحال لقضايا الدولة السعودية التي تتبعتها الجريدتين

أول بأول فهي ثاني القبلتين و موطن الانبياء و الرسل صلوات الله عليهم و سلم، لتليها

قضايا مصر و يمكن إرجاع إهتمامها بها لاعتبارات تربوية فكرية، نابعة من ذلك الرابط مع

جامع الأزهر قبلة الجزائريين للدراسة والتعلم والتفقه في أمور الدين والدنيا، إضافة لعلاقة

الاخوة مع صحافتها فهي المرشد الاول ومصدر المعلومات أحيانا لوصيفاتها في الجزائر

ومنها الجريدتين محل الدراسة، أما القضية الفلسطينية فهي أم القضايا إن صح تعبيرنا إلى

يومنا هذا وإن خف وقعها ورنينها عند بعض الدول، وحتى في إهتمامات شبابنا ووسائل

إعلامنا الحالية، لكنها تبقى قضية العرب الاولى و كابوسهم الذي لا ينتهي، إلى ان يمن الله

على القدس الشريف بحريته من مغتصبيه بحول الله و مشيئته.

إلى جانب قضايا اليمن التي كان له حظ وافر على صفحات الجريدتين وبالأخص في

الفتنة التي وقعت بين الدولة السعودية وبقيادة عبد العزيز ال سعود و اليمن تحت إمرة الإمام

يحي محمد حميد الدين، أين حاولت الجريدتين إطفاء نار الفتنة بين الإخوة الأشقاء محذرة

من دسائس الإنجليز في المنطقة وما يرمون إليه من مخططات تهدف لزرع الفتن و إشعال

نار الحرب بالمنطقة.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

ومن خلال تصفحنا لأرشيف الجريدتين حول الأقطار المذكورة، نجدها حريصة على نقل المعلومات ومصدرها بدقة، وفي مرات كثيرة نجدها متعاطفة مآزرة لنكباتها وأزماتها أما مألقت إنتباهنا بحق هو تشجيعها للحركات الجهادية كما هو حال حركة ال سعود أو الوهابية في الحجاز وللاستقلال والتحرر في مصر وفلسطين، وكاننا بها تسوق نماذج وتنمي الوعي الوطني في قرائها، دونما شعور من الرقابة الفرنسية الإستعمارية، لنفند مرة أخرى في فصلنا هذا ما ألصق فيها على مر السنين من صفات العمالة و الخيانة، حتى و إن تحرينا ذلك في بعض مواقفها فكل بني ادم خطأ ، لكن ما يحسب لها أكثر من غيره حسب إطلاعناو لمدرسة التاريخ الصلاحية في الفصل في ذلك في دراسات أخرى مماثلة لسياق بحثنا هذا لتكون بداية فصلنا هذا بقضايا الدولة السعودية التي كما ذكرنا سابقا لها مكانة خاصة لدى الجريدتين ولعموم الجزائريين فما كان من النجاح والبلاغ إلا الانصياع لمطالب قرائها وإهتمامانهم، وإشباع تعطشهم لما يجري في مشرق الأمة وتطورات الأمور هناك .

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923- 1950 م)

### أولا . قضايا اليمن من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923م . 1950م:

إن المتصفح لأرشيف الجريدتين ليشعر بالدهشة والغرابة، لما يجد انهما لم تتركأ أي شبر من تراب الوطن العربي الكبير إلا و تطرقتا إليه من المحيط إلى الخليج، وهذا ما يوحي بقوة الإلتماء وعروبة المنشأ، فها هما تتقلان لنا ما يجري في أقصى المشرق العربي ومهد الحضارة العربية بلاد اليمن، وذلك في قالب منهجي مشوق كما عودتنا عليه جريدة النجاح ووصيفتها البلاغ الجزائري، فالبداية بالموقع وأصل السكان وعاداتهم وتقاليدهم، وقبل خوضها لهذه المغامرة الجديدة كما تسميها النجاح تتبه قرائها لصعوبة هذه الرحلة لما تميز به بلد اليمن من خصوصية الإنعزال عن الغير مكتفين حياتهم البدوية البسيطة، وهنا نجد النجاح في بداية مقالها حول الموضوع تطرح جملة من التساؤلات مما يخيل للقارئ بأنه بصدد قراءة عمل أكاديمي ممنهج محكم، وشملت التساؤلات ما يلي :

هل هذا الإنعزال نعمة ام نقمة؟

ياليت شعري كيف يكون حال تلك الجزيرة المطهرة لولا ذلك التعصب من أهلها ضد

الأجنبي؟

هل يقدم الغربي إلى بلاد شرقية إسلامية إلا على نية الفتح و الإستيلاء؟<sup>1</sup>

أبا منصور ليون، " بلاد اليمن 1" ، النجاح ، العدد 1106، السنة الحادية عشر، 24 ديسمبر 1930م، ص 3. <sup>1</sup>

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

هي أسئلة شغلت بال كاتب المقال مطلق العنان لفكره و تخيلاته عما كانت عليه بلاد اليمن آنذاك، على إختلاف السيناريوهات التي عايشتها، محاولا في نفس الوقت نقل مختلف الزوايا لقرائه لتكون البداية بالإشادة بما تحويه الأمة العربية من روائع و أسرار، وحول ذلك تقول النجاح: " كانت بلاد العرب و نحن نعلم ذلك علم اليقين مهد حضارة عالية رفيعة العماد لاتزال اثارها شاهدة على عظمتها، وهي حضارة قديمة العهد ففي بلاد العرب أمثال خرائب تومباي وبعلبك خرائب فيها اثار الهياكل العظمية والقصور الشامخة الرفيعة المدى، المدهشة الصنع وكلها قد صنعتها أيادي العرب قبل ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخرى صنعته أيديهم قبل ولادة سيدنا سليمان عليه السلام".<sup>1</sup>، وفي ذلك نجد إشارة لقدم الحضارة العربية ومنجزاتها الحضرية، كما نعتبره ردا عن ينعتوتتها بالهمجية والتخلف... الخ فالتاريخ والآثار الشامخة خير رد على أولئك، لتبقى البلاد العربية ذات أهمية كبيرة لما تحويه من خيرات و أسرار تقول النجاح.

### 1. بلاد اليمن الموقع و التسمية :

بلاد اليمن<sup>2</sup> تحتل الزاوية الجنوبية الغربية من بلاد العرب، وهذه البلاد هي التي كانت في التاريخ القديم تعرف ببلاد العرب السعيدة، والسبب في هذه التسمية هو أن بلاد العرب

<sup>1</sup> أبا منصور ليون ، المقال السابق ، ص3.

اليمن : تقع اليمن جغرافياً في منطقة الشرق الأوسط، وتحديداً في الطرف الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، بين سلطنة عُمان والمملكة العربية السعودية، وتُشرف على مضيق باب المندب الذي يربط البحر الأحمر بالمحيط الهندي عن طريق خليج عدن، إذ يُعدُّ هذا المضيق أحد أكثر ممرات الشحن المائية حيويةً في العالم، ويحدُّ اليمن من الجهة الشمالية المملكة العربية السعودية، ويبلغ طول الحدود المشتركة بينهما نحو 1,458 كيلو متراً، بينما تحدُّها سلطنة عُمان من الجهة الشمالية

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الباقية كانت بخلاء، بينما أرض اليمن كانت خصبة جيدة التربة كثيرة الأمطار شديدة الغنى وقبل أن يدعوها رجال ذلك الزمان ببلاد الغرب السعيدة، كانت تحمل إسمًا من أجل الأسماء التاريخية شئنا وأشهرها ألا وهو إسم مملكة سبأ، والتي منها خرجت الملكة بلقيس، و إن شئنا التعمق في التاريخ القديم إلى أبعد من ملكة سبأ وقبل سليمان وموسى و إبراهيم عليهم السلام رأينا أن بلاد العرب السعيدة، كان يدعوها التجار المصريون الأقدمون " أرض الطيب" لأنهم من تلك البلاد العربية، كانوا يستجلبون للفراعنة مختلف المواد التي كانت تحرق للبخور، فتذيع رائحتها الطيبة في المعابد والقصور.<sup>1</sup> فنحن نرى إذا كم ان اليمن يحتل مكانا عميقا في التاريخ القديم، و يشارك مشاركات طيبة عندما تذكر المدنيات الغابرة.

وتواصل النجاح رصدها للسياق التاريخي لنشأة بلاد اليمن، الذي إحتله الأتراك العثمانيون خلال القرن التاسع عشر، فلما إنتهت الحرب الكبرى إسترجع ذلك القطر إستقلاله التام وهو اليمن مملكة مستقلة شديدة الحرص على إستقلالها، تدافع عنه دفاعا مستميت ولأجل الحفاظ على إستقلالها و لكيلا تكون لمطامع الطامعين قد حجرت دخول أرضها على الأوروبيين قاطبة.<sup>2</sup>

---

=الشرقية، و يبلغ طول الحدود اليمنية العُمانية ما يُقارب 288 كيلو متراً، وبذلك يصل الطول الإجمالي لحدود اليمن البرية إلى 1,746 كم، في حين يمتدّ الخط الساحلي لها على طول بحر العرب، وخليج عدن، والبحر الأحمر، ويطول يصل إلى 1,906 كم، أما فلكياً فتقع اليمن عند نقطة تقاطع دائرة عرض 15 درجة شمالاً مع خطّ طول 48 درجة شرقاً وتبلغ مساحة اليمن الإجمالية نحو 527,968 كم<sup>2</sup> للمزيد: أنظر موقع رئاسة الجمهورية اليمنية ، " المركز الوطني للمعلومات " ، اليمن ، =جانفي 2019، الموقع: [www.yemen-nic.info/NIC/strucnic.php](http://www.yemen-nic.info/NIC/strucnic.php)

<sup>1</sup> أبو منصور ليون ، " اليمن 1" المقال السابق ، ص 3.

<sup>2</sup> نفسه ص 3.

## 2 . اليمن الأقاليم و المدن:

وفي نفس سياق التعريف باليمن، فبعد الجولة التاريخية حول التسمية والمكانة في التاريخ القديم نتقلنا الجريدتين وعلى رأسها النجاح، إلى عمق دولة اليمن دونما تذكرة سفر لتعرفنا على مدنه و أقاليمه وحتى طرق مواصلاته، لتكون البداية بتبيان سبل الوصول لبلاد اليمن فكما ذكرنا سابقا عمدت الحكومة اليمنية لفرض إستراتيجية مبنية على منع الغرباء من الدخول إليها منعا مطلقا، ويشمل ذلك منع السفراء والقناصل من الإقامة قبيها سوى بعض الإستثناءات التي تشمل تراخيص إقامة محدودة.<sup>1</sup>

فبعد الحصول على الرخصة تكون الوجهة إلى بلاد اليمن بركوب البحر، فبلاد اليمن قطعة من بلاد العرب، وهي بذلك قطعة من بلاد اسيا العظيمة إلا أنه لا يمكن الإنسان أن يدخل بلاد اليمن إلا إذا قدم إليها بحرا، فهي لا ترتبط مع بقية بلاد الدنيا إلا بواسطة البحر ليس إلا.<sup>2</sup>

فكان الوصول لليمن من جنوبه الفسيح، وتحديدًا بمرسى الحديدية<sup>3</sup> وهو أكبر مراسيها الذي تصدر منه بضائعها إلى الخارج وتستورد منه بعض ما تحتاجه، وتوضيحا لقرائها حول

<sup>1</sup> أبو منصور ليون، المقال السابق، ص 3

<sup>2</sup> نقلا عن مجلة العلوم و السياحة، "بلاد اليمن 2"، النجاح، العدد1108، السنة الحادية عشر، 26 ديسمبر 1930م، ص3.

<sup>3</sup> مرسى الحديدية (رأس عيسى): يقع مرسى رأس عيسى النفطي على خط عرض (15 درجة و 15 دقيقة) شمالاً وخط طول (42 درجة و 36 دقيقة) شرقاً ، في الشمال الغربي لمدينة ومحافظة الحديدية وبيعد عنها بمسافة (42) ميلاً بحرياً و(78) كم براً تقريبا، للمزيد أنظر: موقع وزارة النقل اليمنية، مرسى الحديدية - رأس عيسى - ، <https://www.mot.gov.ye/>.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

إجراءات الدخول لليمن تذكر النجاح، بالبروتوكول الصحي الذي تطبقه اليمن على الوافدين إليها، حيث يكون اول النزول قبل مرسى الحديدية في جزيرة القمرين، أين تتأكد السلطة اليمنية من سلامة الركاب الصحية وخلو السفينة من أي مرض أو فيروس.<sup>1</sup>

### أ . مدينة الحديدية<sup>2</sup>:

لعل القارئ لا طروحتنا هذه وهو يصادف مصطلح مدينة الحديدية اليمنية، لن تكون له بالغبية خاصة وتكرر ذكرها في وسائل الإعلام الخليجية في الآونة الأخيرة، في إطار ما سمي بتحالف دعم الشرعية في اليمن، فقد دارت رحى معارك كثيرة في هذه المدينة التي كانت تعتبر من اجمل المدن اليمنية.

أما النجاح فقد عرفتنا بروعة و جمال هذه المدينة في قولها: "مدينة الحديدية مدينة عتيقة وإذا نظرت إلى مناظرها من جهة البحر رأست عجا ومنظرا غريبا، فإذا ما وقعت بجانب جزيرة القمرين الموجهة لمدينة الحديدية رأيت أمامك ساحلا مستعدا لقبول السفن، وقد إكتظت جوانب ذلك الساحل بالبنائيات الضخمة الشامخة، وكل بناية منها مؤلفة من عدة طوابق الكثيرة النوافذ، فإذا تأملت من شكل و هيئة تلك المنازل بنوافذها رأيت أنها إلى الفن الأوروبي

<sup>1</sup> اليمن 2 ، المقال السابق ، ص 3.

<sup>2</sup> مدينة الحديدية : قع مدينة الحديدية ضمن إقليم تهامة، ويُطلق عليها لقب عروس البحر الأحمر، وتُعتبر مركز محافظة الحديدية، وتفصل بينها وبين العاصمة اليمنية صنعاء مسافة تقدر بمئتين وستة وعشرين كيلومتراً، وتعتبر من أكثر المدن اليمنية جمالاً، وتحتضن ما نسبته 11% من سكان اليمن، إذ تعدّ المدينة الثانية على مستوى البلاد من حيث الكثافة السكانية، وتنحدر منها ست وعشرون مديرية. للمزيد أنظر: أحمد حسين شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ دراسة جغرافية تاريخية سياسية شاملة، مكتبة الإسكندرية، ط2، اليمن، 1964م، صص17، 18.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

أقرب منها إلى الفن العربي<sup>1</sup>، وهو ما يجعلنا نتساءل عن أخذ من الآخر هل الفن الاوروبي أم الفن العربي اليمني؟، فقد صورة لنا النجاح أن بعض البنايات يشبه شبها غربيا باقواسه و أبراجه وهيأته الهندسية العامة قصور البندقية الشهيرة، إلا ان خيبة الأمل كانت كبيرة و سريعة إذا ما نزلت بقرب هذه البنايات والديار الشامخة، التي إستولت عليها يد البلى و إستلمتها أيدي العفن، فساكنها وغرفها التي كانت من قبل بديعة مزخرفة قد اصبحت قذرة محطمة و ليس بها من الأثاث إلا ما خشن تقول النجاح<sup>2</sup>، فعلى الرغم من سياسة الإنعزال التي فرضها اليمن على نفسه خوفا من تبدد حضارته و طمسها و طمع الغزاة في خيراتهم نجد ان السكان المحليين هم بدورهم جلبوا على انفسهم خراب الديار وكساد التجار ببعض الممارسات الغير الحضارية.

وعلى الرغم من ان ذلك ينقص من بهاء وجمال المدينة، لكن تبقى مدينة الحديدية بمعالمها وشكلها الغريب الجميل الذي تشكله ساحة وسطى هي ملتقى سائر التجار و المتجولين والمنتهزين، وحول هذه الساحة الكبرى بناياتان شاهقتان لكل منها باب كبير و برج شامخ ودائرات تشبه الأبنية الأوروبية في القرون المتقدمة<sup>3</sup>، لتشكل بذلك جمالية عمرانية ممزوجة بين الماضي الأصيل والفن المعماري المعاصر، لتعكس صورة جمالية منقطعة النظير، زاد من رونقها تلك الصورة التي صنعها ساكنة مدينة الحديدية، بعاداتهم

<sup>1</sup> أبو منصور ليون ، " اليمن 2" ، النجاح، العدد 1107 ، السنة الحادية عشرة ، 25 ديسمبر 1930م، ص 3.

<sup>2</sup> نفسه ، ص3.

<sup>3</sup> نفسه ص3.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وتقاليدهم، نبدأها بشرب القهوة اليمانية الشهيرة فلا تكاد زاوية من زوايا المدينة تخلوا من مشارب القهوة اليمانية وقد جلس فيها بعض الشيوخ يحملون اللحي البيضاء، و بعض البدو الذين صبغت الشمس وجوههم، وتجد ذلك الجمع قد جلس متربعا ووضعت كل جماعة أمامها إما رقعة شطرنج أو رقعة لعب آخر، وأمام كل فرد من أفرادها فنجان صغير من القهوة البنية، التي تعتبر مصدر رزق سكان مدينة الحديدية فأكثر أهل المدينة يشتغلون بخدمة البن أو القهوة المسماة نخلة أو البن اليماني، فتجد جمدا كبيرا من الشاغلين يقضون أسحاب يومهم في رحي القهوة، بواسطة رحي قديمة عهد الصنع وهي عبارة عن قطعتين من الحجر توضع إحداها في وسط محور على الأخرى لتدور باليد، وتعتبر القهوة اليمانية المادة الوحيدة التي يسوقها اليمن إلى خارج بلاده.<sup>1</sup>

أما فيما يخص ساكنة مدينة الحديدية، فقد تميز الرجال منهم بلبس قمصان طوال و المتوظفين منهم فقد حمل فريق منهم العمامة على رأسه، بينما يحمل الفريق الآخر الطربوش على العادة التركية القديمة، كما تشاهد أمامك جماعة من الأعراب يلتحفون شبه البرانس البيضاء، وجماعة من السود الزوج الذين قدموا من نواحي الصومال والحبيشة و جماعة من التجار الهنود الذين يرتدون ملابس فاخرة من الحرير المتقن الصنع الزاهي الألوان، كما ترى كمية من المتسولين المساكين وقد إلتوت أعضاءهم إلتواء أعراف الزيتون

أبو منصور ليون، "اليمن 3"، النجاح، العدد، 1110، السنة الحادية عشرة، 30 ديسمبر 1930، ص 3.<sup>1</sup>

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

القديمة، كما ترى أيضا كثيرا من الدراويش في صفة يعجز اللسان عن وصفها<sup>1</sup>، لتكون النجاح قد قدمت لقرائها وصفا سينماتوغرافيا إن صح التعبير، شمل كل صغيرة و كبيرة من المجتمع اليمني ببساطته ذات الصبغة العربية البدوية، لتتقلنا في عجالة لمدينة مركز القرار و الحكم مدينة صنعاء.

### ب . الطريق لمدينة صنعاء 2 :

إن الذهاب لمدينة صنعاء يستوجب إختراق الهضاب الداخلية، فقد شيدت المدينة بعيدا عن البحر في ناحية جبلية شرقية، ضيقة المسالك وعرة الطريق<sup>3</sup>، فإذا أجلت نظرك خارج الباب المسمى باب صنعاء، وهو باب الحديدية الشرقي رأيت إمتداد الصحراء القاحلة وكأنها بحر خضيم من الرمال الدقيقة التي تحتمي بالشمس الحارة حتى تصبح وكأنها الحديد المصهور، فكما نلاحظ أن وصف جريدة النجاح لجغرافيا اليمن الدقيق يجعل القارئ يعيش رحلة سياحية دون تنقل ولا عناء سفر، ليشمل ذلك الوصف كلما شاهده صاحب المقال بأمر العين بلا مزايدة ولا إنتقاص، لتخرج لنا صورة جغرافية دقيقة عن اليمن ومسالكه ودروبه و في نفس سياق وصف الطريق إلى مدينة صنعاء تضيف النجاح أن: الطريق مهلكة وعرة

<sup>1</sup> أبو منصور ليون، " اليمن 4"، النجاح، العدد 1109، السنة الحادية عشرة، 28 ديسمبر 1930، ص3.

<sup>2</sup> صنعاء: تعتبر صنعاء العاصمة السياسية والرسمية لدولة اليمن، وهي واحدة من أقدم المدن اليمنية المأهولة بالسكان فتشير الدراسات إلى وجودها في القرن الخامس ما قبل الميلاد، وتقع تحديداً على سلسلة جبلية تسمى السروات، ويبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر حوالي ألفين وثلاثمئة متراً، وفلكياً بين خطي عرض واحد وعشرين وخمسة عشر إلى الشمال من خط الاستواء، وبين خطي طول اثني عشر وأربعة وأربعين إلى الشرق من خط غرينتش، للمزيد أنظر: أحمد حسين شرف الدين، المرجع، السابق، صص31،30.

<sup>3</sup> أبو منصور ليون، " اليمن 4"، المقال السابق، ص 3.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

عصيبة على المسافرين، فحتى الصخور كادت تصبح كلسا من حرارة الشمس الحارقة و إلى جانبها هياكل عظمية لجمال نفقة وهي تجتاز عباب الصحراء اليمينة الشاقة.<sup>1</sup>، لتدارك الأمر والتقليل من الصعاب التي كان يتكبدها المسافرون، قامت الحكومة اليمينية بإنشاء خان بسيط كل خمس او سبعة كيلومترات على الطريق، وهذه الخانات بسيطة إلى درجة لا توصف إلا أن المسافر يجد على الأقل القهوة اليمانية التي تعيد للإنسان قواه و نشاطه، لكن المسافر لا يمكث طويلا خلال هذا القفار المسمى " تهامة"<sup>2</sup>، حتى يخرج إلى المنطقة الجبلية التي يراها الإنسان من بعيد وقد كللت هاماتها فوهات البراكين العتيقة.<sup>3</sup>

إن بداعة الوصف و التصوير الذي قدمته النجاح، قد زاوجت فيه بين ما يتخيلة القارئ وهو بعيد عن مخيلته، وبين الواقع الممزوج تارة بين قساوة الطبيعة، وتارة بين بداعة المناظر و رونقها، فما لبثت أن النجاح أن تتقلنا إلى صورة أخرى تتخللها الجبال والخضرة ما يجعل المنظر يتغير تغيرا شاملا، فترى على سفح الجبال أشجار العناب و الصنوبر الباسقة وأنتك لا تزال مخترقا لذلك الطريق بين اكمامت الجبال حتى تصل إلى الهضبة الأولى من هضاب اليمن و ترى المطر هنالك لأول مرة، لأن الغيث لا ينزل إلا نادرا في المنطقة البحرية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أبو منصور ليون، " اليمن 5"، النجاح، العدد 1110، السنة الحادية عشرة، 28 ديسمبر 1930م، ص 3.  
<sup>2</sup> تهامة اليمن: منطقة تاريخية تعد أحد أقاليم شبه الجزيرة العربية الجغرافية الخمسة، وهي السهل الساحلي المحاذي للبحر الأحمر بين أقاليم الحجاز واليمن غرب شبه الجزيرة العربية. للمزيد أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، دار الفكر ، بيروت، ص 71.

<sup>3</sup> أبو منصور ليون ، المقال السابق، ص 3.

نفسه ص 3.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وذلك ما إنعكس على ما تدره النطقة من المزروعات المختلفة اليانعة، والتي زادت من جمال المنظر بخضرتها و إزدهارها.

لم يقتصر وصف صاحب المقال على المسالك والطرق والمناظر، بل تعداه لوصف ساكنة المنطقة من بدو رحل، الذين كان يعتمدون على الحل والترحال في معاشهم، لينتقلوا لتشبيد القرى وإستيطان المدن وسلك نهج التحضر والتمدن، فأول ما يسترعى الإنتباه هو مساكن أولئك البدو الذين كانوا بالأمس القريب يعتمدون الخيم، بينون أكواخا بسيطة، فبيوتهم لم تعد كذلك، ولم تعد مادتها الأساسية الجص والصلصال، بل هي مساكن مبنية بنيانا محكما، ومحصنة تحصينا متينا، وهي بهذه الصفة مزروعة على رؤوس الجنادل لتدر من النبات و المحاصيل على إختلافها، وهو ماجعل النجاح تصف الحياة في هذه الأراضي الجبلية بنظيرتها في جبال أرض الجبل الأسود أو جبال ألبانيا ببلاد الأرنأووط، أو بشقيقاتها في جبال الأطلس الصحراوي، وتحديدًا بجبال الرن في المغرب الاقصى حيث الديار الخاصة تبني و كأنها المعازل الحربية الصغيرة.<sup>1</sup>

وبخاصة إذ علمنا أن سكان المنطقة يتجلون بين جبالهم الشامخة ووهادهم، وقد تمنطقوا عدة الحرب كلها، فترى اليمانيون يلبسون العمامة على الرأس، ويضعون حول أجسامهم " الفوطة" من القماش الأزرق وفي وسطهم يحملون منطفة عريضة يتدلى إلى جانبها الخنجر الشهير " الجنية"، وهو خنجر طول مقوس بديع النقش يحمل غمدا مصفحا بالفضة ومحل

<sup>1</sup> أبو منصور ليون، " اليمن 5"، المقال السابق، ص 3.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

بالنقوش الجميلة، ومع ذلك يحملون سيفاً طويلاً هو السيف اليماني وهو مستقيم حاد من جهة واحدة ويسمونه "الجردة"، ومع ذلك يحملون في ذلك النطاق علبة ممتلئة باروداً ومسدساً عتيقاً، وعلى أكتافهم يحملون الرمح أو البندقية، وعلى الرغم من هيبة اليمانيين وهم يحملون كل هذه العدة الحربية، إلا أن ذلك لم يمنعهم من المبالغة الشديدة في إكرام الضيف ومواساة الغريب و إجارة المكلوم تقول النجاح.<sup>1</sup>

أما عن نساء اليمن فلا يحملن كلهن الحجاب، فاللاتي أقمن بالمدن راعين الحجاب مراعاة دقيقة، أما نساء البادية فالحجاب لا وجود له عندهن، ونساء اليمن يرتدين السراويل التي تشبه سراويل نساء الجزائر، ويرتدين فوق ذلك قميصاً طويلاً من القماش الأزرق و اللون الأزرق هو أحد الألوان المميزة لأهل اليمن و الأكثر إستخداماً عندهم، ويضعن على رؤوسهن قبعة مستديرة من التين الأصفر.

### ج . صناعة التسمية و الموقع :

قبل الوصول لمداخل مدينة صنعاء وتحديدًا بعد الوصول لسفوح جبال " شيبان"، تلك الجبال الشاهقة الطول البالغ إرتفاعها الثلاثة الاف متر، وعلى رؤوس هذه الجبال ترى القرى الصغيرة متناثرة ذات اليمين وذات الشمال، والعجيب في أمر تلك القرى أن أهلها لا يسكنونها إلا يوماً واحداً في الأسبوع، ألا وهو يوم السوق كل يوم خميس.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أبو منصور ليون ، " بلاد اليمن 5"، المقال السابق، ص 3.

أبو منصور ليون ، " بلاد اليمن 6"، النجاح، العدد1112، السنة الحادية عشرة، 31 ديسمبر 1930م،ص3.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وبعدما تخترق تلك الجبال الشامخة، ترى من بعيد مدينة صنعاء فوق هضبة عالية فأول ما يشدك إليها هو قبب مساجدها ومناراتها الدقيقة المتصاعدة نحو العلا، تلك هي مدينة صنعاء<sup>1</sup> ويطلق عليها أهل اليمن عدة أسماء منها: " كرسي اليمن" ومنها أيضا " أم الدنيا" وقد أحاط بالأسوار ضخم البناء، و إحاطته بها إحاطة السوار بالمعصم، ولعل القارئ ليتساءل عن سبب تسمية أهل اليمن لعاصمتهم صنعاء بأم الدنيا، لأن هذه المدينة الكبرى كانت ولا ريب قاهرة من أعظم مدن العالم واجملها شأنًا، كيف لا فهي عريقة و قديمة الوجود فيجمع وجودها إلى العصور القديمة، قبل أن يبتدا التاريخ يسجل أحداث روما، ولعل جمالها يجسده قول الشاعر:

غدت صنعاء مبدية إختيال      بدولته على يمن و شام

شفى داء دخيلا نال منها      وعوضها ببرء من سقام

فما أولى معالمها بشكر      لو إقتدر الجماد على الكلام.<sup>2</sup>

هي إذا مدينة صنعاء القديمة قدم وجود الحضارة البشرية، التي تشهد عماراتها و مساكنها ومعالمها على ذلك، وإن القلب ليذمى ونحن نشهد اليوم القصف والخراب يطالها من بني العرب والأشقاء قبل الغريب والأجنبي.

<sup>1</sup> صنعاء: سُميت صنعاء بهذا الاسم نسبة إلى لفظ صنعة ومعناه حصينة، إذ كانت المدينة قديماً مُحصنة بالحجارة، وأيضاً لوجود الصنعة في ذاتها، كما عرفت قديماً باسم مدينة أزل ويقصد بها (صنع) باللغة الحبشية، ومعناها القوة والصلابة. للمزيد أنظر: .أفراح ناجي محسن المسيلي، التحليل الجغرافي لدرجات الحرارة في اليمن، رسالة ماجستير في الجغرافيا، جامعة صنعاء، 2008، صص16، 15.

<sup>2</sup> محمد بن دقفان بن أبي عمرو، " قصيدة عن مدينة صنعاء"، تاريخ مدينة صنعاء، ط3، دار الفكر ، دمشق، دس، ص 542.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

حتى تشبع النجاح فضول قرائها بهذه السلسلة المطولة من المقالات التي فاقت العشر مقالات متسلسلة، حاولت فيها أن تتطرق لكل ما يمكن أن يجول في مخيلة قرائها، فتجدها تصف وصفا دقيقا للمساكن والطرق والمناخ والعادات و التقاليد...الخ، فعلى سبيل المثال تبين لنا النجاح خصائص بنايات مدينة صنعاء في قولها: مدينة صنعاء مدينة بديعة جميلة تفوق في جمالها وعظمتها مدينة الحديدة، وإن مدنها لتمتاز على المدن الأخرى بشكل دارها البديعة ومامن دار منها إلا وقد شيدت قصرا من أبداع القصور وأفخرها.<sup>1</sup>

ولأكثر تفاصيل حول طريقة البنين التي فاقت في هندستها، ذكاء وبراعة المعماريين الأوروبيين، تصور لنا النجاح طريقة تشييد هذه البنايات، فالطابق السفلي من تلك الديار، قد بني بالحجارة المتينة، ليستطيع حمل الطوابق الثلاثة أو الأربعة المشيدة فوقه والمبنية بالأجر وقد اختلفت ألوانها الخارجية إختلافا بديعا، تنعم العين فيه لمنظر حسن بهذا وردي جميل وخلفه رمادي قد كمل الأبواب والنوافذ وقد أحيطت بإطار أبيض اللون، يعكس بريق تلك الحيطان الكطلية بمختلف الألوان، وعند نهاية كل طابق من طوابق الدار تجد نتوا في الجدار الخارجي قد صنع من الأجر، ونقش نقشا بديعا دقيقا، وفوق الدار يرتفع برجان محتلفا الطول، والجملة فإنك ترى نفسك في مدينة قامت بها قصور البندقية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أبو منصور ليون، "بلاد اليمن 7"، النجاح، العدد 1114، السنة الحادية عشر 2 جانفي 1931م، ص3.

<sup>2</sup> نفسه، ص3.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وأنا أكتب هذه السطور لنقل الشكل المعماري لمدينة صنعاء كما وصفته النجاح على صفحاتها، وكأنني بها تصف مدينة وادي سوف، بشكلها المعماري المنفرد بقبابها المميزة لسطوح بيوت ساكنة وادي سوف، إذا هو الإبداع العربي هنا و هناك في مختلف الميادين.

تواصل النجاح تفصيلها لعمران مدينة صنعاء المحاطة بسور كبير مهدم بعضه، ليقسم المدينة إلى ثلاثة أحياء مختلفة متباينة، ولكل حي من هذه الأحياء صورته الخاص، وخارج الصور الكبير تقوم تكتات الجنود وهي مشرفة على المدينة تراقبها أحسن من مراقبة الحصن القديم لها، وفي هذه الناحية الشرقية من المدينة تنتهي عند قصر الجمر، وفي هذا القسم تجد الحوانيت و الدكاكين.<sup>1</sup>

أما القسم الثاني و الذي سشكل الحارة الوسطى، ليفصله عن المدينة شارع فسيح يدعى شارع المتوكل، ومما تجده في هذا القسم المستشفى العسكري، في شكل بناية ضخمة تامة المعدات يفوق في عمرانه أكبرالمستشفيات الأوروبية، وإلى شرقي شارع المتوكل تجد شارعا بديعا يدعى شارع بئر العرب، يحوي البساتين الأنيقة الجميلة، وتكتنف الدور المصطفات الغناء، وقد كان هذا الحي مسكن المتوظفين الأتراك أيام السلطة العثمانية.<sup>2</sup>

وفي نهاية هذا المقال نجد النجاح تتحدث عن حي اليهود، لتتوه بمغالطات شابة علاقة الرسول صلى الله عليه وسلم باليهود، تم تداولها في مجلة العلوم والسياحة اليمنية، وقد أبدت الجريدة إمتعاضها و تأسفها عما نقله الكاتب في قولها: "هذه معلومات غالطة إستقاها الكاتب

أبو منصور ليون، " اليمن 7"، المقال السابق، ص3.<sup>1</sup>

<sup>2</sup> نفسه، ص3.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

من مصدر غير موثوق، فاليهود لم يعينوا الإسلام، وغزوة خبير صدق شاهد، والرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن أصلا تلميذا لا لليهود ولا لغيرهم، إن هذا الموقف ليعبر عن حرص الجريدة في نقل المعلومات الموثوقة الغير مغلوبة، حفاظا على صدقية عنوانها ورسالتها، خاصة إذا تعلق الأمر باحد ثوابت الأمة وركائزها ألا وهو الإسلام أو سيرة الحبيب المصطفى عليه أزكى الصلاة و السلام، فلم تتواني النجاح عن نقد صاحب المقال بعيدا عن المجاملة أو الريح التجاري.

لتكتب النجاح في مقالها اللاحق حول اليهود ومعاشهم في بلاد اليمن، توضيحا للصورة و إزالة لأي غموض، وحول ذلك تقول: في بلاد اليمن اصبح اليهود يتمتعون بسائر حريتهم لكن يهود اليمن، بقوا إلى يومنا هذا يعيشون في معزل عن الحياة اليمانية، ولايحق لهم أن يتقدموا إلى أي منصب من مناصب الحكومة او الإدارة المحلية.<sup>1</sup>

وحول معاش اليهود تقول النجاح ان :

. بعض اليهود هنالك يشتغلون فلاحة الأرض إلا أن عددهم قليل.

. أكثر اليهود هنالك يعيشون جماعات في المدن و القرى و يشتغلون بالصنائع اليدوية.

وما يميز يهود اليمن هو لباسهم الخاص، وما يميزهم أكثر هو غطاء الرأس للرجال

الذي يسدلون على وجنتيهم خصلتين متدليتين من شعر الرأس.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أبو منصور ليون، " بلاد اليمن 8"، النجاح، العدد1116، السنة الحادية عشر، 4 جانفي 1931م،ص3.

<sup>2</sup> نفسه ، ص3.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

والى جانب تلك الفرق اليهودية، تشير النجاح لوجود فرقة أخرى خير اليهود المتمدينين لازالت تعيش معيشة وحشية، متداعيين الحفاظ على العادات والتقاليد التي نزلت على أجدادهم في التوراة . نقصد هنا التوراة المحرف .

لتعود بنا النجاح إلى الإسلام وعمارته الممثلة في المساجد، وكم حوت منها بلاد اليمن و بالاخص مدينة صنعاء التي بني فيها ثمانية وأربعون مسجدا جامعا، وهي مساجد بديعة جميلة البناء وأجلها شأنًا وأفخمها منظرا هو المسجد الأكبر<sup>1</sup>.

وحول النمط المعماري لهذه المساجد، فهو نفسه النمط المنتشر في مختلف ديار الإسلام المبنية على منوال واحد المتضمن صحن واسع رحب، قد إصطفت إلى جانبه العرصات الدقيقة ووراء ذلك تج المباني التي يتألف منها المسجد وأهمها بيت الصلاة، المؤلف غالبا من قباب مسنديرة بلغت نهاية الدقة في الهندسة والتشييد، على نمط المسجد الأقصى المحتل، والمعروف بمسجد عمر، وتلك القبة تمتاز بها الهندسة الإسلامية عموما.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> المسجد الكبير: بني الجامع الكبير على أنقاض قصر غمدان، وأبواب الجامع الفولانية ترجع لقصر غمدان وعليها كتابة بخط المسند. وقال يحيى الخولاني مرشدنا داخل المسجد إن الجامع الكبير شهد كثيرا من التوسعات على مر العصور، تسببت في طمس بعض الآثار القديمة، وإن العمل جار الآن لإظهارها من جديد. للمزيد أنظر: عبد الحكيم طه، شريط وثائقي تحت عنوان: "الجامع الكبير بصنعاء أول مسجد باليمن"، قناة الجزيرة الوثائقية، بتاريخ 26. 11. 2012م، أطلع عليه بتاريخ 18.4.2018، الساعة 14.30.

أبو منصور ليون، "اليمن 8"، المقال السابق، ص.3. <sup>2</sup>

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923- 1950 م)

إلا أن المميز في مساجد بلاد اليمن هي مناراتها، فهي تتألف من ثلاث قطع القطعة الأولى وهي القاعدة تكون مربعة الشكل، والقطعة الثانية وهي الوسطى تكون مثمثة و القطعة الثالثة، وهي أعلا المنارة تكون مستديرة وكل هذه الأقسام محاط بالنقوش البديعة الجميلة.<sup>1</sup>

أما مساجد مدينة صنعاء فهي الأخرى لها ميزتها عن بقية مساجد بلاد اليمن، وهو ما إستغربت له النجاح، فهذا التنوع الثقافي في البلاد الواحدة زادها رونقا و جمالا، فمن ما يميز مساجد صنعاء هو ما تحمله فوق مناراتها وقببها، فإذا عهدنا بقية مساجد الأمة الإسلامية يملؤها رسم الهلال، أما مساجد صنعاء فتحمل شكل حمامة، وهو أقرب لحرف (د) منحنى ومن الدلالات التي يحملها هذا الرمز فهو إشارة للحياة المتقلبة الكثيرة العمل التي كان يحيها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام، وكدلالة أخرى فهي تشير لحادثة الغار الذي إختبأ فيه رسول الله رفة صاحبه أبوبكر الصديق رضي الله عنه، من المشركين.<sup>2</sup>

وحول نواحي مدينة صنعاء وسواها، فهي الأخرى بديعة المناظر كثيرة الجمال، ومما يدل على عظمة مدينة صنعاء وعلى مكانتها الحضارية، هو كثرة القرى المنبثه حولها، وكثرة الحدائق الغناء المحيطة بها، وفي تلك الحدائق مصطافات جميلة يؤمها أهل صنعاء لقضاء فصل الصيف، هذه الأخيرة شددت إنتباه صاحب المقال لروعتها ونسقتها العمراني المنقطع النظير في العالم، فهي فيلا مؤلفة من برج مستدير الشكل كأنه منار الطريق، ويرتفع نحو أربعة عشر مترا من الأرض وليس له من النوافذ إلا القليل وفوق ذلك البرج الطويل أو المنار

<sup>1</sup> أبو منصور ليون، "بلاد اليمن 8"، المقال السابق، ص3.

<sup>2</sup> أبو منصور ليون، "بلاد اليمن 9"، النجاح، العدد 1119، السنة الحادية عشر، 9 جانفي 1931م، ص3.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الغريب تحد بناء مربع الشكل هو صورة مصغرة من أبنية صنعاء الجميلة، وهذا القسم الأعلـا  
المربع هو المصطاف نفسه، وهو محل المسكن أما البرج الأسفل المرتفع فلا يستعمل إلا  
لخزن اللوازم و المؤمن<sup>1</sup>.

وتكثر هذه المصطافات الغريبة في ناحية وئدة، وهذه الناحية عبارة عن روضة غناء  
ناصرة قد سقت اشجارها وتدفقت مياهها، وأينعت ثمارها وإزدهت زهورها ورياحينها فكانت  
أرض من أجمل و أجل خلائق الله عزوجل.

وفي ختام مقالها السياحي الثقافي حول بلاد اليمن، تستعرض لنا النجاح في عجالة مدن  
أخرى بهذه البلاد من باب الإنصاف وإستكمال العرض، ليشمل ذلك العرض مدينة  
البيضاء<sup>2</sup>، وهي ومدينة جميلة واقعة على سفح جبل أسود ومنها يظهر لك مسجدها الجامع  
الذي تملؤه قباب أربع كبرى يحيط بها إثنان شرقية صغرى، كما شمل المقال على خرائب  
مدينة مأرب<sup>3</sup>، وهي العاصمة اليمانية القديمة التي خربت في القديم، وفيها تجد بقايا القصور  
الشامخة والهياكل الباقية، وفيها أعمدة من الحجارة الكلسية البيضاء يناهز طول العمود منها

<sup>1</sup> أبو منصور ليون، " بلاد اليمن 9"، المقال السابق، ص3.

<sup>2</sup> مدينة البيضاء: تقع مدينة البيضاء في واد منخفض من الأرض، وهي محاطة بجبال من الجهات الأربع، فمن الشرق  
يحدّها جبل الفريدومن الغرب جبل حربي ومن الشمال جبل القلعة ومن الجنوب جبل العظيمة. ويشق المدينة نهر من  
أعلى جبل الضيق، ويسمى نهر الفريد، غير أنه مع قلة الأمطار قد شح فلم يبق له أثر. للمزيد أنظر: المركز الوطني  
اليمني للمعلومات، المرجع السابق، ص2.

<sup>3</sup> مدينة مأرب: هي إحدى محافظات الجمهورية اليمنية، تقع إلى الشمال الشرقي من العاصمة صنعاء، وتبعد عنها بحدود  
(173) كيلو متراً، ويشكل سكان المحافظة ما نسبته (1.2%) من إجمالي سكان الجمهورية، وعدد مديرياتها (14) مديرية،  
ومدينة مأرب هي مركز المحافظة، للمزيد أنظر: محمد عبد القادر بافقيه، تاريخ اليمن، ط1، المؤسسة العربية للنشر،  
اليمن، 1985م، ص28.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923- 1950 م)

الخمسين مترا، وهو مصنوع منحجرة واحدة، وفي ختام هذا المقال المشوق الشامل، لبلاد اليمن وأعاجيبها وبأسلوب حضاري تعتذر النجاح من قرائها عن أي تقصير في العرض أو المعلومات، فقد كانت محاولة بسيطة منها لكشف أسرار هذه البلاد المحافظة المتميزة بعاداتها و تقاليدها و معمارها المتميز.<sup>1</sup>

### 3 . الأوضاع السياسية لبلاد اليمن من خلال جريدتي النجاح والبلاغ 1923م .

**1950م:**

بعد الجولة السياحية التي قدمتها النجاح لتعريف قرائها ببلاد اليمن، خاصة وأن المعلومات حولها شحيحة نتيجة سياسة العزلة التي يفرضها اليمن على نفسه، للتنقل كل من جريدة النجاح و البلاغ لتشريح الوضعية السياسية لبلاد اليمن وعلاقته الدبلوماسية مع دول الجوار أو الخارج، وقبل الخوض في هذا الموضوع، لفت إنتباهنا حرص جريدة البلاغ على نقل ما يجري في اليمن من تطورات في شتى الميادين، ولعل تركيزها على الجانب الأخلاقي الديني كان له حيز معتبر على صفحات الجريدة، و نذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر تطرقها لقضية الإنحلال الاخلاقي في مدينة عدن، من التعاملات الربوية إلى إنتشار البغاء و المسكرات... الخ، وهو مادعت البلاغ أهل اليمن لمحاربتة بلا هوادة وعلى رأسهم علماءها و كبارمصلحيها،ومن ذلك قولها: "وعلمائهم رضي الله عنهم صامتون لا يعبدون ولا يبيدون كأن هذا لا يعينهم وكأنهم حلمهم المحاباة والمصانعة مع التكبر في القلب لا أقل و لا أكثر، هذا

<sup>1</sup> أبو منصور ليون، " بلاد اليمن . الخاتمة ."، النجاح، العدد 1120، السنة الحادية عشر، 12 جانفي 1931م، ص3.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

إذا أردنا لهم العذر... وعلى كل حال إن لم ينتهوا و يعتبروا ليقضن الله لدينه من ينصره ولو بالرجل الفاجر.<sup>1</sup>، فإهتمام البلاغ بصلاح المجتمع اليمني هو ما ينعكس على رقي و تقدم اليمن ومنه الوطن العربي ككل، وقد لاقت البلاغ رواجاً كبيراً في المجتمع اليمني، لما تضمنته من مقالات متنوعة وغزيرة، دينية إصلاحية و سياسية ثقافية وهو ما نقله مكاتب الجريدة في بلاد اليمن في قوله: "و اما ما يرجع لصحيفتكم البلاغ بل صحيفتنا و صحيفة المسلمين، فإن الإهتمام بها يتزايد عندنا يومياً حتى أنها تقرا في بعض الأحيان في الشوارع فتجتمع الناس عليها أفواجا وهذا ما عندنا عرفناكم به في الحال، و الله يعلم ما يضمه الإستقبال و السلام."<sup>2</sup>، فكما نرى أن رواج و مقروئية جريدة البلاغ قد إنتشرت من المحيط إلى الخليج، ولعل هذا مما يدعونا إلى محو تلك النظرة السودوية التي أحاطت بالبلاغ ردحا من الزمن.

فلم يقتصر نصح البلاغ وإرشادها على الجزائر فقط، بل تعداه ليكون بمفهوم قومي شامل، فلم تبخل البلاغ بنصحها ودعواتها رؤساء الحكومات العربية، وإلى ملوك و حكام شبه الجزيرة العربية بشكل أخص للتحالف و لم الصفوف<sup>3</sup>، وإصلاح بلادهم و العناية بشعوبهم لقيادة البلاد العربية نحو الرقي والتقدم ومن ذلك قولها: "لما لا يكون حلف عربي، يجعل

<sup>1</sup> أبو الإصلاح ، " من اليمن . لمكاتبتنا الخاص في عدن"، البلاغ، العدد149، السنة الرابعة، 27 ديسمبر 1927م،ص3.

<sup>2</sup> سعيد سيف أحمد اليمني الديجاني، " رسالة تتضمن بشارة . من بلاد اليمن إلى إدارة البلاغ الجزائري .، البلاغ، العدد 133، السنة الثالثة، 30 أوت 1929م،ص3.

<sup>3</sup> هيئة التحرير، " مسألة الوحدة العربية"، البلاغ، العدد201، السنة الخامسة، 27 فيفري 1931م،ص5.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

البلاد العربية كلها ككتلة واحدة متفقة على صالحها العام، وساعية لترقية مستواها السياسي و الإجتماعي والإقتصادي والتهدبيي بالوسائل الممكنة، ويقول بعض ساستهم وكبرائهم أن ذلك من السهولة بمكان، لو يعطيه أهل الجزيرة العربية ما يستحق من العناية... و بالاخص مع زوال تلك المنافسات التي كانت بينهم على غير جدوى.<sup>1</sup> هو واقع مرير كان ولا زلنا نعيشه جراء الخصومات ومصالح ضيقة، تقف وراءها كبرى القوى العالمية الإنتهازية، التي ترى في تلك الوحدة تهديدا لوجودها و لمصالحها في البلاد العربية.

### 3. 1. بلاد اليمن تحت حكم الإمام يحيى بن محمد حميد الدين:

إن الحديث عن الوضعية السياسية لبلاد اليمن، يحتم علينا إعطاء لمحة خاطفة عن المسار السياسي التاريخي لهذا البلد العريق والمتجذر في الحضارة الإنسانية، فقد كانت الدولة العثمانية تحتل اليمن منذ عهد سليمان القانوني، وكان لموقع اليمن الاستراتيجي أهمية خاصة في أعين رجال الدولة العثمانية، إذ أنه كان يسمح لهم بالتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، ويمكنهم بذلك من منع سفن البرتغاليين من الدخول فيه، ويكتب لنا التاريخ صفحات طوال من الصراع بين المسلمين والقوى الأوروبية الرامية للاستيلاء على مناطق جنوب اليمن، وخاصة عدن أو قريبا، لدعم خطوط مواصلاته، وفرض كلمته على الشرق.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> هيئة التحرير، "البلاد العربية تلتئم"، البلاغ، العدد 200، السنة الخامسة، 13 فيفري 1931م، ص!

<sup>2</sup> جلال يحيى . العالم العربي الحديث و المعاصر، ج2، الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.د.س ، ص82.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

إلا ان الملاحظ ان العلاقة بين اليمينين و العثمانيين لم تكن على وفاق دائم، لاختلافات عديدة على رأسها الاختلاف الفقهي الديني، إلى جانب تصلب الإدارة العثمانية في تسيير شؤون البلاد، مما سرع في وتيرة الخلاف بين الفريقين، وبخاصة أن الامام يحي كانت ثورته مبنية على منطلقات دينية بحتة، في حين كان توجه الدولة العثمانية نحو مركزة القرار في البلاد بعيدا عن الخلافات الدينية أو العرقية وهو الموقف الذي تزعمه رجال الإتحاد و الترقى<sup>1</sup>، و للقضاء على هذا التوجه أرسلت الحكومة الاتحادية سنة 1910م، حملة عسكرية بقيادة عزت باشا الالباني، للقضاء على هذه النزعة باليمن، وبعد اخذ وشد، دخل الضباط الاتراك في مفاوضات مع الامام يحي، ليتوصلوا إلى إتفاق دعان.

---

<sup>1</sup> جمعية الاتحاد و الترقى: هي حركة معارضة هدفت إلى الإطاحة بالدولة العثمانية . رجل أوروبا المريض . وصلت إلى سدة الحكم في الدولة العثمانية بعد إنقلابها على السلطان عبدالحميد الثاني في 27 ابريل 1909 و من ثم ورطت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى مما أدى إلى سقوطها وتقاسم الدول الأجنبية لأراضيها. للمزيد أنظر: مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني ، تر: محمد حرب، دار القلم - دمشق - الطبعة الرابعة ، 1998م.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

### أ. الإمام يحيى بن محمد حميد الدين<sup>1</sup> و إصلاحاته من خلال جريدتي النجاح و البلاغ:

إن منهج الجريدتين المبني على تبسيط الصورة لقارئهما، وتزويدهم بالمعلومات الصحيحة الغير مغلوبة، وفي ظل تطورات الأوضاع في شبه الجزيرة العربية، حاولت الجريدتين كما عودتانا التعريف بالإمام يحيى، بكل صدقية و موضوعية، دون تعظيم أو تزييم.

فحول ما ميز شخصية الإمام يحيى، تقول النجاح: "لا يفوتنا في مقالنا هذا، إلا التنويه بأمر ثلاثة على وجه خاص، أما الأمر الأول فهو تقواه و شدة تدينه، فإنه يصلي الظهر جماعة كل يوم في احد مساجد عاصمته التي فيها إثنين وأربعون مسجدا، ويصلي الإمام يحيى صلاة الجمعة في مسجد الجامع وهو أكبر مسجد في صنعاء، فيلبس جلالته ورجال بطانته أفر ملابسهم و يتبخرون و يتعطرون ثم يذهبون إلى المسجد للصلاة."<sup>2</sup>، تنقل لنا

---

1 الإمام يحيى بن محمد حميد الدين(1869م . 1948م): هو إمام اليمن من عام 1904م وحتى عام 1948م، تتلمذ و اخذ على كبار علماء و فقهاء اليمن، حتي صار عالم وفقه وحكيم لا يوجد له نظير بين اقرانه من حكام وسياسيين عرب حيث جمع بين العلم والسياسة، فقام بعد وفاة أبيه سنة (1322 هـ) الموافق 1904 م تقريبا. فجدد الجنود وأخرج الأتراك وأجلاهم عن اليمن، وحارب الإنجليز وأوقف مدهم. وبعدها عمل على توحيد البلاد وإنشاء المؤسسات التعليمية والحكومية والعسكرية. كما وفر العدل، والأمن، والقضاء والمال العام واحترام الدولة. وقد رشحه عدد من علماء المسلمين لتولي خلافة المسلمين بعد سقوط الدولة العثمانية ولكنه رفض. حكم مدة خمسة وأربعون سنة (45 سنة) حتى اغتيل في محاولة الانقلاب الدستوري الفاشل عام 1367 هـ الموافق 1948 م. للمزيد أنظر: أحمد بن محمد بن الحسين حفيد الدين، **الإمام الشهيد يحيى حميد الدين**، ج1، دار المعارف، 2014م، صص 11، 14.

<sup>2</sup> الأصيل، ملك اليمن و أنجاله وعادات بلاده . تقوى جلاله الإمام يحيى حميد الدين وعدله وفضله .، **النجاح** ، العدد 1124، السنة الحادية عشر، 18 جانفي 1931م، ص2.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

النجاح في بادئ الأمر صورة الإمام يحي في تدينه وورعه، وهي من صفات الإمامة<sup>1</sup> في دستور الشريعة السمحاء.

أما الصورة الثانية التي حاولت النجاح نقلها للإمام يحي فهي عدله، وهو أساس بناء الدول وصلاح الشعوب، ومن صور ذلك: " عندما يخرج الإمام صباح كل يوم من قصره إلى الديوان، يجلس في الساحة عند الباب أو تحت الشجرة في الحوش لسمع شكاوى الناس ويظل جالسا في مكانه ساعة أو ساعتين، بدون تأفف ولا تذمر فيبيت في جانب من القضايا التي تعرض عليه و يحيل الجانب الاخر إلى المحكمة الشرعية"<sup>2</sup>، وفي هذا الأمر يتناقل الإمام سنة الخلفاء الراشدين في ورعهم و تقواهم و البعد عن الكبر، و الإستماع لرعاياهم عملا بقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه و سلم " أَلَا كُتُّكُمْ رَاعٍ، وَكُتُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَأَلَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ... ".<sup>3</sup>

ومن جهتها نقلت جريدة البلاغ ما إشتهر به الإمام يحي من عدل وورع إنعكس على حياة الرعية، وعلى بلاد اليمن ككل، ومن ذلك قولها: " إن حضرته قوي العزيمة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويعطي لكل ذي حق حقه ويستخلص حق القوي من الضعيف، وليس له حاجب ولا جندي يمنع الواصلين إليه... فقامت لليمن قائمة بحس

1 للمزيد أنظر، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، الأحكام السلطانية ، دار الحديث ، القاهرة، ص22.

2 الأصيل ، المقال السابق، ص2.

3 حديث متفق عليه.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الرعاية التي تعمل على اصلاح الرعية الرعية وبالعدل يدوم الملك.<sup>1</sup> أما الصورة الثالثة فكانت حول علم الإمام يحي، فهو يملك مكتبة تحوي من المخطوطات مالا تحويه مكتبة أخرى في البلاد العربية كلها، وهو يحجب أغلبها من عيون الناس و أيديهم ومع ذلك فقد دعى إليها مراسل النجاح في عدن، لزيارتها و تفقدها، ومن صور الطريفة التي حصلت له مع الإمام يقول: " وبينما أنا أقلب بعض مجلداتها عثرت على كتاب مخطوط نادر الوجود، فقلت بصوت مسموع: "ماأنفس هذا الكتاب"، فلم يكن من الإمام إلا أن تناول الكتاب من يدي وأخرج قلمه وهم بالكتابة عليه، قائلا: "إني أريد أن لأهديكم هذا الكتاب".<sup>2</sup> هي صورة من صور تقدير الإمام للعلم و المتعلمين، و الذي هو أساس بناء الأمم و تقدمها و رقيها، وهو ما ينعكس علينا سلبا اليوم في مجتمعاتنا، بعد أن أهملنا التعليم و أهل العلم و خاصته.

### ب. وفاته:

ونحن نتصفح صفحات الجريدتين بحثا عن صدى مقتل الإمام يحي فيهما، وجدنا خبرا مفردا ورد في النجاح عن حقيقة الخبر المنتشر حول وفاة إمام اليمن، يحي بن حميد الدين حيث أن النجاح تقول أن وفاته كانت على يد أحد أعضاء الحرب المعروفين ب " واجهة التحرير " حيث دخلوا على الامير وخنقوه في سريره<sup>3</sup>، وهو ما لم يرد في المصادر التاريخية

<sup>1</sup> سيف بن علي سيف غانم، " أخبار اليمن الميمنون"، البلاغ، العدد593، السنة الثامنة، 18 أوت 1933م،ص2.

الأصيل المقال السابق، ص 2.

<sup>3</sup> هيئة التحرير، " إغتيال أمير اليمن"، النجاح ، العدد3587، السنة التاسعة و العشرون، 25 جانفي 1948م،ص1.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923- 1950 م)

حيث أن وفاة الإمام تزامنت وماسمي ب : الثورة الدستورية اليمنية في فبراير 1948م، حين قام عدد من ضباط الجيش ومشايخ القبائل أبرزهم شيخ مشايخ قبيلة مراد المذحجية الشيخ علي بن ناصر القردي ، والذي كانت علاقته سيئة بالإمام يحيى، والضابط عبد الله الوزير، ونجل الإمام يحيى إبراهيم حميد الدين، بمحاولة انقلاب وإنشاء دستور مدني للبلاد عام 1948م، قتل خلالها الإمام برصاصة من بندقية الشيخ ناصر أصابت رأسه في منطقة حزيز جنوبي صنعاء<sup>1</sup>.

### ج . إصلاحات الإمام يحيى:

بعد اللحة التي قدمتها الجريدتين عن سيرة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين وخصاله تتقلنا جريدة النجاح إلى الإنجازات والإصلاحات التي قام بها الإمام يحيى بعد توليه سدة الحكم في اليمن، وهي على ضوء ذلك تشيير لمجمل المؤهلات الطبيعية التي حبا بها الله عزوجل اليمن وأهله، ومن أهمها:

. الموقع الإستراتيجي لبلاد اليمن فهو يقع في الجنوب الغربي لجزيرة العرب، مما يجعله يطل على بحر العرب و البحر الأبيض المتوسط، إضافة لحدوده البرية مع عديد الدول لتجعله يتربع على طرق مواصلات كثيرة.

<sup>1</sup> J. DOUGLAS. the free yemani mouvmnt 1935- 1962, the American production; u:s:a, p119:

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

. المناخ المتنوع و المعتدل في المناطق الساحلية و الجبلية، حيث تتساقط على اليمن

حوالي 20 بوصة سنويا<sup>1</sup>، مما يسهم في تنوع الغطاء النباتي، و تشجيع الزراعة.

. الإكتفاء الذاتي في المزروعات جعل اليمن لا يحتاج من الخارج سوى الغاز و البنزين

وزيت الوقود و السكر و الأقطان المنسوجة، التي يمكن لسكان العربية السعيدة إنتاجها.

. التنوع الحيواني ، وكثرة المواشي من أغنام و معز و أبقار تساهم كلها في تحقيق الأمن

الغذائي للبلاد.

. غناها بالثروات الباطنية من ذهب و نحاس و الفحم الحجري...الخ.<sup>2</sup>

. هذا إضافة للتعداد السكاني و ممارسة أهلها لصناعات مختلفة من نسج القطن والصبغة

و الدباغة و صنع السلاح وغير ذلك.<sup>3</sup>

فعلى الرغم من الخيرات التي يزخر بها اليمن، والتي كانت نعمة ونقمة عليه في نفس

الوقت، فقد جعله ذلك كبقية أقطار البلاد العربية محط أطماع القوى الإستعمارية، لكن فطنة

وحنكة الإمام يحي و تفانيه في خدمة البلاد جعله يخلصه من المستعمر والخونة المحيطين

ببلاد اليمن، كما تضيف النجاح أن ما توصل إليه الإمام يحي لم يتحقق إلا بعد العناء

الطويل، فقد حمل الإمام يحي البندقية ليحقق حلم اليمنيين بالوحدة اليمنية، التي لم يكن

يعتقد أحد ان تحدث، فقد عمد ملك اليمن إلى تطهير البلاد من أدران المفاسد، فأخضع

<sup>1</sup> هذه الإحصائيات التي نقلتها النجاح تخص سنة 1931م. للمزيد أنظر النجاح العدد 1395.

<sup>2</sup> عبد الحفيظ الهاشمي، " الامال المعقودة على مستقبل اليمن "، **النجاح**، العدد 1395، السنة الرابعة عشر، 7 ديسمبر 1932م، ص1.

<sup>3</sup> عبد الحفيظ الهاشمي، " الامال المعقودة على مستقبل اليمن "، المقال السابق، ص2.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

كثير من البلدان التي فصلتها يد القوة الخاشمة عن اليمن، ولازال يحاول إسترجاع المحميات و إخضاع قبائل دهم<sup>1</sup> و نجران<sup>2</sup>.

وتؤكد النجاح أن من الاساسيات التي إعتد عليها الإمام يحي في إرساء قواعد اليمن الجديد والركيزة في إصلاحات الإمام هي: الجيش، فقد قام بتنظيم الجيش على أسس عصرية، كما هو حال الجيوش التركية و الألمانية، وهو ما نراه في المناورات العسكرية و الحركات الرياضية التي يقوم بها أفراد الجيش.

كما بادر الإمام يحي إلى بناء المدرسة الحربية بصنعاء، ليتخرج منها خيرة الضباط من أبناء اليمن، ليكونوا العماد لقيادة البلاد إلى صروح التقدم و الرقي، وبخاصة بعد وضع قانون جديد يحدد الواجبات و الحقوق للعسكريين، ولعل من أمثله حضر تناول الغات<sup>3</sup> بين أفراد الجيش اليمني، إلى جانب بناء مصنع الذخيرة و السلاح بشراكة مع الإنجليز، كما رأس

---

<sup>1</sup> قبائل دهم: قبيلة دهم قبيلة عربية من قبائل همدان، تسكن قبيلة دهم في جنوب الجزيرة العربية في اليمن في محافظة الجوف ، وقد لُقبت بدهم الحمراء أو دهم شرابة الدم وقد قيل انه سبب التسمية هو لكثرة الحروب التي خاضتها وشراستهم في خوض المعارك والغزوات. للمزيد أنظر: إين حزم الأندلسي، تح: عبد السلام محمد هارون، **جمهرة أنساب العرب**، ط5، دار المعارف ، القاهرة ، 1982م، ص 397.

<sup>2</sup> عبد الحفيظ الهاشمي، المقال السابق، ص2.

<sup>3</sup> القات: هو أحد النباتات المخدرة التي تنبت في شرق أفريقيا واليمن ، تحتوي نبتة القات على مينوامين شبه قلوي يدعى الكاينون وهو شبيه بأمفيتامين منشط، وهو مسبب لانعدام الشهية وحالة النشاط الزائد صنفته منظمة الصحة العالمية كعقار ضار ، وهو ممنوع في أغلب دول العالم ماعدا اليمن التي يشتهر تعاطيه فيها بكثرة، للمزيد أنظر: مشروع قانون القات بالبرلمان اليمني، الجريدة الرسمية اليمنية، 11 ديسمبر 2016م.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

على رأس الجيش اليمني خيرة القادة ومنهم تحسين باشا، من القادة المعروفين أيام الحرب العظمى، ورفيق الملك فيصل في سوريا.<sup>1</sup>

هي إذا إصلاحات عديدة قام بها الإمام يحيى، في سبيل النهوض ببلاده، وعلى رأسها إصلاح الجيش، وتحقيق الاكتفاء الذاتي الذي يخلصه من تبعيته للخارج، ناهيم عن شق الطرق وتشبيد المدارس والمستشفيات على قلتها مقارنة بعدد السكان، لكنها حركات تدل على إنبعاث روح فياضة وهمة ناهضة في اليمن تحت القيادة الرشيدة للإمام يحيى .

ومن وجهة رأي النجاح أن اليمن أصبح يشكل نموذجا على الدول العربية أن تحذو حذوه، رغم النقائص التي لا زال يشهدها والعقبات التي يحاول ملك اليمن من تخطيها، وفي إشارة منها لجملة تلك العقبات تقول النجاح: "ولكن اليمن لا يزال في حاجة ماسة لمد أطناب العلم، وتشبيد صروح المعارف، وتوسعة بناء المستشفيات ومنها مستشفى بيت الفقيه، وبناء المدارس، وتوطيد العلاقات مع الدول الشقيقة".<sup>2</sup>، رغم النظرة المتفحة للإصلاحات والنقائص التي لازال يعانيها اليمن إلا ان النجاح، وضعت الإصبع على الجرح في آخر القول المتضمن تعزيز العلاقة مع دول الجوار، وفي ذلك إشارة للتوتر في العلاقات بين اليمن بقيادة الإمام يحيى و ملك السعودية عبد العزيز ال سعود، لتنتقلنا النجاح والبلاغ لفصل جديد من سعيهما الحثيث لإطفاء نار الفتنة بين الأخوة الفرقاء.

<sup>1</sup> عبد الحفيظ الهشمي، المقال السابق، ص2.

<sup>2</sup> نفسه، ص 2.

3 . 2 . الخلاف السعودي اليمني من خلال جريدتي النجاح و البلاغ:

إن الخلاف بين العاهلين العربيين الملك عبد العزيز آل سعود من جهة، و الإمام يحيى حميد الدين، شكل خيبة أمل كبيرة للأمة العربية، وهذا ما عكسته جريدة النجاح والبلاغ على صفحاتهما، وغيرها من الصحف المغاربية، ففي وقت كانت الأمة العربية تطمح للشمول وتوحيد الصفوف، حتى بدى في الأفق ذلك الصراع بين الدولتين، فكان كمسار آخر يدق على نعش الأمة العربية، التي ما فتأت تتلقى الضربات من الأبناء قبل الغرباء ومن ما جاء في جريدة النجاح التي تتبعت مسار ذلك الخلاف، وحاولت كشف الحقائق لقراءها، لنقول حول جذور الخلاف مايلي: "من العبث أن يحاول المرء إخفاء الحرب الصامتة التي تجري حوادثها منذ مدة طويلة بين العاهلين العربيين الكبيرين جلالة الملك عبد لعزیز آل سعود و جلالة الإمام يحيى حميد الدين، فالإمام مستقل في إدارة بلاده شديد الغيرة على ذلك الإستقلال إلى أقصى درجة، ولطالما رأيناه قبل الحرب يقاتل الأتراك مباشرة أو من وراء ستار دفاعا عن إستقلال بلاد اليمن."<sup>1</sup>

وحول موقف الملك عبد العزيز ال سعود فترى النجاح: " أن عملية التوسع التي باشرها الملك عبد العزيز بعد ما تمكن من بسط نفوذه على بلاد نجد، وحكمه لمملكة الحسين بن علي، مكونا بذلك أعظم مملكة عربية في أرض العرب، ولاريب أن جلالة ابن سعود يود أن يطلق سلطانه على كامل الجزيرة العربية، بعد أن أخضع لحكمه أغلب أقسامها ومن هنا

<sup>1</sup> الخبير، " موقف الإمام يحيى "، النجاح، العدد1126، السنة الحادية عشر، 31 جانفي 1931م،ص 1.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

بدأت المنافسة الصامتة بينه وبين الإمام يحيى.<sup>1</sup>، فحسب النجاح يكون هذا هو الدافع الأساسي في قضية الخلاف بين الملكين، وليس هذا فقط بل تشيير النجاح لجملة أسباب هي الأخرى غدة جذور الخلاف ولعل من أبرزها:

. شعور الإيرانيين المبني ضد سياسة الوهابيين، فقد سعت إيران إلى إثارة الحزازات الطائفية ضد بن سعود، وكل ذلك طمعا من الإيرانيين في توجيه أنظار جميع الشيعة نحو كربلاء والنجف يستمدون منها الوحي الديني، في حال قيام الحرب بين العاهلين العربيين هذا إلى جانب تجنب المسلمون من غير الوهابيين الذهاب لمكة للقيام بفريضة الحج السنوية.<sup>2</sup> وهنا دعت النجاح الملك آل سعود إلى تعزيز قضية الإسلام وتفضيلها عن أي مكسب آخر ونحن نقف على تحليل النجاح، نجده يعكس واقع اليوم المشابه للأمس القريب، في ظل الحرب الصامتة الغير معلنة من قبل إيران على المسلمين السنة في بلاد الحجاز، ولعل ما يدور اليوم ببلاد اليمن من صراع بين الحوثيين وتحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية لخير دليل على ما حذرة منه النجاح منذ أكثر من ثلاث و تسعين سنة.

<sup>1</sup> الخبير، المقال السابق، ص1.

<sup>2</sup> صوت الشعب، "الخلاف بين الملك بن سعود والإمام يحيى"، النجاح ، العدد504، السنة الثامنة، 14 أكتوبر 1927م، ص1.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

. نظرة الإمام يحي التوسعية في منطقة عسير، التي ما فتئ يرى أنها حائلا بينه وبين

نجد و الحجاز، فهي في نظره الشفة الحرام، فلما أعلنت الحماية النجدية عليها تغيرت

الوضعية ورأى الإمام يحي الخطر النجدي يقف بينه وبين طموحاته في المنطقة.<sup>1</sup>

أما جريدة البلاغ فهي الأخرى كانت لها نظرتها في الموضوع، وتجنبنا منا لتكرار ما جاء

في وصيفتها النجاح، فسنعرض ما لم يأتي في النجاح، فمن وجهة نظر البلاغ التي كانت

تتلقى المعلومات من مصادر موثوقة في اليمن نظرا لعلاقتها المتينة بساكنتها، فكما ذكرنا

سابقا كان لإنتشار الطريقة العلوية في اليمن صدى وإقبالا كبيرين، وعلى العموم فجوهر

الخلاف في نظرها تلخصه في قولها: "إن الحرب واقعة لا محالة بين الوهابيين وحكومة

اليمن، بسبب ما بدا من أعضاء الوفد الوهابي وتشدده، حتى في المواد التمهيدية التي صار

الإتفاق عليهما يوم توسط جلالة الإمام يحي مع جلالة بن سعود في موضوع الأدارسة

و الحدود الجنوبية و الشرقية.<sup>2</sup>، ففي مقالها المطول حول مشكلة اليمن، نجد البلاغ تحاول

أن تنتقل نظرة الإمام يحي بكل موضوعية مراعاة للحقيقة والتاريخ حسب قولها.

من هنا نرى الموقف الحيادي الذي وقفته كل من جريدة النجاح و البلاغ، دون تحيز

لأحد الطرفين، في موقف كله أسي و أسف أن تتزلق الأمور بين الإخوة العرب، وقد عبرت

النجاح عن ذلك في قولها: " نرى نحن أن الحالة متحرجة بين المملكتين العربيتين، ونرى أن

<sup>1</sup> الخبير، المقال السابق، ص2.

<sup>2</sup> الشريف المكي، " مشكلة عسير و اسبابها . بان لوجهة نظر الأمام يحي، البلاغ، العدد314، السنة الثامنة، 27

أكتوبر 1933م، ص3.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الموقف الحاضر، سيؤول بينهما حتما إلى أحد الأمرين، إما أنهما لا يستطيعان كبح جمع المطامع والأهواء، فيقدمان على حرب أخوية يؤسف لها، أو يميلان إلى جانب الهدى ويتفقان بمعاهدة جديدة على إحترام حقوق الطرفين حسب الحالة الراهنة، أما بقاؤهما على حالة الغموض الحالي غير ممكن أصلا.<sup>1</sup>

أما جريدة البلاغ فلم تتوانى هي الأخرى، عن إبداء موقفها مما وقع بين الإخوة العرب في شبه الجزيرة العربية، فكتبت مقالا تحت عنوان "إصلاح ذات البين"، تدعو فيه الفرقاء العرب للعودة إلى جادة الصواب، وتجاوز الخلافات وكل ما من شأنه ان يعكر جو الإخوة والجوار بين البلدين، كما عاتبت البلاغ الدول العربية التي لعبت دور المتفرج دون تحريك ساكن لإطفاء نار الفتنة وسفك دماء بني العرب، وفي ذلك تقول البلاغ: "ولما كانت الأخوة بين المسلمين تقضي بالتعاون على البر والتقوى، فكان من أولى أعمال البر أن يلزموا ما بينهم من أسباب الفساد والتفرق، وأن يصلحوا بين المتنازعين من إخوانهم... فاول ما يجب على النابهين من رجال الأمة أن يصلحوا بين الفريقين المختصمين، ويتلافوا ما عساه قد يشعل نار العداوة و البغضاء، و يحكموا بينهم بالعدل."<sup>2</sup>، إذا هي صرخة مدوية، في آذان العرب والخيرين من رجال الأمة، للإصلاح بين الملكين الشقيقين، مذكرتا إياهم بما جاء في النص القرآني الكريم، والسنة النبوية الشريفة، من نبذ الخلاف والشقاق في سبيل الوحدة ومن ذلك ما جاء في القرآن الكريم: "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا

<sup>1</sup> الشريف المكي، المقال السابق ، ص2.

<sup>2</sup> هيئة التحرير، " إصلاح ذات البين "، البلاغ، العدد325، السنة الثامنة، 13 جانفي 1934م، ص2.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ.<sup>1</sup>، لتتقلنا الجريدتين لصفحة أخرى من صفحات ذلك الصراع بين اليمن والحجاز، وكلهما أمل وبشارة في توصل الفريقين إلى حل بعيدا عن لغة السلاح و تحكيم العقل و تجنب الرياء، كل ذلك خدمة لمصلحة الإسلام و المسلمين.

### 3.3 .المفاوضات والمعاهدت بين الحجاز و اليمن:

لقد تأزمت الحالة بين اليمن والمملكة الحجازية النجدية، خاصة بعد أن إلتجأ إمام الأدارسة بآل سعود الذين قامت دولتهم في نجد والحجاز على أنقاض دولة الشريف حسين بن علي وأبنائه، فعقد معاهدة حماية بين آل سعود والأدارسة عام 1926م، وبسط السعوديون على إثرها سلطتهم على بلاد عسير، وهي المعاهدة التي لم يعترف بها الإمام مما أدى إلى مواجهات واشتعال حرب بين الطرفين عام 1934م،<sup>2</sup> انتهت بتوغل القوات السعودية داخل الأراضي اليمنية الساحلية بقيادة الأمير فيصل آل سعود وتوغل القوات اليمنية بعد هزيمتها لقوات الامير سعود آل سعود قرب نجران إلى مشارف الطائف بقيادة الأمير أحمد بن يحيى حميد الدين، وكانت نتيجة ذلك الوضع العسكري توقيع الاتفاقية بين الطرفين وعرفت واشتهرت بمعاهدة الطائف.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سورة الأنفال ، الاية 46.

<sup>2</sup> حسن أبو طالب، "حالة الحدود اليمنية مع عمان والسعودية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 11 السنة التاسعة و العشرون ، جانفي 1993 ص 217 - 221.

<sup>3</sup> أمين الريحاني، ملوك العرب . رحلة في البلاد العربية ، الحجاز، اليمن ، عسير لحج و النواحي المحمية . ، دار الجبل ، بيروت ، 1987م، صص 218،220.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وقبل أن تغوص بنا الجريدتين لما جاء في هذه المعاهدة التي أطفأت نار الفتنة وأرجعت المياه لمجاريها السابقة، لإعادة وصل جسور الأخوة و المحبة بين الأخوين الجارين، تشيير النجاح والبلاغ إلى جملة الجولات والصولات في المفاوضات بين الفريقين قبل الوصول النهائي لمعاهدة الطائف، والتي كانت كثيرا ما تكلل بالفشل، فالتلغرافات المحفوظة بالأرشفيف الملكي السعودي، والتي تتطرق لما كان يجري في الميدان من مخاطبة بين الإمام يحي من جهة و بين الملك عبد العزيز ال سعود من جهة أخرى<sup>1</sup>، تشير إلى الإحترام المتبادل بين العاهلين، وأن الأمور كانت كثيرا ما تقترب من الانفراج لولا ظهور مشادات وعدم الإلتزام بالعهود الموثقة بين الطرفين، كما كان لتعصب المفاوضين وفقدانهم لليونة والدبلوماسية في المفاوضات، دورا سلبيا في إنفراج الأزمة و حلقتها.<sup>2</sup>، ومن أمثلة ذلك فقد أوردت كل من النجاح والبلاغ نماذج عن فشل تلك المفاوضات الرامية لحقن الدماء، وعلى سبيل المثال لا الحصر، كتبت البلاغ عن فشل مؤتمر ميدي باليمن بتاريخ 14 ربيع الثاني 1453هـ<sup>3</sup>، ومن جهتها جريدة النجاح ذكرت تفاصيل فشل مفاوضات الفطير، وذلك بتاريخ 25 جمادى الثانية 1350هـ، وذلك بالقرب من جبل عرو، الذي كان محل خلاف بين الطرفين، وكذلك كان

---

1 الأزدي ، النزاع الحدودي السعودي اليمني أولاً بأول منذ بدايته (مقالات ومراسلات الشيخ محمد رضا مع الزعيمين)، مقال إلكتروني، منتدى عسير، أطلع عليه بتاريخ: 11. 10. 2019م.

2 الشريف المكي، "زيادة إيضاح في مشكلة العسير و أسبابها . ما بين الإمام يحي و الملك بن سعود . ، البلاغ، العدد 646، السنة الثامنة، ص3.

3 نفسه، ص3.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الخلاف حول إنسحاب الجنود اليمنية من جبل العرو، لكن المفاوضين لم يتمكنو من الوصول إلى تسوية يمكن للطرفين قبولها.<sup>1</sup>

هي إذا مرحلة شد ورد بين المفاوضين من كلا الطرفين، ولم تهدأ الأمور إلا بعد تدخل وجهاء العرب و بعض الشخصيات الدينية وكذا الحكام والملوك، للحيولة لإراقة الدماء و السعي للصلح بين الفريقين المتخاصمين، و التي تمخض عنها معاهدة الطائف.

### 3 . 4 معاهدة الطائف 1934م:

جاءت هذه المعاهدة بعد مخابرات بين العاهلين اليمني والسعودي، وبعد مفاوضات شاقة، ووساطة عربية من شخصيات دينية كمفتي الديار الفلسطينية الحاج أمين الحسيني وشخصيات سياسية، كملك العراق فيصل الأول، و أخرى فكرية كرشيد رضا، صاحب جريدة المنار الذي أخذ على عاتقه نشر ما كان يرد من مراسلات بين الطرفين، كما كان يرسل كلا الطرفين لحل الأزمة دون إراقة الدماء، ومنها حتى بعض الشخصيات الجزائرية التي نذكر منها الشيخ الفضيل الورتلاني، الذي كان له لقاء مع الملك عبد العزيز آل سعود، الذي نقلت لنا النجاح مجرياته قائلة: " تولى التفاوض مع جلالة الملك بن سعود بإسم الوفد اليمني

<sup>1</sup> نقلا عن الأهرام ، " بين ملك الحجاز و نجد و الإمام يحيى"، **النجاح**، العدد 1251، السنة الثالثة عشر، 3 ديسمبر 1931م، ص1.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923- 1950 م)

الوطني الجزائري الفضيل الورتلاني ...<sup>1</sup>، هذا اللقاء الذي لم يجري كما شاء الوفد فقد رفض ابن سعود التدخل في شؤون اليمن معاتبا الوفد اليمني برئاسة الوثيلاني، والذين خرجوا من عنده دون زيادة أي كلام كما عبرة النجاح.<sup>2</sup>

أما هذه المفاوضات فقد تمت بتاريخ 18 و 19 ماي 1934م، بوساطة المجلس الإسلامي الأعلى، تم بموجبها الإتفاق عن نهاية الحرب السعودية اليمنية، وإقامة علاقات سلمية بين الدولتين، وقد تضمنت المعاهدة عدت بنود<sup>3</sup> أرست قواعد الصلح بين البلدين<sup>4</sup> ذكرت النجاح اهم ما جاء فيها:

. تضمنت المعاهدة ثمانى مواد وكلها على منوال واحد، حيث لم يتقيد واضعوها بقواعد حقوق الدول العامة، ولابالمبادئ التي تسييرعليها الحكومات المتمدنة، وذلك نظرا لما للبلدين من وضع خاص، وكون البداوة لا تزال متغلبة على انظمتها، ويؤيد ذلك ما ورد في المادة الثانية.

. تنص المادة الثانية على تسليم المجرمين، فمن القواعد المقررة في حقوق الدول أن لايسلم المجرمون السياسيون، بوجه من الوجوه، وقد تواضعت على ذلك الدول كلها أما المجرمون العاديون، فيسلمون بعد إجراءات خاصة ينص عليها القانون الدولي، ومن ذلك فقد

<sup>1</sup> هيئة التحرير، " جلاله الملك بن سعود يرفض التدخل في شؤون اليمن"، النجاح، العدد3593، السنة التاسعة و العشرون، 17 مارس 1948م، ص1.

<sup>2</sup> نفسه ص1.

<sup>3</sup> عبد الحفيظ الهاشمي، " الحالة في عسير. مصير الإدريسي"، النجاح، العدد1444، السنة الرابعة عشر، ص1.

<sup>4</sup> للإطلاع على بنود المعاهدة كاملة بين الطرفين أنظر الملحق رقم 3.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

إنفق البلدين في المعاهدة على ما نصه: " على كل من الدولتين عدم قبول من يفر من طاعة دولته كبيرا أو صغيرا، مستخدما أو غير مستخدم و إرجاعه إلى دولته حالا.<sup>1</sup>"

وحسب النجاح فهذه المادة تخص تسليم العائلة الإدريسية، لآل سعود، حيث توسط الإمام يحيى بين المختصمين ، وقبل بن سعود الوساطة و العفو عن الإدريسي.

و تضيف النجاح حول مواد هذه المعاهدة التاريخية، التي تشكل حلقة جديدة في العلاقة بين الدول العربية، وهو ما قوبل بالإرتياح في جل البلاد العربية، ومن هنا تغتتم النجاح الفرصة وتتادي بتوسعة هذا الإتحاد بعد أن شمل كل من مكة وصنعاء، داعية إلى أن يشمل دولا وإمارات أخرى، فيكون ذلك بحق مفخرة كبيرة للذين سعوا إليه، وعملوا على تحقيقه وتكون قفزة تاريخية في تاريخ الأمة العربية.

لكن للأسف رغم دعوات جريدة النجاح والبلاغ، والجرائد العربية الجزائرية بصفة عامة ووصيفاتها في المغرب العربي أوالمشرق العربي، بضرورة الإتحاد ولم الصفوف، وترصيص البنيان، وتجاوز الخلافات الضيقة التي لا تسمن ولا تغني من جوع، إلا أن ذلك لم يتحقق إلى يومنا هذا، وأسباب ذلك عديدة لا يسعنا ذكرها في صفحاتنا هذه، لكن التجارب موجودة و الأمل معقود على أن يمن الله على حكام الدول العربية، ليحقق الأبناء ما عجز عند الأجداد. لتختتم لنا النجاح و البلاغ هذا الفصل، ولسان حالها يردد قول الشاعرة:

<sup>1</sup> باحث عربي، " هل هناك إتحاد عربي . وماهي المباحثات الدائرة بين اليمن و الحجاز"، النجاح، العدد1448، السنة الرابعة عشر، 17 ماي 1934م،ص2.

الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري  
(1923-1950 م)

إِذَا اشْتَكَيْ مُسْلِمٌ فِي الصِّينِ أَرْقَنِي      وَإِنْ بَكَى مُسْهِمٌ فِي الْهِنْدِ أَبْكَانِي  
وَمِصْرُ رِيحَانَتِي وَالشَّامُ تَرْجِسْتِي      وَفِي الْجَزِيرَةِ تَارِيخِي وَعُنْوَانِي  
وَفِي الْعِرَاقِ أَكْفُ الْمَجْدِ تَرْفَعُنِي      عَلَى كُلِّ بَاغٍ وَمَأْفُونٍ وَخَوَّانِي  
وَيَسْكُنُ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى وَفُتْبَتُهُ      فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ أَرْعَاهُ وَيُرْعَانِي  
أَرَى بُخَارِي بِلَادِي وَهِيَ نَائِيَةٌ      وَأَسْتَرِيحُ إِلَى ذِكْرِي خُرَاسَانِي  
شَرِيعَةُ اللَّهِ لَمَّتْ شَمْلَنَا وَبَنَّتْ      لَنَا مَعَالِمَ إِحْسَانٍ وَإِيمَانِي  
وَحَيْثُمَا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ فِي بَلَدٍ      عَدَدْتُ أَرْجَاءَهُ مِنْ لُبِّ أَوْطَانِي.<sup>1</sup>

. ثانيا : القضية الفلسطينية و تطوراتها من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923م .

1950 م :

شكّلت القضية الفلسطينية حجر الزاوية في قضايا المشرق، بالنسبة لجريدتي النجاح و البلاغ، ولعل ذلك راجع لقدسية المكان فهو اولى القبلتين وثاني الحرمين و مسرى الحبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالإضافة للنزعة القومية التي تتميز بها الجريدتين تجاه القضايا المصيرية لبلدان الوطن العربي، وما لحق بفلسطين من نكبة هزت قلوب و مشاعر المسلمين قاطبة وهو ماجعل الجريدتين تتجاوبان و تتفاعلان به، فنجدها تارة منغمسة في مشاعر التضامن والمؤازرة للأشقاء في فلسطين وتارة أخرى فهي المحلل والمتتبع لما يجري من أحداث في سرد تاريخي لجذور هذه النكبة، معرفة بأطرافها ومراحل تطورها وزعمائها... الخ .

<sup>1</sup> ناجية عثمان، " قصيدة الوحدة العربية"، مجلة شعاع الدعوة النسائية، ع 13، بتاريخ 14 جانفي 2014م، ص8.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923- 1950 م)

### 1. الجذور التاريخية للأمة الفلسطينية:

وفي بداية طرحهما للقضية، قامت الجريدتين بتعريفنا بماهية أطراف النزاع، فهاهي النجاح وفي مقال لها تحت عنوان : "من هم الفلسطينيون " تطرقت الجريدة لأصل التسمية و الاختلاف حوله، معتمدتا على أمهات الابحاث، والمصادر اليهودية القديمة حول أصل سكان فلسطين ، ومما جاء حول ذلك : " خلاصة ما أتينا به من البراهين والشواهد أن بني شث الكرتيم و الفلسطينيين<sup>1</sup> هم قوم واحد من نسل كتيتم بن كيوان (يونان) بن يافث بن نوح هكذا أظهرت جليا العلاقة بين الفلسطينيين باليونان الذين تسلطوا على ساحل البلاد والجزر المتاخمة لبحرالأرخبيل و شبه جزيرة المور ."<sup>2</sup>، وقد إستندت النجاح في خلاصتها تلك على مجموعة ما ورد في المصادر كما ذكرنا من أخبار الايام الاول، وكذا النبوة الرابعة ليلعام بن باعور، وتكوين سفر 10 و 4، كل هذا في محاولة لتقصي الحقائق كما وردت في أمهات البحوث، كي يفهم قرائها جذور ومسقط رأس الفلسطينيين، أما البلاغ فمن جهتها فقد تناولت طرف الصراع الاخر بشكل وجيز ومقتضب، مجسدا إياه في الحركة الصهيونية وما تسعى إليه من خراب العباد وال عمران في الارض، و في إعتقادنا أن تقزيم الحديث عن الصهاينة

<sup>1</sup> **فلسطين** : وقد سميت بأسماء عديدة أرض كنعان ، الارض المقدسة ، أرض الميعاد وفلسطين وهي تسمية أطلقها اليونان و الرومان القدناء عليها نسبة إلى سكانها الفلسطينيين الاقدمين الذين لم يتوطنوا إلا الساحل مابين يافا وغزة ، وكانت " فلسطينا " لا تشمل سوى هذه البقعة الضيقة فقط ، ولبقاعها الاخرى أسماء خاصة بها ، فيظهر من ذلك أن تسمية جميع البلاد بفلسطين هو من باب تسمية الكل باسم الجزء . للمزيد أنظر : عمر صالح البرغوثي ، خليل طوطح ، " تاريخ فلسطين " ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، 2001م ، ص 10 .

هيئة التحرير ، " من هم الفلسطينيون " ، النجاح ، العدد 958 ، السنة العاشرة ، 13 جوان 1930م ، ص 2. <sup>2</sup>

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وما يدبرون له في فلسطين، في نوع من الاستهزاء بهم وعدم إعطائهم أكثر مما يستحقون ومن ذلك ما جاء في مقال لها تحت عنوان: "الحركة الصهيونية"<sup>1</sup> تقول فيه: "تعتقد اليهود أن الدنيا خلقت لأجلهم والمخلوقات كلها لخدمتهم كما هو مصرح في تلموذهم، و من الناس من أصحاب النفوذ والرتب العالية والسلطة التنفيذية، صدقوهم في معتقدهم بالفصل حتى صاروا خدما لهم وحرسا..."<sup>2</sup> ، ومن الذين صاروا خدما وأداة طيعة لهم تقول البلاغ: مجلس الشيوخ ومجلس الأمة وحتى الحكومة الأمريكية " إن اعضاء مجلس الشيوخ ومجلس الأمة والحكومة نفسها أسسوا جمعية لتشجيع وتأييد الإستعماراليهودي بفلسطين وتعزيد الصهيونية ".<sup>3</sup> أما عن ما جرى من أحداث متسارعة متعاقبة بأرض القدس، فقد كان صدمة ألهبت مشاعر الكتاب والشعراء العرب عامة والجزائريين خاصة، وهو ما نلمسه في مقالات الجريدتين فنجدهما ساخطتين ناقتين عن اليهود وعملائهم، محذرة من اخطارهم ومؤامراتهم، وفي نفس الوقت تشهد على إخوانهم الفلسطينيين داعية إياهم للمقاومة و الصبر في وجه مكائد اليهود، كما ناشدت بقوة العرب خاصة والمجتمع الدولي عامة لنصرة الحق و الوقوف بجانب الدول المستعمرة و مع فلسطين خاصة، أما جريدة النجاح فكانت كعادتها ممنهجة في طرحها، غنية في معلوماتها، لتعطي قرائها نظرة عامة عما يحاك ضد دول

<sup>1</sup> الصهيونية : كلمة مشتقة من جبل صهيون الذي يقع جنوب غرب مدينة القدس ، و إستخدمت الكلمة لأول مرة من طرف اليهودي " ناتان برنباوم " في عام 1890 م ، وهي حركة دينية عنصرية إستيطانية ، تطالب بتوطين و تجميع اليهود في دولة خاصة بهم على أرض فلسطين العربية ، كحل للمسألة اليهودية مستيحية في ذلك كل الوسائل ، للمزيد أنظر : أحمد تهامي سلطان ، " الحدبة الكبرى " ، مكتبة بن سينا ، القاهرة ، 1991م . صص 11 ، 12 .

واعظ ، " الحركة الصهيونية " ، البلاغ ، العدد 245 ، السنة السادسة ، 29 جانفي 1932م ، صص 2.

<sup>3</sup> نفسه ، ص 1 .

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

العالم العربي، فتطرقّت الجريدة لوضعية الدول المستعمرة، وما هو منوط بها للنهوض من هذه الوضعية ومما جاء في مقال لها تحت عنوان : "في بلاد العرب . المطامع الأوروبية تفتك بها ." : نرى الآن جميعا، دول الغرب تتزاحم وتتنافس في إستغلال اراضي الشرق بالشكل الذي يوافقها، وكان من البديهي أن ننتظر هذا التزاحم الذي كبر شأنه وعظم أمره عقب الحرب . ع . 2. "1، وللدول الغربية الإستعمارية إستراتيجيات مختلفة تقول النجاح، فمنها ما هو ظاهر علني ومنها، ما هو خفي لضمان الفوز على الاطراف الاخرى، لذلك وجب على أبناء الشرق الاستفاقة والنهوض، وهو ما لا تسمح به هذه القوى الاستعمارية " حتى إذا رأته يتقوى يوما ما فإنهن لا يحجمن عن صده، كي تدوم لذة التسلط الاستعماري . " 2، وحقيقة هذا ما عرف على الاستعمار الاوروبي الحديث وعن مخططاته، التي تهدف للاستحواذ عن خيرات المنطقة العربية بإستخدام شتى الطرق من تجهيل وطمس للهوية وكسر شوكة أي محاولة للنهوض و التحرر من براثن الاستعمار ، وفي وصفها لحالة فلسطين ونكبتها أشعرت النجاح قائلة :

ونادي فلسطينا تسمع صوتنا  
أضاعوك و الحق صريح مبين  
وبنتنا و بات فلسطين مقيدا  
أنينا صداه خارق كل مسكن  
قعدت وقعد الحق غير مبين  
بعهد وقبل العهد كنا بأحسن .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " في بلاد العرب . المطامع الأوروبية تفتك بها " ، النجاح ، العدد 233 ، السنة السادسة ، 17 أوت 1925م ، ص 2.

<sup>2</sup> المقال نفسه ، ص 1.

<sup>3</sup> ناجي الأصيل ، فلسطين " ، النجاح ، العدد 102 ، السنة الرابعة ، 29 ديسمبر 1933م ، ص 2.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وفي سياق تحري ما يجري في فلسطين ، ومؤازرة لها كتبت البلاغ تتسائل عما يقع من ظلم وجور بحق أهل فلسطين قائلة : " ها لنا و الله أمركم يا أهل فلسطين هالنا أمركم ورب الكعبة، أن ينزل عليكم البلاء صبا صبا وفيكم الشيوخ الرقع والصبيان الرضع، هالنا والله يشهد وكيف لايهولنا أمركم وربكم الله الذي لا إله إلا هو ورسولكم محمد بن عبد الله وكتابكم القرآن الكريم، وبلادكم بلاد الله المقدسة ولن تنزل في أعلى درجات الإحترام والتعظيم من قلوب المؤمنين ".<sup>1</sup>، هي وقفة تضامنية وصرخة مدوية، وهو أبغض الايمان كما تقول البلاغ نصرة لفلسطين وأهلها، كما إستصرخت البلاغ ملوك وشعوب العرب لنصرة فلسطين في قولها : " أين أنتم يا ملوك الإسلام و أين أنتم يا شعوبه الموحدين في أقطار الأرض، فقد حان وقت البكاء على الإسلام."<sup>2</sup>، ولم تكتف الجريدتين بصيحات التضامن و المؤازرة، بل نجدها تتبع المخرجات السياسية بفلسطين أولا بأول، وقد حذرت النجاح من مخطط تقسيم فلسطين: "إننا نحذر من مخطط لتقسيم فلسطين، إلى منطقتين واحدة عربية والأخرى يهودية وما يؤكد ذلك هجرة اليهود، و بيع الاراضي إلى اليهود وبخاصة في الجزء المحاذي للأردن"<sup>3</sup>.

لقد صدقت شكوك النجاح، وأصبح تقسيم فلسطين أمرا واقعا أمام تكالب القوى الغربية

و على رأسها بريطانيا على العرب ومؤازرتهم اللامشروطة للصهاينة.

<sup>1</sup> الغريب ، " ماذا يقع بفلسطين يا الله " ، البلاغ ، العدد317 ، السنة الثامنة ، 17 نوفمبر 1933م ، ص 1.

<sup>2</sup> نفسه، ص 1.

هيئة التحرير ، " تقسيم الأردن " ، النجاح ، العدد 1552 ، السنة الخامسة عشر ، 13 أبريل 1934م ، ص 2.<sup>3</sup>

## 2. النضال السياسي للفلسطينيين :

أمام ما ألم ببني فلسطين من تسلط اليهود في وطنهم وممتلكاتهم وأراضيهم، قام ثلة من بني فلسطين لصد ودرأ هذا المصاب عن أمتهم، فكانت صور النضال متعددة من صدامات مع اليهود، وإحتجاجات ومظاهرات عارمة منددة بممارسات اليهود المدعين من الاستعمار الغربي وعلى رأسه الإنجليز، وقد رصدت لنا النجاح نضال بعض رجالات فلسطين المخلصين الذين وهبوا حياتهم نصره للقضية الفلسطينية، وفي هذا السياق رصدنا نضال شخصيتين هما شخصية الحاج محمد الامين الحسيني، وموسى كاظم باشا الحسيني .

وأمام هذا الوضع الكارثي نقلت النجاح صور نضال وبطولات زعماء فلسطينيين من قبيل مفتي الديار الفلسطينية أ . الحاج أمين الحسيني<sup>1</sup>، متتبعه نضاله ونشاطه الساسي ومما رصدته النجاح في هذا الشأن في مقال لها تحت عنوان " مفتي فلسطين الأكبر يتحدث " وفيه تحدث الحسيني عن السياسة البريطانية في فلسطين:"ولكني مندهش كل الدهشة للسياسة التي يتبعها اساطين هذه الإمبراطورية، يرجحون إسترضاء عدد قليل يقال أنه لا يزيد عن نصف مليون من اليهود في الامبراطورية البريطانية على أكثر من مئة مليون من

---

<sup>1</sup> الحاج محمد أمين الحسيني (1867م . 1974 ) : من كبار المناضلين حول فلسطين ولد بالقدس من عام 1876م ، نال شهادته من الازهر الشريف ، كما شارك بجيش الدولة العثمانية سنة 1920م ، ومن نشاطه السياسي عقد المؤتمر الاسلامي بالقدس سنة 1931م ، ترأس اللجنة العربية الفلسطينية بفلسطين سنة 1936م ، كما زار مختلف دول العالم نصره للقضية الفلسطينية . توفي في 4 جويلية 1974 م ، للمزيد : أنظر عبد الكريم العمر ، مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني ، ط 1 ، الأهالي للطباعة و النشر ، دمشق ، 1999م ، صص 12، 13.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

المسلمين المنتشرين في الإمبراطورية نفسها.<sup>1</sup> كما نقل الشيخ إستياء الزعماء العرب الذين لقيهم في رحلته، وتأكيدهم على نصره فلسطين وشعبها، ورفع تلك الاحتجاجات إلى الحكومة البريطانية، وفي هذا السياق نقلت النجاح جملة هذه الإحتجاجات التي رفعها مفتي فلسطين إلى رئيسة العصبة الوطنية في لندن، ففي مقال لها تحت عنوان: "العصبة الوطنية في لندن و قضية فلسطين " نقلت الجريدة الماطلب التي رفعها مفتي فلسطين ومما جاء فيها :

"مكانة القدس في نظر العالم الإسلامي هي أولى القبلتين و ثالث الحرمين ، ومسرى النبي صلى الله عليه و سلم لذا لحائط البراق مكانة دينية كبيرة عند العرب قاطبة و الفلسطينيين خاصة .<sup>2</sup>

. إن معاناة الفلسطينيين بدأت منذ 15 عاما و لازال العرب و الفلسطينيون يكافحون منذ ذلك الوقت لنيل إستقلالهم الذي وقفت في وجهه القوى الغربية ، ومن أمثلة ذلك وعد بلفور الذي قدمت بموجبه إنجلترا وعدت بإقامة وطن قومي لليهود ، وهو مانرفضه جملة تفصيلا . إن الهجرة الصهيونية أضرت بالعمال العرب ، و إختلست مساحة كبيرة من أراضيهم الزراعية ، فتشتت المزارعون في أطراف البلاد و إضطروا للتسول و إرتكاب المحرمات و الجنايات .

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " مفتي فلسطين الاكبر يتحدث عن رحلته إلى الشرق و أثرها في نفسه " ، النجاح ، العدد 1542 ، السنة الخامسة عشر ، 14 مارس 1934م ، ص 1.

<sup>2</sup> هيئة التحرير ، " العصبة الوطنية في لندن و قضية فلسطين . سماحة مفتي فلسطين الاكبر . " ، النجاح ، العدد 1193 ، السنة الثانية عشرة ، 16 أوت 1931م ، ص 2.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

. رفض ماجاء في تقارير لجان شو و جونسون كروسي وسمسون الذي فيه إطلاق يد

اليهود في فلسطين و تحدي صارخ للعرب ، و تأزيم للوضع في فلسطين .

. هل يمكن للعرب و اليهود أن يتفاهموا ، فهل لو هاجر اليابانيون او الصينيون لبلادكم

و طلبوا أن يعطوا فيها حقا فهل تقبلونهم ، وهو الحال بين العرب و اليهود<sup>1</sup>.

وفي ختام عريضته هذه ، ندد سماحة المفتي بالحملة الشعواء ، و محاولات تضليل

الراي العالمي من قبل الصحف البريطانية و الأمريكية ، المدعومة بطبيعة الحال من قبل

اللوبي الصهيوني ، في محاولة منها لتصوير اليهود في ثوب الضحية ، و العرب هم

المعتدون ، وهو ما كان في قضية البراق سنة 1928م .

### ب - موسى كاظم باشا الحسيني :

ومن الشخصيات البارزة في النضال الفلسطيني، تحدث النجاح عن شخصية موسى

كاظم باشا الحسيني، الذي لخصت في نضاله الجريدة مقالا تحت عنوان: " تاريخ كامل

للقضية الفلسطينية، أين ترجمت النجاح لهذه الشخصية و نضالها، ومما جاء في ذلك :

" موسى كاظم باشا الحسيني، وقد مثل القطب الذي دارت عليه رحى الحركة الفلسطينية

بل و روحها، وتاريخها فلم يعمل عمل سياسي او وطني قومي في خلال الخمسة عشرة سنة

إلا واقترن إسمه بإسمه، وهو رئيس اللجنة التنفيذية وزعيم عرب فلسطين وقائدهم في نضالهم

الوطني وجهادهم القومي، تخرج المناضل الكبير في المدرسة الملكية بالأستانة ودخل خدمة

<sup>1</sup> هيئة التحرير، " العصبية الوطنية في لندن و قضية فلسطين . سماحة مفتي فلسطين الاكبر .، المقال السابق ، ص 2 .

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923- 1950 م)

الدولة وهو شاب وظل يتقلب في المناصب حتى وصل إلى منصب متصرف فخدم بمتصرفية عسير وبتصرفية حوران، ليكون آخر منصب تقلده في الحكومة العثمانية في سنة 1910م، ليعزل بعدها ويعود للقدس، ليبداً نضاله من مشاركته بصفته رئيساً لبلدية القدس في المؤتمر الذي عقد بدمشق في شهر جويلية 1919م، للإعراب عن رأي سورية في مصيرها، كما شارك في المؤتمر الذي عقد في القدس، والذي شارك فيه الوطنيون الفلسطينيون يوم 11 ديسمبر 1920م، لتنظيم الحركة الوطنية على منوال جديد.<sup>1</sup>

كما وقفت النجاح عما جاء في المؤتمر ومنه :

.رفع الانتداب البريطاني عن فلسطين

.رفض الوطن القومي اليهودي

.المطالبة بوقف الهجرة و إتخاذ لجنة منبثقة من الحاضرين لمتابعة العمل

هذه اللجنة الأخيرة ترأسها الحاج موسى طيلة 14 سنة ، وكان من أعضائها : توفيق

أفندي " رئيس الجمعية الاسلامية المسيحية بنابلس " ، وفاروق باشا " رئيس الجمعية

---

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " وفاة زعيم فلسطيني كبير . تاريخ كامل للقضية الفلسطينية . " ، النجاح ، العدد 1551 ، السنة الخامسة عشر ، 11 أبريل 1934م ، ص 1.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الاسلامية المسيحية في القدس" والاستاذ الشيخ سليمان الباروني<sup>1</sup>، و إبراهيم أفندي الشماس و الدكتور يعقوب رفتس، ومعين بك الماضي، و عبد الفتاح أفندي السعدي<sup>2</sup>.

كما نقلت النجاح صور نضال الفقيه على الصعيد الخرجي من قبيل لقاءه مع المستر تشرتشل في مصر في مارس من عام 1921م<sup>3</sup>، لدرس حالة الشرق الادنى، أين عرض عليه الحاج موسى الحسيني طلبات الفلسطينيين، ولعل من أبرزها تكوين وفد ينتقل لإنكلترا لعرض حال القضية الفلسطينية وتتوير الرأي العام<sup>4</sup>، كما ترأس الوفد الفلسطيني الثاني لمؤتمر الصلح بين الحلفاء والترك بلوزان سنة 1922م، ومما خلد إسم الشيخ تقول النجاح موقفه مع السير هيرت صموئيل المندوب السامي البريطاني، الذي حاول إنشاء وكالة عربية في فلسطين، فرد عليه قائلا: إن العرب يرفضون هذا الإقتراح لأنه مخالف لأمانى الأمة وهكذا قضى عليه<sup>5</sup>، هكذا مجدت النجاح المناضلين الفلسطينيين، ونقلت نضالهم لإخوانه في الضفة الأخرى المتعطشين لاخبارهم و المانصرين لم في كل حال وزمان .

<sup>1</sup> سليمان الباروني (1870-1940) : سياسي مؤرخ شاعر، ولد في كابا و من بلاد طرابلس الغرب، تعلم في تونس و الجزائر و مصر، استقر في مصر اختبر نائب عن طرابلس إلى ان احتلها الطيبان، توفي في بومباي، من أثاره "الأزهار الرياضية في أئمة و ملوك الإباضية" أنظر: عمر رضا كحال، معجم المؤلفين، ص ص 4-268.

<sup>2</sup> هيئة التحرير ، المقال السابق ، ص 1.

<sup>3</sup> يجدر بنا التذكير أن هذا اللقاء كان ماله الفشل ، نظير سياسة النفاق و التمويه ، و الإستهزاء بحق الشعوب في تقرير المصير ، وهو ما أكدته مراسلة وزارة المستعمرات كرد رسمي للوفد الفلسطيني في 11 أبريل 1922م ، ومما جاء فيها " لقد عني المستر شترتشل بأن يوضح في كل الظروف أن تصريح بلفور لا يمكن البحث في العدول عنه ، وقد نص هذا التصريح كما تعلمون على تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين أولا ، وعلى صيانة حقوق ومصالح اليهود ثانيا . للمزيد أنظر : جلال يحي ، العالم العربي الحديث و المعاصر ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ص 326.

<sup>4</sup> المقال نفسه ، ص 2.

<sup>5</sup> نفسه ، ص 2.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

### ج . سليمان أفندي التاجي الفاروقي :

من الشخصيات السياسية التي ناضلت، وازدادت عن القضية الفلسطينية تذكر النجاح شخصية الشيخ سليمان أفندي التاجي الفاروقي<sup>1</sup>، رئيس ومؤسس الحزب الوطني الفلسطيني وقد تم إنتخاب الشيخ من قبل أعضاء الحزب البالغ عددهم مئتي عضو، ونظير كفاحه و نضاله، أبت النجاح إلا أن تعرف بسيرة الشيخ وأعماله لجموع قرائها داخل الوطن وخارجه وفيه قالت الجريدة : "يعد الشيخ سليمان أفندي من أكفاء رجال فلسطين، ومن خطبائها المعروفين ويلقبونه بذكي فلسطين، لفرط ذكائه و ضياع بصره، وقد درس بالازهر الشريف فبرع في العلوم الشرعية وبرز في الفنون الادبية، واشتهر بقصائده الوطنية الحماسية في العهد التركي، فضلا عن أنه يعلم بالإنكليزية و التركية والعبرية."<sup>2</sup>، وحول مهنته تقول النجاح أنه: قد زاول المحاماة بالأناضول، بعد ان نفاه جمال بشا في عداد من نفاهم في أيام الحرب، وحول نشاطه السياسي تقول الجريدة : " ويعتبر الشيخ التاجي الفاروقي من مؤسسي الحركة الوطنية في فلسطين، فقد إشتغل بها منذ نشأتها، وحضر معظم أو كل المؤتمرات

---

سليمان التاجي الفاروقي (1882. 1958م): سياسي فلسطيني ولد في الرملة، أمضى في الأزهر تسع سنوات فيها ما كان يرغب في دراسته من علوم الفقه واللغة والتاريخ، وعاد إلى فلسطين ثم غادرها إلى إستانبول ليعلم في كبريات مدارسها ، وأتقن هناك التركية والفرنسية الإنكليزية ، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى، وبعد عودته إلى فلسطين، نفاه جمال باشا لمدينة قيونية في الأناضول ، أصدر في يافا في 18/5/1933 جريدة يومية باسم "الجامعة الاسلامية ، إشتراك في جل الاجتماعات و المؤتمرات المتعلقة بالقضية الفلسطينية ، توفي رحمه الله في سنة 1958م ودفن بأريحا ، للمزيد أنظر : يعقوب العودات ، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، د.د.ن ، عمان ، 1976. صص 09 ، 13.

هيئة التحرير ، " الحزب الوطني الفلسطيني " ، النجاح ، العدد 192 ، السنة الرابعة ، 21 ديسمبر 1923م ، ص 2.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

و الاجتماعات التي عقدت منذ قيامها ، كما يعتبر من رجالها العاملين وهو من بيت عرف  
بالوجاهة و النبل .<sup>1</sup>

وحول تأسيس الحزب، فقد كانت الفكرة من أمهات أفكار الشيخ و شركائه، وقد أصدر  
الشيخ جريدة "مراة الشرق"، لسان حال زعماء هذا الحزب وقد تضمنت مواضيعها، نشاطات  
الحزب و أفكاره وطروحاته، وقد اشتهرت أيضا بمجملاتها على اللجنة التنفيذية ورجال الوفد  
اللسطيني.<sup>2</sup>، لتختتم النجاح صفحة ناصعة من صفحات كفاح الفلسطينيين المستميت على  
أراضيهم و دينهم و مقدساتهم حالهم حال زعمائهم المذكورين .

### 3 . المؤتمر الإسلامي 1931م من خلال جريدتي النجاح و البلاغ:

علقت النجاح أملا كبيرا على انعقاد المؤتمر الإسلامي بالقدس في ديسمبر 1931م كما  
حذرت من إنقسام لحمة العرب وضرورة وضع الخلافات جانبا ومن ذلك قولها : " علم قراؤنا  
كيف أن إنكلترا اضطرت إلى التراجع في قضية فلسطين أمام الجبهة الإسلامية المتحدة  
وقلبت نوعا ما ظهر المجن إلى الصهيونيين إرضاءا للرأي العام الإسلامي العالمي، الذي  
أظهر في هذه المسألة إتحادا متينا وتكاتفا وتضامنا لم يعهد منه فيما سلف من المسائل ."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " الحزب الوطني الفلسطيني ، ص 2

<sup>2</sup> نفسه ، ص 2.

<sup>3</sup> الخبير ، " جواب العرب " ، النجاح ، العدد 1120 ، السنة الحادية عشر ، 20 جانفي 1931م ، ص 1.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

لقد ركزت الجريدة ودعت إلى التحالف العربي، ورأت فيه الحل الوحيد لخروج العالم العربي من أزماته وعلى رأسه قضية الإستعمار، وهو ما جاء في مقال للجريدة عنونته ب " حول التحالف العربي "، ومما جاء فيه:"لا يزال الكلام حول هذه القضية الكبرى يتردد في مختلف النوادي الإسلامية العربية، ولاتزال الأفكار مضطربة في شأنه، والناس بين مجند و منتقد، وبين فادح ومادح . " <sup>1</sup>، وهنا أكدت النجاح إستغرابها لإنقسام العرب حول موضوع التحالف، كما أكدت على أهميته ونجاعته في مثل ما تمر به الدول العربية مشرقا و مغربا وفي ذلك تقول : "على أنه يجب علينا أن نلاحظ انه ليس هناك فرد عربي مخلص لوطنه و دينه، لا يرى فكرة التحالف العربي ولا يستحسن فكرة إرتباط الدول العربية كلها ، بعهد وثيق يجعلها قوة متينة، تقف كتلة واحدة في الطامعين وما أكثر الطامعين ."<sup>2</sup>، وتواصل النجاح في طرحها هذا، بتساؤلات موضوعية تتم عن إلمام بالواقع السياسي، ولعل أهم ما طرحته في هذا الشأن، هو حول مصدرية هذا التحالف في قولها : " هل الحلف العربي يتم اليوم بصورة مستقلة ليس فيها أي شائبة من شوائب الإستعمار؟ ، فيصون مصالح العرب ويقف سدا منيعا لما يواجههم من الأخطار الأوروبية أم هو بعكس ذلك، لا يتم إلا برضى بعض الدول الإستعمارية الكبرى . إنكلترا . ولخدمة مصالحها الخاصة ."<sup>3</sup> وفي سياقها هذا إستعرضت النجاح أقوال كل فريق سواء من المناصرين أو أصدادهم ، مستعرضة حججهم ، ولكنها في

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " حول التحالف العربي "، النجاح ، العدد 1161 ، السنة الحادية عشرة ، 31 ماي 1931م ، ص 1.

<sup>2</sup> المقال نفسه ، ص 1.

<sup>3</sup> نفسه ، ص 1.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الاخير تؤكد على وحدة العرب كحل وحيد للوقوف في وجه الخطر الأوروبي الداهم ، ونحن هنا نؤكد على مناهضة الجريدة للإستعمار الأوروبي ولو لم تشر بشكل صريح للإستعمار الفرنسي، في إطار سياسة المحافظة على البقاء حالها حال بقية الجرائد الإصلاحية ، ونعتقد أنها أدت دورها بكل أمانة .

### 4. مشكلة حائط البراق 1929م:

تطرقت النجاح لمشكلة حائط البراق وملكيته بين اليهود والعرب ، والذي أدى في كثير من المرات إلى مشادات بين الطرفين، كما أدى لإندلاع ثورة سمية بثورة البراق سنة 1929م<sup>1</sup>، لتتطرق الجريدة لاجتماع لندرة حول ملكية البراق، وأحقيته التي أقرتها اللجنة التي عينتها عصبة الأمم، وفي ذلك تقول النجاح : " لقد قررت اللجنة التي عينتها عصبة الأمم للتحقيق حول ما يدعيه المسلمون واليهود في ملكية البراق، وقد قررت أن ملكية البراق الوحيدة في ملكيته هي للمسلمين، لأن البراق جزء لا يتجزأ من مساحة الحرم الشريف وهو ملك للأوقاف

---

<sup>1</sup> ثورة البراق 1929م : وقد نشبت بعد محاولة اليهود لتدمير معبد سليمان ، رافعين فيه العلم الصهيوني ، ومرددين هتافات صهيونية ، لنقع مشادات عند حائط البراق أو ما يسميه اليهود حائط المبكى ، لتتشب صدامات بين اليهود و الفلسطينيين ، دامت لمدة أسبوع ، لتقمع هذه الثورة بكل وحشية بإستخدام الطائرات و الدبابات ، وكان نتيجة ذلك تدمير قرى بكاملها كقرية دير ياسين و لفتة . للمزيد أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، ط 10، دار فارس للنشر و التوزيع ، عمان ، 1990 م ، صص 22، 23.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923- 1950 م)

ومع هذا فإن لليهود حق الدخول إلى البراق لغرض العبادة في أي وقت من الأوقات ، بشرط مراعاة بعض الشروط المعينة فيما يتعلق يملحقات العبادة التي يمكن الترخيص بها .<sup>1</sup>

وقد باركة النجاح ما قامت به حكومة فلسطين من إقرار تطبيق ما جاء في هذا الحكم من نصوص قانونية، وهو ما يقر بالملكية والحق العيني للمسلمين في البراق والرصيف القائم أمامه، وما لليهود سوى حق العبادة ، كما تجند كبار المحامين العرب و الفلسطينيين للوقوف في وجه خرق اليهود لهذا الفرار الذي يحول ساحة البراق إلى كنيس يهودي .<sup>2</sup> ، ولكي تؤكد النجاح على صدقية معلوماتها، نقلت لقراءها مضمون أحكام اللجنة الدولية في قضية البراق و تتلخص جملة القوانين حوله في :

1. إن للمسلمين وحدهم ملكية الحائط الغربي للحرم الشريف المسمى بالبراق، وكذلك الرصيف الذي هو ساحة له .

2. أن يسمح لليهود بإستعمال الممرات إما بموجب هذا القانون او إتفاق خاص بين المسلمين و اليهود و ليس من شأنه ان يحمل اليهود حق في ملكية البراق .

3. ليس للمسلمين ان يحدثوا ما يمنع سلوك اليهود إلى البراق و يزعجهم في صلواتهم واليهود أحرار في ذهابهم و إيابهم إلى تلك البقعة لإقامة الصلوات في ضمن التعليمات التي

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " مشكلة البراق بين العرب و اليهود " ، النجاح ، العدد 1171 ، السنة الحادية عشرة ، 23 جوان 1931م ، ص 2.

<sup>2</sup> نفسه ، ص 2.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

أصدرتها حكومة فلسطين في سبتمبر 1929م ، بشأن أداء الصلاة، وأنه يسمح زيادة على ذلك بجلب خزانة و مائدة توضع بها الأسفار في أوقات مخصوصة .

4. لا يجوز لليهود أن ينصبوا خياما وستائر أو ما شابه ذلك من الأدوات ولو لمدة يسيرة

من الزمن.<sup>1</sup>

5. لا يسمح لليهود بالنفخ في البوق، كما يسمح للمسلمين بإقامة الذكر بقرب الرصيف

عند قيام اليهود بالصلاة.

6. الإدارة هي المرجع في تقدير الأدوات المسموح بها وتعيين الأيام والساعات المشار

إليها .

7. لا يسمح لأحد باستعمال تلك البقعة لإلقاء الخطب و إقامة المظاهرات .

8. على المسلمين عمارة الحائط و تنظيفه إن كان ضروريا بعد إعلام الإدارة .

9. ليس لأحد تشوية الحائط بدق المسامير أو كتابة أو نقش .

10. كل من خالف هذه الأحكام يجازى بالحبس لمدة لا تتجاوز الستة أشهر او بغرامة

لا تتجاوز خمسين جنيها أو بالعقوبتين معا.<sup>2</sup>

---

هيئة التحرير ، " حكم اللجنة الدولية في قضية البراق " ، النجاح ، العدد 1177 ، السنة الحادية عشرة ، 8 جويلية

1931م ، ص 1.2

<sup>2</sup> نفسه ، ص 2.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

كانت النجاح شديدة الحرص على متابعة حيثيات مايجري في فلسطين، وبالاخص في وقت الأزمات التي كانت تعصف بهذا المكان المقدس عند المسلمين، قداسة دينهم وعباداتهم وكان هذا الإعتداء السافر على مقدسات المسلمين ومنها حائط البراق، من طرف اليهود وهو تناولته عناوين من الصحافة الجزائرية، ومنها جريدتنا محل الدراسة وكذا جرائد إصلاحية أخرى من قبيل المنهاج، التي رصدنا فيها عدة مقالات تتناول القضية الفلسطينية ومنها مشكل حائط البراق، ومنه مقال بعنوان : " هل يستقر اليهود في فلسطين"<sup>1</sup>، تناولت فيه الجريدة بالنقاش والتحليل مخطط اليهود الإستيطاني، داعية العرب للتفطن لهذا السرطان الذي أخذ ينخر في جسد الأمة العربية، على حد تعبير الجريدة، وقد إستشرفت النجاح مجريات ما سيكون مستقبلا، على ضوء الانقسام داخل البيت الفلسطيني بين قواه السياسية دون ان ننسى إختلاف الرؤى بين الأشقاء العرب، حول القضية وطريقة التعامل مع الأنجليز مما جعل القضية الفلسطينية تدخل في دوامة المعتركات السياسية الفاشلة، والتي كانت الكفة فيها ترجح لليهود الصهاينة، المستندين على نفوذهم القوي في المؤسسات العالمية ومراكز القوى العالمية .

<sup>1</sup> أبو إسحاق إبراهيم أطفيش ، " هل يستقر اليهود في فلسطين " ، المنهاج ، ج 2 ، ص 20.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

### 5 . الكتاب الأبيض<sup>1</sup> :

أصدرت بريطانيا في شهر جويلية 1922م ، كتابا أبيض بشأن فلسطين، عملت به على التمويه على الرأي العام، في الوقت الذي صممت فيه على تطبيق سياستها المساندة لليهود وقد أدعى ونستون تشرشل<sup>2</sup> في هذا الكتاب أن هدفه هو الوصول لحل المسائل العالقة و التي تسببت في الغموض والقلق الذي إستحوذ على سكان البلاد، وعزا للتوتر الذي ساد فلسطين في غالبيته إلى مخاوف كل من العرب واليهود، وعمل على طمأنة كلا الجانبين<sup>3</sup> فمذ أوائل الثلاثينات وصلت فلسطين العديد من الوفود ولجان التحقيق، وتقصي الحقائق بهدف إعداد التقارير والتقدم بتوصيات للحكومة البريطانية بشأن الأوضاع ونتائج السياسات المتبعة فيها، وبعد درسها لتلك التقارير، وبخاصة تقرير لجنة بيل الملكية في عام 1937

<sup>1</sup> الكتاب الأبيض : والكتب البيضاء هي نوع من الوثائق السياسية الرسمية التي دأبت الحكومة البريطانية على إصدارها كحدد لسياستها إزاء قضية معينة، وهي سياسات تكون في العادة إيجابية إزاء الطرف المتضرر من سياسات سابقة. ويبدو أن هذه الوثائق كانت تطبع على ورق أبيض لتمييزها عن غيرها من الوثائق ، و قد أصدرت الحكومة البريطانية على مدى سنوات حكمها لفلسطين نحو أربعة كتب بيضاء موجهة إلى العرب الفلسطينيين، كان أولها كتاب تشرشل الأبيض الصادر في 1922/6/3 سعت فيه الحكومة البريطانية إلى إزالة المخاوف العربية بالنسبة لإعلان بلفور . للمزيد أنظر : سلافة حجاوي ، الكتاب الابيض 1939م ، مجلة رؤية ، العدد السادس ، فلسطين ، فيفري 2001، ص 1، 2.

<sup>2</sup> ونستون ليونار سينسر تشرشل ( 1874.1965 ) : ضابط بالجيش البريطاني ، كاتب ، مؤرخ ، وفنان ورئيس وزراء المملكة المتحدة من عام 1940م . 1945م في المرة الاولى ، ثم من عام 1951 إلى 1955م تولى نفس المنصب ، يعتبر تشرشل من كبار القادة السياسيين ، الذين خاضوا الحروبين الكونينيين ، ومن الذين لعبوا دورا هاما عل الساحة العربية و منها القضية الفلسطينية ، له عدة مؤلفات و إنتاجات فكرية ، تحصل على جائزة نوبل في الأدب عام 1953م، توفي سنة 1965م . للمزيد أنظر :

I . Sir Winston Churchill . His life through his paintings, David Coombs, Pegasus,u.k

,2003 ,p 10.

<sup>3</sup> جلال يحيى ، المرجع السابق ، ص 363.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الذي أوصى بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، وعدم اقتناعها بنجاح فكرة التقسيم قررت الحكومة البريطانية، طرح سياسة بديلة والدعوة لعقد مؤتمر يشارك فيه الفلسطينيون واليهود وممثلون عن حكومات العراق والسعودية ومصر وشرقي الأردن، لتدارس المسودة التي أعدت في هذا الشأن.

وقد انعقد المؤتمر في لندن في قصر سنت جيمس واستغرق انعقاده نحو أربعين يوماً امتدت من 2/7 الى 16/3/1939 حيث خصصت المرحلة الأولى منه لدراسة مراسلات حسين - مكماهون لعام 1915 بناء على طلب الوفود العربية، علماً بأن تلك المراسلات بقيت طي الكتمان إلى أن نشرت بشكل غير رسمي في ملاحق تقرير لجنة بيل الملكية عام 1937، ثم ظهرت في كتاب جورج انطونيوس "يقظة العرب" الذي صدر في لندن في عام 1938، ولم تنتشر على نحو رسمي من قبل الحكومة البريطانية إلا مع افتتاح مؤتمر سنت جيمس<sup>1</sup>، وتركزت المناقشات التي استغرقت نحو أسبوع حول ما اذا كانت فلسطين قد اعتبرت في تلك المراسلات ضمن الأراضي التي تعهدت بريطانيا بأن تتمتع بالاستقلال والسيادة العربية. وإزاء عدم التوصل إلى نتيجة، تم تشكيل لجنة فنية للتدقيق في ترجمة تلك المراسلات وفحواها شارك فيها جورج انطونيوس عن الجانب العربي.

وفي هذا الشأن فقد عنت النجاح بنقل مضمون ما جاء في هذا الكتاب المشؤوم، في محاولة منها لكشف خيوط المؤامرة، وتنبير عقول من كانوا يرون في السلم والمهادنة مع

<sup>1</sup> John, R. and Haddawi, The Palestine Diary, V.I, p.311 .

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

اليهود الطريقة المثلى لحل مشكلة فلسطين، وقد أكدت النجاح ذلك في مقال لها تحت عنوان : "ماذا في فلسطين"، أين نقلت النجاح تصريح ويزمن للصحافة حول الأوضاع في فلسطين وبالأخص طبيعة العلاقة بين اليهود و العرب ، ليصرح هذا الأخير ب: "أعتقد أن هناك فريقا من العرب يريدون التفاهم مع اليهود ، ولكنهم يخشون رفع أصواتهم كيلا يقال عنهم أنهم مارقون خائنون ، وهناك مسائل لا مناص من وجوب التفاهم بشأنها".<sup>1</sup>

وفي إعتقادنا أن النجاح قد تكهنت بواقع الأمور ومآلها في فلسطين، وبالأخص مع ظهور فريق من العرب ساروا في نهج التطبيع مع الكيان الصهيوني كما سنرى لاحقا . وتجدر الإشارة إلى رفض عرب فلسطين التفاوض مع اليهود، ليس فقط إنكارا لضغوطات الإنجليز عليهم تقول النجاح، و إنما لموقفهم الراسخ وفي ذلك تقول الجريدة : " و الحقيقة أن العرب في فلسطين رفضوا المفاوضة مع اليهود لا نزولا على رغبة الحكومة الإنجليزية، ولكن لأن قبولهم المفاوضة مع هؤلاء اليهود الأغرار يجعل لهم حقا في فلسطين ، ولم يكن لهم في فلسطين العربية المسلمة حق ، وستبقى كذلك إلى ما شاء الله".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " ماذا في فلسطين " ، النجاح ، العدد 1145 ، السنة الحادية عشر ، 19 أبريل 1931م ، ص 1.  
<sup>2</sup> هيئة التحرير ، " رسالة فلسطين ت المفاوضة مع زعماء العرب . " ، النجاح ، السنة الحادية عشرة ، 24 ماي 1931م ، ص 2.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وبدورها جريدة البلاغ قد تناولت صدى الكتاب الأبيض، عند اليهود والعرب، ومما جاء في ذلك: "لما أصدرت حكومة بريطانيا الكتاب الأبيض في قضية فلسطين وجاء محطما للامال اليهود و مشجبا لمطامعهم الأشعبية، قامت قيامتهم في جميع أنحاء العالم، وأخذوا يبرقون ويرعدون ويحتجون على حكومة بريطانيا بلغة نهاية البذاءو يصفونها بالخيانة و النكث و الغدر.. الخ ."

وعل صعيد اخر تناولت البلاغ تخوف العرب من هذا الكتاب الأبيض و أن يكون ماهو إلا ذر الرماد في العيون، عما يحاك في كواليس السياسة الصهيوبريطانية التي جلبت الخراب والدمار للعرب ولفلسطين مسرى الانبياء والمرسلين.<sup>1</sup>

وفي سياق النضال الدبلوماسي الذي قاده وجهاء وشخصيات فلسطينية وكذا عربية نجد ان النجاح نقلت لنا جولات من هذا النضال، ومن ذلك مؤتمر المائدة المستديرة المنعقد بلندرة ،أين نقلت النجاح مطالب الوفد العربي المشارك، ومن المشاركين في الوفد تقول النجاح: " يتولى رئاسة الوفد السيد جمال بك الحسيني عضو اللجنة العربية العليا وأحد أقارب المفتي الأكبر، ويمكن ان نعتبره خليفته عن المفتي ورسوله في هذا المؤتمر وتولى السكرتارية السيد : جورج بك أنطونيوس القائم الآن بسياحة في سبيل الدعوة لقضية فلسطين بالولايات المتحدة، وثمة خمسة أعضاء آخرين هم السادة :أمين بك التميمي زعيم فلسطين الشهير، والدكتور خالدي شيخ مدينة القدس سابقا، والذي كان منفيًا في السيشل و فريد بك

<sup>1</sup> " خيبة اليهود مرة ثانية " ، البلاغ ، العدد 192، السنة الخامسة، 13 ديسمبر 1930م، ص3.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

وروك عوني بك عبد الهادي، وهاذان الاخران منخرطان في اللجنة العربية العليا، وموسي بك العلمي .<sup>1</sup>

وحول مطالب الوفد التي حملها في لقائه هذا ، لخصتها النجاح في :

. عقد مفاوضات مباشرة مع الحكومة البريطانية في دائرة البرنامج الذي صادق عليه

مؤتمر بلودان ، وصححه المؤتمر البرلماني العربي بالقاهرة .

. إلغاء تصريح بلفور ووقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين .

. منع بيع الأراضي لليهود و تأسيس حكومة وطنية ذات أغلبية عربية في برلمانها.

. عقد معاهدة مع إنكلترا تتضمن إستقلال فلسطين عن المعاهدة العراقية الانجليزية .<sup>2</sup>

وكم هي الجولات التي قادتتها اللجنة العربية العليا ، للدفاع بالطرق الدبلوماسية عن

حقوق الفلسطينيين المهضومة و الظلم الذي عانى منه سكانها .

من باب تبيان الحقائق لقارئها نقلت النجاح ، العصيان الذي قام به اليهود في القدس

ورفضهم للكتاب الأبيض ومحتوياته ، و مما جاء في النجاح حول هذه الاضطرابات تقول: "

لم يرض اليهود الكتاب الأبيض الذي نشرته بريطانيا في القضية الفلسطينية، فقاموا

بمظاهرات عديدة في القدس ضد حكومة الإنجليز... فقطعوا أسلاك الإذاعة فكان ذلك سببا

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " اللجنة العربية العليا تشارك في مؤتمر المائدة المستديرة " ، النجاح ، العدد 2238، السنة التاسعة عشرة، 17 جانفي 1939م ، ص 1.

<sup>2</sup> هيئة التحرير ، " المسألة الفلسطينية " ، النجاح ، العدد 2239 ، السنة التاسعة عشرة ، 19 جانفي 1939م ، ص 1.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

في تأخر تلاوة الكتاب الابيض في القدس بساعة ونص، ثم جابوا شوارع القدس وعددهم يفوق خمسة الاف، ولما وصلوا إلى المكاتب الحكومية مزقوا ما فيها من أوراق حكومية و حرقوا ما فيها من أثاث، كما وقعت مشاجرة بين اليهود والشرطة، سقط فيها سبعة جرحى." <sup>1</sup>، وبعد تبيان موقف اليهود من الكتاب الأبيض، بينت النجاح مطالب اليهود التي قدموها للحكومة الأنجليزية، و المتضمنة مايلي :

. لا مشاركة في خدمة الحكومة و لا تأييد لها في وضع قوانينها الحديثة .

. تشجيع وتأييد اليهود الفلسطينيين في الهجرة غير القانونية

. إستعمار الأراضي الغير المزروعة و الأراضي المتنازع في ملكيتها .<sup>2</sup>

هذه هي حقيقة اليهود المتعصبين، المدعين بالاضطهاد والبؤس، قد بينتها النجاح في سلوكاتهم الهمجية، المبنية على العنف وعدم قبول الآخر، وأمام هذا الوضع لم يكن أمام أحرار فلسطين، سوى حمل السلاح في وجه المغتصبين اليهود، في شكل من اشكال المقاومة ورفض الأوضاع، لتنتقلنا النجاح إلى صورة أخرى من صور النضال والكفاح الذي قام به الفلسطينيون ،في شكل الكمائن والهجمات المسلحة على الجنود اليهود في متخلف الاراضي المحتلة .

<sup>1</sup> هيئة التحرير ،" المشكل الفلسطيني . اليهود يحدثون إضطرابات خطيرة في القدس . " ، **النجاح** ، العدد 2284 ، 30

ماي 1939م، ص 2.

<sup>2</sup> المقال نفسه ، ص 2.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

### . المقاومة المسلحة لثوار فلسطين :

إن الظلم وهضم الحقوق الذي عانى منه الفلسطينيون، جعلهم يطرقون كل الأبواب بداية من أبواب الأشقاء العرب، ثم أبواب الهيئات الدولية من قبيل عصبة الأمم، وكذا دعم شخصيات دولية، ومؤتمرات عالمية، عليها تجد آذان صاغية، وأمام التعنت المفروض من قبل اليهود وسيطرتهم على مراكز القوى العالمية، لم يجد الفلسطينيون سوى منفذا واحدا لنيل حقوقهم المشروعة، من منطلق ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، حاملين بذلك السلاح في وجه المغتصب الصهيوني، لترصد لنا النجاح صدى هذه الهجومات في شكل من أشكال الدعم المعنوي لثوارفلسطين، ومما رصدناه في هذا الشأن إحدى الهجومات على المستعمرات اليهودية، وفي ذلك تقول النجاح: "هوجمت أمس مستعمرات رامات يوحنان، الواقعة بين حيفا و شفا عمرو وبيت ياقم بالقرب من يافا ولم تقع إصابات في الحادثين".<sup>1</sup>

وتضيف النجاح في نفس سياق رصد هجومات الثوار، حيث رصدت لنا هجوم على قوة من الجنود الصهاينة في قولها: "وبينما كانت قوة من الجنود عائدة من غحدي القرى العربية في منطقة السامرة ، بعد ظهر امس، أطلقت عليها عصابة مسلحة النار، فأجاب الجنود بالمثل، وقد إستولوا على بندقية و كمية من الذخيرة".<sup>2</sup> ، وفي نفس السياق رصدت النجاح الهجوم على دروية للعساكر اليهود في منطقة طولكرم " وأطلقت النار على دروية أخرى من

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " الإضطرابات في فلسطين . إشتباك الجند و الثوار في عدة معارك " ، النجاح ، العدد 2235، السنة

التاسعة عشر ، 12 جانفي 1939م ، ص 1.

<sup>2</sup> المقال نفسه ، ص 1.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الجنود بينما كانت تقوم بتفتيش السيارات في الطريق المؤدية إلى طولكرم ، ولعى بعض أفراد البوليس اليهودي في مستعمرة وامات حايم .<sup>1</sup>، إن هذا النشاط المسلح قد زرع الرعب في نفوس الصهاينة الجبناء، وخوفا على أرواحهم و ممتلكاتهم، أخذوا في السعي لتدوير عجلة الدبلوماسية البريطانية، للجلوس لطاولة الحوار والتفاوض، وهو ما كان في عديد المناسبات سواء مع المناضلين السياسيين الفلسطينيين أو مع زعماء وحكومات عربية كما سنرى لاحقا. كما تجدر بنا الإشارة أن النجاح قد تتبعت ما يجري في فلسطين من تطورات العمل الثوري المسلح للفلسطينيين، وما إنجر عنه من إعتقالات للفلسطينيين من قبل الصهاينة، وعلى سبيل المثال فقد قدمت لنا الجريدة إحصائيات عن إرتفاع عدد المعتقلين سنة 1939م ، حيث كان العدد 778 معتقل فلسطيني مقابل 354 معتقل في سنة 1938م ، وقد أوزعته الجريدة إلى فشل المفاوضات السياسية بين الطرفين وكذا لسياسة الصهاينة المبنية على قمع الفلسطينيين<sup>2</sup>، فلا يكاد عدد من سنوات 1939م . 1940م إلا و تتطرق فيه الجريدة إلى عمليات التفتيش وإطلاق النار، و إرداء الجنود اليهود، وحسب علمنا لا توجد جريدة عربية تطرقت بمثل هذه التفاصيل، لمجريات الأحداث في فلسطين إلا ان المقالات الواردة في هذا الشأن متشابهة، فلم تتعد الاخبار بوقوع إشتباكات، ونوع الاسلحة المستخدمة من بنادق وقنابل يدوية، و عدد القتلى وهو ما ألزمتنا بأن نأخذ منها ما يتطلبه البحث منا.

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، الإضطرابات في فلسطين إستمرار المعارك بين الجند و الثوار " ، النجاح ، العدد 2238 ، السنة التاسعة عشرة ، 17 جانفي 1939م ، ص 1.

<sup>2</sup> هيئة التحرير ، المشكل الفلسطيني ، النجاح ، العدد 2269، السنة التاسعة عشر ، 11 ديسمبر 1939م ، ص 2.

7. البلاد العربية و القضية الفلسطينية :

لقد شكلت القضية الفلسطينية، صدمتا للشعوب العربية وقد أبانت في نفس الوقت على اللحمة العربية في الأزمات، فقد تضامنت الشعوب العربية وحكوماتها مع الشعب الفلسطيني فلم تدخر القوى العربية آنذاك جهدا في سبيل إرجاع فلسطين للديار العربية الاسلامية، على الرغم مما كتبه المؤرخون حول نكسات العرب وتخاذلهم في هذا الشأن إلا انه لا يمكن إنكار الجهود الدبلوماسية لكل من المملكة العربية السعودية، والمملكة الأردنية وكذا مصر، في سبيل إيجاد حل للقضية الفلسطينية لا يكون على حساب الفلسطينيين وارضهم المقدسة، رغم المراوغات والدسائس المزروعة من قبل الصهاينة و حلفائهم، ومن هنا فقد نقلت لنا النجاح صورا من صور هذا النضال التي تزعمته المملكة العربية السعودية، وفي هذا السياق نقلت لنا الجريدة مشاركة المملكة في مؤتمرات عديدة لحل القضية الفلسطينية، ومنها مشاركتها في مؤتمر لندرة، ومما جاء في ذلك : " إن القضية الفلسطينية، إحتلت المقام الأول بين قضايا البلاد العربية ولاعجب أن تتال هذا الإهتمام العام الشامل، فإن البلاد الفلسطينية تحوي أولى القبلتين وثالث الحرمين، وقد أريد بها أن تكون وطنا لدخلاء أفاين نبذتهم أقطار المسكونة فجاءوا إلى فلسطين بعادات غريبة و طبائع تنافي ما عرفته البلاد في ماضيها الحافل وكل ذلك برغم إرادة أهلها و أصحاب الشأن فيها ."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المبلغ ، " قبول دعوة بريطانيا للحكومة السعودية للمشاركة في مؤتمر لندرة " ، النجاح ، العدد 2234، السنة التاسعة عشرة ، 10 جانفي 1939م ، ص 1.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

فكان هذا هو مجمل الحال كما صورته النجاح و غيرها من الجرائد العربية الصادرة في الجزائر<sup>1</sup>، وحول النضال الدبلوماسي العربي تقول النجاح : " لقد شارك العرب و المسلمون في جميع ديارهم و أقطارهم، إخوانهم أهل فلسطين في إعلان إسئانهم وإستيائهم لتصريح بلفور و نادوا من أول يوم بقساوته و بعده عن جادة العدل والإنصاف وإعترضوا عليه بكل ما في وسعهم من قوة ".<sup>2</sup>، وتواصل الجريدة في توضيح موقف العرب وحكوماتهم حول القضية: "كما أن الحكومات العربية لم تقصر في إيضاح حقيقة شكاوي أهل فلسطين للحكومة البريطانية ولم تسأل جهدا في سبيل إيضاح الضالم الفاحش ، وأن ليس من مصلحة العلاقات الودية بين العرب وبريطانيا أن تظل فلسطين على ما هي عليه".<sup>3</sup> ، وفي المقابل وضحت النجاح موقف بريطانيا من هذه التحركات الدبلوماسية من قبل الزعماء العرب و حكوماتهم في قولها: "وقد أقرت الحكومة البريطانية هذه الجهود الدبلوماسية العديدة التي كانت الحكومات العربية تقوم بها ، تارة بالإشتراك فيما بينها وتارة بالعمل الصامت المنفرد ،

<sup>1</sup> إن القضية الفلسطينية أنست العرب خلافاتهم و جعلتهم يلتقون حول القضية رغم مذاهبهم و إيدولوجياتهم ، ولنا في الجزائر خير مثال عن ذلك حيث نجد ان ما كتبه الصحافة الاصلاحية ، لا يختلف بتاتا عما جاء في الصحف المحسوبة على التيار الاستعماري حسب تصنيف بعض المؤرخين و نحن في هذا الشأن نقطف مقالا جاء في جريدة البصائر تصور فيه الاوضاع التي الت إليها فلسطين في قولها : " لقد ثقل الحمل على الفلسطينيين حتى ناعت تحته و صرخت فما عاد عليها إحتجاجها و لا صريخا بشئ ، وسارت إنجلترا في سياستها الصهيونية القاسية الملعونة رغم كل معقول ورغم كل إنصاف ". أنظر : أحمد توفيق المدني ، " سياسة الإنجليز " ، الشهاب ، الجزء 5 ، المجلد السادس ، جوان 1931م ، ص 595.

<sup>2</sup> المبلغ ، المقال السابق ص 1.

<sup>3</sup> ا نفسه ، ص 1.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

و إنه من مصلحة العرب كما هو من مصلحة بريطانيا أن يسود الإتفاق بين الشعبين .<sup>1</sup> أما حول الدبلوماسية السعودية ودورها في حللت قضية فلسطين و المشاركة فيها فقد وضعت المملكة شروطا مسبقة لحضور مؤتمر لندرة كما ذكرنا سابقا، وقد لخصتها النجاح في :

1. أن المفاوضات ستكون بين العرب وبريطانيا وليس مع اليهود .
  2. إن عرب فلسطين سيضمن تمثيلهم على أحسن وجه ممكن ولقد كان من نتائج ذلك الإفراج عن معتقلي سيشل .
  3. إن العرب غير مقيدين في البحث مع الحكومة البريطانية إلا فيما يروونه لمصلحة العرب و أن للعرب أن يطلبوا ما يشاؤون .<sup>2</sup>
- فعلى هذا الاساس قبلت المملكة العربية السعودية التفاوض وفق شروطها المسبقة و المعلنة، للجلوس لطاولة الحوار والتفاوض الغير مشروط مع اليهود دون ضمان حقوق الفلسطينيين الغير قابلة للمساومة .

لقد نقلت لنا النجاح دور بعض الزعماء العرب وإستماتتهم لحفظ الشرف العربي ، ممثلا في القضية الفلسطينية ومن هؤلاء الملك عبد العزيز آل سعود، الذي ساند القضية الفلسطينية ماديا ومعنويا وديبلوماسية، وقد نقلت لنا جريدة النجاح محطات من هذا النضال

<sup>1 1</sup> المبلغ ، المقال السابق ، ص1.

<sup>2</sup> نفسه ، ص 1.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

في مقالات عديدة، ومنها مقال تحت عنوان: "كتاب الملك عبد العزيز ال سعود<sup>1</sup> إلى الرئيس روزفلت<sup>2</sup>"، تطرق فيه الملك عبد العزيز إلى نظرة الأمريكيين للقضية الفلسطينية والتي أجملها في: "لقد ظهر لنا من البيان الذي نشر عن موقف أمريكا أن قضية فلسطين قد نظر إليها من وجهة نظر واحدة، هي جهة نظر اليهود والصهيونية وأهملت وجهات نظر العرب."<sup>3</sup>

وهو ما شوه القضية لدى عموم الأمريكيين المعروفين بتقاليد الديمقراطية، وقد ناشد الملك عبد العزيز الولايات المتحدة الأمريكية دولة وشعبا، أن ينظروا بعين الإنصاف و الحق و العدل للقضية الفلسطينية، وقد أسس الملك عبد العزيز موقفه على جملة من الحجج اوردتها النجاح في النقاط التالية :

عبد العزيز ال سعود (1873م . 1953م ) : أول من تولى حكم المملكة العربية السعودية ، بعد توحيد أقاليمها ووضع<sup>1</sup> أسس الدولة الحديثة فيها وفي عهده شهدت المملكة تطورا وازدهارا في مجالات شتى اجتماعية و سياسية على المستوى الداخلي شهد عهده أول عملية إنتخابية و على المستوى الخارجي عرف بمناصرتة لامهات القضايا العربية و منها القضية الفلسطينية ، و بعد 52 سنة من الحكم ، توفي الملك عبد العزيز عن عمر ناهز 77 سنة ، في 9 نوفمبر 1953م . أنظر : James wynbrandt , \* abrief history of saudi arabia \* , infobase puublishing , uk , april 2013 .

<sup>2</sup> ثيودور روزفلت (1858م . 1919م) : جندي وعالم ومستكشف أمريكي ، و قيادي في الحزب الجمهوري ، شغل منصب الرئيس السادس و العشرين للولايات المتحدة الامريكية ، من 1901 م إلى 1909م ، كما شغل دور نائب رئيس الولايات المتحدة من 4 مارس إلى 14 سبتمبر 1901 م ، كما كان له دور سياسي بارز في القضية الفلسطينية ، و قضايا سياسية عالمية أخرى ، حاز على جائزة نوبل للسلام سنة 1906 م ، توفي في 6جانفي 1919م . أنظر : Hart albert , \* Theodore roosvelt cyclopedia\* , Theodore roosvelt association , usa , june 10 , 2007, pp 534 . 535/

<sup>3</sup> حاضر ، " كتاب الملك عبد العزيز ال سعود إلى الرئيس روزفلت " ، النجاح ، العدد 2239 ، السنة التاسعة عشرة ، 19 جانفي 1939م ، ص 1.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

1. بطلان الحجج التي يستند عليها اليهود في إدعائهم أن اليهود إستوطنوا فلسطين في الزمن القديم ، بل هم مشتتون في بلاد العالم و إنهم يريدون إيجاد مجتمع لهم يعيشون فيه ، مستندين على وعد بلفور المقدم من الحكومة البريطانية .
2. دعوى اليهود التاريخية لا يوجد ما يبررها ، في حين أن فلسطين كانت مشغولة من العرب في جميع أدوار التاريخ المتقدمة.
3. دعوى اليهود التي يستثيرون بها عطف العالم، أنهم مشتتون في البلدان ومضطهدون فيها ، ويريدون إيجاد مكان يأوون إليه ليأمنوا على أنفسهم ، فهنا لابد من التفريق بين القضية اليهودية العالمية أو اللاسامية وبين قضية الصهيونية السياسية .
4. إن وجهة النظر العالمية وجهة ضالمة فكيف لهم أن يقضوا على شعب امن مطمئن وطرده من بلاده بشتى الوسائل.
5. بطلان وعد بلفور الذي أعطي من حكومة لم تكن تملك يوم إعطائه حق فرضه على فلسطين ، كما أن عرب فلسطين لم يؤخذ برأيهم فيه و لا نظام الإنتداب الذي فرض عليهم .
6. التذكير بوعود الحلفاء و منها الولايات المتحدة الأمريكية بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> حاضر ، المقال السابق ، ص 2.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923- 1950 م)

ومن خلال تبيان الحجج الصحيحة والباطلة التي اوردتها الملك عبد العزيز في كتابه كلا الطرفين ،ومحاولة الصهاينة مغالطة الرأي العام العالمي و كسب تأييده وعطفه، يجعلنا نقف على الحنكة السياسية وإلمام الملك عبد العزيز بأمور السياسة الدولية، ومناصرته الفعلية للقضية الفلسطينية ، فهي كما أسماها قضية العرب، وهو ما أكد عليه الملك عبد العزيز في ختام كتابه هذا كما نقلته النجاح : " إن عرب فلسطين يافخامة الرئيس ومن ورائهم سائر العرب، بل و سائر العالم الإسلامي يطالبون بحقهم ويدافعون عن بلادهم ضد دخلاء عنهم وعنهما، ومن المستحيل إقرار السلام في فلسطين إذا لم ينل العرب حقوقهم .

وقد أشارت النجاح في غير موضع إلى الخلاف، الذي كان دائراً في الأوساط السياسية الفلسطينية مما عطل المفاوضات و مجرياتها، وهو ما حصل في مؤتمر لندرة 1939م لفض القضية الفلسطينية كما أسمته النجاح ، أين وقع خلاف بين العرب أشياح المفتي و بين أشياح حزب الدفاع العربي المدعو بالمتوسط<sup>1,2</sup>، وهو ما جعل القضية تمر بمخاض

---

<sup>1</sup> تأسس حزب الدفاع الوطني في 1934/12/2 برئاسة راغب النشاشيبي، رئيس بلدية القدس السابق. وكان تأسيسه، كغيره من الأحزاب خلال عامي 1934 و1935، مؤشراً إلى انتهاء العمل الوطني في إطار اللجنة التنفيذية التي أصيبت بضربة قوية إثر وفاة رئيسها موسى كاظم الحسيني، في 1934/3/26 متأثراً بالجراح التي أصابته أثناء مظاهرات 1933. وقد زادت الانتخابات البلدية حدة المنافسة بين المجلسين بزعامة محمد أمين الحسيني ، والمعارضين بزعامة راغب النشاشيبي، ولا سيما بعد فوز حسين فخري الخالدي، برئاسة بلدية القدس بدلاً من النشاشيبي. ولذلك انصرف كل فريق إلى تأليف حزبه السياسي الخاص. للمزيد أنظر : عبد الوهاب كيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، درا البيان ، بيروت ، 1970م ، ص 53، 56.

<sup>2</sup> هيئة التحرير ، مؤتمر لندرة . لفض القضية الفلسطينية . النجاح ، العدد 2246، السنة التاسعة عشر ، 11 فيفري 1939م ، ص 2.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

عسير طوال فترات نضالها و كفاحها، فتارة بتخاذل من أبنائها، وتارة أخرى بنكران شقياتها العرب، وهو ما عرجت عليه النجاح ، بالشرح والتفصيل كي تبسط لقارئها حقيقة ما يجري ففي مقال لها تحت عنوان "الإتحاد العربي"، تطرقت الجريدة لقضية تمثيل العرب لفلسطين ومن هي الدولة الاحق بهذا التمثيل وغيرها من التساؤلات التي طرحتها النجاح وقد توصلت الجريدة لحل يكمن في التحالف العربي و الذي قالت فيه : " إنشاء تحالف لا يخلو من صعوبات ملازمة له، إذا أريد لهذا الإتحاد أن ينمو نموا طبيعيا قويا فلا بد له من ان يجتمع حول بعض الدول العربية الرئيسية ... ، وهناك دولتان يحتمل ترشيحهما للزعامة وهما مصر، و لبلاد العربية السعودية، و ليس من السهل التوفيق بين دعوئهما المتعارضة أشد التعارض في جميع الوجوه تقريبا ."<sup>1</sup>، وهو ما تخوفت منه النجاح و رأت فيه أسباب الفشل، والتي تكمن في رؤى بعض الدول، و مراعاة مصالحها الخاصة ، مما ينهي التحالف قبل ولادته، و لنا في مؤتمر لندرة و غيره خير مثال على تناطح الرؤى و الحسابات الضيقة لبعض الدول العربية .

وحول الدور المصري في القضية الفلسطينية، وقدرتها على تزعم هذا التحالف العربي الذي يصب في حلحلة القضية الفلسطينية والنزول بها لبرالامان ، وهي في ذلك تقف على مؤهلات كثيرة تقول فيها النجاح: "من الوجهة المادية و التاريخية ، فإن دعاوي مصر هي

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، " الإتحاد العربي و زعامته بين مصر و المملكة السعودية " ، النجاح ، العدد 2251 ، السنة التاسعة عشر ، 23 فيفري 1939م ، ص 1.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

التي ستفوز، فمصر اليوم تفوق جميع البلاد العربية بعدد سكانها البالغ خمسة عشر مليوناً و بغلاتها الثمينة، ومدنها الكبيرة العصرية ومركزها الذي إنفردت به في وسط الطريق البحري بين أوروبا والشرق الأقصى<sup>1</sup>، أما من الناحية الثقافية فقد تبوأَت مصر لها مكاناً، فقد إنفردت بالتعليم الديني على الطراز القديم ولا يزال العالم الإسلامي يجعل جامعة الأزهر بالقاهرة مرجعاً له تقول النجاح، وقد أسهمت الصحافة المصرية بمقالاتها الغزيرة و عناوينها الكثيرة، مما أسهم في دعم موقف مصر و رؤاها .

وبين هذا وذاك تختم النجاح موضوعها هذا بمقولة، أقل ما يقال عنها أنها إستشرافية لما سيحل بالقضية الفلسطينية، و نحن جيل اليوم قد كتب لنا أن نتحقق من هذه المقولة : " لا نستطيع فلسطين أن تقرر مصيرها تبعاً لمشيئتها هي، بل تبعاً لما يحدث من تصادم أو إتفاق بين رغبات الدول المجاورة التي هي أشد منها قوة . "

وفي سياق حديثنا عن مشروع التحالف العربي، في سبيل القضية الفلسطينية إرتأينا الوقوف على كرونولوجيا هذه التحالفات المقدمة والممثلة في سلسلة التحركات والمبادرات من الدول العربية، فقد شهد عام 1943 تحركاً عربياً باتجاه بريطانيا لدعم إقامة شكل من الإتحاد العربي، أبرزها تحركات الأمير عبد الله، أمير شرقي الأردن وتحركات رئيس وزراء مصر مصطفى النحاس، ومشروع رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد، المعروف بمشروع

<sup>1</sup> هيئة التحرير ، المقال السابق ، ص 1.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

الهلال الخصيب أو "استقلال العرب ووحدتهم"، أو الكتاب الأزرق، الذي قدمه للبريطانيين<sup>1</sup>. ويشكل هذا المشروع الأخير، وكذلك سابقه، نَسفاً للكتاب الأبيض واستبداله بحكم ذاتي يهودي في فلسطين في إطار الإتحاد العربي، ولذلك فإن هذين المشروعين لا يختلفان بالنسبة لفلسطين عن مشروع فيلبي، آخذين في الاعتبار أن فكرة الحكم الذاتي اليهودي، انما كانت تعني الإستقلال شبه الكامل لليهود في فلسطين، وهو شبه استقلال يحمل بذور الدولة المستقلة في احشائه، بينما كان الكتاب الأبيض ينفي ذلك.

ورغم الصولات و الجولات الدبلوماسية ، و بين تازم الاوضاع و إنفراجها ، بين طرفي النزاع العرب من جهة و اليهود و حلفائهم من جهة أخرى ، لم تسفر هذه المحادثات عن أي تقدم في القضية الفلسطينية ، بل زاد في تازم الوضع ، و بالاخص بعد قرار التقسيم سنة 1947م.

لتبقى القضية الفلسطينية، وصمة عار في جبهة كل من يدعي العدالة والانسانية في العالم وعلى رأسها هيئة الامم المتحدة، وغيرها من المنظمات الحقوقية في العالم، أما بالنسبة للاخوة العرب، فبين الشجب والتنديد ، و التظلم و الوعيد لم تتقدم القضية الفلسطينية على أي صعيد، وحالها يصفه الشاعر أبو مسلم ناصر الصواحي، في أبيات يستهض فيها همم و عقول و قلوب العرب، يقول فيها:

<sup>1</sup> سلافة حجاوي ، المرجع السابق ، ص 13.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923-1950 م)

فالشمس طالعة و السيل أرعان

طال الرقاد بكم هبوا فدينتكم

وآء المتقف وهو اليوم عطشان

عادات طئ تخصيب السوف وار

وأين من نتجت للحمد عدنان

أين العصائب من قحطان أجمعها

فليس يستدرك العلياء نومان

هبوا لأخذ المعالي من مراقدكم

وكيف نومكم و الخصم يقظان

هبوا لداعي الهدى هبوا لعزتكم

فاليوم فيكم لنصر فلسطين إمكان.<sup>1</sup>

جدوا فدينتكم انصر دينكم

وفي ختام فصلنا هذا و الذي تطرقنا فيه إلى قضايا المشرق العربي من خلال جريدتي النجاح و البلاغ ما بين 1923م . 1950م، والذي تطرقنا فيه إلى قضايا كل من بلاد اليمن و القضية الفلسطينية كنموذجين لم، نتطرق لهما في دراستنا في الماجستير، فحاولنا إعطاء نظرة شمولية عن مدى إهتمام الجريدتين بقضايا العرب عامة و بالخاص قضايا المشرق لإعتبارات كثيرة كنا قد ذكرناها في بداية فصلنا هذا، ومن خلال مادة الجريدتين، وجدناهما ملمتين بما يجري في البلدين من تطورات عى أصعدة مختلفة، أهمها السياسية، فحاضتا فيها بالتحليل و الشرح و الوعض، في تأكيد منهما على قوميتهما و إنتمائهما عربيتهما وإسلامها الذي خاض فيه الخائضون، وزيف إنتمائهما بعض المغرضين، فالجريدتين عربيتين حتى

<sup>1</sup> ابو مسلم ناصر الروحاني، "قصيدة انهضوا يا عرب"، المنهاج، ج1، ربيع الثاني 1344هـ، ص212.

## الفصل الخامس : القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح والبلاغ الجزائري (1923- 1950 م)

---

النخاع، تتالمان لالم الأشقاء العرب، و تستمعان لصوت ألمهم ذلك، فتترجمانه على صفحاتها مقالات و أشعار، لتسمعها كل الأذان، فهل ياترى يأتي يوم و تتغير النظرة تجاه هاتين الجريدتين العربيتين الجزائريتين اللتان جاهدتا بالنفس و النفيس لرقى الجزائر و الأمة العربية؟.

# خاتمة

إن ولوج الجزائريين عالم الصحافة كان له الأثر البالغ في حياة الجزائريين، مادام ان هذه الأخيرة مثلة الرافد الوحيد، الذي كان يرفع فيه الجزائريون من أجل نيل حقوقهم المهضومة، كما كانت الصحافة في الجزائر هي النافذة الوحيدة لمصدر الاخبار سواء الوطنية أو الدولية على إختلافها، وعلى الرغم من قلة الوسائل والإضطهاد الممارس تجاه الصحفيين الجزائريين، والعوائق الكثيرة التي شهدتها المطابع ورؤساء تحرير الصحف، إلا ان ذلك لم يثني من عزيمتهم لتظهر عناوين تلو أخرى، مثلت حجر كأوود في طريق الإدارة الإستعمارية، فكانت بصيص الأمل للأهالي الجزائريين، ومن بين هذه الجرائد التي كانت سباقة في هذا الميدان جريدتي النجاح والبلاغ محل دراستنا التي قمنا بها، حيث أن هذه الدراسة مكنتنا من الوقوف على عدة إستنتاجات:

. تعتبر جريدتي النجاح و البلاغ من أولى الصحف ظهورا، وأقدمها في العمل الصحفي مما أكسبهما على مر صدورهما خبرة و صدقية لدى قرائهما داخل الوطن و خارجه، فكانتا بحق منبرا لإسماع كلمة الجزائريين في كل ربوع الوطن، من الشمال للجنوب و من الشرق للغرب، لتكونا جريدتي الجزائريين ككل دون إقصاء أو تمييز.

. إن إطلاعنا على الأرشيف الصحفي للجريدتين في الفترة ما بين 1923م . 1950م جعلنا نقف على غناهما و ثرائهما بالمقالات ذات المواضيع المتنوعة من السياسية إلى الفكرية الإصلاحية إلى الدينية... الخ، لتشكلا مصدرنا لا غنى عنه في دراسة الفترة المعاصرة من تاريخ الجزائر المعاصر.

. كما اتاحت لنا هذه الدراسة التي تتمحور حول القضايا الوطنية والعربية من خلال

جريدتي النجاح و البلاغ من 1923م . 1950م، الوقوف على كتابات ثلة من أقطاب

هذه الأمة، وعلى رأسهم كل من الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ عبد الحفيظ بن

الهاشمي و المولود الحافظي والطيب العقبي وغيرهم من خيري وعلماء الأمة الذين أخذوا

على عاتقهم ان يدافعوا عن مقومات هذه الامة، و على رأسها الإسلام والعروبة كما

تمكنوا من اىصال صوت الشعب الى الدوائر الفرنسية خصوصا فيما تعلق بشؤونهم

وأحوالهم الشخصية من : محاكم شرعية و تعليم ، وتمثيل نيابي .....الخ.

. لقد عايشت الجريدتين واقع المجتمع الجزائري، ففيما تعلق بالقضايا الاجتماعية فقد

وضعت المجتمع الجزائري تحت المجهر، وراحت تحذر من الظواهر الاجتماعية التي أخذت

تسود فيه، من ظاهرة البغاء و شرب الخمر، التي أفسدت شباب الامة فوقفت الجريدتين في

وجه محاولة تمبيع أبناء الجزائر، وراحت تذود عنهم وتدعوا الحكومة الفرنسية لغلق دور

البغاء، ودعت الاولياء للحرص على أبناءهم فهم وقود الوطن وشعلته، ولا يصلح الوطن

و لن تقوم له قائمة إلا بالعناية بنشئه وحسن تربتيه وتعليمه فكان لهذا الاخير حظ وفير من

مقالات على صفحات البلاغ و النجاح.

. لم تغفل الجريدتين عن حجر الزاوية في المجتمع، والممثل في المرأة وشؤونها

المختلفة، فراحتا تذودان عن حقوقها، ونيلها لمكانتها في المجتمع، مستشهدتان بذلك بما

كرمها به ديننا الحنيف في شرائعه، فدعت الجريدتين الجزائريين لتجاوز العقلية المتحجرة

المانعة لتعليم المرأة تحججا بذهنيات اكل عليها الدرب وشرب (المرأة مكانها في بيت زوجها)، فحثت البنات على التعليم والتعليم الصناعي، لتسهم المرأة بتعلمها وفكرها في تربية النشئ في كنف العلوم والحضارة، وهو مالم تستتسغه الدوائر الفرنسية، فراحت تسن القوانين الجائرة تلو الأخرى، مخافت ان يتحقق ما كانت تصبوا إليه النجاح و البلاغ، ووصيفاتها من الصحف الإصلاحية.

. لقد تميزت جريدة النجاح بتطرقها للواقع الصحي للجزائريين، وهو ما لم نطلع عليه في غيرها من الجرائد العربية الجزائرية . حسب إطلاعنا، فكانت بذلك سباقة في التطرق لبعض الامراض التي عانى منها الجزائريون كالزائدة الدودية والبواسير ...الخ، فخرجت على أسباب الداء، كما وصفت الدواء، بتطرقها لأمهمات الدراسات العلمية في مجال الطب.

. إن جريدة البلاغ ذات المرجعية الدينية الصوفية، إستطاعت ان تكون صمام أمان للحفاظ على دين الاسلام والوقوف في وجه الحملات التبشيرية التصيرية، الرامية لضرب دين الإسلام في الديار الجزائرية بمشاريع مبرمجة ومدروسة، من قبل الإدارة الإستعمارية لكن فطنة كل من البلاغ و حتى النجاح التي أسهمت هي الأخرى بمقالات دينية تسائر الحياة الدينية للفرد الجزائري، في عباداته ومعاملاته من قبيل : الصيام و الزكاة، والتداين ومحاربة الربا، كل ذلك حال دون بلوغ الإستعمار الفرنسي لمطامحه الرامية لإذابة الهوية العربية الإسلامية للفرد الجزائري، وإنما لستشهد في ذلك بما جاء من كتبات وتصريحات

على لسان علماء الامة من قبيل الشيخ ايت علجت، وأحمد حماني وغيرهم حول إسهامات كل من جريدتي النجاح و البلاغ في ذلك.

. إن محاولة تفرقة المجتمع الجزائري وضربه في دينه وهويته، بالتشكيك في صحة

معتقداته و ممارساته الدينية من قبيل التشكيك في حقيقة التصوف، ودور الزوايا والقذف

في صدقية بعض علماء الدين، جعل كل من النجاح والبلاغ تتجددان للتعريف بحقيقة

التصوف الحقيقي منهل الأجداد والأحفاد، البعيد عن الخزعبلات و الشطحات والتصرفات

التي لا تمت لديننا الحنيف بصلة، لتثبت الجريدتين أن ذلك من قبيل الأيادي السوداء

لأعداء الأمة من الفرنسيين أو الجزائريين الغير الوطنيين الذين باعوا ضمائرهم و ذممهم

مقابل متاع قليل، وما أشبه أمس باليوم مما نلحظه من بعض المخططات الرامية لإبعاد

شبابنا عن جادة الصواب ببرامج تافهة، ومواضيع مارقة لضرب دين الإسلام و العروبة.

. حرصت النجاح و البلاغ على لم اللحمة بين الجزائريين، داعية لتجاوز أسباب

الشقاق و التفرقة، ومن أمثلة ذلك تلك الهزة العنيفة التي ضربت بالمجتمع المزابي، كما

كان حال فتنة اذان غرداية التي كادت تعصف بالمجتمع الغرداوي، لولا لطف الله ووقوف

و تجند المصلحين والاخيار، ومنهم طاقم تحريرجريدتي النجاح و البلاغ فقد أبلتا في

ذلك البلاء الحسن بنصحنا ووعظهما لأهلنا في بني ميزاب ، وهو أضعف الايمان .

. حملت الجريدتين في جعبتيهما مشروعا إصلاحيا متكاملا، وهو ما لمسناه في توجههما

لكل أطراف المجتمع بالنصح والإرشاد و العتاب في أحيان اخرى، فخاطبت الآباء لحسن

العناية بأولادهم وحسن تربيتهم، فصلاح المجتمع مركزة في ذلك على المرأة وأولبنت وحسن العناية بها، في ظل إستهدافها من قبل بعض دعاة التحرر والمروق عن الدين فخطبت الجريدتين المرأة الجزائرية للحفاظ على حجابها وسترتها وعفتها، كما دعناها للإسهام في بناء المجتمع بتعلمها القراءة و الكتابة، وجملة من الصنائع والحرف، لتكون المرأة بحق العنصر الأساس في نهوض الأمم و رقيها.

. إن الحديث عن إهتمامات الجريدتين السياسية، يجعلنا نضع الإصبع على الجرح الذي أبى أن يندمل، في ظل الإتهامات التي لا زالت تلاحق الجريدتين كلما تحدثنا عن دورهما السياسي، لتتعتان بكل ما هو ذميم من صفات العمالة والخيانة، وهو ما لن نقف عليه من خلال دراستنا البسيطة، التي ركزنا فيها على أسباب كل ذلك، فوجدنا الجريدتين مواكبتان للحياة السياسية للجزائريين، فكانتا السابقتين لدعم النواب الجزائريين، فدعت كلا الجريدتين النواب الجزائريين، لحسن تمثيل الأهالي و إيصال إنشغالاتهم لدور الحكم معاتبة إياهم في غير مرة عن تخاذلهم وتقاعسهم عن أداء الأمانة، كما حثت الجريدتين الجزائريين على خوض غمار الإنتخابات واحتلال مقاعد في المجالس الفرنسية على إختلافها، مادام أن ذلك كان هو بصيص الأمل الوحيد لدى الجزائريين لإفتكاك بعض الحقوق.

. إن موقف الجريدتين تجاه قضيتي التجنيد الإجباري والتجنيس، جعلنا نجزم على وطنيتهما وصدقهما تجاه أبناء الوطن، فلم تبخل النجاح و البلاغ بالنصح لأبناء الجزائر عن عدم الرضوخ للوعود المنمقة والصورة البراقة، التي أخذت تنشرها بعض الصحف الفرنسية

و حتى الجزائرية تجاه هذين المشروعين، فقد أعلنت الجريدتين حرب لا هوادة فيها حتى يعدل عن هذين القرارين الهادمين للأمة الجزائرية، فأرشيتهما الملئ بعشرات المقالات حول الموضوعين، يشهد لهما أمام التاريخ أنهما لم تدخرا جهدا ولا وقتا في سبيل ذلك، حتى تعرضتا في غير مرة للإحتجاب والغرامات المالية، نظير كتاباتهما حول التجنيد او التجنيس أو التفرنج، وهو ما لم يثني من عزميتهما حتى تحافظان على الإرث الموروث المبني على قواعد ثلاث: لغتنا العربية، ديننا الإسلامي ، وقوميتنا العربية.

. ومن هنا يجعلنا نقف على لب الدراسة وهو أن جريدتي النجاح والبلاغ، جريدتين جزائريتين و طنيتين، غير عميلتين، و بعيد عن الإستدلال بما ذكرناه فيما سبق، نعلل موقفنا بما يلي:

. لم نجد في الارشيف الفرنسي أي تقرير من الهيئات الأمنية أو الحكومية الفرنسية يشير إلى عمالة أو تعاون الجريدتين مع السلطات الفرنسية.

. لم يتجنس لا صاحب إمتياز الجريدة ولا رئيس تحريرها، بالجنسية الفرنسية، و هذا ما تثبته و ثائقهما الثبوتية الجزائرية، فولدا جزائريين و توفيا كذلك، فلو كانت الإدعاءات صحيحة لإعترفا من مستنقع الإمتيازات الفرنسية، كما كان حال كثير من الجزائريين.

. تعرض الشيخ عبد الحفيظ الهاشمي لعملية الإعتقال، كما تعرض بيته للتفتيش من قبل

البوليس الفرنسي، بل و تعرض بيته للتخريب من قبل المنظمة الخاصة O. A. S.

إن طول مدة صدور الجريدتين أو عدم تعطيلهما كما كان حال جل الجرائد الإصلاحية آنذاك هو ما يحتاج به أنصار الموقف الذي ذكرناه، وفي ردنا حول ذلك نقول: أن طول صدور الجريدتين وعدم تعطيلهما كان سببه غنى رئيسي تحريرهما وهو ما تؤكد الوثائق الأرشيفية فكل من الشيخ بن عليوة و الشيخ عبد الحفيظ الهاشمي كانا يملكان أرضي فلاحية و عقارات، ناهيك على إسهامات قراء الجريدة في طبعتها، كما أننا لم نصادف أي تقرير يفيد بوجود دعم مادي لهاتين الجريدتين، بل كانتا تكابدان الصعوبات المالية في غير مرة حالها حال الصحف الجزائرية آنذاك، هذا إضافة إلى إبتعاد الجريدتين عن فتح جبهات مفتوحة مع السلطات الإستعمارية ،مستخدمة الليونة في الأسلوب وتنقيح المصطلحات، خدمة لمشروعها الإصلاحي، فما فائدة المناطحة دون نتيجة، ولعل هذا ما تفتنة له الجرائد الإصلاحية فيما بعد ، فركزة على لغة خطابها و مفرداتها لإيصال كلمتها لقارئها، لتبعد عنها أعين الإدارة الإستعمارية ، وتواصل نضالها في مشروعها الإصلاحي.

. يحتاج بعض الكتاب بورود التهاني و التبريكات بمناسبة الترقيات أو الزيارات لبعض الجزائريين من رتب الباشاغات أو القياد أو القضاة، و إننا لستغرب لذلك فؤلك الجزائريين حالهم غيرهم من الموظفين الجزائريين لدى الإدارة الإستعمارية، واننا لنرى ان هذه النظرة ظهرت بعد نيل الجزائر لإستقلالها، فأنى للجريدتين ان تعلمان ما سيكون في المستقبل أو ما سيكون من قبل بعض الجزائريين، فقد تعاملت الجريدتين مع كل الجزائريين دون إقصاء أو تهميش أو تقديس.

. إن إهتمام كل من جريدتي النجاح و البلاغ لم يقتصر على الشؤون الوطنية، بل تعداه ليأخذ بعدا عربيا إقليميا، فقد إهتمت الجريدتين بما يجري في دول الجوار، فكان لما يعانيه الإخوة في طرابلس الغرب . ليبيا حاليا، حيزا وافرا من المقالات التي نددت فيهما الجريدتين بما يعانيه أهالينا هناك، من بطش الإحتلال الإيطالي وجرائمه الشنعاء، كما لم تخفي كل من البلاغ و النجاح إعتزازهما ببطولات المجاهدين بالديار الطرابلسية، وعلى رأسهم جهاد عمر المختار الذي كتبنا حوله نثرا و شعرا، ولعلنا هنا نشير إلى محاولة الجريدتين تمرير رسائل مشفرة للجزائريين بنقلها ما يجري عند جيراننا من مقاومة لطغيان الإستعمار و المطالبة بالحرية والحقوق المهضومة، لتؤكد مرة أخرى على مساندتها لحركات التحرر في الوطن العربي، فتتبع النجاح و البلاغ مجريات الحرب الريفية بالمغرب الشقيق، حيث نقلت الجريدين مجريات تلك الحرب أول بأول، معلنتين مؤازرتهم ومساندتهما لتلك الثورة المباركة، فدعنا لجمع التبرعات والمؤن ، لمؤازرة المجاهدين ببلاد الريف، حتى ان المصادر التاريخية تشير للجؤ المجاهدين المغاربة للزاوية العلوية، ولم تخفي الجريدتين إعتزازهما ببطولات عبد الكريم الخطابي و إنتصاراته، وهو ما جعل الإدارة الإستعمارية تتوجس منهما خيفة و تضعهما تحت أعين الرقابة، مخافة أن تحرك الجريدتين في الجزائريين شعورا قوميا ينعكس بما لا يحمد عقباه على فرنسا.

. تعد إهتمام الجريدتين حدود البحار، لتتقلان لنا ما يجري بالشق الاخر من الوطن العربي، من أوضاع سياسية و حتى الحالة الراهنة ببلدان المشرق العربي ، أين إقتصرنا في

دراستنا هذه على إتمام النظرة الشمولية لأوضاع المشرق العربي التي كنا قد بدأنا في مرحلة الماجستير، اين شملت دول: الحجاز، مصر، العراق، لنواصل في دراستنا هذه بتتبع كل من قضايا اليمن، والقضية الفلسطينية، حيث تفاعلت الجريدتين مع ما يجري في هذين القطرين فسعتا جاهدتين لتقصي الحقائق في نقل المعلومات لقراءها، خصوصا فيما تعلق بالصدام بين العاهلين السعودي و اليمني، أين تحركت المشاعر و تألم العرب قاطبة لذلك الشقاق، وهنا كان لزاما على الجريدتين إسداء النصح و الإرشاد لإطفاء نار الفتنة بين الإخوة الأشقاء.

. أما القضية الفلسطينية فقد اسالت حبرا كثيرا على صفحات الجريدتين، فنتبعتا مجريات الأمور بالوطن المغتصب أولا باول، فلم يكد يخلوا عدد من أعدادها ولو بإشارة عما يحدث بأرض فلسطين المقدسة، فقد إستعرضنا لنا وفق منهج تاريخي شيق بداية القضية و اهم محطاتها من أحداث حائط البراق ، إلى موقف العرب و اليهود و القوى الغربية ، الى نضال الفلسطينيين مجسدا في سماحة مفتي فلسطين الشيخ أمين الحسيني وكذا نضال كاظم باشا الحسيني...الخ، و قد دعت الجريدتين في غير موضع الى لم الصفوف والوقوف في وجه هذا السرطان الصهيوني الذي أخذ ينخر في جسد الامة ومقدساتها، محذرة من مغبة التسامح و التهاون في الذود عن مقدسات الأمة، فبعد صولات و جولات، خفتت الصيحات وجفت الاقلام لتقتنع بخيبة الامل التي لا زالت تلاحق العرب إلى يومنا هذا.

ومما سبق يمكننا القول انه و على الرغم من اختلاف الباحثين حول حقيقة الجريدتين وانتمائهما، إلا انه لا يمكن ان ننكر قيمتهما التاريخية باعتبارهما شاهدا عيانا على أحداث

وطنية واخرى اقليمية دولية ، كما لا ننكر دورها في تمتين اللحمة بين افراد المجتمع ، ولعل من أهم إسهامتهما : إسهامهما في تحضير جيل الثورة المباركة، خريج الزوايا الدينية و المدراس القرانية، والمتشبع بمقالات الجريدتين، على الرغم من الطعن في وطنيتهما و إنتمائهما العربي الاسلامي الجزائري، كما كانتا خير سفير لنقل إنشغالات و هموم الاشقاء العرب مشرقا ومغربا، مبديتين تعاطفهما و مؤازرتيهما المطلقتين لهم، من منطلق ان الأمة العربية كالجسد الواحد إذا تداخ جزء تداخت له بقية الأعضاء بالسهر و الحمى .

وفي الأخير نرجوا أن يفتح هذا البحث، بحول الله الباب أمام الباحثين للغوص في أرشيف الجريدتين بالدراسة والتحليل، لتكونا كمصدر من مصادر التوثيق لتاريخ الجزائر المعاصر، بمختلف زواياه ، وتكون كنقطة بداية لمراجعة ماكتب حول جرائد أخرى مرة هي الاخرى على مقصلة التهميش التاريخي و الاقصائي، من قبيل جريدة لسان الدين وغيرها من الشخصيات والرموز الوطنية، التي نسجت حولها حكايا و مزاعم لا مجال لها من الصحة.

# الملاحق

الملحق رقم 1: ملحق الصور

يضم صورة رئيس تحرير جريدة النجاح.

صورة رئيس تحرير جريدة النجاح

صورة قائد الحرب الريفية محمد بن عبد الكريم الخطابي

صورة لقائد المقاومة اليبية عمر المختار

الملحق رقم 2: ملحق الخرائط

خريطة البلاد الريفية من خلال جريدة النجاح

خريطة العمليات الإسبانية الفرنسية ببلاد الريف.

الملحق رقم 3:

نموذج يوضح ما حوته مكتبة النجاح من كتب

نماذج عن اعداد الجريدتين في قضايا مختلفة.

الملحق رقم 4:

نصوص معاهدة الطائف

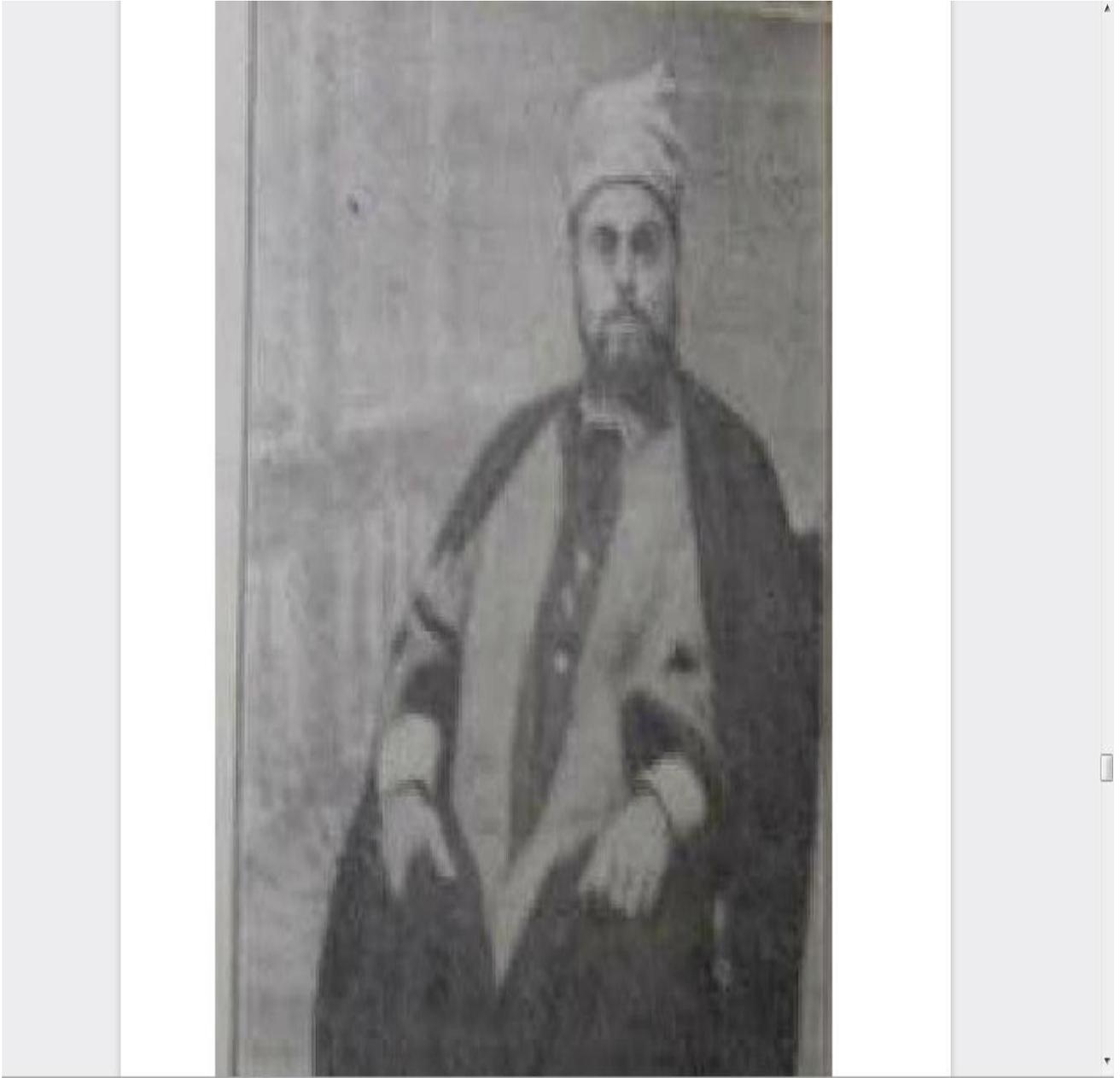
الملحق رقم 1:

صورة الشيخ عبد الحفيظ الهاشمي، مؤسس جريدة النجاح و صاحب إمتيازها



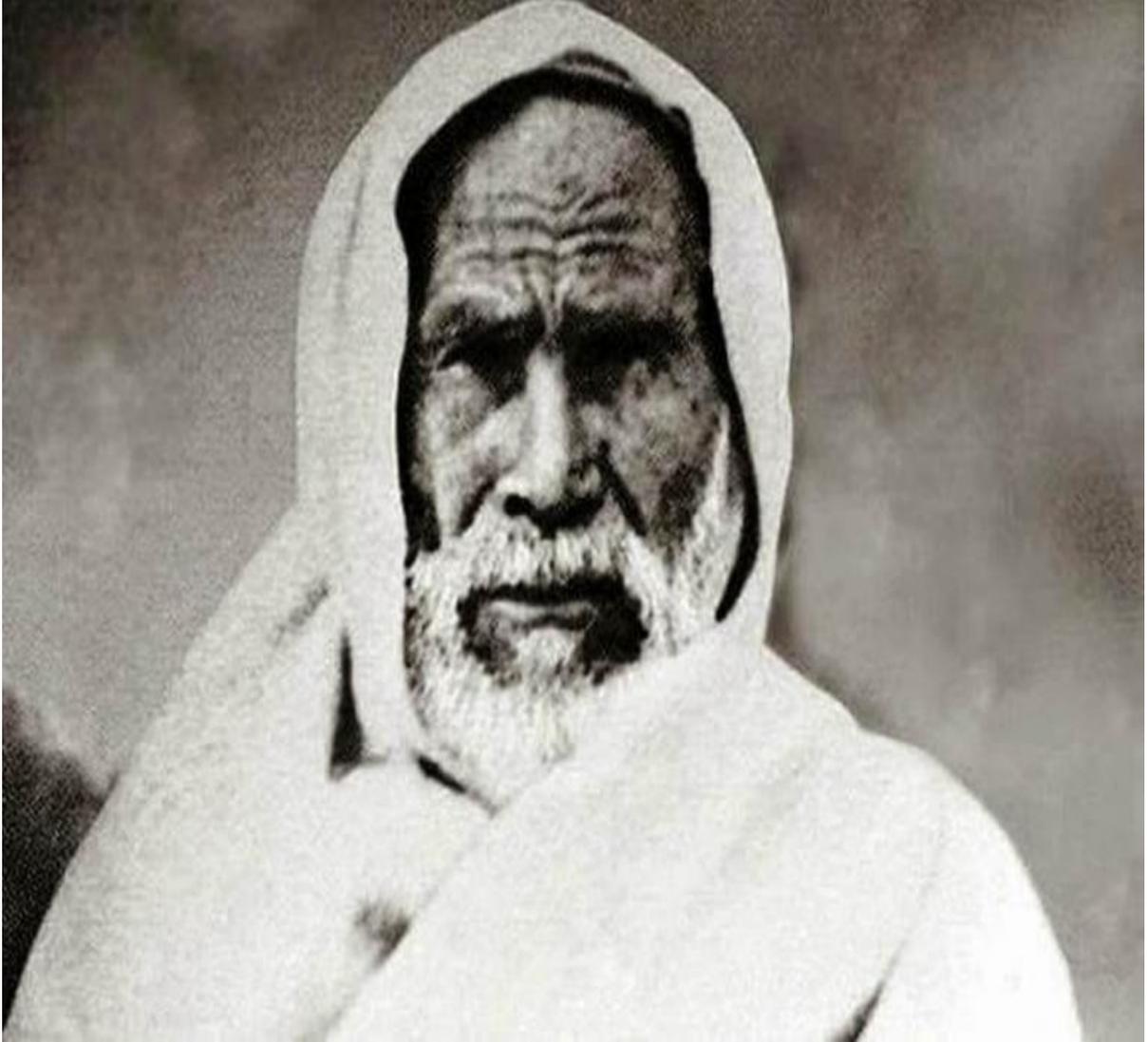
عمار بوطبة ، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919م، 1956م. ص 82.

صورة الشيخ مامي إسماعيل ، رئيس تحرير جريدة النجاح



عمار بوطبة ، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919م، 1956م.ص83.

صورة الشيخ : عمر المختار قائد المقاومة الليبية.



المصدر: بلال محمد شلش، عمر المختار شهيدا، مركز الدراسات العربية للأبحاث.

- صورة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي.



محمد علي دهاش، محمد بن عبد الرقيم الخطابي صفحات من الجهاد و الكفاح المغربي ضد الإستعمار، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2002م، ص230.

صورة مفتي الديار الفلسطينية: الحاج محمد أمين الحسيني.



المصدر: أحمد إبراهيم، لماذا تعاون مفتي القدس مع هتلر و موسوليني، مركز الجزيرة الوثائقية للأبحاث.

الملحق رقم 2: ملحق الخرائط .

خريطة بلاد الريف.



جريدة النجاح، العدد 232، السنة الرابعة. 18 سبتمبر 1925م.

. خريطة تبين مناطق الصراع بين قوات الريف، و الجيش الإسباني.



جرمان عیاش، أصول حرب الريف، مطبعة النجاح، المغرب، 1992م، ص 370.

الملحق رقم 3: . جدول يوضح مختلف العناوين و التخصصات التي حوت عليها مكتبة النجاح.

مكتبة النجاح العربية الكبرى بقسنطينة		مكتبة النجاح العربية الكبرى بقسنطينة	
مكتبة كذا... مكتبة		مكتبة كذا... مكتبة	
ديوان حافظ ٢ اجزاء	٥٠	ديوان الشاب الطريف	٧
نور العين	٢٥	شرح دالية البوس	١٠١
القرآن والعلم الصوري	٧	القرآن ومايسو على الظنون الفار	١٥
المقدمة ٧ اجزاء	٧٠	الطاس والاضداد للجاحظ	١٢
روض الراغبين	٤٦	اخبار ابن نواس	٢٢
الروض الباق	٣٦	شرح رسالة ابن زيدون	٥٠
شرح شعرة ابن دربه	٧	المجلد والبروج	٤٢
صحة البدور	٥	مخازن الزهور	١٥
شفاة ابن مخلوف	٢٥	لغة المراتب للجرجاني	٧
جواهر الادب للعلاني	٤٠	تاريخ نوح العلاء	٥
شعره المصنفات	١٥	ادب الدنيا والدين للماوردي	١٥
ديوان ابن الجوزي	٧	ادب الدنيا والدين للماوردي	١٥
ديوان حافظ ٢ اجزاء	٥٠	ديوان ابن الجوزي	٧
نور العين	٢٥	شرح دالية البوس	١٠١
القرآن والعلم الصوري	٧	القرآن ومايسو على الظنون الفار	١٥
المقدمة ٧ اجزاء	٧٠	الطاس والاضداد للجاحظ	١٢
روض الراغبين	٤٦	اخبار ابن نواس	٢٢
الروض الباق	٣٦	شرح رسالة ابن زيدون	٥٠
شرح شعرة ابن دربه	٧	المجلد والبروج	٤٢
صحة البدور	٥	مخازن الزهور	١٥
شفاة ابن مخلوف	٢٥	لغة المراتب للجرجاني	٧
جواهر الادب للعلاني	٤٠	تاريخ نوح العلاء	٥
ديوان ابن الجوزي	٧	ادب الدنيا والدين للماوردي	١٥
ديوان حافظ ٢ اجزاء	٥٠	ديوان ابن الجوزي	٧
نور العين	٢٥	شرح دالية البوس	١٠١
القرآن والعلم الصوري	٧	القرآن ومايسو على الظنون الفار	١٥
المقدمة ٧ اجزاء	٧٠	الطاس والاضداد للجاحظ	١٢
روض الراغبين	٤٦	اخبار ابن نواس	٢٢
الروض الباق	٣٦	شرح رسالة ابن زيدون	٥٠
شرح شعرة ابن دربه	٧	المجلد والبروج	٤٢
صحة البدور	٥	مخازن الزهور	١٥
شفاة ابن مخلوف	٢٥	لغة المراتب للجرجاني	٧
جواهر الادب للعلاني	٤٠	تاريخ نوح العلاء	٥
ديوان ابن الجوزي	٧	ادب الدنيا والدين للماوردي	١٥

هذا الجدول هو عمل فؤاد بلخمي

مطورة في مكتبة مكتبة الادب فيجاء باسمي وناسي ويطرقات وجدل مطور في مكتبات ويطرقات

من الشاكلة ومطوية الامام

الكل في مكتب صاحبها السيد ابن ابراهيم بن الحاج صالح في حين جرت

غداية منه بعد كل جملة

مكتبة النجاح العربية الكبرى بقسنطينة		مكتبة النجاح العربية الكبرى بقسنطينة	
مكتبة كذا... مكتبة		مكتبة كذا... مكتبة	
ديوان حافظ ٢ اجزاء	٥٠	ديوان الشاب الطريف	٧
نور العين	٢٥	شرح دالية البوس	١٠١
القرآن والعلم الصوري	٧	القرآن ومايسو على الظنون الفار	١٥
المقدمة ٧ اجزاء	٧٠	الطاس والاضداد للجاحظ	١٢
روض الراغبين	٤٦	اخبار ابن نواس	٢٢
الروض الباق	٣٦	شرح رسالة ابن زيدون	٥٠
شرح شعرة ابن دربه	٧	المجلد والبروج	٤٢
صحة البدور	٥	مخازن الزهور	١٥
شفاة ابن مخلوف	٢٥	لغة المراتب للجرجاني	٧
جواهر الادب للعلاني	٤٠	تاريخ نوح العلاء	٥
ديوان ابن الجوزي	٧	ادب الدنيا والدين للماوردي	١٥
ديوان حافظ ٢ اجزاء	٥٠	ديوان ابن الجوزي	٧
نور العين	٢٥	شرح دالية البوس	١٠١
القرآن والعلم الصوري	٧	القرآن ومايسو على الظنون الفار	١٥
المقدمة ٧ اجزاء	٧٠	الطاس والاضداد للجاحظ	١٢
روض الراغبين	٤٦	اخبار ابن نواس	٢٢
الروض الباق	٣٦	شرح رسالة ابن زيدون	٥٠
شرح شعرة ابن دربه	٧	المجلد والبروج	٤٢
صحة البدور	٥	مخازن الزهور	١٥
شفاة ابن مخلوف	٢٥	لغة المراتب للجرجاني	٧
جواهر الادب للعلاني	٤٠	تاريخ نوح العلاء	٥
ديوان ابن الجوزي	٧	ادب الدنيا والدين للماوردي	١٥

نموذج من اعداد جريدة النجاح .

**طبيب الأسنان جوتان**  
 عيادة جوتان...  
 Rue de la République...  
 Constantine

**صيدلية فيروز**  
 دار فيروز...  
 Pharmacie Commerciale  
 Rue Casbah - Constantine  
 R.C. 90

**المصارف التونسية**  
 المصارف التونسية...  
 المصارف التونسية...  
 المصارف التونسية...

**الطبيب المعتمد**  
 طبيب المعتمد...  
 طبيب المعتمد...  
 طبيب المعتمد...

**مستشار اول**  
 مستشار اول...  
 مستشار اول...  
 مستشار اول...

**معمل الفان والكليان**  
 RACHAÏDI BRAHIM SMAR  
 Rue Alsace-Toulon N° 8  
 CONSTANTINE  
 مختبر الفان والكليان...  
 مختبر الفان والكليان...

**اشايتة الامام**  
 اشايتة الامام...  
 اشايتة الامام...  
 اشايتة الامام...

**الطبايا الفه المشهورة**  
 الطبايا الفه المشهورة...  
 الطبايا الفه المشهورة...  
 الطبايا الفه المشهورة...

**المصارف التونسية**  
 المصارف التونسية...  
 المصارف التونسية...  
 المصارف التونسية...

**طبيب الأسنان**  
 طبيب الأسنان...  
 طبيب الأسنان...  
 طبيب الأسنان...

**كامل الخبث للشعور**  
 كامل الخبث للشعور...  
 كامل الخبث للشعور...  
 كامل الخبث للشعور...

**الخبث للشعور**  
 الخبث للشعور...  
 الخبث للشعور...  
 الخبث للشعور...

**الطبيب معطي**  
 الطبيب معطي...  
 الطبيب معطي...  
 الطبيب معطي...

**الخبث للشعور**  
 الخبث للشعور...  
 الخبث للشعور...  
 الخبث للشعور...

**Peugeot**

**عشرة أشهر اجل الدفع**  
 عشرة أشهر اجل الدفع...  
 عشرة أشهر اجل الدفع...  
 عشرة أشهر اجل الدفع...

نموذج من اعداد جريدة النجاح.

PROFESSEUR DE CONSTITUTION  
DE DROIT LEGAL

الاعلانات  
الاشهارات

EN-NADJAH

24, RUE DAMRÉMONT, CONSTANTINE (ALGERIE)

# النجاح

عدد ٧٤ سنة ١٩٢٨ م السنة الثامنة

العدد ٥٦١

EN-NADJAH  
24, RUE DAMRÉMONT, CONSTANTINE - FONDÉ PAR SEMAINE LE 10 OCT 1920

تأسست يوم الجمعة ٣ رمضان سنة ١٣٤٦ هـ الموافق ٢٤ أيلول سنة ١٩٢٨ م السنة الثامنة

عدد ٧٤ سنة ١٩٢٨ م السنة الثامنة

العدد ٥٦١

EN-NADJAH  
24, RUE DAMRÉMONT, CONSTANTINE - FONDÉ PAR SEMAINE LE 10 OCT 1920

هذا هو أول عدد من اعداد جريدة النجاح في سنة ١٩٢٨ م السنة الثامنة

انها جريدة كاتبة في كل ما له شأن من الشؤون العامة والخاصة

التي تهمنا في بلادنا العربية والاسلامية

تحت إشراف من القدر والحرز وما صاحب الجليل من المصطفى

EN-NADJAH

24, RUE DAMRÉMONT, CONSTANTINE (ALGERIE)

تأسست جريدة الرأي العام في سنة ١٩٢٨ م السنة الثامنة

في مدينة الجزائر العاصمة

في شارع الشهداء رقم ١٠٠

لا تعبر إلا بقرارات مجلس إدارة

EN-NADJAH

24, RUE DAMRÉMONT, CONSTANTINE (ALGERIE)

### الجواب عن سؤال الفتوة

السؤال: ...

الجواب: ...

### بيان أمر المصومين

عن تركه الأكل الكرم

بيان أمر المصومين

### في مقربين توت كمنح لأمون

التبني والتكافل

عن جريدة البشير التراب

هذا هو أول عدد من اعداد جريدة النجاح في سنة ١٩٢٨ م السنة الثامنة

انها جريدة كاتبة في كل ما له شأن من الشؤون العامة والخاصة

التي تهمنا في بلادنا العربية والاسلامية

تحت إشراف من القدر والحرز وما صاحب الجليل من المصطفى

EN-NADJAH

24, RUE DAMRÉMONT, CONSTANTINE (ALGERIE)

تأسست جريدة الرأي العام في سنة ١٩٢٨ م السنة الثامنة

في مدينة الجزائر العاصمة

في شارع الشهداء رقم ١٠٠

لا تعبر إلا بقرارات مجلس إدارة

EN-NADJAH

24, RUE DAMRÉMONT, CONSTANTINE (ALGERIE)

Gérant du Journal « EL BALAGHE EL DJAZAYRI » Haddouti Mohamed Mahiedine: 7, Rue Montpensier, 7, ALGER

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# ان في هذا البلاغ قوم عابدين بسم الله الرحمن الرحيم

فتم  
ما عده  
ونما  
حول الساج  
وسهم  
في الاحكام  
فقتال الناس  
الميوعة  
فاخذت الامم  
لندلا دوا  
العام على  
وضجرت  
السليمة من  
واللائت  
الرهيب والمال  
تأروجة  
اولئك النسل  
ادراج راج  
عاش

انما  
وما ضحه  
نذكر ان فضل  
يطرقها طارق  
السابق للاحق  
المصلحة بشرط  
اجل لو توق  
الاصلاح على  
الصواب والعدل  
اب اشتكى  
الذي نرى  
البروت  
صحة عالية  
على مشيده  
الذهب الجميع  
الناس تصالون

انما  
وما ضحه  
نذكر ان فضل  
يطرقها طارق  
السابق للاحق  
المصلحة بشرط  
اجل لو توق  
الاصلاح على  
الصواب والعدل  
اب اشتكى  
الذي نرى  
البروت  
صحة عالية  
على مشيده  
الذهب الجميع  
الناس تصالون

انما  
وما ضحه  
نذكر ان فضل  
يطرقها طارق  
السابق للاحق  
المصلحة بشرط  
اجل لو توق  
الاصلاح على  
الصواب والعدل  
اب اشتكى  
الذي نرى  
البروت  
صحة عالية  
على مشيده  
الذهب الجميع  
الناس تصالون

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك  
من ربك وان لم تفعل فان قلت  
رسالة والله بصاك من الناس  
(كلام قديم)  
احدك اللهم بان جعلت البلاغ ذخرا  
للمؤمنين بعد ما بعثت فيهم رسولا منهم يتلو  
عليهم آياتك ويذكهم ويبلغهم الكتاب والحكمة  
وان كانوا من قبل في ضلال مبين فاصبر  
به من شفع ينظر وبلغ بشير في الاولين  
والاخرين بما مكنه من توحيد الله الشين  
واسسه من شرائع الدين ذلك الدين القيم  
ايهاهم خيرا وما كان من المشركين فصل الامم  
على هذا الرسول للعظيم وعلى اله وصحبه  
الطاهرين الذين قالوا ربنا انزلنا البلاغ

وان لا يجلبوها فوق طاقتها . نعم انه لا تحجير  
على الكاتب ان يكتب . ولكن في علمه الله  
ان يكتب . بناء على ان طرق الاصلاح  
كثيرة . واساليب للصفات متعددة .  
فلتوخى كتابنا من ذلك احسن الاساليب  
واليكوثوا في التبليغ على انعم جانب . بما  
ان الصحافة تعتبر بكتابتها كما ان اذمة تعتبر  
بصحتها . فالصحيفة هي المرأة الجبولة لتقبل  
ذات الامة بين الامم وهي الواسطة بينها وبين  
حكومتها وهي الذئب الدام لحطباتها . وهي  
السائق الوحيد لافكارها وهي وهي وهي . . .  
ومها كانت في نظر كتابها هامة الصفة . فحقيق  
بهم ان لا يستعملوها في غير ما وضعت لاجله  
وان هذا اردنا استغلت كتاب (البلاغ) الاثر

التبليغ  
في الشرع

الفعلي النجاح السلام  
(الملاحق حسن)  
منزلة الحكماء  
في البشر

بماسبة صدور جريدة البلاغ  
الاغفر ظهري ان استطعت  
بضمون الاسم فاقول  
ان تبليغ الشرائع الله

العدد ١٩

(ثمن النسخة ٤٠ صانتيما)

السنة الاولى

الجزائر يوم الجمعة ٤ ذوالقعدة سنة ١٣٤٥ هـ الموافق ٦ ماي ١٩٢٧ م



الاشتراكات باقتصر الجزائري عن سنة ٢٠ نوكا . ويتبقة الاقطار ٢٥ تصدر الشرة يوم الجمعة من كل اسبوع  
 المراسلات تكون باسم مديرها وصاحب امتيازها حدوني محمد بن عبي الدين نهج موبنيسي ٧ بالجزائر ( والادارة حتى التصحيح  
 Gérant du Journal « EL BALAGHE EL DJAZAYRI » Haddouni Mohamed Mahieddine : 7, Rue Montpensier, 7, ALGER

روى الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الامة اولها فمن كان عدوا علم فابشره فان كانتم العلم يومئذ ككاتب ما انزل الله على محمد

اشد حب الوطن عند الواتل او الرزم البطل الذي يعد حبه لوطنه من ايمان العقيدة التي يرمى اليها ويتفانى في سبها وبضاعف اسام عبته كل جليل ونبيس من اجل اذاعتها ونشرها .  
 ولما كان هذا الدين الشريف هو من عند الله بلا استواء ولا ريب وعند الله يقاوم واطهاره على جميع الاياد بقوله ( هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ) الى غير ذلك من الآيات التي تدل على اعلاء كليمه بين سكان المعمورة ولتعلم نبأه بعد حين

## وجوب التبليغ

﴿ على كل مسلم ﴾

توصلت الادارة بهذا القتال الحليل من الكاتب النبيل الشيخ مصطفى .حافظ مدير المدرسة القرآنية بعاصمة الجزائر ولما حواه من الارشادات النافعة دنبا وايخرى آثرت نشره قبل غيره . ونصه

## (البلاغ الجزائري)

البلاغ = صحيفة اسلامية خالصة است لغاية ترقية ومقصد جليل لا تعمل الا بنية صالحة ولا تدافع الا عن حق مقدس  
 البلاغ = في نيته ان يكون في المستقبل مرجعا في المسائل العلمية والكتب الدينية يثبت معانيها بأفلام امكن من الصميم وارق من التسميم  
 البلاغ = في نيته ان يقوم بواجبه الديني وكل ما تقرضه عليه

**الملحق 4: معاهدة الطائف بين الملك عبد العزيز آل سعود و الإمام يحيى بن حميد الدين.**

معاهدة الطائف بين المملكة المتوكلية اليمنية والمملكة العربية السعودية 6 صفر سنة 1353 هـ 19 مايو سنة 1934 م

” الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نحن الإمام يحيى بن محمد حميد الدين ملك المملكة اليمنية، بما إنه قد عقدت بيننا وبين الملك الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة السعودية، معاهدة صداقة إسلامية وأخوة عربية لإنهاء حالة الحرب الواقعة لسوء الحظ بيننا وبين جلالته ولتأسيس علاقات الصداقة الإسلامية بين بلديهما، ووقعها مندوب مفوض من قبلنا ومندوب مفوض من قبل جلالته وكلاهما حائزان للصلاحية التامة المتقابلة وذلك في مدينة جدة في اليوم السادس من شهر صفر سنة ثلاث وخمسين بعد الثلاثمائة والألف وهي مدرجة مع عهد التحكيم والكتب الملحقة بها فيما يلي:

#### معاهدة صداقة إسلامية وأخوة عربية بين المملكة اليمنية وبين المملكة العربية السعودية

الإمام يحيى بن محمد حميد الدين ملك اليمن من جهة.

والإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية من جهة أخرى.

رغبة منهما في إنهاء حالة الحرب التي كانت قائمة لسوء الحظ فيما بينهما وبين حكومتيهما وشعبيهما، ورغبة في جمع كلمة الأمة الإسلامية العربية ورفع شأنها وحفظ كرامتها واستقلالها.

ونظراً لضرورة تأسيس علاقات عهدية ثابتة بينهما وبين حكومتيهما وبلديهما على أساس المنافع المشتركة والمصالح المتبادلة.

وحباً في تثبيت الحدود بين بلديهما وإنشاء علاقات حسن الجوار وربط الصداقة الإسلامية فيما بينهما وتقوية دعائم السلم والسكينة بين بلديهما وشعبيهما.

ورغبة في أن يكون عضواً واحداً أمام الملتمات المفاجئة وبنياً متراصاً للمحافظة على سلامة الجزيرة العربية قررا عقد معاهدة صداقة إسلامية وأخوة عربية فيما بينهما، وانتدبا لذلك الغرض مندوبين مفوضين عنهما وهما:

عن ملك اليمن حضرة صاحب السيادة السيد عبد الله بن أحمد الوزير.

وعن ملك المملكة العربية السعودية حضرة الأمير خالد بن عبد العزيز نجل جلالته ونائب رئيس مجلس الوكلاء.

وقد منح الملكين لمنوبيهما الأنفي الذكر الصلاحية التامة والتفويض المطلق. وبعد أن اطلع المنديبان المذكوران على أوراق التفويض التي بيد كل منهما فوجداها موافقة للأصول، قررا باسم ملكيهما الاتفاق على المواد الآتية:

#### المادة الأولى:

تنتهي حالة الحرب القائمة بين مملكة اليمن والمملكة العربية السعودية بمجرد التوقيع على هذه المعاهدة، وتنشأ فوراً بين الملكين وبلديهما وشعبيهما حالة سلم دائم وصدقة وطيدة، وأخوة إسلامية عربية دائمة لا يمكن الإخلال بها جميعها أو بعضها. ويتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بأن يحلا بروح الود والصدقة جميع المنازعات والاختلافات التي قد تقع بينهما، وبأن يسود علاقتهما روح الإخاء الإسلامي العربي في سائر المواقف والحالات، ويشهدان الله على حسن نواياهما ورغبتهما الصادقة في الوفاق، والاتفاق سرّاً وعلناً، ويرجوان منه سبحانه وتعالى أن يوفقهما وخلفاءهما وورثاءهما وحكومتيهما إلى السير على هذه الخطة القويمة التي فيها رضا الخالق وعز قومهما ودينهما.

#### المادة الثانية:

يعترف كل من الفريقين الساميين المتعاقدين للآخر باستقلال كل من المملكتين استقلالاً لا تاماً مطلقاً وبملكيته عليها، فيعترف الإمام يحيى بن محمد حميد الدين ملك اليمن للإمام عبد العزيز ولخلفائه الشرعيين، باستقلال المملكة العربية السعودية استقلالاً لا تاماً مطلقاً، وبالملكية على المملكة العربية السعودية، ويعترف الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية للإمام يحيى ولخلفائه الشرعيين باستقلال مملكة اليمن استقلالاً لا تاماً مطلقاً، وبالملكية على مملكة اليمن. ويسقط كل منهما أي حق يدعيه في قسم أو أقسام من بلاد آخر خارج الحدود القطعية المبينة في صلب هذه المعاهدة. إن الإمام الملك يحيى يتنازل بهذه المعاهدة عن أي حق يدعيه باسم الوحدة اليمانية أو غيرها في البلاد التي هي بموجب هذه المعاهدة تابعة للمملكة العربية السعودية من البلاد التي كانت بيد الأدارسة أو آل عايض أو في نجران وبلاد يام، كما أن الإمام عبد العزيز يتنازل بهذه المعاهدة عن أي حق يدعيه من حماية واحتلال أو غيرها في البلاد التي هي بموجب هذه المعاهدة تابعة لليمن من البلاد التي كانت بيد الأدارسة أو

غيرها.

#### المادة الثالثة:

يتفق الفريقان الساميان المتعاقدان على الطريقة التي تكون بها الصلات والمراجعات بما فيها حفظ مصالح الطرفين وبما لا ضرر فيه على أيهما، على أن لا يكون ما يمنحه أحد الفريقين الساميين المتعاقدين للآخر أقل مما يمنحه لفريق ثالث ولا يوجب هذا على أي الفريقين أن يمنح الآخر أكثر مما يقابله بمثله.

#### المادة الرابعة:

خط الحدود الذي يفصل بين بلاد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين موضح بالتفصيل الكافي فيما يلي، ويعتبر هذا الخط حداً فاصلاً لا قطعياً بين البلاد التي تخضع لكل منهما. يبدأ خط الحدود بين المملكتين اعتباراً من النقطة الفاصلة بين (ميدي) و(الموسم) على ساحل البحر الأحمر إلى جبال تهامة في الجهة الشرقية، ثم يرجع شمالاً لا إلى أن ينتهي إلى الحدود الغربية الشمالية التي بين (بني جماعة) ومن يقابلهم من جهة الغرب والشمال ثم ينحرف إلى جهة الشرق إلى أن ينتهي إلى ما بين حدود (نقعه) و(عار) التابعتين لقبيلة (وائلة) وبين حدود يام ثم ينحرف إلى أن يبلغ مضيق (مروان) و(عقبة رفاة)، ثم ينحرف إلى جهة الشرق حتى ينتهي من جهة الشرق إلى أطراف الحدود بين من عدا (يام) من (همدان بن زيد وائل) وغيره وبين (يام) فكل ما عن يمين الخط المذكور الصاعد من النقطة المذكورة التي على ساحل البحر إلى منتهى الحدود في جميع جهات الجبال المذكورة فهو من المملكة العربية السعودية، فما هو من جهة اليمن المذكورة هو / ميدي / و / حرص / وبعض قبيلة / الحراث / و / المير / وجبال / الظاهر / و / شذا / و / الضيعة / وبعض / العبادل / وجميع بلاد وجبال / رازح / و / منبه / مع / عرو آل مشيخ / وجميع بلاد وجبال / بني جماعة / و / سحار الشام يباد / وما يليها ومحل / مريصعه وعموم / سحار / و / نقعة / و / دعار / وعموم / وائل / وكذا الفرغ مع / عقبة نهوكة / وعموم من عدا / يام / و / وادعة ظهران / من / همدان بن زيد / هؤلاء المذكورون وبلادهم بحدودها المعلومة، وكل ما هو بين الجهات المذكورة وما يليها مما لم يذكر اسمه، مما كان مرتبطاً ارتباطاً فعلياً أو تحت ثبوت يد المملكة اليمانية قبل سنة 1352 هـ، كل ذلك هو في جهة اليمن فهو من المملكة اليمانية، وما هو في جهة اليسار المذكورة وهو / الموسم / و / وعلان / وأكثر / الحرشا / و / الخوية / و / الجابري / وأثر / العبادل / وجميع / خيفا / و / بني مالك / و / بني حريص / / وآل تليد / و / قحطان / و / ظهران وادعة / وجميع /

وادعة ظهران / مع مضيق / مروان / و/ عقبة رفادة / وما خلفهما من جهة الشرق والشمال من / يام / و/ نجران / و/ وائلة / وكل ما هو تحت / عقبة نهوقة / إلى أطراف نجران ويام من جهة الشرق، هؤلاء المذكورون وبلادهم بحدودها المعلومة، وكل ما هو بين الجهات المذكورة وما يليها مما لم يذكر اسمه مما كان مرتبطاً ارتباطاً فعلياً أو تحت ثبوت يد المملكة العربية السعودية قبل سنة 1352 هـ، كل ذلك هو في جهة يسار الخط المذكور فهو من المملكة العربية السعودية، وما ذكر من يام ونجران و/ الحضن / و/ زور وادعة / وسائر من هو في نجران من وائلة، فهو بناء على كل ما كان من تحكيم الإمام يحيى لالملك عبد العزيز في / يام / والحكم من الملك عبد العزيز بأن جميعها تتبع المملكة العربية السعودية، وحيث إن / الحضن / و/ زور وادعة / ومن هو من وائلة في نجران هم من وائلة، ولم يكن دخولهم في المملكة العربية السعودية إلا لما ذكر، فذلك لا يمنعهم ولا يمنع إخوانهم وائلة من التمتع بالصلاة والمواصلات والتعاون المعتاد والمتعارف به.

ثم يمتد هذا الخط من نهاية الحدود المذكورة آنفاً بين أطراف قبائل المملكة العربية السعودية وأطراف من عدا / يام / من / همدان بن زيد / وسائر قبائل اليمن، فللمملكة اليمنية كل الأطراف والبلاد اليمنية إلى منتهى حدود اليمن من جميع الجهات وللمملكة العربية السعودية كل الأطراف والبلاد إلى منتهى حدودها من جميع الجهات، وكل ما ذكر في هذه المادة من نقط شمال وجنوب وشرق وغرب فهو باعتبار كثرة إتجاه ميل خط الحدود في إتجاه الجهات المذكورة، وكثيراً ما تميل لتداخل ما إلى كل من المملكتين.

أما تعيين وتنشيط الخط المذكور وتمييز القبائل وتحديد ديارها على أكمل الوجوه فيكون إجراؤه بواسطة هيئة مؤلفة من عدد متساوٍ من الفريقين بصورة ودية أخوية بدون حيف بحسب العرف والعادة الثابتة عند القبائل.

#### المادة الخامسة:

نظراً لرغبة كل من الفريقين الساميين المتعاقدين في دوام السلم والطمأنينة والسكون وعدم إيجاد أي شيء يشوش الأفكار بين المملكتين فإنهما يتعهدان تعهداً متقابلاً لا بعدم إحداث أي بناء محصن في مساحة خمسة كيلومترات في كل جانب من جانبي الحدود في كل المواقع والجهات على طول خط الحدود.

#### المادة السادسة:

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بأن يسحب جنده فوراً عن البلاد التي أصبحت

بموجب هذه المعاهدة تابعة للفريق الآخر مع صون الأهلين والجند عن كل ضرر.

#### المادة السابعة:

يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بأن يمنع كل منهما أهالي مملكته عن كل ضرر وعدوان على أهالي المملكة الأخرى في كل جهة وطريق، وبأن يمنع الغزو بين أهل البوادي من الطرفين، ويرد كل ما ثبت أخذه بالتحقيق الشرعي من بعد إبرام هذه المعاهدة وضمنان ما تلف وبما يلزم بالشرع فيما وقع من جنابة قتل أو جرح، بالعقوبة الحاسمة على من ثبت منهم العدوان. ويظل العمل بهذه المادة سارياً إلى أن يوضع بين الفريقين اتفاق آخر لكيفية التحقيق وتقدير الضرر والخسائر.

#### المادة الثامنة:

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين تعهداً متقابلاً لا بأن يمتنعا عن الرجوع للقوة لحل المشكلات بينهما وبأن يعملوا جهدهما لحل ما يمكن أن ينشأ بينهما من الاختلاف، سواء كانت سببه ومنشؤه هذه المعاهدة أو تفسير كل أو بعض موادها، أم كان ناشئاً عن أي سبب آخر بالمراجعات الودية، وفي حالة عدم إمكان التوفيق بهذه الطريقة، يتعهد كل منهما بأن يلجأ إلى التحكيم الذي توضح شروطه وكيفية طلبه وحصوله في ملحق مرفق بهذه المعاهدة، ولهذا الملحق نفس القوة والنفوذ الذين لهذه المعاهدة ويحسب جزءاً منها أو بعضها متمماً لكل فيها.

#### المادة التاسعة:

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بأن يمنع بكل ما لديه من الوسائل المادية والمعنوية، استعمال بلاده قاعدة ومركزاً لأي عمل عدواني أو شروع فيه أو استعداد له ضد بلاد الفريق الآخر، كما أنه يتعهد باتخاذ التدابير الآتية بمجرد وصول طلب خطي من حكومة الفريق الآخر وهي:

1- إذا كان الساعي في عمل الفساد من رعايا الحكومة المطلوب منها اتخاذ التدابير، فبعد التحقيق الشرعي وثبوت ذلك يؤدب فوراً من قبل حكومته بالأدب الرادع الذي يقضي على فعله ويمنع وقوع أمثاله.

2- إن كان الساعي في عمل الفساد من رعايا الحكومة الطالبة اتخاذ التدابير، فإنه يلقي القبض عليه فوراً من قبل الحكومة المطلوب منها ويسلم إلى حكومته الطالبة، وليس للحكومة المطلوب منها التسليم عذر عن إنفاذ الطلب، وعليها إتخاذ كافة الإجراءات لمنع

فرار الشخص المطلوب أو تمكينه من الهرب وفي الأحوال التي يتمكن فيها الشخص المطلوب من الفرار فإن الحكومة التي فر من أراضيها تتعهد بعدم السماح له بالعودة إلى أراضيها مرة أخرى، وان تمكن من العودة إليها يلقي القبض عليه ويسلم إلى حكومته.

3- وإن كان الساعي في عمل الفساد من رعايا حكومة ثالثة، فإن الحكومة المطلوب منها والتي يوجد الشخص على أراضيها، تقوم فوراً وبمجرد تلقيها الطلب من الحكومة الأخرى بطرده من بلادها، وعده شخصاً غير مرغوب فيه، ويمنع من العودة إليها في المستقبل.

#### المادة العاشرة:

يتعهد كل من الفريقين الساميين بعدم قبول من يفر عن طاعة دولته كبيراً كان أم صغيراً، موظفاً كان أم غير موظف، فرداً كان أم جماعة، ويتخذ كل من الفريقين الساميين المتعاقدين كافة التدابير الفعالة من إدارية وعسكرية وغيرها لمنع دخول هؤلاء الفارين إلى حدود بلاده فإن تمكن أحدهم أو كلهم من اجتياز خط الحدود بالدخول في أراضيه فيكون عليه واجب نزع السلاح من الملتجئ وإلقاء القبض عليه، وتسليمه إلى حكومة بلاد الفار منها، وفي حالة عدم إمكان القبض عليه تتخذ كافة الوسائل لطرده من البلاد التي لجأ إليها إلى بلاد الحكومة التي يتبعها.

#### المادة الحادية عشرة:

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بمنع الأفراد والعمال والموظفين التابعين له من المداخلة بأي وجه كان مع رعايا الفريق الآخر بالذات أو بالواسطة، ويتعهد باتخاذ كامل التدابير التي تمنع حدوث القلق أو توقع سوء التفاهم بسبب الأعمال المذكورة.

#### المادة الثانية عشرة:

يعترف كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بأن أهل كل جهة من الجهات الصائرة إلى الفريق الآخر بموجب هذه المعاهدة رعية لذلك الفريق الآخر. ويتعهد كل منهما بعدم قبول أي شخص أو أشخاص من رعايا الفريق الآخر رعية له إلا بموافقة ذلك الفريق، وبأن تكون معاملة رعايا كل من الفريقين في بلاد الفريق الآخر طبقاً للأحكام الشرعية المحلية.

#### المادة الثالثة عشرة:

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بإعلان العفو الشامل الكامل عن سائر الإجرام والأعمال العدائية التي يكون قد ارتكبها فرد أو أفراد من رعايا الفريق الآخر المقيمين في بلاده (أي في بلاد الفريق الذي منه إصدار العفو) كما أنه يتعهد بإصدار عفو عام شامل

كامل عن أفراد رعاياه الذين لجؤوا أو انحازوا أو بأي شكل من الأشكال انضموا إلى الفريق الآخر، من كل جنائية، ومال أخذوا، منذ لجؤوا إلى الفريق الآخر إلى عددهم كائنًا ما كان ما بلغ، وبعدم السماح بإجراء أي نوع من الإيذاء، أو التعقيب أو التضيق بسبب ذلك الالتجاء، أو الانحياز أو الشكل الذي انضموا بموجبه، وإذا حصل ريب عند أي الفريقين بوقوع شيء مخالف لهذا العهد كان لمن حصل عنده الريب أو الشك من الفريقين مراجعة الفريق الآخر لأجل اجتماع المندوبين، الموقعين على هذه المعاهدة، وإن تعذر على أحدهما الحضور فينبى عنه آخر له كامل الصلاحية والإطلاع على تلك النواحي ممن له كامل الرغبة والعناية بصلاح ذات البين والوفاء بحقوق الطرفين بالحضور لتحقيق الأمر، حتى لا يحصل أي حيف ولا نزاع، وما يقرره المندوبان يكون نافذًا.

#### المادة الرابعة عشرة:

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين برد وتسليم أملاك رعاياه الذين يعفى عنهم إليهم أو إلى ورثتهم، عند رجوعهم إلى وطنهم خاضعين لأحكام مملكتهم، وكذلك يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بعدم حجز أي شيء من الحقوق والأملاك التي تكون لرعايا الفريق الآخر في بلاده ولا يعرقل استثماره أو أي نوع من أنواع التصرفات الشرعية فيها.

#### المادة الخامسة عشرة:

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بعدم المداخلة مع فريق ثالث سواء كان فردًا أم هيئة أم حكومة، أو الاتفاق معه على أي أمر يخل بمصلحة الفريق الآخر أو يضر ببلاده أو يكون من ورائه إحداث المشكلات والصعوبات له أو يعرض منافعها ومصالحها أو كيانها للأخطار.

#### المادة السادسة عشرة:

يعلن الفريقان الساميان المتعاقدان اللذان تجمعهما روابط الأخوة الإسلامية، والعنصرية العربية، أن أمتهم أمة واحدة، وأنهما لا يريدان بأحد شرًا وأنهما يعملان جهدهما لأجل ترقية شؤون أمتهم في ظل الطمأنينة والسكون وأن يبذلا وسعهما في سائر المواقف لما فيه الخير لبلديهما وأمتهم غير قاصدين بهذا أية عداوة على أية أمة.

#### المادة السابعة عشرة:

في حالة الحصول اعتداء على بلاد أحد الفريقين الساميين المتعاقدين يتحتم على الفريق الآخر أن ينفذ التعهدات الآتية:

أولاً : الوقوف على الحياد التام سرًا وعلنًا.

ثانيًا :المعاونة الأدبية والمعنوية الممكنة.

ثالثًا :الشروع في المذاكرة مع الفريق الآخرة لمعرفة أنجح الطرق لضمان وسلامة بلاد الفريق الآخر ومنع الضرر عنهما والوقوف في موقف لا يمكن تأويله بأنه تعضيد للمعتدي الخارجي.

#### المادة الثامنة عشرة:

في حالة حصول فتن واعتداءات داخلية في بلاد أحد الفريقين الساميين المتعاقدين يتعهد كل منهما تعهدًا متقابلاً لا بما يأتي:

أولاً : إتخاذ التدابير الفعالة اللازمة لعدم تمكين المعتدين أو الثائرين من الاستفادة من أراضيه.

ثانيًا :منع التجاء اللاجئين إلى بلاده، وتسليمهم أو طردهم إذا لجؤوا إليها كما هو موضح (في المادة التاسعة والعاشره أعلاه).

ثالثًا :منع رعاياه من الاشتراك مع المعتدين أو الثائرين وعدم تشجيعهم أو تموينهم.

رابعًا :منع الإمدادات، والأرزاق، والمؤن والذخائر، عن المعتدين أو الثائرين.

#### المادة التاسعة عشرة:

يعلن الفريقان الساميان المتعاقدان رغبتهما في عمل كل ممكن لتسهيل المواصلات البريدية والبرقية وتزويد الاتصال بين بلديهما وتسهيل تبادل السلع والحاصلات الزراعية والتجارية بينهما. وفي إجراء مفاوضات تفصيلية، من أجل عقد اتفاق جمركي، يصون مصالح بلديهما الاقتصادية بتوحيد الرسوم الجمركية في عموم البلدين، أو بنظام خاص بصورة كاملة لمصالح الطرفين، وليس في هذه المادة ما يقيد حرية أحد الفريقين الساميين المتعاقدين في أي شيء حتى يتم عقد الاتفاق المشار إليه.

#### المادة العشرون:

يعلن كل من الفريقين الساميين المتعاقدين استعداداه لأن يأذن لممثليه ومندوبيه في الخارج إن وجدوا بالنيابة عن الفريق الآخر متى أراد الفريق الآخر ذلك في أي شيء، وفي أي وقت، ومن المفهوم أنه حينما يوجد في ذلك العمل شخص من كل من الطرفين، في مكان واحد فإنهما يتراجعان فيما بينهما لتوحيد خطتهما، للعمل العائد لمصلحة البلدين، التي هي

كلمة واحدة، ومن المفهوم أن هذه المادة لا تقيد حرية أحد الجانبين بأية صورة كانت في أي حق له كما أنه لا يمكن أن تفسر بحجز حرية أحدهما أو إضراره لسلوك هذه الطريقة.

#### المادة الحادية والعشرون:

يلغى ما تتضمنه الاتفاقية الموقع عليها في 5 شعبان سنة 1350 هـ على كل حال اعتباراً من تاريخ هذه المعاهدة.

#### المادة الثانية والعشرون:

تبرم هذه المعاهدة وتصدق من قبل حضرة صاحبي الالملكين في أقرب مدة ممكنة نظراً لمصلحة الطرفين في ذلك، وتصبح نافذة المفعول من تاريخ تبادل قرارات إبرامها مع استثناء ما نص عليه في المادة الأولى من إنهاء حالة الحرب بمجرد التوقيع. وتظل سارية المفعول مدة عشرين سنة قمرية تامة، ويمكن تجديدها أو تعديلها خلال السنة الأشهر التي تسبق تاريخ انتهاء مفعولها، فإن لم تجدد أو تعدل في ذلك التاريخ تظل سارية المفعول إلى ما بعد ستة أشهر من إعلام أحد الفريقين المتعاقدين الفريق الآخر رغبته في التعديل.

#### المادة الثالثة والعشرون:

تسمى هذه المعاهدة بمعاهدة الطائف، وقد حررت من نسختين باللغة العربية الشريفة بيد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين نسخة، وإشهاداً بالواقع وضع كل من المندوبين المفوضين توقيعه. (6 صفر سنة 1353 هـ 1934\5\19 م.)

عن السعودية - - - - - عن اليمن

الأمير خالد بن عبد العزيز - - - - - عبد الله بن أحمد الوزير

#### الملحق الثاني

#### عهد التحكيم بين المملكة العربية السعودية وبين مملكة اليمن

بما ان حضرة صاحبي الإمامين الملك عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية والملك يحيى ملك اليمن قد اتفقا بموجب المادة الثامنة من معاهدة الصلح والصدقة وحسن التفاهم المسماة بمعاهدة الطائف والموقع عليها في السادس من شهر صفر سنة ثلاث وخمسين بعد الثلاثمائة والألف على أن يحيل إلى التحكيم أي نزاع أو اختلاف ينشأ عن العلاقات بينهما وبين حكومتيهما وبلديهما متى عجزت سائر المراجعات الودية عن حله فإن الفريقين الساميين المتعاقدين يتعهدان بإجراء التحكيم على الصورة المبينة في المواد الآتية:

**المادة الأولى:**

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بأن يقبل بإحالة القضية المتنازع فيها على التحكيم خلال شهر واحد من تاريخ استلام طلب إجراء التحكيم من الفريق الآخر إليه.

**المادة الثانية:**

يجري التحكيم من قبل هيئة مؤلفة من عدد متساوٍ من المحكمين ينتخب كل فريق نصفهم ومن حكم وزع ينتخب باتفاق الفريقين الساميين المتعاقدين وإن لم يتفقا على ذلك يرشح كل منهما شخصاً فإن قبل أحد الفريقين بالمرشح الذي يقدمه الفريق الآخر فيصبح وزعاً وإن لم يمكن الاتفاق على ذلك تجرى القرعة على أيهما يكون وزعاً مع العلم بأن القرعة لا تجرى إلا على الأشخاص المقبولين من الطرفين. فمن وقعت القرعة عليه أصبح رئيساً لهيئة التحكيم ووزعاً للفصل في القضية وإن لم يحصل الاتفاق على الأشخاص المقبولين من الطرفين تجرى المراجعات فيما بعد إلى أن يحصل الاتفاق على ذلك.

**المادة الثالثة:**

يجب أن يتم اختيار هيئة التحكيم ورئيسها خلال شهر واحد من بعد انقضاء الشهر المعين لإجابة الفريقين المطلوب منه الموافقة على التحكيم لقبوله لطلب الفريق الآخر. وتجتمع هيئة المحكمين في المكان الذي يتم الاتفاق عليه في مدة لا تزيد عن شهر واحد بعد انقضاء الشهرين المعنيين في أول المادة. وعلى هيئة المحكمين أن تعطي حكمها خلال مدة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تزيد عن شهر واحد من بعد انقضاء المدة التي عينت للاجتماع كما هو مبين أعلاه. ويعطى حكم هيئة التحكيم بالأكثرية ويكون الحكم ملزماً للفريقين ويصبح تنفيذه واجباً بمجرد صدوره وتبليغه. ولكل من الفريقين الساميين المتعاقدين أن يعين الشخص أو الأشخاص الذين يريدون للدفاع عن وجهة نظره أمام هيئة التحكيم وتقديم البيانات والحجج اللازمة لذلك.

**المادة الرابعة:**

أجور محكمي كل فريق عليه وأجور رئيس هيئة التحكيم مناصفة بينهما وكذلك الحكم في نفقات المحاكمة الأخرى.

**المادة الخامسة:**

يعتبر هذا العهد جزءاً متمماً لمعاهدة الطائف الموقع عليها في هذا اليوم السادس من شهر صفر سنة ثلاث وخمسين بعد الثلاثمائة والألف ويظل ساري المفعول مدة سريان المعاهدة

المذكورة، وقد حرر هذا من نسختين باللغة العربية يكون بيد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين نسخة.

وقراراً بذلك جرى توقيعه في اليوم السادس من شهر صفر سنة ثلاث وخمسين بعد الثلاثمائة والألف.

الملك خالد بن عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل ال سعود وابن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل بن تركي ال سعود ملك المملكة العربية السعودية

**المصدر :** وردت هكذا في الأصل ، خالد بن سلطان بن عبد العزيز ، مقاتل من الصحراء ، دار الملك عبد العزيز للنشر و التوزيع ، جدة ، 2012 ، ملحق المعاهدات

# ببليوغرافيا المصادر و

## المراجع

**1 . القرآن الكريم:**

- . سورة الأنعام ، الآية 54.
- . سورة الأحزاب ، الآية 23.
- . سورة الأنفال ، الآية 46.
- . سورة الأنبياء ، الآية 106.
- . سورة آل عمران ، الآية 20.
- . سورة آل عمران ، الآية 20.
- . سورة المائدة ، الآية 48
- . سورة العنكبوت ، الآية 18.
- . سورة التوبة ، الآية 105.
- . الآية 30 ، سورة الفرقان .
- . سورة التوبة : الآية 8 .
- . الآية 88، سورة هود .

**2 . الأحاديث النبوية :**

- . حديث متفق عليه.
- . صحيح البخاري، برقم(6011)
- . صحيح مسلم، برقم (2586) :واللفظ له.

**3 . المصادر:**

**3 . 1 . الجرائد:**

**أ . أعداد جريدة النجاح ما بين 1923م . 1950م.**

- . الزواوي محمد الزرقي الشرفاوي ، " العلم أساس النهوض و حياة الشعوب " ، النجاح ، العدد 128 ، السنة الرابعة ، 27 سبتمبر 1923م.
- . القاياتي حسن ، " إلى الاولاد الصغار " ، النجاح ، العدد 548 ، السنة الثامنة ، 25 جانفي 1927م.
- . بلال عبد العزيز ، " وجوب المحافظة على القرآن الكريم " ، النجاح ، العدد 1140 ، السنة الحادية عشر ، 7 أبريل 1931م .
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " حركة التعليم في هذه السنة " ، النجاح ، العدد 1048 ، السنة العاشرة ، 8 أكتوبر 1930م.
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " تحسين التعليم ووجوب تحويل برامجه " ، النجاح ، العدد 200 ، السنة الخامسة ، 20 مارس 1925م.
- . بن عبد الرحمان ميسومي أحمد ، " العلم العلم " ، النجاح ، العدد 532 . السنة الثامنة ، 27 ديسمبر 1927 ،
- . الأسمر محمد ، " أيها الأحزاب " ، النجاح ، العدد 1541، السنة الخامسة عشر، 11 مارس 1934م.
- . الحافظي المولود الصديق ، سواغ رمضان ، النجاح ، السنة السادسة ، العدد 284 ، 26 مارس 1926م.
- . الخبير ، " جواب العرب " ، النجاح ، العدد 1120 ، السنة الحادية عشر ، 20 جانفي 1931م .
- . القاياتي حسن ، " إلى الاولاد الصغار " ، النجاح ، العدد 548 ، السنة الثامنة ، 25 جانفي 1928 م
- . باحث عربي، " هل هناك إتحاد عربي . وماهي المباحثات الدائرة بين اليمن و الحجاز " ، النجاح، العدد 1448، السنة الرابعة عشر، 17 ماي 1934م

- . بن الحسين محمد ، " إغفال العلماء أمر التعليم " ، النجاح ، العدد 192 ، السنة الخامسة ، 28 فيفري 1925م.
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، "التعليم الإلزامي " ، النجاح ، العدد 1503 ، 17 نوفمبر 1933م.
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، سياستنا و مواقفنا ، النجاح ، السنة 11، عدد 1007 ، 22 أوت 1930م.
- . حافظ إبراهيم ، " أنقذوا الطفل " ، النجاح ، العدد 591 ، السنة الثامنة ، 13 ماي 1928.
- . خبشاش محمد ، "البت الجزائرية " ، النجاح ، السنة 11 ، عدد 365 ، 15 مارس 1932 م.
- . عن جريدة الكوتديان ، " شروط عبد الكريم " ، النجاح ، العدد 219 ، السنة الخامسة ، 31 جويلية 1925م
- . ليون أبو منصور ، " اليمن 5" ، النجاح ، العدد 1110 ، السنة الحادية عشرة ، 28 ديسمبر 1930م.
- . ليون أبو منصور ، " بلاد اليمن 9" ، النجاح ، العدد 1119 ، السنة الحادية عشر ، 9 جانفي 1931م.
- . ليون أبو منصور ، " بلاد اليمن 7" ، النجاح ، العدد 1114 ، السنة الحادية عشر 2 جانفي 1931م.
- . مامي إسماعيل " حاضرة المغرب " ، النجاح ، العدد 1224 ، السنة الثالثة عشر ، 28 أكتوبر 1931م.
- . نقلا عن الأهرام ، " نكبة إسبانيا في الريف " ، النجاح ، العدد 193 ، السنة السادسة ، 23 جانفي 1925م.

- . نقلا عن جريدة النهضة ، " سيرة عمر المختار . ضحية المدنية الفاشستية المزيفة . " النجاح ، العدد 1228م، السنة الثالثة عشر.
- . نقلا عن مجلة العلوم و السياحة، " بلاد اليمن 2 "، النجاح، العدد1108، السنة الحادية عشر، 26 ديسمبر 1930م.
- . هيئة التحرير ، " فتن خراطة " ، النجاح ، العدد 976، السنة الرابعة و العشرون ، 16 جوان 1945م.
- . هيئة التحرير ، " من هم الفلسطينيون " ، النجاح ، العدد 958 ، السنة العاشرة ، 13 جوان 1930م.
- . هيئة التحرير ، طب الاسنان ، النجاح ، العدد 1565 ، النجاح ، السنة الخامسة عشر ، 13 ماي 1934م ، ص 3
- . هيئة التحرير ، مرض العيون و الزرقة ، النجاح ، العدد 1546 ، السنة الخامسة عشر ، 11 ماي 1934م.
- . هيئة التحرير ،"لا مكتبة النجاح بقسنطينة "، النجاح ، العدد 1413 ،السنة الرابعة عشر.
- . هيئة التحرير، " العمليات العسكرية ببلاد الريف "، النجاح ، العدد214، السنة الخامسة، 26 جوان 1925م.
- . هيئة التحرير، " خطة الجلاء ، نشوب الثورة "، النجاح، العدد193، السنة الخامسة ، 23 جانفي 1925م.
- . ابن الاسلام ،" الدروس الباديسية بالجامع الأخضر " ، النجاح ، العدد 128 ، السنة الرابعة ، 28 سبتمبر 1924م .
- . أبو الفتوح محمود " حديث عبد الكريم ومراكش . مع الرجل الذي سعى لعقد الصلح "، النجاح ، العدد 401، السنة السابعة، 30 جانفي 1927م.

- . أبو الفتوح محمود ، "حديث عبد الكريم و مراکش . مع الرجل الذي سعى لعقد الصلح ، النجاح ، العدد 400، السنة السابعة ، 28 جانفي 1927م.
- . الأزهري المولود ، " فيا وطني " ، النجاح ، العدد 42، السنة الخامسة ، 18 جانفي 1924م.
- . الأصيل ناجي ، فلسطين " ، النجاح ، العدد 102 ، السنة الرابعة ، 29 ديسمبر 1933م.
- . الأصيل، ملك اليمن و أنجاله وعادات بلاده . تقوى جلاله الإمام يحي حميد الدين وعدله وفضله .، النجاح ، العدد 1124، السنة الحادية عشر، 18 جانفي 1931م.
- . الأوراري، " النهضة العلمية بالمغرب"، النجاح ، العدد 510، السنة الثامنة، 28 أكتوبر 1927م.
- . الحافظي المولود الصديق ، إنتظروا هلال رجب ، النجاح ، السنة السابعة ، العدد 535 ، 25 ديسمبر 1927م ،
- . الخبير، " موقف الإمام يحي "، النجاح، العدد1126، السنة الحادية عشر، 31 جانفي 1931م.
- . الرابعي ابن بشير ، " ألا ابتنوا المدارس بيننا " ، النجاح ، العدد 1595 ، 6 أفريل 1934م.
- . الزواوي أبو يعلى ، المرأة الجزائرية رد و تكذيب ، النجاح ، السنة التاسعة ، العدد 799 ، سبتمبر 1929م.
- . الطرابلسي يوسف الجناني ، " من طرابلس الغرب إلى الجزائر"، النجاح، العدد 499، السنة الثامنة، 2 أكتوبر 1927م.
- . العلمي محمد ، "تحية النجاح "، النجاح ، السنة التاسعة ، عدد 701 ، 28 اوت 1929م.

. الفرقد ، " السعادة الحق " ، النجاح ، العدد 209 ، السنة الخامسة ، 22ماي

1925م.

. القسنطيني ، " الخدمة الجزائريون في فرنسا " ، النجاح ، العدد 136 ، السنة الرابعة ،

7 ديسمبر 1923م.

. الكتاني أبو بكر بن الشيخ عبد الحي ، يكفيك يمامي...، النجاح ، السنة التاسعة ،

عدد 668 ، 26 نوفمبر 1982م.

. المبلغ ، " قبول دعوة بريطانيا للحكومة السعودية للمشاركة في مؤتمر لندرة " ، النجاح

، العدد 2234 ، السنة التاسعة عشرة ، 10 جانفي 1939م

. المزيو الحبيب ، " رحلتي للدار البيضاء " ، النجاح ، العدد 466 ، السنة الثامنة ، 10

جويلية 1927م.

. الوطني الصميم ، " الرمي على الباخرة " ، النجاح ، العدد 2001 ، السنة التاسعة عشرة ،

6 جوان 1937م.

. بن الطاهر أبو بكر بن أبو بكر ، " ترجمة القرآن العظيم " ، النجاح ، العدد 1533 ،

السنة الخامسة عشر ، 21 فيفري 1934م.

. بن الغزالي محمد ناصر ، المرأة المسلمة ووظيفتها " ، النجاح ، العدد 175 ، السنة

الخامسة ، 5 ديسمبر 1924 ،

. بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " حول التعليم . إهماله لدينا ووجوب إهتمامنا به " ،

النجاح ، العدد 127 ، السنة الرابعة ، 28 سبتمبر 1923م.

. بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " مراحل التحقيق أمام قاضي البحث . إستنتاج المتهمين

" ، النجاح ، العدد 1606 ، السنة الخامسة عشر ، 31 أوت 1934م.

. بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " أسلوب التعليم العربي . وجوب إنتهاج العلماء طريق

الإفادة ، النجاح ، العدد ، 207 السنة الخامسة ، الجمعة 23 جانفي 1925م.

- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " الإسلام لا تعمل فيه الاحلام . الرد على أدري سرفيي . " ،  
النجاح ، السنة الرابعة ، العدد 110 ، 11 ماي 1923م.
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " الأقوال الزائفة في مسألة مزاب " ، النجاح ، العدد 185 ،  
السنة الخامسة ، 5 ديسمبر 1924م.
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " الامال المعقودة على مستقبل اليمن " ، النجاح ، العدد  
1395 ، السنة الرابعة عشر ، 7 ديسمبر 1932م
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " الإنتخاب المقبل للمجالس البلدية " ، النجاح ، العدد 205 ،  
السنة الخامسة ، 24 أبريل 1925م.
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " الحالة في عسير. مصير الإدريسي . " ، النجاح ،  
العدد 1444 ، السنة الرابعة عشر .
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " الحوادث الدامية " ، النجاح ، العدد 1599 ، السنة  
الخامسة عشر ، 15 أوت 1934م.
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " القران الكريم في قطر الجزائر " ، النجاح ، العدد 1133 ،  
الحادية عشر ، 22 مارس 1931 م.
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " النجاح يبرز كل يوم " ، النجاح ، السنة التسعة عشر ،  
العدد 2356 ، 19 سبتمبر 1939م ، ص 1.
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " تشييع القتلى " ، النجاح ، العدد 1598 ، السنة الخامسة  
عشر ، 9 أوت 1934م.
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " حالة الإجتماع الجزائرية ، قلة الجمعيات و فقد الشركات  
وعدم العمل بمشروع النيابة " ، النجاح ، العدد 203 ، السنة الخامسة ، 10 أبريل 1925م.
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " حول حرب عبد الكريم " ، النجاح ، العدد 219 ، السنة  
الخامسة 3 جويلية 1925م.

- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " دعونا نحسن الظن بكم " ، النجاح ، العدد 1943 ، السنة السادسة عشر ، 6 جانفي 1937م
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " رغبة الأمة الوطيدة في الإحراز على حقوق مقدسة " ، النجاح ، العدد 529 ، السنة الثامنة ، 11 ديسمبر 1927م
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " سوء التربية عندنا " ، النجاح ، العدد 546 ، السنة الثامنة ، 20 جانفي 1928م .
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " عدد المتهمين . جرائم القتل . " ، النجاح ، العدد 1602 ، 22 أوت 1934م .
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " في بلاد العرب . المطاعم الأوروبية تفتك بها " ، النجاح ، العدد 233 ، السنة السادسة ، 17 أوت 1925م .
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " لا حياة بدون حركة شعبية و لا حركة بدون معاهدة قوية " ، النجاح ، العدد 190 ، السنة الخامسة ، 9 جانفي 1925م .
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " مقارنة بين التعليم الالهي و التعليم النظامي " ، النجاح ، العدد 208 ، السنة الخامسة ، 15 ماي 1925م .
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " منشور السادة النواب " ، النجاح ، العدد 1602 ، السنة الخامسة عشر ، 22 أوت 1934م .
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " نحن و الدين " ، النجاح ، السنة الخامسة عشر ، العدد 1611 ، 14 سبتمبر 1934م
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " إجتماع تاريخي كبير . يوم مشهود بقسنطينة لتأسيس جمعية نواب قسنطينة " ، النجاح ، العدد 972 ، السنة العاشرة

- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، "اعتداء على كرامة الأمة الجزائرية"، النجاح ، السنة الحادية عشرة ، عدد1020، 12 سبتمبر 1930م.
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، "الانتخابات البلدية يوم 3 ماي 1925م"، النجاح ، العدد 208، السنة الخامسة ، 8 ماي 1925م
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، "الشعب و الأقاليم"، النجاح ، السنة السابعة ، عدد284، 26 مارس1926م.
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، "اليوم على الشعب شئ واحد يكون سببا لسعادته "، النجاح ، العدد 230 ، السنة السادسة ، 11 سبتمبر 1925م.
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، "شروح و إيضاحات"، النجاح ، العدد1597، السنة الخامسة عشر، 9 أوت 1934م،
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، "مجتمعنا"، النجاح، العدد 218، السنة التاسعة، الجمعة 12 أوت 1926م.
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، افتتاحية السنة الثامنة للنجاح ، النجاح ، السنة الثامنة ، عدد 327، 13 ماي 1927م.
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، افتتاحية السنة السابعة للنجاح ، النجاح ، السنة السابعة ، عدد 327، 6 اوت 1926 م .
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، "التعليم الصناعي . ترقيه في الأمم الأخرى " ، النجاح ، العدد134 ، السنة الرابعة ، 23 نوفمبر 1923م.
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، "الحلة العلمية بالمغرب" ، النجاح، العدد 1190، السنة الحادية عشر، 9 أوت 1931م.
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " المرأة في القانون الفرنسي " ، النجاح ، العدد 942 ، السنة العاشرة ، الاحد 25 ماي 1930م.

- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " حديث بن رجال " ، النجاح ، العدد 572 ، السنة الثامنة ، 22 أبريل 1927م .
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " لادواء لجمع الشمل إذا لم نتوفق إلى تأسيس حزب إصلاح " ، النجاح ، العدد 241 ، السنة السادسة ، 23 أكتوبر 1925م .
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " هل يمكننا أن نتفاعل بعهد جديد " ، النجاح ، العدد ، 1942 ، السنة السادسة عشر ، 3 جانفي 1937م .
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " وحدة النواب " ، النجاح ، العدد 903 ، السنة العاشرة ، 4 أبريل 1930م .
- . بن الهاشمي عبد الحفيظ ، " ارحموا إخوانكم - منكوبي عمالة وهران - " ، النجاح ، العدد 530 ، السنة السابعة ، 14 ديسمبر 1927م .
- . بن شعبان صالح ، " الشعر و الأدب " ، النجاح ، العدد 1530 ، السنة الخامسة عشرة ، 14 فيفري 1934م .
- . بن عزوز إبراهيم ، " التصوف . مقال في الانتصار له . و تعليق النجاح عليه " ، النجاح ، العدد 1025 ، السنة الحادية عشر ، 15 أكتوبر 1930م .
- . بن غبريط قدور ، " في ملهى السفراء المرأة في الإسلام . " ، النجاح ، العدد 1540 ، السنة الخامسة عشر ، 9 مارس 1931م .
- . حاضر ، " كتاب الملك عبد العزيز ال سعود إلى الرئيس روزفلت " ، النجاح ، العدد 2239 ، السنة التاسعة عشرة ، 19 جانفي 1939م .
- . خبشاش محمد الصالح ، العرب ولغتهم قبل الإسلام " ، النجاح ، العدد 486 ، السنة الثامنة ، 12 أوت 1927م ، د

- . دلي محمد يحي ، " رقي العالم الإسلامي بتعليم المرأة " ، النجاح ، العدد 501 ،  
السنة الثامنة ، 7 أكتوبر 1927م..
- . زروقي محي الدين ، " جواب النواب المسلمين إلى لجنة الجزائر و المستعمرات" ،  
النجاح، العدد 1544، السنة الخامسة عشرة، 18 مارس 1934م.
- . زناتي ، " المتجنسون المساكين " ، النجاح ، العدد 1022 ، نقلا عن جريدة البلاغ ،  
العدد 182 ، 24 سبتمبر 1930م.
- . صوت الشعب، " الخلاف بين الملك بن سعود و الإمام يحي" ، النجاح ، العدد 504،  
السنة الثامنة، 14 أكتوبر 1927م.
- . ع.م. م ، " بيان حقيقة و رفع إشتباه " ، النجاح ، العدد 138 ، السنة الرابعة، 3  
ديسمبر 1923 م.
- . علي محمد الحسن ، نعي ، النجاح ، السنة الثالثة و الثلاثون ، العدد 4018 ، 16  
جويلية 1952م .
- . عن الأهرام ، " بين ملك الحجاز و نجد و الإمام يحي" ، النجاح، العدد 1251، السنة  
الثالثة عشر، 3 ديسمبر 1931م
- . عن جريدة السعادة ، " علاج حديث للسل " ، النجاح ، العدد 1544 ، السنة الرابعة  
عشر ، 18 مارس 1934 م .
- . عن جريدة الفتح ، " ماذا في طرابلس الغرب" ، النجاح ، العدد 504 ، السنة الثامنة،  
31 أوت 1927م.
- . عن جريدة لسان الأحرار الدمشقية، " الأمير عبد الكريم في منفاه . حديث جديد لزعيم  
الريف" ، النجاح، العدد 474، السنة الثامنة، 29 جويلية 1927م.
- . عن كوكب الشرق ، " طرق الوقاية من الزائدة الدودية و البواسير " ، النجاح ، العدد  
1564 ، السنة الخامسة عشر، 11 ماي 1934م.

- . عن مجلة اللطائف، "معلومات طلية عن أسرار الحرب الريفية"، النجاح، العدد 515،  
السنة الثامنة، 9 نوفمبر 1927م
- . غيور، " إتقوا الله في الدين و الوطن . إلى عقلاء المالكيين و الاباصيين بغرداية " ،  
النجاح ، العدد 945 ، السنة العاشرة ، 29 ماي 1930 م .
- . لزهرة الحبيب ، " المؤتمر الثالث لطلبة شمال إفريقيا المسلمين في فرنسا " . تحضير  
المعلمين و المدرسين . ، النجاح ، العدد 1524 ، السنة الخامسة عشر ، 12 جانفي  
1934 م .
- . لزهرة الحبيب ، " المؤتمر الثالث لطلبة شمال إفريقيا المسلمين في فرنسا " ، النجاح ،  
العدد 1525 ، السنة الخامسة عشر ، 14 جانفي 1934 م .
- . ليون أبا منصور ، " بلاد اليمن 1 " ، النجاح ، العدد 1106 ، السنة الحادية عشر ،  
24 ديسمبر 1930 م .
- . ليون أبو منصور ، " اليمن 2 " ، النجاح ، العدد 1107 ، السنة الحادية عشرة ، 25  
ديسمبر 1930 م .
- . ليون أبو منصور ، " اليمن 4 " ، النجاح ، العدد 1109 ، السنة الحادية عشرة ، 28  
ديسمبر 1930 م .
- . ليون أبو منصور ، " بلاد اليمن . الخاتمة . " ، النجاح ، العدد 1120 ، السنة الحادية  
عشر ، 12 جانفي 1931 م .
- . ليون أبو منصور ، " بلاد اليمن 6 " ، النجاح ، العدد 1112 ، السنة الحادية عشرة ، 31  
ديسمبر 1930 م .
- . ليون أبو منصور ، " بلاد اليمن 8 " ، النجاح ، العدد 1116 ، السنة الحادية عشر ، 4  
جانفي 1931 م .

- .ليون أبو منصور ، " اليمن 3"، النجاح ، العدد، 1110، السنة الحادية عشرة، 30 ديسمبر 1930.
- . مامي إسماعيل ، " المغرب الأقصى . سياحة محرر النجاح ،" النجاح ، العدد 1152، السنة الحادية عشر، 10 ماي 1931م.
- . مامي إسماعيل " وجدة . التعليم النسوي . " ، النجاح ، العدد 1159، السنة الحادية عشرة، 27 ماي 1931م.
- . مامي إسماعيل ، ' المولد الحافظي " ، النجاح ، السنة السابعة ، العدد 346، الجمعة 14 سبتمبر 1926م.
- . مامي إسماعيل ، " الحالة الحاضرة بالمغرب " ، النجاح ، العدد 1190، السنة الحادية عشر، 9 أوت 1931م، ص1.
- . مامي إسماعيل ، " ثلاثة أيام بطرابلس الغرب " ، النجاح، العدد 442، السنة السابعة ، 11 ماي 1927م.
- . مامي إسماعيل ، " إحصاء سكان المغرب " ، النجاح ، العدد 1218 ، السنة الثالثة عشر، 14 أكتوبر 1931م.
- . مامي إسماعيل ، " التصوف . تعليق حول مقال . " ، النجاح ، العدد 1053 ، السنة الحادية عشر ، 16 أكتوبر 1930م.
- . مامي إسماعيل ، " المسلمون الجزائريون وحوادث 12 فبراير بالعاصمة" ، النجاح ، العدد 1543، 16 مارس 1934م.
- . مامي إسماعيل ، " براءة الأمة الإسلامية من إتهامها بالهيجان و التشويش" ، النجاح ، العدد 1544، السنة الخامسة عشر، 18 مارس 1934م.
- . مامي إسماعيل ، " طلب حقوق للجزائريين " ، النجاح، العدد 527، السنة الثامنة، 8 ديسمبر 1927م.

. مامي إسماعيل ، " طلب حقوق للجزائريين كلمة إلى حضرات نواب الأمة" ، النجاح ، العدد 528 ، السنة الثامنة ، 5 ديسمبر 1928م.

. مامي إسماعيل ، " كلمة مجملة في وصف حالة المغرب " ، النجاح ، العدد 1195 ، السنة الحادية عشر ، 4 أوت 1931م.

. مامي إسماعيل ، " وجدة " ، النجاح ، العدد 1152 ، السنة الحادية عشر ، 10 ماي 1931م.

. مامي إسماعيل ، " وجدة " ، النجاح ، العدد 1159 ، السنة الحادية عشر ، 27 ماي 1931م.

. مامي إسماعيل ، "تعدي الأندال " ، النجاح ، العدد 1019 ، السنة الحادية عشر ، 5 سبتمبر 1930م.

. مامي إسماعيل ، "سياسة الوفاق أفضل من سياسة الختل و النفاق" ، النجاح ، العدد 1545 ، السنة الخامسة عشرة ، 21 مارس 1934م.

. مامي إسماعيل ، إعتداءات اليهود على تلانذة الليسي المسلمين" ، النجاح ، العدد 1055 ، السنة الحادية عشر ، 18 أكتوبر 1930م

. مامي إسماعيل ، " نبذة عن رحلتي في المغرب الأقصى" ، النجاح ، العدد 466 ، السنة الثامنة ، 10 جويلية 1927م.

. مندوب شركة اليوناييتد بريس ، " عبد الكريم في منفاه " ، النجاح ، العدد 491 ، السنة الثامنة ، 7 سبتمبر 1927م.

. موريق ، " الإصلاحات الجزائرية تقلق الأميار" ، النجاح ، العدد 1943 ، السنة السادسة عشر ، 6 جانفي 1937م.

. نقلا عن جريدة الفتح ، " إيطاليا في طرابلس الغرب" ، النجاح ، العدد 496 ، السنة الثامنة ، 27 سبتمبر 1928م.

- . هيئة التحرير / " المشكل الفلسطيني . اليهود يحدثون إضطرابات خطيرة في القدس . " ، **النجاح** ، العدد 2284 ، 30 ماي 1939م.
- . هيئة التحرير ، " الاتحاد العربي و زعامته بين مصر و المملكة السعودية " ، **النجاح** ، العدد 2251 ، السنة التاسعة عشر ، 23 فيفري 1939م.
- . هيئة التحرير ، " الإضطرابات في فلسطين . إشتباك الجند و الثوار في عدة معارك " ، **النجاح** ، العدد 2235 ، السنة التاسعة عشر ، 12 جانفي 1939م.
- . هيئة التحرير ، " الحزب الوطني الفلسطيني " ، **النجاح** ، العدد 192 ، السنة الرابعة ، 21 ديسمبر 1923م
- . هيئة التحرير ، " العصبة الوطنية في لندن و قضية فلسطين . سماحة مفتي فلسطين الاكبر . " ، **النجاح** ، العدد 1193 ، السنة الثانية عشرة ، 16 أوت 1931م.
- . هيئة التحرير ، " اللجنة العربية العليا تشارك في مؤتمر المائدة المستديرة " ، **النجاح** ، العدد 2238 ، السنة التاسعة عشرة ، 17 جانفي 1939م.
- . هيئة التحرير ، " المسألة الفلسطينية " ، **النجاح** ، العدد 2239 ، السنة التاسعة عشرة ، 19 جانفي 1939م.
- . هيئة التحرير ، " إيطاليا في طرابلس الغرب " ، **النجاح** ، العدد 497 ، السنة الثامنة ، 28 سبتمبر 1927م.
- . هيئة التحرير ، " تقسيم الأردن " ، **النجاح** ، العدد 1552 ، السنة الخامسة عشر ، 13 أبريل 1934م.
- . هيئة التحرير ، " جمعية تعاهد الأميار " ، **النجاح** ، العدد 1492 ، السنة السادسة عشر ، 3 جانفي 1937م.
- . هيئة التحرير ، " حكم اللجنة الدولية في قضية البراق " ، **النجاح** ، العدد 1177 ، السنة الحادية عشرة ، 8 جويلية 1931م.

- . هيئة التحرير ، " حول التحالف العربي " ، النجاح ، العدد 1161 ، السنة الحادية عشرة ، 31 ماي 1931م.
- . هيئة التحرير ، " رسالة فلسطين ت المفاوضات مع زعماء العرب . " ، النجاح ، السنة الحادية عشرة ، 24 ماي 1931م.
- . هيئة التحرير ، " ماذا في فلسطين " ، النجاح ، العدد 1145 ، السنة الحادية عشر ، 19 أبريل 1931م.
- . هيئة التحرير ، " معارك إفريقيا يشتد وطيسها " ، النجاح ، العدد 3222 ، السنة الثانية والعشرون ، 11 ديسمبر 1942م.
- . هيئة التحرير ، " معلومات عن الإستعمار الفرنسي بالجزائر " ، النجاح ، العدد 1032 ، السنة الحادية عشرة ، 20 سبتمبر 1930م
- . هيئة التحرير ، " مفتي فلسطين الاكبر يتحدث عن رحلته إلى الشرق و أثرها في نفسه " ، النجاح ، العدد 1542 ، السنة الخامسة عشر ، 14 مارس 1934م.
- . هيئة التحرير ، " نقص الجرائم في القطر الجزائري " ، النجاح ، السنة السابعة ، 18 جوان 1927م.
- . هيئة التحرير ، " وفاة زعيم فلسطيني كبير . تاريخ كامل للقضية الفلسطينية . " ، النجاح ، العدد 1551 ، السنة الخامسة عشر ، 11 أبريل 1934م.
- . هيئة التحرير ، "المزايبون و التجنيد الإجباري " ، النجاح ، العدد 131 ، السنة الرابعة ، 19 نوفمبر 1923م.
- . هيئة التحرير ، الإصلاحات الجزائرية . خطوة سياسية جديدة " ، النجاح ، العدد 1941 ، السنة السادسة عشر ، 10 جانفي 1937م.
- . هيئة التحرير ، الإضطرابات في فلسطين إستمرار المعارك بين الجند و الثوار " ، النجاح ، العدد 2238 ، السنة التاسعة عشرة ، 17 جانفي 1939م

- . هيئة التحرير ، المشكل الفلسطيني ، النجاح ، العدد 2269، السنة التاسعة عشر ،  
11 ديسمبر 1939م.
- . هيئة التحرير ، مؤتمر لندرة . لفض القضية الفلسطينية . ، النجاح ، العدد 2246،  
السنة التاسعة عشر ، 11 فيفري 1939م.
- . هيئة التحرير ، "مشكلة البراق بين العرب و اليهود " ، النجاح ، العدد 1171 ، السنة  
الحادية عشرة ، 23 جوان 1931م . .
- . هيئة التحرير ، " إجتماع نواب عمالة قسنطينة لتأليف جمعية نيابية " ، النجاح ،  
العدد 970، السنة العاشرة ، 28 جوان 1930م
- . هيئة التحرير ، " أبطال الريف و الجهاد الإسلامي" ، النجاح، العدد 167، السنة الرابعة،  
5 جويلية 1924م
- . هيئة التحرير ، " إغتيال أمير اليمن" ، النجاح ، العدد 3587، السنة التاسعة و  
العشرون ، 25 جانفي 1948م
- . هيئة التحرير ، " الريف " ، النجاح ، العدد 193، السنة السادسة ، 23 جانفي 1925م.
- . هيئة التحرير ، " الصلح و عبد الكريم " ، النجاح، العدد 215، السنة الخامسة ، 27  
جوان 1925م.
- . هيئة التحرير ، " العمليات العسكرية بالريف " ، النجاح ، العدد 217، السنة الخامسة ،  
17 جويلية 1925م.
- . هيئة التحرير ، " النيابة المالية . أعمال النواب . " ، النجاح ، العدد 1237، السنة الثالثة  
عشرة، 29 سبتمبر 1931م.
- . هيئة التحرير ، " الوالي العام الجديد م ج كارد" ، النجاح ، العدد 1045، السنة الحادية  
عشر، 5 أكتوبر 1930م.

- . هيئة التحرير، " إنتصار الريف "، النجاح، العدد 172، السنة الخامسة، 16 سبتمبر 1924م.
- . هيئة التحرير، " إنما النصر للحلفاء "، النجاح ، العدد 2429، السنة العشرون ، 8 جانفي 1940م.
- . هيئة التحرير، " تفاصيل عن حوادث يوم الأحد الدامية "، النجاح ، العدد 1598، السنة الخامسة عشر، 4 أوت 1934م
- . هيئة التحرير، " جلالة الملك بن سعود يرفض التدخل في شؤون اليمن"، النجاح، العدد 3593، السنة التاسعة و العشرون، 17 مارس 1948م.
- . هيئة التحرير، " حوادث مؤلمة تنشب في القطر الجزائري"، النجاح، العدد 4245، السنة الخامسة و الثلاثون ، 6 نوفمبر 1954م.
- . هيئة التحرير، " حول إستشهاد عمر المختار . زعيم المحاربين بطرابلس . "، النجاح ، العدد 1221، السنة الثالثة عشر، 21 أكتوبر 1931م.
- . هيئة التحرير، " خطاب عبد الكريم لمجلس الأمة الفرنسية"، النجاح، العدد 10، السنة الأولى، 30 سبتمبر 1925م.
- . هيئة التحرير، " صدى حوادث قسنطينة في صحف مصر"، النجاح، العدد 1601، السنة الخامسة عشر، 19 أوت 1934م.
- . هيئة التحرير، " قدوم جناب الوالي العام م.كارد و إقباله لنواب و أعيان الاهالي "، النجاح ، العدد 1598، السنة الخامسة عشر، 9 أوت 1934م
- . هيئة التحرير، " لفائدة نيابة الأهلي المسلمين بالبرلمان . تعريب كراسة م . جان ميليا."، النجاح ، العدد 527، السنة الثامنة ، 8 ديسمبر 1927م.

- . هيئة التحرير، " مذكرات عبد الكريم . الزعيم الريفي المشهور"، النجاح، العدد418،  
السنة السابعة، 9 مارس 1927م.
- . هيئة التحرير، " مظاهرات الجزائر"، النجاح، العدد 1530، السنة الخامسة عشر، 14  
فيفري 1934م.
- . هيئة التحرير، "التقرير العام لرئيس شرطة قسطينة م . ميكال " الكوميسار سانطرال"،  
النجاح ، العدد 1604، السنة الخامسة عشر، 26 أوت 1934م.
- . هيئة التحرير، "في طرابلس الغرب"، النجاح، العدد 540، السنة الثامنة، 6 جانفي  
1928م.
- . هيئة التحرير، "مظاهرات يوم 12 الجاري"، النجاح ، العدد 1530، السنة الخامسة  
عشر، 14 فيفري 1934م.
- . هيئة التحرير، لفائدة نيابة الأهالي المسلمين بالبرلمان " ، النجاح ، العدد533، السنة  
الثامنة ، 21 ديسمبر 1927م.
- . هيئة التحرير، " هل للعرب حضارة "، النجاح، العدد476، السنة الثامنة، 12 أوت  
1927م.

**ب . أعداد جريدة البلاغ 1923م . 1947م.**

- . هيئة التحرير ، " إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين " ، البلاغ ، السنة الاولى ، العدد  
1 ، الجمعة 24 ديسمبر 1926م.
- . الكاتب السني ، " بعض المعلومات عن الطرق الصوفية " . وما لأهلها من الأيادي  
البيضاء في خدمة الدين و الملة . ، البلاغ ، العدد 299 ، السنة الثامنة ، 30 جوان  
1933م.
- . بن عمر ، البلاغ ، السنة الاولى ، العدد التاسع ، الجمعة 17 فيفري 1927م .

- . رئيس اللجنة الطرابلسية . مصر، " من الأمة الطرابلسية إلى العالم الإسلامي " ، البلاغ ، العدد 210 ، السنة الخامسة ، 15 ماي 1931م .
- . نقلا عن جريدة النهضة ، " سيرة عمر المختار . ضحية المدنية الفاشيستيّة المزيفة . " ، البلاغ ، العدد 233 ، السنة الخامسة ، 6 نوفمبر 1931م .
- . هيئة التحرير ، " البلاغ الجزائري يحي قراءه بعد الإحتجاب " ، البلاغ ، السنة السابعة ، العدد 290 ، 28 أبريل 1933م .
- . هيئة التحرير ، " وضعت وزرها الحروب " ، البلاغ ، العدد 629 ، السنة التاسعة عشر ، 24 ماي 1945م .
- . أ . ب ، " رسالة من بعض الأفاضل إلى الشيخ العقبي " ، البلاغ ، العدد 152 ، السنة الرابعة ، 17 جانفي 1930م .
- . ابن قدور محمد ، " حقيقة التصوف " ، البلاغ ، العدد 320 ، السنة الثامنة ، 8 ديسمبر 1933م .
- . أبو الإصلاح ، " من اليمن . لمكاتبنا الخاص في عدن " ، البلاغ ، العدد 149 ، السنة الرابعة ، 27 ديسمبر 1927م .
- . أديب ، " نبذة عن تاريخ الخط العربي في القديم و الحديث " ، البلاغ ، العدد 108 ، السنة الثالثة ، 22 فيفري 1929م .
- . أرسلان شكيب ، " فضائع إيطاليا في طرابلس الغرب " ، البلاغ ، العدد 211 ، لسنة الخامسة ، 22 ماي 1931م ،
- . البلاغ ، " التصوف في نظر عليّة الكتاب و كبار المفكرين " ، البلاغ ، العدد 303 ، السنة الثامنة ، 4 أوت 1933م .
- . الديجاني سعيد سيف أحمد اليمني ، " رسالة تتضمن بشارة . من بلاد اليمن إلى إدارة البلاغ الجزائري . ، البلاغ ، العدد 133 ، السنة الثالثة ، 30 أوت 1929م .

. الزواحي ، " كلمة في الإصلاح " ، البلاغ ، العدد 146 ، السنة الثالثة ، 6 ديسمبر

1929م

. الزواوي أبو يعلى ، " التعليم الاسلامي العربي في هذه الديار و حض البنات منه " ،

البلاغ الجزائري ، السنة الثالثة ، العدد 118 ، جوان 1926م.

. الزواوي أبو يعلى ، " الحجاب و السفور " ، البلاغ ، العدد 134 ، السنة الثالثة ،

الاحد 6 سبتمبر 1929م.

. الزواوي أبو يعلى ، " مضار التبشير البروتستنتي في وطننا هذا " ، البلاغ ، العدد 75

، السنة الثانية ، 29 جوان 1928م.

. السوفي إبراهيم بن محمد الساسي بن عامر ، " العز في العرب " ، البلاغ ، العدد

110 ، السنة الثالثة ، 8 مارس 1929م.

. العلقمي ، " عظموا القرآن الكريم يعظكم الله و ينصركم " ، البلاغ ، العدد 209 ،

السنة الخامسة ، 8 ماي 1931م ، ص 1.

. العلقمي ، " يا أمة الإسلام إستحفظي بالقران الكريم . وعليه أبناءك . " ، البلاغ ،

العدد 260 ، السنة السادسة ، 24 جوان 1932م.

. الغريب ، " ماذا يقع بفلسطين يا الله " ، البلاغ ، العدد 317 ، السنة الثامنة ، 17

نوفمبر 1933م.

. الفخار ، " البلاغ ، العدد 630 ، السنة التاسعة عشر ، 8 جوان 1945م .

. القادري ، " زوايا التصوف و اثارها الخالدة " ، البلاغ ، العدد 300 ، السنة الثامنة ،

17 أوت 1933م .

. المجاجي أحمد ، " أسئلة و أجوبة في شأن الطرق و الطرقيين " ، البلاغ ، العدد 75

، السنة الثالثة ، 28 أكتوبر 1928م.

- . المجاجي أحمد ، " وحدة الصوفي و السلفي " ، البلاغ ، العدد 82 ، السنة الثالثة ، 17 أوت 1928م.
- . المدني أحمد توفيق ، " إتقوا الله في الدين و الوطن . إلى عقلاء المالكيين و الإباصيين بغرداية . " ، البلاغ ، العدد 187 ، السنة الرابعة .
- . المكي الشريف ، " مشكلة عسيير و اسبابها . بان لوجهة نظر الأمام يحي ، البلاغ ، العدد 314 ، السنة الثامنة ، 27 أكتوبر 1933م
- . المكي الشريف ، "زيادة إيضاح في مشكلة العسير و أسبابها . ما بين الإمام يحي و الملك بن سعود . " ، البلاغ ، العدد 646 ، السنة الثامنة ، 1926م
- . المهدي محمد ، " العلم " ، البلاغ ، العدد 60 ، السنة الثانية ، 2 مارس 1927م.
- . الموصلي عبد الله نوري ، "الإسلام يستغيث بأبنائه " ، البلاغ ، العدد 214 ، 1 السنة الخامسة ، 2 جوان 1931م.
- . الناصر معروف ، " واجبات الزعماء " ، البلاغ ، العدد 23 ، السنة الأولى ، 3 جوان 1927م.
- . الهاشمي مولاي علي بن عثمان ، المالكية و الإباضية في غرداية " ، البلاغ ، العدد 164 ، السنة الرابعة ، 9 ماي 1930م.
- . اليلولي عمرو بن الحاج ، " حافظوا على القرآن الكريم " ، البلاغ ، العدد 230 ، السنة الخامسة ، 16 أكتوبر 1931م.
- . إيف لافارج ، " لما يعمر الفاشيست " ، البلاغ ، العدد 224 ، السنة الخامسة ، 4 سبتمبر 1931م.
- . بمساجدنا ، و شأن المدرسين . " ، البلاغ ، العدد 146 ، السنة الرابعة ، 6 ديسمبر 1929م.

- . بن أبي عامر ، " إننا لمحتاجون لبث الدعاية الإسلامية " ، البلاغ ، السنة الرابعة ، العدد 150 ، 3 جانفي 1930م.
- . بن تونس عدة ، " من إدارة الجريدة الى قراء البلاغ الفضلاء " ، البلاغ ، العدد 81 ، س 2 . 10 أوت 1928 م .
- . بن ثريه الصادق ، " هل يسمح لنا الإسلام بالتجنس " ، البلاغ ، العدد 152 ، السنة الرابعة ، 17جانفي 1930م .
- . بن علي محمد المهدي ، " مرآة الشعب " ، البلاغ ، العدد الثالث ، السنة الثانية ، 5 جانفي 1927م.
- . بن قدور محمد ، " حقيقة التصوف " ، البلاغ . العدد 320 ، السنة الثامنة ، 28 ديسمبر 1933م .
- . حافظ مصطفى ، " البلاغ الجزائري " ، البلاغ ، العدد 20 ، السنة الاولى ، 10 ماي 1927م.
- . خورشيد محمد ، " في رثاء فقيد الإسلام . عمر المختار . " ، البلاغ ، العدد 243 ، السنة السادسة ، 15 جانفي 1932م.
- . خيبة اليهود مرة ثانية " ، البلاغ ، العدد 192 ، السنة الخامسة ، 13 ديسمبر 1930م .
- . طرابلسي مجاهد ، " حول بقية المجاهدين ببرقة وطرابلس " ، البلاغ ، العدد 229 ، السنة الخامسة ، 9 أكتوبر 1931م ،
- . عالم جزائري أزهري ، " نصيحة أزهرية لمن يعمل بها " ، البلاغ ، العدد 354 ، السنة العاشرة ، 15 جانفي 1937م.
- . عبد الواحد بن عبد الله ، " أبناء الإسلام " ، البلاغ ، العدد 26 ، السنة الاولى ، 1 جويلية 1927م

. عبد الواحد بن عبد الله ، التصوف و الصوفية ، البلاغ ، العدد 34 ، السنة السابعة ،

26 أوت 1927م

. عبد الواحد بن عبد الله ، " التصوف و الصوفي " ، البلاغ ، العدد 34 ، السنة الاولى

، 26 أوت 1929م.

. عدة بن تونس ، " حتى كليب يسبني " ، البلاغ ، العدد 5 ، السنة 3 ، 21 جلنفي

1927م.

. عن جريدة المقطم ، " تنظيم المدارس المصرية للبنين " ، البلاغ ، العدد 33 ، السنة

الاولى ، 19 أوت 1927م.

. غانم سيف بن علي سيف ، " أخبار اليمن الميمنون " ، البلاغ ، العدد 593 ، السنة

الثامنة ، 18 أوت 1933م.

. مستفسر ، " أستفسرك يا إصلاح " ، البلاغ ، العدد 146 ، السنة الرابعة ، 6 ديسمبر

1929م.

. مكاتبكم ، " بريد الغرب " ، البلاغ ، العدد 14 ، السنة الاولى ، 25 مارس 1927م.

. نعمان اليماني ، " العلم و الزوايا " ، البلاغ ، العدد 462 ، السنة الثانية عشر ، 17

فيفري 1939م

. نويهض عجاج ، " المسلمون و الثقافة الإسلامية " ، البلاغ ، العدد 108 ، السنة

الثالثة ، 22 فيفري 1929م ،

. هيئة التحرير ، " الإسلام " ، البلاغ ، السنة الأولى ، العدد 02 ، 03 ديسمبر

1926م.

. هيئة التحرير ، " الاصلاح ومن ذا الذي يدري مامعنى الاصلاح " ، البلاغ ، السنة

الرابعة ، 12 فيفري 1923م .

- . هيئة التحرير ، " الانتقال من مستغانم الى الجزائر " ، البلاغ ، السنة الرابعة ، العدد 154 ، 21 فيفري 1929م .
- . هيئة التحرير ، " البلاغ الجزائري " ، البلاغ ، العدد 19 ، السنة الاولى ، 6 ماي 1927م .
- . هيئة التحرير ، " التصوف في نظر عليّة الكتاب و المفكرين " ، البلاغ ، العدد 303 ، السنة السابعة ، 4 أوت 1933م .
- . هيئة التحرير ، " الحكم الصادر على البلاغ في شأن مسألة الاذان . " ، البلاغ ، العدد 230 ، 16 أكتوبر 1931م .
- . هيئة التحرير ، " السلام وتعاليمه " ، البلاغ ، السنة الاولى ، العدد 3، 5 جانفي 1927م .
- . هيئة التحرير ، " الطائفة الإباضية تحارب الأمة الجزائرية " ، البلاغ ، العدد 182 ، السنة الرابعة ، 26 سبتمبر 1930م .
- . هيئة التحرير ، " إلى حكماء العالم البشري " ، البلاغ ، العدد 354 ، السنة الحادية عشرة ، 15 جانفي 1937م ، .
- . هيئة التحرير ، " إلى نواب الأمة بالقطر الجزائري " ، البلاغ ، العدد 119، السنة الثالثة ، 17 ماي 1929م .
- . هيئة التحرير ، " إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين " ، البلاغ ، السنة الاولى ، العدد 1 ، الجمعة 24 ديسمبر 1926م ،
- . هيئة التحرير ، " حول إستشهاد عمر المختار . بطل الطرابلسيين وزعيم المجاهدين . " ، البلاغ ، العدد 230، السنة الخامسة، 16 أكتوبر 1931م .
- . هيئة التحرير ، " حول التجنيس التبعيضي وافاته على الأمة الجزائرية " ، البلاغ ، العدد 304 ، السنة الثامنة ، 11 أوت 1933م

- . هيئة التحرير ، " رسالة من بعض البلاغيين إلى فضيلة الشيخ العقبي مدير الإصلاح  
" ، البلاغ ، العدد 151، السنة الرابعة ، 10 جانفي 1930م
- . هيئة التحرير ، " علم الله أن البلاغ لم يدخر جهدا و لا نقض عهدا . " ، البلاغ ،  
العدد 235 ، السنة الخامسة ، 20 نوفمبر 1931م .
- . هيئة التحرير ، " في طرابلس الغرب " ، البلاغ ، العدد 192، السنة الرابعة ، 12  
ديسمبر 1930م.
- . هيئة التحرير ، " نظرة إجمالية في النيابة الأهلية " ، البلاغ ، العدد 131 ، السنة الثالثة  
، 16 أوت 1929م.
- . هيئة التحرير ، " هل تسمح لنا التعاليم العصرية " ، البلاغ ، العدد 28 ، السنة الاولى  
، 7 جويلية 1927م .
- . هيئة التحرير ، " هل تسمح لنا التعاليم العصرية بالبقاء على الاسلام " ، البلاغ ، العدد  
28 ، السنة الاولى ، 25 جويلية 1925 م .
- . هيئة التحرير ، "كيف نتوخى الإصلاح " ، البلاغ ، العدد 14 ، السنة الاولى ، 25  
مارس 1927م.
- . هيئة التحرير ، " بشرى " ، البلاغ ، العدد 41 ، السنة الاولى ، 21 أكتوبر 1927م.
- . هيئة التحرير ، " بيان لا لبس فيه " ، البلاغ ، العدد 39 ، السنة الأولى ، 17 أكتوبر  
1927.
- . هيئة التحرير ، " فشو البغاء و ضروب المخازي " ، البلاغ ، العدد 58، السنة الثانية  
، 18 فيفري 1928م.
- . هيئة التحرير ، " إحتجاج " ، البلاغ ، العدد 212، السنة الخامسة، 29 ماي 1931م.
- . هيئة التحرير ، " إصلاح ذات البين " ، البلاغ ، العدد 325، السنة الثامنة، 13 جانفي  
1934م.

. هيئة التحرير، " البلاغ الجزائري إلى محرر جريدة الإصلاح و مديرها " ، البلاغ،  
العدد 142 ، السنة الثالثة ، 8 نوفمبر 1929م

. هيئة التحرير، " إنذار من البلاغ الجزائري، إلى محرر جريدة الإصلاح ومديرها"،  
البلاغ ، العدد 142 ، السنة الثالثة، 8 نوفمبر 1929م

. هيئة التحرير، " جوهرة تاريخية "، البلاغ ، العدد 40 ، السنة الأولى، 14 أكتوبر  
1927م .

. هيئة التحرير، " طرابلس الغرب "، البلاغ ، العدد 165، السنة الرابعة، 23 ماي  
1930م.

. هيئة التحرير، " مسألة الوحدة العربية"، البلاغ، العدد 201، السنة الخامسة، 27 فيفري  
1931م.

. هيئة التحرير، "نريد إصلاحا صحيحا يحفظ تراث العرب و الإسلام"،البلاغ،  
العدد 106، السنة الثالثة ، 8 فيفري 1929م.

. هيئة التحرير، " البلاد العربية تلتئم "، البلاغ، العدد 200، السنة الخامسة، 13 فيفري  
1931م'.

. هيئة التحرير، " في طرابلس الغرب"، البلاغ ، العدد 192، السنة الخامسة، 12 ديسمبر  
1930م.

. واعظ ، " الحركة الصهيونية " ، البلاغ ، العدد 245 ، السنة السادسة ، 29 جانفي  
1932م.

ج . جريدة المنتقد :

. الجزائري ، " الحرب الريفية " ، المنتقد ، العدد 01 ، السنة الأولى ، 02 جويلية 1925م.

د . جريدة الشهاب:

. أرسلان شكيب ، "عمر المختار لم يكن تائراً على حكومة شرعية بل كان مجاهداً عن وطن مغصوب بالقوة"، الشهاب، ج 11، مجلد 7، قسنطينة، نوفمبر 1931م.  
. المدني أحمد توفيق ، " سياسة الإنجليز " ، الشهاب ، الجزء 5 ، المجلد السادس ، جوان 1931م.

. زروقة عبد الرشيد جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913 -

1940 ط 1 ، بيروت ، دار الشهاب ، 1420 هـ - 1999 م .

. هيئة التحرير ، غرداية . وادي ميزاب . " مجلة الشهاب ، الجزء 5 ، المجلد 3 ، 13 جوان 1930م.

. العقبى الطيب ، "وقد لحنتم لكم لكيما" ، الشهاب ، العدد 10 ، 29 جمادى الثانية

1344هـ / 14 جانفي 1926 م .

. بن باديس عبد الحميد ، " الاتحاد و الاندماج " ، الشهاب ، السنة السابعة ، نوفمبر

1931م.

. بن باديس عبد الحميد ، " العلماء و الطوائف بالغرب " ، الشهاب ، الجزء 2 ، العدد

59 ، السنة 2 ، 4 سبتمبر 1926 م .

. بن باديس عبدالحميد ، "سيد الشهداء ورأس الأبرار"، الشهاب، ج 15، مجلد 7،

قسنطينة ، أكتوبر 1931م.

. بن باديس عبدالحميد ، "فضائع الطليان"، الشهاب، ج 6، مجلد 7، قسنطينة ، جويلية

1931م.

. هيئة تحرير الشهاب ، " الصوفية ومراتب العبادة " ، الشهاب ، الجزء 2 ، العدد 64 ،  
28 أكتوبر 1945 م .

هـ . جريدة البصائر:

. العقبي الطيب ، "حكم الأمة على جريدة النجاح" ، جريدة البصائر، العدد 12، 27،  
مارس 1937م.

. عويمر مولود ، " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و القضية الليبية"، البصائر،  
العدد 647، الإثنين 15 . 22 أبريل 2013م.

و . جريدة المنهاج:

. أطفيش أبو اسحاق إبراهيم ، "وادي ميزاب"، مجلة المنهاج، ج3، م1، ربيع الثاني  
1344هـ..

. الروحاني ابو مسلم ناصر ، " قصيدة انهضوا يا عرب "، المنهاج ، ج1، ربيع الثاني  
1344هـ.

. اطفيش ابو اسحاق إبراهيم ، " مسألة الاذان بين اهل غرداية " ، المنهاج ، المجلد  
الثاني.

. أطفيش أبو إسحاق إبراهيم ، " هل يستقر اليهود في فلسطين " ، المنهاج ، ج 2.  
. أطفيش أبو إسحاق إبراهيم ، "حول مسألة التجنيد"، مجلة المنهاج، ج1، م1، رجب  
1344هـ..

. الباروني سليمان ، " من الأستاذ الباروني للسينيور موسولينى"، المنهاج ، ج 2.

ر . جريدة الإصلاح:

. العمودي الأمين ، "التجنس والتفرنج" ، جريدة الإصلاح ، ع6.

ن . جريدة وادي ميزاب :

. دون إمضاء: "أينا في التجنيس" ، وادي ميزاب، العدد 70 ، 17 فيفري 1928م.

مكتب الأخبار التونسية: مسألة تجنيس المسلمين بالجنسية الفرنسية، المطبعة السلفية، دط، دت.

ي . جريدة الأمة:

. بن الهاشمي أبو العباس أحمد ، "إن تتولوا يستبدل قوما غيركم" ، الأمة، العدد 81 ،

30 جوان 1936م.

3 . 2 جرائد ومجلات عربية:

. هيئة التحرير، "إنتصارات المجاهدين في طرابلس" ، جريدة العالم العربي، العدد 33

في 3 ماي 1924م.

. دون إمضاء ، " معارك طرابلس" ، جريدة الاستقلال، العدد 845 ، 8 سبتمبر

1926م.

. دون إمضاء ، " إعدام مجاهد طرابلس الغرب عمر المختار وهو في التسعين من عمره

يناضل في سبيل وطنه" ، جريدة العراق، العدد 3495، 28 سبتمبر 1931م.

. دون إمضاء ، " عمر المختار لم يكن نائرا على حكومة شرعية بل كان مجاهدا عن

وطن مغصوب بالقوة" ، الإخاء الوطني، العدد 26، أكتوبر 1931م.

. دون إمضاء ، " عمر المختار بطل برقة شهيد" ، جريدة الأخبار، العدد 29 ، 19

أكتوبر 1931م.

. أوضاع طرابلس الغرب " جريدة العالم العربي ، العدد 115 ، 7 أوت 1927م .

. جبال ليبيا ، صحيفة الكلمة ، العدد 23 ، مؤسسة الكلمة للإعلام ، 9 أكتوبر 2011م.

. أنباء الحرب لشاهد عيان " ، جريدة الحقوق البغدادية ، العدد 03 ، 7 فيفري 1912م.

. خليفة خالد ، من مذكرات ضابط ليبي ، مجلة الأفكار ، العدد 6 ، ماي 1956م.

#### 4 . الوثائق الأرشيفية:

A .N. O.M . 13H . iGGA . Rapport du préfets d Oran . 1920  
archives nationales , sites de paris , dossier mac- mahon duc de  
magentade . n de notice I 1679073.

#### 5 . المذكرات:

. الصيد محمد عثمان ، مذكرات محمد عثمان الصيد . محطات حاسمة من تاريخ ليبيا، ط1، دار النجاح ، الدار البيضاء، 1996م.

. المدني أحمد توفيق ، مذكرات حياة كفاح . ، الجزء الثاني ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1977م.

. الوزاني محمد حسن ، مذكرات حياة و جهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية . حرب الريف . ، مؤسسة محمد حسن الوزاني ، د.د.ن ، د.ت.

. بن العقون عبد الرحمن ، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر، الجزء 1، دط، الجزائر ، 1984م.

. بن نبي مالك ، مذكرات شاهد للقرن ، دار الفكر، بيروت-دمشق 2004م.

مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني ، تر: محمد حرب، دار القلم - دمشق -  
الطبعة الرابعة ، 1998م.

#### 6 . المعاجم:

. الحموي ياقوت ، معجم البلدان، ج2، دار الفكر ، بيروت. دس.  
. الزركلي خير الدين ، معجم الأعلام ، ج6 ، ط 15 ، دار العلم للملايين ، لبنان ،  
2002م.

. المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح . مذكرات تونس في 1905م . 1925م، ط 2،  
المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988م.

. سعيدوني ناصر الدين و الشيخ بو عمران ، معجم مشاهير المغاربة ، الجزائر ،  
1995م.

. نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحديث ، الطبعة  
الثانية ، مؤسسة نويهض الثقافية للناليف و الترجمة و النشر، بيروت -لبنان- 1980 م.

#### 7 . الموسوعات :

. حمدان محمد وآخرون ، الموسوعة الصحفية العربية ( تونس ، الجزائر ،  
الجماهيرية ، المغرب ، موريطانيا ) ، ج 4 ، مطبعة المنظمة العربية ، تونس ، 1955م.  
. زيبب نجيب ، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس، ط1، دار الأمير، بيروت  
، 1995م.

. الموسوعة العربية الميسره ، مج 2، دار الإحياء العربي ، بيروت ، 1965م.

. عباس عبد الجواد ، عمر المختار و الرحالة الدنماركي، الموسوعة الليبية الإلكترونية  
، ليبيا ، 2011م.

. ناصر محمد ، عمر راسم المصلح الثائر ، الموسوعة التاريخية للشباب ، المؤسسة  
الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1984.

. وزان صلاح" ، الإصلاح الزراعي .الموسوعة العربية ،ط1 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، دمشق ، 1996م.

**8 . الأطروحات و الرسائل الجامعية:**

**8.1 . أطروحات الدكتوراه:**

. بختاوي خديجة ، التحولات الاقتصادية و الإجتماعية و السياسية في عنالة وهران ( 1870 .1939م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، غير منشورة ، جامعة وهران 1، 2013.

. بن عدة عبد المجيد ، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925 - 1954 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر 2 ، 2005م.

. حميدي أبو بكر الصديق ، " قضايا المغرب العربي في إهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920 . 1954 " ، أطروحة دكتوراه علوم ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، 2011م.

**8 . 2 رسائل الماجستير:**

. الحواس منصور ، حرب الريف و أصدائها في الجزائر ( 1921 م . 1926)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2، 2012، 2011م.

. الرزقي خيرى ، المشرق العربي من خلال جريدة الامة لابي اليقضان " 1933 . 1938 " ، مذكرة ماجستير ، غير منشورة ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، 2013م.

. المسيلي أفرح ناجي محسن ، التحليل الجغرافي لدرجات الحرارة في اليمن، رسالة ماجستير في الجغرافيا ،جامعة، صنعاء، 2008م.

. بلحاج الصادق ، الصحافة في الجزائر بين التيارين الاصلاحى و التقليدى ( 1919م . 1939م) ، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ ، تاريخ الجزائر الثقافي و التربوي ، جامعة وهران ، 2012م.

- . بلعيفة أمين ، التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931.
- 1956م ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة بن يوسف بن خدة ، 2007 م . 2008م.
- . بن رحال يمينة ، الشيخ أبو اليقضان ابن الحاج عيسى و قضايا عصره 1888م.
- 1973م ، مذكرة ماجستير ، المدرسة العليا للاداب و العلوم الانسانية . بوزريعة . ، الجزائر ، 2005م .
- . بوغانم غزالة ، الطريقة العلوية في الجزائر و مكانتها الدينية و الاجتماعية 1909.
- 1934م ، مذكرة ماجستير ، غير منشورة ، قسم التاريخ و الاثار ، جامعة قسنطينة ، 2008م.
- . بن عدة عبد المجيد ، مظاهر الإصلاح الديني و الاجتماعي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، 1993م.
- . بودور سارة ، قضايا المشرق العربي من خلال جريدة الجزائر الجديدة ، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، 2017م.
- . تاونزة محفوظ ، القضية الفلسطينية في الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية من 1914 الى 1984 ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، غير منشورة ، 2002 ، ص 13.
- . حبيب علي احمد ، الاستيطان الايطالي في ليبيا 1931 - 1970 . مذكرة ماجستير ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، قسم الدراسات التاريخية ، القاهرة ، 2003م.
- . خليل كمال ، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس و التطور (1850-
- 1951) ، رسالة ماجستير في التاريخ ، غير منشورة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007-2008م.

- . عباس محمد الصغير ، من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927م  
1963م)، مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ، غير منشورة ، جامعة منتوري  
قسنطينة ، 2007م.
- . كدومة حبيب ، أوضاع المشرق العربي من خلال الصحافة الجزائرية "جريدة النجاح  
نموذجاً 1923.1932" ، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، 2014.
- . لونيسي ابراهيم ، القضايا الوطنية في جريدة المشرق ، رسالة ماجستير ، جامعة  
الجزائر ، قسم التاريخ ، 1994 م.
- . واشف محمد الشريف ، أصول الحركة الإصلاحية في الجزائر 1900/1914م ،  
رسالة ماجستير ، غير منشورة ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1982 م.
- . يعيش محمد ، "كبرى اهتمامات جريدة النجاح القسنطينية 1919-1956" -رسالة  
ماجستير .معهد التاريخ .جامعة الجزائر 2001-2002م.

## 9 . المراجع باللغة العربية:

- . بن نبي مالك ، مذكرات شاهد على القرن ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، د.ت.
- . الصلابي علي محمد ، الشيخ الجليل عمر المختار. رحمه الله. نشأته و أعماله و  
إستشهاده، الشبكة الليبية للنشر، د.م.ن، د.س.
- . بن تونس عدة ، الروضة السنوية في المآثر العلوية ، ط1 ، المطبعة العالوية ،  
د.ت ، مستغانم .
- . بوصفصاف عبد الكريم ، "جمعية العلماء المسلمين و علاقاتها بالحركات  
الجزائرية الأخرى ( 1931م . 1945م)، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر، الجزائر،  
1996م.

- . جبران خليل جبران، " و أذكر له فضل التعاون " ، ديوان قاعدة بيانات الشعر العربي و المترجم و الإقباسات، بيروت ، 1977م.
- . داهش محمد علي ، دراسات في الحركات الوطنية و الإتجاهات الوجدانية في المغرب العربي، منشورات الإتحاد للكتاب العرب ، دمشق ، 2004م.
- . عفاش فضل ، رجال في أمة ، ج 2 ، الجزائر، دار الطباعة ، دمشق 1988م.
- . يحي جلال وآخرون ، وثائق و نصوص التاريخ الحديث و المعاصر، دار المعارف، مصر ، 1979م.
- . ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون، الجزء الثاني.
- . أبو اليقظان إبراهيم ، سليمان الباروني باشا في أطوار حياته، ج1، المطبعة العربية، الجزائر 1959م.
- . أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 5 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1988م 227.
- . إحدادن زهير ، الصحافة الاسلامية الجزائرية ، من بدايتها الى سنة 1930، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م.
- . الابراهيم محمد البشير ، الطرق الصوفية ، ط 1 ، مكتبة الغرباء الاثرية للنشر ، الجزائر ، 2008م.
- . الإبراهيمي محمد البشير ، عيون البصائر ، دط ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1963م.
- . الأندلسي ابن حزم ، تح: عبد السلام محمد هارون، جمهرة أنساب العرب، ط5، دار المعارف ، القاهرة ، 1982م.
- . البرغوثي عمر صالح ، خليل طوطح ، " تاريخ فلسطين " ، ط 1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، 2001م.

- . البشير بلاح ، موجز تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1889/1830م ، دار المعرفة ، الجزائر، 1999م.
- . البعلبكي منير ، مضيق جبل طارق ، موسوعة المورد العربية ، ج1، دار الملايين لنشر، 1990م.
- . البغدادي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري ، الشهير بالماوردي، الأحكام السلطانية ، دار الحديث ، القاهرة.د.س.
- . البوعياشي أحمد عبد السلام ، حرب الريف التحريرية و مراحل النضال، دار الأمل، طنجة، د.ت.
- . التبسي العربي ، مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر ، دار البعث للنشر، قسنطينة ، 1980م.
- . الجار عبد الله بن جار الله الله، الورد اليومي ، د.دن ، د.س، ص 4.
- . الجمل شوقي عطاء الله ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ( ليبيا ، تونس، الجزائر، المغرب)، ط1، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1977م.
- . الجندي انور ، تاريخ الصحافة الإسلامية ، ج 1، (دط)، دار الانصار ، (دت) .
- . الجيلالي عبد الرحمن بن محمد ، تاريخ الجزائر العام ، ج4، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982م.
- . الحاج سعيد بن يوسف بن بكير ، تاريخ بني ميزاب . دراسة إجتماعية و إقتصادية و سياسية . ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 2007م.
- . الحويري محمود ، منهج البحث في التاريخ ، دط ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، مصر ، 2001م.
- . الخاقاني علي ، شعراء بغداد من تأسيسها حتى اليوم، ج 1 ، مطبعة أسعد، بغداد، 1962م.

- . الخطيب أحمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحية في الجزائر ،  
المؤسس الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1985م.
- . الرشيد ناصر بن سعد ، " سوق عكاظ في الجاهلية و الإسلام ، تاريخه و نشاطه و  
موقعه"، ط1، دار الانصار، القاهرة ، 1997م.
- . الرصافي معروف ، ديوان الرصافي ، ج3 ، دار الحرية للطباعة،، بغداد ، 1976م.
- . الريحاني أمين ، ملوك العرب . رحلة في البلاد العربية ، الحجاز، اليمن ، عسير لحج  
و النواحي المحمية . ، دار الجيل ، بيروت ، 1987م.
- . الزاهري محمد الهادي السنوسي ، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، المطبعة  
التونسية ، 1926.
- . الزاوي الطاهر أحمد ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، ط 3، دار الفتح للطباعة  
والنشر، بيروت، 1962 م.
- . الزعموشي الطاهر ، الشهاد و الفتاوى فيما صح لدى العلماء من امر الشيخ  
العلوي ، جمع محمد بن عبد الباري الحسني التونسي ، علق عليه ، قدور بن أحمد  
المجالي ، المطبعة التونسية ، تونس ، 1925م.
- . الزيدي مفيد ، موسوعة التاريخ العربي الحديث و المعاصر، ط1 ، دار أسامة  
للنشر، الأردن، 2004م.
- . السائحي محمد الأخضر عبد القادر ، روحي لكم -تراجم و مختارات من الشعر  
الجزائري الحديث- مؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986م.
- . الصيد سليمان ، نفح الأزهار عما في قسنطينة من الأخبار ، المطبعة الجزائرية  
للمجلات،الجزائر 1994م.
- . الطرابلسي الفضل بن الحسن ، تفسير مجمع البيان ، الجزء 10.

- . العدوي إبراهيم أحمد ، رشيد رضا الإمام المجاهد ، الدار المصرية ، القاهرة ، 1964م.
- . العسلي بسام ، الامير خالد الهاشمي الجزائري، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1984م.
- . العقبي صلاح مؤيد ، الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها ، ج 1 ، دط ، دار البرق ، بيروت ، 2002م .،
- . العودات يعقوب ، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، د.د.ن ، عمان ، 1976م.
- . الفاسي علال ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط 6، مؤسسة علال الفاسي ، الدار البيضاء ، 2003م.
- . الفكيكي حسن ، الشريف محمد أمزيان - شهيد الوعي الوطني 1908م - 1912م، الرباط ، 2008م.
- . القشاط محمد السعيد ، الصحراء تشتعل 1899م - 1933م، ط 1 ، دار الملتقى ، القاهرة ، 1998م.
- . الكنوني عبد السلام بن أحمد ، أضاميم المد الساري لصحيفة البلاغ الجزائري ، ج 1 ، ط 1 ، مؤسسة التغليف و الطباعة و النشر و التوزيع ، المغرب ، 1986 م.
- . الكيالي عبد الواهب ، تاريخ فلسطين الحديث ، ط 10، دار فارس للنشر و التوزيع ، عمان ، 1990 م .
- . المقري بدر ، خطط المغرب الشرقي ، مطبوعات وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية، المغرب ، 2006م.
- . الميلي مبارك ، المؤتمر الإسلامي ، دار هومة ، الجزائر ، 2004م.
- . الميلي محمد ، الشيخ مبارك الميلي ( حياته اعلمية و نضاله الوطني)، ط 1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001م.

- . الوردى على ، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث من 1920 . 1924م ، الجزء 6، منشورات الشريف الرقى ، إيران .
- . ايت علجت محمد الصالح ، صحف التصوف من 1920 . 1955م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2001م.
- . بازامة محمد مصطفى ، العدوان أو الحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا. طرابلس، مكتبة الفرجانى، 1965م.
- . بافقيه محمد عبد القادر ، تاريخ اليمن، ط1، المؤسسة العربية للنشر، اليمن، 1985م.
- . يحي جلال . العالم العربي الحديث و المعاصر، ج2، الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.س.
- . بن أبى عمرو محمد بن دعفان ، " قصيدة عن مدينة صنعاء"، تاريخ مدينة صنعاء، ط3، دار الفكر ، دمشق، د.س.
- . بن تونس عدة ، تنبيه القراء الى كفاح مجلة المرشد الغراء ، ج 1 ، ط 1 ، المطبعة العالوية ، مستغانم ، 1990م.
- . بن رحال الزبير ، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية الفكرية 1889م . 1940م ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009م.
- . بن عطاء الله كمال ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . مسيرة علم و إصلاح . ، دار علي بن زيد للطباعة و النشر ، بسكرة ، 2013م.
- . بن قفصية عمر ، أضواء على الصحافة التونسية 1860 . 1970 م ، دار بوسلامة للطباعة و النشر، تونس ، 1972 م.
- . بن قينة عمر ، الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية، ، دار الأمة، الجزائر، 1995م.
- . بن قينة عمر ، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث ، كولوريوم للنشر ، الجزائر ، 2012م.

- . بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 م.
- . بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1830 - 1954) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007م.
- . بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، ج 2 ، دط، دار الهدي للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2004م.
- . بوهند خالد ، النخب الجزائرية (1892م - 1942م)، نسبه، نشأتها، حركتها ، ج2، جامعة سيدي بعباس، 2011م.
- . تركي رابح ، التعليم القومي و الشخصية الجزائرية ، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981م.
- . تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الاشهار ، الرويبة ، 2016 م.
- . تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته و جهوده في التربية و التعليم ، د.ط. الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1969م.
- . تليلاني أحسن ، جريدة النجاح حقيقتها و دورها ، الطباعة الشعبية للجيش .الجزائر، الطبعة الأولى، 2007، ص37.
- . تهامي سلطان أحمد ، " الحدیعة الكبرى " ، مكتبة بن سينا ، القاهرة ، 1991م.
- . حافظ حمدي ، المشكلات العالمية المعاصرة، دار القومية، القاهرة، د.ط، د.ت.
- . حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، د.ط ، ترجمة عباد الصالح المثلوثي ، موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2006م.
- . حماني أحمد ، صراع بين السنة و البدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام عبد الحميد بن باديس ، ج1، ط1 ، دار البعث للطباعة و النشر قسنطينة، 1984.

- . حميد الدين أحمد بن محمد بن الحسين ، الإمام الشهيد يحي حميد الدين، ج1، دار المعارف، 2014م.
- . خرفي صالح ، محمد السعيد الزاهري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م.
- . داغر يوسف أسعد ، ( مصادر الدراسة الأدبية الفكر العربي الحديث في سير أعلامه القسم الأول : الراحلون 1800-1955 ) ج 2، ( د ط ) بيروت : منشورات جمعية أهل القلم في لبنان ، 1956م.
- . دبوز محمد علي ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، ج 1 ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 1971م .
- . دهاش محمد علي ، محمد بن عبد الكريم الخطابي . صفحات من الجهاد و الكفاح المغربي ضد الإستعمار .، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002م.
- . ديليو فضيل ، تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830-2013 ، دار هومة ، الجزائر ، 2014 م .
- . راسم رشدي ، طرابلس الغرب في الماضي و الحاضر، ط1، طرابلس ، 1953م.
- . رامي عطا الله صديق ، الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر ، ط 1 ، مطبعة الشروق الدولية ، القاهرة ، 2006م.
- . رمضان محمد الصالح ، شخصيات ثقافية جزائرية ، ط1 ، دار الحضارة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007م.
- . اجرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871، 1919، ج2، الجزائر، 2007 م.
- . زناتي أنور محمد ، موسوعة تاريخ العالم ( منذ توحيد القطرين و حتى أحداث 11 سبتمبر)، ج 3، القاهرة ، د.ت .

- . زوزو عبد الحميد ، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة الجزائرية .  
. زيادة نيقولا ، محاضرات في تاريخ ليبيا . من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال . ،  
القاهرة ، 1958م.
- . ساهي أحمد ، أعلام زواوة ، مطبعة الثورة الافريقية ، الجزائر ، د.ت.
- . سيلمان جورج ، " المغرب من الحماية إلى الإستقلال 1912م .1956م ، ط1 ، تر:  
محمد المؤيد، منشورات أمل، المغرب ، 2014م.
- . سعد الله أبو القاسم ، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، ج2، ط2 ، دار الغرب  
الإسلامي، بيروت، 1998م.
- . سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930/1900، ج2. ط3، دار  
الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 م.
- . سعد الله ابو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 . 1954 ، ج 3 ، دط ، دار  
الغرب الإسلامي ، 1998م.
- . سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الثالث ، 1954/1830 بيروت ،  
ط1، 1998 م.
- . سكال محمد ، باسم الحضارة ، تر : بشير بولفراق ، دار القصة للنشر ، الجزائر ،  
2005م.
- . سلامة موسى ، الإشترابية ، مطبعة هنداوي للتعليم و الثقافة ، مصر ، 2012م.
- . شرف الدين حمد حسين ، اليمن عبر التاريخ دراسة جغرافية  
تاريخية سياسية شاملة، مكتبة الإسكندرية، ط2، اليمن، 1964م.
- . شطوطي محمد ، سلسلة أسماء في التاريخ "ابن أبي شنب العالم و الاديب " ، دار  
الشرشار للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003م.

- . شكري محمد فؤاد ، السنوسية دين ودولة ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1948م .
- . شلبي محمود ، حياة عمر المختار ، ط 6 ، دار الجيل للنشر ، لبنان ، 1992م .
- . صاري أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم أبو القاسم سعد الله ، المطبعة العربية ، الجزائر، 2004م .
- . صديق محمد الصالح ، أعلام من المغرب العربي ، ج 1 ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2000م .
- . ضيف الله محمد الاخضر ، محاضرات في النهضة العربية الحديثة ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1981 .
- . طالبي عمار ، ابن باديس حياته واثاه ، الجزء الأول ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1968م .
- . طالبي عمار ، أثار بن باديس، ج 1 ، ط3 ، الشركة الجزائرية للنشر ، الجزائر ، 1933م .
- . طهاري محمد ، مفهوم الإصلاح ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1984م .
- . عطاء الله شوقي الجمل وآخرون، " تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002م .
- . عمارة تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ، ط 2 ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2009م .
- . فرح دعاء ، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس و اليوم، دار الكتاب ، المغرب، د.ت .
- . فرح محمد ، الامة العربية من الإحتلال العثماني إلى مؤتمر القمة العربية (1914م-1964م)، دار الفكر العربي، دس .

- . فضلاء محمد الحسن ، ( من أعلام الإصلاح في الجزائر ) ج 1 ، ( د ط ) ، ( د م ط ) : دار هومة ، 2000م .
- . فضلاء محمد الطاهر ، الطيب العقبي رائد الإصلاح الديني في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1985م .
- . قاسم عبد الحكيم عبد الغني ، المذاهب الصوفية و مدراسه ، مكتبة مدبولي ، مصر ، 1999 م .
- . مجموعة باحثين ، موسوعة تاريخ العرب ، تر:ضرغام الدباغ ، ج 2 ، برلين ، 1975م .
- . محمد أمين محمد وآخرون ، المفيد في تاريخ المغرب ، دار الكتاب ، المغرب ، 1986م .
- . مرتاض عبد الملك ، أدب النقاومة الوطنية في الجزائر (1830م . 1962م) ، ج 2 ، دط ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009م .
- . مرتاض عبد الملك ، نهضة الادب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954 ، الطبعة الثانية ش.و.ن.ت. الجزائر 1983م .
- . مرتين ميغيل ، الإستعمار الإسباني في المغرب 1860 . 1956م ، طبعة إلكترونية ، د.د.ن ، د.ت .
- . مسعودان نور الدين ، أعلام الجزائر ، دار النون ، الجزائر ، 2010 م .
- . معطي علي ، " تاريخ العرب السياسي قبل الإسلام " ، دار المنهل اللبناني . لبنان ، 2004م
- . مفدي زكرياء ، أضواء على وادي ميزاب ماضيه وحاضره ، تع جابر عبد الحميد باعمارة ، تح ، مصطفى بن الحاج بكير حمودة ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر .

- . مفدي زكرياء ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق أحمد حمدي ، دار هومة ، 2003م .
- . ناصر محمد ، أبو اليقظان و جهاد الكلمة ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،ط2، ،1986م.
- . ناصر محمد ، الشيخ إبراهيم اطفيش في جهاده الاسلامي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1991.
- . ناصر محمد ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 - 1939، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1980م.
- . نسيب محمد ، زوايا العلم والقران بالجزائر، دار الفكر ، الجزائر . 1989م.
- . ياغي إسماعيل أحمد ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، ج2، دار المريخ، السعودية، 1939م.
- . يحي جلال ، العالم العربي الحديث و المعاصر. فترة ما بين الحربين .، الجزء الثاني، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001م.
- . يحي جلال ، اعلام العرب . عبد الكريم الخطابي .، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، مصر، 1968م.
- . يحي جلال ، المغرب الكبير . الفترة المعاصرة وحركات التحرر و الإستقلال ، ج 3 ، الدار القومية للنشر، الإسكندرية، 1996م.
- . يحي جلال ، عبد الكريم الخطابي . سلسلة أعلام العرب . ، مج 8 ، المؤسسة المصرية العامة للنشر و التأليف، مصر ، 1968م.
- . يموت عبد الهادي ، النمو السكاني و التنمية الإقتصادية و الإجتماعية العربية - ، ط1 ، معهد الإنماء العربي، الدراسات الإقتصادية، بيروت، لبنان - 1988م.

· الجمل شوقي عطاء الله و آخرون ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، ط2 ، دار الزهراء ، الرياض ، 2002م.

المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح ، ج1 ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988م.

### 10. المراجع باللغة الأجنبية:

. « La réorganisation de l'enseignement en Afrique occidentale française », Revue indigène, May–June 1924.

Ashby Turner, Henry, Reappraisals of Fascism. New Viewpoints, u.states. 1975.

. Bruno charles dominique, la propagande de anti française au M'zab, mémoire de maitrise d'act, de provence, marseille, 1988,

. DOUGLAS J..the free yemani movmment 1935– 1962, the American production; u:s:a

. goldzeigeur Annie rey, le royaume arabe : la politique algérienne de napoléon 3 1861–1870 , ed sned alger , 1977 .

. Gregor, A. James "Mussolini's Intellectuals: Fascist Social and Political Thought". Princeton, N. J.: Princeton University Press, 2005. تحت رقم ISBN 13:978-0-691-12790-3

. La voix des humbles . n :51. Novembre 1927

. Messimy adolphe, statut des indigènes algériens , E , militaire , paris , 1913

.Wilson Keith J., "The Christian History and Development of Easter . www.byu.edu, Retrieved 20-3-2018. Edite

. Bennaboud, M'Hammad. " The Muslims and jews of tétouan " Qantara magazine ,morocco23.04.2014.

. Agéron Charles robert, les algériens musulmans et la France ( 1871–1919) , t2,p .u. f , paris 1968

.augustyn. Adam, Rodolfo Graziani,encyclopydia Britannica.

.D . w brogan . France under the républic . the development of moder france (1870 – 1939)

. Guechi Fatima Zohra, la presse algérienne de langue arab 1946 – 1954 , 1 éd , baha eddine edition , constantine ,

. Ihddadn Zahir, Histoire de la presse indigène en Algérie jusqu' en 1930, E.N.A.L.1983.P336.

.Khelifa Salah. Alawisme et madanisme – des origines immédiates aux années 50 – thèse d doctorat en histoire islamique .faculté des langues . unv jean moulin lyon 3 ..

.Jardillier Alian, Le peuplement francais en algerie de 1830– 1900, ed de l athanthorpe varsailles cedex ,1992

.Margerita Safati, the life of benito mussolini, bbc neus , 27 september 2003.

.Sahari Samia , « étude des pratiques et des conduites religieuses chez les convertis au christianisme en kabylie » , mémoire de magidter , université mouloud mammeri , tizi ouzou , 2012.

. Sir Churchil Winston. His life through his paintings, David Coombs, Pegasus,u.k ,2003 .

. wynbrandt James, " abrief history of saudi arabia " , infobase puublishing , uk , april 2013 .

. John, R. and Haddawi, The Palestine Diary, V.I,  
Hart albert , " Theodore roosvelt cyclopedia" , Theodore roosvelt  
association , usa , june 10 , 2007, pp 534 . 535/

### 11 . الملتقيات و الندوات العملية:

. احداتن زهير ، الاعلام الجزائري اثناء الثورة ، محاضرة القاها في ندوة الصحفيين  
الجزائريين ، الجزائر ، ماي 1983م.  
. الاعلام ومهامه اثناء الثورة ، اعمال الملتقى الاول حول الاعلام و الاعلام المضاد ،  
دار القصة ، الجزائر ، 2011م.  
. الجيلالي كريم ، دراسات في تاريخ التصوف بالمغرب " ، الندوة العلمية الدولية لزاوية  
البصيرية حول "التصوف الإسلامي وثقافة السلم والتسامح" ، مؤسسة محمد بصير للدراسات  
و الأبحاث و الإعلام، المغرب ، 19 . 20 جويلية ، 2018م.  
. بلحاج ناصر ، " الجزائريون بين الرفض و المشاركة في الحرب العالمية الأولى " ،  
أعمال ملتقى الجزائريون و الحرب العالمية الأولى 1914 م . 1918م ، جامعة الجيلالي  
بونعامة ، خميس مليانة ، دار التل للطباعة ، نوفمبر 2018 م .  
. جيلالي حورية ، إرهابات التمثيل النيابي للجزائريين خلال الحرب العالمية الأولى  
1914 . 1918 ، ملتقى الجزائريون و الحرب العالمية الأولى 1914 . 1918 ، جامعة  
خميس مليانة ، نوفمبر 2018م.

**12 . المقالات باللغة العربية:**

- . خرفي صالح ، مدخل إلى دراسة الأدب الجزائري الحديث ، مجلة الثقافة ، العدد 21 .  
السنة الرابعة (جوان / جويلية ، الجزائر ، 1974م.
- . كرليل عبد القادر ، واقع الصحافة الوطنية بين 1945 . 1954 ، ج 2 ، مجلة  
المصادر ، العدد 14 ، السداسي الثاني ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في  
الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر .
- . مرحوم علي ، نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، مجلة الثقافة ، ع 44 ،  
السنة 8 ، أبريل . ماي 1978م.
- . ناصر محمد ، عمر راسم المصلح الثائر ، الثقافة ، الجزء 5 ، الجزائر ، دار  
البصائر ، 2007م
- . أبو طالب حسن ، "حالة الحدود اليمنية مع عمان والسعودية"، مجلة السياسة الدولية ،  
العدد 11 السنة التاسعة و العشرين ، جانفي 1993م.
- . العربي سعيدي ، " ثورة سدي لزرق بلحاج 1864م بغيلزان " ، مجلة الحوار  
المتوسطي ، العدد 03.
- . الميغري عماد ، " خصوصيات التحول الديمغرافي و بروز المشكلة السكانية في العالم  
الثالث المنطقة المغاربية أنموذجا " ، مجلة لسانيات ، العدد 41 . 54 ، 30 نوفمبر  
2012م.
- . بغداد محمد ، " الامين العمودي شهيد الادب و الصحافة " ، جريدة الحوار ، 03 ماي  
2017م.
- . بكار محمد ، " علاقة جمعية العلماء المسلمين بنواب فدرالية المنتخبين المسلمين  
لعمالة قسنطينة (1931م - 1936م) ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية ، العدد 4 ، جامعة  
الشلف.

. بلمهدي علي بلخير ، علاقة الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة شيخ الزاوية العلوية بمستغانم (الجزائر) بالشيخ محمد بن عبد الكريم الخطابي زعيم مقاومة الريف (المغرب الأقصى) من خلال ثلاث وثائق (رسائل)، مجلة المواقف ، العدد 01، جامعة معسكر، ديسمبر . جانفي 2007م.

. بن ذياب أحمد ، " جوانب نضالية من حياة الشهيد محمد الأمين العمودي "، مجلة الثقافة العدد 86 ، الجزائر ، مارس/ أبريل 1985

. بن علي محمد بوزيان ، "بن زكري من خلال الوجه المغربي"، مجلة دعوة الحق، العدد 253، محرم . صفر محرم-صفر ربيع 1/1406 أكتوبر-نوفمبر-ر 1985م.

. بن عيشة الطاهر ، " شيخ الادب و الصحافيين " ، جريدة المحقق ، السلسلة الاولى ، العدد 8 ، ماي 2006م.

. تايزر فاطمة ، فضيلة نكور ، أحمد توفيق المدني 1899 . 1983م. ، مجلة التاريخ ، العدد 18 ، الجزائر ، النصف الاول 1985م.

. حجاوي سلافة ، الكتاب الابيض 1939 م ، مجلة رؤية ، العدد السادس ، فلسطين ، فيفري 2001م.

. خميسة مدور ، " مشروع بلوم فيوليت إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية و سلطة اللوبي الجزائري 1936 . 1938م " ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، العدد 18 ، جامعة الوادي.

. دون إمضاء ، فرحات عباس ، " زعيم وطني ورجل سياسي ، يومية الشعب ، العدد ، 11 سبتمبر 2016م.

. سعد الله أبو القاسم ، " الشيخ البشير الابراهيمي في تلمسان من خلال الوثائق الادارية 1933م – 1940م " ، مجلة الثقافة ، العدد 101 ، الجزائر ، 1988م.

- . سمراد سمير ، " الشاعر الناقد الشيخ حمزة بوكوشة " ، مجلة الاصلاح ، السنة الثانية ، العدد 9 ، ماي / جوان 2008 م.
- . شيخ فطيمة ، " قانون كريميو 24 أكتوبر 1870م أو تجنيس اليهود الإختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الإستعمارية "، مجلة الحوار المتوسطي ، العدد 8.
- . عثمان ناجية ، " قصدة الوحدة العربية"، مجلة شعاع الدعوة النسائية، ع 13، بتاريخ 14 جانفي 2014م.
- . عياضي نصر الدين ، الخطاب الصحفي الإستعماري في ظروف الأزمة"، مجلة المصادر، العدد الاول. سنة 1999م.
- . فراد محمد أرزقي ، الجهود السياسية للمثقف سي محمد بن رحال، جريدة الشروق اليومي، العدد 2192 ، 08جانفي 2008م..
- . فركوس صالح ، دور جمعية العلماء المسلمين في الثورة الجزائرية ( 1954-1962م)، مجلة العلوم الانسانية ، العدد 28 ، جامعة الجزائر ، 2007م .
- . كرليل عبد القادر ، " تطور الصحافة الوطنية 1919، 1939 " ، مجلة المصادر ، ج 1، العدد 13 ، السداسي الاول 1999 م.
- . كنون عبد الله ، " السلطان مولاي حفيظ والحماية" ، مجلة دعوة الحق، ع. 234، مارس 1984م.
- . مجلة الثقافة، العدد 90 ، الجزائر ، مارس/ أبريل 1985.
- . مهديد إبراهيم ، " الصراع حول الهوية و الإنتماء العربي الإسلامي من خلال الصحافة الجزائرية . جريدة الحق الوهراني نموذجاً . ( 1911م- 1912 ) ، مجلة عصور ، العدد 6. 7 ، جوان ، ديسمبر 2005 م.

. ولد النبية كريم ، " سايسة الإخضاع وقوانين الأنديجينا من خلال أرشيف الإدارة الإستعمارية في الجزائر" ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد 2، وادي سوف ، ديسمبر 2011م.

### 10. المواقع الإلكترونية:

- . موقع منظمة الصحة العالمية ، [sqnté mondiale .fr](http://www.sqnté mondiale .fr)
- . الموقع الرسمي لطريقة التيجانية <http://www.tidjaniya.com/ar/>
- . موقع وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، [www.m-moudjahidine.dz/](http://www.m-moudjahidine.dz/)
- . الموقع الرسمي لمتحف المجاهد ، [museenat-moudjahid.dz](http://www.museenat-moudjahid.dz).
- . موقع الأرشيف التركي <http://www.istan koy.org/documents>
- . موقع مصطفى كمال أتاتورك <http://www.ataturk.com/life.htm>
- . موقع رئاسة الجمهورية اليمنية ، " المركز الوطني للمعلومات " [www.yemen-nic.info/NIC/strucnic.php](http://www.yemen-nic.info/NIC/strucnic.php)
- . موقع وزارة النقل اليمنية ، <https://www.mot.gov.ye/>.
- . بوابة جريدة الأهرام المصري ، [www.egyptiannewspapers.com/](http://www.egyptiannewspapers.com/).

# فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

- مقدمة.....ص1 - ص 13
- الفصل التمهيدي .....ص14.
1. ظروف نشأة الصحافة العربية في الجزائر.....ص15
- 1 - 1. تأثير الصحافة الاستعمارية الفرنسية.....ص15
- 1 - 2 سياسة الحاكم العام شارل جوناو بالجزائر.....ص16
- 1- 3 صدى الحركة الإصلاحية بالمشرق العربي .....ص19
- 1 - 4 دور كوكبة من المثقفين ومصلحي الجزائر.....ص22
- 1 - 5 الثورة الإصلاحية و التعليمية للشيخ عبد الحميد بن باديس.....ص24
- 2 - تطور الصحافة العربية المكتوبة في الجزائر ما بين 1890م - 1950م.....ص27
- 2 - 1 مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى 1890م - 1919م.....ص29
- 2 - 1 - 1 مجلة الجزائر.....ص30
- 2 - 1 - 2 جريدة الإسلام.....ص30
- 2 - 1 - 3 جريدة الهلال.....ص31
- 2 - 1 - 4 جريدة البريد الجزائري.....ص31
- 2 - 1 - 5 جريدة الفاروق .....ص32
- 2 - 1 - 6 جريدة أخبار الحرب .....ص33
- 2 - 2 فترة ما بين الحربين 1919م - 1939م.....ص33
- 2 - 2 - 1 جريدة النجاح.....ص34
- 2 - 2 - 2 جريدة الإقدام.....ص35
- 2 - 2 - 3 جريدة الصديق .....ص35

- 36 ص..... جريدة لسان الدين 4 - 2 - 2
- 37ص..... جريدة المنتقد 5 - 2 - 2
- 38 ص..... جريدة الشهاب 6 - 2 - 2
- 39 ص ..... مجلة المنهاج 7 - 2 - 2
- 39ص..... جريدة صدى الصحراء 8 - 2 - 2
- 40 ص..... جريدة الحق البسكرية 9 - 2 - 2
- 41 ص..... جريدة وادي ميزاب 10 - 2 - 2
- 41 ص..... جريدة البلاغ الجزائري 11 - 2 - 2
- 42 ص..... جريدة البرق 12 - 2 - 2
- 43 ص..... جريدة الإصلاح 13 - 2 - 2
- 43 ص..... جريدة المغرب 14 - 2 - 2
- 43 ص..... جريدة النور 15 - 2 - 2
- 44 ص..... جريدة المرصاد 16 - 2 - 2
- 44 ص..... جريدة السنة النبوية المحمدية 17 - 2 - 2
- 45 ص..... جريدة البستان 18 - 2 - 2
- 45 ص..... جريدة النبراس 19 - 2 - 2
- 45 ص..... جريدة الشريعة 20 - 2 - 2
- 46 ص..... جريدة الأمة 21 - 2 - 2
- 46 ص ..... جريدة الثبات 22 - 2 - 2
- 47ص..... جريدة أبو العجائب 23 - 2 - 2
- 47 ص ..... جريدة البصائر 24 - 2 - 2

- 2 - 2 - 25 جريدة الميدان ..... ص 48
- 2 - 2 - 26 جريدة الروح..... ص 48
- 2 - 2 - 27 جريدة المغرب العربي..... ص 48
- 2 . 2 . 28 جريدة الفرقان ..... ص 49
- 2 - 2 - 29 جريدة الوفاق ..... ص 49
- 2 - 3 - 3 مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية 1945م - 1950م..... ص 51
- 2 - 3 - 1 جريدة الجزائر الجمهورية ..... ص 52
- 2 - 3 - 2 جريدة السلام..... ص 52
- 2 - 3 - 3 جريدة الجزائر الجديدة..... ص 52
- 2 - 3 - 4 جريدة المغرب العربي ..... ص 53
- 2 - 3 - 5 جريدة المساواة..... ص 53
- 2 - 3 - 6 جريدة الوطن ..... ص 54
- 2 - 3 - 7 جريدة الشعلة..... ص 55
- 2 - 3 - 8 جريدة عصا موسى..... ص 55
- الفصل الأول: جريدتي النجاح و البلاغ 1923م - 1950م..... ص 57
- أولاً: جريدة النجاح..... ص 58
- 1 - مكانة جريدة النجاح ..... ص 58
- 2- ظروف تأسيسها..... ص 59
- 3- صدور الجريدة..... ص 61
- 4- موارد الجريدة و مصادر دعمها..... ص 63
- أ - الصندوق الأسود..... ص 63

ب الإشتراكات	ص 64
ج - الإشتهار	ص 65
5- مكتبة النجاح	ص 65
6 - توجه الجريدة و شعارها ، اهدافها، مؤسسها و رئيس تحريرها	ص 67
6 - 1 نوع الجريدة و شعارها	ص 67
6 - 2 أهداف الجريدة	ص 68
7 - مؤسسها و هيئة تحريرها	ص 70
7 - 1 مؤسسها	ص 71
7 - 2 رئيس تحريرها	ص 76
7 - 3 المدقق اللغوي و شاعر الجريدة	ص 79
8 - كتابها	ص 82
أ - عبد الحميد بن ياديس	ص 84
ب - أحمد توفيق المدني	ص 86
ج - الملود الصديق الحافظي	ص 87
د - محمد السعيد الزاهري	ص 88
و - أبو يعلى الزواوي	ص 89
9 - مواضيعها	ص 92
10 - توجه الجريدة و خطها السياسي	ص 95
10 - 1 توجه الجريدة	ص 95
10 - 2 توجه الجريدة	ص 97
ثانيا - جريدة البلاغ 1923م - 1950م	ص 102

- 1 - مكانة الجريدة و ظروف صدورها ..... ص 102
- 1 - 1 مكانة جريدة البلاغ ..... ص 102
- 1 - 2 صدورها ..... ص 104
- 2 - موارد الجريدة و مصادر دعمها ..... ص 105
- 3 - شعار الجريدة و توجهها ..... ص 106
- 3 - 1 شعارها ..... ص 106
- 3 - 2 توجهها ..... ص 108
- 4 - مؤسسها، هيئة تحريرها و كتابها ..... ص 109
- 4 - 1 مؤسسها ..... ص 109
- 4 - 2 هيئة تحريرها ..... ص 112
- 4 - 2 - 1 حدوني محمد محي الدين ..... ص 112
- 4 - 2 - 3 عدة بن تونس ..... ص 113
- 4 - 2 - 4 الأخضر عمروش ..... ص 114
- 4 - 3 كتابها : ..... ص 115
- أ - الحسن بن العزيز القادري ..... ص 115
- ب - قدور بن أحمد المجاجي ..... ص 116
- ج - الحاج حسين بن محمد الطرابلسي ..... ص 116
- 5 - مواضيعها ..... 118
- الفصل الثاني: لقضايا الوطنية الإجتماعية و الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ  
1923م - 1950م ..... ص 122
- أولا: القضايا الإجتماعية ..... ص 124
- 1 - إصلاح الشباب ..... ص 125

2- التعليم .....	131 ص
3 - المرأة الجزائرية مكانتها ووجوب تعليمها.....	150 ص
3 - 1 مكانة المرأة الجزائرية .....	150 ص
3 - 2 وجوب تعليم المرأة .....	154 ص
4 - الصحة في المجتمع الجزائري .....	158 ص
ثانيا : القضايا الدينية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923م - 1950م:.....	164 ص
1 - التعريف بدين الإسلام.....	165 ص
2- الحفاظ على القرآن الكريم و العمل بتعاليمه.....	170 ص
3 - فتنة آذان غرداية .....	176 ص
4 - التصوف و حقيقته.....	182 ص
الفصل الثالث : القضايا الوطنية السياسية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923ن -	
1950م.....	195 ص
1 - التجنيس.....	198 ص
2 - التجنيد الإجباري.....	214 ص
3- التمثيل النيابي .....	227 ص
4 - فدرالية النواب المسلمين الجزائريين.....	247 ص
5 - حوادث 12 فبراير 1934م.....	258 ص
6 - حوادث 5 أوت 1934م.....	264 ص
7 - مجازر 8 ماي 1945م.....	272 ص
الفصل الرابع: القضايا العربية المغاربية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923م -	
1950م.....	277 ص
أولا: الحضارة العربية من منظور جريدتي النجاح و البلاغ 1923م - 1950م....	278 ص

ثانيا: المقاومة الطرابلسية للإحتلال الإيطالي من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923م -	1950م.....
ص 286	
1 - طرابلس الغرب من خلال الجريدتين.....	ص 288
2 - المقاومة الطرابلسية للإحتلال الإيطالي 1912م.....	ص 291
2 - 1 المقاومة الليبية المسلحة 1912 - 1931م.....	ص 292
3 - مقاومة عمر المختار في جريدتي النجاح و البلاغ .....	ص 311
ثالثا: حرب الريف من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923م - 1950م.....	ص 322
1- المغرب الأقصى ، موقعه ، سكانه و اوضاعه من خلال جريدتي النجاح و البلاغ. 327	
1 - 1 الموقع و التضاريس.....	ص 327
1 - 2 سكان المغرب الأقصى.....	ص 328
2 - الحياة الإقتصادية بالمغرب الأقصى.....	ص 333
3- النهضة العلمية بالمغرب الأقصى .....	ص 335
4- حرب الريف ومجرياتها من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1920م - 1926م..	ص 340
5 - أسرار حرب الريف .....	ص 344
6 - عبد الكريم الخطابي في منفاه.....	ص 357
7 - موقف جريدة البلاغ و صاحبها من حرب الريف .....	ص 360
- الفصل الخامس: القضايا العربية المشرقية من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923م -	1950م.....
ص 367	
أولا: قضايا اليمن من خلال جريدتي النجاح و البلاغ 1923م - 1950م.....	ص 371
1 - بلاد اليمن الموقع و التسمية .....	ص 371
2 - اليمن الأقاليم و المدن.....	ص 374
أ - مدينة الحديدة .....	ص 375

- ب الطريق لمدينة صنعاء.....ص 378
- ج - صنعاء التسمية و الموقع .....ص 381
- 3 - الأوضاع السياسية لبلاد اليمن من خلال جريدتي النجاح و البلاغ .....ص 389
- 3 - 1 بلاد اليمن تحت حكم الإمام يحي حميد الدين.....ص 391
- أ - الإمام يحي حميد الدين و إصلاحاته .....ص 393
- ب - وفاته .....ص 395
- ج - إصلاحات الإمام يحي.....ص 396
- 3 - 2 الخلاف السعودي اليمني من خلال الجريدتين .....ص 400
- 3 - 3 المفاوضات بين الحجاز و اليمن .....ص 404
- 3 - 4 معاهدة الطائف .....ص 406
- ثانيا: القضية الفلسطينية و تطوراتها من خلال جريدتي النجاح و البلاغ .....ص 409
- 1- الجذور التاريخية للأمة الفلسطينية .....ص 410
- 2 - النضال السياسي للفلسطينيين.....ص 414
- أ - الحاج أمين الحسيني.....ص 414
- ب - موسى كاظم باشا الحسيني .....ص 416
- ج - سليمان أفندي التاجي الفاروقي .....ص 419
- 3 - المؤتمر الإسلامي 1931م من خلال الجريدتين.....ص 420
- 4 - مشكلة حائط البراق 1929م .....ص 422
- 5 - الكتاب الأبيض .....ص 426
- 6 - المقاومة المسلحة لثوار فلسطين .....ص 432
- 7- البلاد العربية و القضية الفلسطينية.....ص 434

## فهرس المحتويات

---

خاتمة .....	صص 445 - 455
الملاحق .....	صص 456 - 479
ببليوغرفيا المصادر و المراجع .....	صص 480 - 533
فهرس المحتويات .....	صص 534 - 543